

كتاب

صَلَاةُ الْمَلِكِ إِلَى الْوَلَدِ

تأليف

صاحب السماحة والسيادة السيد محمد توفيق البكري

تقيب الاشراف وشيخ المشايخ الصوفية

بالديار المصرية



وشرحه

العالمان الفاضلان الشيخ احمد بن أمين الشنيطي

والشيخ ابو بكر محمد لطفي المصري

طبع بمطبعة الهلال بشارع البحالة بمصر
٩١

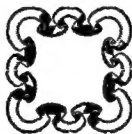
سنة ١٩٠٦

مقدمة

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على اشرف المرسلين . وعلى آله واصحابه
اجمعين (اما بعد) فاني منذ فارقت شنتي . ووصلت الى البحر المحيط . ورحلت من
المغربين الى المشرقين . وطفئت الشام والحرمين . وأنا اطلب طرف الادب . وفصح
كلام العرب . وأدأب في ذلك كل الدأب . حتى كانت الرحلة الى مصر . والتزول
بهذا القطر . فقصدت حضرة الفضل . ومصرع الجهل . وباحة الادباء . وساحة
العلماء والشعراء . وهي حضرة امام الادب . وفصيح النجم والعرب . مولانا صاحب
السماحة . والفضل والرجاحة . النذب العطرني . والشريف بن الشريف . السيد محمد
توفيق البكري قيب اشراف الديار المصرية . وشيخ مشايخ الطرق الصوفية
فاطلعي حفظه الله من مؤلفاته على كل مصنف غريب . وتأليف عجيب : فرأيت
بينها كتاباً أسماه (صهاريج اللؤلؤ) وضمنه طائفة من ثره . وجملة من شعره . فاذا
حكمة لقمان . ويان سحبان . وفصاحة معد بن عدنان . كلم ليس مما تتنى اواخره على
اوائله . ويموت من قبل قائله . بل مما يبقى على الأحقاب والأحوال . بقاء الثريا في
جين الليال : وبلاغة ترتفع عن مساجلة فضلاء هذا الزمان . ومناظرة أدباء العصر
والآوان . ولتلق باشراف ماضعه بغناء الدواوين . الأملوية والعباسية . وأنفس ما وضعه
فصحاء الفرقين . المشرقية والاندلسية : (جرى الوادي فطم على القرى) ولا
والله لولا خشية ان أحمل على المغالاة . أو التشيع والمبالاة . لقلت انه ما خط قلم من
الاقلام . منذ الف عام . مثل هذا الكلام . وهب انه وجد في متقدمي الشعراء من

أُتِيَ بِثُلِّ هَذَا الشَّعْرِ . فَأَنَّى لَنَا مِنْ عَلَيْهِ الْكِتَابُ مِنْ أَتَى بِثُلِّ هَذَا النَّثْرِ . وَلَوْ نَظَرْنَا فِيهَا
 دُونَهُ الْبَلَاءُ ، لَأَلْقَيْنَا أَنْ مِنْ رَزَقِ الْفُظْ حَرَمَ الْمَعْنَى . وَمَنْ أَجَادَ الْمَقْهُومَ لَمْ يَجِدِ الْمَبْنَى .
 وَمَنْ أَحْسَنَ فِي الشَّعْرِ . لَمْ يَحْسُنْ فِي النَّثْرِ . وَمَنْ أَشَقَّ لَمْ يَعْصِ هَذَا الْحَصَالُ . حَرَمُوا
 قُوَّةَ الْخَيَالِ . وَمُقَابَلَةَ الْحَقِيقَةِ بِالْمَثَالِ . فَلَمْ يَجْتَمِعْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ مَا اجْتَمَعَ لِهَذَا السَّيِّدِ الشَّرِيفِ
 مِنْ أَرْكَانِ الْبَلَاغَةِ . وَأَصُولِ هَذِهِ الصِّيَاغَةِ . فَسَبْحَانَ وَاهِبِ الْقُوَى وَالْقَدْرِ . وَمَصْصُورِ
 الْأَشْبَاحِ وَالصُّوَرِ

فَلَمَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ أَنَا وَالْقَاضِلُ الْجَلِيلُ . الدَّرَّكَهُ النَّبِيلُ (الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ لُظْفِي) أَحْبَبْنَا
 خِدْمَتَهُ بِهَذَا الشَّرْحِ لِيُبَيِّنَ مَعْضِلَهُ . وَيُفَصِّلَ مَجْمَلَهُ . وَيُشِيرَ إِلَى مَا فِيهِ مِنْ لَطِيفِ
 الْأَشَارَاتِ . وَيُعِيدَ التَّلِيحَاتِ . وَغَرَائِبَ الْأَمْثَالِ . وَنَقَائِصَ الْأَقْوَالِ . كُلِّ مَنْ سَأَلَ
 اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الشَّرْحَ كَيْتَهُ مَشْمُولًا بِالْإِفَادَةِ . مَوْصُوفًا بِالْإِجَادَةِ . آمِينَ



بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ
وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ . بَارِئُ النَّسَمِ مَا لَنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ .
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى السَّيِّدِ الْعَاقِبِ . صَفْوَةِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ . سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا
أَبِي الْقَاسِمِ . مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ . وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وخاصته وعلمته

(أَمَّا بَعْدُ) فَهَذِهِ كَلِمَاتٌ مِنَ النَّثَرِ . وَأَيَّاتٌ مِنَ الشَّعْرِ . ضَمَّتْهَا نَجْبًا
مِنَ الْحِكْمِ . وَأَقَاوِيلٌ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ . وَذِكْرٌ مِنْ مَغْرَبَةِ الْأَخْبَارِ .
وَنَعْوَةٌ لِبَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَنْبَاءِ . وَمَثَلَاتٌ سِيفِ الْمَوَاعِظِ وَالْإِعْتِبَارِ .
وَشَعَشَعَتْهَا بِإِنْفَازٍ الْجَهَائِذَةُ الْمُتَقَدِّمِينَ . وَالْحُكَمَاءُ الْمُتَأَخِّرِينَ . كَمَا

(١) بَارِئُ خَالِقِ النَّسَمِ الْوَحْدِ .

(المعنى) — : الجملة الاولى آية من كتاب الله تعالى وهي اول سورة براء

(٢) الْعَاقِبُ مِنْ أَسْمَاءِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيِ آخِرِ الْأَنْبِيَاءِ . صَفْوَةُ الشَّيْءِ مَا صَفَا مِنْهُ .

لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ أَحَدِ أَجْدَادِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٣) نَجْبٌ جَمْعُ نَجْبَةٍ وَهِيَ الْخِتَارُ مِنَ الشَّيْءِ . مَغْرَبَةُ أَيِ الْأَخْبَارِ الْغَرِيبَةِ يُقَالُ أَغْرَبَ

إِذَا أَتَى بِالْغَرِيبِ . أَنْبِيَاءُ جَمْعُ أَنْبِيٍّ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (وَانْزِلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) لِنُخَيِّ بِرُبْلَةٍ

مِيْنًا وَنُسْغِيهِمَا خَلْقُنَا أَنْعَامًا وَأَنْبِيَاءً كَثِيرًا) . مَثَلَاتُ جَمْعُ مَثَلَةٍ عَنْ ابْنِ الْبَرْدِيِّ أَنَّ الْمُرَادَ فِي قَوْلِهِ

بِالْمَثَلَاتِ الْأَمْثَالُ . الْأَنْبَاءُ جَمْعُ أَنْبَاءٍ وَهِيَ الْخَبَرُ

(المعنى) — : أَنَّهُ ضَمَّنَ هَذَا الْكِتَابَ طَائِفَةً مِنْ شِعْرِهِ وَنَثَرِهِ وَأَتَى فِيهِ بِكُلِّ حِكْمَةٍ عَالِيَةٍ

وَكَلِمَةٍ بَلِيغَةٍ وَغَرِيبَةٍ مُسْتَلْحَمَةٍ وَصَفَةٍ لِبَعْضِ الْأَعَاظِمِ مِنَ الرِّجَالِ وَعِظَةً مُؤَثِّرَةً وَعِبْرَةً بِالْفَعْلِ

تُشَشِّعُ الرَّاحُ . يُثْغَبَانِ الْبَطَاحُ . فَجَاءَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ الْبَلَاغَةِ فِي الْقَرَارِ
الْمَكِينِ . وَالرُّكْنِ الرَّكِينِ . وَقَدْ التَزَمْتُ فِي أَكْثَرِ عِبَارَتِهَا فَصَحَّ الْحِجَاجُ .
وَلِسَانُ رُبُوبِيَّةِ بْنِ الْحِجَاجِ . وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مِنَ الْأَدْبَاءِ الْيَوْمَ مَنْ يَنْفَرُ مِنَ الْغَرِيبِ
وَلَا يَنْفَرُ مِنَ الدَّخِيلِ . لَاسِيْلَاءُ الْعَجْمَةِ عَلَى هَذَا الْجِيلِ . فَلَمْ يَثْنِي ذَلِكَ عَنْ أَنْ

(١) تشععتها اي مزجتها . الجهادة جمع جهيد بالكسر وهو النقاد الخبير . ثغبان جمع
ثغب وهو المستقع في صحرة أو صلابة من الارض
(المعنى) - انه مزج افكاره وانظاره بأفكار وخواطر الحكماء والجهادة المتقدمين في هذا
المؤلف النفيس وقد قال بعضهم

واحفظ ثقل ما شئت ان الكلام من الكلام

وكان ابو العلاء المعري يفضل المتنبي على الشعراء وسمى شرحه لديوانه مجاز احمد فقيل له ان
كل معنى للمتنبي يجده منقولاً عن غيره فقال هذه ما اخذه من سواء لديكم فليصنع كل منكم مثل
ديوانه ان كان ذلك في امكانه . وقيل عن المجتري

كل بيت له يجوز معناه فعناه لابن أوس حبيب

فلم يضع ذلك من الوليد ولم يهجن ما صاغه من قصيد

(٢) فصَحَّ جمع فصحي ككَبُر جمع كبري والمراد بها افصح كلمات الحجاج . الغريب البعيد عن
الفهم . الدخيل الكلمة الالجممية تدخل في كلام العرب . العجمة عدم الافصاح في الكلام الحجاج هو ابن
يوسف بن ابي عقيل الثقفي ولد سنة ٤١ هـ ونشأ بالطائف وكان منطقياً مفوهاً وخطيباً بليغاً وسياسياً
محنكاً قد اتصل في اول امره بروح بن زنباع ثم بعبد الملك بن مروان ولم يزل يترقى الى ان ولي
العراق وطار ذكره وعظم سلطانه وعند دخوله العراق دخل الكوفة وبدأ بالمسجد وخطب خطبته
المشهورة التي يقول فيها

يا اهل العراق والنفاق والله لا عصبتكم عصب السلة ولا نجويكم نحو العصا فطالما اوضعتم
في الضلالة وتعاديت في الجهالة يا عبيد العصا انا الغلام الثقفي لا اعد الا وفيت ولا اخلق الا فريت
انما مثلكم كما قال الله تعالى وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من
كل مكان فكفرت بأنهم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون شأهت
الوجوه فانكم اشباه ذلك فاستوثقوا واستقيموا اقسم بالله لتدعن الارجاف ولتلبان على

أَوْذَعَ كَلَامَ الْأَعْرَابِ : هَذَا الْكِتَابُ . وَأَحْذَوْفِي إِثْرَ تِلْكَ الرَّفَاقِ : بِمَا فِي
هَذِهِ الْأَوْرَاقِ

أَيْنَ امْرُؤُ الْقَيْسِ وَالْعَدَارَى
إِذْ مَالَ مِنْ تَحْتِهِ النَّبِيطُ
اسْتَبْطَأَ الْعُرْبُ فِي الْمَوَاصِي
بِعَدْنِكَ وَاسْتَعْرَبَ النَّبِيطُ

وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَسْئُولُ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ نَافِعًا مَقْبُولًا مِنْهُ وَكَرَمَهُ

الانصاف ولتتضمن القيل والقال وكان وكان والمن وما المن أو لاهبرنكم بالسيف هرباً يدع
النساء أياي والولدان يتامى والله لكافي أنظر الى السماء تترقق بين القبي والنظام . وتوفى بواسط
سنة ٩٥ هـ وهي مدينته التي اشأها

ورؤبة هو ابو محمد رؤبة بن العجاج والعجاج لقب واسمه ابو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصري
التميمي السعدي هو وابوه راجزان مشهوران وكان روبة بصيراً بالغة عالمًا بحوشيا وغربها وكان
يقع بالهيرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وخرج على
ابي جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية ليتجنب الفتنة فلما
وصل الى الناحية التي قصدتها ادركه اجله بها فتوفي هناك سنة ١٤٥ هـ ولما مات قال الخليل دفنا
الشعر واللغة والفصاحة ومن اراجيزه

تستائي عن السنين كم لي فقلت لو عمرت سنّ الحسل
او عمرنوح زمن الفطحل كنت رهين اجل أو قتل

(المغني) : - انه استعمل في اكثر هذا الكتاب فصيح الكلام وغريب اللغة وجزل الالفاظ
وضخم التراكيب فسلك في ذلك مسلك الفصحاء المفوهين كالعجاج ورؤبة بن العجاج :
(١) الرفاق الجماعة ترافقهم في سفر . امرؤ القيس هو الشاعر الجاهلي المشهور صاحب
المعلقة . النبط الرجل يشد عليه الهودج استنبط اي صاروا نبيطا . والنبيط او النبط جبل من
البحر ينزلون البطائح بين العراقيين ومن كلام ابن القوية (اهل عان عرب استنبطوا واهل البحر ين

القُسْطَنْطِينِيَّةُ

نَهَضَتْ مِنَ الْقَاهِرَةِ الْمِصْرِيَّةِ . قَاصِدًا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ . وَهِيَ بَلَدُ الْإِمَامِ . وَمَدِينَةُ
السَّلَامِ . وَدَارُ خِلَافَةِ الْإِسْلَامِ . فَرَكِبْتُ سَفِينَةً عَدَوِيَّةً . إِلَى الثُّغُورِ الْفَرَنْجِيَّةِ .
فَجَرَسَى بَنَاءَ الْفُلْكِ فِي خِصْمِ عِجَاجٍ . مُلْتَطِمِ الْأَمْوَاجِ . أَخْضَرَ الْجِلْدِ . كَأَنَّهُ
أَفْرِنْدٌ . بِحَسْرِ عُبَابٍ . لَا يَقْطَعُهُ الْخَلِيلُ بِأَوْتَادٍ وَأَسْبَابٍ . تَصْطَخِبُ فِيهِ

نبت استعربوا) استعرب اي صاروا عربيا : الموامي جمع موزاة وهي الصحراء
ولقد قال الاعشى وطوفت لقال افانته عان لحمص فاؤريشكم
اتيت النجاشي في داره وأرض النبط وارض العجم
(المعنى) — اليبثان لابي العلاء المري وقد اشار بهما الى ماجاء لامرئ القيس في مفاقته من قوله
ويوم فحوت للعداري مطيقي فواجباً من رحلها التحمل
نقول وقد مال النبط بنا معا عقرت بعيري بالمرى القيس فانزل
ومعناها ابن زمن امرئ القيس وعهد تلك الفصاحة العربية والبلاغة اليعربية فقد صرنا
الى زمن استولت عليه العجمة وعمت بين ابنائه البكية

(١) القسطنطينية كانت دار ملك الروم وهي الآن قاعدة ملك الاسلام ومقر السلاطين
من آل عثمان وفتحها السلطان الجاهد الغازي ابو التتوحات محمد الفاتح وهذه الرسالة كتبها السيد
السند والاشجل الاوحد منذ اكثر من اثنتي عشرة سنة وقد نشرت اذ ذاك في بعض الكتب
ثم بداله فحورها الى هذا الشكل الذي نشرت به الآن وتلك سنة الادياب المؤلفين قال حماد
الراوية ماتم ذو الرمة قصيدته التي مطلعها (ما بال عينيك منها الماء ينسكب) حتى آخر حياته
وقال العماد انكاتب ما الف احد كتاباً الا قال في غده لو قدمت او اغرت وهو ما يدل على عجز
عموم البشر والتفرد بالكمال لواهب القوى والقدر

(٢) العزبة نسبة للمعز لدين الله ابي عيم معد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله المهدي
البيدي رابع الخلفاء الفاطميين واول من ملك مصر منهم وعمر القاهرة
(٣) عدوئية منسوبة الى عدوئي وهي بلدة بالمجرين أو الى عدوئل وهو زجل كان يخذ

النِّبَانُ . وَتَضَطَّرِبُ الذَّمَامِيصُ وَالْحِيتَانُ^١ . وَأَخَذَتِ السَّفِينَةُ تَشْقُ الْيَمَ . شَقَّ
 الْجَلَمُ . فِي رِيحِ رَحَاءٍ . أَوْ زَعَرٍ وَتَكْبَاهُ . فِيهِ تَارَةٌ فِي طَرِيقِ مَعْبَدٍ . وَمِثْ
 مُطَرِّدٍ . وَطَوْرًا فَوْقَ حَزْنٍ وَقَرْدَدٍ . وَصَرَحَ مَرْدٌ . فَيَنْمَا هِيَ تَسَابُ . كَالْحَبَابِ .
 إِذَا هِيَ تَلْحَقُ بِالرَّيَابِ . وَتَحْلِقُ كَالْعَقَابِ . فَحَسْبُهَا تَارَةٌ تَحْتَ الْقَتَامِ . جَبَلًا
 تَقْشَعُ عَنْهُ الْغَمَامُ . وَتَخَالُهَا مَرَّةً عَائِمًا عَلَى شَقَا . قَدْ غَابَ الْإِهَامَةُ أَوْ كَتَفَا^٢
 وَالْبَحْرُ آوَنَةً كَالزُّجَاجِ النَّدِيِّ . أَوْ السِّيفِ الصَّدِيِّ . يَلُوحُ كَالصَّفِيحَةِ

السفن أولى قوم كانوا ينزلون هجر والمراد سفينة ضخمة . الخضم البحر . العجاج الكثيذ الاصوات .
 الافرنج السيف شبه البحريه في الخصرة

(١) الصباب البحر : الخليل المراد به الخليل بن احمد الفراهيدي كان اماما في النحو وهو
 الذي استنبط علم العروض واخرجه الي الوجود وكانت له معرفة بالابقاع والنم وتلك المعرفة احدثت
 له علم العروض فانهما متقاربان في المآخذ وقد كان رجلا صالحا عاقلا وقورا حلما وله من
 التصانيف كتاب العين في اللغة وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل
 وكتاب في العوامل وكتاب النغم واخبار الخليل كثيرة وعنه اخذ سيبويه علوم الادب وكانت
 ولادته في سنة مائة للهجرة وتوفي سنة مائة وسبعين ودفن بالبصرة — : التود ما كان في العروض
 على ثلاثة احرف كعملي . السبب من مقطعات الشعر بحرف متحرك وحرف ساكن جمعه اسباب .
 تصطبغ تصوت وتضطرب . النبان جمع نون وهو الحوت . الدماميص من دواب البحر وكان الأمير
 خليل بن عرام فاضلا مؤرخا وتولى نيابة الاسكندرية وانهم بقتل الأمير بركة نفك بقتله فوثب
 عليه مماليك بركة فصر به ببيوفهم وقطعوه وتلاعبت ايديهم بجسده فقال احمد بن المطار في ذلك

بدت اجزاء عَرام خليل مقطعة من الضرب الثقيل

وأبدت أبحر الشعر المراثي محررة بتقطيع الخليل

(المعنى) - : ان هذا البحر ليس من أبحر العروض التي وضعها الخليل وقطعها بأوتاد واسباب
 وانما هو بحر لحمي تضطرب دوابه وتصطبغ

(٢) اليم البحر . الجلم للغراض . الرخاء الريح اللينة . الزعزع التي تزعزع الأشياء اي

المدحومة . أو المرأة المجلومة . وحيناً يضرب زخارُهُ . ويُموج موارِدُهُ .
فكأنما سيرت الجبال . وكأنما ترى قباً فوق أفيال . وكان قبوراً في اليم
تُحفر . والوية عليه تُشتر . وكان العد . يُمضض عن زبد . وكان الدوي .
من جر جرة الآذي . زئير الأسد . وهزيم الرعد .
يكب الخلية ذات القلا ع وقد كاد جوجوها ينحطم .

تجركها . التكباء . ربح انحرفت وقعت بين ريحين . المبد المذل . الميث الارض السهلة .
المطرر للعدد المستقيم . الحزن ماغلظ من الارض . القردد الارض النظيفة . الصرح البيت
الواحد يني مفردا طويلا ضحا . المرد المجلس . تنساب تمشي مسرعة . الحباب الحية . الرياب
السحاب . حلق ارتفع . العقاب طائر معروف . القنام المراد به هنا الدخان . نقش انكشف .
الهامة العنق

(المعنى) — : يقول ان السفينة اخذت تشق وجه الماء كما يشق القراض الثوب وهي في بد
الرياح ثقلها كيف شئت فهي تارة تستقيم في سبيلها واخرى تختض وترتفع وآونة تجلها
كجبل عظيم تحت الغمام وطورا كالساج في لج الماء ولم بين لاعين النظارة منه الا هامته او كفته
(١) الصفحة السيف . المدحومة المبسوطة . المجلومة المصقولة

(المعنى) — : ان البحر في سكونه يشبه السيف والمرأة في استوائه وخضرته

(٢) زخاره طاميه وموجه المضطرب .

(المعنى) — : ان البحر اذا ارتفعت امواجه كانت كالجبال رفعة وكان زبدها كقباب يضاء

فوق أفيال

(٣) العد بالكسر البحر . يمحض يحرك

(المعنى) — : ان البحر يفتح بين كل موجة واختهاقبرا وينشر من موجه الوية في الهواء وكان

زبده زبد يمحض في السماء

(٤) الجريرة الصوت . الآذي الموج . المزم صوت الرعد . الزئير صوت الاسد

(المعنى) — : ان صوت المروج في اضطرابه يشبه زئير الاسد وهزيم الرعد

(٥) يكب يميل . اخلية السفينة العظيمة . القلاع شراع السفينة . الجوجو الصدر . ينحطم يتكسر

فَإِذَا كَانَ الْأَصِيلُ . وَسَرَى النَّسِيمُ الْعَلِيلُ . رَأَيْتَ الْبَحْرَ كَأَنَّهُ مُبْرَدٌ .
 أَوْ دُرْعٌ مُسَرَّدٌ أَوْ أَنَّهُ مَأْوِيَّةٌ . تَنْظُرُ السَّمَاءَ فِيهَا وَجْهَهَا بُكْرَةً وَعَشِيَّةً . وَكَأَنَّمَا
 كَثِيرٌ فِيهِ الْحُلِيِّ . أَوْ مُرْجٌ بِالْحَقِيقِ الْقَطْرِ بِلْيٍ . وَكَأَنَّمَا هُوَ قَلَانِدُ الْعِقْيَانِ .
 أَوْ زُجَاجَةُ الْمُصَوِّرِ يُؤَلِّفُ عَلَيْهَا الْأَصْبَاغَ وَالْأَلْوَانَ . حَتَّى إِذَا أَخْضَلَ اللَّيْلُ
 وَأَرْخَى الذَّيْلَ . بَدَأَ الْهَلَالَ كَأَنَّهُ خِنْجَرٌ مِنْ ضِيَاءٍ . يَشُقُّ الظُّلُمَاءَ . أَوْ فَلَادَةً .
 أَوْ سِوَارُ غَادَةٍ . أَوْ سِنَانٌ لَوَاهُ الْفُرَابُ . أَوْ اللَّيْلُ فَيْسَلٌ وَهُوَ نَابٌ . أَوْ

وأبسر اشغافي من الماء اني أمر به في الكوز مر الخائب
 وأخشى الردي منه على كل شارب فكيف بأمنه على نفس راكب
 وكان أبو نواس يمشي الليل أيام اقامته بمصر وقال
 اخمرت للنبيل هجرانا ومقلية اذ قيل لي انما التساح في الليل
 فمن رأى النيل رأى الممين عن كشب فما أرى النيل إلا في البراقيل
 والبراقيل الجوار التي يشرب فيها الماء

(المعنى) — ان الموج في اضطرابه يميل بالسفينة العظيمة فيكاد يكسرها . ولقد كان ابن
 الرومي يخاف ركوب البحر لئلا هذه الاحوال الموصوفة في الرسالة ومن شعره
 (١) الأصيل وقت ما بعد العصر الى المغرب . المسرد المتقرب . الماوية المراءة . القطر بلي
 خمر منسوب الى قطر بل وهو موضع بالعراق تنسب اليه الخمر
 (المعنى) — يقول انه اذا صفا البحر في الأصيل وسكن أصبح كأنه درع وكان الوان الشمس
 وضوئها فيه حلي من فضة وذهب مكسرة أو أن ماء قد مزج بالحقق الاصفر
 (٢) العيقان الذهب .

(المعنى) — شبه الماء تحت ضوء شمس الأصيل بقلاند الذهب والزجاجة التي يضع عليها المصور
 الوان الاصباغ من أحمر وأصفر وأخضر ثم يرسم بها ما يشاء من الصور
 (٣) أخضل أعظم الليل وأقبل طيب يرده . السنان فصل الريح . الفراب بمصدر المضاربة

عُرْجُونٌ قَدِيمٌ . أَوْ نُونٌ مِنْ خَطِّ بْنِ الْقَدِيمِ . أَوْ بُرْتُنٌ صَبِغٌ . أَوْ مِخْلَبٌ
قَشَمٌ . أَوْ مَاءٌ خَرَجَ مِنْ أُنْبُوبٍ فِي رَوْضٍ . أَوْ تَمْدٌ فِي أَسْفَلِ حَوْضٍ . أَوْ
وَشْيٌ مَرْقُومٌ . أَوْ دِمْلَجٌ مِنْ فِضَّةٍ مَفْصُومٌ . أَوْ قَلَامَةٌ ظَفَرٍ . أَوْ صِنَارٌ فِي شَبَكٍ
فِي بَحْرِ

أَيَا ضَوْءَ الْهَلَالِ لَطُفَتْ جِدًّا
كَأَنَّكَ فِي فَمِ الدُّنْيَا أَبْتَسَامُ
يُحِبُّ لِي سَنَاكَ الْعِشْقُ حَتَّى

(١) المرجون اصل العنق الذي يعوج وتقطع منه الشرايح فيبقى على النخل يابساً :
وابن القديم هو كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله بن أبي جرادة صاحب العلامة رئيس الشام
العقبلي الحلبي ولد سنة ٥٨٦ هـ وكان محدثاً فاضلاً حافظاً مؤرخاً صادقاً فقيهاً مفتياً منشئاً بليغاً
كاتباً محموداً وكان رأساً في الخط المنسوب لاسيا النسخ والحواشي له من المصنفات تاريخ حلب
وكتاب الدراري في ذكر الدراري وكتاب الأخبار المستفادة في ذكر بني جرادة وكتاب في الخط
وعلمه وآدابه ووصف ضرابه وأقلامه وكتاب رفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري وكتاب
تبريد حرارة الأكباد في الصبر على فقد الأولاد وكانت وفاته سنة ٦٦٦ هـ ودفن بسفح المقطم
في القاهرة

(المعنى) — : هذه كلها تشبيهات للhal في اعوجاجه والتواءه

(٢) الصيغ السبع . المِخْلَب ظفر كل سبع من الطائر والماشي . القَشَم النسر الكبير

(٣) الأنبوب كعب القصب . التمد الماء القليل لامادة له . الوشي نقش الثوب ويكون
من كل لون ونوع . المرقوم رقم الكتاب اتجمه وبينه والثوب خطظه واعلمه . والدملج درهم
وقنفذ حلي يلبس في المعصم . مفصوم مكسور . القلامه ما سقط من ظرف الظفر . الصنار لكسر
الحديدة المعقفة الدقيقة التي في رأس المغزل ويستعمل مثلها لصيد السمك

(المعنى) — : شبه الهلال في نوره والتواءه بأشياء مختلفة منها دملج مكسور نصفين وأحد
النصفين هو الهلال ومنها صنار في شبك في بحر أي الهلال هو الصنار والنجوم هي الشبك والبحر هو السماء

يُصَابِحُنِي وَأَصْبَحْتُ الْغَرَامُ^١

(مؤلف)

ثُمَّ إِذَا غَابَ الْهَلَالُ . وَتَوَارَى فِي الْبِحَالِ . أَلْقَيْتَ الْكَوْنَ مِنَ السَّوَادِ . فِي
لَبُوسٍ حَدِيدٍ أَوْ لِبَاسٍ حَدَادٍ . وَكَأَنَّمَا الْمَاءُ سَمَاءٌ . وَكَأَنَّ السَّمَاءَ مَاءً . وَكَأَنَّ
النُّجُومَ دُرًّا . يَمْوجُ فِي بَحْرٍ أَوْ تُقُوبٌ فِي قُبَّةِ الدَّيْبُورِ . يَلُوحُ مِنْهَا النُّورُ . أَوْ
سِكَكَ دِلَاسٍ . أَوْ فَلَقٌ رَصَاصٍ^٢ . أَوْ عِيُونُ جَرَادٍ . أَوْ جَمْرٌ فِي رَمَادٍ . أَوْ
الْمَاءُ صَفَائِحُ فَضَّةٍ يِيضَاءُ . سُبُرَتْ بِسَكَامِيرٍ صِغَارٍ . مِنْ نُضَارٍ^٣ . فَلَا تَفْتَاكُ السَّيْفَةُ
تُسَكَاكُ الْوَيْلِ . مِنَ الْبَحْرِ وَاللَّيْلِ . حَتَّى يَلُوحَ مِنَ الْأَفْنَى الْفُضْيَاءُ . كَأَنِّي تَسَامُ

(١) هذان البيتان هما للسيد المؤلف يصف بهما الهلال وضوءه والشرطة الثانية من البيت

الاول في لابي الطيب التتني وصدرها

لقد حسنت بك الايام جتي كافك في ثم الدنيا اجسام

واستعملها السيد هنا اشارة الى لاء نور الهلال في الليل

(٢) الحجال السبز . لبوس الدرع ومنه (وعلمناه صنعة لبوس) اي عمل الدرع . الحداد

ثياب الماتم

(المعنى) يقول اذا اظلم الليل زأيت الكون كانه في عدة الحرب من الحديد او في لباس

الحزن من السواد وقد اختلط البحر بالسياه في لونه واخضراره فكان السياه مالا وكان النجوم فيها

در وقال امرؤ القيس

وليل كوج البحر ارجي سدوله علي بانواع الموم ليتلي

(٣) الديبور اليلة المظلة . السكك السامير . الدلاص الدرع اللساء الينة . الفلق

جمع فلقه وهي القطعة

(٤) النضار الذهب او الفضة

(المعنى) شبه النجوم في الماء بمسامير من ذهب مضروبة على صفائح من فضة

الشِّفَّةُ اللَّعْمَاءُ^١ . فَإِذَا السَّفِينَةُ كَانَتْهَا مِرْكَتُهُ الظَّلَامُ . وَكَشَفَهُ الضَّرَامُ^٢ .



وَكَانَ غِذَاؤُنَا فِيهَا قِطْعًا مِنْ نُونٍ . وَلَحْمٌ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ . وَفَاكِهَةٌ وَأَبَا .
وَمَاءٌ عَذْبًا . وَقَانِيزًا مَرُوقًا . وَجَلَّابًا مُصَفَّقًا .

يَغْلُ فِي دَرَمِكَ وَفَاكِهَةٌ

وَفِي شِوَاءٍ مَا شِيتَ أَوْ مَرَقَهُ

إِلَى رُدُوحٍ مِنَ الشِّيزَى مِلَاءٍ

لُبَّابِ الْبُرِّ يُلْبِكُ بِالشَّهَادِ^٣

أَمَّا الشَّرْبُ . مِنَ الرَّكْبِ . فَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ سَقَاةٌ كَجَمَاعِ الثَّرَيَّا . بِأَقْدَاحِ

(٥) العَمِيَاءُ الشِّفَّةُ التي بها سمرة والعرب تمدح ذلك

(المعنى) شبه ظهور الفجر من الظلام بالثغر البراق إذا بدا من الشفة السمراء

(٦) الضَّرَامُ الضوء

(المعنى) يقول كان السفينة في خفافها في الظلام مِرْكَتُهُ صدر كشم وإخفاء حتى

كشفه نور الصباح وأبداه

(١) النون الحوْث . الاب المراد به هنا الخضر . الفانيز نوع من شراب السكر . الجلاب

العسل أو السكر عقد بوزنه من ماء الورد فارسي معرب . المصقق المصق . الدرَمَك دقيق الحواري

قال الأعشى :

له درمك في رأسه ومشارب وقدر وطباخ وكاسٌ وديسق

وفي الحديث في صفة الجنة وترجها الدرَمَك وهو الدقيق الحواري . الرَدَح جمع رَدَح وهي

الجفنة العظيمة . الشيزي شجر تعمل منه القصاع والجفان . اللباب الطخين المرقق . يلبك

يخلط . الشهاد جمع شهد وهو العسل ما دام لم يصبر من شحمه

الحميا . وفي كل مكان . أراك زاثوان . وأضواء تبهر . وشموع تزهو .
وناي وزهر . وحديث وسمر . فمكاننا نحن في المدينة . لآ في السفينة .
وفي أندرين أوجدر . لآ في ذات الواح ودسر . وبعد ثلاثة أيام
وكسر . قضيناها في البحر . وصلنا إلى أوربا فإذا أرض أريضة . وبلاذعريضة .
وجنة وحري . وملك كبير

كبرت حول ديارهم لما بدت
منها الشמוש وليس فيها المشرق

(المعنى) يريد ان غداهم في السفينة كان من اطيب ما كل وانفس مشرب والبيت الاخير
لامية بن ابي الصلت يمدح به عبد الله بن جدران لما اطعم العرب الفالوج ولم يعرفوه من قبل
(١) الشرب جماعة الشاربين . جماع بالضم كل ما تجمع وانضم بعضه الى بعض . الثر
سبعة كواكب في حق الثور . الحميا الخمر
(المعنى) يقول ان من كان يشرب الطلا من ركاب السفينة كانت بطوف عليهم
سقاء باقداحها

(٢) الاذلك جمع اريكة وهي السرير الخجد المزين . الايوان الصفة العظيمة فارسي
معرب . الناي آلة تضج للملاهي معرب . الزهر بالكسر عود يضرب به . سمز جمع سامر . زهر
اي تفي

(٣) اندرين قرية بالشام كثيرة الخمر . جدر محركة بلدة مثلها بين حمص وسلمية .
السمز جمع دسار وهو الخمار والمراد بذات الالواح والسمز السفينة

(٤) اوربا تخسم من اقسام الدنيا الخمس مشهور بما فيه من الحضارة والمدنية
(المعنى) يقول انه قد تهيأت جميع الاسباب في السفينة حتى كأنهم في مدينة تامة
هذا البيت من قصيد لآبي الطيب المتنبي قالها في مباح يمدح بها ابا المنتصر شجاع بن محمد
بن اوس الازدي ومطلعها

أرق علي أرق ومثلي يارق . وجوي يزيد وعبرة تاروق

وَلَا وَاللَّهِ مَا التَّرْنُخُ نُقِلَ مِنَ الْغُرْفَةِ إِلَى الْاُلوَحِ . وَلَا مَنْ كَانَ فِي غَبَشٍ
فَبَدَّتْ لَهُ يَوْحُ . وَلَا يَدْوِي طَرَقَ إِحْدَى الْبَالِي . قَرْيَةَ بَكْرِ بْنِ عَاصِمٍ الْهَلَالِي .
بِأَحْبَرٍ نَظَرًا . وَادْهَشَ بِمَا رَأَيْتُ فِكْرًا .

جهد الصباية ان تكون كما ارى عين مسهدة وقلب يحنق
ومنها اما بنو اوس بن معن بن الرضي فاعز من تقهذى اليه الاينق
كبرث حول ديارهم لما بدت منها الشمس وليس فيها المشرق
وقد استشهد السيد بهذا البيت حينما رأى حضارة أوربا وأبصر شمس العلم مشرقة في المغرب
وهو ليس موضع شروقها وهو غاية في حسن الاستشهاد
(١) الغرقيء القشرة للصقة بياض البيض أو البياض الذي يؤكل . اللوح الفراغ الذي
بين السماء والأرض . الغبش بقية الليل او ظلمة اخره . يوح الشمس
(المعنى) يقول ان من انتقل الى حضارة اوربا وما فيها من ضخامة العمران كان
مثله مثل الترنخ الذي تقلقت عنه البضة تفرج من ذلك المكان الى سعة الدنيا ويقول ان من
رأى ذلك وهلة حار نظره كأنما خرج من ظلمة الى نور ويقول ايضا ان مثله مثل ذلك
البدوي الذي دخل حضر المسلمين فصار يحجب من كل شيء رآه ولا يدرك مفزاه لعدم سبق
معرفة به مثل ذلك ولهذا البدوي قصة لطيفة جداً نوردتها هنا — من لطيف اخبار الاعراب
ما رواه محمد بن يزيد قال كنت نازلاً بجلب على الميثم بن عدي فبعث الى ضيف له
من حذرة اعرابي فقال له حدث ابا عبد الله بما رأيت سيفه حضر المسلمين من الاعاجيب قال نعم
رأيت اموراً عجيبة منها اني دخلت قرية بكر بن عاصم الهلالي واذا انا بدور متباعدة واذا خصاص
يعض بعضها الى بعض واذا بها ناس كثير مقبلون ومدبرون وعليهم ثياب حكوا بها انواع الزهر
فقلت لنفسى هذا احد العيدين الفطراو الاضحى ثم رجعت الى ما عذب من عطلي فقلت خرجت من
اهلي في عقب صفر وقد مضى العيدان قبل ذلك (والذى رآه هو احتفال بمرس) فبينما انا واقف
اتعجب اذ أتاني رجل فأخذ يدي وادخلني بيتا قد تمجد وفي وجهه فرش مبهدة وعليها شاب ينال
فريغ شعره كثفيه وقد اصطلقت الناس خوله مباحطين فقلت في نفسي هذا الامير الذي يحكي لنا
جلومه وجلوس الناس خوله فقلت وانا مائل بين يديه السلام عليك ايها الامير ورحمة الله قال
بجلب رجل يدي وقال ليس بالامير اجلس قلت فن هو قال عروس قلت واثكل اماء لرب

ثُمَّ بَعْدَ بُرْهَةٍ مِنَ الزَّمَنِ • نَهَضْنَا لِلظَّنِّ • وَرَحَلْنَا إِلَى الْقُسْطَنْطِينَةِ •

عروس بالبادية قد رأيته اهون على اصحابه من هن امه فلم ألبث ان ادخلت الرجال علينا آتات مدورات من خشب اما ماخف منها فيجعل حملا واما ما ثقل فيدخرج فوضعت امامنا وحلق القوم عليها حلقا ثم اتينا بخرق يرض فالقيت علينا فعممت والله أن أسال القوم خرقه منها أرفع بها قيصي وذلك اني رأيت لها نسجا متلاحما لا يقين له سدى ولا لحة فلما بسط القوم أيديهم اذا هو يمزق سريعا واذا هو صنف من الخبز لا أعرفه ثم اتينا بطعام كثير من حلو وحامض وحار وبارد فاكثر منه وانا اعلم ما في عقبه من القم والبشم ثم اتينا بشراب احمر في عساس يرض فلما نظرت اليه قلت لا حاجة لي به لاني اخاف ان يقتلني وكان الى جانبي رجل ناصح لي احسن الله جزاءه كان ينصحنى بين اهل المجلس فقال لي يا اعرابي انك قد اكرت من الطعام فان شربت الماء همي بطنك فلما ذكر البطن ذكرت شيئا اوصاني به الاشياخ قالوا لا تزال حيا ما دام بطنك شديداً فالت اخلفت فاوص فلم أزل اتداوى بذلك الشراب ولا امله حتى داخلني به صلف لا اعرفه من نفسي ولا عهد لي به وكان الى جانبي الرجل الناصح لي فجعلت تقسي تحدثنى بهتم اسنانه مرة وهشم الله أخرى وام احيانا ان اقول له يا ابن الزانية فيتنا نحن كذلك اذ همم علينا شياطين اربعة أحدم قد علق جبة فارسية مفتحة الطرفين قد شبكت بالخيوط وقد البست قطعة فروكا نهم يخافون عليها القر ثم بدا الثاني فاستخرج من كفه هنة كأذن الحمار فوضع طرفها في فيه فصاح فيها ثم جلس على حجرتها فاستخرج منها صوتا مشا كلا بضه بعضا (هو لاء هم المقتنون ولم يعرفهم لبداهته) ثم بدا الثالث وعليه قيص وسنخ وقد غرق رأسه بالدهن ومعه سرنان فجعل احدهما على الاسرى ثم بدا الرابع عليه قيص قصير وسراويل قصيرة فجعل يقفز صلبه ويهز كتفيه ثم التبط بالارض فقلت معنوه ورب الكعبة (هذا هو الراتض) ثم ما يرح مكانه حتى كان اغبط القوم عندي ثم ارسلت اليها النساء ان امتعنوا من لوكم فبعثوا بهم اليهن وبقيت الاصوات تدور في آذاننا وكان معنا في البيت شاب لا آنة له فعلت الاصوات له بالدعاء فخرج فجاء بخشبة في يده عينا في صدرها فيها خيوط اربعة فاستخرج من جوانبها عودا فوضعه على اذنه ثم زم الخيوط الظاهرة فلما احكمها عرك اذنها فطنق فوها فاذا هي احسن قينة رأيتها قط فاستخفي حتى قمت من مجلسي فجلست اليه فقلت يا بني انت واتي ما هذه القاية قال يا اعرابي هذا البربط (أي العود) قلت فما هذه الخيوط قال أما الاسفل فزير والذي يليه منثي والذي يليه مثلث والذي يليه ثم فقلت آمنت بالله

فَرَكَبْنَا إِلَيْهَا وَأَبُورَ الْبَرْ فِي لَيْلَةٍ عَرَبِيَّةٍ ١ . فَسَرَى بِنَا وَكَانَهُ ثُبَانٌ . لَهُ عَيْنَانِ
تَقْدَانِ . يَنْسَابُ فِي الْقِيَمَانِ . وَيَلْتَوِي عَلَى الرَّعَابِ ٢ . أَوْ أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ مُتَعَدِّدٌ
الْأَخْبَارِ . أَوْ كَلِمٌ مَجْرُورَةٌ بِحَرْفِ جَارٍ . أَوْ أَنَّهُ يَنْتِ ذُو نَقِطِيعٍ . مِنْ الْبَحْرِ
السَّرِيعِ ٣ . فَتَارَةٌ وَعَلَى الْجِبَالِ . وَأُخْرَى جَدُولٌ بَيْنَ الْأَذْغَالِ . وَأَوْنَةٌ
يَنْطَلِقُ كَالْجَوَادِ . وَمَرَّةٌ يَثْبُ كَالْجَرَادِ ٤ . وَقَدْ يَدُورُ فِي الصَّعِيدِ . كَخُذْرُوفِ
الْبَوْلِيدِ . إِنْ ارْتَهَى فَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ . أَوْ انْحَطَّ فَرُوحُ الْمَظْلُومِ ٥ .

(١) البرهة الزمان الطويل . الظعن السير . العربة الباردة

(٢) ينساب يمشي مسرعا . القيمان جمع قاع وهو أرض سهلة مظمتة . الرعان جمع وعن
وهو ألف يتقدم الجبل والجبل الطويل

(المعنى) شبه الوابور في سيره والثوانه بالثعبان وشبه السراجين الموضوعين في مقدمه
بمعنى الثعبان

(٣) المبتداء هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية . الاخبار جمع خبر وخبر والخبر هو الجزء
الذي حصلت به الفائدة مع : مبتداء والصحيح تعدد الخبر كقوله تعالى (وهو الفتور الودود
ذو العرش المجيد فعال لما يريد) . حرف جار مشى السيد المؤلف على ابن العامل في التابع للبحرور بحرف
الجار هو العامل في المتبوع على ما هو الصحيح . البحر السريع هو أحد أبحر العروض الستة عشر
ومن أعار يسه واضربه مستغفلن مستغفلن قاعلن جرتين ومثاله

هاج الحموى ريم بذات النقصى مخلوق مستعجم محول

(المعنى) شبه الوابور وجهه لعربانه بيمتداء متعدد الاخبار وبكلم مجرورة بحرف جار
وكذلك شبه القطار في تركبه من غرف متباينة باليت الشعر اذا قطعت كلماته بالوزن العروضي
وخصص البحر السريع للتورية بسرعة الوابور

(٤) البول يس الجبل . الأذغال جمع دغل وهو الشجر الكثير الملتف

(٥) الصعيد وجه الأرض . الخذروف شيء يدور به الصبي يخط في يديه فيسمع له دوي
وهي اللعبة التي تسمى العامة النحلة

هَزَجٌ بِحُكِّ ذِرَاعِهِ بِذِرَاعِهِ
فَعِلَ الْمُكِبِّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ

أَمَرَى فِي اللَّيَالِ . مِنْ طَيْفِ الْجِبَالِ . وَأَمْضَى فِي الذَّهَابِ . مِنْ
الْعُقَابِ . (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ) . كَأَنَّهُ غُرَابٌ
الْبَيْنِ . إِنْ نَعَبَ فَفَرْقَةٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ . رَاحِلَةٌ لَا تَزْعَى الشَّيْخَ وَالسَّعْدَانَ . وَلَا تَسِيرُ
الدَّمِيلَ وَالْوَحْدَانَ . وَلَا تَرِدُّ عَيْنَ أَثَالٍ . وَلَا تَعْقُرُهَا الرِّحَالُ . فَمَا زَالَ يَطْوِي

(المعنى) ان هذا الوابور سريع في صعوده سريع في انحداره فان صعد كان في سرعة
دعوة المظلوم وان انحدار كان في سرعة روج الظالم في انخراطها
(١) المزج المترنم المتتابع الصوت . المكب الدائم النظر الى الارض . الزناد جمع زندوهو
العود الأعلى الذي يقتدح به النار الاجذم هو المقطوع اليد وقيل الذاهب الا نامل جمعة جذمي
على حد احمق وحقي قال عوف القواف

ولم ارق لي لم تدع لي بعلها يدين فما ارجو من العيش اجذما
(المعنى) انه شبه الوابور الجار للعربات في تحريكه يديه عند السير بالذباب في تحريكه
يديه او بالاجذم اذا اكب على الزناد والبيت من معلقة عنزة التي مطلعها
يا دار عجلة بالجواه تكلمي وعمى صباحا دار عجلة واسلمي
(٢) هذه اية من القرآن الكريم

(٣) الراحلة الخييب الصالح لان يرسل من الابل والقوي على الاسفار والاحمال يقال للمذكر
والمؤنث والماء للبالغة والجمع زواجل . الشيخ نبت . السعدان نبت من افضل مراعي الابل ومنه
(مرعى ولا كالسعدان) . الدميل السير اللين للابل . الوحدان الاسراع . أثال كغراب ماء لعبس
وواد يصب في ماء الساترة . تعقرها تحريكها

(المعنى) يقول ان الوابور اذا صفر يكون كغراب نعب اذ يعقب ذلك فراق وسفر كما ان
نعب الغراب يعقبه ذلك كما تزعم العرب وشبه الوابور بالناقة في سيرها وانما قال انه ناقة لا نوعي
الشيخ والسعدان الذي هو من مراعي الابل ولا ينسى سيرها بالدميل والوحدان وبها من اسماء سير

الْمَنَازِلَ طَيِّ السَّجَلِ • يَنَازِلُ أَرْحَالَ وَحِلٍ •
يَوْمًا يَجْزُوا وَيَوْمًا بِالْعَقِيقِ وَيَا
مُذِيبِ يَوْمًا وَيَوْمًا بِالْخَلِصَاءِ
وَتَارَةً يَنْتَجِي نَجْدًا وَأَوْنَةً
شُعَبَ الْحَزُونِ وَأُخْرَى قَصَرَ تَيْمَاءَ
إِلَى أَنْ وَصَلْنَا دَارَ السَّعَادَةِ • وَأَلْقَيْنَا بِهَا عَصَا الْوَفَادَةِ
نَوْمٌ بِهَا ابْنُ ذِي يَزَنٍ وَتَقَرَّى

الابل ولا ترد المنهل المشهور عند العرب المسمى بأثال ولا يبرح ظهرها الرجل
(١) . السجل الكتاب والجمع سجلات • جزوى وكقصوى موضع • العقيق موضع بالمدينة •
العذيب كزبير موضع • الخليصاء موضع • نجد موضع معروف اعلاه تهامة اليمن واسفله العراق
والشام واوله من جهة الحجاز ذات عرق • الشعب الطريق بين الجبلين • الحزون موضع • قصر
نباء قال ياقوت بليد في اطراف الشام بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق
والابلق الفرد حصن السموأل مشرف عليها فلذلك كان يقال لها نباء اليهودي ولما بلغ اهلها سنة ٩
هجرية قدوم النبي صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى ارسلوا اليه وصالحوه على الجزية واقاموا ببلادهم
فلما اجلى عمر اليهود عن جزيرة العرب اجللام معهم وقال بعض الاعراب
الى الله اشكوا الى الناس انني بنباء بنباء اليهود غريب

وقال الاعشى

ولا عاديا لم يمنع الموت ماله وورد بنباء اليهودي ابلق
وكانت نباء حصنا أعمر من تبوك وحاضرة بني طي
(المعنى) يقول ان الواوور ينتقل كل ساعة من مكان لا آخر في سيره فهو الزوم في بلد وغدا
في أخرى وهكذا
(٢) نَوْمٌ نقصد • ابن ذى يزن ملك حمير • الخلف للبعير والنعام بمنزلة الحافر والجمع أخفاف
وخفاف • صنعاء مدينة باليمن • العقيق القدم من كل شيء • والكريم

بَطُونٌ خِفَافًا أَمْ الطَّرِيقُ
فَلَمَّا وَقَفْتُ صَنْعَاءَ صَارَتْ
بِدَارِ الْمَلِكِ وَالْحَسْبِ الْعَتِيقِ (٢)



فَمَا تَبَالَهُ مَخْضَبًا أَهْضَامًا . وَلَا بَابِلُ مُعَلَّقَةً أَجَامًا . وَلَا دِمَشْقُ فِي مَلِكِ
الْوَلِيدِ . وَلَا بَغْدَادُ فِي زَمَنِ الرَّشِيدِ . بِأَصْحَمِ رُقَيْنَةٍ وَحَضَارَةٍ . وَأَرْوَعَ زَبْرَجَا
وَسَارَةَ ١ . بَرٍّ حَوْثٍ تَلَاعَهُ . خُضْرًا كَامَهُ وَأَجْرَاعُهُ . مُشْتَبٌ مَحَاجِرُهُ . مُنْبَتِقٌ

(١) تباله بلدة بالين خصبة . الاهضام جمع هضم وهو المظمن من الارض وبطن
الوادي . بابل هي مدينة قديمة فيها يعرف الآن بتركية آسيا واقعة على الضفة الشرقية من نهر
الفرات نفسه والذي بناها هو مختصر الذي قال عنها انها بابل الكبرى التي بينها بيت ملك
دولتي وقيل ان مختصر جعلها نزعاً لزوجته أميتيس فانشأ بساكنها مؤلفة من جبل صناعي أنشأ
كل من جوانبه أبرمائه قدم وكان مرتفعاً بسطوح متوالية أكثر من أسوار المدينة وكانت السطوح
نفسها مؤلفة من أبنية متعاقبة يغشى رؤوسها حجارة مسطحة طولها مئة عشر قدماً وعرضها أربعة
أقدام وكانت فوق تلك الحجارة مواد ما تسقف بها البيوت يملؤها طبقة من القار ويغشى هذه
الطبقة صفائح من الرصاص وكان التراب يعرض فوق ذلك ويجعل بعض الجمايع متخلخلات بحيث
تغلغلها أصول أكبر الاشجار وكان الماء يجري من النهر لسقي تلك البساتين فبات أشبه بجبل رافل
بجبل الخضره تغلوه حدائق غناء ورياض غناء . الاجام الجنان والغابات . دمشق هي المدينة
المشهورة قصبة الشام وهي جنة الدنيا بلا خلاف لحسن عمارة وفضارة بقعة وكثرة فاكهة ونزاهة
رقعة وغزارة مياه وهي مدينة قديمة وقد فتحها المسلمون في رجب سنة ١٤ للهجرة في خلافة حمرون
الخطاب رضي الله عنه ومن أشهر مبانيها الجامع الاموي كان قد بناه الوليد بن عبد الملك بن
مروان ابتداء في عامته سنة ٨٧ هجرية ويقال ان الوليد اتفق على عمارته خراج الملكة سنة
حكى مومي بن حماد قال . رأيت في مسجد دمشق كتابة بالذهب في الزجاج منحورة سورة

بِالْيَمَاءِ مَقَاجِرُهُ ' يَشْفُهُ خَلِيجٌ كَأَنَّهُ سَيْفٌ مَسْلُوكٌ . أَوْ يَجْبَلُ مَصْقُولٌ ' . وَعَلَى
شَاطِئِهِ قُرَى وَدَسَاكِرٌ . وَرَسَائِقُ وَمَقَاصِرٌ . وَقُصُورٌ يَبِضُّ عَلَى الْخَضِرَاءِ .
كَالنُّجُومِ فِي السَّمَاءِ . أَوْ أَمْرِعَةٌ فَلَكٌ فِي مَاءِ

الهاكم التكاثر إلى آخرها ورأيت جوهرة حمراء ملصقة في القاف في قوله تعالى حتى زرم المقابر
فسالت عن ذلك فقيل لي أنه كانت للوليد بنت وكانت هذه الجوهرة لها فماتت فأمرت أمها أن
تدفن هذه الجوهرة معها في قبرها فامر الوليد بها فصيرت في قاف المقابر ثم قال لامها انه قد
اودعها المقابر فسكنت . بغداد هي مدينة شهيرة بالعراق من تركية اسيا وهي قاعدة ولاية
باسمها والذي بناها هو ابو جعفر النصور ثاني الخلفاء الباسيين شرع في تخطيطها سنة ١٤٥ هجرية
وأتم بناءها سنة ١٤٩ هجرية وجعلها مدورة لثلاث يكون بعض الناس اقرب اليه من بعض ومماها
مدينة السلام وكانت هذه المدينة قديما جليلة الشأن عظيمة الشهرة والعارة والتجارة والزخرفة وقد
اخذ العلم فيها كل ما أخذ ولا سيما في أيام الرشيد والمأمون فالمأمون انشأ فيها مرصدا فلكيا وامر
باستخراج كتب الحكمة من اليونانية فزهت بالعلماء والفضلاء وخرج منها فطاحل الأئمة في كل
العلوم وبلغ عدد سكانها في تلك الايام سنة ٢١٦ هـ نحو مليونين من الانفس وكانت مقر الخلافة
لبنى العباس فلما سقطت الخلافة سقطت بغداد وامتد فيها الخراب واشتدت بها الفتن وكثر الحريق
والتهريب فهدمت نازعها وتهدمت اسوار مجدها واندرست رحوم مدارسها وتقصت قباب
مصانها . الرفنية كبلنية رعد الخصب ولين العيش . أروع من راعه اعجبه . الزبرج الزينة .
الشارة الحسن والجمال والهيئة

(المعني) بقول ان القسطنطينية في حداقتها المرتفعة المشرفة على بيوتها كجبال في جنانها
وانها في عمرانها كدمشق في أيام الوليد وبغداد في زمن الرشيد

(١) حوض خضر . التلاع جمع تلة وهو سيل الماء من أعلى الوادي الى اسفله . الأجراج
جمع اجرع وهو الرملة الطيبة المنبت . للماجر جمع محجر كجبل وهو الحديقة . منبتق منغير . المجاجر
مواضع اتجار الماء

(٢) السجبل المرأة

فِي قِبَابِ حَوْلِ دَسْكَرَةِ حَوْلَهَا الرِّيْتُونَ قَدْ يَنْعَا

وَكَانَ كُلُّ شَاطِئٍ مِنْهَا قَدْ انْتَهتِ الْمَحَاسِنُ إِلَيْهِ . فَلَا يُفْضَلُ أَحَدُهُمَا
عَلَى الْآخَرِ إِلَّا لِيَكُونَ يَطُلُّ عَلَيْهِ . فَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ حِينَ ذُلُوكِ الشَّمْسِ .
وَقَدْ شَعِشَعَ نُورُهَا كُلُّ بِنَاءٍ وَغَرَسٍ . وَقَدْ عَكِسَ فِي الْمَاءِ . صُورُ مَا يُحِيطُ بِهِ
مِنَ الْأَشْيَاءِ . أَبْصَرْتَ فِي الْمَاءِ قِبَابًا مِنْ ذَهَبٍ . وَأَهْلَةً مِنْ لَبَدٍ . وَكُتُبَاتًا مِنْ
زُرِّيْدٍ . وَوِذْيَانًا مِنْ زَبَرْجَدٍ . وَجِبَالًا وَأَيْفَاعًا . وَحُصُونًا وَقِلَاعًا . وَسِدْرًا
وَذُلَاعًا . وَسُقُوفًا مِنْ جَوْهَرٍ . وَعُمُدًا مِنْ مَرْمَرٍ . وَصُرْحًا مِنْ قَوَارِيرٍ . وَمَتَائِلَ
وَتَصَاوِيرٍ . وَدُورًا وَحُورًا . وَنَارًا وَنُورًا . وَحَلَلًا تُطْوِي وَتُنَشِّرُ . وَسُيُوفًا
تُعَمِّدُ وَتُشْهَرُ . وَأَقْمَارًا تُصَاغُ وَتُكْسَرُ . فَكَأَنَّمَا نَقَرْنَا فِي الْبَرِّ . قَعْبِيدَةً مِنْ

(١) الشاطيء للنهر شطه . الدسسكر جمع دسكرة وهي الارض المستوية ويوت الاعاجم
يكون فيها الشراب والملاهي او بناء كالقصر حوله يوت . الرساتيق جمع رستاق وهو القرية فارسي
مغرب . المقاصر جمع مقصورة وهي الناحية من الدار على حياها ومنها قوله (ومن دوت ليلى
مصحات المقاصر) وانصحت الحكم . الاشرعة جمع شراع وهو شيء كالملااة الواصة فوق خشبة
تصفقه الريح فيمضي بالسفينة . بنم الترحان قطافه

(٢) الدلوك غروب الشمس او اصفرارها او ميلانها . شعشع اضاء . الكشبان جمع كتيب
وهو التل من الرمل سمي به لانه انكشب اي انصب في مكان فاتمخ فيه . الزرد جوهر معروف .
الزبرجد يشبه الزرد وهو الوان كثيرة والمشهور منها الاخضر المصري والاصفر القبرصي . ايفاع
جمع يفع وهو التل . الدلاع كرمات ضرب من محار البحر . الصرح القصر وكل بناء عال .
القواريذ او ان من زجاج في ياض النضة

(المنى) خليج القسطنطينية احد شاطئيه يسمى الرومالي والاخر يسمى الاناضول وهما من

شِعْرِ . وَتَنْظُرُ فِي الْبَحْرِ . فَأُنُوسًا مِنْ سَحَابٍ . أَمَّا الْمَدِينَةُ الشَّيْخَةُ فَتَلُوحُ كَأَنَّهَا
جَبَلٌ ذُو طُولٍ وَعَرْضٍ . أَوْ غَمَامٌ مُطْبِقٌ عَلَى الْأَرْضِ . وَكَأَنَّ مَآذِنَهَا أَجْمَعَةً
مِنْ الْقَصَبِ وَالْأَسَلِ . بِأَعْلَى الْجَيْلِ . فَإِنْ دَخَلْتَهَا وَجَدْتَهَا وَاسِعَةً الرَّقْعَةِ .
جَيِّدَةً الْبُقْعَةِ . وَرَأَيْتَ اخْتِلَافًا فِي الْبِقَاعِ . وَتَبَايُنًا فِي الْأَوْصَاعِ . إِذْ تَرَى
الْقَصْرَ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادٍ . وَالْمَجُوسَ كَأَنَّهُ إِرْمُ ذَاتُ الْعِمَادِ . بَيْنَهُمَا .

احسن منازله الدنيا لا تزال تميل بهما الاشجار وتبدق الانهار وتغنى الاطيار فهو يقول انه
لا يمكن تفضيل احدهما على الآخر الا ان يقال ان هذا يفضل هذا لانه يطل عليه والثاني يفضل
الاول لانه ينظر اليه على حد قولهم فلان عقله اكبر من علمه وعلمه اكبر من عقله ثم وصف مناظر
جانبين الخليج منعكسة في مائه وصورها بصور العجايب والثرائب التي لا توجد الا في افاصيص
القصاص والكهان وقد ابدع في ذلك ووصل الى غاية لا يلغها قول قائل ولا تنالها يد ، تناول

(١) الفانوس النام عن الماذري وكان فانوس الشمعة منه

(٢) الاسحة الشجر الكثير المتلف . الاسل محركة نبات الواحدة بهاء والرماع والنبل

وشوكه النخل وعيدان تنبت بلا ورق يعمل منها الحصر

(٣) الرقعة القطعة من الارض . البقعة بالضم وقد تفتح القطعة من الارض ومنه قوله

تعالى (نادي مومى في البقعة المباركة) . القصر ذى الشرفات من سنداد هو اسم قصر بالعذيب

وقيل هو من منازل اباد اسفل الكوفة وكان عليه قصر تحج العرب اليه ومنه قول الاسود بن

يعفر النهشلي

ماذا أوئل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد اباد

اهل الخورنق والسدير وبارق . والقصر ذى الشرفات من سنداد

المجوسى القصر . ارم قيل موضع بفارس . وقال التمس لعمر بن هند

ألك السدير وبارق ورايض . ولك الخورنق

والقصر ذو الشرفات من سنداد . والنخل المبسق

والتقليبة كلها . والبلد من عان ومطلق

وتظل في دوامة المسلولود يظلمها تحرق

دُورُ كَنَافِقَاءِ الْيَرْبُوعِ . أَوْ الْأَطْلَالِ الْبَالَةِ فِي الرَّبُوعِ^١ . وَيَخْلُلُ الْمَدِينَةَ
طُرُقُ بَعْضِهَا كَأَفَارِيزِ الْبَسَاتِينِ . وَالْبَعْضُ كَرُؤُوسِ الشَّيَاطِينِ^٢ . وَفِيهَا أَسْوَاقُ
كُلِّ سُوْقٍ أَصْبَقُ مِنْ جِحَاطٍ . وَأَحْفَلُ مِنْ عُكَاظٍ^٣ . لَا تَرَالُ تَهْقُ بِطَرْفِ
الْهِنْدِ . وَمُلَحَّ فَارِسَ وَالسِّنْدِ . وَتَحْفَ فَرِيجَةَ وَالتُّزْكُمَانَ . وَأَفْلَازِ
الْبَحْرَيْنِ وَعَمَانَ

وَتَرَى الرَّوَاسِمَ تَحْتَلِفُنْ وَفَوْقَهَا
وَرَقَّ الْعِرَاقِ سَبَائِكُ وَحَرِيرُ^٤

يقول له لك هذا الملك الكبير وهذه القصور وانت تفرق غضبا إذا اخذ منك دوامة أي لبة
(١) النافقاء إحدى حجرة اليربوع يكتنمها ويظهر غيرها فاذا اتى من جهة القاصعاء ضرب
النافقاء برأسه فانفتحت . اليربوع نوع من الفار طويل الرجلين قصير الدين جدا
(المعنى) يقول ان المدينة القديمة في القسطنطينية لا تناسب بين بعض مبانيها والبعض
الآخر اذ ترى بها القصور الكبيرة يتخللها ابنية حقيرة

(٢) الافاريز جمع افريز وهو من الحائط طنقه فارسي معرب
(المعنى) ان طرق الاستانة اغلبها مفروش بالاحجار الكبيرة النائرة ولهذا شبهها برؤوس
الشياطين وقد جاء في القرآن (طلعها كأنه رؤوس الشياطين) قال الزجاج وجهه ان الشيء اذا
استقبح شبه بالشياطين فيقال كأنه وجه شيطان وكأنه رأس شيطان والشيطان لا يرى ولكنه
يستشعر انه اقبح ما يكون من الاشياء ولوروي لروي في اقبح صورة ومثله قول امرئ القيس
ايقلنى والمشرقي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال
ولم تر العول ولا انايها ولكنهم بالغوا في تمثيل ما يستقبح من المذكور بالشيطان وفيما يستقبح
من المؤنث بالتشبيه له بالقول

(٣) جحاط حجر العين . عكاظ كغراب سوق بصعراء بين نخلة والطائف كانت تقوم
هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوما قبائل العرب فيتماكلون أي يتفاخرون ويتناشدون
(٤) تهق التملأ . الطرف جمع طرفة وهي اللحمة والغريب السجسن العجب . الهند

وَقَدْ يَخَالُ مَنْ يَجُوزُ فِيهَا . وَيَتَقَلَّبُ فِي نَوَاحِيهَا . أَنَّهُ فِي دُنْيَا صَغِيرَةٍ .
لَا فِي بَلَدَةٍ كَبِيرَةٍ . فَتَمَّ عَرَبِيٌّ وَأَعْجَمِيٌّ . وَرُومِيٌّ وَكُرْدِيٌّ . وَطِمَاطِمَةٌ صَفْرُ .
وَصَقَالِبَةٌ حُمْرُ . وَالْعِمَامَةُ وَالسَّرْبُوشُ . وَالْقُبْعَةُ وَالْكَنْبُوشُ . وَلِسَانُ التُّرْكُمَانِ .
وَفَصَاحَةُ قَحْطَانَ . وَرَطَانَةُ الرُّطْبِ وَالسُّودَانِ . وَسُنَّةٌ وَسَبْعِيَّةٌ . وَنَصْرَانَةٌ وَيَهُودِيَّةٌ .

ارض متسعة من قارة آسيا يقطنها جبل من الناس يقال لهم الهنود . فارس ارض يقطنها جبل من الناس يقال لهم الفرس . السند بالكسر بلاد وطائفة من الناس يتاخون الهند والوانهم الى الصفرة والواحد سندي . الافرنجة جبل مغرب افرك . التركمان بالضم جبل من الترك سماوا به لانهم آمن منهم ما تألف في شهر واحد فقالوا ترك اتمان ثم خفف فقيل تركمان . الافلاذ جمع فلذة وهي الذهب والفضة . البحرين بلد والنسبة اليه بحراني على خلاف القياس . عمان بلد آخر . الرواسم الابل السائرة رسياً الواحدة راسم وراسمة . الورق المال من ابل ودرهم وغيرها وهذا البيت من قصيدة للاختل يمدح بها الحجاج بن يوسف الثقفي ومطلعها

صرت حبالك زينب وقدر	وجالهن اذا عقدت غرور
يومين بالحدق للراض قلوبنا	فتوهين مكلف مضرور
وزعمن اني قد ذهبت عن الصبا	ومضى لذلك اعصر ودهور
واذا أقول صحوت من ادوائها	هاج الفؤاد دُمى اوانس حور
ومنها يحس الخليفة على التمسك بالحجاج	
فعلبك بالحجاج لا تعدل به	احداً اذا نزلت عليك أمور
والقد علمت وأنت الخلفا به	ان ابن يوسف حازم منصور
واخوا الصفا فما تزال غنيمة	منه يحمي بها اليك بشر
وترى الرواسم تختلفن وفوقها	ورق العراقي سبائك وحرير
وبنت فارس كل يوم تصطفن	يعلمون وما لمن مهور

ومعنى هذا البيت الاخير ان قتيبة بن مسلم لما قتل فيروز بن كسرى بن يزيد جرد بعث الى الحجاج باثنيته فامسك احدها وبعث بالآخرى الى الوليد فأولدها يزيد الناقص (١) العرب هم سكان الامصار أو طام . الاعجمي من لا يفصح . الروم بالضم جبل من

وَجُنْدُ مُشَاةٍ وَرُكْبَانٍ . كَانَهُمْ فِي يَوْمِ الْمَهْرَجَانِ
رِجَالٌ يَعُدُّ الْقُرْدُ مِنْهُمْ مِجْفَلٍ
كَمَا صَرَفَ الذِّبَارُ كُسْرَ الدَّرَاهِمِ
فَمَا تَصِفُ الْمِرَاةُ يَوْمًا وَجُوهَهُمْ
وَلَكِنْ صِفَاحُ الْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ

(المؤلف)

وَمَشِيخَةٌ حَلَبُوا الزَّمَانَ شَطْرًا عَنْ شَطْرِ . كَأَنَّ الشَّيْبَ عَلَيْهِمْ غُبَارُ وَقَائِعِ
الدَّهْرِ . وَشَبَابٌ . فِي أَوَّلِي الصَّبَا وَالنَّصَابِ . وَرِقَّةُ الْحَضَرِ وَفُطْنَةُ الْأَعْرَابِ .

الناس . الكرد جيل جدم كرد بن عمر مرقيا . بن ماء السماء . الطاطمة جمع ططميم
بكسرهما وطمطاني بالضم وهو الذي في لسانه جمجمة . العقالية جيل فتاخم بلادهم بلاد الخزر
بين بلغار وقسطنطينية . القبة ككرة خرقه تخاط كالبرنس بلبسها الرهبان . الكمبوش
كالسربوش . فطحان بن عام بن شارح ابوحي . الرطانة وبكر الكلام بالجمجمة . الزط بالضم
جيل من الهند واتشد بعضهم

حدثت بني زط اذا ما لقينهم كنزوا الدابي في الدرفج المنقارب

(المعنى) يقول ان اتسطنطينية حوت الناس من سائر الاجناس فكانها دنيا لا بلدة

(١) المهرجان عيد الترس وهو اول الشتاء عند نزول الشمس اول الميزان . الجففل
الجيش والجمع جمافل . الصفاح جمع صفح وهو من السيف عرته . المرهفات جمع مرهف وهو
السيف للحد المرقق الحد . الصوارم جمع صارم وهو السيف القاطع

(٢) اولي الجنون او شبيهه

(المعنى) يقول ان هذه الشيوخ كأنهم اعتركوا مع الدهر وكان هذا الشيب الذي على
بهم غبار تلك المعركة ويقول ان شبابها مع انهم في رفهية الحضارة قد حازوا فطنة الاعراب
والاعراب توصف بالفطنة والحدق ويظهر ذلك في كلامهم وما تفهمه من الحكمة العالية والعظمة
البالغة فمن ذلك ان اعراباً مدح رجلاً فقال ذاك والله فسبح السب مستحکم الادب من اي

وَقَسَاسَةٌ فِي الْمِسْحِ وَالطَّلَسَانِ . كَالْحِدَاءِ وَالْعُرْبَانِ . قَدْ تَزَنُّوا بِالْحَبْلِ .
وَأَمْنَمُوا دَوِيَّ النَّحْلِ . وَحَسَانَ غَيْدٍ . كَالْأَمَالِيدِ . فِي وُجُوهٍ كَالدَّيَّانِيْرِ .
وَأَوْسَاطٍ كَأَوْسَاطِ الزَّنَابِيرِ . عَلَيْهِنَّ مَطَارِفُ كَالْوَلَوَانِ الْحِرْبَاءِ . وَأَزْهَارُ
الرُّوْضِ مِنْ حَمْرَاءَ وَصَفْرَاءَ . خَذَتْ تَحْتَ النِّقَابِ . كَالْخَمْرِ فِي كَأْسِ الشَّرَابِ .

لظناره انتهى انتهى اليك بكرم فعال وحسن مقال وقال المني خرجت ليلة حين انجذرت النجوم
وشالت ارجلها فما زلت اصدع الليل حتى انصدع الفجر فاذا انا بجارية كأنها علم فجعلت اغازلها
فقلت يا هذا أما لك نساء من كرم ان لم يكن لك زاجر من عقل قلت والله ما يراني الا الكواكب
فالت فأتين مكوكبها . وهو قليل من كثير من الآثار الدالة على فطنتهم وشدة ذكائهم

{ ١ } القساسة جمع قسيس وهو رئيس النصارى . المسح الكساء من شعر تلبسه الرهبان .
الطيلسان كساء مدور اخضر . تنزروا شدوا الزنار على اوساطهم

(المعنى) يقول ان القسيسين في اريدتهم السود كالغربان وان اصواتهم في البيع والكنائس
وم يرتلون الاناجيل كاصوات الزنابير ومنه قول بن المعتز

سقى المطيرة ذات الظل والشجر ودير عبدون هطال من المطر

فطالما نهتني للصبوح بها في غرة الفجر والعصفور لم يطر

اصوات رهبان دير في صلاتهم صود المدارع نمارين في السحر

مزنرين على الاوساط قد جموا على الرؤوس كاليلاً من الشعر

(٢) الغيد جمع غيداء وهي الثنية لينا . الاماليد جمع املود وهي الناعمة الينة . الزنابير

جمع ذبور وهو ذباب لساع

(المعنى) شبه اوساطهم باوساط الزنابير لدقتها ورقتها

(٣) المطارف جمع مطرف وهو ثوب معروف . الحرباء ذكر أم حبين أو دويبة نحو

الغظاية تستقبل الشمس برأسها وهي مشهورة بالتلون قال المتنبي

يتلون الخريت من خوف التوى فيها كالتلوث الحرباء

(المعنى) ان نساء الامتانة يرتدين المطارف ذات الالوان البهجة فكأنها الازهار في الوانها

وَوَجْهٌ يُخْفِيهِ وَيُبْدِيهِ الْإِثَامُ . كَالشَّمْسِ تَحْتَ الْعَمَامِ . وَذِي عِيٍّ يَتَرَمَّزُ هُلُوعًا
 (يَسْكِي إِلَيْهِ شَبَعًا وَجُوعًا) . وَفَرْنَجِيٍّ يُجْلِي وَيُغَيِّرُ . (هَيْجٌ عَلَى غَيٍّ وَذَرٌ) .
 وَيَتِمَّنَا تَرَى الْمَدِينَةَ مِنْ هَوْلَاءِ كَقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الدَّلِّ . بَيْنَ الضُّعَى وَالطُّفْلِ .
 إِذَا هِيَ فِي اللَّيْلِ خَالِيَةٌ . عَلَى عُرُوشِهَا خَاوِيَةٌ . لَا جَرَمَ . وَلَا تَرْجِعْ
 حِينَ . إِلَّا قَرَعُ الْحَارِسِ بِالْقَضِيبِ . وَنَبَاحُ الْكَلْبِ . فَكَأَنَّ أَهْلَهَا عَلَى
 غَيْرِ مَا قَالَ حَسَّانُ . فِي آلِ جَفْنَةَ وَعَسَّانُ

يُفْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهْرُ كَلَابِهِمْ
 لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

(١) الثقاب القناع على مارن الانف تستر به المرأة وجهها
 (المعني) شبه خد الحسناء بكأس من الخمر الاحمر في اناء من الزجاج الابيض ووجهها تحت
 اللثام بالشمس يسترها اللثام تارة وبنقش عنها اخرى
 (٢) التمي الذي اعطى التهمة وهو الذي يؤمن على ماله وعرضه ودمه ممن يعطون الجزية
 واهل التهمة المعاهدون من النصارى وغيرهم ممن يقيم بدار الاسلام . يترمز يشير . هلوعا الملوغ
 من يفرغ ويخرج من الشر ويهرص ويشح على المال . (ييكي اليه شبعًا وجوعًا) هذا مثل عربي
 ويضرب لمن عادته الشكابة ساءت حاله أو حسنت . يحلى بلبين . يري يشتد . (هيج على غي وذر)
 وهذا ايضا مثل عربي . يضرب للمتسرع الى الشر اى هيج بينهم حتى اذا التحمت الحرب كف عن
 المعونة

(المعني) ان اهل التهمة هناك من روم وارمن ونحوم لا يزالون في رهب من السلطة وانهم لا
 يزالون يشكون من الحكومة احسنت اليهم ام اساءت وان الفرج القاطنين هناك لا يزال اكثرهم
 يذربذر الشقاق بين الطوائف

(٣) الطفل قرب الغروب . خاوية خوت الدار خلت من اهلها
 (٤) الجرس الصوت او خفيه . الحس الحركة . الكليب جماعة الكلاب . حبسان هو

وَفِي الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ الْيَوْمَ حَمَلٌ • تُشَدُّ إِلَيْهَا الرِّحَالُ • وَتُضْرَبُ بِهَا الْأَمْثَالُ •

حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي احد فحول الشعراء قيل انه اشعر اهل المدركان بفضل الشعراء بثلاث فقد كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي عليه الصلاة والسلام وشاعر اليمن في الاسلام وهو المؤيد بروح القدس وكان له عند اولاد جفنة حظ عظيم ومقام كريم وطالما اشد فيهم القضايد البليغة والمدح المالية ومن مدائحهم فيهم قوله

لله در عصابة ناديتها يوما يجلتي في الزمان الاول
اولاد جفنة عند قبر أبيهم قبرين مارية الكريم المفضل
يسقون من ورد البريس عليهم كأسا يصفق بالريق السلسل
يفشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
يضض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول

وقد ادرك حسان ملوك بني امية ومات في اول خلافتهم • آل جفنة هم ملوك من اهل اليمن كانوا قد استوطنوا الشام وفيهم يقول حسان (اولاد جفنة عند قبر ابيهم) واراد بقوله عند قبر ابيهم انهم في مساكن ابايهم التي كانوا ورثوها عنهم • غسان اسم ماء نزل عليه قوم من الازد فنسبوا اليه ومنهم بنو جفنة رعد الملوك قال حسان

أما سألت فأنك مشر نجب الازد نسبنا والماء غسان

ويقال غسان اسم قبيلة • نهر تنج • سواد الناس عامتهم

(المعنى) ليست الاستانة من كثرة الحركة والعمران في الليل كالمذائن الفرية فلا تكاد ترى فيها بعد العشاء حانوتا مفتوحا او جماعة سائرة ولا يزال يسمع الساري بها قرع الحارس الارض بعصاه أو نبح كلب اذ الكلاب بها كثيرة جدا يقول فكان تلك الكلاب ليست ككلاب آل جفنة الذين لا ينجون الساري والطارق من الضيوف لتعودها كل يوم على رؤيتها لكرم اصحابها • والكلاب كثيرة بالاستانة اذ لا يعد موتهم قسا كما يفعل في البلدان الاخرى فلا تزال تنهارش وتقاتل وتبج ومن ملح النوادر في ذلك ما ذكر من ان الريح العاصري كان واليا باليامة فألقى بكلب قد عقر كلبا فقاده فقال الشاعر

شهدت بان الله حق لقاءه وان الريح العاصري رقيب

افاد لنا كلبا بكب فلم بدع دماء كلاب المسلمين تضيغ

وقال المرار الحماي في كلبه

فَمِنْ ذَلِكَ (أَيَا صُوفِيَّةٌ) . وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَ . مَسْجِدٌ كَأَنَّهُ هَيْكَلٌ . لَجِبَلٍ .
 قَدْ طُرِحَ نُرْبُهُ وَرَضَامُهُ . وَرَكِبَتْ أَحْجَارُهُ وَعِظَامُهُ . قُبَّةٌ جَوْفَاءٌ . كَأَنَّهَا
 قُبَّةُ السَّمَاءِ . فَإِنْ أُوقِدَتْ رَأَيْتَ بِهَا الْكَوَاكِبَ غَيْرَ سَائِرَةٍ . وَالْأَفْلَاكَ غَيْرَ
 دَائِرَةٍ . وَدَعَائِمُ كُلِّ دِعَامَةٍ . كَالْحَقِّ اسْتِقَامَةً . وَأَرْضٌ مِنْ مَرَمَرٍ أَلَاقٍ .
 وَحَجَرٍ بَرَّاقٍ . يَصِفُ مَا يَحِيطُ بِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ . فَكَأَنَّهُ وَجْهٌ مِرَاقٍ وَضَاءٍ .

ألف الناس قسا ينجم من اسيف يتني الخير وحر

وقال عمران بن عصام

لبعد العزيز على قومه وعيرم من غامره

فيا بك ألبت ابوابهم ودارك مأهولة طامره

وكليك أنس بالمحتفون من الأم بابنتها الزائرة

١ أيا صوفية هو مسجد عظيم بالاستانة كان كنيسة للروم قبل فتح القسطنطينية فلما دخلها المسلمون جعلوها مسجداً أقام فيه الصلوات وحسبنا من وصفه ما ذكره السيد المؤلف في الرسالة .
 والرضام بالكسر مخور عظيمة

(المعنى) الميكل في اصطلاح الأطباء يطلق على عظام الانسان اذا اخذت بعد موته
 وركبت كما كانت عليه تحت الجلد والعصب حتى يرى الانسان منها مائلاً وانما ينقصه اللحم والدم
 فهو يقول كأنها فعل عظيم مثل هذا الفعل فطرح نرابه الذي هو بمنزلة الجلد والعصب وركبت
 أحجاره على بعضها التي هي بمنزلة العظام فكان من ذلك هيكل مائل لهذا الجبل وكان هذا الميكل
 هو هذا المسجد العظيم

(٢) جوفاء مؤنث الاجوف وهي من الدلاء الواسعة ومن القنا والشجر الفارغة والجمع

جوف قال الشاعر

نصبنا له جوفاء ذات صبابة من الدم مبطانة طويلاً ركوبها

الدعامة عاد البيت

(المعنى) يقول ان عمد هذا المسجد في الاستقامة كالخلق لازين فيه ولا ميل

وَكَاثِمًا تَلْمَعُ السُّوفُ . فِي تِلْكَ السُّقُوفِ . وَيَكَادُ يُرَى الْقَمَرُ . فِي مَاءِ ذَلِكَ
الْخَيْرِ . إِلَى مَحَارِبٍ وَحَنَائِيَا . وَخَبَائِيَا وَزَوَايَا . كَأَنَّهَا مَاءٌ صَنَعَ الْجَنُّ لِسُلَيْمَانَ .
بِالصَّفْحِ وَالصَّقُونِ . فَإِنْ دَخَلَتْهُ فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ أَبْصَرَتْ الشَّمُوعَ صُنُوتًا
وغيرَ صُنُوتَانِ . كَأَنَّهَا رَمَاحٌ . وَفِي كُلِّ رُمْحٍ سَنَانٌ . وَكَأَنَّ أَقْبَاسَهَا نَضْضَةٌ
الْحَيَاتِ . أَوْ إِشَارَةُ السَّبَابَةِ فِي التَّحِيَّاتِ . وَرَأَيْتَ النَّاسَ بَيْنَ رُكْعٍ وَتَسْجُدٍ .
وَأَيْقَاطٍ وَهَجْدٍ . شَيْبٌ مَا زَالُوا يَنْسِلُونَ بِالْوُضُوءِ السَّوَادِ . حَتَّى يُجِئَ حَوَالِدُ الدَّادِ .
وَشَدْبَتِ . فَيَأْمُرُ لِلصَّلَاةِ كَسَطْرٍ فِي كِتَابٍ . وَالْكُلُّ يَجَارُونَ بِدَعْوَةِ
الْإِسْلَامِ . تَحْتَ أَسْتَارِ الظَّلَامِ .



- (١) الآق أي تلمع واصل الآق البرق الكاذب . الرضاء الحسن النظيف
(٢) الحنايا أصل الحنية القوس وجمعها الحنايا . سليمان بن داود نبي الله الذي سخر له
الجن والانس والطير الريح . الصفاح حجارة عراض رقاق . الصقون جمع صفوانة وهي الحجر
(المجنى) كان سليمان يستعمل الجن لاقامة المباني العظيمة قال النابغة
الآن سليمان إذ قال الإله له كن في البرية فاحدها عن السند
وخيس الجني أني قد أذنت لكم ينزون تدمر بالصنّاج والعمد
(٣) الصنّوان أصله النخلتان . أقباس جمع قبس وهي الشعلة تؤخذ من معظم النار .
النضضة يقال حية نضاضة ونضاض لا تستقر في مكان ونضضتها تحريكها للسانها . السبابطة
للأصبع التي تلي الإبهام لانه يشار بها عند السب يقال اغار اليه بالسبابطة
(٤) المعجد جمع هاجد وهو المصلي بالليل
(المعنى) أن هؤلاء الشيوخ لا يزالون يتوضؤون كل يوم من زمن الشباب الى ان ادرهم
للشيب فكان موائد الشباب كان مداداً فما زال به الوضوء حتى مجاه
(٥) يجار زرع حوته باللعطة وتضرع واستغاث

وَكَمْ عَلَى سَيْفِ الْحَلِيجِ . مِنْ رَوْضٍ وَشِجٍ . وَمَرَّأَى بَيْحٍ . وَرَسَاتِيقٍ
وَرِعَانٍ . وَخُلُجٍ وَغُذْرَانٍ . فَكَأَنَّمَا هَذَا الْمَكَانُ . شَعْبُ بَوَّانٍ . أَوْ رَوْضَةٌ مِنْ
رِيَاضِ الْجِنَانِ . وَمِنْ أَبْهَرِ مَا يُجَلَّى لِلنَّظَرِ . مِنْ تِلْكَ النِّبَاهِ وَالْحَضَرِ . مَنَزَّةُ
(الْبَنْدَلِ) . وَهُوَ رِيَاضٌ فِي رِيَاضٍ . وَبَسَاتِينُ وَحِيَاضُ . وَوَهَادٌ وَأَنْجَادُ . وَنَجَافٌ وَأَسْنَادُ .

حَفَّتْ بِأَطْوَادِ جِبَالٍ وَسَمَرٍ

فِي أَشْبِ الْبَيْطَانِ مَلْتَفِ الْحُطْرِ
وَأَطْيَارٌ تَصْنَعُ . وَأَمْوَاهُ تَنْفَعُ . وَأَعْطَارُ تَنْفَعُ . وَكَأَنَّمَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَوْحٌ
مُصَوَّرٌ . أَوْ بُرْدٌ مُجَبَّرٌ . أَوْ طَرِزٌ عَلَى خَزٍّ . أَوْ وَثِيٌّ عَلَى قَزٍّ . أَوْ سُفْسُفٌ مَفْرُوشَةٌ .
أَوْ دَنَائِيرُ مَنْقُوشَةٌ .

بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطْيَبَ الرَّبِّي

(١) السيف بالكسر ساحل البحر وساحل الوادي أو لكل ساحل سيف . الرساتيق جمع رستاق وهو السواد أو القرى وقد تقدم معناه . الرعان انف الجبل أو الجبل الطويل . الوئيج الكثير الملتف . شعب بوان أحد المنتزهات المشهورة

(٢) البندل هو روض وارف الظلال ملتف الأشجار مهدل الأغصان ينبثق المياه قد اورقت أغصانه وابتعت أزهاره وقد تحذته أهالي الاستانة منتزهاً لهم في أوقات فراغهم فيخرجون إليه ذرافات ووجداناً ليستشقوا صحب هوائه ولينعموا انظارهم بصفاء مائه . الوهاد جمع وهدة وهي الأرض المنخفضة . الانجاد جمع نجبد وهو ما اشرف من الأرض . النجاف جمع نجف وهو مكان لا يصلوه الماء . الاسناد جمع سند وهو ما قبالك من الجبل وعلا . السمير شجر معروف . الاشيب الشجر الملتف . الجظيرة هي المحيط بالشيء خشباً أو قصباً

(المعنى) يقول ان على ضفتي خليج القسطنطينية اما كن متعددة مشهورة بمياهها وخضرتها ولا يزال يخرج للانتزاء فيها في كل يوم من ايام الاسبوع لكل منتزه يوم مخصوص

وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَفَ وَالْمُتَرَبَّعَا^١

وَقَدْ حَفَّ الشَّجَرُ الدَّوَّاحُ • بِمِلْكِ الْبَطَّاحِ • مِنْ شُوعٍ وَدَرَمَاءَ • وَخِلَافٍ
وَطَحْمَاءَ • وَرِيحَانٍ نَضِرٍ • وَعَيْدَانَةٍ مُرْجِحَةٍ مِنْ سِدْرٍ • وَقَدْ تَلَاَحَقَتْ
غُصُونُهَا • وَتَعَرَّشَتْ خِيَطَانُهَا وَفُتُونُهَا • وَخَضَبَ بَيْنَهَا الْعَرْفُجُ • وَأَزْهَرَ
الْيَاسَمِينَ وَالْبَنْفَسَجَ • • فَكَانَ تَحْتَ كُلِّ عَرْشٍ إِبْرَوَانًا • وَفَوْقَ كُلِّ فَرْشٍ
دِيوَانًا • وَفِي كُلِّ تَرْبٍ جَوْنَةٌ عَطَّارٍ • أَوْ مِسْكٌ بَيْنَ أَفْهَارٍ • وَقَدْ عَلِقَتْ الطَّيْرُ
بِهَذَا الشَّجَرِ • كَأَنَّهَا تَمُرُّ • فَمِنْ فَوَاحِشٍ وَقَطَائِي • وَحَبَارَى وَمَمَارِي • وَكَانَ

(١) الخبز المنخرف • الطراز علم الثوب معرب • الخز من الثياب معروف • القز هو ما
يسوى منه الابرسم • الفسيفساء قطع صغيرة من الرخام ملونة يولف بعضها الى بعض ثم تركيب
في حيطان البيوت من داخل

(٢) الدواح الشجر العظيم • الشوع بالضم شجر البان وقيل ثمره ينبت في السهل والجبل
ويقال لثمره حب البان ولزجه دهن البان • الدرما نبت احمر الورق • الخلاف صنف من
الصفصاف • الظمأة نبت او هو التميل • المبدانة اطول ما يكون من الشجر • المرجحة المائلة
المهتزة • السدر شجر معروف • ثم ان كثيرا من الاشجار والازهار الموجودة في تلك البلاد لم تكن
معروفة عند العرب ولا اسماء لها في اللغة والظاهر ان السيد المؤلف اطلق على كثير منها اسماء
الازهار للنبذة القديمة

(٣) الخيطان جمع خوط وهو النمن الناعم لينة او كل قضيب • العرفج شجر سهلي واحدته
بهاء • البنفسج نبات جميل اللون طيب الرائحة
(المعنى) يقول ان كل شجرة قد تلاحت اغصانها واشتبكت وقد ائبغ العرفج بينها وأزهر
البنفسج والياسمين

(٤) الجونة سلية ممشاة او ما تكون مع المطارين • الافهار جمع فهر وهو حجر يدق به
(٥) الفواخس جمع فاختة وهي من ذوات الاطواق من الحمام قيل لما ذلك اولها لانه
يشبه النعته اي ضوه القمر • القطامي ويقسم الصقر • البخاري طائر معروف • القماري جمع قرية

كُلُّ وَرَقَاءَ عَلَى عُوْدٍ • حَسَنَاءَ فِي يَدِهَا عُوْدٌ • تُرْجَعُ مِنْ كِتَابِ الْأَغَانِي •
 ضُرُوبُ الْخَفِيفِ الْأَوَّلِ وَالْقَلِيلِ الثَّانِي • وَتَفُوقُ فِي الْفَنَاءِ • أَصَوَاتُ مَعْبَدٍ وَالْمِيْلَاءِ •
 وَالْحَنَانِ عِنَانٍ وَالذَّلْقَاءِ • وَقَدْ شَهِرَ رَوْضُ (الْبُنْدَلِكِ) بِمَائِهِ • فِي عُلوَّتِهِ وَصَفَائِهِ •

نوع من الحمام

(١) الورقاء الحمامة التي يضرب لونها الى خضرة • كتاب الاغانى هو لابي الفرج على بن الحسين الاصفهاني المتوفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة وهو كتاب لم يؤلف مثله اتفاقاً الفه صاحبه في خمسين سنة وكتبه في عمره مرة واحدة بخطه واحده الى سيف الدولة فانفذ له الف دينار ولما سمع صاحب بن عبّاد قال لقد قصر سيف الدولة وانه يستحق اخضاعها اذ كان مشحوناً بالحاسن المنتخبة والفقر الغريبة فهو للزاهد فكاهة والعالم مادة وزيادة وللكتاب والمتادب بضاعة وتجارة وللبطل رحلة وشجاعة وللمضطرب رياضة وصناعة وللملك طيبة وللدأدة ولقد اشتملت خزائني على مائة الف وسبعة عشر الف مجلد ما فيها سميرى غير ولقد عيّنت باحثانه في اخبار العرب وغيرهم فوجدته قد ألف جميع ما فرقه العلماء في كتبهم ففاز بالسبق في جمعه وحسن وضعه وتأليفه ولقد كان عضد الدولة لا يفارقه في سفره ولا في حضره ولقد بيعت مسودته ببغداد باربعة آلاف درهم • معبد هو معبد بن وهب وقيل قطن وابوه اسود وكان هو خلاصياً مديداً القائمة احوال غنى من اول الدولة الاموية وتوفي ايام الوليد بن يزيد وكان اطبع المئتين المتقدمين وقد برز في صنعة الفناء حتى صار يضرب به المثل في حسن صوته ودقة توقيعه وعمله بالفناء • الميلاء هي عزة المغنية الشهيرة كانت مولاة للانصار ومسكنها المدينة وهي اقدم من غنى الفناء الموقع من النساء بالحجاز قال معبد كانت عزة الميلاء من احسن ضرباً بعمود وكانت مطبوعة على الفناء لا يعيها ضربه ولا تاليقه ولا ادائه وكان المشايخ من اهل المدينة اذا ذكروا عزة قالوا لله درها ما كان احسن غناءها ومد صوتها واندى حلقها واحسن ضربها بالمعازف والمزاهر وسائر الملاهي واجمل وجهها واظرف لسانها واقرب مجلسها واكرم خلقها واسخى نفسها واحسن مساعيتها • عنان هي عنات جارية الناطلي كانت حازقة في الفناء • والشعر واشتهرت بهما شهرة فائقة وقد اشترها الرشيد من مولاها الناطلي بثلاثين الفا • دخل عليها بعض الشعراء وهي عند الناطلي قبل صيرورتها الى الرشيد فارها مولاها ان تعني فابت قال عليها بالوسط فالها وبكت فقال الشاعر

فَلَا يَفْتَأُ بِهِ يَحْدَرُ . كَمَا تَكْسَرُ الزَّمَرُ . وَيَلْتَوِي عَلَى الْأَشْجَارِ . كَالسَّوَارِ .
 وَيَنْشِقُّ مِنْ غَدْرِ . وَأَفْوَاهُ أُسُودٍ وَنَمِرٍ . وَيَذْهَبُ فِي الْهَوَاءِ كِلْسَانِ السَّرَاجِ .
 وَيَعُودُ كَقَبَّةٍ مِنْ زُجَاجٍ . كَأَنَّهُ فِي الصَّفَاءِ دَمْعٌ جَرَى . أَوْ بَرْقٌ مَرَى . أَوْ
 يَلَوُّرٌ مُذَابٌ . أَوْ تَصَلُّ قِرْصَابٍ . أَوْ سَيْكَةٌ فِضَّةٍ . أَوْ مِعْصَمٌ بَضَّةٍ . . . وَكَأَنَّ
 الْحَصْبَاءَ . تَحْتَ الْمَاءِ . عَقْدٌ مَنُشُورٌ . أَوْ جَوْهَرٌ مَنُشُورٌ^١
 لَعَبَ السُّيُولُ بِهِ فَأَصْبَحَ مَأْوُهُ
 غَلَاً يَقَطُّ فِي أَصُولِ الْخُرُوعِ^٢

هذي عنان اسبلت دمعها كالدر اذ ينسل من خيطه

وقال لما اجيزي فقالت

فليت من يضربها ظالماً تجف كنفاه على سوطه

الزلفاء هي جارية سعيد بن عبد الملك الأموي كانت حاذقة في صنعة الفناء بارعة في الجمال

ثم بعد وفاة سعيد صارت الى اخيه هشام بن عبد الملك

(المعنى) كأن كل حمامة قابضة على عود اخضر من الشجر قينة في يدها عود الفناء المعروف

تزين على الالجان المشهورة الواردة في كتاب الاغانى

وقد استعمل صاحب السجدة المؤلف عبارة التعليل الاولى تورية في شعره من قصيدة لم تنشر

في هذا الكتاب وهو

واقبت في افرنجة يتادني هان مغتري وبعد المنزل

ما بين ذي ثقل كثير هنه أو آخر مثل التعليل الاول

(١) انبثق الفجر . صدر جمع غدير . غير . جمع تمر على غير قياس

(٢) التصل الريح والسهم والسيف ما لم يكن له مقبض . القرصاب السيف القطاع .

السبيكة كسبيطة القطعة للذوبة . البضة الرخصة الجسد الرقيقة الجلد

(٣) الفل الماء الذي يجري بين الاشجار والجمع انزال . الخروع شجر معروف

وَكَثِيرًا مَا يَهْطُلُ الْمَطَرُ • عَلَى هَذَا الْمَاءِ وَالشَّجَرِ • فَإِذَا مَعْرَكَةٌ شَعْوَاءُ •
 بَيْنَ الْخَضْرَاءِ وَالزَّرْقَاءِ • فَالْوَيْلُ نَبْلٌ • وَالْعَنَّا أَسْلٌ • وَالْبُرُوقُ ظُبْيٌ وَأَسَنَةٌ • وَفِي كُلِّ
 غَدِيرٍ جَنَّةٌ ١

وَأَبْهَى مَا يَكُونُ هَذَا السَّكَّانُ وَقْتَ الْأَصِيلِ • حَيْثُ يَفِيءُ الظِّلُّ الظَّلِيلُ •
 فَتَرَى فِيهِ أَسْرَابَ الْغَزْلَانِ • وَالرَّعَائِبِ الْحِسَانَ • يَمْشِينَ مَشْيَ الْقَطَا الْكَدْرِيِّ •
 فِي الدَّمَشِ النَّدِيِّ ٢ • فَتَارَةً وَقُوفًا عَلَى مُرْبِعَةٍ مَاءً • وَحِينَئِذٍ جُلُوسًا تَحْتَ رَفْرِفِ
 أَيْكَةِ خَضْرَاءَ • وَأَوْنَةً يَبْذُونَ لِلنَّظَرِ • وَطَوْرًا يَخْتَفِينَ فِي الشَّجَرِ ٣ وَكَأَنَّ الثُّوبَ
 طَاوُوسٌ • وَصَلِيلَ الْحَلِيِّ نَاقُوسٌ • وَالْوُجُوهَ أَفْهَامٌ وَشُمُوسٌ ٤ • وَكَأَنِّي بِكَ وَقَدْ رَأَيْتَ

(١) الشعواء المنتشرة • الخضراء الاخضر ما فيه لون الخضرة يريد الارض • الزرقاء لقب
 للسما يقال ما تحت الزرقاء خير منه • الويل المطر الشديد الضخم القطر • الظبا جمع ظبة وهي
 حد السيف او سنان ونحوه • الاسنة جمع سنان وهو فصل الرمح • الجنة بالضم كل ما وفي
 (المعنى) يقول اذا نزل المطر على هذه الرماض خلت ان حرباً وقعت بين الارض والسما
 اذ ترى الويل في سقوطه كانه البلب وقفا الروضة وقصبا في اهترازها كأنهما الرماح وكان
 البروق في الجوى سيوف تخرط وكان الحبك المتخمد فوق وجه الماء من تأثير الهواء دروع يثق
 بها نبيل الويل

(٢) يفيء يرجع واصل الذيء ما كان شمساً فينسخه الظل • الاسراب جمع سرب وهو
 القطيع من الطباء والساء • الرعايب جمع رعبوب ورعبوبة وهي الجارية الحسناء الابنة الكدرية
 كتركب ضرب من القطا غير الالوان رقت الظهور صفرا الحلو • الدمث المكان السهل
 (٣) الشريفة مورد للشاربة • الرفرف ما تهدل من اغصان الايكة

(٤) الطاووس • طائر معروف • الصليل صوت الحلي • الناقوس شيء يضرب به
 النصارى لاقوات صلاتهم

مِنْهُنَّ ذَاتَ دَلِّ لَعُوبًا • فَيَنَانَهُ خَزَعُوبًا • غَرَاءَ فَلَجَاءَ • خَدَجَةً لَفَاءَ • أُمْلُودًا
خَمَصَانَةً • شُمُوعًا خُوطَانَةً ^١ • فِي وَجْهِهِ كَالْوَذِيلَةِ • وَخَدَّيْهِ كَالْجَلِيلَةِ • وَقَوْسٍ
حَاجِبٍ • كَأَنَّهُ قَوْسٌ حَاجِبٍ ^٢ • وَشَعْرُ كَاللَّيْلِ • أَوْ أَذْنَابِ الْخَيْلِ • وَتَغْرَاشُنْبٍ •
كَأَنَّمَا دُرٌّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ • وَثَنَابًا غُرٌّ • ذَاتِ أُشْمِرٍ • وَمُبْتَسِمٍ بَرْدٍ • وَشَفَاوٍ كَأَنَّهَا
وَرَقُ الْوَرْدِ • وَعَيْنَيْنِ • كَسِفَتَيْنِ فِي جَفَتَيْنِ • أَوْ سَهْمَيْنِ فِي قَوْسَيْنِ • وَقَدَّ
كَالْزَمْعِ • وَفَرَقٍ كَالصَّبْحِ ^٣ • حُسْنٌ لِلتُّرْكِ وَالْجُرْحِ • لَا يُوجَدُ عِنْدَ الْأَفْرِجِ
أَلْهَمٌ إِلَّا صُورًا فِي الْأَوَاحِ رَفَائِلَ • مَثَلُهَا إِسْرَافِيلَ وَمِيكَائِيلَ • أَوْ صِفَاتٍ فِي أَشْعَارِ

(١) الدل دل المرأة غنجها • القوب الحسنه الدل • الفينانة الكثيرة الشعر • الخرعوب
الشابة الحسنه الخلق او الرخصة او البيضاء الفينة الجسمية الجميلة الرقيقة العظم • الفراء البيضاء •
الفلجاء امرأة فلجاء الانسان متباعدتها قال ابن دريد لا بد من ذكر الانسان • الخدلجة • شدة
اللام المرأة الممتلئة الفراعين والساقين • الافاء الضخمة الفخذين • الاملود التاعمة • الشموع
للزراعة القوب • الحصانة الضامرة البطن • الخوطانة امرأة خوطانية وخوطانة بضمهما
كالغصن طولاً ونعومة

(٢) الوذيلة المرأة والقطعة من الفضة المجلوة او اعم • الجليلة الثمينة • قوس حاجب هو
ابن زرارة التميمي يقال انه اتى كسرى في جذب اصابعهم بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه
في قومه ان يصبروا في ناحية من بلاده فقال انكم معاشر العرب قوم غدر حرس فان اذنت لكم
افسدتم البلاد واغرتهم على البلاد قال حاجب اتى ضامن للملك ان لا يفعلوا قال فن لي ان تنى قال
ارهنك قوسي فضحك من حولة فقال كسرى ما كان ليسلها ابداً فقبلها منه واذن لهم

(٣) اشنب الشنب مائة ورقة وبرد وعذوبة في الانسان او قطع بيض فيها او حدة الانياب
الزرنب طيب او شجر طيب الرائحة والزعفران • الاشرحدة ورقة في اطراف الانسان • الجفن
العمد وبكسر • الفرق الطريق في شعر الرأس • الفعد ^٤ القمح القامة
(المعنى) يقول ان عين الحسناء في جفها كالسيف القاطع في جفنه

دَانِيٍّ وَلَا مَارْتِنَ . صَوَّرُوا بِهَا الْخُلْدَ وَالْحَوْرَ الْعَيْنَ ^١ . فَلَمَّا لَمَحَتْهَا أَثَرَتْ إِلَيْهَا
بِالْكَفِّ . فَأَوَمَّتْ لَكَ بِالطَّرْفِ . فَحَسِبَتْهَا أَقْرَبَ مِنْ مُدَارِكَةٍ . فَإِذَا هِيَ أَمْنَعُ مِنْ
عَاتِكَةٍ . وَتَخَيَّلَتْ أَنَّهَا مِنْكَ عَلَى طَرْفِ الثُّمَامَةِ . وَإِذَا بِهَا طَارَتْ كَالْحَمَامَةِ
تَقَارَبُ حَتَّى تُطْمِعَ التَّائِبَ الصَّبَا
وَلَيْسَتْ بِأَدْنَى مِنْ إِيَابِ الْمُخَلِّ ^٢



(١) الجرج جبل من الترك مشهور بالجمال . رفايل هو أكبر المصورين وقد ظهر في
القرون الوسطى وفي صورته كثير من صور الملائكة وآخر صورة له رسمها هي صورة الملك ميكائيل
وهي الآن في متحف اللوفر بباريس . اسرافيل أمم ملك من الملائكة وميكائيل أمم ملك أيضاً . داني
شاعر طلياني مشهور ولد سنة ١٢٦٩ ميلادية وله كتاب في وصف الجنة والتاروتكم فيه على ما تخيل
رؤيته في كل منهما . لامارتين شاعر فرنساوي من أكبر الشعراء المتأخرين ولد سنة ١٧٩٠
وله كتب جليلة وأشعار كثيرة ومن مصنفاته كتاب التفكير وهو الذي شهره شهرة عظيمة — الخلد
الجنة . الحور جمع حوراء والحور بالتحريك ان يشتد يياض يياض العين . وسواد سوادها وتستدير
حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حوالها أو شدة يياضها وسوادها في يياض الجسد أو أسوداد العين
كلها مثل الطباءة ولا يكون في بني آدم بل يستعار لها . العين بالكسر يقر الوحش
(المعنى) يقول ان الحسن الصحيح انما يوجد عند الترك والجرج وامثالهم من الامم الشرقية
ولا يوجد عند الافرنج الا في مثل صور رفايل عند تمثيله اشكال الملائكة فانه يبالغ في تجسين
صورهم وكذلك في اشعار شعرائهم عند توصيفهم الكمال في الحسن او حسن اهل الجنان
(٢) الطرف العين لا يجمع لانه في الاصل مصدر وقيل اطراف . المدركة السهولة القيادة .
عاتكة كانت عاتكة تضع خمارها بين يدي اثني عشر خليفة كلهم لها محرم ابوها يزيد بن معاوية
واخوها معاوية بن يزيد وجدها معاوية بن ابي سفيان وزوجها عبد الملك بن مروان وابو زوجها
مروان بن الحكم وابنها يزيد بن عبد الملك وبنو زوجها الوليد وسليمان وهشام بنو عبد الملك وابن
ابنها الوليد بن يزيد وابنها بن زوجها يزيد بن الوليد وابراهيم بن الوليد . الثامة بنت ضيف معروف .

وَفِي هَذِهِ الْبَلَدَةِ الْيَوْمَ نَفَرٌ مِنَ الْأَعْلَامِ . وَأَسَاطِينِ الْإِسْلَامِ . فَمِنْهُمْ
السَّيِّدُ فَلَانٌ وَهُوَ رَجُلٌ رَفِيعُ الْعِمَادِ . كَثِيرُ الرَّمَادِ . رَحْبُ الصَّدْرِ رَحْبُ الْفَوَادِ .
قَدْ صُرِفَتْ إِلَيْهِ وَجُوهُ الْأَمَلِ . فَكَانَ يَنْتَه قُبَّةُ أَطْنَابِهَا السُّبُلُ . مِعْطَاةُ غِطْرِيفِ .
يَرَى أَنَّ شِقَا فِي بَاطِنِ الْبُرَّةِ قَسَمٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الضَّعِيفِ . أَيَادٍ قَتَلْنَ دَفْرًا وَالدَّهْمِ
بِالْفَوَاضِلِ . قَامُ دَفْرٌ وَأُمُّ الدَّهْمِ ثَاكِلٌ . غِيَاثُ الْمُرْمِلِ الْمُنْتَحِ . وَعَصْمَةُ
فِي الزَّمَنِ الْكَلَّاحِ . عَرَبِيٌّ فِي سَجَايَا مُضَرٍ وَزَيْدٌ مَنَاوٍ . أَجْوَدُ بِالْجَاهِ مِنْ
الْمَالِ وَبِالْمَالِ مِنَ الْجَاهِ . كَتَبَ فِي الْكُرَمِ . وَالسَّمَوَاتُ فِي الدِّمِ . وَعَمَرُو

البيت لذي الرمة والمخل هو ابن عمرو البشكري كان تديم النعمان مع النابغة الذبياني ثم غضب
عليه النعمان فطرحه في الحبس ثم غاب خبره حتى ضرب العرب المثل بغيابه فيقال لا يكون هنا حتى
يؤوب المخل مثل حتى يؤوب القارظان وللمنخل في وصف حاله في السجن والشقاء قوله

يطوف بي عكَبٌ في معدةٍ ويطعن بالصميلة في قبةٍ
فان لم تتأروا لي من عكَبٍ فلا رويتم أبداً صديقا

وعكَب هذا هو حازمة

(٧) الأساطين حكماء الزمان وافراده . كثير الرماد كناية عن كثرة الضيوف

(٣) الاطناب جمع طناب وهو جبل طويل يشد به مرادق البيت . التطويق بالكسرة

التسيد الشريف والسخي السري . أم دفروأم الدهم ايمان من امناه الدافعية

(المغنى) يريد بهذا السيد الامام الكبير والصدر الشهير سماحة السيد محمد ابي الهدى تقيب
الاشراف بالاقطار الحلييه وصدر الصدور في الدولة العلية يقول ان ينته مقصود من الناس
من كل جهة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا فكان ذلك البيت خيمة وجبالها الطرق الآتية منها القصاد
لان تلك الطرق ممتدة من كل جهة كما تمتد الجبال الى جهة الخيمة . ثم يقول انه لجنبه للكرنم
يكاد يشاطر الثغراء والضعفاء ماله ويرى لذلك ان الشق الذي في باطن حبة القمص اشارة الى
انها يجب ان تقسم بين الغني والفقير ويقول ان اباديه ومكارمه قد أزلت الدواهي والمصائب من
الناس والداهية تسمى أم دفرو فكانه قتل دفرا هذا وأثكل امه وام الدهم مثلها

ابن العاص في الرأي . والمغيرة في الدهي . والشعبي في العلم . وابن أبي دؤاد
في الحكم . في فصاحة لا تلتفتها مقاول هذيل في أكلائها . وقراضية نجد في

(١) المرملة المحتاج . المحتاج طالب العطية . الكلاح الدهر الشديد — مضر هو مضر بن
نزار بن معد بن عدنان — زيد مائة هو ابو قبيلة من العرب ومن اولاده سعد وسعد قد خلف
خمسة ابناء وهم عبد شمس ومالك وعوف وعوانة وجشم — كعب هو كعب بن مامة الأيادي وكان
كريمًا واحد اجواد الجاهلية الثلاثة وهم حاتم وهم بن سنان وكعب بن مامة ومن نوادر كرمه انه
أثرفيقه السعدي بالماء حتى مات عطشًا ونجا السعدي وله يقول حبيب

يمجد بالنفس اذ ضنَّ الخيل بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود
السموأل هو السموأل بن عادي يضرب به المثل في الوفاء وقصة وفاته ان امرأ القيس لما الخ
المنذر في طلبه لجأ بعمرو بن جابر يستجير به فقال له يا ابن حجر الا ادلك على رجل لم ار احسن
جواراً منه فدلته على السموأل وبث معه الريع بن ضبع فلما نزلوا على السموأل عرف حقهم وانزل
هنداً بنت امري القيس في قبة من ادم وطلب منه امرؤ القيس ان يكتب للحارث بن ابي شمر
الفساني ليوصله الى قيصر ففعل فاستودعه بنته وادراعه الخمس واقام عند قيصر حتى البسه الحلة
المسمومة فمات فلما بلغ المنذر خبر موته قصد تياه حصن السموأل وبث اليه ان يعطيه اذراع امري
القيس وما ترك عنده من المال فقال ادفع كل ماله لورثته فخامره المنذر في الحصن واخذ ابنه له
صغيراً وقال للسموأل اما تمطيني ما اطلبه او اقتل ابنك وانت تنظر اليه فقال له والله لا وفيت له
في حياته واغدره بعد وفاته انت وشأنك يا بني فافعل به ماشئت فذبحه وهو ينظر اليه ولم يرض
بالمنذر فلما جاء الموسم ذهب بالدروع فدفعها لابنته وورثته وقال

وفيت بأدراع الكندي ابي اذا ما خان اقوام وفيت
وقالوا انه كثر عظيم ولا والله اغدر ما حيت
بني لي عاديًا حصناً حصيناً وبثوا كلما شئت استقيت

فضرب به المثل في الوفاء — عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم كان من رجال الاسلام
المشهورين المندوبين وكان حسن الرأي عالي الهمة اسلم عام خيبر سنة ثمان قبل الفتح بسة اشهر
وولي فلسطين لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وسيره عمر في جيش الى مصر فافتحمها ولم يزل والياً
عليها الى ان مات عمر فابقاء عثمان اربع سنين او نحوها ثم عزله عنها فلما قتل عثمان لحق بمعاوية
وعاضده وشهد معه صفين ومقامه فيها مشهور وهو واحد الحكمين وقد ابدى في هذه الواقعة من

بَطْحَانَهَا^١ . وَقَرِيضُ كَاللَّالِ . كُلُّ يَتِّ شِعْرِ خَيْرٌ مِنْ يَتِّ مَالٍ . فَكَانَ

الدَّهَاءُ وَالْحِيلَةُ مَا جَعَلَهُ فِي مَصَافِ دَهَاءِ الرِّجَالِ بَمَا هُوَ مَشْهُورٌ وَكَانَ إِضْفًا وَالْيَا لِمَاوِيَةَ عَلَى مِصْرَ فَمَا زَالَ بِهَا حَتَّى مَاتَ وَدُفِنَ بِسَفْحِ الْمُقَطَّمِ - الْمُغْيِرَةُ بْنُ شُعْبَةَ أَحَدُ دَهَاءِ الْعَرَبِ الْأَرْبَعَةِ وَهُمْ مَعَاوِيَةُ ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَعُمَرُو بْنُ الْعَاصِ وَالْمُغْيِرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَزِيَادُ أَسْلَمُ الْمُغْيِرَةُ عَامُ الْخَنْدَقِ وَتَوَلَّى الْبَصْرَةَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَالْكُوفَةَ إِضْفًا فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى قَتَلَ عُمَرَ فَأَمَرَهُ عَثْمَانُ عَلَيْهَا ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَسَّ دَهَانَهُ إِنْ مَعَاوِيَةَ كَانَ جَاعِلًا عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى مِصْرَ وَابْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى الْكُوفَةِ وَكَانَ الْمُغْيِرَةُ خَالِيًا مِنْ الْمَنَاصِبِ فَقَالَ لِمَاوِيَةَ اتَّحِيلَ عُمَرَا عَلَى مِصْرَ وَابْنَهُ عَلَى الْكُوفَةِ فَتَكُونُ بَيْنَ فِكِّي أَسَدٍ فَعَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ الْكُوفَةِ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا الْمُغْيِرَةَ فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ - الشَّعْبِيُّ هُوَ عَاصِمُ بْنُ شَرِاحِيلَ وَلَهُ سَنَةُ عَشْرِينَ لِلْهَجْرَةِ وَهُوَ كُوفِي تَابِعٌ جَلِيلُ الْقَدْرِ وَافِرُ الْعِلْمِ رَوَى أَنَّ ابْنَ عُمَرَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَحْدُثُ بِالْمَخَازِي فَقَالَ شَهِدْتُ الْقَوْمَ وَانَّهُ لَا عِلْمَ بِهَا مِنِّي - وَقَدْ ادْرَكَ خَمْسِمِائَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقَالُ أَنَّ الْحِجَابَ قَالَ يَوْمًا كَمْ عَطَاءُكَ فِي السَّنَةِ فَقَالَ الثَّيْنُ فَقَالَ وَيَحْكُ كَمْ عَطَاءُكَ فَقَالَ الْفَانُ قَالَ كَيْفَ حَتَّى لَحَنْتُ أَوَّلًا قَالَ لَحْنُ الْأَمِيرِ فَلَحَنْتُ فَلَمَّا اعْرَبَ اعْرَبْتُ وَمَا امْكِنَ أَنَّ يَحْنُ الْأَمِيرُ وَاعْرَبَ أَنَا فَاسْتَحْسَنَهَا مِنْهُ وَاجَازَهُ وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَتَمَثَّلُ يَقُولُ سَكِينُ الدَّارِمِيُّ

لَيْسَتْ الْأَحْلَامُ فِي حَالِ الرِّضَا إِنَّمَا الْأَحْلَامُ سِفْةُ حَالِ الْغَضَبِ

وَقَدْ تَوَفَّى نَجَافَةَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ - ابْنُ أَبِي دَوَّادٍ هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَوَّادٍ وَلَهُ سَنَتَانِ وَمِائَةٌ وَكَانَ مَعْرُوفًا بِالْمُرُوءَةِ وَالْعَدْلِ فِي الْأَحْكَامِ وَمِنْ أَحْظَمِ الْأَدْلَةِ عَلَى مُرُوءَتِهِ وَعَدْلِهِ فِي أَحْكَامِهِ أَنَّ الْمُعْتَصِمَ غَضِبَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّامِ فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَلَمَّا رَأَى ابْنُ أَبِي دَوَّادٍ ذَلِكَ وَإِنْ لَا حِيلَةَ لَهُ فِيهِ وَقَدْ شَدَّ بِرَأْسِهِ وَأَقْبَمَ فِي النُّطْعِ وَعَزَلَهُ السِّيفُ قَالَ لِلْمُعْتَصِمِ كَيْفَ تَأْخُذُ مَالَهُ إِذَا قَتَلْتَهُ قَالَ وَمَنْ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَالَ يَا ابْنَ اللَّهِ تَعَالَى ذَلِكَ وَيَا بَاهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَا بَاهُ عَدْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَا ابْنَ الْمَالِ لِلْوَارِثِ إِذَا قَتَلْتَهُ حَتَّى تَقِيمَ الْيَتِيمَةَ عَلَى مَافِقِهِ فَقَالَ احْبِسْهُ حَتَّى يَنْتَظِرَ فِتْنَتَا خَرَامِهِ إِلَى أَنْ تَشْفَعَ فِيهِ فَشَفَعَهُ وَخَلَصَ مُحَمَّدٌ وَكَانَ مَشْهُورًا بِالْحُكْمَةِ فِي الْأَسْلَامِ وَأَمَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَشَاهِيرُ حُكْمَانِهِمْ هُمُ الْأَكْثَمُ بْنُ حَفْصٍ وَحَاجِبُ ابْنِ زُرَّارَةَ وَعَبْدُ الْمَطْلَبِ وَالْعَاصِي بْنُ وَائِلَ وَدُرَيْمَةُ بْنُ ضَرَارَةَ وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسَ وَدُرَيْمَةُ بْنُ عَثْمَانَ وَغِيلَانُ بْنُ سُلَيْمَةَ الثَّقَفِيُّ وَكَانَ جَمِيلَ الْهَيْئَةِ وَجَاءَ الْأَسْلَامَ وَعِنْدَهُ عَشْرُ نِسَاءٍ فَخَيْرُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْخَارَ أَرْبَاعًا وَكَانَتْ وَفَاةُ ابْنِ أَبِي دَوَّادٍ بِمَرَضِ الْفَالَجِ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ

(الْمَعْنَى) يَقُولُ أَنَّهُ عَرَبِيٌّ فِي سِيَائِهِ الْعَرَبِ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ وَالْأَلِ وَالْقِسْمِ وَالْمُرُوءَةِ وَالْهَمَمِ

(١) مَقَاوِلُ جَمْعُ مَقُولٍ وَهُوَ الْحَسَنُ الْقَوْلُ أَوْ كَثِيرُهُ - هَذَا مِنْ أَحَدِ قِبَائِلِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورَةِ

أَيَّانَهُ رِمَاحٌ وَالْقَوَافِي أَمْنَةٌ . وَكَأَنَّ شَطْرِي كُلِّ يَتٍّ مِنْهُ مَضْرَاعًا بَابِ
 قَصْرِ مِنْ قُصُورِ الْجَنَّةِ . حِمَاسٌ وَسَمَاحٌ . كَالْمَاءِ وَالرَّاحِ . وَبَأْسٌ فِي جُودِ .
 كَالنَّارِ فِي الْعُودِ

وَدَعَاكَ حُسْدُكَ الرَّئِيسَ وَأَمْسَكُوا
 وَدَعَاكَ خَالِقُكَ الرَّئِيسَ أَلاَّ كَبَّرَا
 خَلَقْتَ صِفَاتِكَ فِي الْعُيُونِ كَلَامَهُ
 كَالْحُطِّ يَمْلَأُ مَسْمَعِي مَنْ أَبْصَرَ



بالفصاحة • الاكلاء جمع كلاء وهو المزعى • القراضية هم اعزاب البادية

(١) المصراع ممرع الباب احد غلقيه

(٢) الحماس الشجاعة • السماح الكرم

(المعنى) يقول وان له شجاعة وكرما قد اختلط بنفسه وامتزجا بها كما يمتزج الماء بالخر
 فيصيران واحداً وان له لباً سماً وجوداً قد اشتهر بهما بين الخاص والعام وعرفها الناس فيه كما
 يعرفون رائحة النكد اذا مسته النار . قال بأس هو النار والجود هو النكد ويقول ان اعدائك
 وحاسدك مع عداوتهم لك يدعونك الرئيس والله سبحانه وتعالى يدعوك الرئيس الاكبر
 لان سجاياك وصفتك قد خلفت كلام الله وقامت مقامه في الهداية والرشد فتأكل الحط في
 ابلاغ معانيه لسمع من يقرأه

وَمِنْ هَؤُلَاءِ فُلَانٌ . وَهُوَ عَقْلُ لُقْمَانَ . وَحِكْمَةُ يُونَانَ . فِي جَبَّةٍ وَقَبَاءٍ .
وَرِعْمَامَةُ عَجْرَاءَ عَالِمٍ قَلْبُهُ كِتَابُهُ . وَعَيْنُهُ اسْطِرْلَابُهُ . كَانَ بَيْنَ فَكِيهِ حُسَامٍ عَلِيٍّ .
وَصَمَامَةِ عَمْرَوَيْنِ مَعْدِي كَرِبَ الزُّيْدِيِّ . قَدْ بَدَأَ الْأَوَائِلَ وَالْأَوَاخِرَ .
شَاعِرٌ إِلَّا أَنَّهُ فَيْلَسُوفٌ وَفَيْلَسُوفٌ إِلَّا أَنَّهُ شَاعِرٌ . فَكَّرَهُ عَالَمُ الْحَقِيقَةِ

(١) لقمان هو لقمان الذي اتني عليه الله تعالى في كتابه ف قيل في التفسير انه كان نبيا
وقيل كان حكيما لقوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة وهو الصحيح . يونان هم الجيل من
الناس المسمى باليونانيين . قباء كسحاب درع مفرج . المعجزة القليظة الضخمة

(المعنى) يقول وعن رأيهم بالاستانة فلان ونكره لزيادة التعظيم ثم أخذ يصفه فقال ان
له لقلا كعقل لقمان الحكيم حصافة رأي وتوقد ذهن وان له الحكمة كحكمة اليونان والمسرد
حكاوهم الماضون كأفلاطون وخلافه ممن دونوا في الحكمة . ثم أخذ يصف لباسه فقال انه في
جبة وفي ما يلبسه علماء المشرق اليوم وفي عمامة ضخمة غليظة

(٢) الاسطرلاب آلة يتوصل بها الى معرفة كثير من احوال الكواكب على اسهل
طريق واقرّب مأخذ كارتفاع الشمس وسمت القبة واعراض البلاد وغير ذلك . الفلك هو
السمي او مجمع الخطين او مجمع المجيبين . حسام علي المسمى بذي الفقار . الصمصامة سيف عمرو
ابن ممدى كرب الزبيدي وعمرو بن ممدى كرب هو احد الصحابة ومن مشاهير العرب في
الباس والتجدة

(المعنى) يقول انه حافظ فكان قلبه وعاء العلم وله عين كاسطرلاب الفلكي فان كان هذا
يرى به الظواهر الجارية فان الثاني يرى بعينه القواعد الطبيعية في الكون . ويقول انه فصيح
العبارة قوي الحجة فكان لسانه على أعدائه حسام علي رضي الله عنه صرامة وقطعا وصمصامة ابن
الزبيدي رضي الله عنه مضاء وتقوذا

وَالْمَثَالِ . لَأَنَّ الْفَلَسَفَةَ شِعْرٌ إِلَّا أَنَّهَا حَقِيقَةٌ وَالشَّعْرُ فَلَسَفَةٌ غَيْرُ أَنَّهُ خَيَالٌ^١
 مِنْ مُبْلَغِ الْأَعْرَابِ أَنِّي بَعْدَهَا
 شَاهَدْتُ رَسْطَالِيْسَ وَالْأَسْكَندَرَا
 وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا
 رَدَّ الْأَلَهُ نَفُوسَهُمْ وَالْأَعْصَرَا^٢
 خُرَّارٌ نَفَّاعٌ . شَرَابٌ بِأَنْفَاعٍ . أَمْضَى مِنْ نَصْلِ . وَأَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ جَوْجُوهُ عَيْلٌ^٣
 إِلَى زُهْدَيْنِ أَدْهَمَ

- (١) بدَّ غلب . الفيلسوف الحكيم والفلسفة الحكمة وهي العجيبة
 (٢) رسطاليس هو بن نيقوماخس الطيب المشهور كان أعظم الحكماء الأقدمين ورأس
 الحكماء المروفين بالمثابئين ويرف بالعلم الاول لانه اول من وضع التعاليم المنطقية وأخرجها من
 القوة الى الفعل وحكمه حكم واضع التحو وواضع العروض — الاسكندر هو بن فيليب
 المقدوني الملقب عند الافرنج بالكبير وعند العرب بذي القرنين وقد كان شجاعاً يأسلاً فأعما
 شهراً قد اتسع ملكه اتساعاً عظيماً وهو مؤسس مدينة الاسكندرية
 (٣) انفاع جمع اتفع واتفع جمع تقع وهو الماء المستقع (يقال انه لشراب باتفع) مثل
 يضرب لمن جرب الامور او لداعي التكر لان الدليل اذا عرف الفلوات حذق سلوك الطريق الى
 الانفع . الجؤجؤ الصدر . البعل الغليظ
 (المعنى) كانت العرب تمدح الرجل بأنه يضرب وينفع لان الذى لا يضرب ولا ينفع لغو
 قال الشاعر

إذا انت لم تنفع فضرر فائما حياة الفتي في ان يضرب وينما

قال حبيب بن اوس

ولم ار نفعاً عند من ليس ضاررا ولم ار ضرراً عند من ليس يدفع

وَالرَّيِّسُ بْنُ خَيْثَمٍ ١ . يَقُولُ الْحَقَّ وَلَوْ أَغَصَّهُ الْحَقُّ بِرَيْقِهِ . وَلَمْ يَتْرَكْ لَهُ
أَحَدًا مِنْ صَدِيقِهِ

الْقَائِلُ الصَّدَقَ فِيهِ مَا يَضُرُّ بِهِ
وَالْوَاحِدُ الْحَالَتَيْنِ السِّرِّ وَالْعَلَنِ

وَلَا تَنْتَبِهَ الصِّعَابُ . عَنْ بُلُوغِ الْأَسْبَابِ

وقال آخر

فبح الاله عداوة لا تلتقي وقراية بدلى بها لا تنفع
وقال احدم ما اتى فلان يوم خير فليل له ان لا يكون اتى يوم خير فقد اتى يوم شر .
وغررجل فقال ابن الذي قتل الملوكة وعصف الماير وفعل وفعل فقال له رجل لكنه امر وقتل
وصلب فقال دعني من امره وقتله وصلبه ابوك حدث نفسه بشيء من هذا قط وقال الحسن
ابن هاني

يرجوا ويخشى حالتك الوري كأنك الجنة والنار

(١) ابن ادم هو ابو اسحاق ابراهيم بن ادم بن منصور بن اسحاق البلخي من كورة بلخ
وهو من شيوخ الصوفية ومن اكبر من اشتهر بالزهد والتكشف واخلص لله في جميع اعماله —
الريبع ابن خيثم كان امام الزاهدين توفي سنة ٦٧ هجرية ومن كلامه لو ان لي نفسيين اذا علققت
احداهما سمعت الأخرى في فكأكها ولكنها نفس واحدة فان انا اوثقتهما من يفكها

(٢) هذا البيت من قصيدة للثني يمدح بها محمد بن عبد الله الخطيب الحنصلي ومطلعا

افاضل الناس اغراض لذي الزمن يخلو من الهمم اخلام من القطن
وانما نحن في جبل سواسية شر على الحر من مقم على بدن
ومنها

قد هون الصبر عندي كل نازلة ولين العزم حد المركب الخشن
كم يخلص وعلى في خوض مهاكة وقتلة قرنت بالدم في الجبن
لا يعجبني مضيا حسن بزمته وهل تروق دفيننا جودة الكفن

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
 الْجُودُ يَقْفَرُ وَالْأَقْدَامُ قَسَالُ
 الْمَدَنَةُ فِي تَعَبِهِ - وَرَاحَتُهُ فِي فَصِيهِ
 سُبْحَانَ خَالِقِ نَفْسِي كَيْفَ لَدَتْهَا
 فِيمَا النَّفُوسُ تَرَاهُ غَايَةَ الْإِلْمِ

(١) هذا البيت أيضاً من قصيدة للمتنبي يمدح بها أبا شجاع فانتكا ومعلمها
 لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسمد التعلق أن لم يسعد الحال
 وفيها يقول

كَانَ تَصْكَ لَا تَرْضَاكَ صَاحِبَهَا الْإِوَانَتْ عَلَى الْمُفْضَالِ مَفْضَالِ
 وَلَا تَعْدُكَ صَوَانَا لِمَهْجَتِهَا الْإِوَانَتْ لَهَا فِي الرُّوعِ بَذَالِ
 لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ الْجُودُ يَقْفَرُ وَالْأَقْدَامُ قَسَالِ
 وَأَنَا يَلِغُ الْإِنْسَانُ طَاقَتَهُ مَا كُلُّ مَاشِيَةٍ بِالرَّحْلِ شِمَالِ

(٢) هذا البيت من قصيدة للمتنبي يرثي بها أبا شجاع ومعلمها
 حَتَامٌ مَحْنٌ لِسَارِي النِّجْمِ فِي الظُّلَمِ وَمَا سَرَاهُ عَلَى خَفٍّ وَلَا تَعَمِ
 وَلَا يَحْسَنُ بِأَحْفَانٍ يَحْسَنُ بِهَا فَقَدْ الرِّقَادُ غَرِيبٌ بَاتَ يَمِ
 ومنها

هُونَ عَلَى بَصَرٍ مَاشِقٍ مَنْظَرُهُ فَأَنَا يَقْطَعُ الْعَيْنَ كَالْحُلْمِ
 وَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقٍ قَشْمَتُهُ شَكْوَى الْجُرَيْجِ إِلَى الْغُرَيَّانِ وَالرَّحْمِ
 وَكَنَ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتَرُهُ وَلَا يَتْرَكَ مِنْهُمْ ثَمَرٌ مَبْتَسِمِ
 غَاضٍ الْوَقَاءُ فَمَا تَلْقَاهُ فِي عِدَةٍ وَأَعُوذُ الصَّدْقِ فِي الْأَخْبَارِ وَالْقَسَمِ
 سُبْحَانَ خَالِقِ نَفْسِي كَيْفَ لَدَتْهَا فِيمَا النَّفُوسُ تَرَاهُ غَايَةَ الْإِلْمِ
 الدَّهْرُ يَجِبُ مِنْ حِمْلِي نَوَائِبُهُ وَصَبْرُ نَفْسِي عَلَى أَحْدَاثِهِ الْخَطْمِ
 وَقْتُ يَضِيعُ وَعَمْرُ لَيْتَ مَدَنَتُهُ فِي غَيْرِ أُمْتِهِ مِنْ سَالِفِ الْإِلْمِ
 أَتَى الزَّمَانُ بَنُوهُ فِي شَبِيبَتِهِ فَسَرِمَ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْمَرَمِ

عَلَى أَنَّهُ قَضَى الْعُمْرَ إِلَّا الْأَقَلَّ . وَكَأَدَ يَحُولُ الْأَجَلُ ذُونَ الْأَمَلِ . وَهُوَ شَمْلٌ
لَمْ يُؤْتَلَفْ . وَكَتَرٌ لَمْ يُكْتَشَفْ .

أَضَنُّ أَخْلَاءَ وَضَنُّ أَحِبَّةٍ
فَلَا خَلَّةَ تَصْنِي وَلَا خَلَّةَ تَجْدِي
أَيَذْهَبُ هَذَا الدَّهْرُ لَمْ يَرِ مَوْضِعِي
وَلَمْ يَذَرِ مَقْدَارُ حَلِي وَلَا عَقْدِي



أَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . وَخَلِيفَةُ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . السُّلْطَانُ بْنُ السُّلْطَانِ .
سَلِيلُ الْغُرَانِيقِ الْعُلَا مِنْ آلِ عُثْمَانَ . فَقَدْ دَعَانِي إِلَى حَضْرَتِهِ . وَالْقُرْبِ مِنْ

(١) الخلة بالضم الخلية • والخلة بالفتح الخصلة

(المعنى) يقول هل الصعب والاخلاء ضنوا علي وهل كذلك كل حبيب فأصبحت ولا
حبيب يصفي الى قولي ولا خلة من خلالي تجدي لىهم قفعا • وهل ينقضى هذا الدهر وتذهب
الأيام وتنقضى سنو العمر ولم ير ذلك الدهر موضعي من بنيه ووجودي في مقدمتهم بل ينقضى ولا
يرى ايضا مقدار حلي للامور وعقدي لما هو يشبه قول ابني الطيب في وصفه لمائدة الدهر له

أَمْ بَشِيءٌ وَالْيَالِي كَأَنَّهَا تَطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهِ وَاطَارِدَ
وَحِيدٌ مِنَ الْخِلَانِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعَدُ

وقوله

ضاق صدري وطال في طلب الـ رزق قياسي وقل عنه قعودي

أبدا أقطع البلاد ونجى في نخوس وممى في صعود

ويقول ان هذا العالم لم ينتفع به في حياته فكأنه كثر بقي ركازا في الارض لم يكتشف

سُدَّتْهُ^١ . وَبَلَغَ مِنْ حُسْنِ الْإِقْيَا . وَكَرَّمَ الْمَثْوَى . مَا لَوْ أُعْطِيَ لَسَنَ النَّافِثَةِ فِي
النُّعْمَانِ . وَزُهَيْرٍ فِي هَرَمِ بْنِ سِنَانٍ^٢ . لَمَا قُتِلَ فِيهِ بِحَقِّ الشُّكْرَانِ . فَأَيُّ
ذُرِّ أَثَرٍ . وَأَيُّ مَدِيحٍ أَذْكَرُ . وَقَدْ جَلَّ الْمَقَامُ عَنِ الْمَقَالِ . وَتَرَفَّتِ الْحَقِيقَةُ
عَنِ الْخَيَالِ

إِذَا نَحْنُ أَتَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ
فَأَنْتَ الَّذِي تُثْنِي وَفَوْقَ الَّذِي تُثْنِي
وَأِنْ جَرَتْ الْأَلْفَاظُ مِنَّا بِمِدْحَةٍ
لِعَبِيرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي^٣

وَلَا جَرَمَ فَقَدْ وَرِثَ الْحَمْدَ جَدًّا عَنْ جَدِّهِ . فِي الْأُمُورَةِ الْمُحْصَنَاءِ وَالنَّبِيسِ

(١) الغرائيق جمع غريب وهو طير أبيض . الدمة بالضم باب الدار

(٢) ألبس البهصاحة . النافثة هو زيد بن معاوية ومن شعره

حلفت فلم أترك لنفسك ربة وليس وراء الله للمرء ذهب
لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمباغك الواشي أغش وأكذب
ولست بمستبق أخاً لا تلمه على شئت أي الرجال للمهذب

النعمان هو ابن النضر آخر ملوك العرب بالحيرة — زهير بن أبي سلمى هو أحد الثلاثة
المقدمين على الشعراء وهم امرؤ القيس وزهير والنايف وهو القاتل في هرم بن أبي سنان
قد جعل المبتغون الجير في هرم والسائلون إلى أبوابه طرقاً
من يلق يوماً على علاقه هرباً يلق الساحة منه والتدى خلقاً

ويقال إن هرم بن سنان كان قد حلف أن لا يمدحه زهير إلا إعطاء ولا يناله إلا إعطاء
ولا ينسلم عليه إلا إعطاء عبداً أو لبة أو فرساً فاستحى زهير بما كان يقبل منه فكان إذا رآه في

الْأَشَدَّ ١ . وَالْمَجْدُ كَالْخَمْرِ كُلَّمَا طَالَتْ عَلَيْهِ الْأَمَادُ . جَادَ . وَكَالتَّحْدِيثِ كُلَّمَا عَلَا
فِي الْأَسْنَادِ . سَادَ ٢

وَمَا بَلَّغْتُ كَفُّ أَمْرِي مُتَنَاوِلَ بِهَا النِّجْدُ إِلَّا حَيْثُ مَا نَلْتِ أَطْوَلَ
وَمَا بَلَّغَ الْمُهْذُونُ فِي الْقَوْلِ مَذْحَعَهُ وَإِنْ أَطْنَبُوا إِلَّا وَمَا فِيكَ أَنْضَلُ ٣

أمير المؤمنين

أَمَّا وَيَمِينَ اللَّهِ حَلْفَةَ مَقْسِمٍ
لَقَدْ قُتِمَ بِالْإِسْلَامِ عَنْ كُلِّ مُسْلِمٍ

ملأ قال عموا صباحاً غير هرم وخبركم استنثيت . وقد مات ولم يدرك الاسلام — هرم بن
سنان بن أبي حارثة المزي من بني مرة بن عوف وهو صاحب زهير الذي يقول فيه

ان البخل ملوم حيث كان ولكي ن الجواد على علاته هرم

وهو احد اجواد العرب المشهورين وقد بالغ الخليفة امير المؤمنين السلطان عبد الحميد في
في اكرام المؤلف عند وفاته عليه في القسطنطينية سنة ١٨٩٢ ميلاديه وقد اعطاه رتبة الوزارة
العلمية وهي قضاء السكر ولم يسبق في تاريخ الدولة العلية ان اعطيت هذه الرتبة لاحد مرة
واحدة او اخذها احد وهو في سن المؤلف اذ كان سنه في ذلك الوقت نحو ٢٢ عاماً

(١) الاسيرة الرهط الاذنون . الحصداء يقال درع حصداء ضيقة الخلق بحكمته وشجرة
حصداء كثيرة الورق . العيص بالكسر الشجر الكثير اللثف

(٢) الآماد جمع امد معركة وهو القاية

(٣) يقول ان كل امرئ مهما تداولت كفه من الجد فانته اطول وكل ما قاله مادحوك

وان اطنبوا فانك افضل

فَلَوْلَاكَ بَعْدَ اللَّهِ أُمِّتَ دِيَارُهُ
 بِأَيْدِي الْأَعَادِي مِثْلَ نَهَبٍ مُقَسَّمٍ
 لَقَدْ سَرَّ هَذَا النَّصْرُ قَبْرًا طَبِيعَةً
 وَبَيْتًا ثَوَى عِنْدَ الْحَطِيمِ وَزَمَزَمَ^١
 إِمَامٌ لَهُ فِي آلِ عُثْمَانَ لُحْمَةٌ
 تَبْجِجُ مِنْهَا فِي الذَّرَى وَالْمَقْدَمِ
 أُولَئِكَ فَتَاحُ الْبِلَادِ وَدَادَةُ الثَّ
 نُورِ وَقُوَادُ الْجَعِيسِ الْعَرَمِ^٢

(١) النهب الغنيمة وفي الحديث قَاتَى نَهَبٌ أَيُ بَغْنِيْمَةٌ وَالْجَمْعُ نَهَابٌ وَنَهَوْبٌ قَالَ الْمُبَاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ

كَانَتْ نَهَابًا تَلَا فِئْتَا بَكَرَى عَلَى الْمَهْرِ بِالْأَجْرِ

— طَبِيعَةٌ عَلَى وَزْنِ شَيْبَةٍ وَهِيَ مَدِينَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهَا قَبْرُهُ وَقَبْرُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ وَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُسَمَّى طَبِيعَةً لِأَنَّهَا كَانَتْ تُسَمَّى يَثْرِبَ فَهِيَ النَّبِيُّ أَنْ تُسَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ وَقَالَ الشَّاعِرُ • فَاصْبِحْ مِيمُونًا طَبِيعَةً رَاضِيًا — الْحَطِيمُ حَجَرٌ مَكَّةَ وَالَّذِي فِيهِ الْمِزَابُ لِأَنَّهُ رَفَعَ الْبَيْتَ وَتَرَكَ ذَلِكَ حَطِيمًا أَيْ مَحْطُومًا — زَمَزَمَ بِالْفَتْحِ بَرَكَةً وَلَهَا اثْنَا عَشَرَ اسْمًا • زَمَزَمَ • مَكْتُومَةٌ • مَضْنُونَةٌ • شِبَاعَةٌ • سَقِيَاءُ • الرِّوَاءُ • رَكْضَةٌ • جَبْرِيلُ • هَزْمَةٌ • جَبْرِيلُ • شَفَاءُ • سَقَمٌ • طَعَامٌ • طَمٌ • خَيْرَةٌ • عَيْدُ الْمَطْلَبِ

(٢) اللَّحْمَةُ بِالضَّمِّ الْقَرَابَةُ أَوْ الرَّهْطُ الْأَذْنُونُ وَفِي الْحَدِيثِ الْوَلَاءُ لِحْمَةٍ كَلْحَمَةِ النَّسَبِ تَبْجِجُ تَكُنُّ فِي الْمَقَامِ وَالْحُلُولُ • الذَّرَى جَمْعُ ذُرَّةٍ بِالضَّمِّ أَوْ بِالْكَسْرِ عَلَى الشَّيْءِ • الْمَقْدَمُ مَقْدَمُ الشَّيْءِ

لَهُ فِي الْأَعَادِي حِمْلَةٌ يَمُرُّونَهَا
وَأَكْبَرُ مِنْهَا حِمْلَةٌ فِي التَّكْرُمِ
عَطَايَا تَقْنَأُهَا لَا عِظَامَ قَدَرِهَا
أَمَّا فِي نَفْسٍ أَوْ رُؤْيٍ مِنْ مَهْجُومٍ
أَيَادِيهِ أَبَدَتْ خَالِي الشَّعْرِ لِلْوَرَى
وَكَانَ مَجْنَأً مِثْلَ سِرِّ مُكْتَمٍ

اوله • الزادة جمع ذائد وهو الحامي الدافع وفي الحديث واما اخواننا بنو أمية فتادة زادة •
التغر من البلاد للموضع الذي يخاف منه هجوم العدو • الحيس الحيش لانه خمس فرق المقدمة
والقلب واليمينه والميسرة والساقة • المرهم الحيش الكثير
(المعنى) يقول ان هذا الممدوح هو من آل عثمان الفاتحين البلاد والدافعين عن الثغور
والقائدين الجيوش الكثيرة الى معسكران الضرب والقتال وانه قد تمكن من الذروة العليا منهم —
ومن اكبر الفتوحات في الاسلام فتح القسطنطينية وكانت دار ملك الروم وهي الآن دار ملك
المسلمين وفتحها السلطان المجاهد الغازي ابو الفتوحات محمد بن السلطان مراد بن السلطان محمد
ابن السلطان بايزيد بن السلطان مراد الاول بن اوزخان بن عثمان المستقر على كرسي مملكته
سنة ٨٥٥ والمتوفي سنة ٨٨٦

(١) تظني اعمل ظنه • الرؤى جمع رؤيا وهو ما رأيته في منامك • التهويم والتهوم هز
الראس للثامن

(المعنى) يقول كما انه يحمل على الاماوى فيمزق شملهم كذلك يحمل على الاموال فيفرقها
في ابواب الكارم ويقول ايضا ان عطاياء من عظمها كلها الاماني والآمال او الاحلام في المنام
وكلاهما عظيم اذ النفس اذا استرسلت مع الامل فرعا طلبت ما هو فوق القدر والطاقة والثائم
يرى نفسه اميرا كبيرا وهو وضع حقير ومنه شارب الخمر قال الشاعر
فاذا سكرت قاتني زب الخورنق والسدير
واذا صحوت قاتني رب الشوبحة والبعير

كَذَلِكَ زَهَرَ الرُّوضُ بِبَدْوٍ مِنَ الثَّرَى
إِذَا مَا سَقَاهُ مُسَجِّمٌ بَعْدَ مُسَجِّمٍ
وَقَدْ رَاضٍ مِنْ أَقْوَامِهِ كُلِّ أُمَةٍ
وَمِنْ قَبْلُ كَانَتْ مَقَرَّمًا لَمْ يُخْطَرْ

(١) إياديه نعمه وعطاياه . المحم الماطر

(المعنى) يقول ان إياديه ومكرمه على الافاضل اخرجت الشعر الذي كان مخبأ في صدورهم فشكروه به وكانوا يضنون به على غيره وان مثل ذلك مثل الثيث الذي اذا صب على الارض اخرج ما استكن فيها من ذخائر النبات والوان الزهر . — وقد جرت عادة الشعراء من القديم ان يمدحوا ملوك وقتهم بفاخر الشعر وجيده فن ذلك ما رواه سعيد بن مسلم الباهلي قال قدم على الرشيد اعرابي من باهلة وعليه جبة جيرة ورداء يمان قد شده على وسطه ثم ثناه على عاتقه وصامته قد عصبا على فوديه وارخى لما عذبة من خلقه فقتل بين يدي الرشيد فقال سعيد يا اعرابي خذ في شرف امير المؤمنين فاندفع في شعره فقال الرشيد يا اعرابي اسمعك مستحسنا وانكرك . معها فقل لنا بيتين في هذين يعني محمدا الامين وعبد الله المأمون ابنيه وما حفاة فقال يا امير المؤمنين حملتني على الوعر والقرود وارجمتني على السهل الحذرود روعة الخلقة وبهر الفرجة ونفور القوافي على البديهة فأهملني تتألف لي نوافرها ويسكن روحي قال قد فعلت وجعلت اعتذارك بدلا من امتحانك قال يا امير المؤمنين قصت اخلاق وسهلت ميدان السباق واخشاء يقول

بنيت لعبد الله ثم محمد ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها :

ها طنبها ببارك الله فيهما وانت امير المؤمنين حمودها :

فقال الرشيد وانت يا اعرابي بارك الله فيك فقل ولا تكن مستهلك دوت ~~بها~~ ^{بها} فقل فلنيدة يا امير المؤمنين فامر له بمائة ناقة وسبع خلع . — ولقد كان الشريف الرضي رحمه الله اباي بلده مثل المؤلف وكانت له المدايح الكثيرة في خليفة وقته الطائع بالله العلي ~~بن موسى~~ ^{بن موسى} ابي قوله

جزاء امير المؤمنين ثنائي على نعم ما ستمتني وعطائي
وادي اقامي جلعه لوسائي وشدة ~~لما~~ ^{لما} حمود يرحاني

وَأَرْسَى عُمُودَ الْمَلِكِ فِي مُسْتَقَرِّهِ
وَتَبَّتْ رُكْنَاتُ مِنْهُ لَمَّا يَهْدَمُ
وَلَا غَرَوْا إِمَّا شُدِّيتْ مِنْهُ أَفْرُوعُ
هُوَ الدَّوْحُ إِنْ تُشْدَبْ نَوَاحِيهِ يَعْظُمُ

•••

رَمَى الرُّومَ لَمَّا أَنْ عَتَوْا بِكَيْتِيَةٍ
تَمِيلُ بِأَعْطَافِ الْوَشِيحِ الْمَقُومِ
أَمَدَّ لَهُمْ فِي الْحِلْمِ بَاعًا رَحِيَةً
فَزَادُوا طِمَاحًا فِي عَتَوْهِ وَمَلَامِ
كَذَاكَ مُرَارُ التَّبَّتِ إِمَّا سَقِيَتُهُ

وعلمي كيف الطلوع الى الملى وكيف نعيم المرء بعد شقاء
(١) راض ذل . المقوم البعير الذي لم يذل ولم يحمل عليه . يحطم يوضع الخطام في انفه
شذبت شذب النضن قشر ما عليه

(المعنى) يقول ان الامة الدنيائية لثالثها من عناصر مختلفة واديان متباينة واجناس متنوعة
كانت من الدهر الاول كثيرة الخروج على الملوك والفتوق في الجهات حتى جاء هذا الملك العظيم
فاسكن قياتها بتيارته حتى اصبحت كالبعير الدول بعد ان كانت كالبعير الهائج ويقول ايضا انه
وان انتقصت بعض اطراف الملك في زمن هذا الملك فذلك لا بأس منه بل الامل مفعود
والنفس مطمئنة بأنه سيُعظم ويكبر عما كان كالشجرة التي اذا اخذ من اطراف فروعها زادت ونمت
ولا جرم فاكثر ما نقص من الدولة في هذا الزمن انما كان من بلاد الاقوام الذين لا تربطهم وياها
رابطة جنس ولا دين ولا لسان ومثل هؤلاء تقصم زيادة لقوة الدولة بل هم كالعضو المجلوم
الذي قطعه أولى لصحة البدن

مِنَ الْعَذْبِ يَزْدَدُ طَمَّ صَابٍ وَعَلَقَمٌ
 وَزَجُّوا جُمُوعًا كَالَّذِي فِي عَدِيدِهَا
 فَأَلْقَاهُمْ فِي جَوْفِ دِهْيَاءٍ صَيْلَمٍ
 أَسَالَ فِجَاجَ الْأَرْضِ بِالْمَجْنَدِ يَلْتَوِي
 كَأَغْدِرَةِ الْوِذْيَانِ فِي كُلِّ مَحْزَمٍ
 يَمْوِجُ بِهَا الْمَآذِي فِي رَوْتِ الضُّحَى
 كَمَا مَاجَ لُجَّ بَيْنَ أَرْجَاءِ عَيْلَمٍ
 فَمِنْ كُلِّ مِفْوَازٍ تَرَى الرُّومَ دُونَهُ
 طَرَانِدٌ وَخَشٍ بَيْنَ أَظْفَارِ قَسَمٍ

(٢) الروم جيل وهم اليونان . عتوا استكبروا وتجاوزوا الحد . الكتبية الجيش . الوشج
 شجر الرماح . المقوم المعدل . الملام يقال لؤم الزيل لؤما وملأمة ضد كرم كان دنيء الاصل .
 الموار بالضم شجر مر . الصاب جمع صابة وهو شجر مر . الصلغم الخنظل وكل شيء مر
 (المعنى) يقول انه كثيراً ما قابل طغيان الروم بالحلم والأناة فلم يزدحم ذلك الا عتوا كعبر
 المر الذي كلما تسقيه بالماء العذب يربوا ويخضر فيزيد مرارة ومن هذا قال المتنبي
 اذا انت اكرمت الكرم ملكته وان انت اكرمت اللثيم تمردا
 (١) الدبى الجراد والنمل . دهياء صيلم هي الداهية الشديدة القاطمة . فجاج جمع القبح
 وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين . محزم الجبل اتقه . المآذى كل سلاح من حديد .
 العيلم البحر الخضم .

(المعنى) يقول ان الاعداء ساقوا الجموع العديدة الى معترك الحرب فارسل عليهم جيشاً
 عزموا قد ملأ الارض والتوى في طرقها وسبلها كما تلتوي الغدران في مسالك الجبال ومشاعبها
 فكان الحديد الاخضر وقد رفعت جنوده وهي سائرة امواج خضر صدفت بها بحر فاقترب الجمعان
 واقتتل الفريقان فما هي الا لفظة حتى القتهم جيوشه في جوف دهياء شديدة قاطمة — قال ابن

وَمَنْ كُلَّ ذِيَالٍ كَأَنَّ هُوِيَهُ
هُوِيَّ شِهَابٍ أَوْ عِقَابٍ مَحْمُومٍ
وَمَنْ كُلَّ حَصْدَاءٍ دِلَاصٍ كَأَنَّهَا
عَلَى عَاتِقِ الْأَجْنَادِ بُرْدَةٌ أَرْقَمُ

عبدربه

سيوف يقيس الموت تحت ظلماتها لما في الكلى طعم وبين الكلى شرب
إذا اصطفت الرايات حمرا متونها ذوائبها تنفوا فينفوا لها القلب
ولم تنطق الأبطال إلا بفعلها فألسنها عجم وأفعالها عرب
إذا ما التقوا في مأزق وتماقوا فلقياهم طعن وتمنيهم ضرب
(٢) المغوار الكثير الفارات . القشم النسر الكبير . الذيل الطويل الذيل المتجتر في
مشيته يريد القرس . الهوي السقوط من أعلى لأسفل الحصاء الدرع الضيقة الحلق المحكة .
الدلاص الدرع الملبأ البينة . الارقم الأني
(المعنى) يقول إن جيشه مؤلف من شيخان كل شيخان كأنه نسر عظيم والروي فريسة في يده
فكأنما صنم أي تمام بقوله

قوم إذا لبسوا الحديد حسبتهم لم يحسبوا أن الثنية تخلف
ويقول أيضا إن في جيشه خيولا صافات كأن كل فرس منها عقاب في سرعته وشهاب في
انحداره على الأعداء
وقال ابن المعتز

ولقد وطئت النيث يحملني طرف كلون الصبح حين وقد
عشي ويمرض في العنان كما صدف المشق بالدلال وصد
وكانه موج يسيل إذا أطلقته وإذا حسبت حمد
ويقول أن على جنود دروعا كل درع كأنها ثوب شيخان في بقشه ورقشه وقد أجاد المعري في
وصف الدرع بقوله

هيئة الخرصان في عطفها هيئة الأعمى للأعمى

وَيَبِضُ كَلَوْنِ الْمِلْحِ أَمَّا مَتُونَهَا
 كَبْنَمَلٍ عَلَى نَهْيٍ مِنَ الْمَاءِ عَوْمٍ
 وَمِنْ مَنَجْنِقٍ يَسْتَطِيرُ شَوَاطِلُهُ
 بِفُوْهَةٍ فِيهِ كَبَابٍ جَهَنَّمِ
 عَلَيْهِ دُخَانٌ يَقَطُرُ الْجَمْرُ يَنْتَه
 كَأَسْوَدِ دَجَنٍ بِالصَّوَاعِقِ يَرْتَبِي
 وَجَأَوَاءَ حَرَى كَالْوَطِيسِ أَقَامَهَا
 عَلَيْهِمْ فَكَانَتْ كَالْقَضَاءِ الْمُحْتَمِ
 يَطِيرُ قُسَارِيئُهُ الْحَدِيدِ بِأَفْقَهَا

مستخبرات ما حوى صدرها فأعرضت عنها ولم تفهم

تزامم الزرق على وردها تزامم الورد على زمزم

(١) المتن الظاهر - النهي التذير

(المعنى) يقول ان سيوف هذا الجيش كاللحم في ايضاض لونه وان سواد الافرنج في

صفاحها اشبه بفعل عائم على غدير ماء وقال الشاعر

وذي شطب تقضي المنايا لحكمه وليس لما تقضي النية دافع

فرند اذا ما اعتن للعين راكد وبرق اذا ما اهتز بالكف لامع

يسل ارواح الحكمة انسلاله ويرتاع منه الموت والموت رائع

اذا ما التقت امثاله في وقعة هنالك ظن النفس بالنفس واقع

(٢) المنجنيق والمنجوق آلة ترمى بها الحجارة - الشواطىء لا دخان فيه - القوهة من

السكة والطريق والوادي قه - الدجن الباس النيم الارض

(المعنى) يريد بالمنجنيق المدفع ويقول ان دخانه المعقود عليه وتاره المستطيرة خلال هذا

الدخان اشبه بالسحب السود تلع فيها البروق والصواعق

يَجْعَلُ وَيَتَيْنِ أَوْ يَكْفُ وَيَمْنَعُ
 كَانَ النَّصَالِ الْبَيْضَ وَسَطَ عَجَاجِهَا
 شَرَارُ تَعَالَى فِي دُخَانٍ مُخْصَمٍ
 وَلَا شَيْءَ فِيهَا غَيْرُ ضَرْبٍ مُفْلِقٍ
 لَهُامٍ وَرَمِيٍّ مِثْلِ تَهْطَالِ مِرْزَمٍ
 وَطَعْنٍ دِرَاكٍ يَسْقُ الْحِيسَ لِلرَّدَى
 فَلَيْسَ وَإِنْ أَفْنَى النَّفُوسَ بِمَوْلٍ
 أَمَالَ (يَلَارِيسَا) عُرُوشَ عُدَاتِهِ
 وَأَشْرَقَ مِنْ (فِرْسَالَةَ) الْأَرْضِ بِاللَّهْمِ
 كَانَ الْإِكَّامَ الْأُدَمَ لَمَّا تَصَبَّغَتْ
 بِهِ أَتَبَتْ نَبْيِي شَقِيقٍ وَعَنْدَمٍ

(١) الجأءاء الحرب واصلها من الجأوءة وهي المجاعة وإنما سميت الحرب بذلك لأنها تاكل أهلها . الوطيس التنور واستعير للحرب فيقال حمي الوطيس أي اشتدت الحرب . قشاري الحديد ما تتأثر منه وتطير . الوتين عرق في القلب إذا اقتطع مات صاحبه . العجاج القبار والدخان (المعنى) يقول كان النصال في القبار المثار شرار نار في دخان

(٢) الهامة رأس كل شيء والجمع هام . الرزم الريد الشديد . دراك متتابع ومتلاحق (المعنى) يقول إن رمي الرصاص بها كوقع حبات المطروان طعن الاسنة والرماح بها تقتل قبل أن تؤلم لسرعتها

(٣) لاريسا مدينة باليونان وكانت بها الواقعة المشهورة بين جنود الاتراك واليونان . العرش صرير الملك . اشرق بالغ في صبغها . فرسالة مدينة أيضاً باليونان وكانت بها موقعة شهيرة . الأكام جمع أكمة وهي الربة المرتقمة من الارض . الأدم البيض . الشقيق نبت أحمر .

وَيَوْمَ (فَلَسْطِينُو) أَقَامَ نَعِيمٌ
 بِشَعْوَاءَ تَنَفِّي حِدَّةَ الْمُتَشَرَّمِ
 فَأَصْلَاهُمْ نَارًا فَقَوْمَ دَرَاهِمُ
 كَمَا قَوْمَ التَّقِيفِ مَعُوجَ لَهْذِمِ
 فَأَمْسُوا حَدِيثًا فِي الْبِلَادِ وَعِزَّةِ
 وَبَادُوا كَطَسِمٍ فِي الْأَنَامِ وَجُرْمِ
 لَهُ الْفَضْلُ إِنْ خَاضَ الْوَقَائِعَ قَائِدُ
 قَابَ بِنَصْرِ مِنْ جَنَاهَا وَمَنْعِمِ
 أَصَابَ الَّذِي قَدْ سَدَّدَ السَّهْمَ أَوْرَمِي
 إِذَا مَا أَصَابَ السَّهْمُ شَاكِلَةَ الرَّيِّ



الغندم بنت احمز

(١) فلسطينو بلد باليونان كانت بها موقعة عظيمة في الحرب اليونانية . الشعواء المنتشرة .
 المتعشمر الخشن الشديد . الدرا الميل والعوج . التثقيف التقوم . لهزم كجهر القاطع من
 الاسنة . طسم قبيلة من عاد انقرضوا . جرم كقنفذ ايوحى من اليمن من العرب البادية
 (المعنى) يقول انه في يوم فلسطينو اصلاهم نارا فقوم عوجهم كمن الزرع اذا اعوج ادخل
 النار ليمدل ويسمي هذا التثقيف

(٢) شاكلة الناحية والنية والطريقة والمذهب . الرمي المهدف الذي ترى عليه السهام
 (المعنى) يقول اذا انتصر القائد وعلبت الجيوش فانما الفضل له لانه هو الذي انتخب هذا
 القائد بل هورب الجند فالقائد كالسهم اذا اصاب البرص فالفضل لراميه لا له

نابوليون

وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ نَابِلْيُونِ أَمْسَ . أَحَدَثْتُ النَّفْسَ . بِمَا فِي ذَلِكَ

(١) فتح نابوليون مصر سنة ١٧٩٨ هـ وكان دخوله في مدينة الاسكندرية في ١٥ محرم من هذه السنة المذكورة وهو قائد لجيوش فرنسا قبل ان يصل الى الملك ولم يكرم من اهل مصر أحدا اكرامه لاسرة السادة البكرية بها وقد كان رئيس هذه الاسرة الشريفة في ذلك الوقت السيد خليل البكري فكان نابوليون يزوره كثيراً في بيته وفي مواسمه ويبالغ في اكرامه وقبول قوله وشفاعته الى غير ذلك وقد ولاء رئاسة الديوان الذي أنشأه وكانت تصدر منه جميع احكام مصر في ذلك الوقت بسد عزل الشيخ عبد الله الشرقاوي . وقد ولد نابوليون سنة ١٧٦٩ ميلادية وكان في اول امره ضابطاً في الجندية ثم وطد العزم على ان يسود امته ويجلس على عرش فرنسا ويضع البلدان ويدوخ الممالك كما فعل يوليوس قيصر امبراطور الرومان فسمي الى غايته ووري بغيرها خدام الجمهورية اولاً ثم قلبها ونال ماريه في ١٨ مايو سنة ١٨٠٤ حيث صار امبراطوراً . وقد خاض جملة وقائع وحروب مع دول اوربا وانتصر فيها فن ذلك موقعة استرلين وينا وفريد لاند وواجرام وغيرها وقد تحالفت عليه اخيراً دول اوربا فتهرته في واقعة واترلو وارسلته منفياً الى جزيرة هيلانة حيث مات فيها سنة ١٨٢١ وقد كان نابليون رجلاً شجاعاً عاقلاً مفكراً مدبراً حكيماً باحثاً في الاديان طالماً بها وقد روت بحلة المقتطف التي تصدر بمصر القاهرة في عددها الصادر في يناير سنة ١٩٠٥ تحت حديث نابوليون . قالت (وكانت الديانة من أهم المواضيع التي يتحدث رفاقه بها ويكثر من قراءة التوراة ويعجب ببولس الرسول ويقال انه قابل مرة بين قيصر والاسكندر وبين السيد المسيح وقال ان المسيح لا يمكن ان يكون انساناً . ولكن يظهر عما كتبه غورغو عنه انه كان اميل الى الاسلام منه الى النصرانية وكان يقول ان الديانة التي تكفر سقراط وأفلاطون والاكليز لا يستطيع ان يدين بها ثم هو لا يفهم لماذا يكون العقاب ابدياً . وقال ايضاً انه لا يزال يفكر في حجة مشايخ الاسلام في مصر على النصارى وهي انهم يسمون ثلاثة آلهة فهم مشركون . وان الاسلام أبسط الاديان وهو اقوى من النصرانية لان احمائه قتلوا على نصف المسكونة في عشرة أعوام اما النصرانية ففُضِي عليها مائة سنة قبلما رسخت قسماً . وقال مرة (نحن معاشر المسلمين) وقدمات نابليون في منفا كما ذكرنا وقد كان اوصى ان تنقل رفاة الى باريس وتدفن على شط نهر السين للمار بها . فبعد مضي سنين نقله

الرَّسْمُ ١. فَإِذَا اسْتَكَانَهُ بَعْدَ صَوْلَةٍ . وَقَبَّرَ فِي جَوْفِهِ دَوْلَةً . وَصَوَّلَ لَهَا كُرْنَةً
الْأَرْضُ . أَمْسَى مَخْرَاقَ لَأَعِبٍ . وَسَرِيرَ كَانَ فَوْقَهُ الْبَسْطُ وَالْقَبْضُ . أَضْحَى
مَلْتَقَى نَاعٍ وَنَاعِبٍ

أَضَحَّتْ قُبُورُهُمْ مِنْ بَعْدِ عَزِيمٍ
تَسْفِي عَلَيْهَا الصَّبَا وَالْحَرْجَفُ الشَّمْلُ
لَا يَذْفَعُونَ هَوَامًا عَنْ وُجُوهِهِمْ
كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ بِالْقَاعِ مُنْجِدِلُ

اللَّهُمَّ غَفِرًا : هَذَا غَلَابُ الْقِيَاصِ . وَقَهَارُ الْمَجَابِرَةِ . دَفَعَ عَنْهُ سُلْطَانُهُ الْإِبْطَالَ

الفرنساويون الى عاصمتهم كما اوصي ودقوه في محل هناك مشهور واقاموا عليه قبرا مزخرفا من
انفس القبور ونصبوا حول قبره الاعلام والبنود التي اخذها في حروبه من الأعداء وله تمثال
مشهور في باريس ايضا . على عمود مرتفع صيغ من حديد المدافع التي نظف بها في وقته —
(١) الرمس القبر قال الشاعر

وبينا المرء في الاحياء بفتبط اذا هو الرمس تمفوه الأعراب

(٢) الاستكانة الخضوع والذل . الصولة الوثبة . الصولجان عصا يطف طرفها يضرب
بها الكرة على الدواب والجمع صوالجة وهو فارسي . مرب ومنه صولجان الملك . الكرة هي
ما ادرت من شي والتي يلعب بها واصلها كروة حذفت الواو والجمع كرات وكرون وأكر قالت
ليلى الاخيلية تصف قطاة تدلت على فراخها

تدلت على حين ظمء كاتها كرات غلام في كساء مؤرب

مخراق لاعب الجمع مخاريق وهو ما تلعب به الصبيان من الخرق للفتولة قال عمر بن كلثوم .
كان سيوقنا منا ومنهم مخاريق بايدي لاعينا

البسط والقبض اي النهي والامر . الناعي الذي يأتي بخبر الموت والجمع ناعون ونعاة .
الناعب المصوت بالين

(المعنى) يقول ان حال الرجل تبدل من حركة الى سكون ومن عزة الملك الى ذلة الموت

وَالْأَقْبَالَ . وَلَمْ يَدْفَعْ عَنْهُ الْآرِضَ وَالنِّمَالَ . وَكَانَتْ الْأَرْضُ تَصْبِقُ عَنْ نَفْسِهِ .
فَأَمْسَى سَعَهُ حَفْرَةً مِنْ رَمْسِهِ . قَوَاهَا لِهَذَا الْمَوْتِ الَّذِي نَحَبَتِ الْأَسْوَدُ . وَتَقْتَلَعُ
أَنْيَابَ الْحَيَاتِ السُّودِ . وَيَفُكُّ النِّطَاقَ عَنِ الْجُوزَاءِ . وَيُسَاوِيهِ عَمْرُو بْنُ
دَرَمَاءَ بِالْأَرْمَاءِ ٢

وَعَايَةُ الْمَغْرِبِ فِي سِلْمِهِ
كَعَايَةِ الْمَغْرِبِ فِي حَرِّهِ
فَلَا قَضَى حَاجَتَهُ طَالِبٌ

(١) تسفى التراب تذره ونحمله . الصابغ مهبها من مطلع التريا الى بنات نكش مؤتة ومقابلها
الديور مشاهصوبان والجمع صوبات واصباء . الحرجف الريح الباردة الشديدة المهبوب قال الفرزدق
إذا اغبر افاق السماء وهتكت ستور بيوت الحمي نكباء حرجف
الشمّل والشمال والشمّل والشمال والشامل الريح التي تهب من ناحية القطب قال الشاعر
نوى مالك ببلاد المد وتسفى عليه رياح الشمّل

الموام جمع هامة وهو طائر صغير من طيور الليل يألف المقابر . القاع ارض سهلة مطمئنة
قد انقرجت عنها الحيايل والآكام والجمع اقواع واقوع وقيع وقيمان وقيمة وفي التنزيل كسر اب
بقيمة وفي الحديث انه قال لاصيل كيف تركت مكة قال تركتها قد ابيض قاعها اراد ان ماء المطر
غسله فأبيض . للتجدد الصريع الذي على الارض

(٢) القياصرة جمع قيصر وهو لقب لكل ملك من ملوك الروم . الاقبال الملوك . الارض
جمع ارضة فشتحين وهي دويبة صغيرة تأكل الخشب . الهال جمع نملة ونملة يكون وضم وهو
حيوان صغير حريص على جميع النماء

(المعنى) أن هذا الملك الذي كان يدفع عنه حيوش الاعداء والحيايرة امسى لا يستطيع
دفع دود القبر عن جسمه وانه كان لطموح اماله تكاد الارض تصفر في عينه ولا تسمه فاصبح
وقد وسعته تربة ضيقة وهذا لا يلا عين ابن آدم الا التراب

(٣) ينجبت يذل . النطاق ما يشده به الوسط . الجوزاء برج في السماء . عمرو بن درماء

فُوَادُهُ يَخْفِقُ مِنْ رُغْبِهِ
عَلَى أَنَّهُ لَوْلَاهُ لَاسْتَوَى الشَّجَاعُ . وَالْجَبَانُ الْوَعَوَاعُ . إِذْ لَوْ أَمِنَ الْمَقْوُودُ
الْحِمَامَ . لَأَمْسَى كَفَارِسٍ خَصَافٍ أَوْ كِبْسَاطٍ .



نَابِلِيُونُ وَمَا أَذْرَاكَ مَا هُوَ : أَسْمَ مَلَأَ كُلَّ مَكَانٍ . وَأَسْتَفْنَى عَنِ التَّعْرِيفِ

رجل من ثل وكان عزيزاً في قومه كريماً لديهم . الدرماة الارنب . وتوصف بالضعف قال
الاعشي

اراني لذن ان غلب رهطى كأنما يراني فيكم طالب الضيم أربيا
وقال الشاعر يصف روضة كثيرة النبات تمشي بها الارنب صاحبة قصيها حتى كأن
بطنها حيلي

تمشي بها الدرماة تسحب ذيلها كأن بطن حيلي ذات اونين متمش
(المعنى) يقول ان الموت يذل كل جبار فلا يبقى نفسه منه الاسد الضعيف ولا الحية السامة ولا
الجوزاء في رفتها بل الصغير والكبير سواها في حكمه وعمر بن درماة بعظمته وعزته في حكم الموت
كالدرماة التي هي الارنب

(١) هذان اليتان من قصيدة للثني يروي بها عمة عضد الدولة ومطلما
آخرها الملك معزى به هذا الذي اثر في قلبه
لا جزعائل اتقا شا به ان يقدر الدر على غصبه

ومنها

يموت راعي الضأن في جهله ميتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره وزاد في الأمن على سره
وغاية القوط في سلمه كفاية القوط في حربه
فلا تفض حاجة طالب فواده يخفق من رغبة

(٢) الوعواع الهذار . المقوود الجبان — فارس خصاف كان من أشد الناس بأساً

بَابُ فُلَانٍ ١٠ إِذْ لَمْ يَرِثِ الْحَجْدَ . عَنْ أَبِي وَجْدَةَ
وَلَوْ لَمْ تَكُونِي بِنْتُ أَكْرَمٍ وَالِدِ
فَإِنَّ أَبَاكَ الضَّخْمَ كَوْنُكَ لِي أُمًّا ٢

واقداً وذلك ان جند ملك من ملوك الفرس غزت قبيلته التي هي غسان وكان عندهم ان جنود الملك لا يموتون فشد فارس خصاف على رجل منهم فقطعه فخر صريعاً فرجع الى اصحابه فقال ويلكم القوم امثالكم يموتون كما نموت فتعالوا قارعهم فشدوا عليهم وهزموهم فضرب بفارس خصاف المثل لاقدامه عليهم وصار من عداد فرسان العرب المشهورين وخصاف اسم فرسه — بسطام هو بسطام بن قيس احد شجعان العرب المشهورين

(المعنى) يقول ان الموت وان كان مذموماً محموقاً الا انه يمدح لكونه يميز بين الفضائل والذرائل وضرب لذلك مثلاً فقال انه لولا الموت لكان كل جبان شجاعاً اذ لو ان الجبان الموت لم يبق له داعية للخوف وحينئذ تضع مزية الشجاع ولا يكون للشجاع فضل على الجبان — وفي لولاك ولولاي ولولاه خلاف فذهب سبويه ان الضائر مجرورة بلولا وهي عنده حرف جر قال لان الياء لم تقع الا منصوبة او مجرورة والنصب هنا ممتنع غلوها عن نون الوقاية فتعين الجر وقال الا خفش الضائر مرفوعة بالابتداء ولكن اتابوا ضمير الخفض عن ضمير الرفع كما عكسوا في ما انا كانت ولا انت كنا وقال المبرد هذا التركيب لم يسمع من العرب وهو مردود بقول عمرو بن العاص انقطع فينا من يريق دماءنا ولولاك لم تعرض لاحسابنا عيس

ودوي لم يعرض لاحسابنا حسن ويقول يزيد بن الحكم
وكم موطن لولاي صحت كاهوى باجرامه من قنة التيق منهوي
وقال ابو علي الفارسي اتفق ائمة البصريين والكوفيين كالخليل وسيبويه والكسائي والقراء على رواية لولاك عن العرب فانكار المبرد هذيان وان يك يزيد بن الحكم لحانا كما قال رؤبة
لولاك كما طلعت نسا كما

(١) (المعنى) يقول انه ليس من بيت ملك أو اماره ونحوها فينسب في الفضل الى آباءه ولكن فضله بنفسه

(٢) هذا البيت من قصيدة للمعتني يروي بها جدته لأمد وكان قد ورد عليه كتاب منها

وَرَجُلٌ جَادَ بِهِ الدَّهْرُ وَهُوَ الْبَخِيلُ بِالرَّجَالِ . كَمَا تَجَوُّدُ الصَّخْرَةُ بِالمَاءِ
الزَّلَالِ .^١ وَسَمَحَ الزَّمَانُ مِنْهُ بِمَا هُوَ فَوْقَ قَدْرِهِ . كَمَا يَسْمَحُ التُّرْبُ بِتَبَرِهِ .^٢
وَمَلِكٌ جَاءَ آخِرًا فَتَقَدَّمَ عَلَى الْمُلُوكِ الْأَوَّلَى . كَالْعُنُوفِ يُكْتَبُ آخِرًا
وَيُقْرَأُ أَوَّلًا .^٣

الْفَاعِلُ الْفِعْلَ الَّذِي

يَعْبُرُ عَنْهُ الْقَائِلُ^٤

طَلَبَ مُلْكَ الثَّقَلَيْنِ . وَرَغِبَ أَنْ يَكُونَ الْإِسْكَندَرُ لَا دُيُوجِينَ . وَأَزَرَهُ

نشكروا شوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على حالته تلك فاشغدر
الى بغداد وكانت جدته قد نشت منه فكتب اليها كتابا يسألها السير اليه فقبلت كتابه وحثت
لوقتها سرورا به وغلب الفرح على قلبها فقتلها ومطلع القصيدة

أَلَا لَا أَرَى الْأَحْدَاثَ حَمْدًا وَلَا ذَمًّا . فَمَا بَطَشَهَا جَهْلًا وَلَا كَفَهَا حِلًّا
الى مثل ما كان الفتي مرجع النفي يعود كما أهدى ويكري كما أرى

ومنها

اتاهما كُنْأَيَّ بَعْدَ يَأْسٍ وَتَوْحَةٍ . فَانْتِ سُرُورًا . بِي وَمَتَّ بِهَا غَا
حرام على قلبي السرور لانني أعد الذي ماتت به بعدما سمأ

ومتها البيت ومعناه أن لم يكن لك عراقة في المجد لكفأك أنك لي أم

(١) (المعنى) أن الدهر البخيل بالمعطاء من الرجال جاد به كالصخرة التي قد ينفجر منها الماء

(٢) (المعنى) يقول أنه أكبر من الزمان الذي جاد به كما أن التبر اشرف من التراب على

أنه منه يأخذ ويجمع

(٣) (المعنى) يقول هو وإن جاء بعد كثير من مشاهير عظماء التاريخ إلا أنه يقدم عليهم

في الرتبة وذلك كعنون الكتاب فإن كتابه يكتبه في الآخر وقارئه الذي يصل إليه الكتاب
يبدأ به في القراءة ويقدمه على غيره مما في سائر الكتاب كما هي العادة

(٤) (المعنى) يقول أنه لا يفعل الانسال الكبيرة التي يعجز غيره عن فعل مثلها فقط يل

عَلَى ذَاكَ عَزَمَ يَمْجُو الشَّرَّ بِالشَّرِّ . كَمَا يُدَاوِي شَارِبُ الخَمْرِ بِالخَمْرِ . وَطَبِيعُ
فِيهِ نَفْعٌ وَضَرَرٌ . كَالْقَمَامَةِ فِيهَا صَاعِقَةٌ وَمَطَرٌ . أَوْ الْبَحْرِ إِنْ صَدَمَ أَغْرَقَ . وَإِنْ
طَلَبَ جَوْهَرَهُ أَغْدَقَ . وَجَدْتُ لَوْ صَحِبَ الْإِدْبَارَ لَا زَبَى عَلَى الْإِقْبَالِ . وَلَوْ حَالَفَ
النَّفْسَ لَشَاءَ الْكَمَالَ . فَسَارَ إِلَى غَايَةِ الْقُصْوَى . بِسَيْرٍ لَا يُرَى . كَسِيرِ ذُكَاةٍ .

التي يعجز سواه عن القدرة على وصفها بالكلام وهذا البيت من قصيدة للشريف الرضي التي مطلعها

ابن الغزال الماطل بعدك يا منازل

قد بان حالي سريره فلم اقام العاطل

(١) الثقلين الانس والجن . آزره موازنة واسأه وعاونه — ودويجين هذا الملقب بالكلبي
الفيلسوف المشهور صاحب النوادر الفلسفية اللطيفة وحكاياته مع الاسكندر المقدوني ان الاسكندر
سمع به فاراد مقابلته وسار اليه فراء جالساً في الشمس بقرب يوميله الذي كان يجعله دائماً فقال
له انا الاسكندر فقال وانا الكلب دويجين قال اما تهابني قال انت صالح ام شرير قال صالح
قال او أهاب الصالح فحجب الاسكندر من ذلاقة لسانه ثم قال سلمي حاجتك قال حاجتي أن
تحول من هذه الجهة فقد حلت بيني وبين الشمس فزاد تعجب الاسكندر ثم قال دويجين اين اخني
اصاحب العباءة واخرج او الذي لم يقنع بعظم سلطانه فتعجب خواص الاسكندر من احترامه
لهذا الرجل مع فحشه وشعر الاسكندر بذلك فالتفت اليهم وقال لو لم اكن الاسكندر لتبنت
ان اكون دويجين

(المعنى) انه ثبت ان من زهد في الدنيا جميعها مثل دويجين يساوي من ملك الدنيا مثل
الاسكندر لان قولك لا اريد يساوي قولك املك كل شيء فتأبليون اختار ان يكون احد
الرجلين وهو الاسكندر ثم يقول انه ساعده على حصول بغيته عزم فحل الحديد بالحديد والعرب
تقول ان شارب الخمر يداوي خمارها باعادة شربها وقال الشاعر

تداويت من ليلي ليلي من الهوى كما يتداوى شارب الخمر باخمر

(٢) اخذق المطر كثر قطره

(٣) الجدل الحظ . اربى زاد . شأى سبق والمشهور عن نابليون انه كان يعتمد على حظه

ويجته أكبر من اعتياده على مقدراته

فِي السَّمَاءِ ١ . لَا يُصَادِفُهُ فِي طَرِيقِهِ دَوْلَةٌ إِلَّا قَلْبَهَا . وَلَا رَايَةٌ إِلَّا نَصَبَهَا . وَلَا
 حِصْنٌ تُثَرِّى بِحُومٍ مِنْهُ نَسْرُ السَّمَاءِ عَلَى وَكْرِ . إِلَّا تَدَلَّى عَلَيْهِ مَعَ الظَّلَامِ . كَمَا
 تَدَلَّتْ عُقَابٌ مِنْ شَمَارِيخِ الْأَعْلَامِ ٢ . وَلَا يَمُ طُمٌ . أَوْ بَحْرٌ خِضَمٌ . إِلَّا خَاصَةٌ
 بِالْقَدَمِ . وَشَرِبَ مَاءَهُ بِدَمٍ ٣ . وَلَا وَقَائِعٌ إِلَّا خَاضَهَا . وَلَا مَلَا حِمٌّ إِلَّا رَاضَهَا .
 فَتَرَكَ بِهَا آيَامًا كَيَوْمِ رَحْرَحَانَ ٤ أَوْ يَوْمِ جَبَلَةَ بَيْنَ عَبَسٍ وَذِيَّانٍ . حَتَّى

(١) التصوي البعيدة . ذكاة من أسماء الشمس

(المعنى) يقول كما ان الشمس تشرق من المشرق واذا بها تغرب في المغرب من غير ان
 تدرك العين لها مسيرا فكذلك هو كان يسير الى غايته من غير ان يدرك ذلك منه فان غايته
 كانت الملك وقد تظاهر بخدمة الجمهورية وما زال يتنقل بخطواته الخفية حتى قلبها وأسس ملكة
 (٢) الثغر كل فرجة في جبل او بطن واد او طريق مسلوكة . النسر المراد به هنا نسر السماء

الوكر عش الطائر اين كان في جبل او شجر وان لم يكن فيه . تدلى نزل واسترسل . العقاب طائر
 معروف . الشماريخ رؤوس الجبال الاعلام جمع علم وهو الجبل الطويل

(المعنى) يقول ان صادفه حصن مرتفع حتى كانه لارتفاعه وكو نسر السماء الذي هو نجم
 من نجومها او غير ذلك من العقبات لم يحمله عن مقاصده بل تخطاه اليها

(٣) الم البحر . العلم النامر . الخضم البحر . خاض الماء دخله

(٤) الملاحم جمع ملحمة وهي الوقعة العظيمة القتل . راض ذلل — يوم رحرحان كان لأمير
 على تميم وذلك ان خالد بن جعفر قدم على الاسود بن المنذر أخى النعمان بن المنذر ومع خالد عروة
 الرجال بن عتبة بن جعفر فالتقى خالد بالمارث بن ظالم الديلمي فدعا لها الاسود لثغر قتال
 خالد للمارث ألا تشكر يدي عندك أن قتلت عنك سيد قومك زميرا وتركك سيدهم قال
 سأجزيك شكر ذلك فلما خرج المارث قال الاسود لخالد ما دعاك الى ان تحنث بهذا الكلب
 وانت ضيفي قال خالد انما هو جدي من عييدي لو وجدني نائما ما ايقظني وانصرف خالد الى
 قبته فلامه عروة الرجال ثم ناما وقد اشرجت عليهما الفبة وكان مع المارث تبع من بني مجارب
 يقال له خراش فلما هدأت العيون اخرج المارث ناقته وقال خراش كن لي بمكان كذا فان
 طلع كوكب الصبح ولم آنك فانظر اية البلاد احب اليك فاعمد لها وأتى المارث قبة

أَقَامَ لَهُ مُلْكًا أَنْ مِنْهُ مُلْكٌ قِصْرٌ

خالد فهتك شرجها ثم ولجها وقال لمروة اسكت فلا بأس عليك وإني خالد وهو نائم فقتله ونادى
عروة عند ذلك وأجوار الملك وأقبل إليه الناس ومعهم المتناف الاسود وعنده امرأة من بني عامر
يقال لها التجرمة فشقت جيبيها وصرخت وفي ذلك يقول عبد الله بن جعدة

شقت عليك العامرة جيبيها أسفا وما تبكي عليك خللا
يا حار لو نيهته لوجدته لا طائشا رعشا ولا معزلا
واغرورقت حيناي لما ابصرت بالجعفري واسبلت اسبلا
فلنقتلن بمخالد سرواتكم ولنقتلن للظالمين نكالا
فاذا رأيتم عارضا متليبا متا فاننا لا نحاول مالا

وهرب الحارث ونبت به البلاد فلياً الى معبد بن زرارة وقد هلك زرارة فأجاره فقالت بنو
نميم مالك آويت هذا للمشؤم الأتكد واغريت بنا الاسود وخذلوه غير بني ماوية وبني عبد الله
ابن داود وبلغ الاخص بن جعفر بن كلاب مكان الحارث بن ظالم عند معبد فاغزا معبدًا
فالتقوا (برحرحان) فانهمزمت بنو نميم وأمر معبد أمره عامر والطفيل ابنا مالك بن جعفر بن كلاب
فوفد لقيط بن زرارة عليهم في فدائه فقال لها ليكا عندي ماتنا بمير فقالا يا ابا نهشل انت سنيد
الناس واخوك سيد مضر فلا تقبل فيه الا دبة ملك فأبى ان يزيدهم وقال ان ابانا اوصانا ان لا
نزيد احداً في دينه على ما نبي بمير فقال معبد لقيط لا تدعني يا لقيط فوافقه ان تركتني لا تراني
بعدها ابداً قال صبرا ابا القعقاع ابن وضاء ايئنا ان لا ناكلوا العرب انفسكم ولا نزيدوا بفداءكم
على فداء رجل منكم فتنؤب بكم ذؤبان العرب ورجل لقيط عن القوم قال فمنعوا معبدا المساء
وضاروه حتى مات هزالاً وقيل أبى معبد ان يعلم شيئاً أو يشرب حتى مات وفي ذاك يقول عامر
ابن الطفيل

قصينا الحزن من عيس وكانت منية معبد فينا هزالا

وقال جرير

وليلة وادي رحرحان فررت فراراً ولم تلوا زفيف العاثم
تركتم ابا القعقاع في النمل مصفداً واي اخ لم يسلوا في الأدام

وقال آخر

وبرحرحان غداة كبل معبد نكسوا بناتكم بغير مهود

وَكَسْرَى . هُوَ كَرَّةُ الْأَرْضِ قَامَرُ بِهَا الرَّجُلُ فَكَسَبَهَا فِي

(يوم جبهه) كان بين عيس وذيان وهو اعظم ايام العرب وذلك انه لما انتفضت وقعة رحرحان جمع لقيط بن زراره لبني عامر والى عليهم وبين ايام رحرحان ويوم جبهه سنة كاملة وكان يوم جبهه قبل الاسلام باربعين سنة وهو عام ولد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بنو عيس يومئذ في بني عامر خلفاء لهم فاستعدي لقيط بنى ذيان لعداوتهم لبني عيس من اجل حرب داحس والغبراء فاجابته غطفان كلها غير بني بدر وتجمعت لهم جميع كلها غير بني سعد وخرجت معه بنو اسد خلفاء كان بينهم وبين غطفان حتى اتى لقيط الجون الكلبى وهو ملك حجر وكان يحبي من بها من العرب فقال له هل لك في قوم عادين قد ملوا الارض نعا وشاء فتوصل معي ابنيك فما اصبتا من من مال وسبي فلها وما اصبتا من دم فلي فاجابه الجون الى ذلك وجعل له موعداً رأس الحول ثم اتى لقيط النعان بن المنذر فاستجده واعطاه في الفئائم فاجابه وكان لقيط وجيهاً عند الملوك فلما كان على قرن الحول من يوم رحرحان انتهت الجيوش الى لقيط واقبل سنان بن ابى حارثة في غطفان وهو والد سنان بن هرم الجواد وجاءت بنو اسد وارسل الجون ابنيه معاوية وعمروا وارسل النعان خاه لاهه حسان بن وبرة الكلبى فلما توافوا خرجوا الى بني عامر وقد اندردوا بهم وتأهبوا لهم فقال الاحوص بن جعفر وهو يومئذ رعا هو اذن لقيس بن زهير ما ترى فانك تزعم انه لم يمرض امران الا وجدت في احدهما الفرج فقال قيس بن زهير الراي ان نرحل بالعيال والاموال حتى ندخل شعب جبهه فنقاتل القوم دونها من وجه واحد فانهم داخلون عليك الشعب وان لقيطاً رجلاً فيه طيش فسيفتنهم عليك الجبل فأرى لك ان تأمر بالابل فلا ترعى ولا تسقى وتنعقل ثم نخلع الزراري وراء ظهورنا وتأمر الرجال فتأخذ بالاذناب الابل فاذا دخلوا علينا الشعب حلت المراجعة عَقْلُ الْاَبْلِ ثُمَّ زُيْتُ أَذْنَاهَا فَانْهَارَتْ عَلَيْهِمْ وَتَحَنَّنَ إِلَى مِرْطَاهَا وَوَرَدَهَا وَلَا يَرُدُّ وَجْهَهَا شَيْءٌ وَخَرَجَ الْفَرَسَانُ أَثَرُ الرَّجَالِ الَّذِينَ خَلْفَ الْاَبْلِ فَانْهَارَتْ تَحْتَهُمْ مَا لَقِيَتْ وَتَقَبَّلَ عَلَيْهِمُ الْخَيْلُ وَقَدْ حَطُّوا مِنْ عِلٍّ . فقال الاحوص نعم ما رأيت واخذ برأيه ومع بني عامر يومئذ بنو عيس وغني في بني كلاب وباهلة في بني صعب والابناء ابناء صمصمة وكان رهط المقر البارقي يومئذ في بني تميم بن عامر وكانت قبائل بجيلة كلها فيهم غير قيس . واقبل لقيط والملوك ومن معهم فوجدوا بني عامر قد دخلوا الشعب فنزلوا على فم الشعب فقال لهم رجل من بني أسد خذوا عليهم فم الشعب حتى يعطشوا ويخرجوا فوالله ليتساقطن عليكم تساقط البعر من است البعير فأتوا حتى دخلوا الشعب عليهم وقد عقلوا الابل وعطشوها ثلاثة ايام وذلك اثنتا عشرة ليلة ولم تطعم شيئاً فلما دخلوا حلوا عقلها

سَاعَةً وَخَسِرَهَا فِي أُخْرَى



كَانِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمَ (أَسْتَرْلِيز) وَقَدْ خَرَجَ لِقِتَالِهِ الْقَبَصَرَانِ فِي يَوْمِ
أَرْوَنَانَ . (فَصَابَتْ بِقُرٍ) (وَمَا يَوْمٌ حَلِيمَةً يَسْرِي) . فَاصْطَلَفَ حِيَالَهُ الرُّوسُ .

فاقبلت هوي فسمع القوم دويها في الشعب فظنوا ان الشعب قد هدم عليهم والرجالة في اثرها
أخذين باذانها فدفقت كمالا لقيت وفيها بميراعور يتلوه غلام اعسر أخذ بذنبه وهو يرتجذ ويقول
انا الغلام الأعسر . الخفي والشر . والشر مني اكثر

فانهزموا الايون على احد وقتل لقيط بن زرارة واسر حاجب بن زرارة واسره ذو الرقية واسر
سنان بن الي حارثة المري اسره عروة الرجال فجز ناصبته واطلقه فلم تشنه واسر عمرو بن عومن
وقتل معاوية بن الجون ومنفذ بن طريق ومالك بن نهشل وقالت دختوس اخت لقيط تربيته

فرت بنو اسد فرار الطير عن اربابها

عن خير خندف كلها من كلها وشبابها

وأتمها حسبا اذا ضمت الى اصحابها

(١) قيصر لقب كل ملك من ملوك الروم واشهرهم يوليوس . وكسرى اسم كل ملك من

ملوك الفرس واشهرهم انوشروان . قامره اي راحته ولاعبه في القمار

(٢) (استرليز) هي قرية قهر بجوارها نابليون جيوش الروس والتمساويين في اليوم الثاني من

شهر ديسمبر سنة ١٨٠٥ وهي اشهر وقائمه وقد حضرها قيصر الروس والتمسا وقد صور هذه الموقعة
صورة جميلة المصور جيرارد وتوجد في متحف فرساي في فرنسا ومنها نقل المؤلف وصفه لها في هذه الرسالة
الاروفان الصعب الشديد

(٣) فصايب بقر هذا مثل عربي . أي نزل الامر في قراره فلا يستطيع له تحويل وصابت

من الصوب وهو النزول والقر القرار يضرب عند شدة تصيبهم أي صارت الشدة في قرارها
ويرى وقعت بقر قال عدي بن زيد

ترجئها وقد وقعت بقر كما ترجوا اصاغرها عتيب

(٤) وما يوم حليلة بسر هذا مثل عربي يضرب لكل أمر متعالم مشهور وحليمة هذه

كَالسُّطُورِ فِي الطُّرُسِ . وَتَبَتُوا فِي الْأَخَادِيدِ . كَالْجَلَامِيدِ . وَابْذَعَرُوا فِي
السُّهُولِ . كَالْوُحُولِ . وَأَقْبَلَ النِّسَاوِيُّونَ فِي كَتِيبَةٍ جَاءُوا . وَمَلَمَمَةً شَعْلَاءَ .
يَنْزِلُ أَوْلَاهَا وَلَيْسَ يَنْزِلُ . وَيَرْحَلُ أَخْرَاهَا وَلَيْسَ يِرَاحِلُ . فَقَابَلَهُمْ مِنْ جَيْشِ

هي بنت الحارث بن ابي ثمر وكان ابوها وجه جيشاً الى المنذر بن ماء السماء فاخرجت لهم طلياً
من مركن فطيتهم قال المبرد هو اشهر ايام العرب يقال ارتفع في هذا اليوم من السجاج ما غطي
عين الشمس حتى ظهرت الكواكب وقال عبد الرحمن بن الفضل عن ابيه انه لما غزا المنذر بن
ماء السماء غزاه التي قتل فيها وكان الحارث بن جبلة الاكبر ملك ضنان يخاف وكان في جيش
المنذر رجل من بني حنيفة يقال ثمر ابن عمرو وكانت امه من غسان فخرج يتوصل بجيش
المنذر يريد ان يلحق بالحارث فلما تدانوا سار حتى لحق بالحارث فقال اناك مالا تطيق فلما رأى
ذلك الحارث نلب من اصحابه مائة رجل اختارهم رجلاً رجلاً فقال انطلقوا الى عسكر
المنذر فاخبروه انا ندين له ونعطيه حاجته فاذا رأيتهم منه غرة فاحملوا عليه ثم امر
ابنته حليمة فاخرجت لهم مركناً فيه خلق فقال خلقهم فخرجت اليهم وهي من اجل ما يكون من
النساء فجعلت تخلفهم حتى مرّ عليها فتي منهم يقال له ليدي بن عمرو فذهبت تخلفه فلما دنت منه
قبلها فلطمته وبكت وأنت اباهما فاخبرته الخبر فقال لها ويالك اسكتي فهو ارجام عندي ذكاء فؤاد
ومضى القوم ومعهم ثمر بن عمرو الحنفي حتى اتوا المنذر فقالوا له ايتناك من عند صاحبنا وهو يدين
لك ويعطيك حاجتك فتباشر اهل عسكر المنذر بذلك وغفوا بعض غفلة فحملوا على المنذر فقتلوه
فقبل ليس يوم حليمة بسر فذهبت مثلاً

(المعنى) يقول انه اتصر في يوم استرلزي انتصاراً باهراً طار ذكره في الامم الفرنجية كما طار

ذكر يوم حليمة في الامم العربية ايام الجاهلية

(١) الحيال حبال الشيء قبالة يقال قصد حباله ومحياه اي ازائه . الاخاديد جمع اخدود

وهي الحفرة المستطيلة في الارض قال الشاعر

ركبن من فلج طريقاً ذا قحم ضاحي الاخاديد اذا الليل ادلمم

الجلاميد والجلمد . والجمود الصخر . ابذعروا تفرقوا السهول جمع سهل وهو ضد الحزن .

الوعول جمع وعل وهو تيس الحيل

(٢) الكتيبة الجيش . جاءوا اي كدراء اللون في حمرة وهو صداء الحديد . الململمة

الْقَرْسِيسِ . بِالْذَهَبِ الدَّرْدَيْسِ . دَوَسَّرَ بَسَطَ جَنَاحِيَهُ عَلَى الشَّعَابِ . كَمَا
بَسَطَتْ جَنَاحَهَا الْمُقَابِ . فَلَا تَرَى ثَمَةً إِلَّا أَعْلَامًا تَخْفِقُ . وَحَدِيدًا يَبْرُقُ . وَجُنُودًا
فِي الْمَازِي كَأَنَّهَا صُخُورٌ فِي مَاءٍ . أَوْ أَفَاعِي عَرْمَاءٍ . أَوْ أُسُودَ وَالسُّيُوفِ أُنْيَابُ .
أَوْ عَقَارِبُ شَائِلَاتُ الْأَذْنَابِ . ثُمَّ حَمَّ الْقِنَالُ . وَزُلْزِلَ الزَّلْزَالُ . وَانْقَدَّ الْوَهْجُ .

الكنتية الخجمة • الشعلاء أي الكنتية المشعلة بكسر العين المتحركة

الدهاء الداهية من شائد الدهر قال الشاعر

اخو محافظة اذا نزلت به دهاء داهية من الازم

الدرديس الداهية قال جرير الكاهلي

ولو جربتني في ذاك يوماً رضيت وقلت انت الدرديس

(١) دوسر أي جيش واصلها كتيبة كانت للنعمان بن المنذر ملك العراق وهي اشد كتابه
بطشاً حتى قيل المثل (ابطش من دوسر) وكانت له خمس كتائب وهي الرهائن والصنائع والوضائع
والاشاهب ودوسر . اما الرهائن فانهم كانوا خمسمائة رجل رهائن لقبائل العرب يقيمون على باب
الملك سنة ثم يبيي بدلم خمسمائة اخرى وينصرف اولئك الى احيائهم فكان الملك يغزو بهم
ويوجههم في اموره . واما الصنائع فينوقس وبنو تميم اللات ابني ثعلبة وكانوا خواص الملك
لا يبرحون بابه . واما الوضائع فانهم كانوا الف رجل من الفرس يضعهم ملك الملوك بالحيرة فجدة
ملك العرب وكانوا ايضا يقيمون سنة ثم يأتي بدلم الف رجل وينصرف اولئك . واما الاشاهب
فاخوة ملك العرب وبنو عمه ومن يقيمهم من اعوانهم وسموا الاشاهب لانهم كانوا يبيض الوجوه .
واما دوسر فانها كانت احسن كتائبه واشدها بطشاً ونكاية وكانوا من كل قبائل العرب واكثرهم
من ربيعة وميمت دوسرا اشتقاقاً من الدوسر وهو الطعن بالثقل لثقل وطأها قال الشاعر

ضربت دوسر فيهم ضربة اثبتت اوتاد ملك فاستقر

وكان ملك العرب عند راس كل سنة وذلك ايام الربيع يأتيه وجوه العرب واصحاب الرهائن
وقد عبر لهم اكلانته وهم ذوو الآكل فيقيمون عنده شهراً يأخذون آكلهم ويبدلون
رهائهم وينصرفون الى احيائهم . الشعاب التواخي

(٢) المازي الدرع البينة السهلة والسلاح كله . العرماء الحية الرقشاء . شائلات رافعات

وَسَطَعَ الرَّهْمُ . فَكَأَنَّمَا تَرَى جَانًا مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ . أَوْ إِعْصَارًا يَدُورُ فَوْقَ
إِعْصَارٍ . وَكَأَنَّمَا مَدِينَةٌ فِي حَرِيقٍ . وَسَمَاءٌ تَهْتَطُّ بِرَحِيقٍ . وَكَأَنَّمَا فَكَّتِ
الشَّيَاطِينُ . وَأَنسَابَتِ الثَّعَالِيْنُ . وَكَأَنَّمَا فِي قَلْبِ الْأَرْضِ وَهْلٌ . وَعَلَى خَدِّهَا
مِنْ الدِّمَاءِ مَجْلٌ . وَكَأَنَّمَا فِي الْجَوِّ مِنَ الدُّخَانِ وَالنَّارِ . لَيْلٌ وَسُرُوقٌ . وَمِنْ

(المعنى) شبه الجنود تحت رققة الدروع بالصخور في الماء وشبههم تحت الوان الحديد
بالافاعي المرقطة

(٢) حم القتال القد . الهمج انقاد النار والشمس . الهمج بالقرعك النبار أو ما اثير منه .
للأرج الشملة الساطعة ذات اللهب الشديد وفي القرآن (وخلق الجنان من مارج من نار) اي من
نار بلا دخان . الأعصار ريح ترتفع بتراب بين السماء والارض وتستدير كأنها عمود ومنه
(ان كنت رجلاً فقد لاقيت إعصاراً) مثل يضرب للدل بنفسه اذا صلي بنار من هوادى منه
واشد

(١) الرحيق الخمر

(المعنى) يقول ان الدم كثر انصبابه على الارض حتى كأن السماء امطرت الأرض رحيقاً
أحمر

(٢) انساب مشى مسرعاً .

(المعنى) يشير الى القصة المشهورة في انتكاسك الشياطين من التسفير بعد موت سليمان عليه
السلام وقد اشار الكتاب الكريم الى شيء من ذلك في قوله تعالى (وَمِنَ الْجِنَّ مَنْ يَمْلِكُ مِنَ
يَدَيْهِ وَهُمْ يُرِغُّ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نَذَرُهُمْ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ . يَمْلِكُونَ لَهُ نَائِبُهُ مِنْ
مَحَارِبٍ وَتَمَكِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ
عِبَادِيَ الشَّكُورُ . فَلَمَّا قُضِيَ عَلَيْهِ الْوَيْتُ مَا دَلُّكُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ
فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ النَّيْبَ مَا كُتِبَ فِي الْمَذَابِ الْمُهِينِ)

(٣) الوهل الفرع

(المعنى) يقول قد رجفت الارض بلقائله حتى كأن ذلك الرجفان خفقان قلبها . من

الرَّصَاصِ وَالشَّفَارِ . وَلَيْلٌ وَبُرُوقٌ . وَكَأَنَّمَا كُسِرَتْ قُبَّةُ السَّمَاءِ . فَهَوَتْ بِمَا فِيهَا
 مِنْ نُورٍ وَظُلُمَاءٍ . وَكَأَنَّمَا كُلُّ صَفَدٍ مِنَ الْجُنُودِ يَمِيلُ بِحَاطِطٍ مِنْ جَهَنَّمَ . فَيَلْقَاهُ
 الْآخَرُ مِنَ الْحَدِيدِ بِلُجٍّ مِنْ يَمٍّ . فَمَا يَنْكِفِي حَتَّى يَنْطَفِي . وَبَيْنَ ذَلِكَ خِيُولٌ
 تُكْدَسُ . وَسِلَاحٌ يُضْرَسُ . وَجَمَاحٌ تُفْلَقُ . وَأَشْلَاءُ تُفَرَّقُ . وَمَنَا وَمُنُوتٌ .
 وَطَعْنٌ كَأَنَّهُ طَاعُونٌ . وَشَبِيقٌ وَزَفِيرٌ . وَعِيرٌ وَفَيْرٌ . وَصَرَغَى كَأَنَّمَا غَالَتَهُم

الخوف من هول ذلك اليوم وإن حمرة الدم على خدها كأنها حمرة الخجل مما يفضله اللسان
 باللسان من بنها

(١) الشفار جمع شفرة وهي حد السيف . الربل المطر الشديد

(المعنى) شبه سقوط الرصاص بسقوط حبات المطر

(٢) (المعنى) يقول أنه لاختلاط ضوء الثور المنبت من فوهات للدافع والبنادق بدخانها

كأن قبة السماء أنكسرت وسقط ما فيها من نور وظلمة

(٣) اليم البحر . ينكفي ينكب

(المعنى) يقول أن الكتيبة إذا مالت على أخيها فكأنما تميل عليها من مقذوفاتها النارية

بجائط من جهنم تقابلها الثانية من دروعها وصفاح صوارمها المائتة اللون باج من يه فا تدفع

حتى تحمد

(٤) تكدس تركب بعضها بعضاً تضرس تكل . الجماجم جمع جمجمة وهي عظم الرأس

المشمعل على الدماغ . تفلق تشقق . أشلاء الأنان أعضاؤه بعد الجلى والتفريق . المنا الموت .

المئون المينة مؤنثة وتكون مفرداً وجمعاً . الطاعون الوباء والجمع طواعين ومن نوادر الطاعون

أن الأشمعي قال رأيت رجلاً قاعداً على قصر أوس في الطاعون بعد الموت في كوز فمدني أول يوم

عشرين ومائة ألف فلما كان في اليوم الثاني عدت خمسين ومائة ألف فر قوم يمينهم وهو يعد فلما

رجعوا إذا عند الكوز غيره فسألوا عنه فقال لهم هو في الكوز . الشيق تردد البكاء في الصدر .

الزفير ادخال النفس . العير القافلة والزفير قيام عامة الناس لقتال العدو ويقال لمن لا يصلح لهم لا

في العير ولا في الزفير وأول من قال ذلك أبو سفيان بن حرب وذلك أنه أقبل بغير فريش وكانت

الْكُؤُوسُ • وَوَادٍ يَسِيلُ عَلَى الْعَلَمِينَ فَقَاتِلَهُ الرُّؤُوسُ • وَمَقَلَّةٌ فِي مِخْلَبٍ طَائِرٌ •

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تحين انصرافها من الشام فندب المسلمين لفرج معه واقبل
أبوسفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال لجدي بن عمرو هل أحسست من
أحد من أصحاب محمد فقال ما رأيت من أحد أتكره إلا راكبين أتيا هذا المكان وأشار له الى
مكان عدي وبسبس عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ أبوسفيان أبارا من أبار بعيرهما
قفنفا فاذا فيها نوي فقال علائف ياوب هذه عيون محمد فضرب وجوه غيره فاحل بها وترك بدرا
يسارا وقد كان بث الى قريش حين فصل من الشام يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم
فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم أبوسفيان يخبرهم أنه قد أحرز العير وبأمرهم بالرجوع فابت
قريش ان ترجع ورجعت بنو زهرة من ثنية أجدى عدلوا الى الساحل متصرفين الى مكة فصادفهم
أبوسفيان فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النغير قالوا أنت ارسلت الى قريش أن ترجع
ومضت قريش الى بدر فواللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاظفوه الله تعالى بهم ولم يشهد بدرا
من المشركين من بني زهرة أحد • وروى ان عبدالله بن يزيد بن معاوية أتى اخاه خالد فقال
يا أخي لقد هممت اليوم أن اتك بالوليد بن عبد الملك فقال والله بشما هممت به في ابن أمير
المؤمنين وولي عهد المسلمين فقال ان خيلي مرت به فبعث بها واصفرها واصفرني فقال خالد انا
اكفيك فدخل خالد الى عبد الملك والوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين ان الوليد مرت به خيل
ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فبعث بها واصفره وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال
(ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة لعلها اذلة) الى آخر الآية فقال خالد (واذا أردنا ان
تهلك قرية امرنا متوفينا) الى آخر الآية فقال عبد الملك أفي عبد الله تكلمي والله لقد دخل علي فا
اقام لسانه لحنا فقال خالد افعل الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه
سليان لا فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد لا فقال له الوليد اسكت يا خالد
فوالله ما تعد في العير ولا في النغير فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين ثم اقبل عليه فقال ويحك من
في العير والنغير غيري وجدي ابوسفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النغير ولكن
لوقلت عنيات وحيلات والطائف ورحم الله عثمان فلنا صدقت • عني بذلك طرد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحكم الى الطائف الى مكان يدعى عنيات وكان بأوي الى حيلة وهي الكربة
وقوله رحم الله عثمان لرداه

(١) الصرمي جمع صريم وهو المطروح على الارض • غالب قاهر • الفقايع جمع فقايع

وَكَيْدٌ فِي رِجْلِ عَاثِرٍ وَبَنَانٌ فِي نَابٍ وَخَشٍ كَاسِرٍ
 كَمْ زَأْسٍ شَخْصٍ يَكِي مِنْ غَيْرِ مُقْلَتِهِ
 دِمًا وَتَحْسِبُهُ بِالْقَاعِ مُبْتَسِمًا

هَذَا وَنَابِلْيُونُ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْمَرْقَبِ • فَوْقَ نَهْدٍ سَلْهَبٍ • ثَبَّتَ فِي الْمَعْمَعَانِ •
 كَأَنَّهُ خَنْزِيذَةٌ مِنْ كَتِفِي شَهْلَانَ • لَا تَهْوُلُهُ كَثَرَةُ الْبِهِمِ • وَلَا جُمُوعُ الْأُمَمِ •
 كَأَنَّ جُنْدَهُ قَلِيلٌ مِنْ ضَرَمٍ • فِي كَبِيرٍ مِنْ فَحْمٍ • يُقَلِّبُ عَيْنَهُ يَمَنَةً وَشَامَةً •
 وَيُجَبِّرُ إِخْبَارَ زُرْقَاءِ الْيَمَامَةِ • فَتَطْوِي الْجُنُودُ لِأَمْرِهِ وَتَنْشُرُ • وَتَقْدُمُ وَتَأْخُرُ • كَأَنَّهُ

وهي فتاحة للماء

(المنى) يقول كان الموق في الدماء سكارى قد طرحوا بين أقداح ودنان مصبوبة وكان
 الرؤوس السائرة يحملها آتي الدم السائل فتاقيع على ماء نهر جار
 (١) الملقه العين • الخلب ظفر كل سبع من الماشى والطنائر • المائر المتكب الساقط •
 الكسمر الذي يكسر ما يصيده

(٢) القاع أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الحبال والأكام والجمع أنواع وأقوع وقبع وقيمان وثيمة
 (المنى) يقول كان الجروح في جسم المقتول منهم عيون تبكي بالدم وكان القليل وقد فتح
 الموت فاه باسمًا وليس ينام

(٣) المرقب والمرقة الموضع المشرف يرتفع عليه الرقب والجمع مراقب الهد الفرس الحسن
 الجليل الجسم اللقيم المشرف • السلب الجواد الطويل على وجه الأرض والجمع السلاهة
 المعمان شدة الحر والبرد • الخنذيذة رأس الحيل للمشرف • شهلان جبل معروف

(٤) البهم جمع بهمة وهو الشجاع الذي يستهم على أقرانه مأناه • الضرم النار
 (المنى) يقول كما أن قليل النار يكفي لكثير الفحم فكذلك كان نابليون لا تهوله
 الكثرة مع شجاعة جنده

(٥) اليمنة حبة اليمين • الشاماة بالفتح اليمنة — زرقاء اليمامة يضرب بها المثل في حدة
 بصرها فيقال أبصر من زرقاء اليمامة واليمامة اسمها وبها سمي البلد وهي امرأة من جدريس

فِي هَذَا الْهَرَجِ وَالْمَرْجِ . أَمَامَ رِقْعَةٍ مِنَ الشَّطْرِجِ ' . إِلَى أَنْ يَنْدُو لَهُ النَّصْرُ مِنْ

كَانَتْ تَبْصُرُ الشَّيْءَ مِنْ مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَلَمَّا قَتَلَتْ جَدِيسَ طَسْمًا خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ طَسْمٍ إِلَى
خَسَانَ بْنِ تَبَعٍ فَاسْتَجَاشَهُ وَرَغِبَهُ فِي الْقَتْلِ فَجَهَزَ إِلَيْهِمْ جَيْشًا فَلَمَّا صَارُوا مِنْ جَوْ عَلَى مَسِيرَةِ
ثَلَاثَ لَيَالٍ صَعِدَتْ الزَّرَقَاءُ فَظَرَّتْ إِلَى الْحَيْشِ وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَحْمِلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ شَجَرَةً يَسْتَوُوا
بِهَا لِيَلْبَسُوا عَلَيْهَا فَقَالَتْ يَا قَوْمَ قَدْ أَتَيْتُكُمْ الشَّجَرِ أَوْ أَتَيْتُكُمْ حَبِيرَ فَلَمْ يَصْدُقُوا فَقَالَتْ عَلَى مِثَالِ رَجُلٍ
أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَقَدْ دَبَّ الشَّجَرُ أَوْ حَبِيرٌ قَدْ أَخَذَتْ شَيْئًا يَجْرُ

فَلَمْ يَصْدُقُوا فَقَالَتْ

أَحْلَفُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَرَى رَجُلًا يَنْهَشُ كَتِفًا أَوْ يَخْصِفُ الذَّمْلَ

فَلَمْ يَصْدُقُوا وَلَمْ يَسْتَمِدُّوا حَتَّى صَبَحَهُمْ حَسَانٌ فَاجْتَاكَهُمْ فَأَخَذَ الزَّرَقَاءُ فَشَقَّ عَيْنَهَا فَأَذَا
فِيهِمَا عُرُوقَ سُودٍ مِنَ الْأَنْدُوكَاتِ أُولَى مِنْ أَكْتَحَلٍ بِأَمْدٍ مِنَ الْعَرَبِ وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا التَّابُتَةُ فِي قَوْلِهِ
وَأَحْكَمْ كَحْكَمِ قَتَاةِ الْحِي إِذْ نَظَرْتُ إِلَى جَمَامِ مِرَاعٍ وَارِدِ الشَّمَدِ

تَطْوِي ضِدَّ تَنْشُرٍ . تَنْشُرُ تَبْسُطُ

وَقَدْ اتَّيْنَا بِهِذِهِ الْحِكَايَةَ عَلَى عِلَالَتِهَا كَمَا وَرَدَتْ فِي كِتَابِ التَّارِيخِ وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِمَا مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي

لَا يَتَصَوَّرُهُ الْعَقْلُ

(١) الْمَرْجُ الْقِتَالُ وَالْإِخْطِلَاطُ . الْمَرْجُ مَحْرُكَةُ الْقَلْقِ وَالْإِخْطِلَاطُ وَأَمَّا يَسْكُنُ مَعَ الْمَرْجِ
مِرَاجُةٌ فَقَوْلُ الْعَرَبِ بَيْنَهُمْ هَرْجٌ وَمَرْجٌ أَيُّ إِخْطِلَاطٍ وَفَتْتَةٍ . الرَّقْعَةُ اللَّوْحُ الَّذِي تُصَفُّ عَلَيْهِ أَدْوَاتُ
الشَّطْرِجِ . الشَّطْرِجُ وَلَا يَفْتَحُ أَوَّلُهُ لَعِبَةً مَشْهُورَةً وَالسَّيْنُ لَفَةٌ فِيهِ وَمِنْ كَانَ يَجِيدُ اللَّعِبَ بِالشَّطْرِجِ
الْمَأْمُونُ . وَالْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى . وَالصَّوْلِيُّ . وَأَبُو مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِيُّ . وَزَيْرَبُ . وَجَابِرُ الْكُوفِيُّ .
وَعَبْدُ الْغَفَّارِ الْأَنْصَارِيُّ . وَكَانَ هَؤُلَاءُ مِنَ الْأَسَانِدَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ فِيهِ وَكَانُوا يَلْعَبُونَ فِي حَضْرَةِ الْمَأْمُونِ
وَكَانُوا يَتَوَقَّرُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَمَرَهُمْ بِتَرْكِ ذَلِكَ وَإِنْ يَقُولُوا مَا يَقُولُونَ إِذَا خَلَوْا وَمِنْ الْمَجِيدِينَ فِيهِ أَيْضًا
أَبُو الْقَاسِمِ التُّوزِيُّ الشَّطْرِجِيُّ وَكَانَ يَلْعَبُ الشَّطْرِجَ غَيْبًا غَيْرَ نَازِلٍ إِلَيْهِ وَفِيهِ يَقُولُ ابْنُ الرَّوْمِيِّ

يَا أَخِي يَا أَخَا الدَّمَائَةِ وَالرَّقْعَةِ وَالظَّرْفِ وَالْحَبِجِيِّ وَالْبَهَاءِ

أَتَرَى الضَّرْبَةَ الَّتِي هِيَ غَيْبٌ خَلْفَ خَمْسِينَ ضَرْبَةً فِي وَجْهِ

ثَائِبِ الرَّأْيِ نَافِذِ الْفِكْرِ فِيهَا غَيْرُ ذِي قُوَّةٍ وَلَا إِبْطَاءٍ

وَبِلَاقِيكَ سَبْعَةً يُفْظَلُونَ عَلَى ظَهْرِ آلَةِ حُدْبَاءِ

تَهْزُمُ الْجَمْعُ أَوْ حُدَايَا وَتَلْوِي بِالصَّنَادِيدِ أَيْمًا الْوَاءِ

خَلَّلِ الْقَتَامَ . كَمَا تَلُوْحُ الشَّمْسُ مِنْ تَحْتِ الْقَمَامِ



وتحط الرخاخ بعد الفرازين فتزداد شدة استعلاء
 ربما هالني وحير عقلي أخذك اللاعبين بالأساء
 ورضاهم هناك بالنصف والربع وأدنى رضاك في الأرباء
 واحتراس الدهاة منك واعصافك بالأقوياء والضعفاء
 عن تدبيرك اللطاف اللواتي هن أخفى من مستسر الهيا
 بل من السر في ضمير محب أدبته عقوبة الانشاء
 فأخال الذي تدبر على القوم حروباً دوائر الارحاء
 واظن اقتباسك القرن فالقرن منايا وشبكة الإرداء
 وأرى أن رقعة الأدم الاحمر أرضاً عللتها بدماء
 غلط الناس لت تلعب بالشطرنج لكن بأنفس العبا
 لك مكريدب في القوم أخفى من ديب الفناء في الاعضاء
 أوديب الملأل في مستهامين الى غاية من البغضاء
 أو مسير القضاء في ظلم الغيب الى من يريده بالتواء
 نقتل الشاه حيث شئت من الرقعة صبا بالقتلة النكراء
 غير ما ناظر بعينيك في الدست ولا مقبل على الرسلاء
 بل تراها وافت مستدير الظهر بقلب مصور من ذكاء
 ما رأينا سواك قرنا يولي وهو يردي فوارس الميحاء
 رب قوم وأوك ريعوا فقاوا هل فكون العيون في الاقفاء
 فقرأ الدست ظاهراً فتؤديه جميعاً كأحفظ القراء

وقال بعضهم الشطرنج ممتازي والنرد مجرب وذلك ان اللاعب بالشطرنج موكل الى اختياره
 واللاعب بالنرد مجبر على ما يخرج منه

(١) الخلل منفرج ما بين الشبيين . القتام النبار والدخان — هذا وقد قرأنا في مجلة
 المختطف في عددها الصادر في شهر يناير سنة ١٩٠٠ ميلادية قصيدة لفكتور هوجو أشعر شعراء

وَكَاَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَدْ جَارَ عَلَيْهِ الزَّمَانُ الْجَائِرُ . وَدَارَتْ عَلَيْهِ
الدَّوَابُّ . وَأَمْسَى جِيشُهُ الَّذِي قَهَرَ الْأَرْضَ وَهُوَ مَقْهُورٌ . كَأَنِّيهِ الرَّجَاجُ قَابَلَتْ غَيْرَهَا
فَالْكُلُّ كَامِرٌ مَكْسُورٌ . وَانْتَهَى بِهِ السَّيْرُ . مِنْ خَيْرٍ إِلَى ضَيْرٍ . كَمَا يَصِيرُ الْهَالِكُ

الفرنسيس اسما (وائرلوا) يصف بها موقعة وائرلوا الشهيرة التي وقعت بين نابليون وملوك أوروبا
ويصف فيها نابليون واقدامه وقد عرّجها بعض الادباء فاردت أن نجيب بها هنا لتبين فضل الشاعر
البرني صاحب السباحة السيد محمد توفيق البكري على الشاعر الفرجي في الاقتدار على وصف الموقعة وهي
(لقد وقع في هذا السهل موقعة كبرى خلط الموت فيها الجيوش فاجبت به كما يجمج الماء في
خوض مغمم وكانت فرنسا في ناحية وأوروبا فقاتلتها في ناحية فخاب ثمة أمل الشيمان وحقت عليه
الواقعة . أبكى على هذه الموقعة وحق لي البكاء اذ هؤلاء الشيمان كانوا خيرة الرجال وقد فتحوا
فحقوا الأرض ودوخوها وطردوا عشرين ملكاً وجازوا جبال الألب ونهر الرين . وقد كانوا الي
المساء هاجمين ومتصرين ومضابقين ولتجتون القائد الانكليزي اذ حازوه الى الغابة وكان
نابليون والنبطارة في يده بقلب نظره تارة في وسط الجيش اذ يراه كأنه حصيد وتارة يتأمل
الافئق كأنه البحر في ظلامه وبينما كان يؤمل مقدم الجنرال جروش لتجذته اذ رأى قدوم الجنرال
بلوخر عدوه فانقطع الرجاء وتغير الامر في الحرب واخذت المدافع الانكليزية تهجم مربعات
الفرنسيس واصبح السهل بما فيه من الدماء والقتل المستعرج كفوهة متقدة تسقط فيها الفياق
كانها قطع من حائط فلما رأى ذلك نابليون وأدرك الخطر بمخذه العجيب وحسن نظره امر جيش
الحرس وهو اعظم فيالق الجيش الفرنسي وعلى رؤوسهم الخوذ الالامية بالتقدم فنجحوا مليكهم
وتقدموا للموت باسمين على انغام الموسيقى فلم يلبث نابليون حتى نظر الى هؤلاء الابطال وقد اتصخوا
في الموقعة وصاروا يتساقطون في تلك الفوهة المحرقة صابرين فريفاً بعد فريق حتى لم يبق منهم
احد وعندها انقطع الرجاء وارجنوده بالتقهقر فانهمز هذا الجند الذي طامأ هزم العالم بأسره قبل)
(١) دارت عليه الدوائر اي نزلت به النواحي

(المعنى) يقول كما ان آية الرجاج اذا اصطدم بعضها في بعض كسر الكاسر للكسور فكذا
كان حال جند نابليون بعد ان اصطدم مع اعداءه في وقائع عديدة ولقد قالت حرقة بنت النعمان
فينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة تنصف
فأف لدينا لا يدوم نعيمها فقلب حالات بنا وتعرف

بَسِينٍ بَدْرًا . وَيُحَقِّقُ بِهِ تَارَةً أُخْرَى . وَزَالَ مُلْكُهُ الضَّخْمُ . فَغَابَ مَغِيبٌ
الشَّمْسُ فِي أَفْقٍ مِنْ دَمٍ . وَأَصْبَحَ وَلَا دَوْلَةَ . وَلَا بَأْسَ وَلَا صَوْلَةَ . كَصَنَمٍ
الْجَاهِلِيَّةِ . فِي الْعِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ . كَانَ بِالْأَمْسِ رَبًّا . فَأَصْبَحَ حَجْرًا صُلْبًا . وَإِذَا هُوَ

وقال الحسين بن مطير الأسدي

وقد تجدد الدنيا فيسي غنيها فقيراً وينفي بعد يؤس فقيرها
فلا تقرب الامر الحرام فانه حلاوته تقني ويقي مريرها
فكم قد رأينا من تكدر عيشة وأخرى صفا بعدا كدرا غديرها
وكم طامع في حاجة لا ينالها وكم آيس منها أناه بشيرها

(١) الضير الضرع بمحق البدر حقا فإذا استسر فلا يرى غدوة ولا عشية وقيل الحاق ثلاث
ليال من آخره ويسمى عمافاً لأنه طلع مع الشمس فحقته

(المنق) يقول وان سير نابوليون للحروب ومقاتلة الامم بعد ان كان يؤدي به للكمال
كبير القمر الى ان يصير بدرا أدى به اخيرا الى النقص كما يؤدي سيره الى الحاق فقد كان
سيره لمقاتلة الروس سبب كل يؤس ويندها تالت عليه الهزائم
(٢) الضخم العظيم من كل شيء

(المنق) يقول فكما ان الشمس عند الغروب تنيب في الشفق الاحمر كأن تنوص في يم
من دم كذلك انتهت دولته وغابت في بحر من دماء

(٣) البأس الشدة والقوة . الصولة الوثبة . صنم الجاهلية الاصنام في الجاهلية كثيرة جداً
ولنذكر منها هنا شيئاً فمنها الانصاب وهي سجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهل عليها ويذبح لغير
الله تعالى والكليات بيت لريعة كانوا يطوفون فيه والربة كعبة للذبح وبس بيت لطفان بناها ظالم
ابن اسعد لما رأى قريشاً يطوفون بالكعبة ويسعون بين الصفا والمروة فذرع البيت واخذ حجراً من
الصفا وحجراً من المروة ففرج الى قومه فبنى بيتاً على قدر البيت ووضع الحجرين فقال هذان الصفا
والمروة واجتزأ به عن الحج فأغار زهير بن جناب النكبي قتل ظالماً وهدم بناءه . وعبد
مرحب صنم كان بمحضرموت والعيب صنم ويتوث للذبح والبيعة والسجة وسعد كان
لبني ملكان وود وأزد وباجر صنم عبده الازد وجهار كان لموازن والدوزار والدار صنم سمي
به عبد الدار ابو بطن وسعير والاقصر وكثرى صنم لقديس وطسم كسره نهشل بن الرئيس

مُعْتَقِلٌ فِي جَزِيرَةٍ قَاصِيَةٍ • وَصَخْرَةٍ عَارِيَةٍ • كَأَنَّهُ قَسُورٌ نُقِلَ مِنْ يَدَاءٍ • أَوْ غِيلٍ
 قَصْبَاءٍ • إِلَى قُبُورٍ وَأَصْفَادٍ • وَبَيْتٍ مِنْ صَنَعَةِ الْحَدَّادِ • فَهُوَ فِيهِ يَدُورُ • وَيَحْمُورُ
 يَطَاءُ الثَّرَى مُتَرَفِّقًا مِنْ نَبِيهِ
 فَكَأَنَّهُ آسٍ يَعْشُ عَلِيلًا

ولحق بالنبي فاسلم والضمار صن عبده العباس بن مرداس ورهطه ونسر كان لذي الكلالع بارض
 حمير والشمس صن قديم وعميان صن خولان والفلس لطبي • وجريس كان في الجاهلية والخلصة
 كان في بيت يدعي الكعبة البانية للنجيم وعوص ليكرين وائل والشارق صن في الجاهلية واليعل كان
 لقوم الياس وسواع صن عبد في زمن نوح والكسفة والعوف وذو الكففين كان لدوس ومناف
 ويعوق صن لقوم نوح أو كان رجلاً من صالحى زمانه فلما مات جزعوا عليه فأقام الشيطان في
 صورة انسان فقال امثله لكم في محرابكم حتى تروه كلما صليتم ففعلوا ذلك به وبسبعة من بعده من
 صالحهم ثم تمادى بهم الامر الى ان اتخذوا تلك الامثلة اصناماً يعبدهونها والاشهل صن ومنه بنو
 عبد الاشهل لمي من العرب وهبل صن كان في الكعبة وبالييل والبيم والاسحم ونهم صن لمزينة
 وبه سموا عبد نهم وعائم والضيزين والمندان والجبهة واللات للثقيف وذو الشرى لدوس والعزى
 ومناة والالاهة والطاغوت والزون والجبت

(المعنى) يقول كما ان الصنم كان يراه الجاهلي رباً يعبده ثم اصبح يراه المسلم حجراً يكسره
 ولا قيمة له فكذلك صار نابليون بعد الخزي

(١) الجزيرة ارض في البحر ينفرج عنها ماء البحر فتبدو • قاصية بعيدة • العارية التي انحصر
 عنها النبات • القصور الاسد • اليداء القلاة جمع يد ويداوات • الغيل بالانكسر الشجر الكثير
 المتنق • وبفتح • القصباء جماعة القصب قال سيديونه واحد وجمع وكذلك الحلقاء والطرفاء •
 الاصفاذ جمع صفد وهو الزئاق • يحور حار يحور تحوير • الآس الطيب والجمع أساء وإساء —
 وهذه الجزيرة التي ذكرها السيد في جزيرة (سنت هيلانة) في المحيط الاطلنطي بالجنوب الغربي
 من افريقيا • اعتقل بها نابليون ومات فيها — وهذا البيت من قصيدة للثني يصف بها الاسد
 ومطلعه

في اخذ ان عزم الخليل رجلاً مطر تزيد به الخدود محولاً

نَارَةٌ يَسِيمُ وَيَجْبُ . مِنْ دَهْرٍ يَكْبُرُ النَّجْ بِالْقَرْبِ . وَيَصِيدُ الصَّقْرُ بِالْغَرْبِ ^١ .
وَمَرَّةً يَطْرُقُ وَيَتَفَكَّرُ . وَيَفْتَحُ عَيْنَهُ فَيَبْرَى كَثِيرًا وَيُعْلِقُهَا فَيَبْرَى أَكْثَرَ ^٢ . وَحِينَ
يَمْنِي الرَّأْسَ . مِنَ الْيَأْسِ ^٣ . وَآوِيَةً تَبْعُهُ الْأَوْجَالَ . إِلَى الْأَمَالِ . فَيَوْدُ لَوْ قَامَ
شَبْلٌ مِنْ نَسْلِهِ . أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهِ . فَاسْتَرْجَعَ مُلْكَهُ بَعْدَ الذَّهَابِ . وَحَفِظَ مِنْ
نُورِ ذَلِكَ التَّجِدِّ بِقَدْرِ مَا يَحْفَظُ الْبَذْرُ نُورَ الشَّمْسِ بَعْدَ الْغِيَابِ ^٤ . وَهِيَاتَ أَنْ يَقُومَ

بانظرة نقت الرقاد وغادرت في حد قلبي ما حيت فلولا

ومنها في وصف الاسد

ورد اذا ورد البجيرة شاربا	ورد القرات زئيره والنبلا
متخضب بدم القوارس لابس	في غيله من لبدته غيلا
ما قوبلت عيناه الا ظلتا	نحت الدجى نار الفريق حولا
في وحدة الرعيان الا انه	لا يعرف التحريم والتحليلا
يطأ الثرى متوقفا من تبهه	فكأنه آمن يحس طيلا
ويرد عنقه الى يافوخه	حتى يصير لرأسه اكبيلا

(١) النج شجر صلب . القرب شجر ضعيف . الصقر كل طائر يصيد من البراة والشواهين .

الغروب ذكر الحباري

(المعنى) يقول انه يحب من دهران قلب ظهر للجن قهر الكبير بالصغير وأذل العزيز بالذليل

(٢) (المعنى) يقول انه اذا اغمض عينه رأى يصيرته فوق ما يراه يصيره اذا فتحها فانه

اذا اغمضها رأى كل ما مر عليه من العبر لا يراه امامه فقط

(٣) (المعنى) يقول انه حيا يحيا بحبي رأسه حزنا على ما كان فيه من عزة الملك وأهيمته ويجد

اليأس الى نفسه طريقا

(٤) الرجل بحركة الخوف والجمع لوجال . الشبل ولد الاسد اذا ادرك الصيد — خلف

نابليون ولدا صغيرا من ابنة امبراطور النمسا ولقب بنابليون الثاني ونشأ في حجر جسده ملك النمسا

وتوفي شابا في سنة ١٨٣٢ وترك نابليون الاول ابن اخ له يدعى نابليون الثالث انتخب رئيسا

لجمهورية ثم قتلها كهمه وصار امبراطورا وحارب جرمانيا فتهزم وعزل ومات سنة ١٨٧٣

الْأَفِيلُ . يَبْءُ الْفِيلُ . أَوْ تَسَاوَى الْأَشْيَاءُ . إِذَا تَسَاوَتْ الْأَسْمَاءُ . أَيْنَ ذُبَابُ
السَّيْفِ . مِنْ ذُبَابِ الصَّبْفِ . وَأَيْنَ السَّنْبِلَةُ الْخَضْرَاءُ . مِنْ سَنْبِلَةِ السَّمَاءِ . وَقَدْ يَفُفُ
بِقَامَتِهِ الْقَصِيرَةَ . عَلَى قَنَةٍ مِنْ قُنَنٍ تِلْكَ الْحَزِيرَةُ . يَرْوَحُ الْفِكَرُ . فِي أَمْوَاجِ
الْبَحْرِ . وَإِذَا يَظْلُهُ قَدْ طَالَ عَلَى لُجْبِهِ . وَامْتَدَّ بَعِيدًا عَلَى ثَجْبِهِ . فَبَرَى فِي قَامَتِهِ وَهَذَا
الْحَيَالُ . فَرَقَ مَا بَيْنَ حَالَتِهِ وَمَا كَانَ فِيهِ مِنَ الدَّوْلَةِ وَالْإِجْلَالِ . فَيَعْدُ مِنْ نَفْسِهِ الْأَمَلُ .
وَيَقْرُبُ الْأَجَلَ .



كَانَ هَذَا جَمِيعُهُ يَدُورُ فِي فِكْرِي . وَيَتَمَثَّلُ لِنَظْرِي . وَأَنَا وَاقِفٌ إِزَاءَ

(المعنى) يقول كما ان نور القمر هو في الحقيقة نور الشمس الا انه اضعف منه فكذلك كان يرجو
ان يقوم واحد من آله فيحفظ من مجده ولو بقدر ما يحفظ القمر من نور الشمس في الكون ويؤديه للناس
(١) الافيل صغير الابل جمع افال وافائل . العبء الحمل والقل من اي شيء كان .
الفيل بالكسر حيوان عجيب من اعظم الحيوانات واضخمها وله خرطوم طويل يقوم مقام يد الانسان
يرفع به العلف والماء الى فمه ويضرب ويجمع على افيال وفيول وفيلة . ذباب السيف طرفه الذي
يضرب به . ذباب الصيف اصناف كثيرة ويجمع على اذبة وذبان وذوب . السنبلة من الزرع
معروفة والجمع سنابل وسنبلات . السنبلة برج في السماء

(المعنى) يقول وهيهات ذلك فليس كل واحد يسمى نابليون يمكنه ان يفعل افعال ذلك
الرجل الكبير فان اشتراك الاسماء لا تفيد تساوي اسميات فان الدباب يطلق على اشرف شيء
وهو لسان السيف والقراش وهو الطائر المعروف وكذلك كان نابليون الثالث فانه اضاع من مجده
فرتسا بقلما اكسبه عمه

(٢) القنة قلة الجبل وقيل الجبل السهل المستوي البسيط والجمع قنن وقنان وقنون وقنات .
يروح ينعش ويطيب . النبع معظم الشيء ومنه ينبع البحر اى معظمه . القامة من الانسان شطاظه وقده .
(المعنى) يقول انه اذا وقف على الماء رأى ظله طويلا عليه والظل يمتد بقدر الشخص
مرارا فكأن هذا الظل اطوله وامتداده هو ما كان فيه من البرز الاول الذي اصبح الآن كالظل

قَبْرِهِ • أَنَا مَلُوفٌ فِي مُبْتَدَأِهِ وَخَبَرِهِ • فَتَرَكْتُ فِي قَلْبِي عِبْرَةً • وَفِي جَنْبِي عِبْرَةً ١
لَوْ يَعْلَمُ الْقَبْرُ مَنْ أُنِيجَ لَهُ
لَا تَحْفَرُ الْقَبْرُ غَيْرَ مُحْتَفَرٍ ٢

مصر

أَدْيَارِي تَنْظُرُ
فَقَدْ مَوْعُ عَيْنِكَ تُمْطَرُ
أَمْ أَبْرَقَ الْعَلَمِينَ أَمْ
صَفَحَ اللَّوَى تَنْذَكُرُ

الزائل وإن قامت القصيدة في حالته الحاضرة لنصفها وقتلتها
(١) الأزاء الخذاء • العبرة العظة يتعظ بها • العبرة النعمة من العين
(٢) أنيج هي • وقدر • هذا البيت من قصيدة لعملي بن عباس بن الرومي وقد قالها في ثناء
اسمها بستان مانت عقيب حفلة غناه وهي قصيدة مطولة تأتي منها بقوله

يا غضة السن يا صغيرته
أني اختصرت الطريق بأسكي
إلى لقاء الأكفان والحفر
للنفس أصبحت باب متهيج
كل ذنوب الزمان متفتقر
وذنبه فيك غير متفتقر

ومنها

لله ما ضمنت حفيدتها
أنحت من السايكي خائزهم
من حسن مرأى وطيب مختبر
لأنهم القبر من أنيج له
شكفي القوالي مداهن السرير
لا تحفر القبر غير مختفر

أَمْ تَأْمَ قَلْبَكَ جُودُورُ
 أَحْوَى الْمَنَامِيعِ أَحْوُورُ
 أَمْ هَبَّ مِنْ مِصْرٍ صَبَا
 أَمْ طَارَ بَرَقٌ أَشْقُورُ
 أَمْ قَدْ ذَكَرْتَ بِطَاحَهَا
 وَهِيَ السَّيَاطُ الْأَخْضَرُ
 وَالنَّيْلُ فِي لَبَائِهَا
 عَقْدُهُ يَلُوحُ مَجْوَرُ
 وَالْجَوْ صَحْوٌ مُشْرِقُ
 وَكَأَنَّمَا هُوَ مُمِطْرُ
 وَالظِّلُّ مِنْ خَلَلِ الشَّمْسِ
 وَمِنْ مَدْرَمٍ وَمَدْنَرُ
 فَكَأَنَّهُ جِلْدٌ مِنَ النِّمْرِ
 مِنَ الْمُرْقَشِ يَنْشُرُ

(١) مي ومية من أسماء النساء . الابرق جمع برق وابارق غلظ فيه حجارة ورمل وطين .
 العلمان مثني علم وهو الجبل أو النار في الطريق . السفح بالفتح عرض الجبل المصطحع . اللوي
 بالكسر ما التوى من الرمل أو مسترقه والجمع الرواء والروبة . تأم عَبد وذلّل . الجؤذر ولد البقرة
 الوحشية وتشبه به الحسان لجمال عينيه . الاحوى من به لون الحوة وهي سواد الى الغضرة . الاحور
 من اشتدّ بياض بياض عينه وسواد سوادها . الاشقر ما كان له لون الشقرة وهي في الانسان

وَعُصُونَهَا لُذْنٌ تَعْمُرُ
 دُيْمًا يُقِلُّ وَثْقِيرُ
 فَكَأَنَّهُنَّ وَلَائِدُ
 فِي حَالِيهَا تَكْسَرُ
 هِيَ نَسْجٌ وَثِي نِيلًا

حمرة صافية مع ميل بشرته الى البياض . البطاح جمع بطحاء وهي مسيل واسع فيه دفاق الحصى
 اللبات جمع لبة وهي النخز . الجوز الصحو الخشع عنه الغيم . الخلل منفرج ما بين الشيثين المدنر
 الذي يخالطه شبهة . المردم الذي صار كالدرام . النمر يفتح الثون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم
 مع فتح الثون وكسرها ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصفر منه واخث واجراء وهو
 منقط الجلد نقطاً سوداً وبيضاً . المرفش المنقط بسواد وبياض . ينشر يسط . النيل هو نهر
 مصر المشهور ومن اكبر لنهار الدنيا واعذبها ماء واكثرها نفعاً ولقد اكثر الشعراء في وصف نيل
 مصر وخصوصاً في تدرج زيادته وعظم منفعة فن ذلك قول الحسن بن محمد الوزير

ارى ابدًا كثيرًا من قليل وبدراً في الحقيقة من هلال

فلا تعجب فكل خليج ماء بمصر مسبب خليج مال

(المعنى) : يقول لم بكأوك هل تكونك رأيت ديار الاحباب الخالية فذكرتهم ام تذكرت

مواعظهم ومنازلهم فيشورك ذلك ويكيك ام عشقت حسناء فانجبت لذلك ام شجعت نسيم مصر
 فذكرت وطنك وألك واحبابك ام خطر على ذهنك بطاحها الخضراء ام عن في خاطرك جوتها
 الصافي المشرق واشجارها الناضرة وظلالها الساقطة من بين اغصانها على الارض فأشبهت الدفانير
 المنتشرة او كأنها جلد النمر في رقبته وتقطعه . هذا والبكاء على الديار امر معروف عند الشعراء قال
 بعض بني قشير

ولما تبينت المنازل بالوى ولم يقض لي تسليمة المتزود

زفرت اليها زفرة لو حشوتها سراويل ابدان الحديد المنسود

لغضت حواشيها وظللت بحرها تلين كالانت لداود في اليد

فِيهِ الطَّرَازُ الْأَحْمَرُ
 هِيَ مِثْلُ لَوْحٍ صَوَّرَ إِلَى
 فِرْدَوْسٍ فِيهِ مَصُورُ
 يَا جَنَّةَ يُحْيِي الْجَنَى
 فِيهَا وَيَجْرِي الْكَوْثَرُ
 أَنَا شَاعِرٌ فِي وَصْفِهَا
 لَكِنِّهَا هِيَ أَشْعَرُ
 أَنِّي يَمُضِرُ وَدُونَهَا
 يَمُضِرُ يَصْغُرُ وَيَذْخَرُ
 يَا سَائِرَ الْفُلُكِ الْمُسَخَّرِ
 رِي فِي خُضَارَةٍ يَمُخَّرُ
 إِفْرَ التَّحِيَّةِ جَيِّرَةٍ

وقال الشريف الرضي

ولقد مررت على ديارهم وطلوبها يد البلائيب
 فبكيت حتى ضج من لعب نفسي وعج بعذلي الركب
 وتلفت عيني فذخيت عني الطلل تلفت القلب

(١) المدن جمع لدن وهو اللبن من كل شيء . تميد تلين . نقل يحمل وترفع . الالاند مفردا وليدة وهي الصبية والأمة . فكسرتني . الوشي نقش الثوب ويكون من كل لون ونوع . الطراز علم الثوب . الفردوس اسم الجنة . الجنى ما يجني من الشجرة ما دام غصفاً والجمع اجناء . يصح يصح ويصغ صوته . يذخر ذخر الجرحطمي وغلا . المسخر كل مقهور لا يملك لنفسه ما يخلصه

حَيْثُ الْكَثِيبُ الْأَعْفَرُ
فَالنَّيْلُ فَالْهَرَمَانُ مِنْ
غَزِيهِ فَلَا زَهْرُ
فَالرَّوْضَةُ الْغَنَاءُ وَالْه
نَمَاسُ فِيهَا يُشْبِرُ

من القهر

(١) خضارة علم البحر غير مصروف للعلية والثاني قول هذا خضارة طاميا . يختر يشق
الماء مع صوت . الجيزة مفردا جار وهو المجاور في السكن ومنها قوله

ثم جيزة الاحياء اما جوارهم فدان واما الملتي فبيد

الكثيب هو التل من الرمل سمي به لانه انكسب اي انصب في مكان فاجتمع فيه . الاعفر
الرمل الاحمر . الهرمان هما ابنية قديمة مرفعة عظيمة الاسفل دقيقة الاعلى وقد اكثر
الناس من التكلم عليها والتدوين فيها عربا وعجميا وذلك لثخامتها والتعجب منها والاهرام كثيرة في
ارض مصر واشهرها الهرمان الموجودان بجانب الجيزة وهما من اعجب ما بنى البناة مما يدل على ان
المصريين القدماء كانوا اعلم الامم قاطبة بفن العمارات وقد توالى عليهما السنين والاعوام وهما لم
يتلا منهما مر الحوادث وعصف الرياح وهطل السحاب ولقد قال احد الحكماء شئ يخشى
عليه من الدهر الا الاهرام فان الدهر يخشى عليه منها . هذا وقد اكثر الشعراء في وصف
الاهرام فمن ذلك قول المتنبي

ابن الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع
تختلف الآثار عن سكانها حيناً ويدركها الفناء فتنبع

وقال بعضهم

بعينك هل ابصرت اعجب منظراً
انا عناقاً للسماء واشرفاً
على طول ما ابصرت من هرمي مصر
على الجوّ اشراف السهاك او النسر
كانهما نهديان قاما على صدر
وقد وافيا نشراً من الارض عالياً

فَالْقَصْرُ قَصْرُ الْمَلِكِ وَالْ
 أَوْهَامُ عَنْهُ نَقَصُ
 فِيهِ الْمَقَاصِيرُ الَّتِي
 الْوَاحِشُ الْمَرْمَرُ

الازهر . هو الجامع المشهور واول مسجد اسس بالقاهرة انشاء القائد جوهر الكاتب الصقلي مولى الامام ابي تميم معد الخليفة امير المؤمنين المعز لدين الله لما اختط القاهرة وكان الشروع في بنائه يوم السبت لست بقين من جادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وكل بناؤه تسع خلون من رمضان سنة احدى وستين وثلاثمائة وقد وقف عليه كثير من الملوك والامراء اطلاقاً وغيرها ليصرف عليه من استغلاها ومن اول نشأته للآن وهو حافل بالعلماء والمدرسين وطلبة العلم من كل الافطار الاسلامية وقد تخرج منه جماعة كثيرون من فطاحل العلم واساطين الاسلام . وكان عدد الموجودين فيه من الطلبة سنة ٣٧٨ هجرية (٣٥) رجلاً من اولى الفضل والعلم فازال تزداد الطلبة رغبة فيه الى سنة ١٣١٩ هجرية فبلغ عددهم (١٠٤٠٣) وبلغ عدد المدرسين فيه (٢٥٠) مدرساً ما بين حنفية وشافعية ومالكية وحنابلة وتقرأ فيه جميع علوم اللغة العربية وكافة علوم الديانة الاسلامية وبالجملة فهوا كبر مدرسة للديانة الاسلامية في العالم الاسلامي اجمع .

الروضة هي جزء في وسط النيل وهي من احسن المواضع هواءً ومنظراً وماء النيل يضرب فيها من جميع الجهات وينسب استحسانها وقربها من القنطرة فقلت بين امرين فثارة كانت تجعل حصناً منيعاً وجملة مقللاً لئلا يحرره عند ما تجرأ عليه موسى بن بفا يريد ابعاده عن عمل مصر وثارة تجعل منزهاً وكان يسكنها الامراء والاعيان ولم تزل الى الآن عامرة بالدور الفاخرة والمباني العظيمة وبها الحدائق والبساتين . القياس هو مقياس النيل الموجود الى الآن يجريرة الروضة وينسب الى سليمان بن عبد الملك الاموي الذي تولى الخلافة سنة ٩٦ هجرية وفي السنة الاولى من خلافته وقع القياس الذي كان يملوان وكان العامل على خراج مصر حينئذ امامة بن يزيد الملقب بالتونخي فكتب الى الخليفة يعلمه بالحادثة فصدر له امره بان لا يعيده ويبنى مقياساً في الجزيرة الموجودة في وسط النيل بين القسطنطينية والجزيرة فامتثل لامره واخذ في وضع الاساس في السنة

حِطَانَهَا الذَّهَبُ الصَّيْفُ
لُ وَأَرْضُهُنَّ الرَّمْعُ
قَدْ صَوَّرَ التَّارِيخُ فِي
أَرْجَائِهِنَّ مُصَوِّرُ
قَتَرَى الْوَقَائِعَ مَنْظَرًا
وَكَاثَنَا هِيَ مَخْبَرُ
وَالْجُنْدُ تَخْطُرُ فِي الْحَدِيدِ
لِ قَدَارِعُوتَ وَحَسْرُ
وَالْحَيْلُ يَبْنَ عَجَاجِهَا
تُخْفَى وَحِينًا تَظْهَرُ
وَتُظَنُّ أَحْيَاءُ بِهِ

التي وقع فيها مقياس خلوان واجتهد في بنائه فتم في سنة سبعة وتسعين هجرية واتفق مؤرخو العرب على ان عمود المقياس الموجود الآن هو نفس العمود الذي وضعه امامة والذي يؤيد ذلك الكتابة الكوفية الموجودة عليه الى وقتنا هذا ومع ذلك قد وقع العمود مراراً واطاؤه في كل مرة في اوقات مختلفة وفي زمن الخليفة المأمون حصل للمقياس خلل وذلك من تهاون العمال وتلاشي الاحوال بالديار المصرية فأمر الخليفة المأمون برده الى اصله سنة ثمان وتسعين ومائة من الهجرة وبمطبخ مؤرخي العرب ينسبون اليه مقياس الروضة والاصح هو ما قدمناه من نسبته الى الخليفة سليمان ابن عبد الملك - يشهر يقاس بالشبر

(١) القصر هو قصر الملك السلي بن ابيدین وقد بناه الخديوي اسماعيل وهو كثير الزخرفة جميل الوضع حسن البناء والتشييد وقد علفت في حيطان غرفه جملة رسوم تمثل وقائع تاريخية

فَتَمَسُّ كَيْمَا تَحْبُرُ
 قَدْ حَلَّهَ الْعَبَّاسُ يَدَ
 هِيَ فِي الْأَنَامِ وَيَأْمُرُ
 فَكَأَنَّهُ عَرِيسَةً
 وَبِهِ الْأَمِيرُ غَضَبُهُ
 مَلِكٌ بِضَوْءِ جَبِينِهِ
 تُسْقَى الْبِلَادُ وَتُنْظَرُ
 السَّيِّدُ الْمُحَضُّ الْعِلَّا
 وَالْجَوْهَرُ الْمُتَحَيَّرُ
 الْعَدْلُ مِمَّا يَنْشُرُ
 وَالْمَجْدُ مِمَّا يَذْخَرُ
 خُلِقَ حَوَى كُلِّ الْفَضَا
 ثَلَوِي فِيهِ عَنْهُ نُفُورُ

وغيرها . تقصر تكف عنه مع العجز . المقاصير جمع مقصورة وهي الحجرة . من سحر الدار . المنظر
 ما نظرت إليه فأعجبك . المتحير خلاف المنظر
 (المعنى) يقول ان ما في هذا القصر من الواج الصور قد اتقن رسمها فصورت الوقائع والحوادث
 حتى كأنك تشاهدها

(١) الدارع من عليه درع . الحصر مفردا حاصر وهو من لا مغفر له ولا درع . العجاج الفبار
 (المعنى) يقول ان الانسان قد يظن هذه الصور اشباحا حية فيلمسها ليتحقق امرها

جُودُ وَبَاسٌ فِي الْوَرَى
بِهِمَا يَغْصُ وَيُشْهَرُ
مِثْلُ الصَّوَاعِقِ وَالْحَيَا
فِي مَرْزَقَةٍ تَحْدَرُ^١



ثُمَّ الْجَزِيرَةُ تَسْتَبِي
لَكَ بِهَا أَوَانِسُ نُفَرُ^٢
مَجَلَّاتَهَا فَلَكُ بَاشُ
بَاوِ النُّجُومِ يَدُورُ
مِنْ كُلِّ خَزْ كَاةٍ بِحَسَدٍ

- (٢) العباس هو مولانا الخديوي عباس الثاني بن توفيق بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد علي لمير مصر الحالي تولى ملك مصر في يوم ٢٣ يولييه سنة ١٨٩٢ ولا يزال بها الى الان حرسه الله وادام ملكه . العريسة مأوى الاسد . الغضنفر من اسماء الاسد . المحض العلي اي خالسه وصريحه . يذخر يخبأ . الصاعقة نار تسقط من السماء . الحيا المنظر . المزة المطعة من المزن
- (٣) الجزيرة هي منتزه جميل الوضع بالجبلية القريبة من النيل بجوار مصر القاهرة قد اخضرت ارضه واورفت المحصانه وتفتحت ازهاره واشتكت فروع اشجاره يقصده سكان القاهرة في كل يوم بعد العصر لترويح النفس واستنشاق نسيمه الليل ما بين فارس وراجل ومنظر متن مركبته والكل غادون وراحمون تارة على شط النيل واخرى بين الاشجار والجدلول . تستيك تاصرك . الاوانس جمع آنسة وهي الطيبة النفس . التفرجع نافرة وهي المعرصة الصادة (المعنى) ان المادة ان المتنزهين في هذا المتنزه يدورن حوله بعرباتهم مراراً لأنه مستدير الشكل فيقول ان عربات الحسان فيه كأنها فلك يدور بكواكبه .

نَاءُ نُضِيٍّ وَنُفَرٍ
فَكَأَنَّهَا الْمَشْكَاةُ وَالْأُ
مِصْبَاحُ فِيهَا يَزْهَرُ



فَالْحِيزَةُ الْخَضْرَاءُ يَع
بَقُ رَنْدُهَا وَالْبَهْرُ
فِيهَا النَّعَامَةُ وَالْحَبَا
رَى وَالْمَهَا وَالْقَسُورُ
كَسَفِينِ نُوحٍ أَظْهَرَتْ
مَا كَانَ فِيهَا يُضْمَرُ

(١) الخروكة مركبة النساء في المواكب وقد استعملها القريري وغيره من المؤلفين . المشكاة الأنوبة في وسط القنديل . يذهر يضيء . الحيزة هي مدينة قديمة واقعة على الشاطئ الغربي للنيل تجاه مصر القديمة وهي جيدة الهواء وبجانبها جسر طويل يمتد من البحر النهر الى الجبل الغربي يعرف بجسر الاهرام تحفه الاشجار من الجانبين ويمر به المتفرجون على الاهرام وبجانبها ايضا حديقة متسعة جدا قد جمعت فيها صنوف جمّة من انواع الحيوان . يعبق تنتشر رائحته . الرند شجر طيب الرائحة من شجر البادية . المهر الزجى والاسمين . النعامة كسحابة حيوان مركب من خلقة الطير والجمل أخذ من الجمل العنق والوظيف والمنسم ومن الطير الجناح والمنقار والريش . الجبارى طائر يقع على الذكر والانثى والجمع جباريات . لها جمع مهاة وهي نوع من البقر الوحشي اشبه بالمرز الاهلية . القسور الاسد . سفين نوح هي السفينة التي اوحى الله الى نوح بصنعها حينما طغى قومه وأبوا ان يستمعوا نصيحته بعد ما أكثر لهم منها وكثر بينه وبينهم الجدال فلوعدهم بعذاب الله ان لم يمتدوا بنور التوحيد فاستجبوا للعذاب وقالوا (فَأَتَيْنَا بِمَا تَعَدَّانَا كُنْتَ

وَتَرَى الْقُصُوفَ عَلَى الْأَرَا
 ثِكَ تَلَوِيهِ فَتَشَجَّرُ
 وَجَدَّائِلُ كَسْبًا ثَكَ
 بِسَنًا الْأَصِيلُ تُعْصَفَرُ
 مَاءً كَبَلُوزٍ يَذُّ
 وَبُ وَأَذْمَعُ تُنْقَطِرُ
 يَرَوِي الْقَطَا الْكَذْرِي مِنْ
 هُ وَيَنْتَحِيهِ الْجُوذُرُ
 فِي حَافَتَيْهِ الْوُزْدُ وَالنَّسْ
 رِيْنُ وَالنَّبْلُوفُ
 وَعَلَيْهِ مِنْ نَسَجِ الصَّبَا
 دِرْعُ هَنَّاكَ وَمَغْفَرُ

المصادفين) فقال الله تعالى (واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مفروقون
 ويصنع الفلك وكلما مر عليه لاهل من قومه سخرها منه قال ان تسخرها منا فا انا نسخر منكم كما
 تسخرون فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحمل عليه عذاب مقيم • حتى اذا جاء امرنا
 وفار الثور قلنا حمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن ومن
 آمن معه الا قليل ٢ فركب السفينة وحمل معه فيها زوجين زوجين من كل انواع الحيوان وسار
 بها فلما اراد الله ان يرسياها امر الارض ان تبلع الماء والسماء بأن تقلع واستوت السفينة على الجودي
 وخرج كل ما فيها من انسان وحيوان

(المعنى) — : يقول حديقة الحيوانات التي في الجزيرة اشبه بسفينة نوح لاحتوائها على
 سائر الحيوانات من كل جنس ونوع

فَالْقَصْرُ وَهُوَ لَيْنٌ مَضَى
 مِنْ أَهْلِ مِصْرٍ مَقْبَرٌ
 نُشِرَتْ بِهِ أَمْوَانُهُمْ
 فَكَأَنَّمَا هُوَ مُحْشَرٌ
 رَمْسِيْسٌ أَيْنَ مَطَارِفِ الدَّ
 بِيَاجِ أَيْنَ الْجَوْهَرِ
 أَيْنَ السَّرِيرِ وَأَيْنَ تَا
 جُ الْمَلِكِ أَيْنَ الْعُسْكَرِ
 تَمَّ فِي رُقَادٍ لَيْسَ فِي

(١) الاراتك جمع اراكه شجر من الحمض يستاك بقضبانها . تشير اي يرفع ما تدلى من اغصانها . السباتك جمع سيكة وهي القطعة المذوبة المفترقة في القالب من الفضة ونحوها . الاصيل وقت ما يمد العصر الى المغرب . تمصر اي تصبغ بنور الاصيل الذي يشبه لون العصر . القطا جمع قطة وهو طائر معروف في حجم الحمام صوته قطة قطة . الكدري نوع من القطا غير الالوان رقص الظهور صفر الحلق . ينحبه ينجد اليه . الجوذرو له البقرة الوحشية . النسر ين ورد ايضن عطري قوي الزائجة فارسي معرب . النيه فر ضرب من الرياحين ينبت في المياه الزاكدة . المخفر نوع من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة . القصر هو قصر الجيزة كان قصراً صغيراً للرحوم سعيد باشا فبعد موته جدد بنايته الخديوي اسماعيل وزاد عليه بأن اخذ أرضاً مجانبه وألحقها به ووسع دائرته واحضر له صناعات نظموا بستانه وفرشوا بماشيه وطوقه بالحصى الملون المجلوب من جزيرة رودس على رسوم اشكال مختلفة ونوا به هضاباً مرتفعة تشبه الجبال بشكلها الطبيعي وبركا منسعة وانهرأ وغدراناً واقفاصاً واسعة للطيور الي جملة اشياء كثيرة وقد جعلته الحكومة اخيراً متحفاً جمعت فيه آثار المصريين القدماء ورفاتهم . المقبر موضع القبور (المعنى) يقول ان قصر المتحف لاحتوائه على جثث المصريين القدماء وانارهم كأنه محشر

أَحْلَامِهِ مَا يَذْعُرُ
فَالْمَوْتُ تَوَمُّهُ أَكْبَرُ
وَالنَّوْمُ مَوْتُ أَصْغَرُ
ذُنْبًا تُشَابُهُ مَلْعَبًا
وَاللَّيْلُ سِتْرٌ يَسْتُرُ
وَالْفَصْلُ يُصْنَعُ وَالْثَرَى
الشمسُ فِيهِ تَنُورُ
جَنَّةٌ هُنَاكَ وَسُوقَةٌ
وَمَتَوَجُّجٌ وَمُسَخَّرُ
فَإِذَا طَرَحَتْ ثِيَابَهُمْ
سَاوَى الْأَعَزَّ الْأَحْقَرُ



نشرت فيه الاموات

(١) رمسيس هو رمسيس الثاني الشهير بسوسنريس ويلقب بالأكبر ولقب بذلك لانه أكبر واعظم ملوك مصر سلطه وقوة وطالت مدة حكمه وكثرت فيها الآثار المصرية ونزائدت العمارات حتى لا يكاد يوجد بروادي النيل اثر من الآثار القديمة والماثر الشهيرة الا وعليه اسمه ورمسه وارتقى على كرسي الملك صغيراً في حياة والده ويؤيد ذلك ما هو مؤرخ في السنة الثالثة من حكمه بالنقوش على حجر مستكشف بقرب دكة ييلاد التوبة ونصها
(انتك ايها الملك لما كنت طفلاً صغيراً وكان لك جدائل مسيلة ما كان اثر يعمل بدون رشمك ولا امر ينفذ من غيرك ولا صرت غلاماً وبلغ سنك عشر سنين كانت كل العمارات في يدك

فَالْأَزْهَرُ الزَّاهِي يَدُو
 بِه بِالْعُلُومِ وَيَجَارُ
 كَدُوِي تَحِلُّ وَهُوَ يَجْمَعُ
 عُ شُهْدَهُ أَوْ يَذْخَرُ
 فَالْأَزْبِكَةُ حَيْثُ تُط

وكننت انت الراضع لاساساتها) وهو ابن سني وقد تربي في حجر الشجاعة والحماسة والرياسة
 واراد ابوه ان يعلمه اتقان الاهوال فارسله لتزو بلاد الشام وكان عمره عشرين ففازهم بجنود
 والده حتى ادخلها تحت الطاعة ثم حارب جملة حروب وفتح كثيرا من البلدان وخصوصا في آسيا
 الشمالية وهو الذي كان في ايامه يتأثر الشاعر المصري الشهير وله فيه جملة مدائح يصف شجاعته
 واقdamه فيها . المطارف جمع مطرف وهو رداء من خز مريع ذو اصيلام وكان لباس المصريين
 القدماء كلباس قدماء العرب والرومان اشبه بالمطارف الملتفة على الجسم وليست على اساليب
 الثياب في الازمنة الحديثة . الدياج الثوب الذي سدها ولحمته حرير جمع دبايج ودبايج —

الملعب محل ما يلعب فيه والجمع ملاعب والمراد به هنا دار التمثيل وهي التي تمثل فيها الوقائع
 التاريخية كما وقعت في ازميتها واول من فعل ذلك اليونان ثم تبعهم الافرنج وتوسعوا فيه كثيرا
 واتقنوه . الثريا المنارة تعلق في البيوت . السوق الرعية من الناس للواحد والجمع والمذكر والمؤنث
 سموا بذلك لان الملك يسوقهم ويصرفهم الى ما يشاء ومنه قول جبلة بن الايهم (ألا بفضل في
 هذا الدين ملك على سوقه قليل لا ان الملك والسوقه عندنا سواء) . التوج الذي وضع التاج على
 رأسه . المستخر كل مقهور لا يملك لنفسه ما يخلصه من القهر . الاعز العزيز . الاحقر الحقير .

(المعنى) — : يقول ان الدنيا اشبه بتيار وكبير والليل ستاره والشمس ثرياء التي توجد
 عادة في وسط الملعب وما فيها من الناس في الغالب كاللاعبين فيه فنههم الامير والكبير بالاسماء
 والالاقاب فقط فاذا نزع ثيابهم عنهم تساوى الحقير والعظيم

(١) الازهر قد تقدمت ترجمته . يدوي اي يسبح له صوت كدوي النحل . يجار يرفع
 صوته بالدعاء . الشهد بالضم والفتح العسل ما دام لم يصبر من شحمه والجمع شهاد . يذخر يجيء

وَيَ بِالْعُشْبِ وَيَنْشُرُ
 وَيَتَبَتُّ تَسْجَعُ فِي الشَّجَى
 وَرَقَاؤُهَا وَالْمِزْهَرُ
 وَالْبِرْكَةُ الْفَيْحَاءُ فِي
 فَضْفَاضِهَا تَنْعَرُ
 مَاءَ كَمَيْنِ الدَّلِيكِ
 ظَمُّ بِالْجُجُومِ وَيَنْشُرُ
 وَتَرَى ضِيَاءَ الْبَدْرِ فِي
 كَمِيلِ عَيْنِ تَفْجَرُ
 وَإِذَا تَلَوَّحُ الشَّمْسُ فِي
 لَأَلَاءِهِ أَوْ تُسْفَرُ
 أَلْفَيْتُهُ الْمِرَاةَ وَالْحَسَنَ
 نَاءَ فِيهَا تَنْظُرُ
 فَالْقَلَمَةُ الْعُلْيَاءُ تَجُ

(١) الازبكية منزه بالقاهرة في وسطها وهو حديقة متسعة الجوانب كثيرة الاشجار والنباتات
 جميلة البسق منتظمة الطرق متوسطها بركة صافية الماء . الورقاء الحمامة التي يضرب لونها الى
 الخضرة . المزهر بالكسر العود يضرب به . البركة مستنقع الماء . الفيحاء الواسعة . الفضفاض
 الارض التي يملأها الماء تهرمر وترتجرج . تفجر تنشق . اللاألاء الضوء . تسفر تكشف .
 (المعنى) - : يقول كأن البدر وهذه البركة وجه حسناء ومراة

لِىَ الْعِيَانِ وَتَبَصَّرُ
بِمَا ذِينَ كَالْحَقِّ لَا
جَنَفٌ وَلَا مُتَاطِرٌ
فُطِرَ تَمَصَّرَ فِي الْوَرَى
وَالْأَرْضُ بِرَ أَقَرُ
وَطَنُ الْغَرِيبِ وَدَارُهُ
وَقَبِيلُهُ وَالْمَعَشَرُ
مُلْكٌ مُحِيطُ الْأَرْضِ يَهُ
فَرُّ عَنْ مَدَاهُ وَيَكْبَرُ
فِي كُلِّ صَرْحٍ مَخْبَرُ
وِكُلِّ سَفْحٍ مَنْظَرُ
وَلِكُلِّ لَبْنَةٍ غُرْفَةٌ

(١) القلعة هي على قطعة من الجبل وتصل بجبل المقطم وتشرف على القاهرة ومصر والنيل
والقرافة فتصير القاهرة في الجهة البحرية منها والنيل الاعظم في غربها وجبل المقطم من ورائها
في الجهة الشرقية وكان موضعها يعرف أولاً بقبة الهواء الى ان انشأها السلطان الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن أيوب وبجانب هذه القلعة بنى المغفور له محمد علي باشا مؤسس الاسرة المحمدية
الخدوية بمصر مسجدا رفيع البنيان جميل التشييد كثير الزخرفة والتشويق بدأ في عمارته سنة ست
وأربعين ومائتين وألف هجرية وقد جعل فيه مدفناً له من أحسن المدافن واجملها وأغزب ما في
هذا الجامع ما أذنتاه القتان يبلغ طول الواحدة منهما أربعة وثمانين متراً وهما في صنعهما عجيبتان .
المجنف الجائر والمائل . المتأطر المنقبي .

فِيهَا حَدِيثٌ يُذَكِّرُ^١
 فِرْعَوْنُ وَالْأَنْهَارُ تَجِي
 رِي وَاللَّوْءُ وَالْمِنْبَرُ
 ذَهَبُوا فَأَمْسُوا مِثْلَ رُو
 يَا فِي الْمَنَامِ تُعَبِّرُ
 هَرَمَانٍ فِيهِ كَشَاهِدِ
 نِ شَهَادَةٌ لَا تُنْكِرُ
 وَهِيَ كُلُّ دُورَتٍ وَذِكْرُ
 رُ حَدِيثَهَا لَا يَذْثُرُ^٢

(المعنى) — : يقول ان هذه المآذن في استقامتها كالحق ليس به عوج .
 (١) تمصرأي صار مصرياً . الصرح القصر وكل بناء عال . السفح عرض الجبل المصططع .
 اللينة مفرد اللبن وهو المضروب من الطين مربعا للبناء
 (٢) فرعون هو فرعون موسى الذي طغى وتجبر وأعمل الجهد في تعذيب بني اسرائيل وجعلهم
 خدماً وخولاً فأرسل الله لهم موسى لا تقاؤم منه فذهب الى فرعون ومعه اخوه هارون بآيات
 من ربه وهي المذكورة في القرآن فهرب فرعون لما رأى الآيات وأطلق سبيل بني اسرائيل
 ولكن فرعون ندم على اطلاقهم فجمع جنوده وتبعهم ليعيدهم فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعصاه
 فافتلق وصبروه على اليابسة حتى انتهوا الى الشاطئ الثاني فأتبعهم وجنوده ففسخهم من اليم
 ما غشيهم وأضل فرعون قومه وما هدى ولكن الله نجى فرعون بيده ليكون لمن خلفه آية وهو
 الذي اخذته العزة بالملك وليمة الرئاسة فتاه على قومه وغر عليهم (ونادى فرعون في قومه قال
 يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون) وحقا ان من ملك مصر
 التي هي ام الدنيا ومهد العمران ومملة الامم والتي هي بلد قال في وصفه الله تعالى (فأخرجنا من

وَالْمَجْدُ مِثْلُ الْخَمْرِ يَكْرَهُ
 مَ مَا تَوَالَى الْأَعْصُرُ
 كَانَتْ سَلَاطِينُ الْوَرَى
 فِيهِ تَشِيدُ وَتَعْمُرُ
 وَالْغَرْبُ مِنْ أَعْمَالِهِ
 وَالْقِلَتَانِ وَتَذْمُرُ^١
 وَالْحَيْلُ خَيْلُ اللَّهِ تَرُ
 كِبُ وَالصَّوَائِفُ تُنْصَرُ
 وَفَرِجَةُ وَمَلِيكُهَا
 تُغْزَى بِمِصْرَ وَتُؤْمَرُ
 هَذِي مَنَاقِبُ مِصْرَ تَرُ
 وَحَى فِي الْأَنَامِ وَتُسْطَرُ

جنات وعيون وكنوز ومقام كريم) لجدير ان يفخر وحق له ان ينيه — المنبر . قال المقرئ عند
 (ذكر الخليلان التي شقت من النيل) ان المراد من المقام الكريم في قوله تعالى (كم تركوا من جنات
 وعيون وزروع ومقام كريم) (المنابر) كالمصروف منبر . المياكل جمع هيكل وهو بيت
 الاصنام . دثرت بليت .

(المعنى) يقول ان المجد كالنمر كلما قدم . زاد فجة وعظم
 (١) الغرب من اعماله لانه كان كذلك في زمن الفاطميين وغيرهم . القبلتان هما المسجد الحرام
 ومسجد بيت المقدس فان ارض الشام وارض الحجاز كانتا في يد المصريين ايام الدولة الأيوبية
 وما بعدها . تدمر قلعة مشهورة

وَلَسَوْفَ يَرْجِعُ مَامَضَى
وَيَعُودُ ذَاكَ الْمَعْرُ
وَكُنَّا الزَّمَانُ يَدُورُ وَالْأ
مَدَرُ الْمُغِيبُ مَحُورُ
وَالْبَذْرُ إِنْ وَافَى السِّرَا
رَفَعَهُ ذَلِكَ يَسْدُرُ
وَالْعُودُ يَلِيسُ بِرُهْنَةٍ
فَإِذَا هُوَ عُودٌ أَخْضَرُ



(١) الصوائف جمع صائفة وهي الغزوة في الصيف • وفرنجية يشير بذلك الى الواقعة المشهورة التي حصلت بدمياط بين الملك العظيم الايوبي وبين رواد فرنس ملك الفرنجة في سنة ثمان واربعين وستائة حينما حاصر الفرنجة مدينة دمياط وشددوا عليها الحصار فتغلب عليهم المسلمون وقهروهم قهراً عظيماً بعد قتال شديد يطول شرحه فالتحازر رواد فرنس واكابر الفرنج الى تل ووقفوا مستسلمين وسألوا الامان فامنهم الطواشي جمال الدين محسن الصالحى ونزلوا على امانه واحيط بهم وصيقوا الى المنصورة فقيد رواد فرنس واعتقل في الدار التي كان ينزل فيها القاضي فخر الدين ابراهيم بن لقمان كاتب الانشاء واعتقل معه اخوه وكل بهم صبيح العظمى ورتب لهم راتب يحمل اليه في كل يوم وفي هذه الواقعة يقول الوزير جمال الدين يحيى بن مطروح

قل للفرنسيس اذا جئته مقال نصح عن قول نصيح
أجرك الله على ما جرى من قتل عباد يسوع المسيح
انبت مصر تبتغي ملكها تحسب ان الزمر ياطبل ربح
فساك الحين الى ادم ضاق به عن ناظر بك المسيح

العزلة

كَتَبَنِي إِلَى السَّيِّدِ أَيْدُهُ اللَّهُ • وَكَلَامُهُ وَرَعَاهُ • وَأَنَا حِلٌّ بِقُرَى السَّوَادِ •
وَرِيفِ الْبِلَادِ • بَعِيدَ عَنِ الْمَدِينَةِ • وَمَا فِيهَا مِنَ الشَّيْئَةِ وَالزَّيْنَةِ • فِي عَزْلَةٍ

يحسن تدبيرك بطن الضريح	وكل اصحابك اودعتهم
الا قليل او اسير حرج	خمسون الفا لا يرى منهم
لعل عيسى منكم يستريح	وفيك الله لا مثالا
فرب غش قد اتى من نصيح	ان كان باباكم بذاراضيا
لاخذ ثارا ولقد صحيح	قل لهم ان اضمموا عودة
والقيد باق والطواشي صبيح	دار بن لقمان على حالها

المحور هو الخط الموصل بين قطبي الكرة • السرار آخر ليلة في الشهر • يدرأي يكون بدرًا •
(المعنى) يقول انه سيرجع ان شاء الله لهذه البلاد مجدها وعزها بعد هذه الضعة والضعف
كما ان البدر يصفر ويستسر حتى يصير هلالا في اول الشهر الذي يليه ثم يعود بدرًا كما كان
وكالعود يابس اخضراره فيسقط ورقه ثم يعود اخضر كما كان

(١) كلاً حفظ وحرص • الحل النازل بالمكان • السواد القرى والريف • الريف ارض فيها
زروع وخصب ومنه ريف مصر • واعظم شيء يسر النفس ويستوى القواد وبئس من كربة
الحزين النظر الى الزرع والخضرة وقد اعتنى بأؤها من قديم الزمان بزرع الارض وجنيها واتخاذ الضياغ
والاعنناء بها قيل ان شيخا كان يفرس شجر التارجيل وهي لا تنمر الا بعد اربعين سنة فمر به
كسرى وقال له اتعيش الى ان تأكل منها فقال الشيخ غرسوا واكلنا ونفرس فياكلوا فقال
كسرى زه زه وامر له باربعة آلاف درهم وكان من عادته ذلك لمن يقول له زه زه فقال الشيخ
ايها الملك ان غرس السابقين اثمر بعد اربعين سنة وغرسنا اثر في يومه فقال كسرى زه زه وامر
له باربعة آلاف مثلهما وقال الشاعر

اذا ما تقل العفا • ن غلات الراساتيق
فكم من نعمة ايضا • في سود الجواليق

عَنِ النَّاسِ . يَنْ سَقِي وَغِرَاسٍ . سَلِيمُ الْجِسْمِ مِنَ السَّقَمِ . وَالنَّفْسِ مِنَ الْآلَمِ .
 وَالْجَمِيعُ مِنَ الْأَنَامِ . كُلِّجَمِيعَةٍ مِنَ الطَّعَامِ . شِفَاءً . مِنْ كُلِّ دَاءٍ . وَخَلِيقُ بَمَنِ
 أَرْتَنَطَمَ . فِي الْمَزْدَحَمِ . أَنْ يُصَابَ . بِبَعْضِ الْأَوْصَابِ
 بُعْذِي عَنِ النَّاسِ بُرْءًا مِنْ سَقَامِهِمْ
 وَقُرْبِهِمْ لِلْحَبِي وَالذَّمِ أَدْوَاءُ
 كَلَيْتَ أَفْرَدَ لَا إِطَاءَ يُذْرِكُهُ
 وَلَا سِنَادَ وَلَا فِي اللَّفْظِ إِقْوَاءُ

(١) السقي ما يسقى ومنه سقي الفرات والزرع المسقي . الغراس ما يفرس من الشجر . الحمية
 الاسم من حمى المريض اذا منعه ما يضره . ارتطم اذرحم وتراكم . المزدهم موضع الزحام .
 الاوصاب جمع وصب وهو نخول الجسم من مرض او تعب .

(المعنى) ان السعادة في الدنيا مدارها على سلامة الجسم من الاسقام والنفس من الآلام
 كما اجمع الحكماء على ذلك فهو يقول انه حاصل عليهما جميعاً في هذه العزلة ويقول ان التقليل
 من الاجتماع على الناس كالنقليل من الطعام فيه خير ومصلحة وان الذي يخوض غمار الجماعات لا
 يخلو من صدمة كالذي يحترق نفسه في الازدهام . ولقد قال بعض الحكماء ان كان الفضل في
 الجماعة فان السلامة في الوحدة والعزلة وقال الشاعر

كن تقعر البيت جلوساً وارض بالوحدة أنسا
 لست بالواجد خلا أو تودّ اليوم امسا

وقال الشاعر

اذا خلوت صفا ذهني وعارضي خواطر كطراز البرق في الظلم
 فان توالى صباح الناعقين على اذني عرتني منه حكمة العجم
 والحكمة العجمة في الكلام

(٢) ادواء جمع داء . الانطواء تكرير القافية لفظاً ومعنى وهو عيب . السناد كل عيب
 يوجد في القافية قبل الروي . الإقواء مخالفة القوافي برفع نيت وسر آخر .

إِذَا انْفَرَدَ الْفَقَى أُمِنْتَ عَلَيْهِ
 دَنَائِيَا لَيْسَ يُؤْمِنُهَا الْخِلَاطُ
 فَلَا كَذِبُ يُقَالُ وَلَا نَيْمُ
 وَلَا غَلَطُ يَخَافُ وَلَا غِلَاطُ
 وَكَمْ نَهَضَ امْرُؤًا مِنْ بَيْنِ قَوْمٍ
 وَفِي هَادِيهِ مِنْ خَزْيٍ عِلَاطُ
 عَوَى الذِّئْبُ فَاسْتَأْنَسْتُ لِلذِّئْبِ إِذْ عَوَى
 وَصَوَّتَ إِنْسَانٌ فَكِدْتُ أَطِيرُ
 وَصَارَ بِالْوَحْدَةِ مُسْتَأْنَسًا
 يُوحِشُهُ الْأَقْرَبُ وَالْأَبْعَدُ



يَا مَا أُحِيلَى الْوَحْدَةَ وَالزَّيْفَ : وَذَلِكَ الْمَشْتَى وَالْمَصِيفُ . وَالْجَوَّ السَّجَّحَ

(المعنى) يقول كما ان البيت الفرد لا يكون فيه سناد ولا اقواء ولا انطاة وهي عيوب في الشعر لا تتحقق في البيت الا اذا كان معه غيره فكذلك الفرد من الناس يسلم من الافات ما كان وحده .

(١) الغلاط الامتزاج والاختلاط . الغلاط الانقاع في الغلط . الملاط حبل يجمل

في العنق

(٢) عوى لوى خطمه ثم صوت

(المعنى) يقول انه يأنس لصوت الوحش وينفر من صوت الانس لخوفه من الانس وشره وغدره ومكره

(٣) (المعنى) يقول انه الفت الوحدة حتى صار يألم من الاجتماع بالقرب والبعد

وَالظِّلَّ الْوَرِيفَ^١

إِذَا أَشْرَفَ الْحَزُونُ مِنْ رَأْسِ تَلْعَةٍ

عَلَى شَعْبِ بَوَانٍ أَسْتَرَّاحَ مِنَ الْعَمَلِ^٢

فَجَرَّ بَلُوحٌ فِي الْأَفْقِ · كَالنُّورِ فِي الْأَعْيُنِ الزُّرْقِ · وَضِيَاءٌ · يَنْبُقُ فِي
الْقَضَاءِ · كَمَا يَنْبُقُ الْمَاءُ^٣ · وَتَمَسُّ تَبْدُو لِلْإِشْرَاقِ · فِي الْآفَاقِ · كَبُودَقَةٍ
فِيهَا ذَهَبٌ · أَوْ قَبْلَةٍ تَرْجِي بِاللَّهَبِ^٤ · فَيَرْتَفِعُ جَرَسُ كُلِّ حَيَّوَانٍ · (كَمَنْوَنَ)
فِي الْأَوْتَانِ · فَلَا نَسَانَ تَسْبِيحٌ وَتَكْبِيرٌ · وَلَا إِبِلَ حَنِينٌ وَهَدِيرٌ · وَلِحَمَامٌ هَدِيلٌ ·
وَلِلْخَيْلِ صَهِيلٌ · وَلِلْبَقَرِ خَوَارٌ · وَلِلْمَعَزِ بَعَارٌ · وَلِلْغُرَابِ نَعِيبٌ · وَلِلْأَرْنَبِ ضَغِيبٌ ·
وَلِلذَّنَبِ ضَغَاءٌ · وَلِلغَنَمِ ثَغَاءٌ^٥ ·

(١) المشتق موضع الشتاء وزمانه · المصيف المكان يقام فيه صيفاً · السجج وقت لا حر فيه ولا قفر وهو ما بين طلوع الشمس وطلوع الفجر · الوريف المتسع المتمد

(٢) التلعة القطعة المرتفعة من الأرض · شعب بوان مرج خصيب بفارس

(المعنى) يقول ان رؤية هذا المكان النزه تجلو الاحزان من قلب الانسان بحسن منظرها

(٣) (المعنى) شبه ضياء الفجر في زرقاء السماء بالنور في العيون الزرق ووضح الضياء

على الدنيا بمسيل الماء على الخضراء

(٤) البودقة هي آلة كروية الشكل يصنع الصائغ فيها الحلي ويفكك الذهب · القبلة لفظة

مستحدثة يعبر بها عن الكرة المقذوفة من المدفع

(٥) الجرس الصوت · ممنون هو تمثال ذكورة قدماء المؤرخين من المصريين وقالوا انه كان

بجوار مدينة طيبة بالصعيد ومن خاصيته انه في كل يوم اذا اشرفت الشمس يصيح صيحة واحدة

وربما كان ذلك حيلة من الكهنة حيث يدخل احدهم في جوفه ويصيح فيوموم العامة بذلك ·

الحنين حنين الناقة صوتها في نزوعها الى ولدها · الهدير هدير البعير صوت في غير شفقة · الهديل

صوت الحمام · الصهيل صوت الفرس · الخوار صوت البقر · البعار صوت المعز · النعيب صوت

بَاكَرْتَهُمْ بِسَيِّئِ جَوْنٍ مُتَرَعٍ

قَبْلَ الصَّبَاحِ وَقَبْلَ انْفِجَارِ الطَّائِرِ

وَوَرَاءَ ذَلِكَ بِطَاحٍ وَتِلَاعٍ . أَنَا قَتَلَهَا مِنَ الْأَشْرَاطِ أَسْمِيَّةٌ تَبَاعُ . فَأَخْرَجَ
حَبَّهَا شَطَاءً فَأَعْجَبَ الزَّرَّاعَ . بَارِضٌ وَجِيمٌ . وَشَمِيطٌ وَنَعِيمٌ . وَسَنَابِلُ خُصْرٌ .
وَبِرَاعِيٌّ صُفْرٌ . وَعَيْنٌ مَنُوشٌ . وَيَقْطِينٌ وَمَرْدَقُوشٌ . وَعَذْقُ الْخَزَامِيِّ . وَعَرِقُ
الرَّخَامِيِّ . وَكُرُومٌ وَأَعْنَابٌ . وَأَبَارِقُ قَدْ هَمَّتْ بِأَعْشَابٍ . وَنَحِيلٌ مُوَاقِبٌ بِالْقَنِيِّ .

الغراب . الضغيب صوت الارنب . الضغاء صوت الذئب اذا جاع . الشفاء صوت الغنم
(المعنى) يقول اذا ظهرت الشمس وانتشروا حرك الحيوان والانسان فكان كل منها
التمثال المسمى بجمون الذي كان يصيح اذا طلعت عليه الشمس كل يوم
(١) السباء الغمر . الجون النبات . يضرب الى السواد من خضرته . المترع المتلى . الغر
اغط الطائر .

(المعنى) يقول الشاعر انه اصطبح بالغمر قبل طلوع الصباح وخروج الطير من اوكارها
(٢) البطاح جمع بطحاء وهي مسيل واسع فيه ذقاق الحصى . التلاع جمع تلمة وهي القطعة
المرتفعة من الارض . اناق امتلاً . الاشرط ثلاثة كواكب في السماء ينسب اليها المطر فيقال
نوء اشراطي . تباع متتابعة . الشطأ فراخ النخل وورقه ومن الشجر ما خرج حول اصوله
(٣) البارض نبت الارض . الجيم ما غطي الارض من النبات . الشميط النبات بعضه
هائج وبعضه اخضره الغميم النبات الذي يعم الارض . السنابل السبل من الزرع معروف . البراعيم
اكمام ثمر الشجر . العين شجرة لها وردة حمراء . اليقطين مالا ساق له من النبات كالخنظل والقثاء
لكن غلب استعماله في العرف على الدباء وهو القرع المستدير كالبطيخ الواحدة يقطينة . المردقوش
او المرزنجوش الزعفران . العذق القنؤ وهو من النخل كالمنقود من العنب جمع اعناق وعذوق .
الخزامي اطيب الازهار تفتح به فيقال (الحبيب من نفس النعامي بين ورق الخزامى) . عرق
الرخامي نبت . الابارق جمع ابرق وهو ارض

مِنَ الْبَرْقِيِّ . لَا تَرَالُ الْغُرَانُ وَاقِعَةً عَلَى رُطْبِهِ . وَاكِرَةٌ فِي شَذْبِهِ " وَشُوعٌ وَالْأَلَاءُ .
وَعَرِيفٌ وَأَشَاءُ . لَا يَبْرَحُ بِهَا ظِلٌّ وَارِفٌ . وَطَيْرٌ عَاكِفٌ . يَتَقَطَّعُ عِنْدَهَا الْمَاءُ
الْجَارِي . . وَيَتَفَقَّأُ فَوْقَهَا الْقَلَمُ السُّوَارِي .

خَلَا لَنَا رَاذَابُ وَالْمَزَارِعَا
وَحِطَّةٌ طَيْسًا وَكَرْمًا يَانِعًا
بِهَا قُضِبُ الرِّيحَانِ تَدَى وَحَنُوهُ
وَمِنْ كُلِّ أَفْوَاهِ الْبُقُولِ بِهَا بَقْلُ

(١) الموافير جمع موقرة وهي التي كثر حملها . القني الكباسة وهي العذق من النخل .
البرقي ثمر معرب أصله برنيك أي الحل الجيد . واكرة ما كنة في داخل أو كرها . الشذب جمع
شذبة وهي القطعة مما تترك من أخصان الشجر
(٢) الشوع شجر البان ينبت في السهل والجبل . الألاء شجر دائم الخضرة جمع الألاء وهو
من أشجار العرب قال الشاعر

فأنكم ومدحكم يحيرًا أبالجا كما امتلح الألاء
يراه الناس أخضر من بعيد وتمتعه المارة والأباء

الغريف شجر البردي . الأشاء كسحاب صفار النخل . الوارف المتسع الممتد . بنفقاً يكسر
أو يقطع . القلم السواري القطعة العظيمة من السحاب

(٣) راذان موضع . الطيس الكثير . الكرم أشجار العنب . اليانع الزاهر
(٤) القضب جمع قضيب والمراد به هنا العنق . الحنوة نبات سهلي طيب الريح
قال الشاعر

وكان أنماط المدينة حولها من نور حنوتها ومن جرجارها
وكل ما تقدم وصف للزرع وأنواعه ولقد أكثر الشعراء من تقديم وصف الرياض والأزهار
والأنهار والأشجار قال ابن الرومي
أصبحت الدنيا تروق من نظر بمنظر فيه جلالة للبصر

وَفِي خِلَالِ هَذِهِ الْخُضْرِ . مِيَاهٌ وَنَهْرٌ . فَمِنْ جَدُولٍ فِي ظِلَالِ نَخْلٍ . وَحَوْضٍ
تَحْتَ أَثْلِ . وَشَرِيعَةٍ كَأَسِنَّةِ الْمِرْدٍ . فِي جَانِبَيْهَا الْيَبُوتُ وَالْخُضْدُ . وَهِيَ فِي
الْأَصِيلِ جَوْشَنٌ مُذْهَبٌ . وَسَيْفٌ بِالدِّمِّ مُشْطَبٌ . فَإِنْ وَرَدَتِ الْحَمَائِمُ مِنْهَا
نُقَاحًا . حَسِبْتَهَا تَرْقُفٌ فِرَاحًا . أَوْ نَهَلَتْ مِنْهَا الْمَهَارَى فِي الْعِدَاةِ . ظَنَنْتَهَا حِسَانًا

واهاها مصطنعاً لقد شكر
والارض في روض كأفواف الحير
اثنت على الارض بالآء المطر
تبرجت بعد حياه وخفر
تبرج الانثى تصدت للذكر

وقال آخر

اما تري الارض قد اعطتك عذرتها
فلسماء بكاء في جوانبها
مخضرة واكتفى بالنور عاوبها
وللريبع ابتسام في نواحيها
وقال الغمرين تولب وذكر النخل
ضربن العرق في ينبوع عين
طلبن معينه حتى رويها
بنات الدهر لا يحضين محلا
اذا لم تبقى سائمة بقينا

وقال البصري

أناك الربيع الطلق يختال ضاحكاً
وقد نبه النيروز في غلس الدجى
من الحسن حتى كاد ان يتكلم
اوائل ورد كن بالامس نوّماً
يفنقها يرد السدى فكأنه
يث حديثاً ينهن مكنماً
ومن شجر ردة الربيع لباسه
عليه كما نشرت وشياً ممناً
احل فأبدى للعيون بشاشة
وكان فدى للعين اذ كان محمناً

(١) الاثل شجر الطرفاء واحده اثلة

(المعنى) يقول انه يتخلخل هذه الاشجار جدوال وحياض فهذه في ظلال التخللات وتلك

تحت الاثلاث

(٢) الشريعة مورد الماء . اليبوت شجر الخشخاش وقيل الخروب جمع بتايت .

الخضد بنت

يَنْظُرْنَ فِي مِرَآةٍ^١ . وَبِرَكَّةٍ مُطْحَلَةٍ الْمَاءِ . كَأَنَّهَا سَجَجَلٌ فِي غِشَاءٍ^٢ .
 تَعَرَّضَتْ ذَا حَدَبٍ جَرَجَارًا
 أَمْلَسَ إِلَّا الضَّفَدَعَ النَّقَارَا
 يَرْكُضْنَ فِي عُرْمُضِهِ الطَّرَارَا
 تَخَالُ فِيهِ الْكَوْكَبُ الزَّهَارَا
 لَوْلَوَءَ فِي الْمَاءِ أَوْ مِسْمَارَا^٣
 وَتَوَاعِيرُ كَأَنَّهَا عُشَاقٌ . بَعْدَ فِرَاقٍ . لَمْ يَبْقَ فِيهَا غَيْرُ ضُلُوعٍ . وَأَيْنِ وَدُمُوعٍ^٤ .

(١) الجوشن الدرع . المشطب اي الذي جعل الدم في صفحته شطباً اي خطوطاً . النقاش
 الماء البارد العذب لانه ينقح العطش اي يكسره . ترقى تعظم فراخها بمنافيرها . نهلت شربت
 اول الشرب . المهارى نسبة الى مهرة بن حيدان حي من قضاة من عرب اليمن وهي فجائب ابل
 تسبق الخيل

(المعنى) يقول اذا صبغ الاصيل لون الماء صار الماء كأنه سيف عليه دم . ويقول ان الحمام
 اذا وردت هذا الماء وضعت فيه منافيرها فرأت خيالها فيه يفعل ذلك فتقابل الحقيقة بالمجاز فصارت
 كلها حقيقة فكانها تعظم فرائخها

(٢) المطحلبة التي علا ماءها الطحلب . السججل المراءة . الغشاء الغطاء

(٣) تعرضت اي اعترضت شربت . الحذب اعراف الماء ترتفع . الجرجار ذو الجرجرة .
 املس يعني انه خلو من القذري . يركض اي يضرين الماء حتى ينهب المرض فيشربنه . المرض
 الطحلب . الطرار جمع طرة وهي شفيهه . هذه القطعة من ارجوزة للبحاج مطلعها
 (يا صاح ما ذكرك الا ذكرا مالت من قاض قضي الاوطارا)

ويصف بهذه القطعة الحر الرحشية وورودها الماء فيقول ان هذه الحر حين وردن الماء
 ضربه بارجلهن ليذهبن الطحلب المغشى عليه ورأين صورة البدر الزاهر في الماء فتجلىنه لؤلؤة
 او مسجراً

(٤) التواعير جمع ناعورة وهي الدولا ب ودلو يستقي بها او ما يديره الماء من المنجنونات

قَدْ أَوْثَمَ الثَّبْتُ حَوْلَهَا وَطَرَ . وَاسْتَدَارَ الْحَدَجُ وَاخْضَرَ
 تَرْتَعُ لِيْلِي بِالْمُضِيحِ فَلَحِمِي
 وَتَقْتَاطُ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ السَّوَابِيَا
 وَتَمَّ سَائِمَةُ الْأَنْعَامِ . بَيْنَ الْحُقُولِ وَالْأَجَامِ . تَرْتَعُ فِي مَرَابِضِهَا . وَتَمْرَحُ
 فِي مَرَافِضِهَا . فَمِنْ بَقَرٍ مُوشِيٍّ أَكْرَعُهُ . مُرْقَمٍ أَذْرَعُهُ . كَأَنَّهُ طَلِيٌّ يَوْمِئِذٍ .

(المعنى) شبه اعداد الساقية بضلع عجب قد غفل وهزل من الغرام

(١) اوثم ابتداء يلون وقيل لان ونضج . طر طلع

(٢) المضيج موضع . الحمي موضع . تقْتَاطُ تقيم به زمن القيط . العقيق الوادي وكل مسيل

شقه ماء السيل فوسعه

(المعنى) يقول انها تكون في الربيع في محل وفي الصيف في محل آخر رطب المواد كثير

الماء كما هي عادة المترفين من تبديل الهواء بحسب الفصول وفي ذلك يقول الشاعر العربي ايضا

تَشْوِيكَةٌ نَعْمَةٌ وَمَصِيفُهَا بِالطَّائِفِ

وكل ما تقدم وصف خمياء والانهار والغدران والجداول والحياض ولقد اكثر الشعراء من

وصفها قديما فن ذلك قول جابر بن دالان

فِيَا لَهْفَ نَفْسِي كُلَّاهُتْ لَوْحَةً عَلَى شَرِبَةٍ مِنْ بَعْضِ أَحْوَاضِ مَارِبَ

بَقَايَا نَطَافٍ أَوْدَعِ النَّعِيمَ صَفْوَهَا مَعْقَلَةَ الْأَرْجَاءِ زَرْقَ الْمَشَارِبِ

تَرْفُقُ مَاءَ الْمَزْنِ فِيْهِنَّ وَالتَّقَتِ عَلَيْنِ انْفَاسَ الرِّيَّاحِ النَّرَائِبِ

وقال ابو نواس

كَأَنَّمَا الْمَاءُ عَلَيْهِ الْجَسْرُ دَرَجُ يَبَاضُ خَطٌ فِيهِ سَطْرُ

كَأَنَّمَا لَمَّا اسْتَبَقَ الْمَبْرُ أَسْرَةُ مُوسَى يَوْمَ شَقِ الْبَحْرِ

(٣) سائمة الانعام الابل الراعية التي لا تعلف في العطن . الحقول جمع حقول وهو الزرع

ما دام اخضر . الآجام جمع أجمة وهي الشجر الكثير المتلف . ترتع تأكل ما شاءت في خصب

وفي سعة . المرائب المواطن . تمرح تشد فرحا ونشاطا حتى يتجاوز القدر . المراكض مواضع

الركض

أَوْ غَرَبَتْ فِي آدِيبِهِ الشَّمْسُ . قَدْ ضَجَّعَ فِي حُطْرٍ . مِنْ آيْنٍ وَدُسِرٍ . عَلَيْهِ جُنْ .
 مِنْ هُدَابِ الْفَنَنِ . يَشَارُهُ السَّهْرُ . وَيُسْهِدُهُ الْوَسْوَاسُ وَالْمَطَرُ . يَرْجِعُ الْأَجْرَارُ .
 وَيَأْكُلُ الْقَتَّ وَخِمَّانَ الْأَشْجَارِ . وَمِنْ نَوَى كُلِّ دَوْسَرَةٍ . كَأَنَّهَا قَنْطَرَةٌ .
 مُقَدَّفَةٌ بِالنَّحْضِ مِرْقَالٌ . زَهْوَةُ الْمَشْيِ لَا فُجَّ شَنْ حِيَالٍ .
 إِذَا أُرْتَفَعَتْ فَكَأَنَّهَا بَفَاعٌ . وَإِنْ بَرَكَتْ خَوَّتْ عَلَى مِثْلِ الْبِرَاعِ . تَرْمِي الْقَنَامَ

(١) الموشى المخطط الملون . الاكراع جمع كراع وهو من البقر والفنم بمنزلة الوظيف من
 الفرس ومن الانسان ما دون الركبة . المرقم المخطط . الورس نبات كالسمسم اصفر يزرع باليمن
 ويصنع به ويقصد به سماحة السيد المؤلف هنا أنه هذا البقر أصفر . الادم الجلد . ضجع وضع
 جنبه في الارض . الحطر جمع خطيرة وهي بناء يحمل مواضع للماشية . اللين المضروب من
 الطين مربعا للبناء . الدسر جمع دسار وهو المسبار . الجنن جمع جنة وهي كل ما وقى .
 الهداب جمع هدابة وهي الفصن وهداب الفصن طرفه . الفن الفصن . يشار يذعر ويقلق .
 الوسواس اسم من وسوس اليه الشيطان وصوت الحلي . الاجرار أي أتى بالجرة وهي ما يخرجها
 البعير من بطنه ليضغه ثم يلعقه . القت حب بري يأكله أهل الياضية . خمان الشجر
 (المعنى) يصف حالة البقر في مرايضها وكيف تقبها أهداب الاغصان من حر الصيف ويرد

الشتاء ويسهدها وتروع المطر ويقول انه لاصفرار لونها كأنما غربت في جلدها الشمس
 (٢) الدوسرة الناقة الضخمة . المقدفة الكثرة اللحم . الفحض اللحم وقيل المكتنز منه
 كالحم الفخذ . مرقال مسرعة . زهوة المشي أي تمشي مشية بالمجب المتكبر . لافع عن حيال
 أي قبلت اللجاج ولم تحمل . اليفناع التل المشرف وما ارتفع من الارض . خوت جافت
 بطنها عن الارض في بروكها لانها بقت بينها وبين الارض خواء . البراع القصب . اللنام
 زبد أنواء الأبل . البرس القطن . النوار الزهر جمع نواوير العفريس عشب أشهب الى
 الخضرة يحتمل الندى شديدا

(المعنى) يقول كل ناقة من هذه النوق ضخمة مكتنزة واذا بركت بركت على ارجلها
 التي كالبراع وهو مدح للنوق وترى اللنام على اشدائها كالقطن وتظربمين تشبه نوار هذا الزهر
 المسبي بالعفريس

كَالْبُرْسِ • وَتَنْظُرُ بِمِثْلِ نُورِ الْبُحْرِ
 إِذَا ذَابَتِ الشَّمْسُ أَثَقَتْ صَقَرَاتُهَا
 بِأَفْئَاتٍ مِنْ بُوعِ الصَّرِيمَةِ مُعَلِّ
 وَخِيُولٌ • تَمْرُحُ فِي الْمَجُولِ وَالشُّكُولِ • كَأَنَّ فِي صَهْلِهَا جَرَسًا •
 وَتَمَحَّتْ حَوَافِرُهَا قَبَسًا ١

يَتَحَلَّبُ الْيَعْيُودُ مِنْ أَشْدَاقِهَا
 صَفَرٌ مُتَاخِرُهَا مِنَ الْجُرْجَارِ ٢

(١) الصقرات حروور الشمس • الصريمة الرمة المنصرمة من الرمال ذات الدجور • المبل الضخم
 (المنى) يقول اذا وقعدت الشمس استظلت بظل الايكة ولقد أكثر الشراء من وصف
 الابل وسيورها وغدوها ورواحها قال يشامة بن القدير

كَانَ يَدِيهَا إِذَا أَرَقَلَتْ وَقَدْ جَرَنُ ثُمَّ امْتَدَّ بِنِ السَّيْلَا
 يَدَا سَابِجٍ خَرَّ فِي غَمْرَةٍ وَقَدْ شَارَفَ الْمَوْتَ الْإِقْلَا

وقا ابو تمام

أَتَيْنَا الْقَادِسِيَّةَ وَهِيَ تَرْنُو إِلَى بَعَيْنِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ
 فَابْلَغَتْ بَنَاتُ عِصْقَانٍ حَتَّى رَنَتْ بِلِحَافٍ لِقَمَانِ الْحَكِيمِ
 وَيَدُهَا النَّسْرُ بِالْجَهْلِ حُلْمًا وَقَدْ أَدْبَحَهَا قَدَّ الْأَدِيمِ
 بَدَتْ كَالْبُدْرِ وَاقِي لَيْلٍ سَعْدٍ وَأَبَتْ مِثْلَ مَرْجُونٍ قَدِيمٍ

(٢) الحجول جمع حجل وهو البياض في أرجل الفرس • الشكول وناق يوضع في رجل

الدابة ويدها • الصهيل صوت الفرس • الحوافر جمع حافر وهو من الدابة يمتازة القدم من الانسان

(٣) اليعيود جملة تشبه المنبأ البرى • الاشداق جمع شداق وهو طعنة الفم من باطن

الحدين • المتأخر جمع منخر بتثنية الميم والحاه الانف • الجرجار نبت طيب الريح

وَالضَّانُّ تَسْعَى بَيْنَ الْحَافِرِ وَالْخُفِّ • مِنْ قَفٍّ لِقَفٍّ
وَتَمَلُّا يَتَنَّا أَقْطَا وَسَمْنَا
وَحَبُّكَ مِنْ غَنَى شَبْعٍ وَرِيٍّ

(المعنى) يقول ان مناخرها اصفرت من أكل الجرجار وانصباب عصارته عليها وما تقدم

كله في وصف الخيل ومن وصف الخيل قول الأشعر بن أبي حران الجعفي
ولقد علمت على نجيبى الردى أن الحصون الخيل لأمدر القرى
يخرجن من خلل الثبار عوايساً كاصابع المقرور اقوى فاستطلى
وقال زيد الخيل

جلبنا الخيل من اجأ وسلمى تحب نرائماً خيب الذئاب
جلبنا كل اجرد اعوجى وسلوية تكشافية الغراب
ضربن بشمرة فخرجن منها خروج الودق من خلل السحاب
وقال البحتري

اما الجواد فقد بلونا يومه وكفى بيوم مخبراً عن طامه
جارى الجياد فطار عن اوهاها سبقا وكاد يطير عن اوهاها
ملت نواحي عرفه فكانها عذبات ائل مال تحت حمامه
مالت معاطفه فضيل انه لاخيزان تناسب بظامه
وكان سهله اذا استطلى به رعد تقمقع في ازدهام غمامه

وقال البيهقي

ان لاح قلت أدمية أم هيكل أو عن قلت أسامح أم أجدل
تفاضل الالفاظ في ادراكه ويحار فيه الناظر المتأمل
فكانه في اللطف فهم ثاقب وكانه في الحسن حظ مقبل

(١) الجافر من الدابة بمنزلة القدم من الانسان • الخلف للبعير، ونعام بمنزلة الحافر لغيرها •

القف بالفتح ييس احرار القبول ويريد بالخافر والخيل والابل

(٢) الاقط بالتثنية الجبين اتخذ من اللبن الحامض

وَبَيْنَ ذَلِكَ يُوتُ مِنْ قَرْمِيدٍ . وَسُقُوفٌ مِنْ جَرِيدٍ . وَأَقْنٌ مِنْ حَجَرٍ .
 وَبُحْدٌ مِنْ وَبَرٍ . وَقِطَارٌ مِنْ آبَالٍ . تَسِيرُ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ فِي أَعْنَاقِهَا الْأَجْرَاسُ .
 وَفِي رِحَالِهَا الْأَمْرَاسُ . يَحْدُوها سَوَاقٌ حُطْمٌ . كَأَنَّهُ الزَّلْمُ .
 قَقَامٌ وَسَنَانٌ وَلَمْ يُوسَدِ
 يَمْسَحُ عَيْنَهُ كَفْعَلِ الْأَزْمَدِ .

(المعنى) يقول ان هذه الضان تملأ بيتنا من الجبن والسمن وحسب الفقى هذا الفقى الكثير
 الذي يشبع ويروى منه
 (١) القرميد الآجر . الاقن جمع اقنة يلت بينى من حجر . البجد جمع بجاد وهو كساء
 منقط من اكية الاعراب يشتملون به
 (المعنى) يقول ان يوت الريف وان صدجت حالتها فهي خالية عما في القصور العظيمة من
 البلاء والشقاق والنفاق وغير عيشة يعيشها الانسان هي العيشة الساذجة البسيطة التي تكون في
 الريف فانه يخرج بها عن الازدحام الذي يوجد في الحضرو يعد بها عن الآلام التي يراها بين
 المتحدثين والحضرين ويغمر بصحته وعافيته من التلف الذي توجه الحضارة ضرورة . اذ لا يجد في
 الريف الا هواة تقياً ولذة العزلة والوحدة ولا يرى الاسماء صافية الادم ولا يسمع الا الهدوء الخيم
 على الاكوان . حاشا لغربد الطيور على الاغصان . والذي تقدم وصف للدور والبنيان في القرى
 والريف ولقد اكثر الحكماء والبلغاء في وصف الدور ومدحها قال احدم دار الرجل عشه وفيها
 يطيب عيشه وقال بعضهم الدور للناس كاللش للطير والابجرة للوحش ودار الرجل ماوى نفسه
 وموضع امنه ومسكن قلبه وجمع اهله ومحرم ملكه ومانس خيفه وملقى صديقه وعدوه وقال
 المتوكل لابي العيثاء كيف ترى دارنا هذه فقال يا امير المؤمنين رأيت الناس يبنون الدور في
 الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك
 (٢) الآبال جمع ابلى . الامراس جمع ترس ومفرد ترس مرسة وهي الجبل يمرس به

إِلَى صَنَاعِ الرَّجُلِ خَرَقَاهُ الْيَدِ

خَطَّارَةً بِالسَّبَبِ الْعَمَرْدِ^١

وَرَاعِي غَنَمٍ • بَيْنَ الْفَرَقْدِ وَالسَّلَمِ • يَدْفَعُهُ مَذْخَلُ اللَّيْلِ • إِلَى مَجْرَى السَّبِيلِ •
يَشْرَبُ بِالْعَلْبِ • وَيَنْفُخُ فِي الْقَصَبِ^٢ • وَفِي كُلِّ مَحَلَّةٍ يُرَى يُقْنَى • وَحُرْمِلَةٌ تُجْنَى •
وَقَصَبٌ يُكْسَرُ • وَسَلِيطٌ يُعْصَرُ • وَزُبْدٌ يُمَخَضُ • وَصَرِيحٌ يُمَخَضُ^٣

لَهَا رَطْلٌ تَكِيلُ الزَّيْتِ فِيهِ

وَفَلَاحٌ يَسُوقُ لَهَا حَمَارًا

وَأَنَاسِي^٤ • مِنْ أَرِيثِيٍّ وَقَرَوِيٍّ • هَرِيَتْ نَوْبُهُ • نَقِيَّ جَيْبِهِ • كَرِيمٌ فِي

الرجل • الحطيم الراعي الظالم الهاشية • الزلم قدح لاريش عليه صلب
(١) الوسنان النائم الذي ليس بمستغرق في النوم • لم يوسد أي لم يجعل الوسادة تحت رأسه
كتابة عن عدم النوم • صناع أي ماهرة حاذقة • الخرفاء الناقة التي يقع منسما على الأرض قبل
خفها ولا تتعهد مواضع قوائمها • الخطارة الناقة التي تضرب بذنبها بيناً وشمالاً • السبب المغازة
أو الأرض المستوية البعيدة • العمرْد الطويل

(المعنى) يصف سائق الابل اذا حذا بها في آخر الليل وقد ملا النوم عينيه
(٢) الفرقد شجر عظام او هي الموج • السلم شجر من المضاه يدفع به • العلب جمع علبة
قدح ضخم من جلود الابل يشرب ويحلب فيها • وينفخ في القصب كناية عن المزمار
(المعنى) يصف راعي الغنم اذا رعاها وهو ينفخ في مزماره كما هي عادة الرعاة
(٣) المحلة المكان • يقني يجاز • الحريملة بالكسر القطن الجيد • السليط كل دهن عصر
بعض اي يخلص ولا يخالطه شيء^٥

(المعنى) يصف حالة الرفف وحالة اهليه وكيف يعيشون واشتغالهم في جلب زادهم وقوتهم
(٤) الرطل بالفتح ويكسر اثنتا عشرة اوقية والجمع ارطال

أطمار . كالتخمر في خزف وقار .

فَإِذَا أَقْبَلَ الْحَرُورُ أَلْقَيْتُ كُلَّ أَرْضٍ كَشَعْرٍ أَبِي نُؤَاسٍ . وَكُلَّ نَيْحٍ كَقِطْعَةٍ
مِنْ مَاسٍ . وَعَلَى كُلِّ عِلْمٍ . بُرْدٌ مِنْهُمْ . وَفِي كُلِّ غَيْطٍ . وَثِيٌّ

(٣) اريسي الآكار ويجمع على ارسين وبثديد الراء . القروي نسبة الى القرية وهي احدي القرى . هريت ثوبه الاصل في هريت الواسع الشديدين واستعمل هنا في الثوب كناية عن اتساعه . الاطمار جمع طمر وهو الثوب المخلق البالي . الخزف الفخار . القار شيء اسود يطل به الابل والسفن وقيل هو الزفت

(المعنى) يصف اهل الريف وسداجتهم وطيب اخلاقهم ويقول انهم كرام وان رثت ألبستهم فهم كالنخر التي تكون في دنان من خزف أو قار أو نحوه مما لا قيمة له ولياس اهل الريف بسيط جداً بما لا يكلفهم ثمناً عظيماً وهي حالة مجودة فيهم قيل دخل محمد بن واسع على فتية بن مسلم والي خراسان وعليه مدرعة صوف فقال له فتية اكلك فلا تجيئني قال اكرك ان اقول زهداً فاذكي نفسي أو اقول فقراً فاشكروني

(٢) الحرور الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار — ابو نواس هو ابو علي الحسن بن هانيء ابن عبد الاول المعروف بأبي نواس الحكمي الشاعر المشهور ولد بالبصرة ونشأ بها وتخرج على أبي اسامة والبة بن الجباب وكان قد رآه أبو اسامة في الكوفة على حانوت بعض المطارين ورأى فيه مخايل الذكاء فقال له أرى فيك مخايل أرى ان لا تضعها وستقول الشعر فأصعجني اخرجك فصار ابو نواس معه فقدم به بنداد فكان اول ما قاله من الشعر

حامل الهوى تب يستغفله الطرب

ان بكى يحق له ليس ما به لعب

تضحكين لاهية ولحب يتحب

تعيبن من سقمي صحتي هي العجب

وكان واسع العلم كثير الحفظ وهو من الطبقة الاولى من المولدين وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء ومن شعره الثماني المشهور قصيدته التي يمدح بها الامين محمد بن هارون الرشيد

وَرَيْطٌ . إِلَى أَزَاهِرٍ كَأَنَّهَا دَنَائِيرُ جُدُدٌ . أَوْ دَرَاهِمُ بَدَدٌ . أَوْ فُصُوصٌ مِنْ
يَوَاقِيتَ . أَوْ أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبَرِيَّتِ

لَهَا جِلْسَانٌ عِنْدَهَا وَيَنْفَسَجُ
وَسَيْسَبْرُو الْمَرْزُجُونُ مِنْمِنَا
وَأَسْ وَخَيْرِي وَمَرْدُ وَسَوْسَنُ

ومطلعا

بادار ما صنعت بك الايام لم تبق فيك بشاشة تستام

يقول من جعلتها في صفة نافعه

وتجشمت في هول كل تنوفه هو جاء فيها جرأة اقدام
تذر المطي وراهما فكأنها صف تقدمين وهي امام
واذا المطي بنا بلفن محمدا فظهورهن على الرجال حرام
قربنا من خير من وطى العثرى فلها علينا حرمة وذمام

وكانت ولادته في سنة خمس واربعين وقيل سنة ست وثلاثين ومائة ووفاته في سنة ثمان

وتسعين ومائة ينفاد . النهي الندير . الماس حجر معروف ثمين

(المعنى) يقول انه اذا جاء الربيع وبعدة الصيف تزينت الارض بالنبات والازهار حتى

اشبهت شعر ابى نواس في رفته وزخرفته . ويقول كثرت المياه وامتلأت الحياض وصفت حتى

ليرى كل حوض كأنه قطعة من ماس لبريق مائه

(٢) العلم المكان المرتفع . البرد المنعم البكباء الثقوش المزخرف . النيط المدرعة . الوشي

نقش الثوب ويكون من كل لون . الریط جمع ریطة وهي كل ثوب لين رقيق يشبه المخفة

(٣) الازهار جمع زمر واحدة زهرة وزهرة . الجدد جمع جديد وهو تقيض القديم . البلد

المتفرق . الكبريت مادة بسيطة معدنية صفراء اللون لا تحل يوقد بها

(المعنى) يقول ان هذه الازهار قد تنوعت ألوانها . فنها ما هو اصفر كالدنائير أو ابيض

كالدرام أو احمر كالليواقيت أو ازرق كأول النار في الكبريت

بُصِحْنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ قَيْمًا
وَعَنْدَلِبٌ وَكَزْكِي • وَحَمَامٌ وَفَرِي • وَبَطٌ • عَلَى الشَّطْرِ • وَإِوزٌ
فِي النَّزْرِ

ظَلَّتْ بِهَرِّ الْبَرْدَانِ تَغْتَسِلُ

(١) الجلسان الريحانة التي يقال لها النمام ليس برمي • البنفسج نبات طيب الرائحة • السيسنج
كالجلسان الريحانة التي يقال لها النمام وليس برمي وإنما جرى في كلامهم • المَرْجُوشُ الزعفران •
الآس نبات طيب الرائحة • الخيري المنشور الأصفر • المرد الغض من ثمر الأراك • السوسن
نبات طيب الرائحة • الدجن الباس الغيم الأرض واقطار السماء • وهذا الشعر للاعشي الجاهلي
المشهور

(٢) العندليب طائر يقال له المزار يصوت ألوانًا • الكركي طائر يقرب من الزواجر الذنب
رمادي اللون • القمري ضرب من الحمام • البط من طير الماء • الشط الشاطي • الأوز نوع من
البط • التزما يتحلب من الأرض من الماء
(الغنى) كل ما تقدم وصف للأزهار وأشكالها والأطياف ونغماتها ومن قول الشعراء في
وصفها قول الجعفي

شقائق يحملن الندى فكانه دموع الصبا في خدود الولايد
ومن لؤلؤ كالأنحواث منضد على نكت مصفرة كالنرايد

وقال بلال بن أبي عينة في بستانه

بفرس كايكار العذارى وتربة كأن ثراها ماء ورد على مسك
كأن قصور الأرض ينظرون حوله إلى ملك أوفى على منبر الملك
يدلن عليها مستطيلًا بحسنه ويضحك منها وهي مطوقة بكي

ومن قولهم في الطيور وتغريدها قول ابن عبد ربه

ونأخ في غصون الأيك أرقى وما عنبت بشيء ظل يعنيه
قد بات يشكو بشجو مادريت به وبت أشكو بشجو ليس يدويه

تَشْرَبُ مِنْهُ نَهْلَاتٍ وَتَبَلُّ

حَتَّى إِذَا اسْتَحْكَمْتَ مِنَ الصَّيْفِ وَقَدَاتُ . وَاسْتَحَرَّتِ الْوُغَرَاتُ . إِذَا
الْحُجْرَانُ قَدْ اصْفَرَّتْ . وَالْعُيُونُ قَدْ نَشَتْ . وَاسْتَبَنَّ السَّمَاءُ وَالدَّرَقُ . عَلَى الْقَيْقِ .
وَعَدَّتِ الْحُقُولُ . وَهِيَ عَصْفٌ مَا كُؤُلُ . وَالْبَطَاحُ . حَصِيدًا تَذَرُوهُ الرِّيَّاحُ .
وَلَا حَ السَّرَابِ . عَلَى الشَّعَابِ . كَالرِّيَّاطِ الْبَيْضِ . وَالْمَلَأِ الرَّحِيضِ . وَجَنُّ
الذُّبَابِ . وَحُمُ الْفَرَابِ . وَسَكَنُ الْمُصْفُورِ مَعَ الضَّبِّ فِي جُحْرِ . وَسَالَ لُعَابُ
الشَّمْسِ كَمُذَابِ الصُّفْرِ . وَدَوَى النُّحْلُ . فِي النُّحْلِ . وَوَبَّ الْجُرَادُ

وقال حميد بن ثور

مطوفة خطباء نسبح كلما دنا الصيف وانزاح الربيع فأنجما
تفتت على غصن عشاء فلم تدع لئلاحة في نوحها متسلما
فلم أرملي شاقه صوت مبلها ولا عرييا شاقه صوت أعجما

(١) نهر البردان نهر بطرسوس وآخر يمر على نهرات جمع نهلة وهي الشرب الاول .
تعل تشرب الشرب الثاني

(٢) الوقدات جمع وقدة وهي اشد الحر . الوغرات جمع ونفرة وهي شدة توقد الحر .
الحجران منبت الرمث ويجمعه ومستداره . نشت اخذ ماؤها في النضب . استن اي طال
ويس . السفاشوك البهي . الدرق من احراق البقول . القيق اماكن متقادة والواحدة قيقاة .
الحقول جمع حقل وهو الزرع مادام اخضر . المصف الورق اخذ ما فيه من الحب وبقي هو
لاحب فيه . الحصيد حب البر المحضود . تذرؤه تفرقه

(٣) السراب ما تراه نصف النهار من اشتداد الحر كالماء يلصق بالارض . الشعاب جمع
شعب وهو الطريق في الوادي ومسيل الماء في بطن الارض . الرياط جمع ريطة وهي كل ثوب
لين رقيق يشبه اللحفة . الملاء ثوب يلبس على الخندين . الرحيض المفضول التنظيف . جن اصابه
الجنون . حم اصابه الحمى . الضب حيوان بري يشبه الورل . الجحر كل مكان تحتفره الحوام

فِي الْوَهَادِ . وَانْسَابَ النَّضَاضِ . عَلَى الرُّضَاضِ . وَخَرَجَ الدَّرُّ . مِنَ الْجَفْرِ .
وَطَابَ الْمُقِيلُ . فِي الظِّلِّ الطَّائِلِ . فِي كُلِّ دَوْحَةٍ أَسْتَارَ وَجِبْ . وَتَحْتَ كُلِّ
سِدْرَةٍ قُبَّةٌ وَطَنْبٌ . وَسَرَى النَّسِيمُ فِي الظَّهِيرَةِ بَيْنَ الْأَشْجَارِ . كَأَنَّهُ نَسِيمُ
الْأَشْجَارِ ٢

خَلِيلِي بِالْبَوَابَةِ عُوْجًا فَلَا أَرْسَ
بِهَا مَنَزَلًا إِلَّا جَدِيبَ الْمُقِيدِ
نَذُقْ بَرْدَ نَجْدٍ بَعْدَ مَا لَعِبْتَ بِنَا
تِهَامَةً فِي حَمَاهَا الْمُتَوَقِّدُ

والسباع لأنفسها . اللعاب ما سال من الثم ومنه لعاب الشمس وهو خيوطها . الأكم جمع أكمة
وهي المضة المرقعة . الصفر الذهب

(١) دوى دويًا وهو الصوت الذي لا يفهم منه شيء من الدباب والنمل . المحل الجذب .
الوهاد جمع وهدة وهي الأرض المنخفضة . النضاض الحية التي لا تستقر على الأرض . الرضاض
ما دق من الحصى . الدر صفار النمل . الجفر الهثر الواسعة
(٢) المقييل موضع القبولة . الدوحة الشجرة العظيمة . السدرة شجرة النبق . الطنب جبل
طويل يشد به سرادق البيت

(٣) الظهيرة اتصاف النهار وقيل خاص بالصيف

(الحق) يقول ان هواء هذه البقعة في وقت الظهيرة عند احتدام القيط يكون يليلًا رطبًا
كأنه النسيم في البحر

(٤) البوابة القلاء وعقبة كوثود بطريق اليمن . الجديب الماحل . المقيد تقول العرب الدعناء
مقيد الجمل أي الموضع الذي يقيد فيه ويحلب وذلك لخصبها وجديب المقيد أي ماحله . نجيد من
بلاد العرب وهو خلاف الغور . تهامة بلاد شمال الحجاز . الجمام موضع الاستحمام . وقد اكثروا

فَإِنْ أَظَلَّ الشِّتَاءُ كُنْتُ فِي جَوْ كَأَذَكَنِ الْحَرِّ . وَأَرْضِي كَأَخْضَرِ الْقَرِّ .
وَلَقَعَةٍ تَدِيرُ . وَكَلْبٍ يَهْرُ . وَنَكْبَاءَ حَرَضَرٍ^١

عَشَوَاءَ رَعْبَلَةَ الرَّاحِ حَجْوُ

جَاءَ الْقُدُّ رَوَاحَهَا شَهْرُ^٢

وَحَبْرٌ مَمِيدٌ . وَحَمَلٌ حَنِيدٌ . وَلَبَاءٌ وَمَازِيٌّ . وَكَارْمٌ طَرِيٌّ . وَحَالُومٌ

الشعراء من وصف الحمام فن ذلك قول النري الزفاه

يبت بقتة حكاه الوري فهو الى الحكمة منسوب

حر هو الروح لاجسامنا والحر للاجسام تعذيب

وقال أبو طالب المأموني

ويبت كلكشاء المحب دخلته ومالي ثياب فيه غير اهائي

ارى محرمًا فيه وليس بكعبة فما ساغ الا فيه غلع ثيابي

بما كدمع الصب في حر قلبه اذا آذنت احبابه بذهاب

توهمت فيه قطعة من جهنم ولكنها من غير مس عقاب

وكل ما تقدم وصف للصيف وحره ولقد قال بشار بن برد يصف يوماً شديداً الحر

ويوم كنتور الاماء مجرته وأوقدن فيه الجزل حتى تضرم

رمت تنفسي في أجيج صموه وباليس حتى بض منخرها دما

(١) الأذكن المائل الى السواد . الحز الحرير . الابرسم الاخضر من الحز . القحة النافقة

الحلاب الغزيرة اللبن . تدن نسل . يهر يصوت دون نباح من شدة البرد . النكباء الريح التي

انحرفت ووقعت بين ريحين . صرصر شديدة المبوب أو البرد

(٢) عشواء الأصل ان هذه اللفظة استعملت للنافقة التي لا تبصر ما امامها فتخط يديها كل

شيء اذا مشت ثم استمرت للريح الشديدة المبوب التي تثير الغبار . رعبلة الرواح من الرياح التي

لا تستقيم في سيرها . خجوجاة الريح الشديدة المروء

وصَيْرٍ . وَخَيْرٌ كَثِيرٍ . وَلَيْلٍ مَطْلُولٍ . كَأَنَّهُ لَيْلٌ صَوْلٍ . وَمَوْقِدٌ وَذَخَانٍ .
وَسَمَائِرٌ وَضَيْفَانٍ

(١) ميمذ الحواري . حمل . الخروف . خبز المشوي . البأ اللبن . الماضي العسل
أو الايض منه . انكاخ هو الخلات التي تستعمل لتشهي الطعام . الخالوم لبن يلفظ فيصير شبيهاً
بالجن الرطب وليس هو . الصير السميكات المملوحة وكل ما تقدم وصف لطعام اهل الريف
وكانت اطعمة العرب بسيطة فمنها الوشيقه وهي من اللحم الذي يغلي افلاة ثم يرفع قال الحسن
ابن هانيء

حتى رفعنا قدرنا بضرابها واللحم بين موزم وموشق
والصيف مثله وهو القديد والريكة شيء يطبخ من بر وتر والبيسة وهي كل شيء خلطته
بغيره مثل السويق بالآقط ثم تلتها بالسمن أو بالزيت والنعيمه طعام يطبخ وهو النعيمه ايضاً
والبنيث والغليث الطعام المخلوط بالسمير والبيكة والبيكة جميعاً وهي الدقيق يخلط بالسويق
ثم يبل بماء أو مهن أو زيت والريقة شيء يعمل من اللبن وكان اهل البادية يعدون هذه
الاطعمة وامثالها على بساطتها من اغفر الاطعمة قال ابو صوارة الارز الايض بالسمن المسلي
والسكر والطبرزد ليس من طعام اهل الدنيا ومع الحسن رجلاً يعيب الفالوذج فقال لباب البر
يلعاب الفحل بخالص السمن ما عاب هذا مسلم . وقال بلال بن ابي بردة وهو امير على البصرة للحارود
ابن ابي بسرة الهذلي أنحضر طعام هذا الشيخ يعني عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر قال نعم فصغف لي
قال تأنيه فنجده مضطجماً يعني نائماً فجلس حتى يستيقظ فيأذنوا لنا فساقطه الحديث فان حدثناه
احسن الاستماع وان حدثنا احسن الحديث ثم يدعو بمائدته وقد تقدم الى جواريه وامهات اولاده
ان لا يتحدثوا واحدة منهم الا اذا وضعت مائدته ثم يقبل خبازه فيمثل بين يديه فيقول ما عندك
اليوم فيقول عندي كذا وعندي كذا فيعدد كل ما عنده ويصفه يريد بذلك ان يحبس كل
رجل نفسه وشهوته على ما يريد من الطعام وتقبل الألفاظ من هاهنا وههنا وتوضع على المائدة ثم
يؤثني بثرية شبيهة من الفلفل رطواء ذات حفاقين من الرقاق فناكل معه حتى اذا ظن ان
القوم قد كادوا يمتثلون جثا على ركبتيه ثم استأنف الاكل معهم . فقال أبو بردة لله در عبد الأعلى
ما اربط جأشه على وقع الاضراس

(٢) المطلول الذي اصابه الطل . ليل صول صول هذه التي ينسب اليه الصولي الأدب

نَظَرْتُ وَالْعَيْنُ مِثْلَهُ التَّمَّ
إِلَى سَنَّا نَارٍ وَقُودُهَا الرِّثَمُ
شَبْتُ بِأَعْلَى عَائِدِينَ مِنْ إِصْمٍ^١
وَفِي الْجَوْرِ غَيْمٌ قَدْ تَلَقَّى بَيْنَ الْأَفْقَيْنِ . وَتَدَلَّى قَابَ قَوْسَيْنِ . كَأَنَّهُ فَرْوُ
مَزْرُورٌ . أَوْ كَأَفُورٌ مَشُورٌ^٢ . تَمَجُّ لَوَاقِحُهُ الْمَاءَ . مَجَّ الدَّلَاءُ . وَتَرْتَعِجُ فِيهِ أَلْسِنَةُ
الْهَبِّ . كَسَلَسِلِ الذَّهَبِ^٣ . وَالطَّيْرُ سَوَاكُنْ بِلَا حِرَاكِ . كَأَنَّهُا مِنَ النَّيْثِ
فِي شَبَاكِ^٤

فَأَضْحَى يَسْعُ الْمَاءَ حَوْلَ كَتِيفَةٍ
يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوَّحَ الْكَنْهَلِ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُنِيتُ لَيْلَةً
بِأَبْطَحَ جِلْوَانِ بِأَسْفَلِهِ تَحُلُ^٥

- المشهور وليها يوصف بالبرودة والطول ويشير السيد المؤلف الى قول القائل
في ليل صول تهاى العرض والطول كأنما ليها بالليل موصول
(١) السنا الضوء . الرثم خرب من الشجر . طائدين موضع .. اضم موضع
(٢) قاب قوسين اي ما بين القبض والسبة اي قدر قوس . فرو مزور اي المشدود بالازرار
يعني ان الغيم مجعد . كافر بنت طيب الرائحة ايض اللون
(٣) تمج ترمي . اللواقح السحب التي تحمل الندى ثم تجيء في البحار فيصير دواراً . الدلاء جمع
دلو وهو الذي يستقي به . ترتعج تضطرب وتوجج
(٤) السواكن الساكنة . الحراك التحرك . الشباك جمع شبكة وهي شركة الصياد
(٥) يسع يسيل . الكتيفة موضع . يكب يميل . البوح الشجر العظام . الكنهل الشجر
العظام ايضاً والبيت لامرء القيس ومعناه ان النيل ينصب من الجبال والأكام فيقتلع الشجر

سراء • في جميع الأنحاء • وراحة • في كل ساحة • فسكاناً نفس
 الإنسان • في كل مكان • عين ماء • تصف ما يقابلها من الأشياء • فإن كانت
 جذاء رباغ • وفضاء وغياض • ألفت فيها روضاً وزهراً • وسماً وفجراً • وإن
 كانت بين الحيطان القماء • ويوت المدن الكناء • ألفتها معتمة •
 كدراء مظلمة

أرضٌ تغيّرُها لطيب مقليلها
 كعب بن مامة وابن أم دؤاد



المقام • جوارح الوادي الواسع الضخم المتلي • العميق
 (١) المعنى يقول ان هذا المحل لطيب هوائه يجد الانسان فيه في كل انجائه سروراً وفي كل
 ساحاته راحة وجوراً

(٢) الفياض جمع غيضة وهو مجتمع الشجر
 (المعنى) يقول ان نفس الانسان كالمرآة تصف ما يقابلها من الاشياء فان كانت في روضة
 انعكس لطف هذا الروض فيها وان كانت في فضاء انعكست صورته فيها فأبت فيها مماء وفجراً
 (٣) القماء السوداء • الكناء المائلة الى السواد

(المعنى) يقول كذلك نفس الانسان تراها مظلمة ان كانت في محل مظلم
 (٤) كعب بن مامة هو احد اجداد العرب المشهورين يضرب به المثل في الكرم قال جرير
 يمدح عمر بن عبد العزيز

وما كعب بن مامة وابن معدى بأجود منك يا عمر الجواد
 ابن ام دؤاد هو أيضاً احد اجداد الجاهلية المشهورين والبيت من قصيدة للاسود بن يعفر
 النهشلي احد فحول شعراء الجاهلية اوها
 نام الخليلي فما احسن رقادى والهم مختصر لدي وباد

وَصَحْبِي فِي هَذِهِ الْعُرَّةِ نَفَرٌ مِنْ صِيَابِ الْأَقْوَامِ . وَلِبَابِ الْأَنَامِ . فَمِنْهُمْ
أَبُو تَمَامٍ . وَالْحَارِثُ بْنُ هَمَامٍ . وَعُرْوَةُ بْنُ الْوَزْدِ . وَطَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ .

من غير ما سمع ولكن شنفي هم أراه قد اصاب فؤادي
ومنها

ماذا أو مل بمد آل محرق تركوا منازلهم وبعد اباد
اهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد

(١) الصياب خيار القوم . اللباب المختار من كل شيء - أبو تمام هو حبيب بن أوس الطائي الشاعر شامي الاصل وقد كان بمصر في حياته يسقي الماء في المسجد الجامع ثم جالس الادباء فأخذ عنهم وتعلم وكان فطناً فها وكان يحب الشعر فلم يزل يعانيه حتى رز فيه واجاده وسار شعره وشاع ذكره وبلغ المعصم بالله العباسي خبره فحمله اليه وقدمه علي شعراء وقته وقدم الى بغداد فجالس بها الادباء وعاشر العلماء وكان موصوفاً بالطرف وحسن الاخلاق وكرم النفس وقد عني به الحسن بن وهب وولاه يريد الموصل فأقام بها اقل من سنتين ومن مصنفاته كتاب الحماسة الذي دل على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له في المحفوظات مالا يلحقه فيه غيره وكانت ولادة ابي تمام سنة اثنتين وتسعين ومائة وتوفي بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين وقد رثاه كثير من الشعراء فن ذلك قول الحسن بن وهب فيه

سقى بالموصل القبر الغريباً صحائب يتجهين له فحياً
إذا اظلمت اطلعت فيه شعيب المزن يتبعها شعياً
ولطمن البروق به خدوداً وشققن العود به جيوباً
فان تراب ذاك القبر يحوي حياً كان بدعي لي حياً

ويروى انه سئل ابن عتير عن معنى قوله

سقى الله دوح النورطين ولا ارتوت من الموصل الحدباء الا قبورها

لم حرمها وخص قبورها فقال لأجل ابي تمام - الحارث بن همام يقصد بذلك الحارث بن همام الذي أتى راوياً في مقامات الحريري . وصاحب المقامات هذا هو ابو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري كان احد أئمة عصره ورزق الخطوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شيء كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها علي فضل

وَكثِيرًا مَا يُشَدُّنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ . بِأَقْبَعِهِ مَعَرَّةُ

هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وله مصنفات غيرها كثيرة منها كتاب درة النواصير وكتاب الرسائل وطلحة الأعراب وشرحها إلى غير ذلك وكانت ولادته سنة ست وأربعين وأربعمائة ووفاته سنة ست عشرة وخمسمائة بالبصرة . — عروة بن الورد هو شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصلوك من صعاليكها المشهورين الممدودين الأجراد وكتب بلقب عروة الصعاليك لجمعه أيام وقيامه بأمرهم إذا اخفقوا في غزواتهم وكان شاعراً جيداً مؤثراً حتى أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال لعلم ولده لا تزوم قصيدة عروة بن الورد التي يقول فيها

دعيني لأغنى اسمي فاني رأيت الناس شرهم الفقير

فإن هذا يدعوهم إلى الاعتزاب عن أوطانهم وكان كريماً جواداً حتى أن عبد الملك بن مروان قال من زعم أن حاتمًا أسمع الناس فقد ظلم عروة بن الورد وقيل إن سنة جذباء أصابت ناساً من بني عبس فاهلكت أموالهم وأصابهم جوع شديد ويأس فأتوا عروة بن الورد فجلسوا أمام بيته فلما بصروا به صرخوا وقالوا يا أبا الصعاليك اغتناق فرق لهم وخرج ليغزو بهم ويصيب معاشاً فنهته زوجته عن ذلك لما تخوف عليه من الهلاك فعصاها وخرج غازياً حتى انتهى إلى بلاد فأغار على أهلها فأصاب جمعة عادية على نفسه وإصحابه وقال في ذلك

أرى أم حسان الغداة تومني تخوفي الأعداء والنفس أخوف

نقول سليمي لو أقت لمرنا ولم تدبر إني للمقام أطوف

لعل الذي خوفتنا من أماننا يصادفه في أهله المخوف

وأخبار عروة كثيرة — طرفة بن العبد هو ابن سفيان بن سعد بن مالك كان في حسب كرم وعدد كثير وكان شاعراً جريئاً على الشعر وكانت اخته عند عبد عمرو بن بشر وكان عبد عمرو هذا سيد أهل زمانه وكان من أكرم الناس على عمرو بن هند الملك فشكت اخت طرفة شيئاً من أمر زوجها إلى طرفة فعاب عبد عمرو وهجاه وكان من هجائه إياه أن قال

ولا خير فيه غير أن له غنى وإن له كشكاً إذا قام أهضما

تنزل نساء الحلي يكفنن حوله يقتلن عيب من مرأة ملهما

فناظ ذلك عبد عمرو وعمرو بن هند وكان قد هجا عمرو بن هند قبل ذلك فكتب إلى رجل بالبحرين ليقتله فقال له بعض جلسائه أنك إن قتلت هجاء التمس حليف طرفة فأرسل لها جميعاً

ذَرِينِي وَكُنِّي وَالرَّيَاضَ وَوَحْدَتِي
أَظْلُ كَوْحُشِي بِأَحْدَى الْأَمَالِسِ
يُسَوِّفُ أَزْهَارَ الرَّيْسِ نَعْلَةً

فَأَتَاهُ فَكُتِبَ لِعَامِلِهِ بِالْبَحْرَيْنِ لِيَقْتَنِمَا وَاعْطَاهَا هَدِيَّةً مِنْ عِنْدِهِ وَحَلَمَهَا فَأَتَبَلَا حَتَّى نَزَلَا الْحَيْرَةَ فَقَالَ الْتَمَسَ لَطْرَفَةَ إِنِّي أَرَى فِي الْأَمْرِ زِيَّةً وَفِي احْتِفَاءِ عَمْرُو بِنَا سِرًّا فَجَاءَ الْتَمَسَ إِلَى غِلَامٍ مِنْ أَهْلِ الْحَيْرَةِ وَقَالَ لَهُ اقْرَأْ يَا غِلَامُ وَاعْطَاهُ الصَّحِيفَةَ فَقَرَأَهَا فَقَالَ الْغِلَامُ إِنَّكَ الْتَمَسَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَجَاءَهُ فَقَدْ أَمَرَ بِقَتْلِكَ فَأَخَذَ الصَّحِيفَةَ فَقَذَفَهَا فِي الْبَحِيرَةِ ثُمَّ انْشَأَ يَقُولُ

وَالْقِتْمَتَا بِالنَّثِيِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ يَلْبِثُ كُلُّ قُطٍّ مُضِلٍّ

رَضِيتُ لَهَا بِالْمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا يَجُولُ بِهَا التَّيَّارُ فِي كُلِّ جَدُولٍ

وَإِلَى طَرَفَةٍ أَنْ يَنْفُسَ صَحِيفَتَهُ وَمَا زَالَ حَتَّى أَتَى صَاحِبَ الْبَحْرَيْنِ بِكِتَابِهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ

الْبَحْرَيْنِ إِنَّكَ فِي حَسَبِ كَرِيمٍ وَلِيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِكَ إِخْلَافٌ قَدِيمٌ وَقَدْ أَمَرْتُ بِقَتْلِكَ فَأَهْرَبْ إِذَا خَرَجْتَ

مِنْ عِنْدِي فَإِنَّ كِتَابَكَ أَنْ قَرِئَ لَمْ أَجِدْ بَدَأًا مِنْ أَنْ أَقْتُلَكَ فَأَبَى طَرَفَةُ أَنْ يُطِيعَهُ فَجَدَلَ شَبَابُ

عَبْدِ الْقَيْسِ يَدْعُوْنَهُ وَيَسْقُوْنَهُ الْخَمْرَ حَتَّى قَتَلَ وَهُوَ صَاحِبُ الْمَلَقَةِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي مَطْلَعُهَا

لَحْلُولَةُ أَطْلَالٍ بِبَرْقَةٍ تُهَمَدُ نَاحِيَةُ كِبَايَةِ الْوُثْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

(١) أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّنُوخِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمَعْرِيِّ كَانَ غَزِيرَ الْفَضْلِ وَافِرَ الْأَدَبِ عَالِمًا بِاللُّغَةِ

حَسَنَ الشَّعْرِ جَزَلَ الْكَلَامَ وَكَانَ ضَرِيرًا أَعْمَى وَصَنَفَ تَعَانِيْفَ كَثِيرَةً وَاشْتَعَارَ أَجْمَةً كَسَقَطَ الزُّنْدُ

وَلَزِمَ مَا لَا يَلْزَمُ وَضَوَّ السَّقَطَ وَالْإِيكَ وَالْفَضْوَ وَرَسَالَةَ الْفَرَّانِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَكَانَ غَزِيرَ الْمَادَّةِ فِي

الْفَنِّ قِيلَ إِنَّهُ دَخَلَ يَوْمًا إِلَى مَجْلِسِ الْمُرْتَضِيِّ فَعَثَرَ بِإِنْسَانٍ فَقَالَ لَهُ مِنْ هَذَا الْكَلْبِ فَقَالَ الْكَلْبُ مِنْ

لَا يَعْرِفُ لِكَلْبٍ سَبْعِينَ أَسْمَاءً وَكَانَتْ وَلَادَتُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ ثَلَاثَ بَقْعَيْنِ مِنْ شَهْرِ

رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثَ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ بِالْمَعْرَةِ وَكَانَ مَقْصِدُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ جَمِيعِ الْأَفَاقِ وَكُتُبِهِ

الْمِلَاءُ وَالْوُزْرَاءُ وَأَهْلُ الْأَقْدَارِ وَلَزِمَ بَيْتَهُ وَنَمِيَ نَفْسُهُ رَهْنِ الْحَبْسِ لِلزُّبْمَةِ مِنْزَلُهُ وَلِلدَّهَابِ

عَيْنِهِ وَمَكَثَ مَدَّةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَأْكُلُ الْعِصْمَ وَعَمَلَ الشَّعْرَ وَهُوَ ابْنُ أَحَدَى عَشْرَةِ سَنَةٍ

وَشَعْرُهُ مَشْهُورٌ عِنْدَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ وَتَوَفَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَالِثَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَمَنٍ وَأَرْبَعِينَ

وَيَأْمَنُ فِي الْبَيْدَاءِ شَرَّ الْمَجَالِسِ
وَلَهُ غَنِيْتُ عَنْ زَائِرٍ مُلِمٍّ
فَلْيَسْغَلِ الْخَيْرُ زَائِرِيَا
وَرَبِّمَا أَسْمَعَنَا . ثَعْلَبٌ عَنْ قُطْرُبٍ

واربعائة بالمعرة واومى ان يكتب على قبره هذا البيت
هذا جناه ابني علي وما جئت على احد
الباقية الذي المارف الذي لا يفوته شيء ولا يدعي . المرأة بلد ~~والمعرة~~
(١) الأمالس جمع املس وهي الفلاة ليس بها نبات . يسوف يشتم . الثعلبة ما يتعلل به .
البيداء الفلاة الواسعة

(المعنى) يقول دعيني ووحدي اكون كوحشي في فلاة انيسي فيها كتاب اقرأ واصل النفس
بشم الازهار فاكون قد امنت في هذه البيداء شر الاختلاط
(٢) (المعنى) يقول ان كانت زيارة هذا الزائر فيها خير فليعد به على نفسه فاني غني عنه
وعن خيره . والمر لا يجد الراحة الا في وحدته والسعادة الا في عزله فانت الاختلاط بالعالم
والاندماج فيهم تعذب للنفس وكنت للفكر ولو كان مع الزوجة التي هي شفاء لمعوم الرجل وتأساء له
اذا انقلته متاعب الحياة وقد قيل لمالك بن دينار انت اعزب فلو تزوجت فقال لو استطعت طلقت
نفسي

(٣) قطرب هو ابو علي بن المستنير بن احمد الجوري القوي البصري اخذ الادب عن سيوبه
وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصاً على الاشتغال والتعلم وكان يكره قبل حضور احدهم
التلازمة فقال له ما انت الا قطرب ليل فيقي عليه هذا اللقب (وقطرب اسم دوية لا تزال تدب
ولا تقتر) وكان من أئمة عصره وله من التصانيف كتاب معاني القرآن وكتاب الاشتقاق وكتاب
القوافي وكتاب النوادر وكتاب الازمنة الى غير ذلك وهو اول من وضع المثلث في اللغة وكان
معلماً لا لولاد ابني دلف الجلي وتوفي سنة ست ومائتين — ثعلب هو ابو العباس احمد بن يحيى بن
زيد بن سيار النحوي المعروف بثعلب كان امام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه وكان ثقة ديناً
مشهوراً بصدق العبارة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم بذ الشيخ وهو حدث ويروي ان ابن

تُرْطِنَا الْأَرْضُ مِنْ أَنْ نَرَى بِهَا
أَنْبِيَاءَ وَنَحْلُوْلِي لَنَا الْبَلَدُ الْقَفْرُ^١
أَوْ اِنْجَلِ ابْنَ الْمُعْتَزِ . وَارْتَجِزْ^٢

قَلِيلُ هُمُومِ النَّفْسِ إِلَّا لِلَّذِي
يَنْعِمُ نَفْسًا أَذْنَبَ بِالتَّنْقِيلِ
وَلَسْتُ تَرَاهُ سَائِلًا عَنْ خَلِيفَةٍ
وَلَا قَائِلًا مِنْ يَزِلُّونَ وَمَنْ يَلِي
وَلَا صَائِحًا كَالْمَعْرِ فِي يَوْمٍ لَذَّةٍ

الاعرابي كان يقول له ما تقول في هذا يا ابا العباس ثقة ليحفظه ولد سنة مائتين وتوفي ليلة السبت ثلاث عشرة بقيت من جمادي سنة احدى وتسعين ومائتين
(١) يحلو لي يصير حلواً .

(المعنى) يقول انه يستنقل وجود الناس معه ويستحلي القفر خلوة عن الانبياء نفرة من شروء العالم

(٢) ابن المعتز هو ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد العباسي كان أدبياً يليقاً شاعراً مطبوعاً مقلداً على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد التريجة حسن الأيداع الخافي جماليك العلماء والأدباء مبدوداً في جهلهم وله من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الأخوان بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب اغمار الملوك الى غير ذلك ومن شعره

والهدر في افق الساء كدرهم ملقى على ديباجة زرقاء

وقد نجرت له الكلاسة في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الكتاب فجلسوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين وباعوه فقرب أصحاب المقتدر وأهواله وحاربوا بعوان ابن المعتز وشتموه وأعادوا المقتدر الى دستمه واخفى

يُنَاطِرُ فِي تَفْضِيلِ عُثْمَانَ أَوْ عَلِيٍّ
وَلَكِنَّهُ فِيمَا عَنَاهُ وَسَرَّهُ
وَعَنْ غَيْرِمَا يَعْنِيهِ فَهُوَ بِعَزَلٍ
وَإِنْ شِئْنَا حَدَّثْنَا أَفْلاطُونُ - وَنَادَمْنَا ابْنَ زَيْدُونَ - وَعَلَجْنَا بِقِرَاطٍ .

ابن المعتز في دار بن الجصاص التاجر الجوهري فأخذه المقتدر وسله إلى مؤنس الخادم فقتله وسله إلى أهله ملفوفاً في كساء يودفن في خرابة بازار داره . ولد سنة سبع وأربعين ومائتين وتوفي سنة ست وتسعين ومائتين

(١) عثمان هو عثمان بن عفان أحد الخلفاء الأربعة الراشدين . علي هو علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج البتول وأحد الخلفاء الأربعة الراشدين وضوان الله عليهم أجمعين .

(المعنى) يقول اني أروح نفسي بالتنقل من محل لأخر غير سائل عن ملك . وضير متطلع إلى من يعزل . او يعزلي او أكثر من اللجاج في المناظرة بين عثمان وعلي . ولكنني انفست في ما يهمني ويسرفني

(٢) افلاطون هو فيلسوف من أشهر فلاسفة اليونان ولد في اثينا وكان نبواً وينتظم بالوصاف والاخلاق الجليلة فكان ثاقب الفكر غزير المادة واسع العقل ثابته بصيرة حاذق التمعن مولعاً بعلم الهندسة قد اتقن الفنون واشتغل بالتصوير والموسيقى ثم انصب على الشعر ونظم في بعض أنواعه ولما رأى ان شعره لا يماثل شعر هوميروس طرح في النار كل ما كان قد نظمته ثم جاء مصر وتعلم من الكهنة التعاليم القديمة التي كان المصريون يفتخرون بها وكانت فلسفته غامضة جدّاً والظاهر انه كان يحاول ستر افكاره الحقيقية تحت برقع سميك ولذلك اخذ الفلاسفة والعلماء في حل رموزها دهرًا افلاطون قد صرف قسماً كبيراً من حياته في انشائها ولما توفي افلاطون طويلاً على ان اقام الأتينيون وتلاميذه جنازته احتفالاً عظيماً ونصبوا له تماثيلاً واقاموا له مذابح وصنعوا له إيقونات لحفظ هيبته — ابن زيدون هو ابو الوليد احمد بن عبد الله بن غالب بن زيدون الخزرجي الاندلسي القرطبي كان من ابناء وجدة الفقهاء بقرطبة وقد برع في الادب ونظم الشعر الرقيق

وَوَعظَنَّا سَقْرَاطُ

وَلِي ذُونَكُمْ أَهْلُونَ سَيِّدٌ عَمَلَسْ
وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جِيَالُ
هُمْ الْأَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ ذَائِعُ
لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَائِي بِمَا جَرَّ يُغْدَلُ
أَيَّامُنَا فِي ظِلَالِهِمْ أَبَدُ
فَصَلُ رَيْعٍ وَدَهْرُنَا عُرْسُ



الجيد ثم انتقل إلى المعتضد صاحب اشبيلية فجعله من خواصه وكاتب معه في صورة وزير
ومن شعره قوله

يَبْنِي وَيَنْتَقِلُ مَا لَوْ شِئْتُ لَمْ يَضَعْ سِرّاً إِذَا ذَاعَتْ الْأَسْرَارُ لَمْ يَذَعْ
يَا بَائِعاً حَظَّهُ مِنِّي وَلَوْ بَذَلْتُ لِي الْحَيَاةَ بِحَظِّي مِنْهُ لَمْ أَبِيعْ
ومن شعره قصيدته التوبة التي مطلعها

تَكَادُ حِينَ تَنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا يَقْضِي عَلَيْنَا الْأُمُومَى لَوْلَا تَأْمِينُنَا
حَالَتْ لِبَعْدِكُمْ أَيَّامُنَا فَغَدَتْ سُوداً وَكَانَتْ بِكُمْ يَفْضًا لِيَالِينَا

وكانت وفاته في سنة ثلاث وستين واربعمائة بمهجة اشبيلية

- (١) بقراط طبيب من اطباء اليونان • سقراط حكيم من اشهر حكمائهم
(٢) السيد الدب • عملس الذب الحديث • الارقط النمر • التهلل الاملس لكثرة شعره
رقبه • العرفاء الضبع • الجيال الاتى من الضبع
(المعنى) يقول ان لى في العزلة اهلاً سواكم من الوحوش الضاربة فان مرى لا يذاع لسيهم
ولا يخذلوني في الشدة

(٣) (المعنى) يقول ان ابامي التي اقضيها في العزلة كأنها فصل ربيع ودهري كله عرس

يَدْعُونِي السِّدَّ دَامَ عُلَاهُ . وَكَيْتَ عِدَاهُ . أَنْ أَهْجِرَ السَّاسَكَرَ . وَأَسْكُنَ
الْحَوَاضِرَ^(١) . وَأَتْرَكَ تِلْكَ التِّلَاعَ وَالْأَبْقَاعَ . وَأُقْبِلَ عَلَى الْإِجْتِمَاعِ^(٢) . قَدْ كَانَ ذَلِكَ
قَبْلَ الْيَوْمِ . (أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بِنَوْمٍ^(٣) . كَيْفَ بَعْدَ التَّجَارِبِ الرَّجُوعُ .

(١) كبت صرع . الساساكر جمع دسكرة وهي القرية العظيمة . الحواضر جمع حاضرة وهو
خلاف البادية

(٢) التلاع جمع تلة وهي ما علا من الأرض . الايقاع جمع ايقع وهو التل المشرف
(٣) (المعنى) يقول ان في العزلة الراحة وفي الاجتماع التعب فلا يستبدل احد الراحة
بالتعب (فمن يشتري سهراً بنوم) وهذا مثل عربي وأول من قاله ذورعين الحميري وذلك ان
حمير تفرقت علي ملكها حسان وخالفت أمره لسوء سيرته فيهم ومالوا الى أخيه عمرو وحملوه علي
قتل أخيه حسان وأشاروا عليه بذلك ورغبوه في الملك ووعدهو حسن الطاعة والموازية فنهاه
ذورعين من بين حمير عن قتل أخيه وعلم انه ان قتل أخاه ندم وتفر عنه النوم وانقض عليه
أموره وانه سيحارب الذي أشار عليه بذلك ويعرف غشهم له فلما رأى ذورعين انه لا يقبل
ذلك منه وخشي العواقب قال بيتين وكتبهما في صحيفة وختم عليها بختام عمرو وقال هذه وديعة
لي عندك الى أن اطلبها منك فاخذها عمرو فدفعها الى خازنه وأمره برفعها الى الخزانة والاحتفاظ
بها الى ان يسأل عنها فلما قتل أخاه وجلس مكانه في الملك منع منه النوم وسلط عليه السهر
فلما اشتد ذلك عليه لم يدع باليمن طبيياً ولا كاهناً ولا منجياً ولا عرافاً ولا عائناً الا جمعهم ثم
أخبرهم بقصته وشكا اليهم ما به فقالوا له ما قتل رجل أخاه او ذا رحم منه علي فحوما قتلت أخاك
الا اصابه السهر ومنع عنه النوم فلما قالوا له ذلك اقبل علي من كان أشار عليه بقتل أخيه
وساعده عليه من اقبال حمير فقتلهم حتى افناهم فلما وصل الى ذورعين قال له ايها الملك ان لي
عندك براءة مما تريد ان تصنع لي قال وما براءتك او أمانتك قال مر خازنك ان يخرج
الصحيفة التي استودعتكم يوم كذا وكذا فامر خازنه فاخرجها فنظر الى خاتمه عليها ثم
فضها فاذا فيها

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بِنَوْمٍ سعيد من بيت قرير عين
فَأَمَّا حمير غدرت وخانت فعملة الاله لدى رعين

(ان المعافي غير مخدوع) . دَعِ النَّفْسَ وَشَانَهَا . (اَعْمَرْتَ اَرْضًا لَمْ تَلَسْ حَوْدَانَهَا) . اِذَا تَرَكْتَ الْعَزْلَةَ . فَمَنْ اَقْصَدَ بِالنُّقْلَةِ ؟
كُلُّ رَيْسٍ بِهِ مَلَالٌ

ثم قال ايها الملك قد نجتك عن قتل اخيك وعلمت انك ان فعلت ذلك اصابك الذي قد اصابك فكبت هذين البيتين براءة لي عندك مما علمت انك تصنع بين اشار عليك بقتل اخيك فقبل ذلك منه وعفا عنه واحسن جائزته . يضرب لمن غمط النعمة وكره العافية

(١) (ان المعافي غير مخدوع) هذا مثل عربي يضرب لمن يخدع فلا يخدع والمعنى ان من خوفي بما خدع به لم يضروه ما كان خدوع به . واصله ان رجلاً من سليم يسمى قادحاً كان في زمن امير يكتي اباً مظلوم وكان في ذلك الزمن رجل آخر من بني سليم ايضاً يقال له سليط وكان خلق امرأة فادح فلم يزل بها حتى اجابته وواعده فأتى سليط قادحاً وقال اني علقت بجارية لأبي مظلوم وقد واعدتني فاذا دخلت عليه فاقعد معه في المجلس فاذا اراد التيام فاسبقه فاذا انتهيت الى موضع كذا فاصفر حتى اعلم بجيشك فآخذ حذري ولك سكر يوم دينار فخدعه بهذا وكان ابو مظلوم آخر الناس قياماً من الناذي ففعل قادح ذلك وكان سليط يختلف الى امرأته فجرى ذكر النساء يوماً فذكر ابو مظلوم جواره وعفانين فقال قادح وهو يعرض بابي مظلوم ربما غر الزاني وخدع الزاني وكذب الناطق وملت العاني ثم قال

لا تنطقن بأمر لا يقنه ياعمرؤ ان المعافي غير مخدوع

وعمرؤ اسم ابني مظلوم فلم عمرو انه يعرض به فلا تفرق القوم وثب على قادح فخدعه وقال اضدقي فخدته قادح بالحد يث لعرف ابو مظلوم ان سليطاً قد خدعه فاخذ عمرو بيد قادح ثم مر به على جواره فاذا من مقبلات على ما وكان به لم يفقد منهن واحدة ثم اتطلى آخذاً اييد قادح الى منزلة فوجد سليطاً قد افترش امرأته فقال له ابو مظلوم ان المعافي غير مخدوع شهكاً بقادح فاخذ قادح السيف وشد على سليط فهرب فلم يدركه ومال الى امرأته فقتلها

(٢) (اعمرت ارضاً لم تلس حودانها) هذا مثل عربي يضرب لمن يحمده شيئاً قبل التجربة واللوس الا كل والحودان بقلة طيبة الرائحة والطعم . واعمرتها وصفتها بالمارة

(٣) (المعنى) يقول بعد سكر ذلك فمن اقصد اذا تركت العزلة والناس علي ما ذكرت

وَكُلُّ رَأْسٍ بِهِ صُنَاعٌ
وَالْقَوْمُ شَرٌّ فَلَا يَسْرُوكَ إِلَّا بَسَطُوا
لَكَ الْوُجُوهَ وَلَا يَحْزَنُونَ إِلَّا عَبَسُوا

أَفْعَلُ ذَلِكَ . وَأَقْطَعُ تِلْكَ الْمَسَالِكَ . رَغْبَةً فِي حَوَارٍ . حَاكِمِ دِيَوَانَ . أَوْ
جَوَارٍ . صُحْبَانَ وَخَلَانٍ . أَمْ لِمَنَافَسَةِ أَبْنَاءِ السَّامَةِ . أَمْ مَلَابِسَةٍ هَذِهِ الْعَامَةِ .
أَمَّا الْحَاكِمُ فَأَكْثَرُ مَا لَقِيتُ أَمْرُؤًا إِنْ أُوْنِسَ تَكَبَّرَ . وَإِنْ أُوحِشَ تَكَدَّرَ .
وَإِنْ قُصِدَ تَخَلَّفَ . وَإِنْ تُرِكَ تَكَلَّفَ . إِمَعَ . لَا يَقْضُرُ وَلَا يَنْفَعُ . قُبَّةٌ جَوْفَاءُ
تُرَدِّدُ مَا يُلْقَى فِيهَا مِنَ النِّعَمِ . إِنْ لَا فَلَا . أَوْ نِعْمَ فَعَمَ . الْقَتَابُ وَأَكَالِيلُ . عَلَى
شَخْصٍ فِي مَرْسَعِ التَّمْثِيلِ . فَإِنْ طَرَحْتَ تِلْكَ الْأَقْتَابَ . وَتَرَعْتَ هَاتِيكَ الثِّيَابَ .
أَلْقَيْتَ تَحْتَهَا الْعَجَبَ الْعُجَابَ .

والاختلاط معهم محبة لهم والكدر

(١) (المعنى) يقول أما الرئيس فإنه ملول وأما الناس فإن صداع الموم الذي ملك

رؤسهم ينغري من الاختلاط بهم

(٢) (المعنى) يقول لا يفتر المرء بالناس ما داموا أشراراً سواء بسطوا له الوجوه واقطبوها

(٣) حوار مراجعة الكلام . صحبان جمع صاحب . المنافسة المبالاة . السامة الخاصة من

الناصير . للملابسة المخلطة

(٤) (المعنى) يقول أما الحاكم فإنه في القرب منه متكبر وفي البعد عنه متكدر وإذا قصد

المرء في شيء تخلف عن قضاياه وإذا تركه تكلف

(٥) الامع . والامة الرجل يبيع كل احد على رأيه ولا يثبت على شيء والجمع انعمون .

الجوفاء الواسعة . الاكاليل جمع اكليل وهو التاج . مرسع التمثيل هو محل تمثيل فيه وقائع ملوك

مضت واشباهها فيلبس فيه الممثل لشخص الوزراء والروساء البسم

أَبَا الْأَسْمَاءِ وَالْأَقْبَابِ فِيكُمْ
 يُنَالُ الْمَجْدُ وَالشَّرَفُ الْيَفَاعُ
 لَاعْدَةَ وَلَا عَدَدَ . وَمَلِكُ أَقَامَهُ اللَّهُ بِلَا رِجَالٍ كَمَا رَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ عَمْدٍ .
 وَيُقْضَى الْأَمْرُ حَيْثُ تَقِيبُ عَيْنُ
 وَلَا يُسْتَأْذَنُوتَ وَهُمْ شُهُودُ
 مِنْ وَلَا مَنَّةُ . (كَالْمُهَذَّرِ فِي الْمَنَةِ) . وَأَعْوَانُ وَخُدَّامُ . وَحِجَابُ كَحِجَابِ
 أَبِي تَمَامٍ .

عَلَى مَرِيرٍ كَأَنَّ شَيْءَ لَا رَهَبَ
 يَلُوهُ مِنْ هَيْئَةٍ وَلَا رَغَبٍ

(المعنى) . يقول ان الكثير من الحكماء ليس لهم رأي فهم يرددون ما يلقى في آذانهم من
 امرؤيهي فتتلهم ككل الصبدي الذي يروج صوت الصائغ اذا صاح في قبة او غرفة واسعة او نحو
 ذلك بل مثلهم مثل الحكماء الذين يظهرهم في مروح التمثيل فهم منذج في ثياب رؤساء فان
 نزعتم عنهم ثيابهم لا تجد تحتها امرا عظيماً

(١) (المعنى) يقول ان الالقاب والاسماء لا تتول الانسان مجداً وشرفاً عظيماً
 (٢) العدة الاستعداد . العمد جمع عداد كأهب جمع اعاب ويشير بذلك الى قول الله
 تعالى (الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها) وتفسير الآية ان الله جلت قدرته رفع السماء
 بغير عمد ترونها اي لما عمد في الحقيقة الا ان تلك العمد هي قدرة الله تعالى وتدبيره وابقاؤه
 اياها في الجوارح والى وانهم لا يرون ذلك التدبير ولا يعرفون كيفية ذلك الايساك
 (٣) (المعنى) يقول ان هؤلاء الرؤساء لانهم لا ابر فان الامر يقضي في غيابهم
 ولا يستأذنون في حضورهم

(٤) المن الانعام من غير نصب ولا نصب . المنه القوة . (المهذر في المنه) المهذر الجمل

له هدير . والعنة مثل الخطيرة تجعل من الشجر للأبل وربما يجلس فيها الفحل غن الضراب ويقال
لذلك الفحل المعنى واصله المعنى من العنة فابذلت إحدى النونين بباء كما قال نفاي قال الوليد
ابن عتبة لمعاوية

قطعت الدهر كالسدم المعنى تنهد في دمشق فما تزيم
والسدم الفحل غير الكرم يكره اهله ان يضرب في ابلهم فيعبد ولا يسرح في الابل ورغبة
عنه فهو يصول ويهدر . وهذا مثل عربي يضرب للرجل لا ينفذ قوله ولا فعله . حجاب أبي تمام
يريد قوله

هب من له شيء يريد حجابا ما بال لا شيء عليه حجاب
ما زال وسواس قلبي بخادعا حتى رجا طورا وليس محاب
ما ان سمعت ولا اتراني سامعا يوما بصغراء عليها باب
ما كنت ادري لادريت بانه يجري بأفنية البيوت مراب
وقال العزالي في الحجاب

لعمرى لئن حجبتني العيذ لبايك ما تحجب القافية
سأرى بها من وراء الحجاب فيملو عليك بها داهية
نص السميع وتعمى البصير ويستل من مثلها العافية

والحجاب عادة قديمة متبعة عند ملوك الاعصر الاول وذلك للفارق بين العوام والحقيير
والملوك والسوقة . لان اختلاط الملوك بالرعية بما يضعف النهاية لهم من قلوب برعاياهم وينهب
بالعظمة والجلال الذين يراهم العامة في ملوكهم ودوا سائهم ولا يقصد بهذا الحجاب ذلك التعجب
الكثيف المتلب الذي اتخذ بعض ملوك الاسلام قنينا والقبلي وقتت بونه اصوامت المتطلمعين
واصطك به صراخ الشاكين وانما تقصد به ان يكون حوسلا خضع الا اختراع ولا ابتذال فالتداه
يلتصع منافع الملك والرعية نهجا على بعد . لهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه . مع انه فاتح الدولتين
وثال المرشدين عرش الانحدره وعرش القياصرة كان يفقد بنفسه أسوار الرعية ويختلط بهم
الاختلاط التام ولكن كان ذلك والاسلام تغص والذين تمكن من نفوس العامة
الزهب الخوف الرغبة الارادة بالحرص

إِلَى تَبِهِ وَخِيَلَاءَ . وَعَنْجَبِيَّةً وَكَبْرِيَاءَ . كَأَنَّهُ جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ . أَوْ
أَدَالَ دَوْلَةَ بَنِي مَرْوَانَ^١ . أَوْ أَنَّ الْأَيُّوَانَ دَارُهُ . وَالْهَرَمَيْنِ
آثَارُهُ^٢ . وَعِصَامَ بْنَ شَهِيرٍ حَاجِبَهُ . وَعُمَرَو بْنَ بَحْرٍ كَاتِبَهُ . وَالْحَبَّاجَ غُلَامَهُ .

(١) الخيلاء العجب والكبر . العنجدية الجهل والحق . خاقان هذا مثل عربي ونصه أباي
من جاء برأس خاقان — وخاقان هذا كان رجلاً ملكاً من ملوك الترك خرج من ناحية باب
الابواب وظهر على أرمينية وقتل الجراح بن عبد الله عامل هشام بن عبد الملك عليها وغلظت
نكايته في تلك البلاد فبث هشام إليه سعيد بن عمرو الجرشي وكان مسئلة صاحب الجيش فافزع
سعيد بخاقان ففض جمعه واحتز رأسه وبث به إلى هشام فغظم أثره في قلوب المسلمين وغم امره
ففخر بذلك حتى ضرب به المثل . ادال نزع والذي ادال دولة بني مروان هو ابو مسلم الخراساني
ومكن في محلها اخلافة العباسية

(٢) الاثنان هو اثنان كسرى المشهور . المرين هما هرما مصر وقد تقدمت ترجمتهما في
موضع آخر من هذا الكتاب

(٣) عصام بن شهير هو عصام بن شهير حاجب النعمان الذي ضرب به المثل بقولهم ما
وراءك يا عصام واول من قال ذلك النابتة الديباني وكان النعمان مريضاً وقد أرجف بموته فأسأل
النابتة عن حال النعمان فقال ما وراءك يا عصام ومعناه ما خلفت من امر العليل او ما امامك من
حاله — وعمرو بن نجمر هو ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكندي الليثي المعروف بالجاحظ
البرصري صاحب التصانيف في كل فن كان فصيحاً بليغاً كاتباً مجيداً وكان من أئمة المعتزلة وهو
تلميذ ابي اسحاق النظام قال ابو سعيد الجندي ساوري سمعت الجاحظ يصف اللسان فقال . هو
أداة يظهر به البيان وشاهد يسير عن الضمير وتحاكم يفصل الخطاب وناطق يرد الجواب وشافع
يدرك به الحاجة وواصف تعرف به الاشياء وواعظ ينهي عن القبيح وممزي يرد الاحزان ومعتذر
يدفع الضغينة ومعلم يوتق الانباع وزارع يثبت المودة وحاصد يستاصل العداوة وشاكر يستوجب
المزيد ومادح يستحق الزلفة ومونس يذهب الوحشة . وكانت وفاة الجاحظ في شهر المحرم سنة
خمسين وخمسين ومائتين بالبصرة وقد نيف على التسعين

وَالْحَمَاسَةُ كَلَامُهُ^١ . رُوَيْدَكَ رُبَّمَا عَلَتِ الْحَيْفُ . وَانْطَحَّ الشَّرُّ سَيْفِي الصَّدْفِ .
وَارْتَفَعَ فِي الْمِيزَانِ . جَانِبُ الثَّقَلَانِ^٢ . عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ . إِذَا لَمْ يَكُنْ
فِيهِ غَيْرُ جُثْمَانٍ . فَكُلَّمَا عَلَا يَصْغُرُ . لِمَنْ يَنْظُرُ^٣ . وَرُبَّمَا حَسَنَ الْأَفْنِ .
تَعْظِيمَ الْوُثْنِ^٤

عَبُوسٌ إِذَا حَيَّتُهُ بِتَحِيَّةٍ

(١) الحمّاج هو الحمّاج بن يوسف وقد تقدمت ترجمته في موضع آخر من هذا الكتاب
الحماسة هو الكتاب الذي جمع فيه أبو تمام الجيد من اشعار العرب وقسمه على عشرة ابواب وهو
كتاب مفيد جداً لان جميع ما فيه من الشعر الجيد المتقني

(٢) رويدك اصل رويد مصدر ارود مصغراً تصغير الترخيم بطرح جميع الزوائد تقول
رويداً اي مهلاً ولما تلحقه الكاف لتبيين المخاطب فيكون حينئذ بمعنى افضل اي امهل ولم في
رويد اربعة اوجه اسم للفعل وصفة وحال ومصدر فالاسم نحو قولك رويداً عمرو اي ارود
عمراً بمعنى امهله والصفة نحو قولك صاروا سريراً رويداً والحال نحو قولك سار بالقوم رويداً
اتصل بالمعرفة صار حالاً لها والمصدر نحو قولك رويداً عمرو بالاضافة ويقال رويد كنى
ورويد كنى وريد كني ورؤيد كوني ورويد كني والمفعول في جميعها الياء . والحيف جمع
حيفة وهي الخفة المنقطة

(المعنى) يقول لا تتكبر لانك ان علوت في هذا الزمان فقد تملو الجيف وينفوس الدر
في الماء وكذلك الميزان ترتفع منه الكفة الغير راجحة

(٣) الجثمان الجسم
(المعنى) يقول ان المرء ان لم يكن فيه فضل ولا امور معنوية بل لو لم يكن فيه غير شخصه
وجثثانه فهو كلاً على من في النظر وكذلك جميع الاجسام
(٤) الافن ضعف الراي . الوثن الصنم
(المعنى) يقول انك ان وجدت من الناهي احتزماً لك فلا بدع في ذلك فان العقل الضعيف
يقظم الوثن بل يعبد هادة من دون الله

فَبَاكَ مِنْ كِبَرٍ وَمِنْ مَنْطِقٍ نَزَرُ
مَا أَحْوَجَ الْمَلِكَ إِلَى مَطَرَةٍ
تَقْسِلُ عَنْهُ وَضَرَ الزَّيْتِ
كَمَا حَرَبَتْ بِرَاعِيهَا نَعِيرُ
وَجَرَ عَلَى بَنِي أَسَدٍ يَسَارُ

(١) التذرع القليل

(المعنى) يقول انك اذا حييته بنية تلقاه عيوسا وترى منه كبرا جما وكلاما قليلا نورا . والكبر آفة من الآفات الخطيرة التي تودي بالانسان في حياته الحياة الدنيا والحياة الاخرى فانه في الاول يعيش متكدا مهتما ساعطا على الكون وما فيه وفي الثانية يلاقى من ربه جزاء ما كسبت يذاه قيل لعبد الله بن عليان كثر الله في الشجرة من امثالك فقال لقد سألت الله شظما وقيل لرجل متكبر الا تليس فان البرد شديد فقال حسبي يدفيني فانظر الي هذين الرجلين كيف قد مالاها الكبير فان الاول خرج به كبره عن دائرة الايمان واثبت لله العجز في ايجاد مثله والثاني اقام من الخيال حقيقة واوجد من العرض جوهرها وصور له كبره ان الحسب رداء مميك بقيه صبرة الشاة

(٢) البيت للقاضي احمد بن ابي دواد مهبوبه الوزير بن الزيات وكان قد هجاء بقصيدة

فبلغ ذلك احمد بن ابي دواد فقال

احسن من سبعين بيت هجا جمعك مضاعف في بيت

ما احوج الملك الى مطرة تقسل عنه وضر الزيت

(١) الراعي هو عميد بن خضين المكنى ابا جندل والراعي لقب غلب عليه لكثرة وصفه للابل وجودة نمته اياها وهو شاعر فحل من شعراء الانحلام وكان مقدما مفضلا حتى اشتهر بين جرير والفرزدق فاستكفه جرير فالي ان يكفتم هجاءه ففقدته وهجا قبيلته وكان يقضي للفرزدق على جرير ويقتله عليه وكان للفرزدق والراعي اابل وجلسا تحتها عظة يأبى المرید بالحصنة يجلسون فيها فخرج جرير ذات يوم فاذا بالراعي وقد ركب بظلة وبجندل ابنه يستيروا زاه راكبا مهرا انحوى

لَعْمَرِي لَقَدْ هَاتَبَ عَلَى اللَّهِ أَهْمٌ

محذوف الذنب وانسان يمشي معه فقال جرير للراعي مرحبا بك يا ابا جندل وضرب بشماله على معرفة بقلته ثم قال يا ابا جندل ان قولك يستمع وانك تفضل عليّ الفرزدق تفضيلاً قبيحاً وانا امدح قولك وهو يهجوم وهو ابن عمي وليس منك ويكفيك ان تقول اذا ذكرنا كلاهما شاعر كريم فلم يجبه بكلمة واذا بجندل ابنه قد جاء ورفع كرمانية معه فضرب عجز بقلته جرير ثم قال لايه اراك واقفاً عليّ كليب بني كليب كأنك تخشى منه شراً او ترجو منه خيراً وضرب البقلة فمربكاً شديداً فرجعت جريراً زحمة وقعت منها قلسوته فقال الراعي لاجنه لقد طرحت قلسوته طرحة مشوومة فانصرف جرير مغضياً حتى اذا جمل العشاء ومنزله في طية قال ارفعوا اليّ بالية من نبيذ ومراجاً فأتوه بما طلب فما زال يهيم حتى كلن السجى فاذا هو يكبر قد قالها ثمانين بيتاً فلما بلغ الى قوله

ففض الطرف انك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

فذاك حين كبر فلما اصبح رأى الناس قد اجتمعوا بالمريد ثم قال للراعي أينك تسونك تكسبن المال بالعراق والذي قس جرير يده لتؤوين اليهن عير يسومن ولا يسومن ثم اندفع في القصيدة فأنشدها فنكس الفرزدق رأسه واطرق الراعي حتى اذا فرغ منها شارب فوشب الراعي الى اصحابه وقال ركاكم ركاكم فليس لكم ها هنا مقام فضحك واقه جرير فقال له بعضهم شويمك وشووم ابنتك جندل وساروا من يومهم سيراً حثيثاً حتى اذا كانوا بالشربف وهو اطل دابر بني نمير غلب الراعي عليهم وجدوا في اهلهم قول جرير

ففض الطرف انك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

فكان شووماً لنفسه وطراً لليومه . وجر على بني اسد يسار يشير الى ما جر يسار على بني اسد من مجوزهم اياهم وذلك ابن الحارث بن ورقاء الصيداوي من بني اسد اغار على عبد الله بن غطفان فغنم فاستاق ابل زهير وراعيها يسار فقال زهير

بان الخليط ولم يا ووا لمن تركوا وزودوك اشتياكاً آية سلخوا

وهي طويلة يقول فيها

تليينها لجمرا لله ذا قسماً فاقدر يزرك وانظر ابن نفسك

لئن حلت بحر في بني ابيد في دين عمير وحللت بيتنا فدك

يُدِيرُ سَيْفُ أَمْرَهَا وَلَقِطُ

وَأَمَّا الْأَخْلَاءُ . وَالصَّحْبُ وَالشُّجَرَاءُ . فَحَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ عَوْنٍ فِي كُلِّ
أَمْرٍ لَمْ تُرْزَهُ . وَنَصِيرٍ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ لَمْ تَقْصُدْهُ . فَإِنْ عَرَضَ لَكَ بَعْضُ الْحَاجِّ
فَالْعَلَوِيُّ يَسْتَرْفِدُ الْحَاجَّ . مَا لَا يَتَلَوْنُ بِلَوْنِ الْإِنَاءِ . وَيَلُوفُونَ بِدُورٍ مَعَ الشَّمْسِ فِي

ليأتينك مني منطلق قدح باق كما دنس القبطية الودك

فلا انشد هذا الشعر بث الغلام الى زهير فلم يلتفت اليه فلما انشد قوله

تعلم ان شر الناس حيي ينادي في شوارعهم يسار

ولولا عسبة لرددتموه وشر منيحة عصب معار

قرده عليه فلامه قومه وقالوا له اقتله ولا ترسل به اليه فابي عليهم فارسله اليه فدمجه بمديح مشهور

فقال الحارث لقموه ايما اصلح ما فعلت او ما اردتم قالوا بل ما فعلت

(١) (المعنى) يقول هانت على الله امة يديرها ويدير شؤونها حاكم لا معرفة له بسياسة

الامم ونظام الحكومات

(٢) السبراء الاصحاب

(المعنى) يقول اما الاصحاب والاخوان فانهم عون على رزايا الدهر ونصره اذا لم تكن لك

حاجة ولقد اكثر الشعراء في وصف الاخوان فمن ذلك قول ابني الاسود

بليت بصاحب ان ادن شيئا يزدي في تباعده ذراعا

ابت قصي له الا اتباعا وتأبني نفسه الا امتناعا

كلانا جاهد أدنو ويتأى فذلك ما استطعت وما استطاعا

وقال اوس بن حجر

وليس أخوك الدائم المهد بالذي يذمك ان ولي ورضيك مقبلا

ولكنه الثاني اذا كنت آمنا وصاحبك الاذي اذا الامر أعضلا

وقال ربيع بن أبي الحقيق اليهودي

يرى اليُّ باطراف الموان وما
أنا ابن عمك أن ثابتك ثابتة
كانت ركابي له مرحولة ذللاً
ولست منك إذا ما كبتك اعتدلاً

وقال الاسدي

أحب الفتي بني القواحتن سمعه
سلم دواعي الصدور لا بأسطاً أذى
إذا شئت أن تدعي كرمي مكرماً
إذا ما أنت من صاحب لك زلة
غني النفس ما يكفيك من سد خلة
فإن زاد شيئاً ما ذاك النقي اقرا

وقال رجل من بني قريظ

متى ما يرى الناس الغني وجاره
وليس الغني والفقير من حيلة الفتي
إذا المرة أعبته المروءة ناشتاً
وكائن وأينا من غني مذم
وإن امرأ يمي ويصبح سلالاً
من الناس إلا ما جنى لسعيد

وقال الملقح الكندي

يما بيني في الدين قومي وأما
أسدي ما قد اخلوا وضيما
وفي فرس نهد غتيق جملته
وإن الذي بيني وبين بني أبي
فإن اكلوا لحمي وفرت طومهم
وإن شيمو غني حفظت غيوبهم
وإن زجر وطير أبخس تجربني
ولا أحمل الحقد القديم عليهم
لهم جل مالي إن تتابع لي غني
وإني لعبد الضيف ما دام نازلاً
ديوني في أشياء تكسبهم حمداً
فهم وحقوق ما أطاؤوا لها حمداً
حجاباً لبيتي ثم أخدمته عبداً
وبين بني صبي تختلف حمداً
وإن هدموا عجمي بيت لهم حمداً
وإن هم هو وانغي هويت لهم رشداً
زحرت لهم طبراً أقر بهم حمداً
وليس رئيس القوم من يحمل الحقد
وإن قلّ مالي لم أكلنيهم رقداً
وما شبة لي غيرها تشبه العيدا

(٤) الحاج الحاجات - النحوي نسبة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه

الاصباح والامساء . اِنْ جَدَدْتَ فَاِلَيْكَ . اَوْ شَقِيتَ فَعَلَيْكَ . مَدَحٌ مَعَ
الْمَادِحِ . وَقَدْحٌ مَعَ الْقَادِحِ .

وَالْقَوْمُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَاتِلُونَ لَهُ

مَا يَشْتَهِي وَلَا مِ الْمُخْطِئِ الْهَبْلُ

أَجْسَامٌ مُتَدَانِيَةٌ . وَقُلُوبٌ مُتَنَانِيَةٌ . وَإِنْ كَانَ خَيْرٌ سَوْءٌ فَحِمَادُ الرَّأْيَةِ

(المعنى) يقول ان الصاحب اذا كنت في شدة وكانت لك حاجة لديهم فثلك معهم مثل العلوي الذي هو من نسل آل البيت حينما يقصد الحجاج الذي هو صنيعة بني امية وعدو العلويين
(١) النياور نبات لا يورق الا في الماء وقيل انه نجه زهرته مع الشمس اينما سارت
(المعنى) يقول ان الاخوان كالماء الذي يتلون بلون الاناء الذي يكون فيه وذلك لنفاهم
وكالنيافر الذي يجه مع الشمس من الصباح الى الغروب

(٢) جددت اي عظمت في عيون الناس

(المعنى) يقول ان ساعدك الحظ فانت لديهم عظيم وان فالك بعض الشقاء جاؤا باللائمة عليك وان مدحك انسان فهم كذلك وان قدح فيك قادح كانوا عضدا له

(٣) هذا البيت من قصيدة للقطامي الشاعر يمدح بها سليمان بن عبد الملك ومطلعها

اَفَاخْمِيوكَ فَاَسْبِغْ اِيَّهَا الطَّلَلُ وَانْ بَلِيتْ وَانْ طَالَتْ بِكَ الطَّلِيلُ

وَمَا هَدَانِي لِقَسْلِمٍ عَلَى دَمْنٍ بِالْفُحْمِ غَيْرِهِنَّ الْاَعْصَرُ الْاَوَّلُ

ومنها هذا البيت وبمده

قَدْ يَدْرُكُ الْمُنَانِي بَعْضُ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجَلِ الزَّلْزَلُ

وَرَبَّمَا فَاتَ قَوْمًا جَلَّ أَمْرُهُمْ مِنْ التَّوَانِي وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْعَجَلَوْا

وَالْبَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا قَرَّبَهُ دَيْنٌ وَلَا حَالُ إِلَّا سَوْفَ تَقْدَلُ

(٤) (المعنى) يقول ان هؤلاء الاخوان ترى اجسامهم متدانية في حجة ماتهم ومحال سمرهم ولكن قلوبهم متباعدة وان اصابك سوء فاعو موثرى بحماد الراوية لانه كان من اكبر رواة الشعر
— وحماد الراوية هنا هو ابو القاسم حماد بن ابي ليلى المعروف بالمرؤفة بالراوية كان من اعلم الناس بايام العرب
واشعارها واخبارها وانسابها ولغاتها وهو الذي جمع السبع الطوال وكانت ملوك بني امية تقدمه

حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ وَلَا حَرَجَ . مَا أَذْنُهُ فِي ظَاهِرٍ مُسْتَقِيمٍ وَبَاطِنٍ مُعَوَّجٍ ١

وتوثره وتستزيره فيقد عليهم وينال منهم ويسألونه عن ابام العرب وعلموها قال له الوليد بن يزيد
الاهوي يوماً وقد حضر مجلسه بم استحققت هذا الاسم فقبل لك الراوية فقال باني اروي لكل
شاعر تعرفه يا امير المؤمنين او سمعت به ثم اروي لا كتومهم ممن تعرف انك لا تعرفه ولا
سمعت به ثم لا ينشدني احد شعراً قديماً ولا محدثاً الا ميزت القديم من الحديث فقال فكم
مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثير ولكنني انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة
كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام قال سأمتنك في هذا ثم امر بالانشاد
فانشد حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استخلفه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فانشده الفين
وتسعمائة قصيدة للجاهلية واخبر الوليد بذلك فامر له بمائة الف درهم . وارسل اليه هشام بن
عبد الملك يسندعيه الى دمشق فلما وصل اليه قال اتدري قيم بشت اليك قال لا قال بشت اليك
بسبب يلت خطر يبالى لا عرف قائله قال وما هو قال

ودعوا بالصبح يوماً فجاءت قينة في يمينها ابريق
فقال يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة فقال انشدنيها فانشده
بكر الماذلون في وضع الصبح يقولون لي أما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق
لست ادري اذا كثروا العدل فيها اعدو بلومني ام صديق
قال حماد فانتبهت فيها الى قوله

ودعوا بالصبح يوماً فجاءت قينة في يمينها ابريق
قدمته علي عقار كمين الله يك حقي سلافها الراويق
مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت لده طعمها من يذوق
وطفا فوقها فقايع كاليا قوت حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء صحاب لاصري آجن ولا مطروق

فطرب هشام وقال احسنت ووصله بمائة الف درهم واعطاه جاريتين كانتا في حضرة هشام وقت
الانشادوا كرمه كثيراً وكانت ولادة حماد في سنة خمس وتسعين للهجرة ووفاته في سنة خمس وخمسين ومائة
(١) (المعنى) يقول ان الاخوان قد يكون ظاهريهم يوري الصلاح وباطنيهم يكن الفساد

لَهُ لُطْفٌ قَوْلٍ ذُوْنُهُ كُلُّ رُقِيَّةٍ
وَلَسِكْنُهُ فِي فِطْلِهِ حَيَّةٌ تَسْعَى

وَأَمَّا أَبْنَاءُ السَّامَةِ فَإِنَّ أَحَدَهُمْ غَادَةٌ يَنْقُصُهَا الْحِجَابُ . يَنْظُرُ فِي الْمِرْآةِ
وَلَا يَنْظُرُ فِي كِتَابٍ . إِنَّمَا هُوَ لِيَّاسٌ . عَلَى غَيْرِ نَاسٍ . كَمَا تَضَعُ الْبَاعَةُ
مِهْرَ الثِّيَابِ . عَلَى الْأَخْشَابِ

وَهَلْ يَنْبَغُ الْوُثْيُ السَّحِيبُ مُضَلَّلًا
وَأِنْ ذُكِرَتْ فِي الْقَوْمِ قِيَمَتُهُ خَزْيٌ

رَمَادٌ تَحْتَلَفُ عَنْ نَارٍ . وَحَوْضٌ شَرِبَ أَوَّلُهُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ أَكْدَارٍ .

فقلهم كمثل المأذنة وفي منارة المسجد ترى استقامة في ظاهرها ولكن باطنها معوج لدورة سلمها
(١) (المعنى) يقول انك ترى منه لطفًا في القول ولكنك ان كشفته عن ضميره لوجدته
حية تسمى

(٢) السامة الخاصة من الناس . الحجاب السر

(المعنى) يقول ان ابناء السامة من الناس قد ألغوا الترف والنعم حتى انهم تشبهوا بالنساء
فهم الواحد منهم ان ينظر في المرأة ولا ينظر في كتاب ليفذي عقله ويبنى ذهنه

(٣) (المعنى) يقول ان الثياب التي تراها عليهم ولعجبك لو انها على غير ناس كما تفعل
القهر عند عرضها البضاعة لينظر اليها المارة فانها تضع الثياب الفاخرة على تماثيل من خشب بشكل
الانسان

(٤) الوثي نقش الثوب ويكون من كل لون . السحيب المسحوب

(المعنى) يقول هل ينفع هذا الوثي وتلك الثياب الفاخرة على اولئك الناس واذا جرى ذكر
الواجد بين قوم كانت قيمته بينهم خزيًا وعارًا

(٥) (المعنى) يقول ان ابناء السامة مام بعد آباءهم الا كالرماد الذي يطفئه النار لا يهيدي

آبَاءُ وَأَحْسَابُ . وَحَالَ كَسْبُ الشَّجْمِ أَحْسَنُ مَا فِيهِ مَا كَانَ تَحْتَ التُّرَابِ .
(تَرَى الْفَتَيَانَ كَالنُّخْلِ . وَمَا يُدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ)^١ . إِلَى رَطَانَةٍ بِالْجَمَّةِ بَيْنَ

نَعْمًا وَكَلْخَوْضَ الَّذِي شَرِبَ مِنْهُ الرِّبِّيُّ الصَّافِي وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ الْاَكْدَارِ

(١) الشَّجْمُ الْفَت

(المعنى) يقول ان لهم آباء واحساباً كريمة ولكنهم لم يقيموا بما تجمل به اباؤهم فكان مثلهم كمثل نبت الشَّجْم وهو الفت فان ثمره يكون دفيئاً تحت التراب وورقه اخلاي من الفائدة يكون بادياً لاجين النظارة ويريد بالدفين آباءهم

(٢) (تَرَى الْفَتَيَانَ كَالنُّخْلِ وَمَا يُدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ) هذا مثل عربي بضرب الذي المظهر لاخير عنده والدخل الغيب الباطن وأول من قال ذلك عتبة بنت مطرود الجيلية وكانت ذات عقل ورأي مستع في قومها وكانت لها أخت يقال لها خرد وكانت ذات جمال وميسم وعقل وان سبعة اخوة غيلة من بطن الازد خطبوا خودا الى ابيها فأتوه وعليهم الحل البانية وتحتهم الخائب الفره فقالوا نحن بنو مالك بن عقيلة ذي النخيين فقال لهم انزلوا على الماء فنزلوا اليهم ثم اصبحوا غادين في الحلل والأياء ومعهم ربيبة لهم يقال لها الششاء كاهنة فمروا بويصدها تعرضون لها وكلهم وسيم جميل وخرج ابوها فجلسوا اليه فرحب بهم فقالوا بلننا ان لك بنتاً ونحن كما ترى شباب وكلنا نبتع الخائب ويمتدح الراغب فقال ابوها كلكم خيار فاقبموا نرى رأينا ثم دخل على ابنته فقال ما تريين فقد اتاك هؤلاء القوم فقالت انكحني على قدرى . ولا تشطط في مهري . فان تخططني احلامهم . لا تخططني اجسامهم . لعلني اصيب ولدا . واكثر عددا . فخرج ابوها فقال اخبروني عن افضلكم . قالت ربيبتهم الششاء الكاهنة اسمع اخبرك عنهم . هم اخوة . وكلهم آمنوة . اما الكبير فالاك . جري . فانك . بتعب السنايك . ويستصر المالك . واما الذي يليه فالنمر . بحر غمر . يقصر دونه النمر . نهد صقر . واما الذي يليه فلقمة . صليب الحجة . منيع المشمة . قليل الجنبمة . واما الذي يليه فعامس . سيد ناعم . جلد صارم . البتي حازم . جيشه قائم . وجاره سالم . واما الذي يليه فتواب . سريع الجواب . عتيد الصواب . كرم النصاب . كلث الغاب . واما الذي يليه فمدرك . بذول لما يملك . عزوب عما يترك . يفي ويهلك . واما الذي يليه فجنبدل . ثمره مجدل . مقل لما يحمل . يعطي ويبدل . وعن عنوة لا ينكل . فشاورت اختها فيهم فقالت اختها عتبة (ترى الفتيان كالنخل . وما يدريك ما الدخل) . اسمعي مني كلمة ان شر الثرية يملن . وخيرها يدفن .

الْأَعْرَابِ . (أَبْرُدُ مِنْ اسْتِعْمَالِ النَّحْوِ فِي الْحِسَابِ) . (أَوْ كَانَتْ ذَا حِيلَةٍ
لِتَحْوَلْ) . (وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مَعُولٍ) ^٢
وَقُفُّ تَوَاصَوْا بِتَرْكِ الْبِرِّ بَيْنَهُمْ

انكحي في قومك ولا تغرك الاجسام فلم تقبل منها وبعتت الى ابنيها انكحي مدركا فانكحها ابوها
على مائة ناقة ورعاتها وحملها مدرك فلم تلبث عنده الا قليلا حتى صبحهم فوارس من بني مالك بن
كنانة فاقتتلوا ساعة ثم ان زوجها واخوته وبني عامر انكشفوا فسيبوا فبينما هي تسير بكت
فقالوا ما يبكيك اعلی فراق زوجك قالت فيه الله قالوا لقد كان جميلا قالت فيج الله جلالة لا تقع
منه انما ابكي على عصياني اخوتي وقولها ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل واخبرتهم كيف
خطبوا فقال لمارجل منهم بكى ابا نواس شاب اهود افوه مضطرب الخلق اترضين لي على ان
امتنع من ذئاب العرب فقالت لاصحابه اكدلك هو قالوا نعم انه مع مائتين لينع الحليلة وتنقيه
التيبة قالت هذا اجل جمال . واكمل كمال . قد رضيت به فزوجوها منه
(١) الرطانة الكلام بالاعجمية وأبرد من استعمال النحو في الحساب مثل يضرب لمن يضع
الشيء في غير موضعه

(٢) لو كان ذا حيلة لتحول — هذا مثل عربي واصله أن رجلا جلس في بيت واطقد فيه
نارا فكثرت فيه الدخان حتى قتله فقالت امرأته اي فتى قتله الدخان فقال لمارجل لو كان ذا حيلة
لتحول أي لو كان عاقلا لتحول من ذلك البيت فسلم اي تحول في الامر الذي هو فيه يريد
لتصرف فيه واستعمل الحيلة — وهل عند رسم دارس من معول هذا عجز بيت من معلقة
امرى القيس التي مظلما

فتائبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضع فالقراءة لم يعرف رسمها لا نسجتها من جنوب وتشمأل
وقوفها بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك أسمى وتجممل
وان شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول
وضناه يقول هل عند رسم هذه الدار الدارس من اعتمد عليه او افزع اليه وهو استنهام
انكاره كلالا ممتد عند رسم دارس

تَقُولُ ذَا شَرُّهُمْ بَلَّ ذَاكَ بَلَّ هَذَا^١
 مَيْسِرٌ يَلْعَبُ • وَمَالٌ يَسْلُبُ • وَخِذْنِي يَخْدَعُ • وَكَلْبٌ يَتَّبِعُ • وَعِطْرٌ يَقْفَحُ •
 وَفَرَسٌ يَضْبَحُ^٢

أَبَا جَعْفَرٍ لَيْسَ فَضْلُ الْفَتَى
 إِذَا رَاحَ فِي فَضْلِ إِعْجَابِهِ
 وَلَا فِي فَرَاهَةِ بِرْذَوْنِهِ
 وَلَا فِي نَفَاقَةِ أَثْوَابِهِ^٣
 دُنْيَا مَوْجُودَةٌ • وَنَفْسٌ مَفْقُودَةٌ • وَعَقْلٌ أَسِيرٌ • وَهَوًى أَمِيرٌ • (الْيَوْمُ
 خَمْرٌ • وَغَدَا أَمْرٌ) • قَبِيلَاهُ غَنِيٌّ يَتَمَلَّكُ • إِذَا هُوَ فَقِيرٌ يَتَصَمَّلُكَ • قُوتٌ •

(١) وقع ذوو وقاحة •

(المعنى) يقول أنهم قد اتحدوا على ترك البر فلو اردت ان تقول هذا شرهم رأيت الثاني
 أكثر شراً من الاول وكذلك الثالث قال كل اشعار

(٢) الميسر القمار • يضح الضحك صوت انفاس الخيل عند عدوها

(المعنى) يقول لا هم لهم الا ميسر يجتمعون عليه فتضيع بذلك اموالهم او يترددون
 على محل التبحش فتخدعهم الاخذان او يسرون في العلوق وكلاهم تبهمهم والمطر منتشر من
 اردانهم او اذا ارادوا التنزه خارج المدينة ضيحت خيولهم من المدو

(٣) الفراهة الصبر على السير • البرذون ضرب من الدواب دون الخيل واقدر من الحر
 (المعنى) يقول ليس فضل الفتى ان يتبع عجباً وكبراً ولا فضله ان يمتطي الخيول المسومة
 ويباس الاثواب الجيدة القشبية وانما فضله بالعلم والادب

(٤) اليوم خمرة وغدا امر — هذا المثل لامرئ القيس بن حجر الكندي الشاعر ومثناه
 اليوم خفض ودعة وغدا جد وشدة وكان ابو امرئ القيس حجر طرد امرء القيس لافضل
 والشعر وكانت الملوك تانف من الشعر فلحق امرؤ القيس بدمون من ارض اليمن فلم يزل بها

كَيْلَا يَمُوتَ • وَمِنْ إِيوَانَ كَسْرَى إِلَى يَنْتِ الْعَنْكَبُوتِ
وَلَا يَعْرِفُونَ الشَّرَّ حَتَّى يُصِيبَهُمْ
وَلَا يَعْرِفُونَ الْأَمْرَ إِلَّا تَدْبِيرًا
أَخْزَانٌ وَمَا أَبْقَيْتَ مَالًا
وَحِجَابٌ وَقَدْ هُنِكَ الْحِجَابُ



حق قتل أبوه قتله بنو اسد بن خزيمه فجاهد الأعور المعجلي فاخبره بقتل أبيه فقال امرؤ القيس
تطاول الليل علينا دمون دمون أنا مشر يمانون

وأنا لقوم محبون

ثم قال ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيراً اليوم خمر وغدا امر فذهب قوله مثلاً •

(المنفى) أنهم يهيمون في اللذات اليوم ويصبحون في المصائب غدا

(١) (المنفى) يقول إن أحدهم يصبح بعد النعمة فقيراً لا يملك إلا القوت وينتقل من

القصور الرحية إلى البيوت الحقبية التي كأنها بيوت العنكبوت

(٢) (المنفى) يقول أنهم غفل لا يحترسون من الشر قبل نزوله بهم ولا يملكون بالامر

إلا بعد ادباره أي مضيه

(٣) (المنفى) يقول اتقهم خزائناً على غير مال وتجميل حجاباً على دارك وهي خالية من

الأهل وقد رفع الحجاب — وكل ما تقدم هو تنديد بإنشاء الحاسة ووصف لحالهم ولهمري

لقد أجاد السيد المؤلف غاية الأجادة فإن الناظر إليهم والمتفقد أحوالهم وافضالهم ليعجز كثيراً

حيناً يرى منهم كل ما وصفه سماحة المؤلف ولقد صدق الشاعر في قوله

إذا ما رأيت المرء يقتاده الهوى فقد نكته عند ذاك نواكته

وقد اشميت الأعداء جهلاً بنفسه وقد وجدت فيه مقالا عواذله

ولن يزع النفس المجوج عن الهوى من الناس إلا فاضل القوم كامله

أَيُّهَا الرَّجُلُ: وَكُلُّكُمْ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِنْ الْمَالُ وَسِيلَةٌ لَا غَايَةٌ. فَإِنْ أَصَبْتَ مِنْهُ
الْكِفَايَةَ. فَقَدْ بَلَغْتَ النِّهَايَةَ.

ذِكْرُ الْفَقِي عُمَرُ الْثَّانِي وَحَاجَتُهُ

مَا قَاتَهُ وَفُضُولُ الْعَيْشِ إِشْغَالٌ

لَيْسَ لَكَ مِنْ عَيْشِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَنْتِيتَ. وَلَيْسَتْ فَأَبْلَيْتَ. وَلَوْ أَفْرَغَ

وقال عمرو بن زعل التيمي

وان عناه ان تفهم جاهلاً فيصعب جهلاً انه منك افهم

مق يبلغ البنان يوماً تمامه اذا كنت قنينة وغيرك يهدم

وقال المتنبي

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجاهلة في الشقاوة بنعم

ومن البلية عدل ما لا يعرف عن جهله وخطاب من لا يفهم

ولقد ابتلي شبانا في هذا العصر بحب التقليد فانهم جلبوا ذلك من الفرنج حين رواجهم الى
بلادهم حتي قال بعض المصريين (ان من نرحله من ابنائنا للتعلم في فرنسا يذهب مصرياً ويؤوب

فرنساويًا وكان النقود التي دفعناها هي فرق البدل بين الفرنسي والمصري)

(١) (المعنى) يقول يا ايها الانسان ان المال وسيلة والغاية منه قضاء المصالح به

(٢) هذا البيت من قصيدة لابي الطيب المتنبي يمدح بها ابا شجاع فاتهك ومطلعا

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

يقول فيها

. لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال

وانما يبلغ الانسان طاقته ماكل ماشية بالرحل شمالا

ذكر الفقي عمره الثاني وحاجته ما قاته وفضول العيش اشغال

ومعني البيت ان الفقي يحكي حياته الثانية في ذكره فاكشف بالقليل من المال فان مازاد على

بذلك اشغال للفكر وفضول عن الحاجة

ذُنُوبٌ . فِي كُوبٍ . لَمَّا أَخَذَ إِلَّا مِلَاءً . وَلَا وَسِعَ إِلَّا كُفَاهُ^١
 عَجِثُ الْمَالِكِ الْقِنْطَارَ مِنْ ذَهَبٍ
 بِنَعْيِ الزِّيَادَةِ وَالْقِيَرَاطُ كَافِيهِ
 وَكَثْرَةُ الْمَالِ سَاقَتْ لِلْفَتَى أَشْرًا
 كَالذَّيْلِ عَثَرَ عِنْدَ الشَّيْ ضَا فِيهِ^٢
 فَلَيْمَ هَذَا الطِّمَاحُ وَالطَّمَعُ . وَالْإِسْتِكْلَابُ وَالْجُشْعُ
 أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا جَمَعْتَهُ
 وَإِذَا أَنْفَقْتَهُ فَالْمَالُ لَكَ^٣

أَقْظَنُ أَنَّ الدَّرْهَمَ حَيْسُ فِي مُسْتَقَرٍّ . إِنْ خَرَجَ فَرَكٌ . أَمْ صَدِيقٌ مِنْكَ وَإِلَيْكَ
 إِنْ لَمْ تَحْرُصْ عَلَيْهِ لَا يَحْرُصْ عَلَيْكَ^٤ . أَوْ أَنْ يَبْتَ الْمَالِ يَبْتَ قَرِيبُ

(١) الذنوب الدلو . الكوب كوز مستدير الرأس لا عروة له ولا خرطوم .

(المعنى) يقول ليس لك ايها الانسان في هذه الحياة الا ما يشبع مسفتبك ويواري جلاذتك
 والافراط مضرة كما لو افرغنا دلو في كوب لما اخذ ذلك الكوب الا ملاءه ولا وسع الا ما يملأه^١
 (٢) القنطار وزن اربعين اوقية من ذهب . القيراط نصف دانق . الاشر البطر .

الزائد

(المعنى) يقول اني لا اعجب الا للذي يملك القناطير المتقطرة من الذهب والقيراط الذء
 جزؤ قليل من المال يكفيه ويطلب الزيادة بعد ذلك هلا تدري ان كثرة المال ووفرته تورثه
 كالذي يلبس الثوب ضافيا فانه يتعثر في هذه الزيادة

(٣) الطماح النظر والاستشراف على الشيء . الاستكلاب اصله للكلب الذي تعود
 الناس واستعير هنا للرجل الحريص على الدنيا

(٤) (المعنى) يقول انت لا تزال حيس مالك مادمت عاملا علي خزنه وجمعه واما
 انفقته في وجهه فيكون حيسك

نَقَصَ مِنْهُ حَرْفٌ أَذْرَكَهُ التَّقْوِيضُ . أَوْ أَنَّ شَيْئًا عَلَيْهِ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ . أَوْ صُورَةٌ
لِسُلْطَانٍ . حَرِيٌّ أَنْ يَكُونَ تَعْوِيذَةً مِنْ لُجَيْنٍ . تُدْخَرُ لِدَفْعِ الْعَيْنِ . لَيْسَ

(١) (المعنى) يقول هل ظننت ان الدم سميتك وتخشى عليه الفرار اذا خرج ام هو
صديق لك وتخاف ان لم تحرس عليه دائماً يصد وينفر
(٢) حري جدير . التعويذة الرقية

(المعنى) يقول ام ظننت ان بيت المال بيت من الشعر اذا نقص منه حرف كان مختل
الوزن ام حسبت ان هذا الدم وقد كتب عليه آية من القرآن او رسم عليه صورة ملك من الملوك
يكون جديراً بان يحفظ ذخيرة لينفع من العين الصائبة او يكون تعويذة تنفع للاسقام والالوجاع .
هذا وقد اكثر الشعراء من مدح الفناعة وذم البخل

قال يزيد بن الحكم الثقفي

رأيت السخي النفس بأية رزقه هنيئاً ولا يعطي على الحرص جاشع
وكم من حريص لن يجاوز رزقه وكم من موفى رزقه وهو وادع
وقال حاتم الطائي

وما انا بالساعي بفضل زمامها لتشرب ماء الحوض قبل الركائب
وما انا بالطاوي حقية رحلها لا بعشها خفاً وأترك صاحبي
اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع رفيقك يمشي خلفها غير راكب
أنفها فاردفه فان حملتكما فذاك وان كان العقاب فصاقب

وقال الحكم بن عبدل

قد يرزق الخافض النعم وما شد بمنس رحلا ولا قنبا
ويحرم المال ذو الملية والرحل ومن لا يزال مفتربا

والفناعة فضيلة من الفضائل العظيمة التي تحفظ الانسان من الابتذال ومن اراقة ماء الوجه
والقنوع مرضي عنه من الله ورسوله والناس وكل امرئ قادر على ان يتخلق بهذا الخلق الجليل
في غلب عقله على هواه ولقد صدق ابو ذؤيب في قوله
والنفس راغبة اذا رغبتها واذا تردت الى قليل تقنع

أَمْ أَرَدْتَ أَنْ تَعِيشَ كدودة القز . أَوْ تَكُونَ كطلسمٍ عَلَى كَنْزٍ . حَتَّى
إِذَا قَضَيْتَ . وَمَضَيْتَ . أَلَتَّى بَنُوكَ مَا ثَمَرْتَ فِي تِلْكَ الْهَآوِيَةِ . وَمَا أَذْرَاكَ مَا
هِيَةِ . نَارٌ حَامِيَةٌ . وَأَطْعَمَ بَنَاتَكَ شَحْمَةَ مَالِكَ . لِنَعِيرِ آلِكَ
وَأَكْثَرَ النَّسْلِ يَشْقَى الْوَالِدَانِ بِهِ
فَلَيْتَهُ كَانَتْ عَنْ آبَائِهِ دُفْعًا

(١) دودة القز دودة الحرير . الطلسم عبارة عن تمزيق القوي السماوية بالقوى الارضية بواسطة خطوط محفوظة .

(المعنى) يقول هل اردت ان تكون كدودة الحرير تعطى الحرير لفخريها وهي لا تنفع منه بل تموت عند ما تظهر ما في بطنها منه أو قمت ان تكون كطلسم يحفظ الكنز وليس له
(٢) قضيت هلك . الهاوية من اسماء جهنم

(المعنى) يقول فإذا مت اهلك ابنائك ما جمعت وباليتم وضعوه في محالة بل يلقون به في
هاوية الترف والبدخ وما يدريك بهذه الهاوية هي نار حامية تلتهم ما يرمى فيها فتجعله الى العدم .
وليس المقصود التزبد في استثمار المال ولكن تبيان خطأ من يجعل غايته من الحياة جمع المال .
وكذلك أغلب من يولد في النعمة وكثرة المال يكون اميل الى الترف والهوى ولذلك كان اكثر
الناغبين من ابناء الفقراء . ولو فكر العاقل في اكثر الابناء وما يحدثون من الآلام واسقام لما فرح
بمولود ابدًا فان الولد متعبه مجبنة كما قيل والمفكر في قول الله تعالى (ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم) يرى في هذه الآية راحة لنفسه وتفتيسا لكربه وتفتيقا لحزنه على تشوفا
للولد وقال ابو الطيب المتنبي

وما الدهر اهل ان توكل عنده حياة وان يشاق فيه الى النسل
وقيل لئيلسوف يعق والده لم تعق والدك فقال لانها اخرجاني الى عالم اكون والفسا
وقال ابو العلاء المعري

هذا جناء أبي علي وما جنيت على احد
وقيل لاعرالي لم أخرت الزوج الى الكبر قال لا بأدر ولدي باليتم قبل ان يسبقني بالعقد

وَكَمْ سَلِيلَ رَجَاءٍ لِلْجَمَالِ أَبْ
فَكَانَ خِزْيَاً بِأَعْلَى هَضْبَةٍ رُفْعَاً

(أَصُوصٌ عَلَى صُوصٍ) . (الْجَرْجُ أَرْوَى وَالرَّشِيفُ أَتَقَعُ) . (رُبُّ سَاعٍ
لِقَاعِدٍ) . (خُذْ مِنْ جِذْعٍ مَا أَعْطَاكَ) . (جَمَّارَةٌ تُوَكِّلُ

(١) شحمة المال لبابه

(المعنى) يقول واما البنات فانهن يطعمن لباب مالك لازواجهن فيكون مالك قد خرج
منك الى غير اقرباتك ويقول ان اكثر النسل يشق الوالدان به فليت ذلك النسل لم يكن فكم من
ولد علل نفسه به أبوه وبقي ان يكون جمالا له في الحياة فكان خزيًا له وعارا

(٢) (اصوص على صوص) الصوص الناقة الحائل السمينة . والصوص اللثيم قال الشاعر
فألتيتكم صوصًا لصوصًا اذا دجا الظلام وهيا بين عند البوارق

وهو مثل عربي يضرب للأصل الكريم يظهر منه فرع لثيم

(٣) (الجرج اروي والرشيف اتقع) الرشف والرشيف المص للماء . والجرج بلعه . والتقع
تسكين العطش أي ان الشراب الذي يتوشف قليلا قليلا اقطع العطش وانجع وان كان فيه بظم
وقوله أروى أي اسرع رياً وقوله اتقع أي اثبت وأدوم رياً من قولهم مم تاقع أي ثابت وهو مثل
عربي يضرب لمن يقع في غيمة فيؤمر بالمبادرة والاعتطاع لما قدر عليه قبل ان يأتيه من ينازعه .
يريد به انتهاب اصهار الرجل لما له بعد وفاته

(٤) (رب ساع لقاعد) هذا مثل عربي وأول من قاله النابغة الذبياني وكان وفدا الى النعمان
ابن المنذر وفود من العرب فيهم رجل من بني عيس يقال له شقيق فأتى عنده فلما جيا النعمان
الوفود بحث الى اهل شقيق بمثل جيا الوفا فقال النابغة حين بلغه ذلك رب ساع لقاعد
وقال للنعمان

أبقيت للعيسي فضلا ونعمة وعجدة من باقيات الخمار

جاء شقيق فوق أعظم قبره وما كان يحجي قبله قبر واقد

أتى اهله منه جيا ونعمة ورب أبري يسى لاخر قاعد

(٥) (خذ من جذع ما أعطاك) جذع اسم رجل يقال له جذع بن عمرو النسائي وكانت

بِالْهَلَّاسِ ') . (جَدَحَ جُوزَيْنٌ مِنْ سَوْبَتِي غَيْرِهِ ')

وَأَمَّا الْعَامَّةُ أَيْ ذَلِكَ اللَّهُ فَمَنْ عَظَّمَ عَلَى وَضْعِهِ . وَصَيَّدَ فِي غَيْرِ حَرَمٍ . سَيِّدَ مَا سَوَّرَ .
وَالْإِخْشِيدُ فِي يَدِ كَافُورٍ . وَيَتِمُّ غَنِيٌّ . فِي يَدِ وَصِيٍّ .

غسان تودي كل سنة الى ملك سليح دينارين من كل رجل وكان الذي يلي ذلك سبطه بن المنذر السليحي فجاء سبطه الى جذع يسأله الدينارين فدخل جذع منزله ثم خرج مشتملاً على سيفه فضرب به سبطه حتى برد ثم قال خذ من جذع ما اعطاك وامتنعت غسان من هذه الاتاوة بعد ذلك وهو مثل عربي يضرب في اغتنام ما يجود به البخيل

(١) (جارة توكل بالملاس) الجارة شحمة الفخلة وهي قلبها الذي يؤكل . والهلّاس ذهاب العقل يقال رجل مهلوس أي مجنون وهو مثل عربي يضرب في المال يجمع بك ثم يورث جاهلاً

(٢) (جدح جوين من سوبق غيره) الجدح الخلط والدوف . وجوين اسم رجل وهو مثل عربي يضرب لمن يتوسع في مال غيره ويجود به

(٣) (المعني) يقول اما العامة من الناس فلنهم كالمظم على الوضع في يد الرؤساء يصرفون فيهم كيف شاؤوا ويستخذمونهم لأغراضهم على ان عامة الامة هي صاحبة البلد في الحقيقة فهم اذا مثل الاخشيذ الذي هو سيد كافور على انه كان معه كانه اسيره لتضييق كافور عليه أو اليتم الغني في يد الوصي الظالم — والاخشيد هو ابو بكر بن محمد بن ابي محمد بن طنج بن جف صاحب مصر والشام والحجاز أسله من أولاد ملوك فرغانة استقبل المنصم بالله العباسي جده جف وبالغ في اكرامه واقطعه قطائع ومات في الليلة التي مات فيها المتوكل . وقد اتصل ابو بكر الاخشيذ في خلافة المعتز بالله منصور بن نكيعن الجزيري فكان اكبر اركانها ولم يزل في صحبته الى أن فارقه بسبب اختص ذلك وسار الى الرملة فوردت اليه كتب المعتز بولاية الرملة ثم بعدها بولاية دمشق ثم في خلافة القاهر بالله ولا مصر ثم ضمت اليه البلاد الشامية والجزيرة والحرمين ثم ان الراضي لقبه بالاخشيد لانه لقب ملوك فرغانة ومعناه ملك الملوك ولم يزل مقلدا هذه الولايات حتى توفي في سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وهو سيد كافور وكان احد اولاد الاخشيذ كالاسير في يد كافور وكافور — كان عبدا لبعض

وَعَبَّطُ عَلَى الْآيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَى
وَلَكِنَّهُ غَبَّطُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقَدْرِ^١
وَأَرَى رِجَالًا لَا تَحُوطُ رَعِيَّةَ
فَعَلَامَ تُوَخِّدُ جَزِيَّةً وَمُكُوسَ^٢

اهل مصر ثم اشتراه ابو بكر الاخشيذ ليقوم بتربية ولده ابي القاسم انوجور وابي الحسن علي - فما زال كافور يمد سيده مع ولده الى ان ماتا فاستقل كافور بالملكة واستوزر ابا الفضل جعفر بن الفرات وكان كافور أسود اللون شديد السواد وقد مدحه ابو العلي المتني بقصائد كثيرة فمن ذلك قوله يصف الخيل

قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجأت به انسان عين زمانه وخلت يباساً خلفها وما قيا
وقوله

واخلاق كافور اذا شئت مدحه وان لم اثناً تلي علي واكتب
اذا ترك الانسان اهلاً وراءه ويمم كافورا فما يشغب
ثم هجاه بعد ذلك بقصائد منها قوله في قصيدة

من علم الأسود الخصى مكربة أقومه البيض أم ابائوه الصيد
ام أذنه في يد الفخاس دامية أم قدره وهو بالفلسين مردود
وذاك ان الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف الخصى السود

ولم يزل مستقلاً بالامر الى ان توفي يوم الثلاثاء لعشرين من جمادي الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة بمصر

(١) القد السير من جلد مدبوغ

(المعنى) يقول ان العامة في غيظ من الزمان كغيط الاسير على الجبل الذي وثقت به كواهله واذرعه

(٢) الجزية خراج الارض • المكوس جمع مكس وهو ما يأخذه اعوان السلطان عند البيع والشراء

ظَلَمُوا الرِّعْيَةَ وَاسْتَجَازُوا كَيْدَهَا

وَعَدُوا مَصَالِحَهَا وَهُمْ أَجْرَاؤُهَا^١

فَإِنَّمَا تَرَى قُصُورًا وَثَرَاءً • وَجُبُورًا وَسَرَاءً • وَعَرَبَاتٍ تَتَرَى • يَعْنُو
أَمَامَهَا السَّلِيكُ وَالشَّنْفَرَى • وَيَقُودُهَا دَاحِسُ وَالْعَبْرَاءُ • عَلَى إِسَاطٍ

(١) استجازوا رأوه جائزًا • عدوا ظلموا • الاجراء جمع اجبر وهو من سلم نفسه بعوض
(٢) السليك كان عداء من عدائين العرب قيل انه رأته طلائع جيش ليكرين وائل جاؤا
مثيردين ليضربوا على تميم ولا يعلم بهم فقالوا ان علم السليك بنا انذر قومه فبعثوا اليه فارسين علي
جوادين فلما هاجما خرج ليخص كأنه ظلي فطاردها سحابة بهاره ثم قالوا اذا كان الليل أعيأ فسقط
فناخذه فلما اصبحا وجدا اثره قد غثر باصل شجرة فنزا ونذرت قومه فانخطمت فوجدوا قصده منها
قد ارتزت بالارض فقالوا لعل هذا كان من اول الليل ثم قرر فتبعاه فاذا اثره قد خد في الارض
فقالا ماله قالته الله ما اشد منته والله لا تبعناه وانصرفا فتم السليك الى قومه فانذرهم فكذبوه لبعد
الغاية فقال

بكذبي العمران عمرو بن جندب وعمرو بن سعد والمكذب اكذب
معيت لعمري سعي غير معجز ولا نانا لو أنني لا اكذب
ثكلتك ان لم اكن قد رأيتها كراديس يهديها الى الحلي موكب
كراديس فيها الحوفزان وحوله فوارس هام متى يدع يركبوا

وجاء الجيش فاناروا — والشنفرى كان ايضا عداء من العدائين قيل انه خرج وتأبط شرا
وعمر بن براق فاغروا على بيحلة فوجدوا لهم رسدا على الماء فلما مالوا له في جوف الليل قال لهم
تأبط شرا ان بالماء رسدا واني لاسمع وجيب قلوب القوم فقالا ماتسمع شيئا وما هو الا قلبك يجب
فوضع ايديهما على قلبه وقال والله ما يجب وما كان وجابا قالوا فلا بد لنا من ورود الماء فنرجع
الشنفرى فلما رآه الرصد عرفه فتركوه حتى شرب من الماء ورجع فقال والله ما بالماء احد ولقد
شربت من الحوض فقال تأبط شرا للشنفرى يلى ولكن القوم لا يريدونك وانما يريدوني ثم ذهب
ابن براق فشرب ولم يمرضوا له فقال تأبط شرا للشنفرى اذا انا كرمحت في الحوض فان القوم
سيشدون علي فبا مروني فاذهب كما بك تهرب ثم كن في اصل ذلك القرن فاذا سمعتي اقول خذوا

الغبراء^١ . وَخَرَجَ قَرِيْبُهُ أَوْ قَرِيْبَيْنِ . يَذْهَبُ فِي لَهْوٍ لَيْلَةٍ أَوْ لَيْلَتَيْنِ . تَحْدُ أَرْمَلَةٌ صَنَاعًا . وَآيَاتِمَا جِبَاعًا . وَشَيْخًا يَعْمَلُ وَهُوَ فِي أَرْذَلِ الْعُمَرِ . يَقْعُدُهُ الْعَجْرُ وَيَنْهَضُهُ

خذوا فتعال فاطلغني وقال لابن براق اني ما مرك ان تستامر للقوم فلا تنأ عنهم ولا تمكنهم من نفسك ثم مرأ تابط شرأ حتى ورد الماء فحين كرع في الحوض شدوا عليه فأخذوه وكتفوه بوثر وطار الشنفرى فألقى حيث أمره وانحاز ابن براق حيث يروونه فقال تابط شرأ يا معشر بجيلة هل لكم في خير ان تياسرونا في النداء ويستأمر لكم ابن براق قالوا نعم فقال وبلك يا ابن براق اما الشنفرى فقد طار وهو يصطلي نار بني فلان وقد علمت ما بيننا وبين اهلك فهل لك ان تستأمر وياسرونا في النداء قال لا والله حتى اروز نفسي شوطا او شوطين فجعل يستن فحو الجبل ويرجع حتى اذا راوا انه قد أعيا طمعوا فيه فاتبعوه ونادى تابط شرأ خذوا خذوا بخالف الشنفرى الى تابط شرأ قطع وثاقه فلما رآه ابن براق وقد خرج من وثاقه مال الى عندهم فتادام تابط شرأ يا معشر بجيلة اعجبكم عدو ابن براق اما والله لا عدون لكم عدوا ينسيكم عدوه ثم احضروا ثلاثتهم ففجروا وفي ذلك يقول الشنفرى

ليلة صاحوا واغروا بي مراعم بالعيكين لدى معدى ابن براق
كانما حشحوها حصا قوامه او لم خشف بنسيه شت وطباق
لا شيء اسرع مني غير ذي عنر او ذي جناح يجنب الربد خفاق

فسار المثل بعدوه فقيل اعدى من الشنفرى

(١) (المعنى) يقول ان هذه المركبات يحرقها على الارض مثل داحس والغبراء وهاجوادان من جياد العرب تسابقا مرة فتنتج عن تسابقهما حرب كبيرة فغضب بهما المثل وقالوا قد وقع بينهم حرب داحس والغبراء واصل هذا المثل ان داحسة كان فارس قيس بن زهير بن جذيمة العيسى والغبراء فارس حذيفة بن بدر الزاري وكان يقال لحذيفة هذا رب معدة في الجاهلية وكان من حديثهما ان زجلا من بني عبس يقال له قرواش بن هني كان يباري حمل بن بدر اخا حذيفة في داحس والغبراء فقال حمل الغبراء اجود وقال قرواش داحس اجود فترائنا عليهما عشرا في عشر فألقى قرواش قيس بن زهير فاخبره فقال له قيس راى من احببت وجنيت بني بدر فانهم قوم يظلمون لقد رتهم على الناس في انفسهم فقال قرواش اني قد اوجبت الهمان فقال قيس وبلك ما اردت الا اشأم اهل بيت والله لتشملن علينا شرأ ثم ان قيسا اتي حمل بن بدر فقال اني قد ابتكت

الْفَقْرُ . أَوْ عَذْرَاءٌ كَادَتْ تَبِيعُ عَرْضَهَا لِلْإِخْتِيَاكِ . أَوْ مَرِيضًا عَاجِزًا

لأَ واضعك الرهان عن صاحبي فقال لا أواضعك أو تنجيء بالعشر فإن اخذتها اخذت سبقي وإن تركتها رددت حقاً قد عرفته وعرفته لنفسى فاحفظ قبساً فقال في عشرون قال حل في ثلاثون فتلاجا وتزايذا حتى بلغ به قيس مائة ووضع السبق على يدي غلاق أو ابن غلاق أحد بني ثعلبة ابن سعد ثم قال قيس واخبرك بين ثلاث فإن بدأت فاخوت في منتهى خصلتان قال حل فابداً قال قيس فإن الغاية مائة غلوة واليك المصمار ومنتهى الميطان أي حيث يوطن الخيل للسبق قال فخرج لهم رجل من محارب فقال وقع البأس بين ابني بغيض ففصمروها أربعين ليلة ثم استقبل الذي ذرع الغاية بينهما من ذات الاصاد وهي ردة وسط هضب الشعيب فانتهى الترح إلى مكان ليس له اسم فقادوا الفرسين إلى الغاية وقد عطشوها وجعلوا السابق الذي يرد ذات الاصاد وهي ملاوى من الماء ولم يكن ثم قبة ولا غيرها ووضع حمل حيساً في دلاء وجعله في شعب من شعاب هضب القليب على طريق الفرسين فسمي ذلك الشعب شعب الحيس لهذا وكُنْ معه فتياناً فيهم رجل يقال له زهير بن عبد عمرو وأمرهم أن جاء داحس سابقاً أن يردوا وجهه عن الغاية وأرسلوهما من متهى الذرع فلما طلعا قال حمل سبقتك يا قيس فقال قيس بعد اطلاع اثنتان فذهبت مثلاً ثم أجداً فقال حمل سبقتك يا قيس فقال رويداً يملون الجدد أي تصدقته إلى الوعث والخبار فذهبت مثلاً فلما دنوا وقد برز داحس قال قيس جري المذكيات غلاب فذهبت مثلاً فلما دنا من الفتية وثب زهير فطعم وجه داحس فردته عن الغاية في ذلك يقول قيس بن زهير

كَلَّا قَيْتَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ وَأَخُوهُ عَلَى ذَاتِ الْأَصَادِ

مَ نَغَرُوا عَلَيَّ بِسَيْرِ نَخْرٍ وَرَدُّوا دُونَ غَايَةِ جَوَادِي

فقال قيس يا حذيفة اعطوني سبقي قال حذيفة خدعتك فقال قيس ترك الخداع من أجرى من مائة فذهبت مثلاً فقال الذي وضع السبق على يديه لحذيفة أن قبساً قد سبق وإنما اردت أن يقال سبق حذيفة وقد قيل إن دفع إليه سبعة قال نعم فدفع إليه الثعلبي السابق . ثم أن حذيفة اغراه بعض الناس باسترجاع السبق من قيس فأرسل إليه ابنه أبا قرفة فتناول قيس الرمح وطعنه فدنق عليه ورجعت فرسه عاترة فاجتمعوا الناس فاحتملوا دابة إلى قرفة مائة عشرة فقبضها حذيفة وسكن الناس فانزلها على التفرقة حتى تنجها ما في بطونها ثم أن مالك بن زهير نزل القاطلة وهي قريب من الحاجر وكان نكح من بني قزارة امرأة فأنها فبني بها واخبر حذيفة بمكانه فعدا عليه وقتله

عَنِ الْعِلَاجِ . وَيَتَمَّ تَرَى وَذَاحَا فِي جِيدِهَا عَقْدٌ كَأَنَّهُ فُرُودٌ حَضَارٍ . وَفِي
 اَّتَحْمَصَهَا نَعْلٌ مِنْ نَضَارٍ . تَرَى بِأَسَةِ فِي عُنُقِهَا عَقْدٌ مِنْ دُمُوعٍ . وَفِي يَتِيهَا فَقْرٌ
 وَجُوعٌ . حَالٌ تَطْرَفُ الْعِيُونَ . وَثُبَيْرُ السُّجُونِ ٢

وفي ذلك يقول عنترة

لله عينا من رأى مثل مالك عقيمة قوم ان جرى فرسان
 فليتها لم يجر يا نصف غلوة وليتها لم ير سلا لرهان
 فأنت بنو جذيمة حذيفة فقالت بنو مالك بن زهير لملك بن حذيفة ردوا علينا مالنا فأشار
 سنان بن ابى حارثة المزني على حذيفة ان لا يرد أولادها معها وان يرد المائة باعياها فقال حذيفة
 أرد الأبل باعياها ولا ارد النسل فأبوا ان يقبلوا فقال قيس بن زهير

يود سنان ان يحارب قوما وفي الحرب تفرق الجماعة والأزل
 يدب ولا يخفى لفسد بيننا ديبكا كما دبت الى حجرها النمل
 فيا ابني بنيض راجعا لسلام ولا تشمنا الاعداء يفترق الشمال
 وان سبيل الحرب وعزملة وان سبيل السلم آمنة سهل

ثم تحالف بنو عيس مع بني عبد الله بن غطفان يوم ذي المريق وكان مع بني عيس عنترة
 الفارس المشهور وقد استمرت الحرب بينهم سنين هلك فيها كثير من فرسان العرب ومشاهيرهم
 انتهى باختصار وهذا المثل يضرب للقوم وقعوا في الشريق بينهم مدة

(١) الخراج المال المضروب على الارض . الارملة المحتاجة أو المسكينة والذبة غير الموصرة
 الصنائع أي الصائفة يديها

(المعنى) يقول ان هؤلاء الخاصة لجلهم ترام يبدون اموالهم فيما ذكر من ركوب عربات
 وتشديد قصور وانهم اكل في لذة وذهاب اموال في مدة قليلة من الزمن بينما ترى امرأة مسكينة
 تكتسب من صنعة يدها لتقوت نفسها وتبها جائعا وشيخا هراجا يجاهد نفسه في سبيل العيش
 وعذراء تكاد ان تهمل في عفتها من الفقر ومريضا يتقلب على فرش السقم والألم وكلهم لا يجدون
 اسعافا او انصافا من الاغنياء

(٢) الرذاح الفاجرة . فرود حضار كواكب وحضار اسم كوكب يشبه بسيل قال الشاعر

بِأَيِّ جُزْمٍ وَأَيِّ حُكْمٍ
 سُلِّطَ لَيْثٌ عَلَى مَهَامَا
 وَعُذِرَتْ حَاجَةٌ بِسُرٍّ
 عَلَى عَلِيلٍ قَدِ اشْتَهَاهَا
 وَظَالِمٌ عِنْدَهُ كُنُوزٌ
 مِنْ أُمَّ دَفَرَ وَمِنْ لَهَا

•••

رُحِمَاكَ إِنَّ عَزْلَةً بَيْنَ كَرَمٍ وَأَعْنَابٍ • وَدَوَايِہِ وَكِتَابٍ • لِبَهِي الْجَمَاعَةِ
 وَالْأَنْسُ • لِلنَّفْسِ • وَإِنْ اجْتِمَاعًا بِكَبِيرٍ يُبْغِضُ وَيُزَارُ • أَوْ رَيْسٍ لَا يَجِدُ نَفْسَهُ
 فِي اللَّيْلِ وَلَا تَجِدُهُ فِي النَّهَارِ • أَوْ عَدُوٍّ لَيْسَ مِنْ صَدَاقَتِهِ بَدْ • أَوْ حَقَّوِدٍ ذُلُّهُ

ارى ناز لى بالمعيق كأنها حصار اذا ما اعرضت وفردما

الأخصى القدم • النصار الذهب • الجيد العنق • الشجون الحزن

(المعنى) يقول وبينما ترى فاجرة تليس العقد الذي كالكوكب وتطأ على نعل من ذهب
 ترى البائسة المسكينة قد انتظمت ادمعها المتساقطة في عنقها حتى صارت لما عقدًا وما في بيتها

غير الفقر والجوع ثم قال ان هذه الحال ترمد العين وتستدرف الدمع وتثير الحزن

(١) الليث الاسد • المهي البقر الوحشي • ام دفر كناية للدنيا • الهى العطايا

(المعنى) يقول اللهم لا اعترض على قضاءك وقدرتك فانت الذي تعطى من تشاء وتمن
 من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير اى ذنب اقترفته الهى حتى سلط
 عليها الليث يفتك بها ولاي شيء تمذر الدواء على المريض حتى قفى عليه مرضه ولم يرى الظالم
 قد لحظته حين الزمان ومنحته الدنيا ما يطلبه فاصبح رب كنوز وما

أَظْهَرَ مِنْهُ الْوُدَّ . أَوْ حَسُودٍ مَلِيقٍ . كَالْإِبَانَةِ يَضْحَكُ وَيَحْتَرِقُ . أَوْ جَاهِلٍ مُتَعَاوِلٍ .
أَوْ مُتَفَصِّصٍ . وَهُوَ بَاقِلٌ . أَوْ صَغِيرٍ بِهِ كِبَرٌ . أَوْ خَدِينٍ فِيهِ غَدَرٌ . لَهُوَ وَأَيْمُ اللَّهِ

(١) (الحنى) يقول ان عزلي بين كرم واعتاب ودواة وكتاب لمي الانسلى وان اجتماعي يكبير
ابغضه وازوره وعدوا لا ارضي صداقته وحقوق ذليل ولكنه يتودد ذلا وخضوعا وحسود متملق
يضمخ خلاف ما يبدي وجاهل مجنون يدعي العقل ومتفصح وهو في الحقيقة ابله وصغير حقير متكبر
وصاحب غدار هي الوحشة لي — قال الجاحظ الكتاب وعاء مليء علما . وظرف حشي ظرفا . وانه
تحن مزاحا وجدا . ان شئت كان اعيان من باقل . وان شئت كان ابغ من سبحان وائل . وان
شئت ضحك من نوادره . وان شئت عجب من غرائب . وان شئت اهتكت مضاحكه . وان
شئت اشتجك مواظله . فالكتاب نعم الظهر واليمنية . ونعم الكنز والعدة . ونعم الذخر والعقدة . ونعم
الزئعة والعشرة . ونعم الشغل والحرفة . ونعم الانيس ساعة الوحدة . ونعم المعرفة يلاذ الغربة . ونعم القرين
والبخيل . ونعم الوزير والنزيل . وهو الجليس الذي لا يطريك . والصديق الذي لا يتركك . والرفيق
الذي لا يملك . والمستريح الذي لا يستطيعك . والصاحب الذي لا يريد استقراج ما عندك . وهو
الذي يطيعك بالليل طاعته بالنهار ويفيدك في السفر افادته في الحضر . لا يعتل بنوم ولا سحر . ولا
يعتريه كلال سهر . وهو المعلم الذي اذا انفقرت اليه لم يحنرك . واذا قطعت عنه المادة والمائدة . لم
يقطع عنك المادة والمائدة . وان هبت ريح اعدائك لم ينقلب عليك . وان قل مالك لم يترك
زيارتك . ثم قال متى رأيت بستانا يحمل في ردت . وروضة تغلب في حجر . ينطق
عن الاموات . ويترجم كلام الاحياء . ومن لك بواعظ ملة . ويزاجر معز . وبناسك
فاسق . وبسكت ناطق . وبحار بارد . وبطبيب اعرابي . وبموسي هندسي . وبفارسي
يوناني . وبميت يمنع . ثم قال ولولا ما وصفت لنا الاوائل في كتبها . وخلفت من عجائب
حكمتها . ودونت من محاسن سيرها . وفنت من بدائع اثرها . حتى شاهدنا ما غلب عنا . وقصصنا
كل مستغلق علينا . فجعنا الى قليلنا كثيرهم . وادركنا ما لم ندركه الا لهم . ثم قال ولولا الكذب
المدونة . وال اخبار المقتنة . ليطل اكثر العلم ولتطلب سلطان الفسيان سلطان الفهم . — و باقل هذا الذي
جاء في المتن هو رجل من ربيعة بلغ من عيه انه اشترى خليا بأحد عشر درهما فترجم فقالوا له
بكم اشتريت الطيبي فمد يديه ودلع لسانه . يريد احد عشر غشرد الطيبي . وكان تحت ابطه . قال حميد
بن الارقط في شيف له اكثر من العلم حتى منعه ذلك عن الكلام

الْوَحْشَةُ وَالْوَحْدَةُ . وَالسَّلْوِيَّةُ وَالغُدَّةُ^١

جَزَى اللَّهُ عَنِّي مُؤْنِسِي بِصُدُودِهِ
جَمِيلًا قَبِي الْأَيْحَاشِ مَا هُوَ إِيْنَاسُ^٢

اتانا وما دانااه سبحان واقل	يانا وعلا بالذي هو قائل
فما زال منه القم حتى كانه	من العي لما ان تكلم باقل
يقول وقد القى المراسي القري	ابن لي ما الحجاج بالناس فاعل
بدل كفاء ويحدر حلقه	الى البطن ما ضمت عليه الانامل
فقلت لعمرى ما لهذا طرقتنا	فكل ودع الارجاف ما انت اسكل

(١) السلوية يشير بذلك الى قول عامر بن الطفيل العامري (أغدة كغدة البعير ومونا بيت امرأة سلوية) والقصة أن عامرا المذكور قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني عامر هو واربند اخ لبيد بن ربيعة فاختلفا برسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا قد توأما بفنذره صلى الله عليه وسلم فمتمهما الله من ذلك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عامرا الى الاسلام فقال عامر على ان لي الورى ولك المدر وفي رواية على ان تفعل لي الامر من بعدك فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب عامر وقال لا ملكنك عليك خيلا جردا ورجالا مردا ولا ريطن بكل نخلة فرما وفي رواية لا غزوناك على الف شقراء وعلى الف اشقر فدعي عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اما عامر فاصابه غدة في رجوعه وكان نازلا عند امرأة من بني سلول فجعل يقول أغدة كغدة البعير ومونا بيت امرأة سلوية حتى مات واما اربند فاصابه صاعقة (المعنى) يقول ان كل ما ذكرته لك من شرور الناس يحصلي اقر منهم والزم العزلة فاني أجد راحتي وغناي في ذلك فالاجتماع لكثرة شروره كانه بيت هذه السلوية وتلك الشرور كانتا الغدة (٢) الإيبحاش الوحشة - الإيبناس الانسة

(المعنى) يقول جزى الله الجليل من يصدني فاني ارى انصي في البعد عن الناس : والخلاصة انه يفضل العزلة عن الاجتماع للأسباب العقلية التي اوضحها وقد ذكر في عرض كلامه بجمل بعض الناس على انقسامهم وتبذير اولادهم ما جمعه من مال في اللهو واللعب ولا جرم في ذلك فان اكثر من يولد في النخى يقرب من اللهو واللعب ويبعد عن العلم والأدب ولهذا نرى ان اكثر

خدوي مصر

أَلَا جَمِيعِي شَمَلِ الدُّمُوعِ الْمُبْدَا
وَرَزْدِي لِحَفْنِكَ الْمَنَامِ الْمُسَرَّدَا
وَإِنْ تَجَزَّعِي لِلْبَيْنِ لَسْتُ بِمَجَازِعِ
وَلَا تَارِكٍ رَأْيِي الصَّوَابِ الْمُسَدَّدَا

الناهين من الرجال في كل أمة وجبل خرجوا من بيوت الفقر ومن الأكواخ الوضيعة لا من القصور الرفيعة ولقد صدق أبو العتاهية في قوله

ان الشباب والفراخ والجدد مفسدة للرب أي مفسده

(١) جمعي جمع الشيء ضمه . الشمل ما تفرق من الأمر . المبدد المفرق . المشرذ المنفر .
(المعنى) يقول خففي عليك الحزن والبكاء واجهي شمل دموعك المتبدد على فراق ونو لي عينيك لذادة النوم فقد آن لنا ان نلتقي بعد التناهي وقد وصف الشعراء الجزع للفراق والحزن الى السكن فمن ذلك قول المتنبي

ولم ار كالا لحاظ يوم رحيلهم بعثنا بنا القتل من كل مشفق
عشية يعدونا عن النظر البكي وعن لذة التوديع خوف التفرق

وقال بعض بني نهشل

ألام على فيض الدموع وإنني بفيض الدموع الجاريات جدير
أييكي حمام الأيك من فقد الله وأصبر عنها أنبي لكفور

وقال دحبل

لا ابتغي سقيا السحاب لها في مقلي خلف من السقيا

(٢) ان الشرطية تختلف في جوابها هل يقرن بالقاء أو يصح حذفها منه قال الكثير من النحاة بصحة حذفها منه وعلى ذلك مشى السيد المؤلف على قولهم إذ ان المبرد والنحاس وابو الحسن قالوا بذلك . المسدد المقوم

أَفْرُخُ رَوْعِي أَوْ تَقَرُّ وَسَائِدِي
وَقَدْ جَمَعْتَ بِالْمُسْلِمِينَ يَدَ الْعَدَا
وَإِنِّي مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تَعْلَمُونَهُ
أَقَامَ عُمُودَ الَّذِينَ لَمَّا تَأَوَّدَا
وَأَوَّلُ هَذَا الْأَمْرِ نَحْنُ أَسَاتُهُ
وَأَخِرُهُ حَتَّى يَكُونَ كَمَا بَدَأَ

(المعنى) يقول انك ان جزعت للبين والفراق فاني لست بالجزوع لاني رضت نفسي على
تجمل مصاعب البين وما قيل في السفر والبين قول بعضهم

وفارقت حتى ما ابالي من النوى . وان بان الجيران علي كرام
فقد جعلت نفسي على التأى تطوي . وعيني على فقد الحبيب تنام
وقال عبيد بن ايوب النخعي يصف مقاساته الاحوال في اغترابه
أَلَا يَا ظِلَاءَ الرَّمْلِ أَحْسَنَ صَحْبِي وَاخْفِينِي إِنْ كَانَ يَخْفَى مَكَانِيَا
أَكَلْتُ عَرُوقَ الشَّرَنِ مَعَكَ وَالتَّوَى بِحُلِيِّ نَوْرِ النُّقْدِ حَتَّى وَرَانِيَا
وَبِتْ ضَجِيجَ الْأَسْوَدِ الْفَرْدِ بِالْفَضَا فَلَيْتَ سَلْجَانَ بَيْنَ قَبْرِ يَرَانِيَا
فَقَدْ لَاقَتْ الْفَزْلَانَ مَنِي بَلِيَّةٍ وَقَدْ لَاقَتْ الْفَيْلَانَ مَنِي الدَّوَاهِيَا
وقال ابو تمام

وطول مقام المرء في الحى مخلوق لذي حاجته فاغترب تعجده
فاني رأيت الشمس زبدت بحبة الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

- (١) يفرخ يهدأ ويطمئن . الروع الرعب . الوسائد جمع ومادة وهو ما يوضع تحت
الرأس عند النوم وتقر وسائدي اي اناام نوماً مطمئناً هادئاً . جميع بالرجل ضيق عليه او حسبه
(المعنى) يقول كيف اهدأ واطمئن وتقر نفسي والمسلمون قد امتدت اليهم يد العدا وضيق
عليهم طرقهم ووقفت في سبيلهم وللقارىء ان يقرأ بدلاً من جمعت (بطشت)
(٢) تأود انجني واعوج . الاساة جمع آس وهو الطيب

أَجِدْكَ هَلْ تَذَرِي وَقَدْ مِرتُ وَالشَّجِي

(المعنى) يقول وافي من ذلك البيت الكريم الذي تعرفينه والذي ابلى البلاء الحسن في خدمة الدين الاسلامي فان رجاله كانت لهم اليد الطولى في بداءة الاسلام وان شاء الله سيقومون بخدمته في المستقبل — ولننقل هنا تعريف هذا البيت الكريم عن كتاب (بيت الصديق) تأليف صاحب السباحة مؤلف هذا الكتاب قال (كانت مناصب السادات في الجاهلية في عشرة بيوت من قریش تنقل فيها بالنوارث من كابر الى كابر . وفي مقدمة هذه البيوت بيت تيم بن مرة وكانت اليهم الديارات والحالات وجاء الاسلام وهي لا يبي بكر كبير ذلك البيت فينت الصديق رضى الله عنه كاتب في الجاهلية من اشرف بيوتات العرب واعلاها كعبا وارفعها مقاماً لما جاء الاسلام زاد شرفاً على شرف بما حازه ابو بكر من شرف الصديقية والافضلية والخلافة الاسلامية وصهر الرسول وثاني اثنين في العريش والغار وما آتاه به وآله من كرم المناقب وشريف المآثر كمأثرة ام المؤمنين رضي الله عنها التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم «خذوا شطرا ديت من هذه الحمراء» وكأسماء ذات النطاقين وعبد الرحمن ومحمد والقاسم عالم المدينة ووحيد الفقهاء السبعة وغيرهم ممن جاء بعدهم من الائمة والولاة والامراء والفقهاء والمجتهدين والعلماء والقضاة والمفتين ومشايخ الاسلام وحقباء الاشرف ومشايخ العاريف بحيث اطرد الشرف واتصلت المعالي بهذا البيت الكريم ودام اشراقه بالفر المجدا جميع من آله . والزهر المصالح من رجاله . نحو التي عام . في الجاهلية والاسلام) انتهى . اقول ان من الشعر لما يدل على اخلاق نازله ومنشئه ومقدار هامة نفسه خصوصاً اذا كان الشعر خرج من وجدان حساس ونفس طاهرة شافهة فكأنما هو مرآة تنعكس فيها صورة النفس . ومن قرأ هذين البيتين وكان لا يعرف نازلهما يحس من اول وهلة انه صاحب السباحة السيد محمد توفيق البكري لما ورد فيهما من الاشارة الى عبده التليد والطارف وافي لغيره ان يقول ما قال وهو ابن اول خليفة في الاسلام وسليل الذي قام بأمر الردة اذ لولا جده ابو بكر لعادت العرب الى جاهليتها الاولى واصبح الاسلام اثراً بعد عين . روى الامام علي عن عمر رضي الله عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من ارتد من العرب وقالوا نصلي ولا نركي فانيت ايا بكر . فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس وارتق بهم فانهم بمنزلة الوحش (فقال رجوت نصرتك وجئتني بهذا لانك اجبار في الجاهلية خوار في الاسلام بماذا عسيت ان تألفهم بشعر مفعل او بسجمر

يُنَالُ عَلَى الْأَفَاقِ دِرْعًا مُسَرَّدًا^١
 أَخْوَضُ عَبَابًا قَوْفَ فُلُكٍ تَنْظُنْهَا^٢
 عَلَى سَرَوَاتِ الْيَمِّ قَصْرًا مُشِيدًا^٣
 تَهَاوَى بِهِ مِثْلَ الْعُقَابِ وَتَارَةً

مفتري هيات هيات مفى النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي والله لاجاهدتهم ما استمسك
 السيف في يدي وان منعوني عقالا فقال عمر فوجدته في ذلك امضى مني واحزم وأدب الناس
 على امور هونت علي كثيرا من مؤنتهم حين وليتهم . وكانت ولادته رضي الله عنه بعد مولد
 النبي صلى الله عليه وسلم بستين واشهر ومات وله ثلاثة وسنون سنة .

(١) اجردك بكسر الجيم وقمها لا يتكلم به الا مضافا فان كثرت استخلفته بيقينته وان
 فحيت استخلفته بيقينه . الدرع المسرد المستخكم الحقائق

(المهي) يستخلفه بجده او بجمله وبجته ويقول هل تدري حينما مرت والدجى قد تلبذ وصار
 كالدرع المستخكم الحقائق او انه شبه الدجى بجديد الدرع والنجوم بمساميرها وما قيل في الليل
 كليفي لهم يا ايمية ناصب وليل افاقيه بطي الكواكب
 نقاص حتى قلت ليس ينقض وليس الذي يرعى النجوم بأيب

وقال ابو تمام

اليك هتكنا جنح ليل كانه قد اكتحل من الليالي بائد

وقال ابو الحفاني

وليسل تراه واقطاره قد ادرع الشملة الاسفع

كان التفجاج علي سالكيه سلت فليس لها مطلع

وقال ذو الرمة

وليل كجلباب العروس ادرعنه باربة والشخص في العين واحد

(٢) الصباب البحر . مروات جمع مرارة وهي من الطريق اطلاء وشته . اليم البحر . المشيد

المطلي بالشيد وهو القصر العالي الرفيع البناء

(المنبي) يقول قد خضت بحرا خضما زاخرا على سفينة كأنها قصر رفيع البنيان وذلك

تَرْقَى مِنَ الْأَمْوَاجِ صَرْحًا مُرَدًّا
وَتَرْزُمُ حِينًا فِيهِ حَتَّى كَانَتْهَا
تَجُوزُ عَلَى الْعِلَآتِ حَزَنًا وَقَرَدَدًا
خُضَارَةٌ مِرَآةَ السَّمَاءِ فَلَمْ تَزَلْ
تَرَى وَجْهَهَا فِيهَا وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى
فَأَبْ أَنْشَرَتْ فِيهِ الْغَزَالَهَ خِلَتَهَا
كَمَنْ يَجُوفُ الْبَحْرَ تَقْدِفُ عَسْجَدًا
وَإِنْ لَاحَ تَحْتَ الْمَاءِ بَدْرٌ رَأَيْتُهُ

لضخامتها وارتفاعها

- (١) تنهوى تساقط . العقاب طائر معروف . ترقى تسمى . المرمد المجلس
(المعنى) يقول ان السفينة في سيرها تارة تقدر من فوق الموج فكأنما تسقط في هوي عميق
وتارة تعلو الموج فكأنما علت صرحاً باسقا
- (٢) ترزم يقال رزمت الناقة اي كلت عن القيام من التعب أو الهزال ومراد المؤلف هنا
بترزم اي تستعزفي الموج . العلات الحالات المختلفة والشؤون المتنوعة وجرى على علته أي على كل
حال . الحزن ما غلظ من الارض . القردد ما غلظ وارتفع من الارض
(المعنى) يقول واحياناً ترزم هذه السفينة كما يرزم البعير فكأنها تسير على صخور غليظة
ودواجي مرتفعة من المسقة

- (٣) خضارة علم البحر غير مصروف العلمية والتأنيث نقول هذا خضارة طاميا
(المعنى) يقول ان البحر مِرَآةَ السَّمَاءِ فلا تزال ترى فيها وجهها وان كان المدى بعيداً بينه
وبينها

- (٤) الغزالة الشمس . المسجد الذهب .
(المعنى) يقول فاذا رأيت الشمس وقد انكست صورتها في هذا البحر حسبته عينا فواره

كَاوِيَّةٌ يَعْلُو عَلَى مَتْنِهَا صَدَسُ^١
وَرُبَّمَا حَلَّتِ النُّجُومُ عَشِيَّةً
لَا إِلَهَ فِي قَاعِيهِ مَتْنِي وَمَوْحَدًا^٢

كَأَنَّا وَقَدْ جُرْنَا لِمِصْرَ فَرِيحَةً
خَفِيفٌ تَخْطِي مِنْ ضَلَالٍ إِلَى هُدًى^٣

ترمي بالسجد الأصفر وهو الذهب

(١) الماوية المرأة

(المعنى) يقول وإذا انكسرت عليه صورة البدر رحبت البدر كراة لامعة وقد غشيتها
الصدى وهذا المعنى من اسمي ما يتصوره خيال الشاعر لدقته ولطفه
(٢) ربما ورب وربما ورية بالشديد وقد يخففن والجميع حروف خفض لا يجر إلا النكرة
وهي في حكم الزائد . القاع قاع البحر اسفله . متني اي اثنين اثنين . وموحد اي واحد واحد
(المعنى) يقول وإذا انكسرت صور النجوم في العشي رأيتها كالألء فيه المتفرقة اثنين
اثنين وواحدًا واحدًا

وقال بعضهم

ولما تعالى البدر وامتد ضوءه بدجلة في تشرين في الطول والعرض
وقد قابل المسحة المفضضة نوره وبعض نجوم الليل يقفوسنا بعض
نوم ذو العين البصيرة انه يرى باطن الافلاك في ظاهرا الأرض
وقال ابو الفضل الميكالي يصف بركة وقع عليها شمع الشمس فالتفت على فهو مطل عليها
اما ترى البركة الفراء قد لبست نوراً من الشمس في حافاتها سطعا
واللهو من فوقها يلبثك منظره كأنه ملك في دستها ارتقعا
والماء من تحتها الى الشمع على اعلى مساواته فارتح ملتصعا
كانه السيف معقولا ثقله كفت الكسي الى ضرب الكسي سني
(٣) الخفيف قال الخنسي الخفيف المائل عن دين الى دين وأصله من الخفيف في الرجل

نُؤْمُ بِهَا (الْعَبَّاسُ) فِي دَسْتِ مُلْكِهِ
 كَمَا أَمَّ سَفَّارٌ عَلَى الْجَهْدِ مَوْرِدًا
 حَلِيمٌ يَزِيدُ الْحِلْمُ مِنْهُ حِفَاطَةً

وهو انقلاب ظهر القدم حتى يصير بعنا

(المعنى) يقول كأننا حينما تخطينا بلاد الفرنجة وقصدنا مصر حنيف وهو المائل عن دين الى

دين خرج من ظلة الضلال الى نور الهدى

(١) نُؤْمُ نقصد (العباس) — هو مولانا الخديوي العظيم عباس باشا الثاني بن توفيق

ابن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد علي باشا امير مصر الحالي تولى ملك مصر في يناير سنة ١٨٩٢

ميلادية ولا يزال بها الى الآن حرس الله ملكه وادامه للاسلام والمسلمين . دست الملك صدر

بيت الملك وهو مجلس الملك . سفار جمع سافر وهو المسافر . الجهد الطاقة والمشقة . المورد موضع

الورود والطريق اليه .

(المعنى) . يقول اتنا بعد ما جاؤنا فرنجة الى مصر كان مقصدنا ان نُؤْمُ مولانا العباس ادام

الله ملكه فان الواحد عليه يكون كالمسافر الذي انقضى راحته واحكامها لينزل على مورد . يجد

حاجته عنده — هذا وقد جرت عادة الشعراء في كل وقت وعصر ان يمدحوا ملوك القوي وامراته

بالممدح الجليلة والقصائد البليغة مع علا قدر الشاعر ونبه ذكره وكانت له المنزلة العظيمة بين قومه .

وامته فهذا ابراهيم بن المهدي وهو اخ الرشيد وابن المهدي العباسي يقول في الامون

احياك من اولائك اطول مدة ورعى عدوك في الوترين بقاطع

ان الذي قسم الفضائل حازها في صلب آدم للامام السابع

وهذا الشريف الرضي وهو تقيب الطالبين يقول في الواثق بالله العباسي

السبني فما على نم ورفعت لي عليا على علم

وعلمت لي حتى شيت على بسط من الاعناق والقمم

فلاشكرن ندائك واشكرت خضر الرياض صنائع الدم

والشكر من الصنعة ان ظلت مهور عقائل الدم

والسيد المؤلف في مولانا العباس حرسه الله مدح كثيرة وقصائد بليغة عزان يحاربه فيها

كَمَا خَشَنَ اللَّيْنُ الْجَرَازَ الْمُهْنَدَا
 أَجَلَ أَمِيرٍ قَامَ بَأْسًا وَنَائِلًا
 وَاتَّجَزَهُمْ طَرًّا وَعَيْدًا وَمَوْعِدًا
 تَرَاهُ بِمِصْرٍ بَعْدَ وَالِدِهِ الرَّضَى
 كَيْثُ الرِّبْعِ الْجَوْنِ خَلَفَهُ الْجَدَا
 يَنْوُدُ عَنِ الْإِسْلَامِ حَتَّى كَانَهُ

جبار فن تلك القصائد قصيدته التي قالها منذ سنوات قليلة بعثته بها في عيد جلوسه على الاريكة الخديوية وكانت قد اجتمعت جمعية من كبار مصر وعظماؤها لاحياء هذه الليلة وقد جعلوا جوائز لمن يجيد في التهنئة وفي مدائيل ذهبية وفضية فكان مباحة المؤلف هو المبرز على اقوانه في هذا الميدان ونال المدالية الذهبية الاولى . هذا وقد تربى سماحته مع سمو الخديوي في مدرسة واحدة (١) الحفاظ الشدة والبأس

(المعنى) يقول انه حلیم من غير ضعف ولا خور فقتل حله فيه كالدين في الحسام فانه يزيده قوة ومضاء وما قيل في الحلم

تقلبه لتخبر حالتيه ففخبر منيها كرمًا ولينا
 غمیل على جوانبه كَانَا اذا ملنا غمیل على ايتنا

(٢) البأس الشدة . النائل المطاء . طرًا جمعًا . الوعيد التهديد . الموعد الوعد (المعنى) يقول انه اجل امير قام بالامر واتجوزهم في وعده ووعيده

له يوم يؤس فيه للناس ابؤس ويوم نعيم فيه للناس انعم
 فيقطر يوم الجود من كفه الندى ويقطر يوم البؤس من كفه الدم
 (٣) الرضى المرضي عنه وهو وصف بالصدر على معنى للقول يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً . الجون الشديد الحفرة . الجدا المطر العام والذي لا يعرف اقصاد (المعنى) يقول انه بعد والده كالربيع اُنبته المطر وهذا معني حسن جميل اذ كلاهما نافع

حَسَامٌ بِهِ الْإِسْلَامُ أَضْحَى مُقْلَبًا
لَهُ شَيْمَةٌ فِيهَا ثَوَى الْفَضْلِ كُلُّهُ
كَمَا قَدْ ثَوَى كُلُّ الْكَلَامِ بِأَيْجِدًا
وَرَأَيْتُ إِذَا مَا أَظْلَمَ الْخَطْبُ خِلْتُهُ
كَنَجْمٍ بِهِ فِي ظُلْمَةِ الْخَطْبِ يَهْتَدَى

- (١) يُلَوِّدُ يَمْنَعُ
(المعنى) يقول وأنه لينع عن الاسلام ويصد عنه كل رزية فكانما هو سيف ثقله
الاسلام ليدافع عن حوزته به
(٢) الشيمه الطيمه والخلق . ثوى بالمكان اقام فيه . أيجد قال في القاموس أيجد الى
فرشت ولكن رئيسهم ملوك مدين ووضعوا الكتابة العربية على عدد حروف اسمائهم هلكوا يوم
الظلمة فقالت ابنة كفن

كفن حدم ركني هلكه وسط الحمله
سيد القوم أناة الخلف نارا وسط ظله
جعلت نارا عليهم دارم كالضمحله

ثم وجدوا بدمهم فخذ ضغط فسموها الروادف وهذه الكلمات تجمع فيها حروف الكلام
العربي

- (المعنى) يقول ان الفضل تجمع كله في شيمه الممدوح كما تجمع الكلام جميعه في كلمات
ايجد وهذا معنى بديع جدا
(٣) (المعنى) يقول اذا ما اسودت الخطوب واظلمت طلع فيها رايه كأنه نجم يهتدى به .
قال ابو مسلم الخراساني

ادركت بالحزم والكتان ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذ جهدوا
ما زلت اسمى عليهم في ديارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربهم بالسيف فالتبوا من رقده لم ينمها قبلهم احد

وَفَكَّرَ كَمَرَّاةِ النَّمِيمِ فِي الْوَرَى
يَرَى الْيَوْمَ فِيهَا مَا بَيْنَ لَهْمٍ غَدَا



وقال الشاعر

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن ترددا
ولا تمهل الأعداء يوما بقدره وبادرهم إن يهلكوا مثلكا غدا

وقال ابن الرقي

وما تجدى عليك ليوث غاب بنصرتها إذا دناك ذيب
توفي الله خير من تصد لا يسره وإن قرب الطيب

(١) مرآة النجم — كانت العرب تعتقد بالمدارك الغيبية من مثل النجاة . والعرافة .
والعيافة والتنجيم . والقياة . والتأويل والتشاؤم . والطرق . والتقد والعقد . ودور التقيم فنشأ
من العرب الكاهن والزاجر والعراف والنجم والقاف . فلما أتت على وظيفة كل من ذكرنا إتماما
للفائدة فنقول (الكاهن) هو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار
ومطالمة علم الغيب والمعروف بهذه الوظيفة من الجاهلية كثيرون منهم . الأفعى الكاهن .
وجذيمة بن الأبرش تكهن وادعى النبوة . والزباء . وابن صباد . وسواد بن قارب . والاسود
العنسي من قبيلة مذحج واسمه عيلة بن كعب وكان يكنى ذا الحمار لأنه كان له حمار اسود معلّم
يقول له أشهد أنك فبسجد له ويقول له ابرك فيبرك قتله رجل اسمه فيروز قبل وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم بيوم ليلة . ومنهم عامر بن عبيد الله بن سعد بن أبي مرثد الذي كان أخا لعثمان بن
عفان من الرضاة ومنهم مسئلة الكذاب . وسجاح . وطلمة الاسدي . ولخثار بن أبي عبيد .
وشق . وسطيح . واما (العراف) فهو الذي يخبر بالنبي ويداوي من الأمراض وفيه
يقول الشاعر

قللت لعراف الحياة داوي فانك ان داويتني لطيب

واما (النائف) فهو زاجر الطير وهو أن يرمي الطير بخصاة فإن طار الى الجنة فقد نعين به
وان طار الى المسرة فقد تشاءم منه . واما (النجم) فهو صاحب الجرم كما لأنه يعتمد في ذلك

أَيُّهَا ابْنُ الَّذِي سَأَلَ الْمَسَاعِرَ كَالَّذِي
فَأَصْدَرَهُمْ حَوْضَ الْجِلَادِ وَأَوْرَدَا
يُخَالُونَ فِي نَسَجِ الْحَدِيدِ وَفِي الظُّلَا
خِصْمًا بِهِ الْأَذْيُ أَرْغَى وَأَزِيدَا

على حساب الجمل وغيره وقيل ان الامام جعفر الصادق هو الذي الف كتاب الجفر ولذلك قال
ابو العلاء المري

لقد عجبوا لاهل البيت لما أتاهم عليهم من مسك جفر
ومرأة النجم وفي صفري أرتة كل عامرة وقفر
واما (القائفة) فهي ضربين قائفة البشر وقائفة الاثر الاول يتكهن بالنظر في الوجوه
والثاني يتكهن بالنظر في الاثر على الزمان . واما (التناول والتشاؤم) فالتناول هو ان يكون
الرجل مريضاً فيسمع آخر يقول يا سالم فيتناول خيراً من ذلك . والتشاؤم هو ان يرى غراباً
مقبلاً فيتشائم منه لانه يدل في زعمه على القربة . واما (الطرق) فهو الطرق بالحصى ومنه
قول ليلى

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله فاعل
وكان الطرق من صنعة النساء ومن المسمون بالطوارق . واما (النقد والقصد) فهي ضرب
من السحر . واما (دور القمقم) فهو اذا اراد الكاهن استخراج السرقة اخذ قمقمه وجعلها بين
سبائتيه ينثف فيها ويرق ويدبرها فاذا انتهى في زعمه الى السارق دار القمقم ولذلك يقولون
في المثل . على هذا دار القمقم . يضرب لمن ينتهي اليه الخبر ويدور عليه . ولا تزال اكثر هذه
العوائد جارية الى الآن . ومراة النجم الآن هي ما يسمونه بالندل
(المعنى) يقول ان فكره كراة النجم يرى بها في يومه ما سيكون في غده
(١) المساعر الشجمان . الذي الجراد . اصدره صرفه عن الامر وارجمه . اورد احضره
المورد ثم استعمل المطلق الاحضار

(المعنى) يقول انت سليل الذين عصى الحيوش واوردوها حوض الجروب واصدروها غائمة ظافرة
(٢) الظبا جمع ظبة وهو ستان السيف . الخضم البحر . الاذي الموج . ارغى وازيد ضج

كَأَنَّ دُخَانَ الْمَنْجِيْقِ أَمَامَهُمْ
 طَيَّافٌ كَثِيفٌ بِالصَّوَاعِقِ أَرْعَدًا
 وَخُرْصَانُهُمْ مِثْلُ الْكَوَاكِبِ إِنْ بَدَتْ
 تَدَوُّرٌ عَلَى الدُّنْيَا نُحُوسًا وَأَسْعَدًا
 فَقَلَّ جَمْعُوعُ الْخَارِجِيْنَ بِأَسْمِهِمْ

غضباً وتهديد

(المعنى) يقول كأن فرسان هذا الجيش وعليهم الدروع وفي ايديهم السيوف اللامعة بجر خضم ارغى موجة فظهر على منته الزيد الابيض وهذه الايات التي مضت والتي بعدها كلها في وصف الجيش والسيوف والدروع فلنأت على ما قاله الشعراء في ذلك قال زيد الخليل يجيش نضل البلق في حجراته ترى الاكم منه سجداً للحوافر وجميع كئل الليل مرتجس الرغى كثير تواليه سريع البوادر

وقال الخوارزمي

يجيش عنده للاكم نار وجسم الشمس في يده ضئيل
 فكامل هذه منه ثقل وناظر هذه منه كحيل

(١) المنجيق آلة للحرب تستعمل في الاحراق وربي الحجارة ويقصد بها المدفع • الطغايا السحاب المرتفع المظلم • الصواعق جمع صاعقة وهي نار تسقط من السماء في رعد شديد لا ترق على شيء الا احرقته

(المعنى) يقول كأن دخان المنجيق الذي هو كناية عن المدفع سحب مظلم مرعد تنساقط منه الصواعق على الاعداء وهي كناية عن المقذوفات النارية التي تخرج من فم المدفع

(٢) الخوصان جمع خرص وهو الرمح

(المعنى) يقول وكأن رماحهم كواكب تدور على الدنيا بالنفس والسعد وقد مشى السيد المؤلف على مذهب العرب القدماء من نسبة السعادة والشقاء الى الكواكب والنجوم وقال ابو تمام يصف الرمح

من كل ازرق نظار بلا نظر الى المقابل ما في منته اود

وَأَنَّهُمْ فِيهِمْ بِالْفُتُوحِ وَأُنْجِدَا^١
وَحَامِيَ عَنِ الْقَبْرِ الَّذِي عِنْدَ طَبِئَةٍ
وَذَادَ عَنِ الْيَتِّ الَّذِي عِنْدَهُ كُنَّا^٢

كانه كان ترب الحب مذ زمن فليس يعجزه قلب ولا كبد
(١) الخارجين جمع خارج وهو من خرج على السلطان . وأنهم فيهم وأنجد اي الى
فيهم بلاء حسنا

(المعنى) يشير بقوله الخارجين الى فئة الوهابيين وهم فئة زعيمها الأول يدعى محمد عبد الوهاب
خرج على السلطان وحزب احزابا كثيرة وافتتحها نجدا والحجاز والحرمين وما زال يفتح بلاد العرب
حتى توفي سنة ١٢٠٥ فاستمر احزابه من بعده في اعمالهم حتى استنفل امرهم ونهبوا الكعبة
فلم ير السلطان محمود بن السلطان عبد الحميد بدا من ان يستعين بمحمد علي باشا والي مصر
وجد الممدوح علي مطاردة الوهابيين بخافره في ذلك فاجاب بالطاعة وجمع القوات وارسل عليها ابنه
المفطور له طوسون باشا واخذ يمهده حتى جمع قواته امام المدينة وأطلق عليها النار فهدم بعض
السور ثم دخلها واشتغل في حمايتها حتى سلبت فكف السيف عنها . ثم عاد الوهابيون الى الكرة مرة
اخرى فرأى محمد علي باشا ان يسير بنفسه لمقاتلتهم فوفقت بينه وبينهم موقعة كبرى كان النصر فيها
لجنود محمد علي باشا تفرق بعدها الوهابيون . فعاد الى مصر وقد فتح طريق الحرمين ولكنه
كان في شك من امر اعدائه اذ لم يقدم جميعا وخاف ان يجمعوا مرة ثانية فرأى من الصواب ان
يرسل ابنه ابراهيم باشا البطل الشهير في حملة عظيمة فكان ذلك فوصل المدينة وحارب الوهابيين
حربا شديدا حتى قبض على زعيمهم وارسله الى مصر وبعدها ارسله محمد علي الى الاسكندرية لقتلوه .
وكانت لمحمد علي جملة حروب مع كل من خرج على السلطان كان النصر حليفه دائما فيها فنها ارساله
ابنه ابراهيم باشا الى اهل المواسين خرجوا على السلطان فخار بهم وعاد ظافرا منصورا . ومنها
خروج حكام سوريا على السلطان ايضا فارسل اليهم محمد علي باشا حملتين واحدة في البر والثانية
في البحر وكناتهما تحت قيادة ابراهيم باشا فاستولى على جميع بلاد سوريا بعد حروب شديدة وبالجملة
فمحمد محمد علي باشا اطلق لسان شاعرنا فنظم هذه الايات تعدادا لما آثر اجداد الممدوح
(٢) طيبة هي مدينة يثرب وبها قبر النبي صلى الله عليه وسلم . واليت هويت الله الحرام

لَقَدْ عَمَّ أَفَاقَ الْبَيْسِطَةِ ذِكْرُكُمْ
وَطَارَ لِأَعْنَاءِ السَّمَاءِ وَأَبْعَدَا
فَفِي الْقُبَّةِ الزَّرْقَاءِ خِلْتُ مَدِيحَكُمْ
كَصَوْتِهَا فِي كُلِّ رُكْنٍ لَهُ صَدَى



كتر مدفون

أَفَاضِلُنَا أُعْزِزْ عَلَيَّ بِأَنْ أَرَى
دِيَارَكُمْ أَمْسَتْ وَلَيْسَ لَهَا أَهْلُ
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ فُرْقَةٌ مِنْ جَمِيعِكُمْ
تَبِيدُ وَدَارٌ مِنْ جَمِيعِكُمْ تَحُلُو

وبه الكعبة التي هي قبلة المسلمين وموضع حجهم وما بمكة . كذا جبل أسفل مكة على طريق اليمن
(المعنى) يقول ان جدك حامى عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم واستخلصه من ايدى
الوهابيين ودافع عن بيت الله الحرام

(١) البسيطة الارض . أعناء السماء جمع عنو وعنا وهو الجوانب والنواحي

(المعنى) هذا البيت هو جواب النداء في قوله

ايا ابن الذي ساق المسافر كالهدى وأصدرهم حوض الجلاد وأوردا

ومعناه ان ذكرك صار في البرية جميعها وصعد الى السماء علواً وقدرأ حتى ملا جميع نواحيها

(٢) القبة الزرقاء السماء . الصدى ترجيع الصوت

(المعنى) يقول اني أخال مدحك وقد عمّ الدنيا صوتاً في قبة هي قبة السماء اذا مارن فيها

رددته جميع نواحيها وهذا المعنى غاية في الحسن والإبداع

(٣) هذه الرسالة انشأها ملاحه السيد المؤلف في سنة ١٣١٧ هجرية

أَطْلُقِ الدَّمْعَ وَأَطْرِقْ . فَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ فِي الْمَشْرِقِ^١ . فَيَا هَزِيمَةَ الْعَقْلِ .
وَصَوْلَةَ الْجَهْلِ . وَيَا وَحْشَةَ الدُّورِ . وَأَنْسَةَ الْقُبُورِ^٢ . أَسْرِيرُ . يُنْقَلُ وَيَسِيرُ . أَمْ
جَبَلٌ يَتَقَلَعُ . وَوَسْمِي يَتَقَشَّعُ . وَهَذِهِ أَوْصَالُ . أَمْ مَعَالٍ . تُنْشَرُ . وَتُقَبَّرُ^٣
أَلَا مَنْ رَأَى قَوْمًا كَانَتْ رِجَالُهُمْ

اعزز مبني للجهول بمعنى صعب علي ما اسالك . تبيد تهلك . الجامع جمع جمع وهو مجلس
الاجتماع

(المعنى) يقول افاضلنا يمر علي ان ارى دياركم امست خالية من ساكنيها قد عشت بها
نوب الليالي والايام وفرقت اهلها بعد اجتماع فالدار بائدة والسكان راحلون . ولعجبي قول الي
الطيب في هذا المعنى

أبني ايننا نحن اهل منازل ابدا غراب البين فيها ينقى
نبكي على الدنيا وما من معشر جمعهم الدنيا فلم يتفرقوا
اين الا كاسرة الجيازة الاكلى كنزوا الكنوز فابقين ولا يقوا
من كل من ضاق القضاء يبيشه حتى ثوى ثواء لحد ضيق

(١) اطلق الدمع اي فكه من اسره واذرفه . اطرق اي طأطأ من رأسك

(المعنى) يقول فك الدمع من عقابه واجعله ينسكب انسكاباً وطأطأ الرأس حزناً وكذا فقد
غربت الشمس ولكن كان غروبها في المشرق لان المتوفي مات في الشرق وكان وفاته غروب الشمس

(٢) الصولة السطوة والقدرة . الوحشة الخلو . الأنسة ضد الوحشة

(المعنى) يقول لعمري لقد انهزم العقل بعد المتوفي وصال الجهل وخلت الدور فصارت
موحشة وعمر القبور فعاتت موضة لوجوده فيها

(٣) يتقلع في مشيه مشي كانه يتحدر . الوسمي مطر الربيع سمي به لانه يسم الارض بالنبات .

يتقشع يتفرق الاوصال جمع وصل بالانكسر وهو المفصل

(المعنى) يقول اسرير الميث اي نفسه ما يسير امامنا ثم جبل يزول عن مكانه ام غمام
يتقشع فيختلف الارض بعده جذباه وهذه اوصاله واعضائه المحمولة في نفسه ام هذه معال
تنقل من حال الى حال

نُخِيلُ أَنَاهَا عَاضِدٌ فَأَمَالَهَا^١
 بُورِكَ الْمَيِّتُ الْغَرِيبُ كَمَا بُو^٢
 رِكَ نَضَجُ الزَّمَانُ وَالزَّيْتُونُ^٣
 وَسَلَامُ الْإِلَهِ يَغْدُو عَلَيْهِمْ
 وَفِيهِ الْفَرْدَوْسُ ذَاتِ الظَّلَالِ^٤
 أَقْبَرُ هَذَا أَمْ جَفَنُ فِيهِ سَيْفُ جُرَازٍ . وَتُرْبُ فِيهِ تَبَرٌ رِكَازٌ . وَقَلِيبٌ
 هَرِيقٌ فِيهِ ذَنْبٌ مِنْ كَرَمٍ . وَجَفَرٌ تَهْدَمُ فِيهِ بَنِيَانٌ مِنْ هَمٍّ^٥
 وَهُمْ الْأَسْوَدُ الْقَلْبُ حَوْلَ ضَرْبِهِ
 بِسُكُونَةٍ . يَبْوَاطِرُ الْأَرَامِ

- (١) عاضد يقال عَضِدَ الشجرة وغيرها بالمعضد شذبه والعاضد اسم فاعل من عضد (المعنى) يقول هل من الناس من رأى قوماً طوال القامات كعبدان النخل وهو ممدوح عند العرب أتاها ذلك العاضد وهو كناية عن الموت فأمالها والاستفهام هنا استنهام انكارى
- (٢) (المعنى) يقول ان نضج الزمان والزيتون مباركان ويدعو لهذا الميت الغريب بالبركة كما بارك الله في هذين النضجين
- (٣) . وفيه الفردوس أي ظلها
- (٤) (المعنى) يدعوا أيضاً للميت ويطلب من الله سبحانه وتعالى أن يظلل جده بظل الفردوس وهو الجنة
- (٥) (٤) الجفن النعمد . الجراز السيف القطاع . الثبر ما كان من الذهب غير مضروب ولا يقال تبر إلا للذهب . والركاز ما ركزه الله تعالى من المعادن في الأرض . القليب البئر . هريق أي صب ميني للمجهول . الذنوب الدلو التي لها ذنب وقيل التي دون الملء . الجفر البئر الواسعة (المعنى) يقول ليت شعري هل قبر النقيذ عمده وهو فيه حسام أم تراب وهو فيه تبر مودع أم برصب فيها ذنوب ملته الكرم أم جفر تهدم فيه بنيان من همة وعزيمة
- (٥) القلب جمع اغلب وهو الاسد . الأرام الظباء

فَاللّٰهُ نَشْكُوزِمَنَا أَطْفَاءَ هَذَا السِّرَاجِ . وَكَسَرَ هَذَا النَّجَاحَ . وَأَخْبَأَ هَذَا
الشَّهَابَ . وَقَفَلَ هَذَا الْبَابَ . وَغَادَرَنَا بَعْدَهُ فِي غِيٍّ كَرُّشِدٍ وَرُشْدٍ كَنِّيٍّ . وَحَيٍّ
كَمِيَّتٍ وَمَيِّتٍ كَنِّيٍّ .

وَأَنْتَ أَوَّلَى وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي جَدَثٍ ٨

بِأَنْ تَعْرِى بِأَهْلِ الْوَعَثِ وَالْمَجْدِدِ ٩

عَيْنَانِ . كَأَنَّهَا عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ . طَرْفُ خَاشِعٍ . وَشَمِّمٌ بِأَخِ . وَنَفْسٌ
رَاجِعٌ . وَإِصْبَعٌ دَامٍ . وَعَثِيرٌ فَوْقَ هَامٍ ١٠ . وَحُزْنٌ يَنْقُضُ الْأَصْلَاعَ . وَهَمٌّ

(المعنى) يقول ان الرجال العظام تبكيه على قبره يجزع كأنه جزع النساء

(١) اخفاء اطفأ

(المعنى) يقول اشكو الى الله من دهر اخذ هذا القبس المضيء وكسر هذا الناجح الذي كان
موضعه الرؤوس واطفأ جذوة هذا الشهاب المتوقدة وقفل هذا الباب وهو باب العلم والفضيلة
وغادرنا من بعده مدهوشين حتى نلظن النفي رشدًا والرشد غيًّا ونرى الحلي منا ميتًا والميت حياً
(٢) الجدث القبر . الوعث المكان السهل الكثير الدهس تفتب فيه الاقدام . الجدد

ما استندق من الرمل

(المعنى) يقول وان اصبح في جدث بعيداً عن الازل والصحب والاختدان فانك جدير
بان تعزى باهل هذين المكانين لانك حي بما ترك وعلموك وانت ميت كما ان غيرك كانه ميت
وهو حي لقلة فضله

(٣) عينان هما العينان الباصرتان . وعينان الثانية هما العينان الناضحتان . نضاحتان يقال
عين نضاعة اي فواره غزيرة . الطرف العين . الشم ارتفاع قصبة الانف وهو كناية عن
العظمة والارتفاع . الباخع المتقاد المنذل . نفس راجع اي في اخذ ورد . دام مكموم مجروح
وهو كناية عن العض على الاصابع حتى دميت وتكلمت . العثيز النار . الهام جمع هامة وهي
المنق والرأس

(المعنى) يقول ان عين كل انسان منا اصبحت بعدك كالعين الناضحة الفواره النيرة

يَسْلُ الثُّخَاعَ . وَفِي كُلِّ قَلْبٍ صَدْعٌ وَفِي كُلِّ رَأْسٍ صَدْعٌ^٢
 قَوْمًا تَتَوَحَّاتُ مَعَ الْأَنْوَاحِ
 وَأَبْنَا مُلَاعِبَ الرِّمَاحِ
 أَبَا بَرَاءَ مِسْدَرَةَ الشَّيَاحِ
 فِي السَّلْبِ السُّودِ وَفِي الْأَمْسَاحِ^٣



واصبح كل طرف وقد خشم وهذا الشتم بعد العزة والقدرة اصبحت منقضا واقاسنا مترددة في صدورنا لطفة وجزعا واصابنا دامية حسرة عليك وقد علا رؤوسنا وهامتنا النجار مما تثيره عليها من الحزن والجزع

(١) ينقض يهدم . يسلم ينزع . الثخاع مثلكة . عرق ابيض من داخل العنق ينقاد في فقاير الظهر حتى يبلغ عجب الذنب
 (المعنى) يقول ان حزنا عليك كسر الاضلاع ونزع الثخاع فاصبنا وقلوبنا مصدعة ورؤوسنا مصدوة

(٢) الانواح جمع فائحة وهي الباكية بصوت . أين اثني عليه بعد موته . ملاعب الرماح اي الذي يلعب بالرماح وهي كناية للعرب تطلق على رجل الحرب ومنها ملاعب الاسنة . المدرة لسان القوم المدافع عنهم وهو من درأ . الشياح الحذار والجد في كل شيء والتجفظ والسلب ما يسلب نقول سلب القليل وهو ما عليه من سلاح وثياب ومنه تسلب المرأة على زوجها اي لبست الحداد . الامساح جمع مسح وهو كساء من شعر

(المعنى) يقول قوما لنواح مع النائمات وارثيا رجل الحرب المسمى ابا براء فانه كان راعي الحلي وحائلي ذمارهم والبسا لذلك السلب السود والامساح — هذا وقد كانت المرأة في الجاهلية اذا اصاب لها كرم خلقت شعر رأسها واخذت تضرب هامتها بنعلين فتعقرها قال عبد مناف بن ربيع المدني

ماذا يفيد ابنتي ربيع عويلها لا ترقدان ولا يؤممي لمن رقدا

فِي سَيْلِ اللَّهِ مِنْهُ وَاحِدٌ بِأَلْفٍ • كَالَّذِينَ نَارَ فِي الصَّرْفِ^١ • كَرِيمُ الْمَنْبَتِ وَالْيَتِ • مَا فِيهِ
لَوْ وَلَا لَيْتَ^٢ • مَاضٍ وَالسَّيْفُ نَابٍ • كَأَنَّهُ فِي الْفَضْلِ سَطَرَ بِسْمِ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ^٣ •

كلتاها ابطنت احشاءها قسبا من بطن حلية لا رطباً ولا قدرا
اذا تأوب نوح قائما معه ضرباً اليها بسبت يلجج الجلودا
السبت النعل وقالت الحسناء

ولكنني وجدت الصبر خيرا من التملين والرأس الحلقى
(١) (المعنى) يقول في سبيل الله واحد كان يعد بالالف كما يصرف الدينار بكثير من
الدرهم او نحوها يعني انه جمع فيه كل الناس
(٢) كريمة المنبت • اي الاصل • لولها معان كثيرة وهي هنا المعنى • ليت حرف تمنى
(المعنى) يقول ان المتوفي كان كريم المحند نبت من زهرة صالحة فلما ادح ان يمدح كيف
شاء ولا يقول لو كان فيه الخلق الفلاني لكان تاماً اوليت فيه الحصنة العالنية لكان عظيماً
فهو ليس بمن ندخل عليه لو اوليت

• ومن اشجى ما قيل في الرثاء قول متهم بن نويرة

لقد لامني عند القبور على البكا رفيقي لتدراف الدموع السوافكا
فقال ابكي كل قبر رأيته لقبر نوى بين اللوى فالدكادك
فقلت له ان الشجا يبعث الشجا فدعني فهذا كله قبر مالك
وقال التابعة الحمدي

فتى كان فيه ما يمر صدقه على ان فيه ما يسوء الاعاديا
فتى كملت خبراته غير انه جواد فابقي من المال باتيا

(٣) ماض قاطع • الثاب يقال نبا السيف عن الضربة اي كل وارث عنها ولم يمض •
الفضلاء • جمع فاضل

(المعنى) يقول انه يكون ماضياً اذا نبا السيف اي انه امضى منه ويقول انه في مقدمة
الفضلاء اذا عدوا كما تكون البسملة في اوائل الكتب وسدورها وقد صدر الله سبحانه وتعالى

جَمِّ الْأَصْفَادِ وَالْمَنَعِ . إِذَا أُسْتَجَبَتْهُ جَاءَكَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ .

مها كتابه المجيد وقال الشاعر يصف صبره على الشدائد
ونكة لو رمى الرامي بها حجراً
مرت عليّ فلم أطرح لها سلمي
اصم من جندل الصبان لا لصدا
ولا اشتكت لها وهناً ولا جزءاً
ما شد من مطلع يخشى الملاك به
الا وجدت بظهر الغيب نطلما
لا يعلأ الأمر صدري قبل موقمه
ولا يضيق به صدري اذا وقما
كلا لبنت فلا النعماء تبطرني
ولا تخشمت من لأواثها جزءاً

وقال سعد بن مالك

يا يؤس للحرب التي وضعت اراهم طامترا حوا
والحرب لا يبقى لجأ حمها التخيّل والمراح
الا اتقى الصبار في التجيدات والفرس الوقاح
والثقرة الحصداء والبيض المكمل والرماج
والكر بعد القراذ كره التقدم والتطاح
كشفت لهم عن سافها ويدا من الشر الصراح
فألم يضات الخدور هنا فلا التهم للمراح

وقال لبيد

فلا انا يا نيني طريف بفرخة ولا أنا مما احدث الدهر جازع
أنجزع مما احدث الدهر بالفتى واي كرم لم تصبه القوارع

وقال النابغة

اذا مسه الشر لم يكتب وان مسه الخير لم يسجب

وقال ابو فراس الحمداني

صبور ولو لم تبقى مني بقية قؤول ولو ان السيوف جواب
وما كل فعال يجازي بغملة وما كل قوال لدي يجاب
ورب كلام مرفوق سامي كما طن في لوح الهجير ذباب
والعمر في هذا المعنى كبير وفي هذا التندر كفاية

(١) الجب الكثير • الاصفاذ جمع صفد وهو العطاء • المنح العطاء أيضاً •
 (المعنى) يقول ان الفقيد كان كثير الكرم اذا استنجده الانسان وكان في ضيقة عسراء جاءه
 نصر الله والفتح وناهيك بهما • والكرم عادة من احسن المادات وأفضلها اذ كل متخلق بها
 يكون محبوباً من الناس مقبوضاً منهم لان النفس من طبيعتها ميالة الى من احسن اليها رغبة في
 كل جواد وكانت هذه التحيزة منتشرة في الامة العربية انتشاراً زائداً قل ان يوجد فيهم البخيل
 ومن انصف بهذه الحصلة القيمة منهم كان يضرب به المثل في الاثوم اذ لولا ذلك لما بقى اسم
 مادر البخيل المشهور يضرب به المثل عند اللذمة والانتقاص كما يضرب المثل بمحتم عند المدح
 والثناء وقد ملأت بذلك اشعارهم وفخروا به كثيراً حتى ان الواحد منهم ربما ادعى به كرمه
 الى الفاقة ويرى ذلك عمدة يشكر عليها ويخجل اسمها فمن ذلك قول عمرو بن الاثم

ذريتي فان الشح يا ام هيثم لصالح أخلاق الرجال سروق
 ذريتي وحطلي في هواي فاني على الحساب الزاكي الرفيع شفيق
 ذريتي فاني ذو فعال تهمني نوابغ يغشى رزؤهما وحقوق
 وكل كرم ينقي الدم بالقرى وللعق بين الصالحين طريق
 لعمرى ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن أخلاق الرجال تضيق

وقال آخر

ايا ابنه عبد الله وابنة مالك وبا ابنه ذي البردين والقرص الورد
 اذا ما صنعت الزاد فالتسمي له أكيلا فاني لست اكلمه وحدي
 أخا طارقاً او جار بيت فاني أخاف مذمات الاحاديت من بعدي
 واني لعبد الضيف ما دام ثاويًا وما في الا تلك من شجرة العبد

وقال آخر

فالأأ كن عين الجواد فاني على الزاد في الظلام غير شتم
 فالأأ كن عين الشجاع فاني ارد مناب الرمح غير ضلم

وقال حاتم الطائي

أما والذي لا يعلم السر غيره ويحيى النظام البيض وهي رميم
 لقد كنت اختار القرى طاولي الحشا محافظة من أن يقال لثيم
 واني لا تنجي يميني وبينها وبين في داخي الظلام بهم

١٠ إلى حكمة رسطاليس ٠ أو الشيخ الرئيس ٠ وخطب إياد ٠ وزياد ٠

(١) رسطاليس هو ارسطو وتقدمت ترجمته في موضع آخر من هذا الكتاب -- الشيخ الرئيس هو ابو علي الحسن بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور ولد بقرية خرميستا من أعمال بخارى ثم انتقل مع ابيه الى بخارى واشتغل بالعلوم وحصل الفنون ولما بلغ سنه عشر سنين كان قد اتم علم القرآن والأدب وحفظ اشياء كثيرة من اصول الدين والحساب والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم ابو عبد الله الثاني فأزله والده الشيخ الرئيس عنده فابتدا ابو علي بقراءة كتاب ايساغوجي واحكم عليه علم المنطق وقرأ عليه ايضاً اقليدس والجسطي ثم كان يختلف في الفقه الى اسماعيل الزاهد ثم اشتغل بحصيل العلوم كالطبيعي والاهلي وغير ذلك ثم رغب بعد ذلك في علم الطب فبرز فيه حتى فاق الاوائل واسبح عديم القرن فاخذ عنه هذا الفن كبراً ٠ ثم ذكر ابو علي عند الامير نوح ابن نصر الساماني صاحب خراسان في مرضه فاحضره وطالجه حتى يرى واتصل به ودخل الى دار كنيه وكانت عديده المثل فظفر ابو علي فيها بكتب من علم الاوائل وغيرها وحصل نخب فوائدها وافق بعد ذلك اختراق هذه الكتب فنفر د ابو علي بمحصله من علومها وبالجملة فابن سينا كان نادرة عصره وواحد دهره وقل في حكماء المسلمين وفلاسفهم من حصل كل علم ونظر في كل شيء مثل ابن سينا وقد ألف كثيراً من المصنفات في كل علم ومطلب وذاقت ولادته في سنة سبعين وثلثائة ووفاته سنة ثمان وعشرين واربسمائة بهمنان ودفن بهار رحمة الله تعالى (المعنى) يقول ان الفقيد كان حكماً بارعاً وفيلسوفاً حاذقاً اشبه رسطاليس معرفة وفهما في اليونان والشيخ الرئيس علماً واختباراً في الاسلام

(٣) اياد -- اياد ابو قبيلة من العرب وهو ابن معد بن عدنان واخو نزار بن معد وقيل اياد هو ابن نزار واعطاه ابو الحارث وما اشبه من ماله لما قسم ارضه بين اولاده كانت منازلهم بين ابلاغ ومد ما تفرقت العرب وكان جذية الارش كثيراً ما يغزوهم حتى طلبوا مسالمتهم وكان بينهم غلام من لحم من بني اخهم وكانوا اخوالاً له وهو عدي بن نصر بن ربيعة وكان موصوفاً بالجمال والطرف فطلبه منهم جذية فامتسوا ان يسلموه اليه فالح عليهم بالفرو وكان له صبيان مبيداه فبعت اياد من سرق الصنيين وعرفوه انهما عندهم ويردونهما بشرط ان يكف عنهم فاجاهم الى ذلك بشرط تسليم عدي بن نصر قبيلة اياد وكان من امر عدي مع جذية واخته رقاش ما كان من عشقها له وتبذرها فيه وتشتت من اياد بطون كثيرة تفرقوا في البلاد وكان

بعد ذلك معظمهم مستوطناً في المراق غلبوا عليه الفرس لما كان سابور ذو الاكتاف صغيراً
واكثروا هناك الفساد فكنوا حينئذ لا يفزّوهم احد من الفرس لصغر ملكهم فلما كبر سابور
خزا من جاور بلاده من العرب فانتقلت اباد من الجزيرة وصارت تعبر على السواد فجهز سابور
اليهم الجيوش وكان لقيط الايادي معهم فكتب الى اباد

سلام في الصحيفة من لقيط الى من بالجزيرة من اباد

بان اليك كسرى قدانا كم فلا يشغلكم سوق التفاد

انا كم منهم سبعون الفا يزجون الكتاب كالجراد

فلم يقبلوا منه وداموا على الفارة فكتب اليهم ايضاً

ابلق اباد وطول في سرائهم اني ارى اني ان لم اعص قد نصما

وهي قصيدة طويلة فلم يحذروا فوقع بهم سابور وابدهم قتلا الامن لحق منهم بارض الروم
قتصروا هناك على التامدي ثم اسلموا في فتح تكرت سنة ١٦ هجرية وكانوا قد اتوا على الروم
ومعهم غيرهم من قبائل العرب وقد وهم بعضهم ان الخط تعلمته الناس من اباد لقول الشاعر
قوم لهم ساحة المراق اذا ساروا جيعاً والخط والقلم

لعم ان اباد اسكنت المراق ولكن بقيت على ما كانت عليه من البداوة كما علمت ومراد
الشاعر انهم اقرب الى الخط والقلم من غيرهم من العرب لقرتهم من ساحة الامصار . ولئلا
وان اغفلت الخط فقد قام منها الخطباء الفصحاء والمفوهون بالغاء وضرب يخطب اباد المثل
لطولها قال الشاعر فيهم

يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي للملاحظ خيفة الرقاء

وعلى ذكر الخطابة تأتي هنا بحكاية مفيدة لمن يريد ان يشتم فن الخطابة الذي كان وظيفة
كبار العرب وعظماهم وهي: مر بشر بن المشتري ابراهيم بن جبة بن عزيمة السكوني الخطيب وهو
يسلم قتيابه الخطابة فوقف بشر يستمع فظن ابراهيم انه انما وقف يستفيد او يكون رجلاً من
النظارة فقال بشر اضربوا عما قال صفحاً وطووا عنه كشحاً ثم دفع اليهم صحيفة من تميمية ونجيرية
فيها: خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك واجابتها اياك فان قسك تلك الساعة اكرم
جوهرأ واشرف جسيماً واحسن في الاسباع واحلى في الصدوز واسلم من فاحش الخطأ واجلب
لكل عين من لفظ شريف ومعنى يدعي . واعلم ان ذلك اجدى عليك مما لا تبلغه الا بالكنت
والمطاولة والمجاهدة بالكليف والمادة ومهما اخطاك لم يخطئك ان يكون مقبولاً قصداً وخفياً

على اللسان سهلاً وكما خرج من بنبوعه وتجم من معدنه وإياك والتوعر فان التوعر يسلك الى التعقيد والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك ويشين الفاظك ومن اذاع معنى كريماً فليكتس له لفظاً كريماً فان حق المعنى الشريف اللفظ الشريف ومن حققها ان تصونها عما يفسدها ويهجنها وعما تعود من اجله الى ان تكون اسوأ حالاً منك قبل ان تلتصم اظهارها وترهن نفسك بملابستها وقضاء حقها فكن في ثلاثة منازل فأول ذلك ان يكون لفظك رشيماً عذباً أو فحشاً سهلاً ويكون معنك ظاهراً مكشوراً وقريباً معروفاً اما عند الخاصة ان كنت للخاصة قصدت واما عند العامة ان كنت للعامة اردت والمعنى ليس يتضح ان يكون من معاني العامة وانما مدار الامر على الشرف مع الصواب واحراز المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال وكذلك اللفظ العامي والخاصي فان امكنك ان تبلغ من بيان لسانك وبلاغة لفظك ولطف مداخلك وقدرك في تفسك على ان تفهم العامة معاني الخاصة وتكسوها الالفاظ المتوسطة التي لا تلطف عن الدهاء ولا تجحف عن الاكتفاء فانت البلغ الأم : فيقال له إبراهيم بن جبلة جعلت فداك انا احوج الى تعليم هذا الكلام من الفلمة - زياد : كانت البغايا في الجاهلية من الاسماء وكانت لمن رايات يعرفن بها ويتبعها الفتيان وكان أكثر الناس يكرهون اماءهم على البغاء والخروج الى تلك الرايات ينتفون بذلك عرض الحياة الدنيا فعنى الله تعالى في كتابه عن ذلك بقوله عز وجل (ولا تكرهوا زيناتكم على البغاء أن اردن تحسنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن) يريد في الجاهلية (فان الله من بعد اكرامهن غفور رحيم) يريد في الاسلام . فيقال ان ابا سفيان خرج يوماً وهو مثل الى تلك الرايات فقال لصاحبة الراية هل عندك من بني فقال ما عندي الا سمية قال هاتها على تن ابطيها فوقع بها فولدت له زياداً . وسمية هذه كانت امة لابي الخير بن عمرو الكندي وقد وهبها للحارث ابن كلدة وكان طبيباً يعالجه فولدت له على فراشه نافعاً ثم ولدت ابا بكرة فانكر لونه وقيل له ان جارتك بني فائني من ابي بكرة ومن نافع وزوجها عبيداً عبداً لابنته فولدت على فراشه زياداً فلما كان يوم الطائف نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما عبد نزل فهو حرّ وولاه الله ورسوله فنزل ابو بكرة واسلم ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال الحارث بن كلدة نافع انت اني فلا تفعل كما فعل هذا يريد ابا بكرة فلحق به فهو ينتسب الى الحارث بن كلدة . ثم ان زياداً نشأ خطيباً مفوهاً وداهية محتالاً وقد وجه به عامل من عيال عمرين الخطاب رضي الله تعالى عنه بفتح فيه الله على المسلمين به فامره عمران بن الخطاب على الخطب الناس على المنبر فاحسن في خطبته وجوده وعند اصل المنبر ابو سفيان بن حرب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ابو سفيان لملي

ايحبك ما سمعت من هذا التقى قال نعم قال اما ابن عمك قال وكيف ذلك قال انا قد فته في رحم امه سمية قال فما يملك ان تدعيه قال اخشى هذا القاعد على المنبر يعني عمر بن الخطاب ان يفسد علي اماني فهذا الخبر استلحق معاوية زياداً وشهد له الشهود بذلك وهذا خلاف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الولد للفراش وللماهر الحجر . ثم لما شهد الشهود لزياد قام في اعقابهم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهل له ثم قال (هذا امر لم اشهد اوله ولا علم لي باخره وقد قال امير المؤمنين ما بلغكم وشهد الشهود ما سمعتم فالحمد لله الذي رفع منا ما وضع الناس وحفظ منا ما ضيعوا واما عبيد فانما هو والد المبرور وريب مشكور) ثم جلس . وكان زياد شديداً في احكامه حتى قيل ان زياداً تشبه بعمربن الخطاب في شدته فافترط وتغالى فخرج عن الحق وتشبه الججاج بزياد فاهلك الناس وما يظهر شدته خطبته المشهورة بالبراء حينما قدم البصرة والياً لمعاوية وسميت بالبراء لانه لم يحمد الله في اولها فلما وردھا قال : اما بعد فان الجاهلة الجهلاء . والفضالة العمياء . والعلمى الموفى باهله على النار ما فيه سفهاؤكم وتشغل عليه حلماتكم من الامور العظام بنبت فيها الصغير ولا يتعاشى عنها الكبير كانكم لم تقرأوا كتاب الله ولم تسموا بما اعد الله من الثواب الكريم لاهل طاعته والذئاب العظيم لاهل معصيته في الزمان السرمدي الذي لا يزول اتكونون كن طرفت عينه الدنيا وندت مسامحه الشهوات واختاروا الفانية على الباقية ولا تذكرون انكم احدثتم في الاسلام الحدث الذي لم تسبقوا اليه من ترككم هذه المواخير المنصوبة والصفقة المسلوقة في النهار المبصر والمعد غير قليل الم يكن منكم نهاية تمنع الغواة عن دليج الليل وغارة النهار قرحم القراية وواعدتم الذين يعتذرون بنفي العذر ويقضون على المجلس كل امرئ منكم يذب عن صفيه صنيع من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معاذاً ما اتم بالعلماء ولقد اتبعتم السفهاء فلم يزل بكم ما ترون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم الاسلام ثم اطرقوا وادركم كنوساً في مكائس الرب . حرام علي الطعام والشراب حتى اسوتها بالارض هدماً واحراقاً اني رايت آخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح به اوله لين في غير ضعف وشدة . في غير عنف . وانى اقسام بالله لا اخذن الولي بالمولى والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدير والصحيح بالنقيم حتى يلقي الرجل منكم انشاء فيقول اني سعيد فقد هلك بعد او تستقيم لي قناتكم . كذبة الامير تاني مشهورة فاذا تعلقتم علي . بكذب فقد حلت لكم معصيتي من تقب منكم عليه قانا ضامن لما ذهب منه فان ناي ودليج بالليل فاني لا اوتي بمدليج الا سفكت دمه وقد اجلتكم في ذلك بقدر ما باتى الخبر الكوفة ورجع اليكم واباكم ودعوي الجاهلية فاني لا اجد احداً دعا بها الا قطعتم .

وَرِوَايَةُ حَمَّادٍ . أَوْ ابْنِ أَبِي الزَّيَّادِ .

قَدْ كَانَ فِي عِلْمِهِ بَيْنَ الزُّرَى عِلْمًا
يَهْدِي بِهِ إِنْ زَوَتْ أَعْلَامَهَا الْيَدُ
وَمَنْ رَوَتْ فَضْلُهُ حُسَادُ رُبَّتِهِ

لسانه وقد احدثتم احداثاً لم تكن وقد احدثنا لكل ذنب عقوبة فمن غرق قوماً اغرقناه ومن احرق قوماً احرقناه ومن قتب بيتاً تقبنا عن قلبه ومن نيش فبراً دفناه فيه حياً فكفوا عني السنتكم وايدىكم اكف عنكم يدي ولساني ولا يظهرون من احد منكم رية بخلاف ما عليه عامتكم الا ضربت عنقه وقد كانت بيني وبين قومي احن فجعلت ذلك دبر اذني وتحت قدمي فمن كان محسناً فليزد في احسانه ومن كان مسيئاً فليزغ عن اسائه . اني لو علمت ان احداً قد قتله السل من بغضي لم اكشف له فناعاً ولم اهلك له سراً حتى يدي لي صفحته فان فعل ذلك لم اناظره فاسناً نفوا امورك واضيقوا على انفسكم قرب مبتشس بقدمونا سيبر وسرور بقدمونا سيبتشس . ايها الناس اذا اصبحنا لكم سامة وعنكم دارة نسوكم بسلطان الله الذي اعطانا ولنود عنكم بني . الله الذي خولنا فلنسا عليكم السمع والطاعة فيما احببنا ولكم علينا المدل فيما رأينا فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بمناصحتكم لنا واعلموا ان مهما اقصر فيه فلن اقصر عن ثلاث لست محتجياً عن طابح حاجة ولو اتاني طارقاً بليل ولا حانياً عطاء ولا رزقاً عن ابائه ولا محمداً لكم بمشة فادعوا الله بالصالح لائتكم فانهم ساستكم للمؤدبون لكم وكهفكم الذي اليه تاوون ومتى يصلحوا تصلحوا ولا تضرخوا فلو بكم بفضهم فيشتد لذلك اسفهم ويطول له حزنكم ولا تدكوا حاجتكم مع انه لو استجيب لكم فيهم لكان شراً لكم اسأل الله ان يعين كلاً على كل واذا رأيتموني اتقد فيكم امراً على اذلاله وام الله ان لي فيكم لصرحي كثيرة فليحذر كل امرء منكم ان يكون من صرعاي) ثم نزل

(المعنى) يقول كما انه حكيم حاذق وفيلسوف بارع فكذلك هو خطيب مصقع ومفوه منطبق . فكان خطبه خطب اباد وكان فصاحته فصاحة زياد

(١) رواية حماد هو حماد الراوية الشهير وقد تقدمت ترجمته في موضع آخر من هذا الكتاب ابن ابى الزناد هو رواية للحدث في القرون الاولى من الاسلام
(المعنى) يقول وكما انه في الخطب مثل اباد وزياد فكذلك هو في الرواية مثل حماد الراوية

وَعَنْتَ عَنْ أَيَادِيهِ الْأَسَانِيدُ
وَعَلِمْتُ حَتَّى مَا أُسَائِلُ وَاحِدًا
عَنْ حَرْفٍ وَاحِدٍ لِكَيْ أَزِدَّهَا
وَفَضْلُ كَالْمِسْكِ إِنْ كَتَمْتَهُ سَطَعَ . وَكَالْقَبَسِ إِنْ خَفَضْتَهُ ارْتَفَعَ . سَجَا يَا وَمِدَحُ .
إِنْ عُدَّتْ تَابَتْ لِأَعْدَائِهِ عَنِ السَّبْحِ

الشهير وابن أبي الزناد

- (١) العلم الجبل أو علم الطريق . ذوت أي طوت . اليد جمع يدها ، وهي القلادة المتسعة
عمن الراوي قال في روايته روي عن فلان عن فلان . الاسانيد جمع اسناد وهو عند أهل
المنافرة والمحدثين ما اعتمدوا عليه في رواياتهم
(المعنى يقول انه كان عالماً في علمه وفضله في وقت قل فيه العلماء والفضلاء وهو الذي روت
عنه حساده لاحتياجهم اليه وعنت الاسانيد عن اباديه أي اخذت طلابه عنه بالرواية
(٢) (المعنى) يقول أنه كان غنيا ببله وفضله لا يسأل عن عويصة لكي يزدادها
(٣) سَطَعَ انتشرت رائحته القيس لسان النار
(المعنى) يقول مثله كمثل المسك معها كتمته وخباؤه انتشرت رائحته وكالقيس كلما اردت
ان تخفض منه ارتفع الى اعلا
(٤) (المعنى) يقول ان سجاياء الجميلة كثيرة فلما اراد اعداؤه ان يمددوها كانت لهم
بمثابة السبح وقال الرندس في المدح

هينوف لينون أيسار ذوو كرم	سواس مكرمة أبناء أيسار
ان يسألوا الحق يعطوه وان خبروا	في الجهد ادرك منهم طبخ اخبار
وان تودتهم لانوا وان شهبوا	كشفت اذمار شر غير اشرار
فيهم ومنهم بعد الجهد متلدا	ولا يعد قناخزي ولا عار
لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا	ولا يمارون ان ماروا بالكثار
من تلق منهم نقل لاقيت سيدهم	مثل النجوم التي يسرى بها الساري

وَتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةَ
الشَّمْسِ تُشْرِقُ وَالسَّحَابُ كَنُحُورًا
إِنَّ النُّوَائِجَ لَا يَعْتُونَ فِي عُمُرٍ
مَا كَانَ فِيهِ وَلَا الْمَوَلَى إِذَا افْتَخَرَ



دُثْيَا تَقَرُّ الْجَاهِلُ . وَلَا تَسُرُّ الْعَاقِلُ . دَارٌ لَا يَدْخُلُهَا الطِّفْلُ . إِلَّا وَهُوَ
بَلَكٌ . وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا السَّكِينُ . إِلَّا وَهُوَ شَاكٍ . قَدْ عَصَفَتْ بِالشُّرُورِ سَوَافِيهَا وَمَنْ

(١) الكنهور من السحاب قطع امثال الجبال او المتراكم منه الواحدة كنهوة
(المعنى) يقول كما ان الشمس تشرق احياناً والسحاب متراكم كذلك الفضيلة لا تمتصها الفضيلة
وهذا البيت للمعني من قصيدة يمدح بها ابن العميد

باد هواك صبرت ام لم تصبرا وبكاك ان لم يمر دمك او جرى
كم غر صبرك وابسامك صاحباً لما رآه وفي الحشا ما لا يرى
وفيها يقول يمدحه

بائي وامي ناطق في لفظه ثمن تباع به القلوب وتشتري
من لآتويه الحرب خلقاً مقبلاً فيها ولا خلق يراه مدبراً
يامن اذا ورد البلاد كتابه قبل الجيوش ثنى الجيوش تحييراً
انت الوحيد اذا ركبت طريقة ومن الرديف وقد ركبت غضفراً

(٢) (المعنى) يقول انه معاً عدد النوائج ذكر التوفي . او عدد الفتخر متناقب نفسه فذلك
لا يعلموني هذا الفقيه من المناقب

(٣) (المعنى) يقول ان هذه الدنيا كما انها لا تتر الا الجاهل كذلك هي لا تسر العاقل اذ ادى
سرور في دار اذا دخلها الطفل لا يدخلها الا وهو باك كما يحصل عند الولادة وكذلك لا يخرج
منها الشيخ الهرم الا وهو يشكو منها ومن عذابها والامها وامراضها

أَذْنَبَ فِي جَهَنَّمَ وَجَبَ أَنْ يُعَذَّبَ فِيهَا . (أَشَامٌ مِنْ مَنْشَمٍ) . (صَمَتَ حَصَاةً بِدَمٍ) .

(١) . السوافي الرياح

(المعنى) يقول ان من اذنب في الدنيا يعذب في الآخرة في جهنم ولكن . لكثرة ضرور الدنيا وعذابها فان من اذنب في جهنم كان يجب ان يعذب في الدنيا

(٢) (أَشَامٌ مِنْ مَنْشَمٍ) هذا مثل عربي ويقال اشام من عطر منشم وقد اختلف الرواة في لفظ هذا الاسم ومعناه وفي اشتقاقه وفي سبب المثل . فاما اختلاف لفظه فانه يقال منشم ومنشم ومشأم . واما اختلاف معناه فان ابا عمرو بن العلاء زعم ان المنشم الشر بعينه . وزعم آخرون انه شيء يكون في منبيل المطر يسمى العطارون قرون السنبل وهو سم ساعة قالوا وهو اليش وقال بعضهم ان المنشم ثمرة سوداء منتنة وزعم قوم ان منشم اسم امرأة . واما اختلاف اشتقاقه فقالوا ان منشم اسم موضوع كسائر الاسماء والاعلام وقال آخرون منشم اسم وفعل جلا اسما واحداً وكان الاصل من شم تخذفوا الميم الثانية من شم وجعلوا الاولى حرف اعراب وقال آخرون هو من نشم اذا بدأ يقال نشم في كذا اذا أخذ فيه يقال ذلك في الشر دون الخير وفي الحديث لما نشم الناس في عثان اي طحنوا فيه . فاما من رواه مشأم فانه يجعله اسماً مشتقاً من الشؤم . واما اختلاف سبب المثل فانما هو في قول من زعم ان منشم اسم امرأة وهو ان بعضهم يقول كانت منشم امرأة عطارة تباع الطيب فكانوا اذا فصلوا الحرب غمسوا ايديهم في طيبها وتحالفوا عليه بان يستميتوا في تلك الحرب ولا يولوا او يقتلوا فكانوا اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة يقول الناس قد دقوا بينهم عطر منشم فلما كثر منهم هذا القول سار مثلاً فمن تمثل به زمير بن ابي شلي حيث يقول تداركنا عباد ذيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وزعم بعضهم ان منشم كانت امرأة تباع الخنوط وانما سموا خنوطها عطرا في قولهم وقد دقوا بينهم عطر منشم لانهم اراحوا طيب الموق . وزعم الذين قالوا ان اشتقاق هذا الاسم انما هو عطر من شم انها كانت امرأة يقال لها خفرة تباع الطيب فورد بعض احياء العرب عليها فأخذوا طيبها وفضحوها فلحقها قوما ووضعوا السيف في اولئك وقالوا اقتلوا من شم اي من شم طيبها . وزعم آخرون انه سار هذا المثل في يوم حليلة أعني قولهم قد دقوا بينهم عطر منشم قالوا ويوم حليلة هذا اليوم الذي سار به المثل فقيل ما يوم حليلة بسر لان الحرب كانت فيه بين الحارث بن ابي شمر ملك الشام وبين المنذر بن المنذر بن امرئ القيس ملك العراق وانما اضيف هذا اليوم الى حليلة

(بخطب يسير . في خطب كبير) . (أزوية ترعى قاع سبلق) . (صراة حوض)

لأنها أخرجت إلى المعركة مراكن من الطيب فكانت تطيب به الداخلين في الحرب فقاتلوا ن أجل
فكلفت نفق فتافوا وزعم آخرون أن منشئ امرأة كان دخل بها زوجها فتافوته فذق انتقامها فخرجت
إلى أهلها مدماة فقيل لها بش ما عطرك به . فزوجك فغضبته . مثلاً . وقال ابن السكيت العرب
يكنون عن الحرب بطلاة اشياء لعلها يعطرونهم والثاني ثوب محارب . والثالث يرد فاخر ثم حكى في
نفسه يعطرونهم قول الأصمعي وقال في ثوب محارب أنه كان يغتسل من قيس عيلان يتخذ الدروع
والدروع ثوب الخروب . وكان من أراد أن يشهد حربه يشتري ذرعاً . وأما يرد فاخر فانه كان رجلاً من
قوم وكان أول من لبس البرد والموشى فيهم وهو أيضاً كناية عن لدرع فصار يجمع ذلك كناية عن الحرب
التي (صحت خصاة بدم) وهو أيضاً مثل عربي وأصله أن يكثر القتل . ويسفك الدماء حتى إذا
نوقعت حصاة من يدها لم يسفح لها صوت لأنها لا تقع إلا في دم فهي صماء وليست تقع على
الدارون فصوتها إنما يجعل للضم فعلا للجماء وهو أعني الضم السداد طريق الصوت طي السامع
حتى لا يدخل لذهنه لأنهم جعلوا للدم ساداً لما يخرج من صوت الحصاة إلى السامع فمدوا ظم
والمشوح ككبد المبحوث ويجوز أن يقال جهل الحصاة صماء لأنها لا تسمع صوت نفسها لكثرة
الدم ولهذا ذلك لصوت سمعت . يضرب في الإصراف في الشيء .

(١) (الخطب يسير في خطب كبير) وهذا أيضاً مثل عربي . قاله قصير بن سعد الجعفي لجذبة بن
عالم بن نصر الله بن علي بن أبي طالب . الإبرش . والجذبة . والوضاح . وكان جذبة ملك ماعلى شاطئ الفرات
وكانت الزبارة ملكة الجند وكان جذبة قد وهبها بقتل أبيها فلما استجمع أمرها لحبت أن تغزو
جذبة فكتب إليه يطلب منه نصيبها لتقيم ملكها إلى الملك . وقصده بذلك أن تطمعه لتفدر به .
فغزو جذبة الإبرش على قنانه من أهل المشورة والراي فاجتمع رأيهم على أن يسير إليها ويستولى
على ملكها وكان فيهم قصير وكان أبى بكر بن أبي بكر . عند جذبة لخالقهم فيها إشاراً وأما قال لجذبة الراي
أن يتركها باليه فإن كانت مادية في قولها فلتعين اليك والى . لم تمكنها من نصيبك وقد وترتها وقتلت
بأمرها فلم يوافق جذبة ما أشار به . وعزم على التوجه إليها . ثم إن جذبة استخلف عمرو بن عدي
لأن رايه على الملك وسبلطته وسار حتى وصل إلى مدينتها فلما نزل دعا قصيراً إليه وقال ما الراي
بأن قصير قال يهتبه خلت الراي . فذهبت مثلاً واستقبله رسل الزبارة بالهدايا فقال يا قصير كيف
ترى قال (الخطب يسير في خطب كبير) فذهبت مثلاً واستقبلك الجيوش فإن سارت أمالك

فالمرأة صادقة وإن احاطت بك من خلقك فالقوم غادرون بك فأركب العصا فإنه لا يشتقي غياره .
 فذهبت مثلاً وكانت العصا فرساً لجذبة لا يجاري وأني راكبها وسامرك عليها . فلقبته الخيول
 والكنايب فحالت بينه وبين العصا فركبها قصير وسار بها فما زال جذبة محاطاً بالكنايب حتي
 دخل على الزباء فلما رآته ولم تنزي زيجي العرائس قالت يا جذبة أبدأب عروس ترى فذهبت
 مثلاً فقال جذبة بلغ المدى وجفت الثرى وأمر ضراري فذهبت مثلاً ودغبت بالسيف الشطع
 ثم أنها قطعت ما ستر الله منه واستقطرت دمه في طست من ذهب وقالت لا أنضيعوا دم الملك
 فقال جذبة دعوا دما ضيعه أهله فذهبت مثلاً . ثم إن جذبة هلك ووصل قصير إلى عمرو بن
 عدي واستشاره لأخذ الثار فقال له وكيف لي بها وهي امنع من عقاب الجوف فقال له قصير أنا
 ابغلك أرتبك ثم قال له أجدع أني وأغرب ظهري ودعني وأبأها فامتنع عمرو عن ذلك فسنع
 ذلك بنفسه ثم أنه خرج كأنه هارب وأظهر أن عمرافعل ذلك به فما زال حتي قدم على الزباء .
 فقالت ما الذي أرى بك يا قصير قال زعم عمرو أني قد غربت خاله وزينت له المصير اليك ففعل
 ما ترين فأقبلت اليك لأن وجودي عندك يزيد غيظاً مني . فأكرمته واصابت عنده من الجرم
 والراي ما أرادت فلما عرف أنها استرسلت اليه قال لها إن لي بالبراق أموالاً كثيرة فابعيني إلى
 العراق لأحمل مالي وأحمل اليك من غرائبها وثيابها وتصيين في ذلك إن بأكراً عظماً فاذنت له
 حتى قدم العراق وأني الحيرة متكرراً فدخل على عمرو وأخبره الخبر وقال جهزني بصنوف الثياب
 والامتنعة لعل الله يمكن من الزباء فتصيب ثأرك فاعطاه حاجته ورجع إلى الزباء فأعجبها ما رأت
 وسرها وزدادت به ثقة ثم أنها جهزته ثانية فسار حتي قدم على عمرو فجهزه وعاد إليها . ثم عاد الثالثة
 وقال لعمرو اجمع لي ثقات أصحابك وهيئ الثرائر والمسوح وأحمل كل رجلين على بعير في غرازين
 فإذا دخلوا المدينة ألقنك على باب نفق لها جعلته للهروب إذا هي فوجئت بشر وخرجت الرجال
 فصاحوا بأهل المدينة فمن قاتلهم قتلوه وإن أقبلت الزباء تريد النفق جلتها بالسيف . ففعل عمرو
 ذلك وساروا على ذلك وتقدم قصير حتي دخل على الزباء وأعلمها بما جاء به من الامتنعة وسألها إن
 تخرج تنتظر إلى ما جاء به فخرجت فرأت الأبل تكاد قوائمها تسوخ في الأرض من ثقل أحمالها
 فقالت يا قصير

ما لجمال مشيها وثينها . . . اجند لا يجعلن أم حنينا . . . أم حرقلة تارزا شديدا
 فقال قصير في نفسه : بل الرجال جثا فعودا . . . فدخلت الأبل المدينة فلما توسطتها خرجت
 الرجال من الثرائر وصاحوا بأهل المدينة ووضعوا فيهم السلاح وقام عمرو على باب النفق وأقبلت

مَنْ يَذُقْهَا يَصِقُ (١)

لَوْ كَانَ يَعْرِفُ ذُنْيَاهُ مُصَاحِبُهُ
أَرَادَهَا لَعَدُوٌّ دُونَ إِخْوَانِهِ
لَيْسَ بِهَا لَذَّةٌ إِلَّا مَمْزُوجَةٌ بِالْمِ . وَلَا دَسَمٌ إِلَّا مَخْلُوطًا بِسَمٍّ . وَلَا ضَاحِكٌ
إِلَّا وَهُوَ بَاكٍ كَالْغَنَامَةِ . وَلَا شَادٍ إِلَّا وَهُوَ نَائِحٌ كَالْحَمَامَةِ
لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ عَلَيَّ بِالزَّمَانِ لَمَا

الزباء تريد التفق فابصرت عمرا على بابه ففرته ففقت الى خاتم لها مسموم فامتصته وقالت بيدي
لايد عمرو فذهبت مثلاً وتلقاها عمرو فجلها بالسيف واصاب ما اصاب من المدينة ورجع به
الى العراق

(١) (اروية ترى بقاع مملق) وهذا مثل عربي ايضا . والاروية الاثني من الاوعال
وهي ترى في الجبال والقاع الارض المستوية والسملق والسلق المطمئن من الارض . يضرب
لمن يرى منه ما لم يرقبل من فساد (صراة حوض من يذوقها يصبق) . وهذا ايضا مثل عربي
والصراة الماء المجتمع في الحوض او البئر او غير ذلك فيبقى الماء فيه اياماً ثم يتغير . يضرب للشئ
يجنب لسوء فيه

(٢) (المعنى) يقول لو كان الانسان يعرف هذه الدنيا وما فيها من سقام وآلام لتبني ان
تكون للاعداء لا للاخوان

(٣) (المعنى) يقول كيف يرغب الانسان في منزل (اي الدنيا) لا يجد فيه لذة الا
وقد امتزجت بثنيض ونكد قال المتنبي

ابدا تسترد ما تهيب الدنيا فياليت جودها كان بخلا

وهي مشوقة على التندر لا تحفظ عهدا ولا تحمم وصلا

(٤) (المعنى) يقول ولا يوجد بهذه الدنيا ضاحك الا وهو باك كالنهام يضحك بالبرق
ويكي بالمطر في آن واحد

سُرُوا بِشَيْءٍ وَلَا رَبُّوا وَلَا وَلَدُوا^١
 فُلُكٌ . فِي هُلُكٍ . سَيَانٍ بَهَا مِنْ بِالْقَاعِ . وَمَنْ عَلَى الشَّرَاعِ^٢ . وَخَطٌّ فِي
 مَاءٍ . لَا يَنْقَسِمُ . حَتَّى يَلْتَمِسَ . وَأَثَرٌ فِي يَدَاءٍ . لَا يَرْتَسِمُ . حَتَّى يَرْتَلِمَ^٣
 وَكَيْفَ أَجِيدُ فِي دَارِ بِنَاءٍ
 وَرَبُّ الدَّارِ يُؤْذِنُنِي بِنَقْلِهِ^٤

تعب كلها الحياة فما اعجب الأمن راغب في ازدياد
 (١) (المعنى) يقول لوعلم الناس ما اعلمه من زماني وشيروه خبرتي به لما طرق السرور
 قلوبهم ولا ربوا ابناءهم ولا ولدوا لان السرور فيه شقاء

(٢) الفلك السفينة . الملك الهلاك . القاع بطن السفينة .
 (المعنى) ان الدنيا لكونها زائلة كأنها سفينة في حالة غرق فالذي في قاعها أو فوق شراعها
 سواء لانها آيلان للغرق والزوال والمراد ان العظيم والحفيظ يساوي بينهما قياس الفناء والاحتجاب

لا بدّ للإنسان من ضيعة لا تغلب المضجع عن جنبه
 ينسى بها ما كان من عجيبة وما اذاق الموت من كربه
 نحن جو الموت فما بالناس نفاق ما لا بد من شره
 تبخل ابدنها بارواحنا على زمان هي من كسبه
 فهذه الارواح من جوه وهذه الاجسام من تربه
 لو فكر العاشق في متعته حسن الذي يسيه لم يسه
 يموت راعي الضأن في جهله ميتة جالينوس في طبه
 وربما زاد على عمره وزاد في الامن على مره

(٣) يلتزم يلتصق . اليداء الفلاء المتسعة . يرتطم يختلط . الثقلة اسم بمعنى الانتقال
 (المعنى) يقول ان أعمال الانسان في هذه الدنيا كخط في ماء فإنه لا يظهر للعين منقسما
 حتى يلتزم ولا يبقى له اثر وكذلك هو كآثر في زل فانه لا يبين حتى يختلط من ارجل المارة او

الرياح وهنا ملاحظة دقيقة فإن الثمام الخط في الماء أسرع من اختلاط الاثر في اليداء فاطلق السيد المؤلف المعنى الاول تلي من له اثر ضعيف في الدنيا وأطلق المعنى الثاني على من له كبار الآثار فيها ويقول انما نسكن في دار ليست لنا فكيف نجيب البناء فيها وصاحبها يزعمنا بالانتقال منها وليس المراد من هذا حمل الناس على احوال امور الدنيا ولكن تنبيه اذهانهم الى عدم الاغترار بها — قيل ان النعمان بن النضر الأكبر خرج بثنزه بظهر الحيرة ومعه عدي بن زيد فمرّ على المقابر من ظهر الحيرة ونهرها فقال له عدي بن زيد ايبت اللعن اتدري ما نقول هذه المقابر قال لا قال فانها نقول

من رأنا فليحدث نفسه	انه موف على قرن زوال
وصروف الدهر لا يبقى لها	ولما تأتي به صم الجبال
وب ركب قد اناخوا عندنا	يشربون الخمر بالماء الزلال
واباريق عليها قدم	وجياد الظيل تردى في الجلال
عمروا دهرًا بعيش حسن	آمني دهرهم غير عجال
ثم اضمحوا عصف الدهر بهم	وكذاك الدهر يودي بالرجال
وكذاك الدهر يزي بالنفى	في طلاب العيش حالًا بمدحال

وقال أيضًا عدي بن زيد

ايها الشامت المير بالده	را انت المبرأ الموفور
من رأيت النون خلد نام من	ذا عليه من ان يضام خفير
ابن كسرى كسرى الملوك انوش	وان ام ابن قبله سابور
وبشوا الاصفر الكرام ملوك الـ	روم لم يبق منهم مذكور
شاده مرمرًا وجله كلسا	فلطير في ذراه وكون
لم يهبه ريب النون فباد الـ	حلك عنه قبايه مهجور
وتذكر وب الخو رفق اذ انه	رف يومًا ولاهدى تفكير
سره ماله وكثرة ما يملك	والبحر معرضاً والسدير
فأرعوى قلبه ففعل وما غير	حله حيّ الى اللدات يصير
ثم بمد الفلاح والملك والـ	مة وارثهم هناك القبور
ثم صاروا كأنهم ورق جفـ	قالوت به الصبا والدبور

انظروا هذه المقابر . بالحاجر . فيها بلاغ ومعتبر . لمن اذكر . تريبا كل
جذث كأنه علم منصوب بين الساهرة . والآخرة . خط متضائق . فيه جميع
الخلاقي . كالقلب صغير . وفيه العالم الكبير . وكان تلك القباب في القفار .
قباب ضربت على سفار . مشيد ومضمحل . وسواء قبر من مقل . وكان

(١) الحاجر الارض المرتفعة ووسطها منخفض . البلاغ في الامل الوصول واستعملت في
وصول الموعظة الى نفس المبلغ فتأثر عليه . المعتبر العبرة . اذ ذكر تذكر
(المعنى) يقول انظروا يا خليي هذه القبور بالحاجر فان فيها عظة بالغة وذكرى لقوم ساهين
غافلين

(٢) الجذث القبر . العلم علم الطريق علامته . الساهرة الارض . الآخرة .
الحياة الثانية

(المعنى) يقول انكما ان ابصرتما هذه القبور تريبا كل قبر منها كأنه علم فاصل بين الحياة
الدنيا والحياة الاخرى وهذا التشبيه بدیع جدا في جملة القبر كالعالم الفاصل بين الحياتين
(٣) اخط ما خط في الارض من قبر ونحوه ومنه قول مالك بن الربيع (وخطا باطراف
الاسنة مضجعي) متضائق غير متسع

(المعنى) يقول ان هذا الخط المضيق قد جمع كل الخلائق في جوفه كما يجمع القلب وهو
صغير هذا العالم الكبير بما فيه من كائنات

(٤) القفار جمع قفر وهو الارض التبعة . ضربت اي نصبت ورفعت يضرب اوتادها
بالمطربة . سفار جمع سافر وهو المسافر .

(المعنى) يقول وكان قباب تلك القبور في القلوات قباب المسافرين قد حفظوا رحالهم
ليستاقفوا المسير ولكن سيرهم من الدنيا الى الآخرة

(٥) المشيد المطلي بالشيد والقائم المرتفع . المضمحل المتلاشي . المثري صاحب الثروة والمال
المقل الفقير المحتاج

(المعنى) يقول ومن هذه القبور المرتفع البناء والمكدم الاركان وهما سواء امام الموت فان
مساكنهما من غني وفقير يكونان بمثابة واحدة داخل قبريهما

سُكَّنتَهَا صَرَغَى مُدَامَةً . أَوْ نِيَامُ فِي لَيْلَةٍ صَبَاحُهَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ^١

ضَجِيعٌ مُسْتَنْوُونَ بِكُفْرِ نُوتَى

وَمَا قَلْبَتْ لِمَضْجِعِهِمْ جُوبُ^٢

وَكَمْ فِي تِلْكَ الْقُبُورِ مِنْ مَلِكٍ كَانَ يُصَرِّفُ الْأَمْرَ مِنْ مِصْرَ إِلَى عَدَنَ . أَوْ
يَحْتَلُّ غُمْدَانَ ذِي يَزْنَ . وَكَمْ بِهَا مِنْ أَمِيرٍ كَانَ يَمْلَأُ الدَّسْتَ مِنْ جَلَالٍ وَتُورٍ .
وَيُجْبَى لَهُ دِجَلَةٌ وَالْخَابُورُ

يُطْلِقُ الْحِكْمَةَ الْبَلِغَةَ فِي عَزَ

ضِ حَدِيثٍ كَاللُّوْلُو الْمَشُورِ

وَإِذَا مَا أَشَارَتْ صَبَا الْمَسْكِ

وَحَلَّتْ الْأَيُّوَانُ مِنْ كَافُورٍ^٣

(١) صرعي مطروحون على الأرض . المدامة الخمر .
(المعنى) يقول وكان سكان تلك القبور وهم مطروحون على الأرض قد صرعتهم المدامة أو

انهم ناموا في ليلة طويلة لا ينبغي ظلامها الا في صباح يوم القيامة

(٢) ضجيج مضطجعون . كفرتوتى موضع

(المعنى) يقول ان هؤلاء الموتى من يوم ان دفنوا في هذه القبور وهم على حالهم لم تقلب جنوبهم

(٣) مصر مروفة . عدن مدينة يبلاد اليمن . غمدان قصر سيف بن ذي يزن الملك التبيعي

الحميري . الدست بيت الملك . دجلة نهر بالعراق . الخابور واد بين رأس عين والفرات

(المعنى) يقول وكل حوت هذه القبور من ملك كان متصرفاً في ملكه الواسع الذي كان

يمتد^٤ من مصر الى عدن والذي كان محتلاً لقصر غمدان وكل فيها ايضاً من امير كان مل^٥ دسته

بهاء ونورا وكانت مزارع دجلة والخابور تقي اليه ويقول ومن الامراء كل امير منهم كان حكماً تبعث

لحكمة في حديثه الذي هو كالدر والذي ان اشار شممت عرف المسك تحمله ريح الصبا فظننت

وَكَمْ فِيهَا مِنْ حَسَنَاءَ بَضَّةٍ^١ . كَانَتْهَا صَلَاحَةٌ فِضَّةٍ . أَصَابَهَا الْهَزَالُ . كَمَا
يَصِيبُ الْهَلَالَ . وَاعْتَلَّ الْجِسْمُ السَّقِيمُ . كَمَا يَعْتَلُّ النَّسِيمُ
لَمَّا سَمِعَتْ أَنْتَنَهُ
وَبَكَاهُ عِنْدَ الْمَغِيبِ
أَقْبَلْتُ أَطْلُبُ طِبَّةً
وَالدَّاءُ يَعْضُلُ بِالطَّيِّبِ

ان الاتوان صنع من كافور

(١) البضة الرخصة الجسد الرقيقة الجلد المتلثة . الصليحة سبيكة النضة المصفاة . الهزال النحافة
(المعنى) يقولون في هذه القبور حسناء كانوا لصفاء بشرتها من قطعة من سبيكة فضة قال التاجم

اضحى الثرى بجوارها . عطر المسالك والمسارب
حلت خديتها حلوا . للمسك من نسر الكواكب
بادرة كانت تضيء . لناظري من كل جانب

وقال التميمي

اما القبور فانهم أوانس . بفناء قبرك والديار قبور
عمت فواضله فم مصابه . فالتاس فيه كلهم مأجور
يثني عليك لسان من لم توله . خيراً لآنك بالثناء جدير
ودت صنائعه إليه حياته . فكأنه من نشرها منشور
فالتاس مأتمهم عليه واحد . في كل دار رنة وزفير

وقال ابو تمام

راحت وفود الارض عن قبره . فارغة الايدي ملأى القلوب
قد علمت ما رزئت انما . يعرف فقد الشمس بعد الغروب

(٢) يعضل بالطبيب اي يغلب الطبيب على امره

وَإِذَا بِهَا فِي الْقَبْرِ كَأَنَّهَا مِصْبَاحٌ رَاحِبٌ . فِي قُبَّةٍ مُظْلِمَةٍ . أَوْ كَنَزٍّ
رَاقِبٍ . فِي مَهْجُورَةٍ مُعْتَمَةٍ . وَإِذَا يَجْسَمُ كَانَ يَخْشَى عَلَيْهِ الْهَزَالُ . أَصْبَحَ وَهُوَ بَالٍ .

(المعنى) يقول اني حينما سمعت انينه من الاكلام وكان ذلك عند ما اراد ان يودع هذا العالم الثاني طلبت الطيب ابقاءه على حياته ولكن هيئات لا مرد لقضاء الله فان الداء غلب الطيب على امره واصبح المريض مضطجعا في قبره

(١) الراحب من تروى اي من يتل لله واعتزل عن الناس الى الدير طلبا للعبادة . الكنز كلما كنزت من فضة وذهب وخلافهما . المهجورة المتروكة الخالية . معتمة مظلمة

(المعنى) يقول واذا بها قد سكنت حفيرتها فاضاءته كأنها مصباح الراحب في قبته المظلمة او كأنها في قبرها كنز من الكنوز الثمينة في خربة معتمة — قال الاسمي تحت اعراية ومعا ابن لها فاصيبت به فلما دفنته قامت على قبره وهي وجمة فقالت : والله يا بني لقد غدتك رضيعا وقصدتك مريما وكأنه لم يكن بين الحالين مدة ألتذ بعيشك فيها فاصبحت بعد النضارة والنضارة ورونت الحياة والتنسم في طيب روائحها تحت اطباق الثرى جسدا هامدا ورفاتا سحيقا وصعيدا جردا . ثم قالت : أي رب ومنك العدل ومن خلقك الجور وجهته لي قره عين فلم تمنعني به كثيرا بل سلبتني وشيكما ثم امرتني بالصبر ووعدتني عليه الاجر فصدقت وعدك ورضيت قضاءك فرحم الله على من ترحم على من استودعته الردم ووسدته الثرى . اللهم ارحم غربته وأنس وحشته فلما ارادت الرجوع الى اهلها وقتت على قبره فقالت : اي بني اني قد تزودت لسفري فليت شعري ما زادك لبعده طريقك . اللهم اني اسألك له الرضا برضائي عنه . ثم قالت : استودعتك من استودعك في احشائي جنتا . وانكسر الودادات ما امضي حرارة قلوبهن وافلق مضاجعن واطول ليلهن واقصر نهارهن واقل أنهن واشد وحشتن وابعدن من السرور واقربهن من الاحزان . فلم تزل تقول هذا وغیره حتى ابكت كل من سمعها وحمدت الله عز وجل وصلت ركعات عند قبره وانطلقت

(٢) (المعنى) يقول واذا بجسمها الذي كنا نخشى عليه الهزال والتحول اصبح في القبر بالياد انجلت اجزأؤه وتلاشت

فَخَذَ كَانَ يُصَانُ عَنْ قُبْلَةٍ . نَعِثَ فِيهِ الْأَرْضُ وَالنَّمْلَةُ^١ . وَتُورٍ كَانَهَا أَفَاحُ .
لَوْ حَبَبٌ عَلَى رَاحٍ . تَنْثُرُ فِي الْبُغَاةِ . وَتُخَلِّطُ بِالْحَصْبَاءِ^٢ . وَعَيْنَيْنِ كَانَهُمَا
سِنَانَانِ أَرْزَقَانِ فِي عَامِلٍ . أَوْ سَجَرًا الْمَلَكَيْنِ يَبَابِلَ . أَصْحِمَتَا فِي الْحِجَابِ .
كَمَا قَالَ الْعَجَّاجُ

كَأَنَّ عَيْنَيْهَا مِنَ النُّورِ
لِحْدَانٍ فِي قَلْبِي صَفَا مَنُورٍ^٣

(١) نَعِثَ ثَعَثَ . الْأَرْضُ دَوِيَّةٌ صَغِيرَةٌ
(المعنى) يقول وإذا مجئها للمصون عن القبلات قد اضحي والنمل تقتسل عليه والارض
تفترقه

(٢) النور جمع ثوروي الثنابا . البغاة ما يثور من التراب ودقائق التراب ومنه قوله
لعمرك لولا هاشم ما تطرت يخذان في بوغاتها القدمان
(المعنى) يقول وإذا بثناياها التي ارضخت لآلى البحار قد ثرت في التراب
واختلطت بالحصى

(٣) السنان حد الريح . العامل الريح — الملكان يبابل ما هاروت وماروت الوارد ذكرهما
في القرآن وتزعم العرب انهما كانا من الملائكة لكنهما عصيا زيهما فاهبط بهما الى الارض
واستوليا على مدينة بابل وقد البسها الله الخلق الانسانية ليكونا حكما للناس ويمنعهم عن الاغواء
بالاهواء فجري من امرهما ان اغواها حب النساء حتى ابصلا عن رضى الحق وبما ان عنصرهما
الاصلي روحي ولها حقيقة الاطلاع على الاجرام العلوية والسفلية فاحكما صناعة السحر بالتقان
وعلماء حكما بابل ولذلك يقولون في امثالهم اسحر من هاروت وماروت ويضيفون بابل الى السحر
فيقولون بابل السحراء كما انهم يضيفون السحر الى بابل ايضا فيقولون سحر بابلي^٤ ويزعمون ان
هاروت وماروت لم يزاا مسجونين في بئر الى هذا اليوم في مدينة بابل . الحجاج العظم الذي
بنيت عليه الحاجب . العجاج تقدمت ترجمته في غير هذا الموضع من الكتاب . النور الذهب
في الارض . القلت النفرة في الصخور وفي الارض الصلبة جمع قلات . وهو يصف بهذا ناقة هزلت

وَإِذَا تَذَيَّانَ كَانَهُمَا حَقَّانِ مِنْ مَرْمَرٍ أَثْبَتَا بِمِسْمَارَيْنِ مِنْ عَبَرٍ • بَاتَا مِنْ
الشُّودِ • كَانَهُمَا أَخْذُودٌ •

إِنَّ الَّتِي فَتَكَتْ بِرُوحِكَ قَسْوَةً
قَدْ مَا شَكَهَا بُلْبُلٌ وَحَمَامٌ
حَسِبُ الْخَلِيلِينَ أَنَّ الْأَرْضَ بَيْنَهُمَا
هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بِأَلِي

من السفر • الصفا الصخر • المتقور المتقوب

(المعنى) يقول وإذا بيمينها الزقواتين اللتين كانتا كالسنانين لونا ومضاء واللتين كانتا مملوءتين
بحر هاروت وماروت أصبحتا في أعظمي الحاجبين وقد غارتا وخايتا من المقلتين لكحدين تقرأ في
صخر أصم
(١) الشدي معروف • الحق الوعاء • المرمر ضرب من الرخام • الأخذود الحفرة
في الأرض

(المعنى) يقول وإذا بالثديين اللذين كانهما لنصاعتهما وصفائهما حقان من مرممر والذين
قد اثبتا بمسارين من عبر وهما كناية عن الخلمتين في وسط كل ثدي منها حمة قد باتا بخفر
فيهما السود حتى أصبحا كالأخذود

(٢) فتكت بطشت على غفلة • البلبل طائر صغير فصيح التفريد • الحمام معروف
(المعنى) يقول ان التي بطشت بك ايها المتوفي قسوة وهي كناية عن الموت شكها من
قبلك البلبل في تفريده والحمام في هديره قال ابو الملا المرعي في نواح الحمام
ابنات الهديل اسعد ن اوعدن قليل العزاء بالاسعاد
انه لله دركن فانتن اللواتي تي تحسن حفظ الوداد
ابكت تلمك الحمامة ام غنت على فرع غصنها المياد

(٣) (المعنى) يقول حسب الخليلين موعظة ان الأرض قد حجت بينهما هذا يمشي عليها
وذلك في جوفها بالي وهي اكبر موعظة لو فكر فيها الانسان وقالت اعراية ترثي ابنالها

وَإِذَا يَمْتَزِلَهَا فِي الثُّورِ . أَشَعْتُ مَهْجُورٌ . كَأَنَّهُ يُخَجِّرُهُ بِلَا حَذَقٍ . أَوْ شَجَرٍ
 بِلَا وَرَقٍ . وَكَأَنَّهُ مَاتَ بَعْدَ سَاكِنِيهِ . وَكَأَنَّهُمْ كَانُوا رُوحًا فِيهِ
 وَلَبَسَ مَا تَلَقَّى بَعْقَرٌ دِيَارِهِمْ
 أُذُنُ الْمُصْبِخِ بِهَا وَعَيْنُ الرَّائِي
 وَكَمْ ذَابَتْ فِي ذَلِكَ الثَّرَى خُدُودٌ وَجِيَاهُ . وَثُورٌ وَشِفَاهُ . وَسَلْبٌ مِنْ

يا عمرو يا اسقى علي عمرو	يا عمرو مالي عنك من صبر
وعلى غضارة وجهه النضر	احثوا التراب على مفارقة
وبدا منير الوجه كاليدر	حين استوى وعلا الشباب به
ورأوا شياطين سيد غمر	ورجا اقاربه منافعهم
فدكحت في الوجه والنحر	واذا منيته تساوره
فما يحيش به من الصدر	واذا له علق وحشيرة
كالثوب عند العلي والنشر	والموت يقبضه ويبسطه
من قبل ذلك حاضر النصر	فدعا لانصره وكنت له
بين الوريد ومدفع السحر	فميزت عنه وهي زاهقة
جلت مصيبته عن القدر	ففضى واي نفى فجمت به
مالي وما جمعت من وفر	لو قيل تقديبه بذلت له
آثرته بالشر من عمري	او كنت قادرة على عمري

(١) مهجور متروك . المهجر من العين ما دار بها
 (المعنى) يقول واذا يمتزلا بين المنازل قد تشعث وهجر فاصبح كاهه مجبر فقد حذقته او
 كالشجرة العارية من الاوراق او كانه غلبوه من المسامر والانيس مات لان سكانه الذين كانوا
 كالروح فيه رحلوا عنه وتركوه

(٢) عقر الدار وسطها . المصيح المصني للسمع . الرائي الناظر
 (المعنى) يقول يا بشما يلقى الانسان يا واسط دورهم فانه ان اصني لا يسمع الا هذوا

أَنْفٍ شَمٍّ . وَمَنْ بَنَى نَسَمٌ . وَكَمْ خَرِبَتْ فِيهِ قُصُورٌ . وَهَيْكَلٌ سَتُورٌ .
وَجُمِعَتْ أَضْدَادُ . وَفُرِقتْ أُمَهَاتُ وَأَوْلَادُ

لَمْ يَكُونُوا إِلَّا كَرَكَبٍ تَائِي
بُرْهَةٍ فِي مَنَاحٍ ثُمَّ سَارَا



وسكوناً وانظر لا يرى الا داراً ياباً خلوا من الاهلين

(١) الحياه جمع جبهة وهي معروفة . الشمم ارتقاع ارنبة الانف وهو كناية عن العظمة .
العم هنا كناية عن الحناء التي في اصابع النساء
(المنى) يقول وكم ذابت في الثرى شفاء وخدود وجباه وشور وكم سلب من انوف العطاء
الشم وكم يحي من اكف الحسان عنم قال الشاعر

الا في سبيل الله ماذا قضت بطون الثرى واستودع البلد القفر
بدور اذا الدنيا دجت اشرفت بهم وان اجذبت يوماً فايدبهم القطر
فيا شامتا بالموت لا تشمتن بهم حياهم غفر وموتهم ذكر
اقاموا بظهر الارض فاخضر عودها وصاروا يطن الارض فاستوحش الظهر

وقال المتبي في ابن له صغير

كان ربحاني فامسى وهو ربحان القبور

غرسه في بساتين البلا ايلسي الدهور

(٢) (المنى) يقول وكم خربت فيه قصور كانت مشيدة البنيان ومزقت ستور كانت
لا تمتد اليها يد بمزق وكم جمع هذا الثرى متضادين كانا في الحياه وفرق متباين بعد المات فان
الرجل يكون عدواً لاخر في الحياه ولكن القبر يجمع بينهما فيضجعا في قبر واحد وان المرأة تكون
مجمعة في الحياه بابنها ولذرة كبها وتراهما بعد المات مفترقين كل في جثث فاء عن الآخر موعظة
وذكرى لقوم يتفكرون وقال البحتري

بشاهقة البذين قبر محمد وفوق رلى القاطول مضجع اصم

(٣) الركب ركبان الابل . تاني صبر . البرهة المدة القصيرة . المناخة مبرك الابل

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَسُعْدَانِكَ مِنْ جَنَّتِي . إِلَى رَمْسِي . وَمِنْ عَبَثِي . إِلَى جَدَّتِي .
عَمَلٌ . ثُمَّ أَمَلٌ

عُدْتُ بِمَا عَاذَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ
مُسْتَقْبِلَ الْقَبْلَةِ وَهُوَ قَائِمٌ
إِنِّي لَكَ اللَّهُمَّ عَانٍ رَاغِمٌ

(المعنى) يقول انما مثل الانسان في هذه الحياة كركبان الابل بعد الكلال والاعياء اناخوا
الراحة برهة ثم ضاروا واستائقوا السير

(١) سبحانك اصلها سبحان الله اي ابريء الله من سوء براءة والكاف للخطاب . سعدان
اسم الملاسماد ومعنى سبحانك وسعدانك اي اسبحك واحيطيك . الحبس هنا كناية عن الدنيا .
الرمس القبر . العبث كناية عن الحياة . الجلدث القبر . الامل التمني
(٢) عاذ من كذا اي لجأ اليه واعتمص . ابراهيم مثله الهام وابراهيم وابراهيم وابراهيم
اسم اعجمي والمقصود هنا من هذا الالم هو ابراهيم الخليل رسول الله ونبيه صلى الله عليه وسلم .
هان خاضع . راغم مرغم

(المعنى) يقول اللهم اني اعوذ بك من الدنيا وشروطها وآلها كما عاذ بك ابراهيم عليه
السلام من قومه حين تحزبوا عليه وابوا الا اذيتة فاوقدوا له النار ورموه بها فاستعاذ بالله فنجاه الله
منهم فكانت برداً وسلاماً انني خاضع لك يا الله مستذل لعظمتك وجلالك وقد ختم السيد
المؤلف رسالته هذه بهذا الرجز المؤثر بعد ما وصف الدنيا ومتاعها وما ضمنت من الشرور ثم عطف
على الاستسلام لله سبحانه وتعالى والخضوع لعزته وجلاله ولجد السيد المؤلف وهو شيخ الاسلام
السيد محمد شمس الدين ايضاً الوجه البكري الصديقي قوله .

اللة من طيب كل حب تراب ذل يباب ربي
اغفر الوجه فيه حي املاً بالانس منه قلبي

شذور

وَفِي وَسْعَةِ الْمَرْءِ نَيْلُ الْعَلَا
وَقَدْ يَمْنَعُ الْمَرْءَ مَا يَمْنَعُ
صَغِيرٌ مِنَ الْأَمْرِ يُلْهِيه عَنْ
بُلُوغِ الْعَظَائِمِ أَوْ يَقْطَعُ
كَثِيرٌ يُحِيطُ بِهَذَا الْوُجُو
دٍ جَمِيعًا وَيَجْعَلُهَا إِصْبَعًا

* * *

(١) (المعنى) يقول ان الامر الصغير قد يشغل الانسان عن بلوغ الامور العظيمة فيمضي العمر وهو مشتغل عن تلك فيكون كالمعين التي اذا نظرت احاطت بهذه الدنيا جميعها ورؤية ثم اذا وضعت امامها الاصبع وهو اصغر شيء حجبتها عن ذلك الامر الكبير كله فعلى الانسان ان يهيئ نفسه في طلب المعالي ولا ييالي بالصغائر ولكن كأبي الطيب المتنبي حيث يقول

فاطلب العز في لغى ودع الله لـ ولو كان في جنان الخلود
لا بغوي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي تخرت لا يجوددي
فيهم فخر كل من نطق الضا دوعوذ الجاني وغوث الطريد
ان اكن معجباً فجب عجب لم يجد فوق نفسه من مزيد
انا ترب الندى ورب القوافي وسهام العدى وغيث الحسود
انا في أمة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

وقال الشريف الرضي

وخاطر على الجلي خطار بن حرة وان زاحم الامر العظيم فزاحم

وَمَا أَذَّنَ الْقَوْمَ لَمَّا أَقَامَ
مُؤَاصَلَةَ الْجَنَازَةِ يَوْمَ الْوَفَاةِ
وَأُذِّنَ لِلطِّفْلِ يَوْمَ الْوَلَاةِ
وَفَهَذَا الْأَذَانُ لِتِلْكَ الصَّلَاتِ



النَّاسُ يَمْشُونَ مِنْ جَاءِ الْمَلِكِ وَمَا
لَدَيْهِ لَوْلَاهُمْ فِي مَلِكِهِ جَاءَ

(١) صلاة الجنائز من غير اذان وكيفية مشهورة وهي فرض كفاية اذا قام بها جماعة سقطت عن الباقيين والمستحب فيها طلب كثرة الجمع ومن فاتته بعضها وادرك التكبيرة الثانية فينبغي ان يراعي ترتيب الصلاة في نفسه ويكبر مع تكبيرات الامام فاذا سلم الامام قضى تكبيرة الذي فات كفعل المسبوق فانه لو بادر التكبيرات لم يبق للقدوة في هذه الصلاة معنى فالتكبيرات هي الاركان الظاهرة وجدير بان نقام مقام الركعات في سائر الصلوات هذا رأي الفزالي . ومن آدابها التفكير والتنبه للعظة والاعتبار وقد كان جرير يعلو على كتابه شعراً فمرت بهما جنازة فامسك وقال شيعتي هذه الجنائز ثم انشأ يقول

تروعننا الجنائز مقبلات ونلهو حين تذهب مديرات

كروعة ثلثة لمناز ذئب فلما غلب عادت واقعات

والاذان للطفل عند الولادة سنة وحكمها ان الطفل اول ما يسمع من الكلام هو كلمة التوحيد

(المعنى) يقول ان القوم لم يؤذّنوا عند صلاة الجنائز لانهم اذّنوا لهذا الميت عند ولادته

فهذا الاذان لتلك الصلاة وما قيل في الجنائز

الاهل ام الذين غدوا به الى القبر ماذا يحملون الى القبر

وماذا يزارى الموت تحت ترابه من الجود يا يؤس الحوادث والدهر

فشان الناي اذ احابك ربهما لثمدو على الفتيان بمدك او تسري

كَصَانِعَ صَنَاعَ يَوْمًا عَلَى يَدِهِ
وَعَدَ ذَلِكَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

•••

لَا تَعْجَبُوا لِلظُّلْمِ يَفْتَنِي أُمَّةٌ
فَتَنُوهُ مِنْهُ يَفَادِحُ الْأَنْقَالِ
ظُلْمُ الرَّعِيَّةِ كَالْعِقَابِ لِجَهْلِهَا
أَلَمْ يَرِضْ عُقُوبَةُ الْأَهْمَالِ

(١) (المعنى) يقول اني رأيت الناس يخشون ملوكهم ولا قدرة لولاء الملوك على التسلط على الناس الا بالناس انفسهم من جند ونجوم فلولاء الناس اذن كما يد الصنم يصنع يده ولولاه لم يكن تمت مخافته ويرجوه

(٢) نابع بالشئ نهض به مثقلاً • الفادح الثقل

(المعنى) يقول لا تعجبوا اذا شمل الظلم امة من الامم فائقها فانها جئت على نفسها ذلك الظلم بجهلها فالظلم عقوبة الجهل كما يحير الانسان على نفسه الإسقام والامراض باهماله في صحته • قلل هيبدين ايوب

اذا ما اراد الله ذلَّ قبيلةً رماها بتشتيت الهوى والتخاذل
واول عجز القوم عما ينوبهم تدافهم عنه وطول التواكل
وقال آخر

اذا ضيقت اولي كل امر ايت إعجازه الا التواء
وان صويت امرك كل وغد ضعيف كان امركا سواء
وان داويت امرا بالتناسي وبالبيان اخطأك الهواء
وما قيل في الظلم قول النعمان بن بشير

يل لينة شعري متى يثرب ذولجب جيم الصوامل مثل العارض الفادي
حتى نبيد قبلا قد طغوا وبغوا والله للظالم العادي بمزاد



شَقِيَّاتٌ فِي خُلُقِي وَاحِدٍ
تَوَلَّفُ بَيْنَكُمْ الزُّنْدَقَةُ
كَشَفَتْنِي مَقَصِّ مَجْمَعَتَا
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ سِوَى التَّفْرِقَةِ



بَلِيَّةٌ قَدْ تَرَأَتْ
بِحُمْرٍ وَيَسَاضٍ

بيت التوبة والجريرين يقدمها حال أوبة طلائع الجناد
وقال الحامي

تنام وما ليل المضم بنائم وقد تروى العينان والقلب سامر
وقال المنصور الباهلي قبل الخلافة
حتى متى لا نرى عدلاً نسربه ولا نرى لولاء الحق أعواناً
مستسكين بحق قائمين به إذا تلون لعل الجوز ألواناً
بالرجال لداء لا دواء له وقائد ذي عمى يقتاد عمياناً
وقال آخر

أرى مثار غبار لا يسكنه إلا رشاش دم من آل مروان
(١) الزندقة الاسم من زندق أي صار زنديقاً والزندق من يظن الكفر ويظهر الإيمان
معرب زنده أي معتقد بالزند وهو كتاب يحتوي على ديانة المجوس الفارسيين
(المعنى) يقول انما شقيان التأمّت اخلاقهما وتشابهت طباعهما واجتمعا على اعتقاد واحد
وهو الزندقة فمثلما كثر شقي المتن لا يجتمعان الا لقطع الثياب فان هذين الشقيين لا يقطعان
الا الوصلة بين الاخوان

خَيْبَةٌ فِي جَمَالِهِ كَيْبَةٌ فِي رِيَاضِهِ



إِنْ أَرْجُوا صَدْرَكَ لَا تَنْبَغِ
لِلْقَذَعِ بِالْفَحْشَاءِ أَوْ مِثْلِهِ
فَغَضَبُ الْأَحْمَقِ فِي قَوْلِهِ
وَعَضْبَةُ الْعَاقِلِ فِي فِعْلِهِ



(١) (المخفي) يقول ان بئينة قد تراءت لي في حمرة خدنها ورياض وجهها ولكنها اخفت
سوء خلقها وفساد سريرتها فكان مثلها كمثل الحية في الروض فانها تسمى بين النور والزهو ولكنها
قاتلة بانبيائها — قيل لاعراقي عالم بالنساء صف لنا شر النساء قال : شرهن الخيفة الجسم . الطويلة
السقم . العسراء السليطة . الزفراء النفرة : السريعة الوثبة . كأن لسانها حربة . تضحك من
غير عجب . وتدعو على زوجها بالحرب . اف في السماء وامت في الماء : وقال غيره : اياك وكل
امرأة حديدة المرقوب بادية الظنوب . منتفخة الوريد . كلامها وعيد . وصوتها شديد . تدفن
الحسنات . وتقشي السيئات . تعين الزمان على فعلها ولا تعين بعلها على الزمان . ليس في قلبها
له رافة ولا عليها منه مخافة . ان دخل خرجت . وان خرج دخلت . وان ضحك بكى . وان بكى
ضحك . وان طلقها كانت حرقة . وان امسكها كانت مصيبتها . سقاء ورهاء . كثيرة الدعاء .
قليلة الارعاء . تأكل لآ . وتوسع ذمًا . مخوب غضوب . بذية دنية . صبيها مهزول . ويبتها
مزبول . اذا حدثت تشير بالاصابع . وتبكي في الجامع . بادية من حجابها . نباحة علي بابها .
تبكي وهي ظالمة . وتشهد وهي غائبة . وقد دلي لسانها بالزور . وسال دمعها بالهجو :

(٢) اخرج صدره اي ضيقه . القذع الرمي بالفحش وسوء القول والشتيمة . الغضبة المرة
من غضب

مَا حَوَى التَّارِيخُ إِلَّا أَهْلَ جِدِّي لَا عَبَثَ

(المعنى) يقول ان جرك الى الغضب انسان فلا تبادر الى سبه وشتمه ورميه بالفحشاء بل
قابله بالانفعال فان غضب الجاهل كلام وان غضب العاقل فعل وقال الشاعر
انا النار في اجمارها مستكنة فان كنت ممن يقدح النار فاقدح
انا الليث وابن الليث في حومة الوغى فان كنت ممن ينبع الليث فانبع

وقال لفيط بن زرارة

اغسركم اني باكرم شيمة رفيق واني بالفواحش اخرق
وانك قد باذذتني فغلبتني هنيئكم ربك انت بالفحش احذق

وقال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدرًا

يا بدر والامثال يضر	بها لذي الالب الحكيم
دم للخليل يوده	ما خيرود لا يدوم
واعرف لجارك حقه	والحق يعرفه الكريم
واعلم بان الضيف يو	ما سوف يحمد او يلوم
والناس مبتليان محم	ود البناية او ذمم
واعلم بني فانه	بالعلم يتنفع العلم
والنبل مثل الدين لله	ضاه وقد يلوي التريم
والبغي يصرع اهله	والظلم مرثعه وخيم
ولقد يكون لك البعيد	اخًا ويقطعك الحميم
والمرء يكرم للفضي	ويهان للعدم العديم
قد يقتر الحول التقي	وبكثر الحق الاثيم
يملي لثاؤك ويتنلي	هذا فانيهما المضيم
والمرء يهزل في الحقوق	والكلاله ما يسيم
ما يجل من هو للثون	وربها غرض رجيم

إِنَّمَا التَّارِيخُ كَبِيرٌ لَّا يَبْنِي بِنْفِي الْحَبْثُ



وقال فيس بن الخطيم

وما بعض الإقامة في ديار	يهان بها النفسى الآ بلاه
وبعض خلأنى الاقوام داء	كداء البطن ليس له دواء
وبعض القول ليس له عجاج	كعوض الماء ليس له اناه
يريد المرء ان يعطى مناه	ويأبى الله الا ما يداه
وكل شديدة نزلت بقوم	سأقي بعد شلتها رضاء
ولا يعطى المريض غنى لحرص	وقد يبني على الجود الثراء
غنى النفس ما عمرت غنى	وفقر النفس ما عمرت شقاء
وليس بنافع ذا البخل مال	ولا مزر بصاحبه السخاء
وبعض الداء ملتحس شفاء	وداء التوك ليس له شفاء

(١) الكيرزق ينفخ فيه الصائح : لا يبنى لا بكل ولا يضعف

(المعنى) يقول ان التاريخ لا يخلد ذكر انسان الا اهل الجدة واما اهل العبث فليس لهم نصيب من الذكر الخالد فكل كبير المراتب يثبت الذهب الخالص ويرى الخبث وهذا معنى حسن جداً . أقول ان مراتب العلاء في هذا الوجود تتنوع من أدنى المنازل الى المراتب الرفيعة والوظائف العالية ولكن فوق ذلك كله مرتبة اسمها (مرتبة التاريخ) وهي التي تقي وصلها الانسان خلد وتبقى على عمر الأزمان . وهذه المرتبة لا يصلها الانسان الا بعلم كبير أو عمل كبير . ولهذا بينما ترى اسماء المؤلفين الكبار والشعراء المجيدين والقواد أصحاب الفتوحات ونجوم باقية خالدة . تجد ألقاباً من اسماء ذوي الرئاسات والوظائف الكبيرة محيت من الازمان ولم يبق لما أثر في عالم الامكان . وذلك أنهم لم يحصلوا في حياتهم على علم كبير أو عمل كبير . والفرق بين مرتبة التاريخ وبين السمعة ان التاريخ لا يقبل ان يثبت فيه الا من أتى بكفاءته احد هذين الامرين . وأما السمعة فقد يصنعها الانسان بنفسه وپروجها بسمه بينما تكون كاذبة في الحقيقة

الفترج

أي

البالو

ليلة أضحية قمره . من ليالي الشتاء . وأفق مسجج . كأنه روض البنفسج .
وهواء رقيق وطاب . فكانه عتاب بين أحباب . وكأنما استدأر الزمان . وكان
أزاه نيسان . وقد أخذت (فينا) زخرفها . وليست رفرقها . فحيثما كنت

(١) أضحية مضيئة . قمره منيرة . المسجج الهواء المعتدل بين الحر والبرد . البنفسج
معرب نبت من نجوم الأرض زهره مسجج في اللون طيب الرائحة . طاب حسن . استدأر الشيء
استدارة أي دار . أزاه شهر من الشهور التي تكون في الشتاء عادة . نيسان شهر من الشهور
المسججة التي تكون في فصل الربيع وكلامها دخيل في اللغة العربية
وعلى ذكر ليلة الشتاء التي يصفها سماحة المؤلف في هذه الرسالة نذكر قول كشاجم يصف
الثلج وتساقطه في ليلة ثور

الثلج يسقط أم لجين يسبك	أم ذا حصا الكافور ظل يفرك
راحت به الأرض القضاء كأنها	من كل ناحية يشغرتضحك
شابت ذوائها فبين ضحكها	طربا وعهدي بالمشيب ينسك
أوفى على خضر النضون وأصحت	كالدر في قصب الزمرد يسلك
وترى من الأشجار منه ملائمة	عما قليل بالرياح تهتك
كانت كهود الهند عريفا فكفت	في لون أبيض وهو أسود احلك
والجو من أرج الهواء كأنه	ثوب ينثر تارة ويمسك
تجدي من الأوتار حظك إنما	تجرك الأوتار حين تحرك

فَأَجْنَحَةُ الطَّوَالِيسِ . وَأَرْزَاحُ الْفَرَادِيسِ . وَأَصْوَاتُ النَّوَاقِيسِ^١ . وَتَمَّ قَصْرُ
عَلَى النَّهْرِ . كَأَنَّهُ قَصْرُ عُثْمَانَ . أَوْ خَوَزَنْقُ النُّعْمَانِ^٢ . أَوْ السَّيْدِيرُ . أَوْ الْقَصْرُ
الْكَبِيرُ^٣ . أَوْ الزَّاهِرُ . أَوْ دَارُ ابْنِ طَاهِرٍ . أَوْ الْجَعْفَرِيُّ . أَوْ الْإِيوَاتُ

(المعنى) يقول في ليلة مقمرة من ليالي الشتاء قد صفا جوها واعتدل هواؤها ورق حتى
خيّل لنا أن الزمان قد استدار وأصبحتنا في فصل الربيع ونحن في فصل الشتاء

(١) فينا عاصمة النمسا واحدى مدن الدنيا الشهيرة . زخرفها أي ألوان نباتها . الزلف
الذياب الثمينة . الطواليس جمع طاووس طائر هندي معروف . الأرواح جمع روح وهو نسيم
الريح . الفراديس جمع فردوس وهو الجنة التي تنبت شروبا من الثبت والبستان يجمع كل ما يكون
في البساتين . النواقيس جمع ناقوس وهو مضرب النصارى الذي يضربونه في أوقات صلاتهم
(المعنى) يقول ان عاصمة البلاد النمساوية قد برزت في لباس حسن من بساتينها فكان
كل بقعة منها تشبه لون اجنحة الطواليس من خضراء وحمره وغير ذلك من الألوان وقد جرى
فيها النسيم طليلاً يحمل طيب الازهار واريجها ويحمل أيضاً اصوات نوافيس المعابد والكنائس
(٢) ثم هناك . قصر عُثمان هو قصر من قصور ملوك العرب الشهيرة . خورق النعمان هو
قصر النعمان بن الحذر بن ماء السماء

(٣) السدير قال في القاموس هو قصر ولم يبين موضعه . القصر الكبير كان للخلفاء الفاطميين
في القاهرة وظواهرها قصور ومناظر منها القصر الكبير الشرقي الذي وضعه القائد جوهر عندما اناخ
في موضع القاهرة وسمي بالقصر الكبير لانه حوى جملة قصور تسمى كل قصر منها باسم شخص
يعرف به فمن ذلك القصر الياسفي وقصر الذهب وقصر الظفر وقصر الشجرة وقصر الشوك وقصر
الزبد وقصر النسيم وقصر الحرم وقصر البحر وهذه كلها قاعات ومناظر من داخل سور القصر
الكبير ويقال لها القصور الزاهرة وسمي مجموعها القصر الكبير كما قدمنا وهذا القصر كان في الجهة
الشرقية من القاهرة ويسمى أيضاً القصر المعزي لان المزلدين الله ابا نعم مدحا هو الذي امر
كاتبه جوهرًا ببنائه وكان ابتداء وضعه مع وضع اساس القاهرة في ليلة الاربعاء الثامن عشر
من شهر شعبات سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وكان هذا القصر دار الخلافة وبه سكن الخلفاء
الفاطميون الى آخر ايامهم فلما اقرضت دولتهم على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي اخرج اهل
القصر منه واسكن فيه الامراء ثم خرب اولاً فأولاً حتى اصبح اثرًا بعد عين

الكِسْرِيُّ

(١) الزاهر قصر في بنيداد دار عبد الله بن طاهر بن الحسين في التي بنيداد وعبد الله هذا كان سيداً نبيلاً طلي الممة وكان المأمون العباسي كثير الاعتماد عليه حين الالتفات اليه لذاته ورعاية لحق والده طاهر بن الحسين وقد ولاه الدينور فلما خرج بابلك الخرمي على خراسان ووقع الخوارج باهل قرية الحمراء من اعمال نيسابور واتصل الخبر بالمأمون بمشالي عبد الله وهو بالدينور يأمره بالخروج الى خراسان فخرج اليها وحارب الخوارج حتى قدم نيسابور وقيد ولاه بمدها ولاية خراسان وقد نولى قبلها الشام ومصر وهو مدوح الي تمام والقبائل فيه وقد قصده من العراق فلما انتهى الى قوس وظالت به الشقة قال

يقول في قوس صبحي وقد اخفت منا السرى وخطا المهرة القود
امطلع الشمس بغني ان توئم بنا ثقلت كلاً ولكن مطلع الجود
وكان عبد الله اديكاً غريفاً جدي الفناء نسب اليه صاحب الاغاني امواتاً كثيرة اجاد فيها
واحسن وقلها اهل الهنتة عنه وله شعر رقيق فنه قوله

نحن قوم تفرينا الإهين النمل على انا نذيب الجديدا
طوع ايدي الظباء لقتادنا العين وفتاد بالطين فلا سودا
فلك العيد ثم تملكنا اليسفر المصونلي اعياناً وخدودا
تنبى بختنا الاسود ونفثي سخط الخشب حين يدي اليهودا
فتبران يوم الكرمية اجراً وفي السلم للثواني عيدا

وقد توفي سنة ثلاث ومائتين بنيسابور وكان عمره اذ ذاك ثمانية واربعين عاماً — الجعفري هو قصر ابي الفضل جعفر المتوكل الخليفة العباسي الذي بناه في مصر من رأى وكان من اجل القيود فحاجة بنيان وارتفاع اركان ولم يبق احد من خلفاء بني العباس في البناء ما اتقى المتوكل ولقد وصفه الشعراء كثيراً واخصهم الجعفي حيث وصف القصر والبركة التي كانت في وسطه قال

يا من رأى البركة الحينا وروقتها والا نساب اذا لاجت مغانها
ما بال دجلة كالغبرا تنافها في الحين طورا واطورا تبيها
اذا جلبها الصبا أهدت لها جبكا من الجواث ميقولا جواثها
فاجبب الشمس اجواناً يغازلها ويريق النسيم لحياتاً ياكها

إذا الفجر تراءت في جوانبها
 كأنما الفضة البيضاء سائلة
 تنصب فيها وفود الماء مججلة
 كأن جنّ سليمان الذين ولوا
 فلو تمرّ بها بلقيس معرضة
 لا يبلغ السمك المقصور غايتها
 يهنّ فيها بأوساط بمنحة
 ليلا حسبت مياه ركبتي فيها
 من السباتك تجري في مجاريها
 كالحليل خارجة من جبل مجربها
 ابداعها فأدقوا في مغانيها
 قالت هي الصرح غمшила وتشيبها
 لبعد ما بين قاصيها ودانيها
 كالطير تنشر في جور خوافها

وقال علي بن الجهم يصف بنية المتوكل هذه

وما زلت اسمع أن للو
 واعلم أن عقول الرجال
 فلما رأيت بناء الامام
 صحوّن تسافر فيها العيو
 وقبة ملك كأن الفجر
 اذا اوقدت نارها بالعراق
 لها شرفات كأن الربيع
 فهن كصطحبات خرجن
 نظمن القسي كنظمن الحلي
 فمن بين عاقصة شعرها
 لك تبني على قدر اخطارها
 يقضي عليها بآثارها
 رأيت الخلافة في دارها
 ن قمصر من بعد اقطارها
 م تقضي اليها بأسرارها
 اضاء الحجاز سنا نارها
 كساما الرياض بأنوارها
 لفصح النصارى وافطارها
 بصوت النساء وابكارها
 ومصلحة عقد زنازها

الى غير ذلك من الشعر الجيد الذي قيل في هذا القصر. الاثوان الكسروي هو بناء عظيم بالمدائن الشرقية وهي مدائن كسرى شرقي دجلة وهو من اعظم ابنية العالم قيل ان المنصور العباسي لما اراد بناء بغداد قصد هدم قصور المدائن وجلب انقاضها للبناء فقال له خالد بن برمك لا تفعل لانها تدلّ على عظمة اصحابها وانهم لم يقهروا الا بقوة دين عظيم وملة قوية فأبى قبول رأيه وهدم القصر الابيض وهو قصر سابور بن اردشير المعروف بابيض المدائن فرأى ان هدمه يكلف اكثر من ثمن منتفعاته فتركه فاشار عليه خالد بانعام الهدم لئلا يقال انه عجز عن هدم ما بناء غيره فأبى وكان في هذا القصر الشيء الكثير من التماثيل والصور ومن جعلتها صورة كسرى انوشروان وتيصر ملك انطاكية وهو يحاصرها ويحارب اهلها فلما فتح المدائن على يد سعد بن عبادة ترك

تَنْبِيْهِ بِهٖ الْبِلَادُ وَسَاكِنُوْهَا
كَمَا تَأْتَتْ بِزَيْنَتِهَا الْغَوَايِي

قَدَارَتْ نَفَعَتْ قِبَابُهُ فِي الْأَجْوَاءِ . فَكَانَ أَبْزَاجُهُ أَبْرَاجُ السَّمَاءِ . وَكَانَ كُلُّ رَدْهَةٍ
بَطْحَاءً . وَكُلُّ رَوْضٍ صَنْعَاءً . بَلَاطٌ وَخَنْدَقٌ . وَدَارَاتٌ وَدَيْسَقٌ . وَأَبْهَاءٌ وَجَوْسَقٌ .

مأنيه من التماثيل واتخذة مصلى وصلى فيه صلاة الفتح وهي ثمان ركعات لا يفصل بينها وقد أكثر
الشعراء من ذكر الايوان فمن ذلك قول ابن الحاجب

يا من بنى بشاهق البنيان السيت صنع الدهر بالايوان
هذي المصانع والدساكر والبنا وقصور كسرانا أنوشروان
كتب الزمان على ذراها اسطرا بيد البلى وإفانل الحدائن
ان الحوادث والخطوب اذا سطت أودت بكل موثق الاركان

(المعنى) يقول ان عاصمة الديار النيسابوية حوت من القصور الفاخرة والابنية الشاهقة ما اشبه
قصور الملوك والوزراء المقدمين التي ضرب بها المثل بحسنها ورونتها
(١) (المعنى) يقول ان كل قصر من هذه القصور تنبه به البلاد واهلها لحسنه وزخرفته كما
تنبه الغواني بلباسها وحليها

(٢) الاجواء جمع الجوْ وهو ما بين السماء والارض . الابراج جمع برج وهو الركن والحصن
والقصر . الردهة البيت الذي لا اعظم منه . البطحاء مسيل واسع فيه دقاق الحصى . صناعاء هي
قصة بلاد اليمن وشهيرة بكثرة رياضها وازهارها

(المعنى) يقول ان قباب هذه القصور قد ارتفعت في الجوان ابراجها لارتفاعها قد شابهت
ابراج النجوم في السماء وان كل رجة من رجاته المعدة للجلبوس لاتساعها كانتها بطحاء وان رياضها
الزاهرة الياضة كانتها صناعاء لكثرة رياضها وازهارها أو لأنها يصنع فيها الخبر تشبه به
الرياض

(٣) الخندق حنجر حول اسوار المدن وقد أطلق هنا على البرك والجداول التي في داخل كل
قصر . الدارات جمع دائرة وهي الحل يجمع البناء والعزسة . الديسق الطريق المستطيلة . الأبهاء
جمع بهو وهو البيت المقدم امام البيوت ويجمع ايضا على بُهُرٍ وبُهيٍّ وهو ما يسميه النرويج

وَكَهْرَبَاءُ • تُضِيءُ الْأَرْجَاءُ • كَأَنَّهَا بَدْرٌ • أَوْ فَيْجَرٌ
يَا أَبَا مُسْلِمٍ تَلَقَّتْ إِلَى الْقَضِ
مِرٍّ وَأَشْرَفَ الْبَارِقِ اللَّمَّاحِ
وَمُنِيفًا يُرِيكَ مَنِيحَ نَصَا
وَهِيَ خَضْرَاءُ مِنْ جَمِيعِ النَّوَاحِي



(بالصالحون) • الجوسق القصر

(١) الكهراء في الاعلى صمغ شجرة يجذب التبن اذا حكت مغرب كاه ربا بالفارسية ومعنى كاه تبن وزبكا جاذب اي جاذب التبن القطعة منه كهراء او كهرباءة والنسبة اليه كهربي ومنه السيلان الكهربي والكهرية الجاذية المنسوبة الى الكهراء وقد اتنع العالم اجمع من هذه الكهراء فصنع منها النور واستخدموها في حمل الانتقال وتسيير سفن البر والبحر (المعنى) يقول ان النور الذي تستضيء به هذه القصور هو من الكهراء الساطعة التي تشبه

لون القمر الفاختي او ضياء الفجر في وقت الصباح وذلك لايضاض لون نورها

(٢) اشرف بمعنى اطلع وانظر • البارق البرق • اللامح فعال من لمح اي لمع • المنيف المارقع منيف في بلد بالشام بين حلب والفرات بناها كسرى لما غلب على الشام وهي كثيرة الخضرة والرياض ولما كانت وطن البحري ذكرها كثيراً في شعره فمن ذلك قوله في آخر قصيدة طويلة يخاطب بها الممدوح وهو محمد بن حميد الطوسي

لا أنسين زمناً لديك مهذباً • وظلال عيش كان عندك مسجج
في نعمة اوطنتها واقف في • افيائها فكأنني في منبج

نصاً اي عينا والنص الذي لا يحتمل الا معنى واحداً

(المعنى) يقول انظر الى هذا القصر والى الكهراء التي تنيره والتي شابهت البرق في لمعانه بل انظر الى الرياض الخضراء فيه التي تريك منبج في ايام الربيع ولقد اكنمت حلة زاهية من الخضرة والرياحين

وَصَلْتُ إِلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ فَنُفِثَ الْبَابُ . وَكُشِفَ الْحِجَابُ . فَإِذَا جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ .
وَمُلْكٌ كَبِيرٌ . وَدُنْيَا فِي دَارٍ . وَلَيْلٌ وَنَهَارٌ . وَوُجُوهُ تُشْرِقُ . وَحُلِيٌّ يَرْقُبُ . وَقَبَابٌ
وَشَرَاةٌ . وَمَقَاصِيرُ وَمُرَادِقَاتُ^(١) . وَحُيٌّ . كَمَطُوفٍ الْقَيْسِي . وَصَحُونٌ . فِي
فُسْحَةٍ الظُّنُونِ . تُقَدَّرُ بِالْأَفْكَارِ . لَا بِالْأَبْصَارِ . وَسُقُوفٌ مِنْ مَرْمَرٍ . وَأَرْضٌ
مِنْ عَزْغَرٍ . وَكَانَ كُلُّ سَقْفٍ لَوْحٌ مُصَوَّرٌ . وَكُلُّ أَرْضٍ رَوْضٌ مُنَوَّرٌ^(٢)
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى غُرَابِيئِهِ سَقْفِهِ
أَبْصَرْتُ رَوْضًا فِي السَّمَاءِ نَضِيرًا
وَضَعْتُ يَدِي صُنَاعَهَا أَقْلَامَهَا

(١) الشراعات الزارف . المقاصير جمع مقصورة وهي الدار الواسعة وقال بعضهم هي محوطة
عن اسم الفاعل والاصل قاصرة أي حاسبة كما قيل حجاباً مستوراً أي ساتراً . السرادقات جمع
مرادق وهو القسطاط الذي يمد فوق صحن البيت

(المعنى) يقول اني حينما وصلت الى هذا القصر وفتح لي الباب رأيت الجنة يترعرعها فكأنما
الدنيا أصبحت في دار واحدة اذ رأيت الوجوه وقد أشرقت والحلي وقد ارتقت الى غير ذلك بما اتى
عليه وسيأتى من الوصف الجيد البليغ والمعاني الدقيقة العالية

(٢) الحني جمع حنية ما اعوج من البناء . عطوف القسي العطف من القوس سينها
والسية ما عطف من طرفي القوس . الصحون جمع صحن وهو ساحة وسط الدار

(المعنى) يقول وفي ذلك القصر منمطقات في طرقه اشبهت عطوف القسي في التوائها وفيه
ايضاً صحون رحبية متبعة كأنها لبعثها فسحة الظنون وهي اومع ما يتصوره فكر الانسان ولذلك
قال تقدر بالافكار لا بالابصار يعني ان البصر مع كونه يرمي الى اسحق مكان وابعد ليس بقادر
على تقدير هذه الرجايات وانما تقدر بالفكر الذي يحجم الدنيا بظهرة بل ربما تجاوزها الى غيرهما من
العوالم الاخرى

(٣) المرز الرغام . العزعر شجر البير وفارسية

فَأَرْنَتْكَ كُلَّ طَرِيْدَةٍ تَصُوِّرُهَا
وَأَبْوَابُ . كَانَتْ فِي حُسْنِهَا أَبْوَابٌ مِنْ كِتَابٍ . فِي مِصْرَاعَيْنِ . كَمَا شَقِيتِ .
فَلَأَقَى . وَافْتَرَأَى

فَأَبْوَابُهَا . أَبْوَابُهَا مِنْ قُوشِهَا
فَلَا ظَلَمَ إِلَّا حِينَ تَرْخِي نَتُورَهَا



(المعنى) يقول وترى سقف هذا القصر من مرمر براق وارضه من عرعر يانع فكان سقفه
نوح المصور لاشكاله وللمناظر وكان ارضه روضة زاهرة غفرتها وألوانها
(١) الطريدة كل ما طردت من طير وغيره

(المعنى) يقول ان الناظر الى سقف هذا القصر والى الالوان التي صبغت بها يرى ان
الرياض الناضرة في السماء ويرى اقلام المصورين قد اجادت الرسم والتصاوير بها حتى ليظن له ان
الطرائد اي الوحوش المطرودة للصيد التي نقشت بها حقيقة لاختيال وذلك لانقان الصنعة وجودة الرسم
(٢) مصراع الباب أحد غلقه وما مصراعان الى اليمين واليسار

(المعنى) يقول ان ابواب هذا القصر لحسنها كانت ابواب كتل وهو احسن ما توصف به
ابواب الدور والمنازل ويقول ان كل باب من ابوابه ذو مصراعين وما كاشقين فتلاقيها وقت
ما يوصلان واقترعها ساعة يفتحان

(٣) (المعنى) يقول ان النقش على هذه الابواب كأنه ثياب مديحة فن الظلم ان ترخي
عليها الحجب والستور — وكل ما تقدم وصف للدور والمنازل والقصور التي رآها ساحة السيد في
بلاد انما وهو وصف حسن اجاده فيه مؤلفه غاية الاجادة لانه ما ترك شيئاً من اثاثات القصر
وامتعة وفرشه الا اتى به مفصلاً ووصفه وصفاً حسناً ولهذا ذكر هنا نبذة من اقوال الشعراء
في مثلها فن ذلك قول علي بن محمد الاياذي يمدح المعز ويصف دار البحر بالنصورية

ولما استمال الجند وارفع البنا
بنى قبة للملك في وسط جنة
بمشوقة الساعات اما حراسها
تخف بقصر ذي قصور كأنما
له بركة للماء ملء فضائه
لها جدول ينصب فيها كأنه
لها مجلس قد قام في وسط ماثها
كان صفاء الماء فيها وحسنه
إذا بت فيها الليل اشخاص نجمه
وان صافحتها الشمس لاحت كأنها
كان شرافات المقاصر حولها
يذوب الجفاء الجمد عن وجه ماثها

وقال البحترى يصف قصر المتوكل المتقدم ذكره آخراً

أرى المتوكلية قد تماثل
مصابها واكملت النام
تصور كالكوكب لامعات
يكنن جنن لسناري الظلام
وروض مثل برد الوشي فيه
جني الحوذان ينشر والحزامي
غرائب من قنون الثور فيها
جني الزهر الفرادي والتوام
يضاحك نورها طوراً وطوراً
عليه القيم ينسجم انسجاماً
ولولم يستل لها غمام . برقه لكننت لها غمام

وقال الشريف الرضي وقد اجتاز بالحيرة برئى آل المنصورين ماء السماء ويصف دورهم

ومنازلهم

إن باتوك ابها الحيرة البيضاء والموطئون منك الديارا
والأولى شققوا أراك من الشب واجروا خلاك الانهارا
المبيون بالضيوف إذا هبت شمالا والموقدون النارا
كلما بانح ضوؤها افضنوها بالقييات مندليا وقارا
ربطوا حولك الحياض وخطوا لك من مركز النوالي عذارا

وحوا ارضك الحوافر حتى لقبوا ارضا خدود الدناري
 لم يدع منك حادث الدهر الا عبرا للميون واستبارا
 وبخايا من دارسات طلول خبرتنا عن اهلها الاخبارا
 عبقات النوى كان عليها لطمين بتفضون المطارا
 وقباب كانا رضوا منها لسترشد الظلام منارا
 عقدوا بينها وبين نجوم الافق من سالف الليالي جوارا
 ابن عقباتك الخواطف حلقن واجبن عندك الاوكارا
 ورجال مثل الاسود مشوافيك تداعوا قوائماً وشفارا
 حبذا اهلك المحلون اهلا يوم بانوا وحبذا الداردارا
 لم يكونوا الا كركب ثأني برهة في متاخة ثم سارا
 وقال الجعفري يصف المتوكلية ايضاً

قد تم حسن الجعفري ولم يكن ليم الا للخليفة جعفر
 ملك بمواخير دار النشئت في خبر بدو للانام ومحضر
 في رأس مشرفة حصاصا لؤلؤ وترابها مسك يشاب بنبر
 مخضرة والقيث ليس بساكب ومضيئة والليل ليس بمقمر
 رفعت بمنخرق الرياح وجاورت ظل القمام الصيب المستعبر
 وبهده

ورفعت بنينا كأَن زهاء اعلام رضوى او شواقق منبر
 عال على لحظ الميون كانما ينظرون منه الى بياض المشتري
 ملات حوالبه القضاء وعافت شرقاته قطع السحاب المطر
 ونسيل دجلة تحته فتناوزه من لجة فرشت وروض اخضر
 شجر تلاعبه الريح فتشتي اعطافه في سائح متفجر

والشعر في الابنية كثير فن الشعراء من يصف الديار وهي موحشة ومنهم من يصفها للبهنة
 بيناتها ولكن الكثير من الشعر في وصفها وهي قرياب لانهم يتذكرون بها محبيهم فيصفون
 الليالي التي أمضوها فيها والمجالس التي جلسوها في حجراتها وقاطعها فتجيش صدورهم بالشعر
 ولولا خوف الاطالة لايتنا بالكثير منه

وَإِذَا الْحَجَرَاتُ قَدْ فُرِشَتْ بِأَرْضٍ . كَأَنَّهُ قَطَعَ الرِّيَاضُ
بُسْطًا أَجَادَ الرِّسْمِ صَالِحَهَا
وَزَهَا عَلَيْهَا النَّقْشُ وَالشَّكْلُ
فَيَسْكَدُ يَقْطِفُ مِنْ أَزَاهِرِهَا
وَيَسْكَدُ يَسْقُطُ فَوْقَهَا التَّحْلُ

المؤلف

وَرُصِفَتْ فِي جَوَانِبِهَا أَرَاثُكَ وَجَحْلٌ . وَطَوَارِقُ وَكَلَّلٌ . وَشَوَارٌ وَأَنْبَاطٌ .
وَزَرَائِي . وَرِيَّاطٌ . وَمَطَارِحٌ مِنْ دِيْبَالِجٍ . وَنَضَابُذٌ مِنْ عَاجِرٍ . عَلَيْهَا قُطُوعٌ مِنْ
سُمُورٍ وَسَجَابٍ . وَعُرُوشٍ مِنْ اسْتَبْرَقٍ وَزَرَائِبٍ . فِي أَلْوَانِ الْحَيَظَانِ .

(١) الحجرات جمع حجرة وهي الفرفة . الاراض بساط مخم من صوف او حرير .
(المعنى) يقول ان بسط هذا المكان اشبهت الروض في فضاءه ولون ازهاره لدقة صنعها
وحسن روايتها . ويقول ان صانع هذه البسط قد اتقنها واجاد رسمها حتى صار نقشها وشكلها
زاهيا وحتى اصبحت لدقة رسمها يكاد الانسان يقطف ازهارها ويكاد يسقط عليها العمل ليجنى
بائع ازهارها وهذا المعنى في غاية الابداع والبيان لسماحة المؤلف
(٢) الاراثك جمع اربكة وهي سرير منجد مزين في قبة او بيت . الحجل جمع حجلة وهي
فروش في جوف البيت . الطوارق جمع طارقة وهي السرير الصغير . الكلال جمع كلة وهي غشاة
ورقيق يخاط كالبيت . الشوار مثقلة متاع البيت الانماط جمع نمط وهو ضرب من البسط . الزراني
التخارق والبسط وكل ما بسط وانكي عليه . الرياط جمع ربطة وهي كل ثوب رقيق يشبه
الملبسة

(٣) المطارح جمع مطرحة وهو المفروش . الديباج الثوب الذي سدها وخطه من حرير .
الفتخاند جمع فضيدة وهي الوسادة . العاج أنياب الفيل . القطوع جمع قطع بالكسر وهو ضرب
من الثياب الموشاة والبساط والتمرة . السمر حيوان برعي يشبه السمور يتخذ من جلده فراء ثميثة

وَأَجْنَحَةُ الْقَوَاحِشِ وَالْوَرَشَانِ

حَتَّى اتَّكَأَنَّ عَلَى فُرْشٍ يُزِينُهَا
مِنْ جَيْدِ الرَّقْمِ أَزْوَاجُ تَهَاوِيلَ
فِيهَا الطُّيُورُ وَفِيهَا الْأَسَدُ مَخْدَرُهُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَرَى فِيهَا تَمَائِيلُ

وَقَدْ رُكِّزَتْ فِي الْخَيْطَانِ صَفُوفٌ مِنْ مَسَاجِبَ وَرُفُوفٍ عَلَيْهِا آيَةٌ عَادِيَّةٌ
وَرِعَاسٌ صِينِيَّةٌ وَصَحَافٌ وَسُكْرُجَاتٌ وَجَفَانٌ وَطَرَجَهَارَاتٌ وَبَيْنَ ذَلِكَ
مَرَايَا لِنَقَائِلُ قَتَجَمْعُ الْآحَادِ وَتَعْدِدُ الْإِفْرَادِ إِنْ وَقَفَتْ أَمَامَهَا الْحُسْنَاءُ رَأَيْتَ

الينها وخفتها. ويطلق السعور على جلده جمع سامير. السنجاب بالكسر والضم حيوان على حد
اليربوع وشعره في غاية النعومة تتخذ من جلده القراء والفراس. المروش جمع عرش وهو البيت
الذي يستظل به. الاستبرق الحرير. • القرياب الذهب

(١) الخيطان طائر جميل المنظر ملون الريش. القواخش جمع فاختة. الورشان يجمع على
ورشان بالكسر ووراشين وهو طائر

(المعنى) يقول ان الوان هذه الفرش تشبه لون ريش هذا الطائر الجميل المسمى بالخيطان
وتشبه لون الحمام البيض ولون الورشان

(٢) أزواج جمع زوج وهو الشكل واللون من الديباج. التهاويل الالوان المختلفة من الاحمر
والاصفر والاخضر والنفوس والخلي. المخدرة اي الساكنة في خدورها اي اجها

(٥) صفوف جمع صف. المساجب جمع مشجب وهو خشبة توضع في الحائط لتشتر عليها
التياب. الرفوف جمع رف وهو شبه الطاق توضع عليه بعض امتعة البيت. الآية جمع اناه وهو
الوطاء عادية نسبة الى عاد وهي كناية عن عراقها في القدم. المساس القدح الكبير صينية نسبة الى الصين
الصحاف جمع صحفة وهي الاناه. سكرجات جمع سكرجة وهي الصحفة. الجفان جمع جفنة وهي
القيصة. طرجهارات جمع طرجهارة وهي التفتجاة

بَدَرَ السَّمَاءَ . فِي عَيْنِ مَاةٍ ١ . حُسْنٌ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْبَرِيَّةِ . إِلَّا صُورَتُهُ عَلَى
الْمَاوِيَّةِ ٢ . فَإِنْ انْصَرَفَتْ عَنْهَا تَرَكْتَهَا كَرْبَعٍ خَلَاءَ . أَوْ صَحِيفَةٍ بَيْضَاءَ . أَوْ
قَلْبٍ ذِي مَلَالَةٍ . لَا يَثْبُتُ فِيهِ إِلَّا مَا كَانَ حِيَالَهُ ٣ . وَقَامَ فِي الْأَرْكَانِ تَمَائِيلُ
وَتَصَاوِيرُ . وَأَنْصَابُ وَقَوَارِيرُ . مِمَّا صَنَعَ أَوْفَرُ بَاخٍ . وَمَيْسُونِيَا وَلَمْبَاخُ . فَكَأَنَّمَا
الدَّارُ زَوْنٌ . أَوْ مَعْرِضٌ فُنُونٌ ٤

وَتَمَائِيلُ حِسَابٌ

مِنْ صِغَارٍ وَكِبَارٍ

(١) (المعنى) يقول وفي هذا القصر مرايا قد علقت على جدراته وتقابلت فلوقوف شخص أمام أحدها تعدد شجبه إلى أشباح كثيرة وذلك لتعدد المرايا ولو اجتمع أشخاص كثيرون أمام واحدة منها لاجتمعت أشباحهم في مرآة واحدة كذلك لو نظرت الحسنة في مرآة منها كأنها بدر السماء قد انمكست صورته في عين ماه وذلك لصفاء ما فيها الذي أشبه سطح المرآة

(٢) البرية الكون . الماوية المرآة

(٣) الربيع الدار أو المنزل . الغلاء الخالي . الملالة السامة والفجر . الحيال حيال

الشيء قبالة

(المعنى) يقول فإذا انصرفت هذه الحسنة عن المرآة أصبحت كالربيع الخالي من السكان أو كأنها صحيفة بيضاء لا غبار عليها أو كأنها قلب ملول لا يعرف صديقه أو صاحبه إلا عند مقابله فإذا انصرف عنه أصبح منه نسيا

(٤) التماثيل جمع تماثيل وهو الصورة من رخام ونحوه . الانصاب مجارة كانت حول الكعبة تنصب فيها عليها ويذبح لغير الله وهذه مثلها والمراد بها التماثيل . القوارير جمع قارورة وهي الأناة من زجاج أو غيره — أوفر باخ مصور مشهور — ميسونيا مصور قورنسي شهير ومن رجال القرن التاسع عشر — لمباخ مصور مشهور الزون الموضع تجمع فيه الاحنام وتنضب وتزنيح المعرض كجلس موضع عرض الشيء

نَشَرْتُ أَمْرَهُ كَيْسَرِي
 يَوْمَ عِيدِ التَّوْبِيهَا
 أَوْ رُمَاءَ بَيْتِ طِرَادِ
 خَلَفَ مَرْبٍ أَوْ صَوَارِ
 أَوْ رَعِيلٍ مِنْ شَرِيدِ الْوِ
 حَشِي مَشْبُوبِ الْحِضَارِ
 خَلَفَهُ كُلُّ حَيْثُ الرَّكَ
 هِيَ فِي تَقَعِ مَثَارِ
 وَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ أَنْطَاكِةَ
 اِرْتَقَتْ بَيْنَ رُومٍ وَفُرسِ
 وَالْمَنَابِيَا مَوَائِلُ وَأَنْثُشِرَوَاتِ
 يُزْجِي الصُّفُوفَ تَحْتَ الدَّرَفْسِ

(المعنى) يقول وفي اركان هذا القصر الكثير من التماثيل والتصاويع من صنع اشهر المصورين
 الذين ذكروا حتى كان هذا القصر الموضع الذي تنصب فيه الاصنام وتزين او كانه معرض تعرض
 فيه الاشياء لتكون على مرأى من الناظرين . على ان التصوير على الحيطان كان معروفا قديما
 عند الفرس والعرب . والسيد للآلف مقالة في كثير من (الوفايات في العادات) بين الافرنج
 والعرب تذكر منها نبذة في آخره شرح هذه الرسالة

(١) . للامرة ربهط الرجل واهل بيته . عيد التوبها هو عيد من اعياد الفرس وموالتهم .
 الرماة جمع رام وهو الضارب بالقوس . الطراد حمل الفرسان بعضهم على بعض . السرب جماعة
 الطيلاء . الصوار بالضم القطيع من البقر . الرعيل القطعة من الخيل . المشبوب اي الموقد . الحضار

وَعَرَكَ الرَّجَالَ بَيْنَ يَدَيْهِ
 فِي خُفُوتٍ مِنْهُمْ وَاعْتَمَاضِ جَرَسٍ
 تَصِفُ الْقَيْنُ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَاءٍ
 لَمْ يَنْتَهُمْ إِشَارَةُ خُرْسٍ
 وَقَدْ وَضَعَ فِي الْأَبْهَاءِ مَوَاقِدَ لِلْإِصْطِلَاءِ . كَانَ الْجَمْرُ فِيهَا نَظَرٌ مُحْتَقِقٌ . أَوْ نَارُ الْمُحَلِّقِ ٢ .

جودة في السيد

(١) انطاكية قصبة قضاء باسمها في ولاية حلب على الضفة الجنوبية من نهر العاصي
 (٢) الابهاء جمع بهو وهو البيت المقدم امام البيوت وهو المسمى الآن (بالصالة) .
 المواقف جمع موقد وهو ما توقد فيه النار . الاصطلاء الاستدقاء . الحلق المنتاظ — نار الحلق
 وخبرها ان الاعشى ميمون بن قيس كان يوافي سوق عكاظ في كل سنة وكان الحلق الكلابي
 مثاثا ملقا فقالت له امراته يا ابا كلاب ما يمتك من التعرض لهذا الشاعر اذا مر بك فا رأت
 احداً اقتطمه الى نفسه الا واكسبه خيراً قال ويحك ما عندي الا ناتي وعليها الحل قالت الله
 يخلفها عليك قال فهل له بدل من الشراب والمسوح قالت ان عندي ذخيرة لي وليلي ان اجمعها
 قال فلما مر به تلقاه قبل ان يسبق اليه احد وابنه يقوده فأخذ الخطام فقال الاعشى من هذا
 الذي غلبنا على خطامنا قال الحلق قال شريف كريم ثم سلمه اليه فاناخه فحمر له ناقته وكشط
 له عن سنامها وكبدها ثم سقاها واحاطت بناته به بهمنه وعصحه فقال ما هذه الجوارى حولى
 قال بنات اخيك وهن ثمان شريتهن قليلة قال وخرج من عنده ولم يقل فيه شيئاً فلما وافى
 سوق عكاظ اذا هو بسرجة قد اجتمع الناس عليها واذا الاعشى يشدهم
 لمعري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار بالقياع محرق
 تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار التدى والحلق

فاشتهرت نار الحلق والحلق بشعر الاعشى حتى ضرب بها التل . قال فسلم عليه الحلق
 فقال له مرحباً بسيد قومه ولادى يا معشر العرب هل فيكم مذكار يزوج ابنة الى الشريف
 الكريم قال فما قام من مقدمه وفهن محتطوبة الا وقد زوجها

وَكَانَ الرَّمَادَ عَلَيْهِ عَثِيرٌ . فَوْقَ أَشْقَرٍ . وَأَحَاطَ بِالذَّارِ تَوَافِذُ وَطَاقٍ . تَطْلُ
عَلَى الْآفَاقِ . وَتَنْظُرُ الرُّوضِ . وَالْحَوْضِ . وَالْمَدِينَةِ . وَالزَّرِينَةِ .

فَمَنْ شُهِبَ تَمَتَّدَ فِي الْحَوْضِ مُصْعِدًا

وَتَلَوَى عَلَى جَنِينِهِ مِثْلَ الْأَرَاقِمِ

وَتُمْطِرُ فِيهِ لَوْلُؤًا وَزَبَرَجَدًا

شَايِبٌ مِنْهَا سَاجِمٌ بَعْدَ سَاجِمِ

فَطَوْرًا تَرَى أَنَّ السَّمَاءَ حَدِيقَةٌ

تَفْتَحُ فِيهَا النَّوْزُ بَيْنَ الْكَمَاثِمِ

وَحِينًا تَرَى أَنَّ الْحَدِيقَةَ فِي الدُّحَى

سَمَاءًا تَهَاوَى بِالنُّجُومِ الرَّوَاجِمِ

لمؤلف

(١) العثير الغبار . الأشقر ماله لون الشقرة

(٢) الطاق النافذة

(٣) شايب جمع شويوب وهو الدفصة من المطر . النور الزهر . الكاثم جمع كثر وهو

الغلاف الذي ينشق من الثمر ويحيط به . تهاوى أى تنساقط . الرواجم السواظ

(المعنى) جرت العادة في السنين الأخيرة أنهم في الأعياد والمواسم والاحتفالات يصفون
مقذوفات صغيرة محشوة بمادة ملتصقة تسمى البارود وقد صبغوها بألوان متعددة وأشكلوها بأشكال
الطيور فإذا كان ليلة الاحتفال المبروا هذه المقذوفات بواسطة فتيل في يد الملقح فتطير
على الجوف مصعدة حتى إذا اندفعت إلى بعد أربعين أو خمسين ذراعاً انفجرت هذه المقذوفات عن
شرارات تشبه الثماثيل والطيور والزهور والياحين بأشكالها وألوانها فإذا كادت أن تسقط على
الأرض انطلقاً من نفسها . فسماحة السيد يقول إن الناظر من هذه التوافذ يرى هذه المقذوفات

أَمَّا الْأَضْوَاءُ وَالْأَنْوَارُ . فَالشَّمْسُ فِي ضَحْوَةِ النَّهَارِ . قَدْ عَلِقَتْ بِالسَّقُوفِ .
وَتَأَلَّقَتْ فِي الرُّفُوفِ . وَتَلَوَّتْ كَالْأَزْهَارِ . وَتَشَكَّلَتْ كَالْأَنْمَارِ . وَتَدَلَّتْ
بَيْنَهَا الثَّرَيَاتُ كَأَنَّهَا أَشْجَارُ . مُتَّحَةٌ النُّوَارِ . وَكَأَنَّ أَقْبَاسَهَا أَذَانُ جِيَادٍ . أَوْ

(١) تدلت استرسلت وتعلقت . الرفوف جمع رف وهو شبه الطاق تجمل عليه طرائف

البيت .

كل هذا وصف للنور والضوء فلنذكر هنا قول الصابي في شجرة

وليّة من عمّاق الشهر مدجّة لا التجم يهدى السرى فيها ولا القمر
كلفت نفسي بها الادلاح ممتطيا عزمها هو الصارم الصمصامة الذكر
الى حبيب له في النفس منزلة ما حلها قبلها سمع ولا بصر
ولا دليل سوى خيفاء مخطفة تهدي الركاب وجنح الليل معتكر
غصن من الذهب الابرز اثمر في اعلاه ياقوته صفراء تمشعر
تأنيك ليلا كما تأني المريب فان لاح الصباح طوتها دوتك الجدر

وقال آخر في مثله

لنا شجرة تبط ذراها يشعلها كقفة تر علقت بلسانها
اذا غر الساري بيل من الدحي نحرنا له قلب الدحي بسنانها
فك قيود اقبل عن كل زائر فتجري بها الرجال ملء عنانها
اذا ما احست بالصباح تمارضت كترجسة قد اذبلت بمكانها
تموت اذا ما قبلت خد حائط تثبت خلا فوّه من دخلها

وقال الغري

ولما دجا الليل مزقه بروح ينحف جنبها
بشمع اعير قد ود الرماح يحاكي ذراها والوانها
نصون من التبر قد ركبت لهما يزين افسانها
في احسن ارواحها في الدحي وقد اكلت فيه ابدانها

(المعنى) يقول اما انوار هذا القمر فهي كالشمس في نورها وهي في كبد السماء قد تعلقت

عِيُونُ جَرَادٍ . أَوْ قَطَعُ أَفْلَازٍ . أَوْ صَفَائِحُ قَوْلَازٍ . أَوْ ذُبَالٌ عَلَى أَسَلٍ . أَوْ مِرَاةٌ
فِي كَفِّ الْأَشَلِّ

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجُومَهُ
بِكُلِّ مَغَارٍ الْقَتْلِ شَدَّتْ يَذُبِّلُ



وَمَ الْخُرْدُ الْحَسَاؤُ . كَاللُّوْلُوِّ وَالْعَقِيَانِ . مِنْ كُلِّ عَطْبُولٍ رَفْلَةٍ . أَوْ

بسقوفه وتشكل لونها فكانت كالازهار وتنوع شكلها فصارت كالانهار
(١) الثريات المنارات التي تملق وينبعث منها النور وهي المسماة الآن بالنجف . الاقباس
جمع قيس وهو لسان الفتيلة . الافلاذ جمع فلذة وهي القطعة من الذهب والفضة . القولاذ أكرم
الحديد فارسي معرب . الذبال جمع ذبالة وهي لسان الشمعة . الاسل الرماح . الاشل المصاب
بالشلل وهو مرض يصيب اليد والذراع فيحدث فيها رعدة
ف (المعنى) يقول وقد سطعت هذه الانوار فكان السنة النور اذا آن خيول او انها للمعانيها
وبصيصها عيون جراد او قطع الذهب والفضة اوصفائح الحديد البراق وكأنا الشموع وقد ارتعدت
تائل ركبت على رماح او مراة في يد اشل مرتفعة

(٢) مغار القتل اي محكم القتل . يذبل جبل . البيت من معلقة امرئ القيس وقبله

وليل كوج البحر ارضي مدوله علي بانواع الموم ليتلى
فقلت له لما تظلي بصلبه واردف إعجازاً وناء بكسكل
الا ايها الليل الطويل الانجيل بصبح وما الاصبح منك بامثل
فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار القتل شدت يذبل

(المعنى) ضمن هذا البيت للمناسبة النور الذي وصفه ومعناه فيا عجيبة لك من ليل كان نجومه
شدت الي يذبل الذي هو الجبل بكل جبل محكم القتل فامرو القيس كني بالبيت عن طول
الليل والمؤلف ضمنه للمناسبة نجومه التي تشبه الانوار التي وصفها وربط الثريات بالجمال عادة

أَمْحَلَانَةٍ رَيْلَةٍ • أَوْ خَلِيفٍ بَهَانَةٍ • أَوْ رَهْرَهَةٍ فَيَنَانَةٍ • أَوْ لَاعَةٍ سَيَفَانَةٍ ١

زَجَاءَ إِبْرِيْقِ الْعَشِيِّ خَوَزَلِ
رَكَاضَةٍ لِلْبُرْدِ وَالْمُرَحَلِ
بِقَصَبِ فَعْمِ الْعِظَامِ خُذَلِ
رَيَّانَ لَا عَشِيَّ وَلَا مُهَلِ
فِي صَلَبِ لَذْنٍ وَمَشِيَّ هَوَجَلِ
تَدَافُعُ الْمَجْدُولِ إِثْرَ الْمَجْدُولِ ٢

(١) ثم بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد وقد تلحقه التاء فيقال ثمة وموضه نصب على الظرفية • الحُرْد جمع خريدة وهي المرأة الحليمة • العقبان الذهب الخالص • العطبول المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة النقى • الرقة التي تجرد بها جراً حسناً • الاستحالة الطويلة الشعر • الريلة المرأة الضخمة الريلات والريلة أصل الفخذ • الخليف المرأة التي اسبلت شعرها خلفها • البهانة المرأة الطيبة النفس واللين في عملها ومنطقها والضحاكة الخفيفة الروح • الرهرة المرأة الناعمة البيضاء الحسنه بصيص لون البشرة • الفينانة التي شعرها حسن طويل • اللاعة الحديدية الفؤاد الشهمة • السيفانة الطويلة المشوقة الضامر

(المنق) يقول وهناك في ذلك القصر الحسان اللواتي كجات القوْلُو قِاوة بشرة وتخالص الذهب صفاء لون من كل قبة مكتنزة اللحم ذيلة الشعر نَحْوِكَ لعوب ممشوقة الخصر الى آخر ما جاء في الوصف

(٢) الزجاء ذات الحالج الدقيق • ابريق البشي ابريق المرأة البراقة واراد بالبشي ان تبرق فيه وقت موت الالوان فكيف بالعداء • الخوزل من الانحزال والمراد انها اذا مشيت تتنق في مشيتها وتخالل فيه • ركاضة البرد أي تركض البرد برجلها وتسجبه • المرجل ثوب عليه صور الرجال • القصب كل عظم فيه مخ • فعم العظام اي عظامه ممتلئة • المجدل الممتلئة • ريان اي مغم • البش الضيف الدقيق • للمهل الثقيل المنتفخ • الصلب عظم في الظهر ذو فقار من لدن

إِذَا خَطَرْتُ تَأَرَّجَ جَانِبَاهَا
كَمَا خَطَرْتُ عَلَى الرُّوضِ الْقَبُولُ
يَقَوْمٌ مِنْ ثَنِّيَهَا اعْتِدَالُ
يَكَادُ يُقَالُ مِنْ هَيْفٍ نَحْوُ

صُدُورٌ كَالْأُغْرِيبِيِّ . أَوْ صُدُورِ الْبَزَاءِ الْبَيْضِ . وَسَوَاعِدُ كَأَنَّهَا شَمَارِيحُ مِنْ
مَاسٍ . أَوْ مَرْمَرٍ نَحْتُهُ فِدْيَاسٌ . وَعِيُونُ كَأَنَّ بَيْنَ أَهْدَائِهَا زَامٍ مِنْ بَنَى ثَمَلٍ . أَوْ أَسَدٍ
بَيْنَ طَرْفَاءٍ وَأَسْلٍ . أَوْ أَنَّهَا نَزَجِسٌ عَطَشَانٌ . أَوْ سَيْوْفٌ تَقْتُلُ وَهِيَ فِي الْأَجْفَانِ .
سَلَكْنُ مِنَ الْحِدَاقِ السُّودِ بَيْضًا

الكاهل الى العجب . اللادن الناعم . الهوخل مشي فيه استرخاء . الجدول النهر الصغير
(المعنى) يقول ومن هؤلاء النسوة الحسان كل دقيقة الحاجب برقة في الظلام لضفاه
لونها فاذا خطرنا اخترلت الحطلي وجررت ذيول البرد خلفها فالحجم في تموج . والافخاذ في
ترجرج . فكأنما اغصاؤها في مشيا وهي تتلاقى وتتفارق جذاول من ماء تنصب في نهر عظيم
الاول أثر الآخر والموجة تلو للموجة

(١) تأرج فاح . القبول ربح الصبا لانها تقابل الدبور . الميف ضمور البطن ودقة الخصر
(المعنى) يقول اذا خطرنا فاحث رائحتها الذكية ومال قدحها الخفيف المتدل فلولا ما به
من الخيف لقل انه نحيل ضيق

(٢) الاغريض الطلع . البزاة جمع بازى وهو طائر معروف ابيض اللون . الشماريح جمع
شعروخ وهو المذيق عليه بسر أو عشب وشبه هنا به سواعد النساء . فدياس نحات ومنصور يوناني
قديم يقرب بمحذقه المثل في صنعة

(المعنى) يقول ان صدور هذه النسوة كالطلع في ابيضاضه ونصاعته او كصدور البزاة في ابيضاضها
وشكلها وسواعدهن كأنها شماريح من ماس وهو حجر لامع أو مرمر نحتته ذلك النحات اليوناني المشهور
(٣) المعنى بنو ثعل قوم من العرب اشتهروا بسداذ الرمي حتى ضرب بهم المثل فيقال ارى من بني ثعل

قَمَا نَذَرِيهِ قِيَانُ أَمْ قِيُونُ^١
 قُتْنُ فِي مَاتَمٍ عَلَى الْعُشَاقِ
 وَلَيْسَنَ السَّوَادُ فِي الْأَحْدَاقِ^٢
 وَقَدْ اِمْتَزَجَ فِيهَا الْفَتَرُ . بِالْحَوَرِ . فِيهِ سَكْرَةٌ وَلَا مَذَامُ . وَوَسْنَى
 وَلَا مَنَامُ^٣

إِذَا نَظَرْتَ قُلْتَ بِهَا ذِلَّةٌ
 أَوْ خَطَرْتَ قُلْتَ بِهَا كِبَرُ^٤

(١) القيان جمع قينة وهي الامة . القيون جمع قين وهو الصانع
 (المعنى) يقول ان هؤلاء النسوة قد اشتهرن من احداقهن السود سيوفاً ايضاً فما نذريه أهن
 قيان ام صناع سيوف
 (٢) (المعنى) يقول لما قتل العشاقي بالخاطهن أقن عليهم مآتماً ولكن ليسن الحداد في
 احداقهن السود
 (٣) الفتر الضعف . الحور شدة بياض . العين وشدة سواد سوادها . الوسنى الفائرة
 الطرف

(المعنى) يقول قد امتزج الفتر في الخاطهن وهو تنكسر في الجفون بالحور فكانما هي سكرى بنهر
 خمر ومغمضة الطرف من غير نوم
 (٤) (المعنى) يقول اذا نظرت اليك بهذا الفتور حسبتها ذليلة ولكن اذا نظرت اليها وهي
 تمشي مشية التيه والغبلا رأيت الكبر ياديا عليها والعظمة عمودية بنفسها . وكل ما تقدم وصف
 للجفون والواحد من نواحيه ويواظف أبو نمت للجد الجبان ولقد ذكر هنا اقوال الشعراء فيهن انما ما
 للبيان فبقول . قال ابو حجة التميمي

رَبِّهِ فِتْنَةٌ مِنْ رِيْعَةِ عَامِرٍ نُوُومٌ بِلُفْجِي فِي مَاتَمٍ أَيْ مَاتَمٍ
 قُتْلُنْ لِمَا فِي السَّرْفَنَدِيكَ لَا يَرِجُ صَحِيحًا . وَالْأَنْتَقْلِيهِ قَالِمٍ
 فَالْتَقِ قَتَاعًا دُونَهُ الشَّمْسُ وَالْقَبْرُ بِأَحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ كَيْفَ وَمَعِصَمٍ

وَمَنْ كَانَهُ الْخَوَانَةُ لَمْ تَنْصَوخْ . وَوَزْدَةٌ لَمْ تَنْفَتِجْ . يَصْحَكُ عَنْ جَمَانٍ .
وَيَنْفَسُ عَنْ رِيحَانٍ . وَيَنْطِقُ عَنْ الْخَانِ . وَخُدُودٌ . كَنَارٍ أَخْدُودٍ . أَوْ تَفْلَحُ . أَوْ مَاءٌ

وقال النابغة الذبياني

قامت ترائي بين صنجي كلة كالشمس يوم طلوعها بالاسعد
سقط النصف ولم ترد اسقاطه فتتناولته وانفتنا باليد

وقال قيس بن الملوح

رممني وسر الله بيني وبينها عشية اجمار الكناس رميم
رميم التي قالت لجارات يبتها ضمنت لكم ان لا يزال همهم
الا رب يوم لو رممني رميتها ولكن عهدي بالنصال قديم
فيا عجبك من قاتل لي أودته اشاط دمي شخص علي كرم
يرى الناس اني قد سلوت وانني لمدمن اخفاء الضلوع سقيم

وقال عروة بن حزام

واني لنعروني لذ كراك هزة لما بين جسعي والعظام ديب
وما هو الا ان اراها فجاءة فابتهت حتى ما اكاد احيب
عشية لا عفرأ منك بعيدة فأسلو ولا عفرأ منك قريب
لئن كان يرد الماء حران صاديا الي حييب انها لطيب

وقال الشريف الرضي

عطون باصاق النباء واشرقت وجوه عليها نضرة ونعيم
امطن صجوقا عن خدود اسيلة صفا بشر منها ورق اديم
تأطر اغصان الاراك املها وقد رق جلابب الظلام نعيم

والشعر في وصف محاسن النساء كثير وقد جئنا منه هنا بالكفاية

(١) الاخوانة مفرد اقاحي واقاح . لم تنصوح اي لم تيس . الخان اللؤلؤ واحدته جمالة
(المعنى) يقول ان افواه نساء هذا القصر كالاقحوان الفض او كالورد في اكامه بشنور كاللؤلؤ
ونكة كشذا الريحان وصوت كنفات الالخان . وهذه الفقرات في وصف الافواه ونصرتها
والشنور ونصاعتها ولذا ذكر هنا قول الشعراء في وصف الافواه والشنور قال جميل

وراح . أو الشفق في الصباح^١ . وزد^٢ يفتح النظر . ويشعشعه الخفر . كأن
حياءه الجلتار . ويأصه ماء واقف جار^٣
إذا مشيت على الحصاء صيرها
شعاع خديك ياقوتا ومرجانا^٤

تمت منها نظرة وهي واقف نريك تقياً واضح الثغر اشبا
كأن عريضاً من فضيض غامة هزيم الدري ثري له الريح هيدا
يصفق بالمسك الذكي رضابه اذا النجم من بعد الهدو تصربا
وقال عمر بن أبي ربيعة

يمج ذكي المسك منها مفلج بقي الثنايا ذو غروب موشر
يرف اذا تفر عنه كانه حصي يرد او التحواف منور

وقال عبيد الله بن عبد الله بن ظاهر

واذا سالتك رشف ريقك قلت لي أخشى عقوبة مالك الاملاك
ما ذا عليك جعلت قبلك في الثرى من ان اكون خليفة المسواك
وقال المنذلي

وما صبياء صائفة لصب كلون الصرف منجباب فذاها
تشج بنطفة من ماء وزن أحلته برضراض عراها
بأطيب مشرطاً من طم فيها اذا ما طار عن سنة كراها

(١) الاخذود الخفر في الارض

(المعنى) يقول ان لمن الحدود حمير كالنار المتقدة أو كالفتح في حموته أو كالراح

المروجة بالماء أو كحمرة الشفق عند الصباح

(٢) يشعشعه أي يرققه . الخفر الحياء . الجلتار بضم الجيم وفتح اللام المشددة زهر الزمان

(المعنى) يقول ان هذه الحدود كالورد في اكمامه تفتح من النظر اليها كما يفتح الورد

من سقوط الندى عليه فكأنما احمرارها الجلتار وكأنما ايضاها في لمانه وتوجه ماء واقف جار

(٣) الياقوت حجر معروف . والمرجان كذلك .

وَقَدْ أَتَشَحَّنُ بِرُودًا مِنْ إِبْرَيْسِمٍ وَخَزَرٍ . وَاسْتَبْرِقُ وَقَرٍ . كَأَنَّهَا رَفْرَاقُ
السَّرَابِ . أَوْ بِرُودِ الشَّبَابِ . وَكَأَنَّ الْوَانِهَا أَصِيلٌ شَفَّ عَنْهُ غَمَامٌ . أَوْ أَشِعَّةُ
الْشَّمْسِ فِي أَطَوَاقِ الْحَمَامِ .

غَرَاهُ فَرَعَاهُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا
تَمَشِّي الثَّوْبِ نَا كَمَا يَمَشِّي الْوَجَى الْوَحْلُ
تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ
كَأَنَّ اسْتَعَانَتْ بِرَيْحٍ عَشِيقُ زَجْلٍ
هَذَا كَوَلَةُ فُتُقُ دُزْمٌ مَرَّافِقُهَا
كَأَنَّ إِخْتِمَصَهَا بِالشَّوْكِ مُتَّعِلٌ

(المعنى) يقول انك ايتها الحسناء اذا مشيت على الحباء اكتبتا لون خديك لانعكاس
اضوئهما عليها فصارت قطعها كقطع الياقوت والمرجان الاحمرين وهذه الفقرات ايضا وصف فيها
لمؤلف الخدود ونضارتها وانذكر هنا معنى من المعاني الشعرية يناسب هذا الموضوع وهو . طاب
عاشق مشوقته حتى انجملها بعنايه فتورد خداها حياء وخفرا تحسنت في عينه فاقبطف منها قبلة
فسأله في ذلك بغضب فقال لها هذا غرصي الذي غرسته وقد جنيتك فكان اعتذاره هذا من اجسن
الاعتذارات في موقف مثل هذا الموقف

(١) اتشحن لبسن الاوشحة . الابرسم الحرير . الخزامى دابة ثم اطلق على الثوب المتخذ
من وبرها . الاستبرق غليظ الديباج . القز ضرب من الابرسم . رفراق السراب ما تلا لا منه
برود الشباب كناية عن غضاضة الصبا ونضارته

(المعنى) يقول وحسان هذا القصر قد لبسن برودا من حرير عليها صور الرجال والدنانير
وغير ذلك فهي عليهن نلح كما تلح السراب او كانتا الحسنات نضارة الصبا وبهجته وكان الوانها في
اصفرارها لون الاصيل تحت سترا لثام اولون اشعة الشمس اذا انعكست عن اطواق الحمام وهي
تشبهها جميعا

إِذَا تَقَوْمٌ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصَوْرُهُ
وَالزَّنْبَقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمْلُ

(١) الفراء البيضاء الواضحة والجمع غرد وغران . الفراء التامة الشعر . مصقول عوارضها اي مصقولة صفحة الخلد . الهوبنا للمل . تمشي الوجي اي يمشي مشية الرقيق القدم الحافي . الوحل وزان كتف الماشي في الوحل . الومواس صوت الحلي . المشرق كزبرج جمع عشرة وهي شجرة قدر ذراع لها حب صفرا اذا جفت صوتت بمر الريح . زجل اي للريح صوت في خلاله . هز كولة كبرذونة الحسنه الجسم والخلق والمشيبة والضخمة للرجة الارداف . الفلق بضمين الجارية النعمة . درم مراقفها اي لا تسنين كوهها ومراقفها من الشحم والحم . الانخص باطن القدم . الاصورة جمع صوار بالضم ويكسر الرائحة الطيبة والقليل من المسك . الزنبق دهن الياسمين . الورد اي الذي له رائحة الورد . الاردان جمع ردن بالضم وهو الك من الثوب . الشمل اسم من شمل الامراي عم

(المعنى) هذه الايات من قصيدة للاعشي ميمون بن جندل الاسدي ومطلعها
ودع هريرة اب الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الريل
غراء فراء مصقول عوارضها تمشي الهوبنا كما يمشي الوجي الوحل
كان مشيتها من بيت جاريتها مر السحابة لا ريث ولا عجل
وهي طويلة جدا تنوف عن الستين يتكا من الشعر العربي البليغ واورد صاحب الاغانى ان
الشعبي قال الاعشى اغزل الناس في بيت واخنت الناس في بيت واشجع الناس في بيت وكلهم
تضمنتهم هذه القصيدة فاما اغزل بيت فقوله

غراء فراء مصقول عوارضها تمشي الهوبنا كما يمشي الوجي الوحل
واما اخنت بيت فقوله

قالت هريرة لما جئت زائرنا ويلي عليك وويلي منك يا رجل
واما اشجع بيت فقوله

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا او تنزلون فاننا معشر نزل

ومعنى الايات التي جاءت في المتن يقول ان كل حسناء من الحسان اللواتي في القصر يضاء
واضحة ذبالة الشعر برفاة صفحة الخلد فاذا مشت كان مشيا الهوبنا والتوردة كما يمشي الحافي الاقدام

وَعَلَيْهِنَّ الْحُلِيُّ مِنْ أَزْبَةِ وَدَاحٍ • وَيَارِجٍ وَوَشَاحٍ • وَقِرْمِلٍ وَعَضَادٍ •
وَقِرْمِسٍ وَزَرَادٍ • خَاتَمٌ فَارِدٌ • كَأَنَّهُ عُطَارِدٌ • وَسِوَارٌ لَمَاعٌ • كَأَنَّهُ الْهَلَالُ
فِي الدَّرَاعِ

نَكَّسَتْ قُرْطُوكَ تَعْدِيًا وَمَا سَحَرَا

في الوحل ولا تسمع منها غير وسوسة الحلي فكأن صوته صوت ذلك الشجر المسبي بالشرق اذا
يس ومرت به الريح فهي ضخمة الجسم مملوءة فلا بين لما كعب ولا عرق او كأنها في مشيتها قد
انتعلت بالشوك فهي تهتز ذات اليمين وذات اليسار واذا قامت تارج المسك منها وذكت رائحتها
وشممت من اردائها رائحة دهن الياصمين • ولعيني من هذه القصيدة قوله بعد هذه الايات

ماروضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاء عليها مسبل هطل
يفضحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعمم النبت مكتهل
يوما باطيب منها نشر رائحة ولا باحسن منها اذ دنا الاصل

(١) الازبة بالفم القلادة • الداح السوار • اليارج بفتح الراء القلب والسوار • الوشاح
بالضم والكسر كرسن من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف احدهما على الآخر •
القيرمل ضفائر من شعر او صوف او ابريسم تصل به المرأة شعرها • المضاد للملج • النقرس
شيء يتخذ على صنعة الورد تغرزه المرأة في رأسها • الزراد للنفقة

(المعنى) يقول وعلى نساء هذا العصر حلي في لبائهن وعلى رؤوسهن واوساطهن وفي مراقهن
وذكر أنواع الحلي التي كانت للعرب وشابها من صنعة هذا العصر وهو غاية في البراعة وقدرة من
المؤلف على حسن الصياغة

(٢) الفارد اسم فاعل يقال شيء فارد أي منفرد • عطارد نجم من الخس معروف بصرف
ويتمتع من الصرف • السوار القلب وهو حلية كالطوق تلبسه المرأة في زندها • الدراع منزل القمر
ينزله في الليلة السابعة من الشهر وهو ذراع الأمد

(المعنى) يقول وباصبح كل حسناء خاتم كأنه عطارد بريقاً ولما كانا وفي ذراعها سوار لامع كأنه
الهلل في الذراع وهو منزلة من منازل القمر وهنا تورية جميلة وهي تشبيه السوار بالهلل
وذراع الحسناء بالمنزلة التي في السماء السابعة بالذراع

أَخَذْتَ قُرْطُبِيكَ هَارُوتًا وَمَارُوتًا^١

•••

ثُمَّ صَدَحْتَ الْمَوْسِقَاتُ • وَتَرَنَّتِ الْكِنَارَاتُ • مِنْ دِرْجٍ وَصَنْجٍ
وَزَمْخَرٍ وَوَجْجٍ^٢

عَمَدَنَ لِإِصْلَاحِ أَوْتَارِهِنَّ
فَأَصْلَحْنَهُنَّ وَأَفْسَدْتَنِي^٣
وَلَمْ أَقْهَمْ مَعَانِيهَا وَلَكِنْ
شَجَّتْ قَلْبِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَّاهَا^٤

(١) القرط هو الذي يملق في شحمة الأذن من درة ونحوها • هاروت وماروت قيل
كانا ملكين وقيل اتهما رجلاان وكانا مشهورين بعمل السحر
(المعنى) يقول أنك قد أدليت قرطيك لعمذاب الناظرين إليك وما أثارنا تأثير السحر

ألفظتين ان قرطيك هما الساحران المشهوران هاروت وماروت
(٢) صدح رفع صوته بفناء • للموسيقى فن الفناء وهي كلمة يونانية • ترنم طرب صوته
وغنى غناء حسناء • الدريج شيء كالقنبور يضرب به • الصنج صفيحة مدورة من الصفر يضرب
بها على أخرى مثلها للطرب دخيل جمع صُوج • الزَمْخَر الزمار الكبير الاسود • الوجج ضرب
من الاوتار او المعزف

(المعنى) يقول ثم سمعنا بعد ذلك الفناء على آلات الطرب وذكر اسماءها المريثة التي
واقت مثلها من الآلات الافريقية

(٣) الاوتار جمع وتر وهو شرعة القوس ومطلقها
(المعنى) يقول ان اللبثات بهذا القصير قد اخذن في اصلاح الاوتار للفناء ولكن لم يدرين
ان في اصلاحها فساد السامع
(٤) الشجوا الهم والحزن

فَكَأَنَّمَا جَاوَبَ الْبَلْبُلُ الْهَزَارَ . فِي الْأَسْحَارِ . وَشَدَا مَخَارِقُ وَزَنَامٌ . بِالْإِنْعَامِ .
وَكَأَنَّمَا تِلْكَ الْأَصْوَاتُ نَسِيمٌ عَلِيلٌ . وَالْقَوْمُ أَغْصَانٌ . وَكُلُّ آلَةٍ صُورُ إِسْرَافِيلَ .
يَنْفُخُ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَبْدَانِ . وَإِذَا بِالْفَتْيَانِ . وَالْعِيدِ الْحِسَانِ . وَالْإِسْوَارِ . وَذَاتِ

(المعنى) يقول قلما نطقت الاوتار لم افهم لها معنى لاختلاف حركاتها وانغامها ولكني لا اجهل ما تركته في نفسي من الهم والحزن

(١) جابو حاور . الليل طائر صغير الجنة سريع الحركة يضرب به المثل في طلاقة
اللسان . الهزار بالفتح التندليب جمع هزارات — مخارق وتغارق هذا هو ابن يحيى بن ثاموس مولى
الرشيد ويكنى ابا المهنا كناه الرشيد بذلك وكان قبله لعائكة بنت شهدة وهي من المغنيات
الحسان وقد علمته مولاته طرقاً من الفناء ثم انه اخوا عن ابراهيم الموصلى وبرع في الفناء وكان
حسن الصوت ذكر هارون بن مخارق قال كان ابني اذا غنى هذا الصوت

ياربع سلمي لقد هيئت لي طرباً زدت الفؤاد على حللاته وصبا
ربع تبدل بمن كان يسكنه غفر الغائب وظلمنا به عصباً

فيكي ويقول انا مولى هذا الصوت فقلت له وكيف ذاك يا ايهت فقال غنيت به مولاي الرشيد
فيكي وشرب عليه رطلاً ثم قال احسنت يا مخارق فسلمني حاجتك فقلت ان تعطيني يا امير المؤمنين
اعتقك الله من النار فقال انت حر لوجه الله فأعده الصوت فأعده فيكي وشرب رطلاً ثم قال
احسنت يا مخارق فسلمني حاجتك فقلت ضيعة تقيمني غلتها قال قد امرت لك بها اعد الصوت
فأعده فيكي وقال سل حاجتك قلت تأمر لي بمنزل وفرش وخدام قال ذلك لك اعد الصوت فأعده
فيكي وقال سل حاجتك فقبلت الارض بين يديه وقلت حاجتي ان يطيل الله بقاءك ويدم عرك
ويحيطني من كل سوء فداءك فأنا مولى هذا الصوت بعد مولاي . وتوفي مخارق في اول خلافة
المعول وقيل في آخر خلافة الواثق رحمه الله — زنام هو احد الزمانيين المشهورين

(المعنى) يقول انه لما صدحت الآلات فكأنما ترنم البلبل فردد صوته التندليب في وقت
السحر او كأنما تساند مخارق مع زنام في الفناء

(٢) (المعنى) يقول ان هذه الاصوات كأنها لتأثيرها على الاجسام وتزنيها لما نسيم وكأنما
تلك الاجسام فخصون تهتز للفناء كما تهتز النصوص للنسيم

(٣) صور اسرافيل هو الصور الذي ينفخ به اسرافيل الارباع في الابدان يوم القيامة

(المعنى) يقول وكلنا نكل آله من آلات الفناء صور اسرائيل فاذا نفخ فيه الزامر فكنا
اسرائيل ينفخ الروح في الجسم للحياة الاخرى

ولقد اختلف الناس في الفناء فاجازه عامة اهل الحجاز وكرهه عامة اهل العراق . قال رجل
لحسن البصري ما نقول في الفناء يا ابا سعيد قال نعم العون الفناء على طاعة الله يصل الرجل به
رحمه ويواسي به صديقه قال الرجل ليس عن هذا اسألك قال وعي سألتني قال ان يغني الرجل
قال وكيف يغني فجعل الرجل يلوي شديقه وينفخ مغفريه قال الحسن والله يا ابن اخي ما ظننت
ان عاقلاً يفعل هذا بنفسه أبداً . وقد اختلفوا مرة في الفناء عند محمد بن ابراهيم والي مكة
فارسل الى ابن جريج فاته فأسأله فقال ابن جريج لا بأس به شهدت عطاء بن ابي رباح في ختان
ولده وعنده ابن مريج المعنى فكان اذا غنى لم يقل له اسكت واذا سكك لم يقل له غن واذا لم
رد عليه . وحدث ابراهيم بن سعد الزمري قال قال لي الرشيد بلغني ان مالك بن انس يحرم
الفناء فقلت يا امير المؤمنين أوما لك ان يحرم ويحل والله ما كان ذلك لابن عمك محمد صلى الله
عليه وسلم الاً يوحى من ربه فن جعل هذا مالك فشهادتي على اني سمع مالكاً في عرس بن
حنظلة التسيل يتغني

سليبي ازمعت يننا فآين يوصلها ايننا .

ولو سمعت مالكاً يخبره ويدي تناله لاحسنت اذبه . وكان ابن دريد من احفظ الناس
لكلام العرب وقد قال ابن شاهين كنا ندخل عليه ونسقي بما نرى من البندان المعلقة والشراب
المصني وساله سائل مرة . فلم يكن عنده شيء غير دن من نبيذ فتصدق به عليه وحدث ابن قتيبة
قال وأول من قرأ القرآن بالالحان عبيد الله بن ابي بكر وكانت قراءته ليست على شيء من
الالحان الفناء . ثم اخذ ذلك عنه حنيفة عبد الله بن عمر وعنه اخذ الاباضي وعن الاباضي اخذ
سعيد العلاف وكان الرشيد يحب بقراءة سعيد وكان يعرف بقاري امير المؤمنين . وكان القراء
هم الميثم وابان وابن اعين وغيرهم يدخلون في القراءة من الحان الفناء والحداء والرجائية فتنهم
من كان يدس الشيء من ذلك دساً ومنهم من كلّف يجهر بذلك حتى يسلخه قرن ذلك قراءة
الميثم (اما السفينة فكانت لساكنين يعملون في البحر) سلخه من صوت الفناء كهيئة
اما القطة فاني سوف انصتها نعتاً يوافق نعتي بعض ما فيها
وكان ابن اعين يدخل الشيء ويحقيه

المسوّار . قد وثبوا للفنّج . في المذّرج .
 وكلّ غصن يغصن صار معنقاً
 مسرة كاعتناق اللام بالآلف
 وإذا فلّك يدور بالكواكب . بن الكواكب . وإذا اعصار . أو
 حرف جار . أو مآري في خب . أو نجوم ذوات ذنب

(١) . الفيد جمع غيداء وهي المرأة المثنية لينا . الاسوار الوجه من الناس . ذات السوار اي صاحبة السوار وهو كناية عن المرأة (الفنّج رقص للجم . يأخذ بعضهم بيد بعض) وقد اطلق السيد المؤلف على هذه الرسالة اسم الفنّج بدل (البالو) لانها كانت مستعملة في العرب ونفوراً من كلمة إفريقيا تدخل على اللغة العربية وفي اللغة غناء عنها ولقد جاءت هذه اللفظة في ارجوزة . من اراجيز البحاج قال في مطلبها .

ماهاج احزاناً وشجواً قد شجا من طلل كالاتجمي انهبجا
 امسى لحافي الراسات مدرجا واتخذته النائمات منأجا
 الى ان قال يصف بقر الوحش

يقعن ذبالاً موشى هبرجا فهن يعكفن به اذا شجا
 يربض الارطى وحقف اعوجا عكف التبيط يلعبون الفنّجا

المدرج الذهب والمنلك

(المعنى) يقول فما سمعنا من النام قليلاً الا وقد قام الفتيان وتعاقدوا مع الحسان ووثب

الجميع الرقص

(٢) . اعتناق اللام بالآلف . كلفظة لا

(المعنى) يقول : فما هي الا قبرة جني صار : كل قد يلتوي . على قد مثله فرحاً ومروراً

كاعتناق لام لا بالها وتلازمها

(٣) الفلك مدار النجوم : الاجصار ريج توقع بتراب بين السماء والارض وتستدير : كأنها عامود . الحرف الجان هو الحرف الذي يجز الاسماء . الخب مراوحة الفرس بين يديه ورجليه وقيل السرعة . النجوم ذوات الذنب هي نجوم تنساقط من السماء في اوقات معلومة يعرفها الفلكيون

وَهَمَّهُ فِيهِ السَّرَابُ يَلْمَحُ
يَلْدَابُ فِيهِ الْقَوْمُ حَتَّى يَطْلَحُوا
ثُمَّ يَطْلُوبُ كَأَن كَانَ يَرْحُوا^١

فَنَاهِيكَ بِسِيرِ الضَّنَاضِ عَلَى الرِّضَاضِ^٢ . أَوْ مَشْيِ الْقَطَا الْكَدْرِيِّ
فِي الدِّمِثِ التَّدِيِّ^٣ . وَتَقَرَّةِ السَّرَبِ . لِلشَّرْبِ . حَرَكَاتٍ كَأَنَّهَا لِحَقِيقَتِهَا سَكُونٌ .
وَمِيزَ كَسِيرِ الشَّمْسِ لَا تَسْتَيْبُهُ الْعُمُورُ . وَأَمْشَاطُ لَا تَكَاذُ تَمْسُ الْأَرْضَ . كَأَنَّهَا

(المني) يقول فلدا اخذن في الرقص فاذا هن كالفلك الدائر بالمجموع او الاعصار وهي الرياح
التي تلتف على نفسها او انهن مہاری يحسبن الحجب لاهتزازهن ساعة الرقص . او انهن التجوم
ذوات الذنب وهي اذياطن المجرة وراءهن

(١) المهمة الفائزة البعيدة . السراب ما تراه نصف النهار من اشتداد الحر كاللا . يلحق
بالارض . يلح يلح . يداب الداب التذب . الطلح الاعيا

(المني) يقول ان هذا المرقص كالليداء التي يموج سراياها والراقصات كالضاريين فيها فانهن
كلما ساروا طالين الماء اذ تراه لم السراب كلما بعد عنهم ذلك السراب فكانهم بعد التذب
والتصب في السير لم يسيرا فكذلك الراقصات فان التاخر اليهن يراهن يتبعن انفسهن حيث وذهوبا
وهن لم يبرحن مكانهن

(٢) الضنناض الحية العظيمة . الرضاض مادق من الحصى
(المني) يقول ان حركاتهن اماء الرقص مختلفات فنه ما اشبهت سير الافئ على الحصى
فانها تتلوى وتمتد وتعلوي وتمتد

(٣) القطا الكدري طائر في حجم الحمام صوته قطا قطا والكدري ضرب منه غبرالالوان
رقش الظهور سفر الحلو . الدميت التدي المكان ذو الرمل الابن
(المني) يقول ومنها ما يشبه مشي القطا في الارض التدية اللينة اذ لا يسمع لها صوت
لحقها ولان الارض

آسِ يَجْسُ النَّبْضِ^١

يُحَاذِرْنَ وَطْءَ الْأَرْضِ حَتَّى كَانَمَا
 يَطَّانَ بَطْهَرِ الْأَرْضِ هَامَةً أَصِيدُ
 وَكَانَمَا الْخُصُورُ مَاءً • وَالصُّدُورُ هَوَاءً • وَالْأَعْنَاقُ • أَطْوَاقُ • وَالسَّوَادُ •
 مَسَانِدُ • وَالْإِلْحَانُ • مِيزَانُ^٢
 مِنْ كُلِّ مَائِسَةٍ الْأَعْطَافِ يَجْنِيهَا
 مَوَارِدُ دِغْصٍ مِنَ الْكُتُبَانِ مَمْطُورِ
 تَرَعَى الضَّرْبُوبَ بِكَمِّيَّهَا وَأَرْجُلَهَا
 وَتَحْفَظُ الْأَصْلَ مِنْ قُصْفٍ وَتَقْبِيرِ

(١) الامشاط جمع مشط وهو القدم • الآس الطيب • النبض في الحيوان هو حركة القلب والعروق تكون سريعة أو بطيئة كثيرة أو نادرة متساوية أو مختلفة يستدل بها على حالة الجسم من صحة أو مرض

(المعنى) يقول وكأنهن طغفن وسرعة حركاتهن في الرقص يكدن أن لا يمسسن الأرض كما يجس الطيب نبض المريض بخفة ولين

(٢) الهامة إراس • الاصيد الملك الذي لا يلتفت من زهوه يمينا أو شمالاً
 (المعنى) يقول أنهن يحاذرن أن يطَّان الأرض باقدامهن في الرقص فكان الأرض هامة ملك جبار ينفذ قدرته أن وطئن هامة

(٣) الخصور جمع خصر وهو وسط الإنسان وهو المستند فوق الورك • المساند جمع مسند وهو ما استندت عليه

(المعنى) يقول وكان خصورهن في تأودها ولينها ماء وكان صدورهن في رفرقتها ساعة الرقص هواءاً وقد انتف الترقى بالترقى فصار له كالطوق والتوى الذراع على الذراع فاضى له كالمسند والحناء كالميزان يزن به الرقص خوفاً من خروجهن عن أصوله

وَتَعْرِبُ الرَّقْصَ مِنْ لَحْنٍ فَتُلْحِقُهُ
مَا يَلْحَقُ النَّحْوُ مِنْ حَذْفٍ وَتَقْدِيرٍ
وَفِي يَدَيْهَا غَضِيبُ الطَّرْفِ ذُو هَيْفٍ
صَاحِبِ اللِّوَاحِظِ يَنْتَنِي عِطْفَ تَخْمُورٍ
تَظَلَّمَتْ وَجَنَّتَاهُ وَهِيَ ظَالِمَةٌ
وَطَرْفُهُ سَاحِرٌ فِي زِيٍّ مَسْحُورٍ



وَلَمَّا اتَّصَفَ اللَّيْلُ شَطْرَيْنِ • وَأَمْسَى بَيْنَ بَيْنَ • رُفِعَتِ الرِّيَاطُ • عَنْ قَاعَةِ
السِّمَاطِ • فَإِذَا زُخَارِيْءُ وَرَوَّالَا • وَزِيرَجٌ وَبَهَالَا • وَنُودٌ تَخْفُقُ • وَتَهَاوِيلُ

(١) المائتة المائتة المبتذلة • الاعطاف جمع عطف وهو الجانب • الوار المائت المضطرب وهو فعال للبالغة • الدعص كتيب الرمل للجمع • الكشبان جمع كتيب وهو التل من الرمل يسمى به لانه انكيب اي النصب في مكان فاجتمع فيه • الممطور اي الذي اصابه المطر • الضروب جمع ضرب وهو الجزء الاخير من الصراع الثاني من البيت • الحذف والتقدير يجوز الحذف والتقدير في جملة مسائل ليس هذا موضعها • غضيب الطرف اي الطرف القاتر المسترخي الاجفان • الهيف النحول • المخمور من اصابه الخمر من السكر

(المعنى) يقول ان كل واحدة منهن مائتة العطف اذا قامت جنبها كف رجل رجراج يكاد يقعدا فهي تراعى في الرقص حركات الضروب من الشعر الملحن على الانغام يديها ورجليها وتحفظ اصله فلا يدخل عليه قصص او تنبير في عالمه به بحيث اذا كان ملحناً اعرسته وألحقت الحذف والتقدير به كما يلاحظان النحور وقصص معها شاب فاطر العطف صاحبه اهيف القد يثني عطف التل النشوان فاذا احمرت وجنتاه من الرقص فكأنما تظلمتا من التعب والاين ولكنهما ظالمتان لمن ينظر اليهما وكذلك طرفه فانه يرى لتنوره وتكسره انه مسحور ولكنه هو الساحر

(٢) الشطر النصف • بين بين ظرف بمعنى وسط ومعنى بين بين اي بين الجيد

تَالِقُ . وَصَحَافٌ مِنْ جَزَعٍ . وَجَامٌ مِنْ بَعٍ . وَغَرَبٌ وَأَكْوَابٌ . وَصَرَاحِيَّاتٌ
وَعَلَابٌ . وَقَدَمُورٌ وَوَرِييٌ . وَخَزَفٌ صِيْنِيٌّ . وَفِي كُلِّ رُكْنٍ رَوْضَةٌ مُعْشَبَةٌ .
وَبَنَاتٌ مُخَصَّبَةٌ . وَنَوَزْدَجَةٌ نُوَارٍ . وَرُعْلَةٌ أَرْطَابٍ وَأَزْهَارٍ . فَكَأَنَّمَا الْقَاعَةُ
جَوْنَةٌ عَطَارٍ . أَوْ أَبَكَّةٌ غِيبٌ قَطَارٍ . وَيَنْتَ ذَلِكَ سِمَاطُ الْمَعْرِزِ فِي قَاعَةِ
الذَّهَبِ . وَجَفْنَةٌ ابْنِ جُدْعَانَ فِي الْعَرَبِ . وَقَطِيعٌ مِنْ نُونٍ . وَلَحْمٌ طَيْرٍ مِمَّا

والردئي أو خلافه وهو تركيب مزجي واصلا بين وبين منصوب الجزئين كخمسة عشر . الرباط
جمع ربطة وهي الملاعة . السباط سباط الطعام ما يسط ليوضع عليه

(المعنى) يقول ولما انتصف الليل وامسى على شطرين رفعوا النطاء عن الموائد

(١) الزخاري يريد الزخرف . الرواء حسن المظهر . الزرج الزينة . البهاء الحسن والظرف .
البندود جمع بند وهو العلم . تحقّق تضطرب . التهاويل الزينة والتصاوير والنقوش والحلي .
تالِق أي نقيض . وتلّع . الصحاف جمع صحفة وهي قصعة كبيرة منبسطة . الجرج حجر نفيس . الجام
الاناء . البنع العقيق . القرب القدح . الاكواب جمع كوب وهو كوز مستدير الرأس لا عروة له .
الصراحيات جمع صراحية وهي آنية للخمير . العلاب جمع علة وهي قدح ضخم . القدمور الخوان
من الفضة . الورمي اقتداح النضار . الخرف ما صنع من الطين وسوي بالنار لصار فخاراً .
الصيني نسبة إلى الصين

(المعنى) يقول فلما انكشف النطاء عن موائد الطعام فاذا هي قد زخرفت بالنباتات الناضرة
والزينات الجميلة والتصاوير المتقنة واذا الاواني من فضة وذهب وعقيق وخلافه

(٢) البنات الروضة . النوردجة الطبق الذي يوضع عليه الازهار . الرعلة الاكليل من
وريجان وآسن . الارطاب جمع رطب وهو اطيب الازهار . الجونة بالضم سلية مشاة بالادم
عند تكون العطارين . الابكة الشجرة . غب قطاراي بصد مطر

(المعنى) يقول وفي كل ركن من اركان غرفة الطعام روضة من الرياض وطبق عليه
ازهار واكاليل من آس وريجان فكان النقرة لرائحتها الزكية سلية عطار او كانتا شجرة قد بلها
المطر فاقشرت رائحتها وتأرج طيرها

(٣) المزمو المزلدين الله الفاطمي احد الملوك الفاطميين وفاتح مصر القاهرة ومؤسسها على

يَشْتَهُونَ . وَطَبَا هَجَّةٌ وَخُذَابٌ . وَصَلَاتِيٌّ وَصِنَابٌ . وَالسَّلْجُ وَالرُّشْرَاشُ . وَالْقَتْنُ
وَالْهَشَاشُ . وَالْفَانَيْذُ وَالْمُسِيرُ . وَاللُّوزِنْجُ وَالْمَزْعَرُ . وَأَثْمَارُ جَنِيَّةٍ . مِنْ

يد كاتبه جوهر القائد الشهير — وقاعة الذهب قلنا ان القصر الكبير كان يحوي قصوراً صغيرة في
داخله سميت بأسماء مخصوصة فمن تلك القصور قصر الذهب او قاعة الذهب وكان يوضع فيها صباط
مشهور في أيام المواسم وصفه المقرئ — جفنة بن جدعان في العرب فابن جدعان هو عبد الله بن
جدعان بن عمرو بن كعب الجواد المشهور في الجاهلية صاحب الجرادين وبها أثنان متبعتان وقد
وهبهما لشاعره أمية بن أبي الصلت . قال ابو عبيدة كان ابن جدعان سيداً في قريش فوفد على
كسرى فأكل عنده الفالوذ فسال عنه فقيل له الفالوذ قال وما الفالوذ قال لباب البريلبك مع
عسل النحل قال ابغوني غلاماً يصنعه فاتوه بغلام يصنعه فابتاعه ثم قدم به مكة معه ثم امره فصنع
له الفالوذ بمكة فوضع الموائد بالابطح الى باب المسجد ثم نادى مناديه الا من اراد الفالوذ
فليحضر فحضر الناس فكان فيمن حضر أمية بن أبي الصلت فقال فيه

ومالي لا احببه وعندي مواليد يطلعن من الفجاد
لايض من بني تيم بن كعب وهم كالمشرفيات الحداد
لكل قبيلة هاد ورأس وانت الرأس تقدم كل هادي
له داع بمكة مشعل وآخر فوق دارته يسادي
الى رده من الشيزى ملاه لباب البريلبك بالشهاد

(المعنى) يقول وفوق ذلك السباط من الجفان ما يشبه جفان جدعان في العرب عظيمة وكبر حجم او
كأنها هذا السباط معيط المعز في قاعة الذهب فان المزكان كرميا جواداً مطروق الساحة كثير الضيفان
(١) التون الحوت . الطباخية طعام من بيض ويصل ولحم مشوح . الخوذاب نوع من
انواع الطعام . الصلائق جمع صليقة وهي القطعة المشواة من اللحم . الصناب الحردل بالزبيب .
السليج اصناف بحرية فيها شيء يؤكل . الرشراش اللحم الخارج من الثور تقطر مادته . القتن
سمكة حريضة قدر راحة الكف . الهشاش خبز رخولين
(المعنى) يقول وعلى موائد الطعام كل هذه الاصناف من الاطعمة وذكر اسماءها جميعاً
مما وافقت الاطعمة الافريقية .

(٢) الفانيد ضرب من الحلواء . المسير نوع من الحلواء . اللوزنج من الحلواء شبه

مِشْلُوزٍ وَمَلَاخِيَّةٌ . وَجَوْحٌ صِنَوَانٌ . وَمِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ . وَرَحِيقٌ .
 مِنْ قَرْقَبٍ وَقَنْدِيلٍ . وَدَاذِيٍّ وَسَلْسِيلٍ . فِي رَيْحِ الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ . وَمِزَاجِ
 الْعُضْرِسِ وَالْبَنْدِ . مَوَائِدُ لَا يَفْنَى مَا عَلَيْهَا وَلَا يَنْفَدُ . كَأَنَّهُ نَعِيمُ أَهْلِ الْجَنَّةِ كُلَّمَا
 فَنِيَ يَتَجَدَّدُ .

وَقِيَّةٌ كَالرَّسَلِ الْقِمَاحِ
 بَاكَرَتُهُمْ بِأَكْلِ وَرَاحِ

القطائف يؤدم بدهن اللوز . المزعفر الفالوذ
 (المنى) يقول ومن اصناف الطعام الموجودة على هذه الموائد انواع الحلواء وذكر اسماءها
 (١) المشلوز المشمش الحلو . الملاخية العنب . الجوج جمع جوحة وهي البطيخة الشامية .
 صنوان أي متجاوران

(المنى) يقول ومن الاطعمة اصناف الفواكه من بطيخ وخلافه صنوانا صنوانا وازواجا
 ازواجا — حدث ابراهيم بن المهدي قال زارني الرشيد بالرقه وكان يأكل الطعام الحار قبل البارد
 فلما وضعت البوارد رأى فيما قرب اليه منها جاما فيه سمك فاستسمر القطع فقال لم سمر طبأحك
 تقطيع السمك فقلت يا امير المؤمنين هذه السنة السمك قال فيشبه ان يكون في هذا العجم مائة
 لسان فقال مراقب الخادم يا امير المؤمنين فيه اكثر من مائة وخمسين فاستحلفه عن مبلغ ثمن
 السمك فاجابه انه قام بأكثر من الف درهم فرفع الرشيد يده وحلف ان لا يطعم شيئا دون
 ان يحضره الف درهم فلما حضر المال امر ان يتصدق به وقال ارجو ان يكون كفارة لسرفك
 في افأفك ثم ناول العجم بعض الخدم وقال اول سائل تراه قاذف الى هذا العجم
 (٢) الرحيق الحمر . القرقف الحمر . القنديل من اسماء الحمر . الداذي الحمر . السلسيل
 مثله . العضرس اطيب الماء . البند الذي يسكر من الماء وهي كلة لقوية قبيسة

(المنى) يقول وقد جاء على هذه الموائد من اصناف الحمر كما عتق وقدم ذكر اسماءها العربية
 (٣) (المنى) يقول ان هذه الاطعمة لكثرتها كلما فرغ شيئا جاؤا بغيره فكانت كطعام
 اهل الجنة كلما فني يتجدد غيره وهذا معنى حسن جميل

وَزَعْفَرَانٍ كَذَمِ الْأَذْبَاحَ
وَقَيْنَةٍ وَمَرْهَرٍ صَدَّاحَ

(١) الرسل الناقة السهلة السير • الصماح جمع قامح وهو الذي يرفع راسه عند الحوض ويمتدح في الشرب • الأذباح الذبايح • القينة الامة المنفية • المزهر المود يضرب به ويقال له البربط ايضاً • الصداح فمال للمبالغة وهو الصلح بصوته • ولتذكر هنا قول الشعراء في المود والطنبور فن ذلك قول بعضهم وقد اجاد في وصف المود

وعود له نوطان من لذة المنى فبورك جان يجنيه وغارس
غنت عليه وهو رطب حمامة وغنت عليه قينه وهو يابس
وقال آخر في مقيته

كانما رقة مسموعها رقة سلوى سقيت دمه
غنت فلم يحوج الى زامر هل يحوج الشمس الى شمعه
وقال ابن الرومي في مقيته

ظلية تسكن القلوب وترها ها وقرية لها تغريد
تتقي كأنها لا تتقي من سكون الاوصال وهي تجيد
مدة في شأوصوتها نفس كما ف كافاس طاشقها مديد
وارق الدلال والفتج منه وبراء الشجا فكاد يبيد
فترام يموت طورا ويحيا مستلذ بسطه والنشيد
وتر الغزف في يديها مضاه وتر الزحف فيه سهم شديد
واذا ما انتفضه للشرب يوما اجن القوم انها تستعيد
معد في الفناء وابن سريح وهي في الضرب زلزل وعقيد
عيبها انها اذا غنت الا حرار ظلوا وهم لديها عبيد
ليت شمري اذا ادام اليها كرة الطرف مبدية ومعيد
اي شيء لا تصام العين منه ام لها كل ساعة مجيد

والشعر في المنئين كثير وقد جئنا منه هنا بما فيه الكفاية

حَمَرٌ كَأَنَّهَا الذَّبْحُ . أَوْ الْمَرْيَخُ . خُلِقَتْ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ التَّارِيخُ . عَيْنُ
الشَّمْسِ . فِي كَأْسٍ . وَيَأْقُوتُ مَذَابٍ . فِي أَكْوَابٍ . شُعْلَةٌ شَعْلَاءٌ . يُوقِدُهَا
الْمَاءُ . يَرْتَقِي فِي عَمَامَةٍ . وَوَرْدٌ فِي كِمَامَةٍ . مَنَى وَمَنُونُ . وَرَبِيقُ لَيْلَى فِي فَمِ
الْجِنُونِ . كَأَنَّهَا مِرَاجٌ . يُوقَدُ فِي زُجَاجٍ . أَوْ إِكْسِيرٍ . أَوْ دَمْعٍ طَلِيقٍ عَلَى

(١) الذَّبْحُ كوكب احمر . المَرْيَخُ كوكب عظيم من كواكب السماء
(المعنى) يقول وثم خر كاللوكب المتقد طال عليها القدم فكانما عصرت قبل ان يوضع
التاريخ فهي في الكاس كمين الشمس ضياء ونوراً او ياقوت احمر مذاب في اقتراح
(٢) الشعلاء المتوقدة . الكمامة الغلاف الذي ينشق عن الثمر ويحيط به سميت كمامة لانها
تستر ما تحتهما

(المعنى) يقول ان هذه النمر كالشعلة المتقدة ولكن الماء بأعجبها بدل ان يخمدها وهي ايضا في
الكناس كالبرق في الغمام لاحمرار هذا وايضا ضا ذلك او كالوردة في كفا لم تنتفع ويكون
احمرارها شديداً

(٣) التي جمع منية . المنون النية وهي الموت . الجنون وليلى فالجنون هو قيس
ابن الملوخ بن مزاحم وصاحبه هي ليلى بنت سعد بن مهدي بن ربيعة المكناة بام مالك وخبرها
مع الجنون ان الجنون كان يهواها وما صيان فعلق كل واحد منهما صاحبه وما يرعيان مواشي
اهلها فلم يزل كذلك حتى كبرا فحجبت عنه فقال بعد ذلك

تعلقت ليلى وهي ذات ذؤابة ولم يد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى الهم ياليت اننا الى اليوم لم تكبر ولم تكبر الهم
ثم بعد ذلك زوجها ابوها من غيره فلم بذلك قيس فاقتبل عقله ومن هنا اطلق عليه الجنون
وهام في الغلوات واستأنس الى الوحش في الغفار وقد استعدى اهلها عليه السلطان فهدر دمه حينما
شاع امره وفشا بين القبائل وسارت بشعره الركبان فمن ذلك قوله

اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت روائع عقلي من هوى متشب
وقالوا صحيح ما به طيف جنة ولا المم الا باقتراء التكذب
تجبت ليلى ان يلح بك الهوى وهييات كان الحب قبل التجنب

أَسِيرٌ • أَوْ دِينَارٌ مَنقُوشٌ • أَوْ وَرَقٌ الرَّدْقُوشِ^١ • أَوْ عُمُودٌ مِنْ صَبَاحٍ • بَيْنَ
السَّقَاةِ وَالْأَقْدَاحِ^٢ • وَكَانَ حَبِيبًا عَقْدٌ • أَوْ دَمْعٌ عَلَى خَدَيْهِ • أَوْ لَامٌ •
وَالْمَاءُ حَسَامٌ^٣ • مِثْلَ النَّارِ يُكَبِّرُ الْحَسْمُونَ • فِيهِ النَّفْسُ • إِنْ فَرَحَ •
وَإِنْ تَرَخَ^٤ • تَبَعْتُ عَلَى الصَّدْقِ • فِي الثُّطْقِ • فَتَعَقَّدُ اللِّسَانَ • لِلْيَكْتَمَانِ •
تَحْكُمُ فِي الْعَقْلِ حُكْمٌ مِنْ جَارٍ • أَوْ حُكْمُ الزَّمَانِ فِي الْأَحْرَارِ^٥ • شُرْبٌ يَلْذُهُ

الانسا غادرت يا ام مالك صدى اينما تذهب به الريح يذهب

وهي طويلة واخبار الجنون كثيرة وما زال بهما الحب حتى دفن معها

(المعنى) يقول وقد جمعت هذه الخمر بين لذة التمني ومرارة الموت فكانتا في لفتها ربي ليلى

في ثم الجنون

(١) الاكسير ما يلقى على الفضة ونحوها فيجعله ذهباً وهو من خرافات الاقدمين • ورق

المردقوش جمع مردقوشة وهي نبت يزرع في البيوت وغيرها دفيق الورق كالريحان عطري الرائحة

(المعنى) يقول او كان هذه الخمر مصباح في زجاجة او انها اكسير تحمّل شاربها من الغم

الى الفرح او انها دعة طليق على ماسور في صفاتها او انها دينار منقوش لحسنها ورواءها او ورق

المردقوش في دقته ورقته

(٢) (المعنى) يقول لنها لضياعها للنبعث منها كانتها عمود من نور يمتد بين الساقى والكاس

(٣) الحبب اللقافيع التي تعالو الماء والخمر • اللام جمع لامة وهي الدرع

(المعنى) يقول وكان حبيبها عقد في انتظامه وحياته او قطرات دمع على خد احمر وكان الماء

حسام في صفاته • وكان ذلك الحبب درع تندرع به من ذلك الحسام

(٤) المنظار في الاصل المراءة ثم استعمل حديثاً على قطعتين منمكتبتين من البلور الشفاف

الصافي يوضعان على العينين فيجسمان المرئي • الترخ المزن

(المعنى) يقول هي لشربها كالمنظار اذا وضع على العينين فانه يكبر ويحسم كل شيء فعي

تجسم كل شيء فان كان فرحاً فالفرح عظيم وان كان ترحاً فالترح تجعله جسيماً

(٥) (المعنى) يقول انها اي الخمر تبعث شاربها على الصدق ثم تعقد لسانه كي لا ييوح بامراره

(٦) (المعنى) يقول انها تحكم على العقل حكم الظالم الجائر فتفسده او حكم الزمان في الاحرار

غَيْرُ الظَّالِمِينَ . وَلَا يَرَوَى الْمَرْءُ مِنْهُ وَهُوَ صَدَيَانٌ . وَسَقَى يَنْتِ الْوَرْدَ فِي الْخُدُودِ .
وَأَتَرَنَحَ فِي الْقُدُودِ . كَانَهَا فِي النَّفْسِ . رُوحُ الرَّجَاءِ وَرَاحَةُ الْيَأْسِ . مِنْطَادٌ
يَخْرُجُ بِالنَّفُوسِ . مِنْ هَذَا الْعَالَمِ الْمُنْكَوسِ . جَمْرٌ وَلَا شَرَرٌ . وَنَفْعٌ أَقْلٌ مِنْ ضَرَرٍ

ويعني قول بعض الشعراء في الصبر على حكم الزمان

تصبر فان الصبر بالحر اجمل وليس على رب الزمان معول
فلو كان يعني ان يرى المرء جازعاً لحادثة او كان يعني التذلل
لكان التعزى عند كل مصيبة ونائية بالحر اولى واجمل
فكيف وكل ليس يعد وحمامه وما لا مرمى عما قضى الله مرهل
فان تكن الايام فينا تبدلت يؤوسا بنعمي والحوادث تفعل
فما لنت منا قناة صليبة ولا ذلتا للذي ليس يحمل
ولكن رحلتاها نفوساً كريمة تحمل ما لا يستطاع فتحمل

(١) الصديان الظان - الرضع التاميل من سكر

(المعنى) يقول انها شرب لتذيب لغير الظمان وصق اذا شربه شاربه انبت الورد في خديه
وخلق اليلة في عطفه

(٢) (المعنى) يقول انها في صدر شاربها كالرجاء والامل في اثلاجهما للصدر وكراحة
اليأس فان صاحبها يجد ارتياحاً عند ما يعسر عليه مطلب ولم ينله
(٣) للمنطاد كلمة حديثة تطلق على مركبة الهواء البخارية التي اخترعت حديثاً . المنكوس
المقلوب .

(المعنى) يقول انها تخرج بشاربها من هذا العالم كأنه ركب منها منطاداً

(٤) (المعنى) يقول انها كالبحر الذي لا شر له ثم ختم المقال عنها بان ضررها اعظم من نفعها
ولقد قال الله تعالى (يستلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واتمهما اكبر من
نفعهما) وكثيراً ما وصف الشعراء الخمر بمجرد الوصف والخيال لا لتجسيدها فن ذلك قول الشريف
الرضي

شقي الله يوماً ساعدتنا كؤوسه علي حين ما جاد الزمان بمسعد

عَجِبْتُ لِمَنْ عَدَّ بَعْضَ الْحَارِ
تَغْرِيقَهُ نَفْسَهُ فِي قَدَحٍ

جلونا عليه الخمر حتي تكشفت فقاقيعها عن ألونها المتورد
نقض لنا عنها حبابا كأنه قدّى يتمشى بين أجفان ارمد
وندمان صدق نسلب الراح عقله وتسليها خداه حسن التورد
فلا زالت الايام تجري صروفها علينا بمضبوط من العيش سرمد
وقال احد شعراء العصر

لعمرك ما راحت بلبي صباية ولا نازعتني مهيتي سورة الخمر
ولا هاجني وجد ولا رسم منزل عفاء ولكن هكذا منه الشعر
(١) (المعني) يقول اني لأعجب من الرجل يقطع البهار ثم يفرق نفسه في قدح صغير .
ولمذكر اقوال الشعراء في وصف الخمر فن ذلك قول زهير

ولقد اغدو على شرب كرام تشاوى واجدين لما نشاء
لهم راح وراووق ومسك تعمل به جلودهم وماء
امشي بين قتلى قد اصبحت نفوسهم ولم تقطر دماء
يجرون البرود وقد تمشت حيا الكأس فيهم والفناء

وقال حسان بن ثابت

بزجاجة رقصت بما في قعرها رقص القلوص براكب مستعجل
ولما ديب في العظام كأنه فيض النعاس واخذته بالمقصل
عجبت اكفهم بها فكأنما يتنازعون بها صخاب قرنفل

وقال جميل

فا بكت النساء على قتيل باشر من قتيل الفانيات
فلامات من ظرب وسكر وردت حياته بالسمعات
فقام يحمر عطفيه خمارا وكان قريب عهد بالمات

وقال عبد الله بن العباس الرعي

وَلَمَّا هَمَّ اللَّيْلُ . بِطَيِّ الدَّلِيلِ . وَأَشْرَفَ الظَّلَامُ . عَلَى الْإِنْصِرَامِ . هَبَّ
 الْأَضْيَافُ . لِلْإِنْصِرَافِ . فَإِذَا كَلَّ إِنْسَانٌ . يَتَكَلَّمُ بِتَرْجَمَانٍ . وَيَنْظُرُ إِلَى
 الْأَنَامِ . بَعَيْنٍ إِنْسَانِيهَا قَدْ نَامَ . ثَبَّتُ فِي خَلَجٍ . وَتَمَسَّكَ فِي فُلَجٍ^١ . وَإِذَا
 زَهْرٌ مَشُورٌ . وَدُخَانٌ مَشُورٌ . وَقَدْ حُكَّ مَكْسُورٌ . وَجَمِيلٌ مَخْمُورٌ^٢ . وَلَيْلٌ
 كَالْعُدَافِ . وَتَدَى بَيْلُ الطَّرَافِ . وَقَدْ لَوَّ رَمِيَتْ فِيهِ كَأْسُ الرَّحِيقِ . عَادَ عِقْدًا

ومستطيل على الصبأ باكرها في فنية باصطباح الراح حذاق
 مضى بها ماضى من عقل شاربها وفي الزجاجة باق يطلب الباقي
 فكل شيء رآه خاله قدحا وكل شيء رآه ظنه الساقى
 وقال البحري

فاشرب على زهر الرياض يشوبه زهر الحدود وزهرة الصبأ
 من قهوة تنسي الموم وتبث الشوق الذي قد ضل في الاحشاء
 يخفى الزجاجة لونها فكأنها في الكف قائمة بغير انا
 والشعر في الخمر وصفها كثير في شعر الجاهلية والمخضرمين والمولدين وقد جئنا هنا بالكفاية منه
 (١) طي الدليل كناية عن اخذه في الانتهاء . الانصرام الانقطاع . انسان العين حدقتها
 السوداء . الخلاج الاضطراب وعدم الاستمساك . الفلج تباعد ما بين القدمين
 (المعنى) يقول ولا اخذ الليل في الانصراف وبما الله آخيه اخذ الاضياف في هذا القصر
 يخرجون وقد اخذت منهم الحيا ونالت من رؤوسهم وعقدت السنهم ودبت في مفاصلهم فاذا كل
 واحد منهم يتكلم بترجمان وينظر بعين ملئت بالنعاس ويمشي مشية المتعبد الذي قد اختلجت انفاذه
 وتباعدت اقدامه

(٢) القدح الاناء . المخمور الذي غلب عليه السكر
 (المعنى) يقول واذا الزهر الذي كان منتظما قد انتثر وقد انطفت النيران ولكن قد بقي
 دخانها مخبأ في الجوار والاقادح مكسورة ومطروحة على البسط والفتيات قد غلب عليهن الخمار .
 ويعني قول ابى نواس في هذا المعنى

ودار ندابي عطوها وادلجوا بها اثر منهم جديده ودارس

من عقيق^١ . وكواكب كأنها أعين حول^٢ . أو زهر مطلول^٣ . أو عقد متثر^٤ .
 أو جلد نير^٥ . فما زال الجمع ينصرف^٦ . والليل ينكشف^٧ . حتى بدا الصباح في
 التخوم^٨ . بين النجوم^٩ . كأنه غدِير مُبْجَس^{١٠} . في روضة نرجس^{١١} . أو سيل^{١٢}
 طمي على نوار^{١٣} . أو ملاء جمعت لؤلؤ النثار^{١٤} . فغاب في ذلك الضياء^{١٥} . كواكب
 الأرض والسماء^{١٦}



مساحب من جزر الزقاق على الثرى واضغات ريجان جني ويا بس
 اقنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خاشق
 تدار علينا الراح في صجدة حبها بانواع البصاير فارس
 قرارها كسرى وفي جنباتها مها تدر بها بالقسي التوارس
 فلراح ما ذركت عليه جيوبها وللاء ما دارت عليه القلائس
 (١) الغداف هو غراب القبط يكون ضخم الجناحين اسودها . الندى ما سقط آخر الليل .
 الطرف الثوب . القر البرد

(المعنى) يقول وإذا الليل اسود كالنراب وإذا الندى يتساقط كمادته في اخريات الليل
 وإذا الجو في نهاية البرودة فلو رमित فيه كاسا من الثمر لجمد وتجمعر وعاد كحبات العقيق
 (٢) الحول جمع حواء وهي التي بها حول . المطلول الذي احابه الطل . الثمر ضرب من
 السباع منقط الجلد قطعاً سوداً وبيضا . التخوم جمع تخم وتخم فتقع الفاعضهما الفصل بين الارضين من
 المعالم والحدود . الغدير النهر الصغير . النجيس المتغير . النرجس يمتن من الرياحين تشبهه الاعين
 (المعنى) يقول وامست الكواكب كأنها أعين احابها الحول فهي تنظر بأخرها او انها زهر
 بلله الطل او عقد اخضر وتفرقت حباته او انها جلد ثمر مرقط وما زال بعد ذلك ينصرف الجمع
 وقد بدا الصباح في الافق واقاض نوره بين النجوم كما يتغير الغدير في روضة نرجس
 (٣) طمي ارتفع . الملاء هي ثوب يلبس على التخذين . النثار الجوهر او النقود التي تنثر في المواسم
 (المعنى) يقول او كان الصباح سيل ارتفع على نوار لتظل ضوءه اليوم او كانه ملاء

جمع فيها البثار فاندماج وغلب في ذلك النور كواكب الأرض وهي الجسبات وكواكب
السما وهو النجوم الزواهر . وكل ما تقدم وصف لطول الشمس وشروقها وإفاحة النور على الكون
وانصرام الظلام ولذا ذكر قول الشعراء في ذلك انقائاً للفائدة فن ذلك قول أبي نواس

وبنا كقصي يانة عيطنهما مع الصبح رجحا شمال وجنوب
إلي ان بدا ضوء الصباح كأنه مبادي نصول في عذار خضيب
وقال آخر

وليل كانت نجوم السماء به مقل رقت للهجوع
توى النجم من دونها حاجبا كما احتجبت مقلة بالدموع



الوفائات في العبادات

وصدنا في شرح هذه الرسالة ان تأتي في آخرها بنبرة من رسالة كتبها سماحة المؤلف في
الوفائات في العادات بين الإفريج والعرب ووفاء الوعد ثبت هنا ما قاله السيد المؤلف
(١) — مما يدل على ان العرب كان عندهم ما يشبه من وجه تمثيل الوقائع المعروفة الآن
(بالباترو) هذه القصة الآتية وهي

قال ابو عبد الرحمن بشر كان في زمن المهدي رجلا صوفي وكان غافلاً جالماً لا يترك اسلوكاً
ولا سبيلاً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتهذيب الأخلاق وتربية النفوس إلا فعله وكان
يخرج كل يوم اثنين وخميس الى جهة بخارج بشداد فيجلس عليه الخلائق من رجال ونساء وصبيان
فيصعد تلاً وينادي بأعلى صوته ما فعل النبيون والمرسلون أليسوا في أعلى عليين فيقولون نعم فيقول
هاتوا أبا بكر الصديق فيتقدم رجل فيجلس بين يديه فيقول جزاك الله خيراً أبا بكر عن الرعية فقد
عدلت وقت بما فرضه الله وخلفت محمداً صلى الله عليه وسلم فأحسنتم الأخلاق ووصلت حل الدين
بعد حل وتنازع وفرغت منه الى اوثق عروة واحسن ثقة وفطمت وفعلت ويذكر ما قام به من
جليل الأعمال ثم يقول ادعوا به الى أعلى عليين . ثم ينادي هاتوا عمر فيتقدم رجل آخر فيقول
جزاك الله خيراً أبا حفص عن الاسلام قد فتحتم الفتوح ووسعت للتي وسلكت سبيل الصالحين
ادعوا به الى أعلى عليين ثم ينادي أبا بكر . ثم يقول هاتوا عثمان فيتقدم رجل فيجلس بين يديه فيقول
له خلطت في تلك المسنين ولكن الله تعالى يقول خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عني الله ان

يثوب عليهم ثم يقول اذهبوا به الى صاحبه . ثم يقول هاتوا علي بن ابي طالب فيقدم رجل فيقول جزاك الله خيراً عن الامه ابا الحسن بسطت العنديل وزعمت في الدنيا واعتزلت النبي فلم تخش فيه بناب ولا ظفروا انت ابو الذرية المباركة وزوج الزكية الطاهرة اذهبوا به الى ابي عليين . ثم يقول هاتوا معاوية فيجلس بين يديه رجل فيقول له انت القاتل عمار بن ياسر وخديجة بن ثابت ذا الشهادتين وحجر الكندي الذي اخلقت وجهه العباد وانت الذي جعل الخلافة ملكاً واستأثر بالنيء واستنظر بالثمة وانت اول من غير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفض اخكانه وقمل كذا وكذا ويعد من اعطاه ثم يقول اذهبوا به فاوقفوه منع الظلمة . ثم يقول هاتوا يزيد فيجلس بين يديه رجل فيقول له يا باغي انت الذي قتلت اهل الحرة واباحت المدينة ثلاثة ايام وانت هتك خرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآويت المجذمين وبوت باللعنة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتملت بشر الجاهلية.

لنت اشيخي بيد شهودا جزع الخروج من وقع الاسل
وقلت حينئذ وحملت بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم سبا على حقائب الابل اذهبوا به الى الدرك الاسفل من النار . ولا يزال يذكر والياً بعد وال حتى يبلغ عمر بن عبد العزيز فيقول هاتوا عمر فيجلس بين يديه رجل فيقول جزاك الله خيراً عن الاسلام فقد احيت المدل بمدونه وأنت القلوب القاسية وقام بك عمود الدين على ساق بمد شقاق وتفاق وابطلت الامن على النابر اذهبوا به فالحقوه بالصدقين . ثم يذكر من كان بعده من الخلفاء الى ان يبلغ دولة بني العباس فيسكت فيقال له هذا ابو العباس السفاح امير المؤمنين فيقول فيبلغ امرنا الى بني هاشم ارفعوا حساب هؤلاء جملة واقذفوا بهم في النار جميعاً

(٢) — وكانت عادة البابو او ما يقاربها معروفة عند ملوك الاسلام من الاثراك والشراسة بمصر وانما كانت خالية من النساء في الرقص . قال المغربي ما غواء ان الاشرف خليل حين اتم قصره المعروف بالاشرف سنة ٦٩٢ صنع معاً لم يصنع نظيره ودعا اليه الامراء ليحفظوا بالدار الجديدة فلما اجتمعوا وقاموا للرقص امر السلطان الخازندار وكان واقفاً بين يديه ومعه اكياس من الذهب ان يتنوها على رؤوسهم فتشرت وهذه العادة وضلت اليهم من المنول

(٣) لو كانوا احتياجاً لمصورون الوقائع التاريخية كما تفعل الترجمة اليوم فمن ذلك ما ذكره المغربي في الحمية ٣١٨ من الجزء الثاني من مخطوطاته : وكان البازوي سيد الوزراء قد احضر يئله القشير وابن عزيز المصنوعين فقال ابن عزيز انا اموز صورة ادا واما الناظر فلي

انها خارجة من الحائط (هذا النوع يتفاخر به صناع الافرنج الآن وله انهم معروف عندهم) فقال القصير لكن انا اصورها فاذا نظرها الناظر ظن انها داخلية في الحائط فقالوا هذا اعجب فامرهم ان يصنعوا فصورا صورة راقصتين في صورة حنيتين مدهوتين متقابلتين هذه ترى كأنها داخلية في الحائط وتلك ترى كأنها خارجة منه فصور القصير راقصة بياض ييض في صورة حنية صفراء اسود كأنها داخلية في صورة الحنية وصور ابن عزيز راقصة بياض حمري في صورة حنية صفراء كأنها بارزة من الحنية فاستحسن البازروي ذلك وخط عليها ووجهها كثير امن الذهب وكان بدار النعمان بالقرافة من عمل الكتنامي الرسام المشهور صورة يوسف عليه السلام في الجب وهو عريان وألجبه كله اسود واذا نظره الانسان ظن ان جسمه ياب من دهن لون الجب (وهذه الصورة يشبهها الآن ما يصنعه الافرنج من تصوير صور الملائكة والقديسين)

قال المقرئ وقد امتنت شرح ذلك في الكتاب المؤلف في طبقات المصوريين الثموت (بنوه التبراس وأنس الجلاس في اخبار المزوقين من الناس) وذكر المقرئ ايضا عند الكلام (على المنطرة ببركة الحبش) انها منطرة مدهونة فيها طاقات كشرف تطل على بركة الحبش وسور فيها الصغراء كل شاعر وبهده وكتب بجانب راس كل شاعر منهم قطعة من الشعر (٤) — وقد كانوا يسمعون الورق والجلود مكان التقود في وقت الحاجة كما تفعل الدول الآن قال أبو تمام

لم يتدب عمر للابل يحمل من جلودها التقدين عزه الذهب

وكان فعل ذلك امير المؤمنين عمر بن الخطاب

(٥) — وقد كانوا يتهادون بالزهور والرياحين في ايام الموامم والاعياد كلافرنج الآن

وشاهده قول النابغة

رفاق النعال طيب حيزاتهم يميون بالريحان يوم السباب

ويوم السباب عيد من اعيادهم

(٦) وقد كانوا يرفضون ما على رؤوسهم للتعظيم على قول وشاهده قول بعضهم

ولا اتانا بيد الكرسي خضنا له ورفضنا العمارا

والعمارة كل ما يلبس على الرأس وهناك رواية اخرى وهي ان العمار المقصود به الريحان

(٧) — وقد كانوا يقيمون تمثالا للرجل المشهور عندهم أو الصالح ليعبي ذكره بينهم . ودليل

ذلك في تفسير كلمة (يعوق) وانه صنم كنعانية وكان رجلا من صالحى زمانه فلما مات اقاموا له

تمثالاً حتى يروه وفعلوا ذلك بسبعة من بعده ثم نادى بهم الامر بعد ذلك الى ان اتخذوا تلك التماثيل اصناماً يعبدونها

(٨) — وكانوا يقصون اذئاب الخيل قال امرؤ القيس

على كل مقصوص الذنابا معاود يريد السرى بالليل من خيل يربأ

(٩) — وكانت النسوة يرسلن ذبول ثيابهن ولا سبا في الحلال النفيسة التي يلبسها في

ايام اللوامس قال امرؤ القيس

خرجت بها امشي تحير وراءنا على اثرنا ذيل مرط مرحل

(١٠) — ومن عاداتهم الإغناء في السلام فانها كانت عادة لبعض قبائل العرب كفسان

ونحوها وفي القسطلاني في شرح باب المصافحة (قيل يا رسول الله الرجل يلقى اخاه أنيحي له قال لا قال فليأخذ بيده ويصافحه)

(١١) — وبما هو عادة الآن عند الافرنج وكان مستعملاً عند بعض ملوك العرب • تصوير

الملوك على السكة المضروبة من الدنانير والدرهم • قال الثعالي في البتمة « حكى غلام ابن الفرج البيضاء ان سيف الدولة امر بضرب دنانير للصلات في كل دينار عشرة مثاقيل وطلية اسمه وصورته فامر بوما لابي الفرج منها بشرة دنانير فقالا ارجحالا

نحن بجود الامير في حرم نرتع بين السعود والنم

ابدهع من هذه الدنانير لم يحرق قديماً في خاطر الكرم

فقد ضلعت باسمه وصورته في دهرنا عودة من العدم

(١٢) — امرأة البول والملوك وتسمى عند الافرنج: (أرموارى) وهي صورة حيوان أو

نبات أو غيره يجعلها الملك وسمياً له يومه ما يختص به من الاشياء كالسكة او الاعلام او الآثار المتشابهة الى غير ذلك • وقد كان الملك الظاهر يبرس من سلاطين مصر اتخذ صورة الاسد امرأة له وصورة على السكة التي ضربها من دنانير ودرهم وكذلك صورة على منشأه التي انشأها وغيرها فمن ذلك قناطر ابي النجا وهي قناطر موجودة الى الآن بالقلوبية وعليها صورة الاسد الذي امر بتصويره عليها الملك الظاهر ر

(١٣) — بيوت الامتعة وهي المروفة الآن (بالوزية) او (الانتفخانة) وهي مواضع

تحتفظ فيها الآثار القديمة من ملابس الملوك وآثارهم وفي كتب التاريخ قصة مشهورة في ذلك • حكى الاسمعي وكان يحدث هارون الرشيد بسير ملوك بني امية فلما بلغ سيرة سليمان بن عبد الملك

قال له بلقي يا أمير المؤمنين أنه كان نهما وكان يومني بالكيش شويًا فليستجبل اخذ كلاله قبل ان يبرد فيلف جبنه على يده فينفي بها الحرارة فياخذ الكلي فقال له الرشيد قائلك الله ما اعلمك بسير القوم ودعي بصاحب بيت الامتعة قائمًا لميجب ملوك بني امية فاستخرج منها جيب سليمان فاذا اكملها دسمة . ومن ذلك قصة كاس ام حكيم بنت بلخي بن الحكم ابن ابني العاص امرأة هشام بن عبد الملك وهي ان احد المغنين عند احد خلفاء بني العباس واظنه الراضي عنى يشعر فيه ذكر كاس ام حكيم وكان كاسًا مشهورًا فسر من غائله واستدعي بالكأس فاحضر من عزائين الامتعة وامر بان يشرب فيه ليكنه

(١٤) — الاستئذان قبل الدخول في المحلات اما يذوق الباب او غيره . وفي القرآن الكريم : يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم حتى تستأمنوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون . وفي الاحاديث ادلة على ذلك كثيرة

(١٥) — تقديم ورقة الطعام قبل الأكل وفيها اساءة الاطعمة التي ستقدم في الخوان او تعذيب الاسماء حتى تنتم وفي الكتب الاسلامية ما يعيد وقوع مثل هذا عندهم ففي كتاب الاخياء ان الامام ابو حنيفة اضاف زجل قلنا حضر الطعام قدم له خريطة فيها اساءة ما عنده من الطعام . ومنه ما هو مذكور في قصة عبد الاعلى بن عبد الله بن مامر بن كزير وذلك ان بلال بن ابي بردة سأل احد جلساء عبد الاعلى فقال له ما يفعل هذا الشيخ معكم اذا قدم لكم الطعام . فقال اذا اتيته وحضر وقت الطعام دعا القائم غل الطعام فيسأله عما عنده فيسسى له انواع الطعام واحداً فواحدًا تسأله بلال بن ابي بردة عن سبب ذلك وماذا يقصد به فقال له ليس لك كل رجل عمالاً يشتغل ويأخذ فيما يشتغل

(١٦) — وفي أوائل كتاب الحيوان للمجاهد هذه العبارة : « لعنة من أبوا وتزوج الأمانة ومن يؤوا الأمانة من طاعة الأئمة الذين دعوا ان ترك الناس سدين بلائهم فليتهم وهملا بلا راع لم اجدر ان يجمع ذلك بين سلامة العاجل وخبيثة الآجل وان تركهم تشترا لا انتظام لم ابتدأ من الفساد وانج لم على المرشد » وهذه العبارة تفيد ولا شك انه كان هناك فرقة تشبه فرق الفوضويين والنهليست وقول بقولهم ونرى رأيهم : اني غير ذلك من غادات الخوى كثيرة

هذا . ومن الوفاقات في الالفاظ كلمة (سحار) فانها توافق كلمة (سحر) التي هي (السحر) والحمدك واشكر . وكذلك كلمة (السحمة) فانها توافق كلمة (السليمة) كما في شرح القاموس .

قطعة

أَشْرَةُ يَضَاءِ أَمِ
 أَوَّلُ خَيْطِ الْكَفَنِ
 أَمِ تِلْكَ سِمْ مَرْسَلُ
 لَا يَتَقَى بِالْجَنَنِ
 وَالزَّرْعُ إِنْ هَاجَ قَعْدُ
 حَانَ الْحَصَادُ وَأَيَّ
 فَنِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا
 عَانِيَتْهُ فِي زَمَنِي

وكذلك كلمة (القهرمانه) فانها توافق في الترجمة (البكاريدا) اي الخادمة التي تقوم بحوائج البيت . وكذلك كلمة (مرسى) نقال للرجل اذا اصاب للمرى فيمكن ان تقوم مقام كلمة (براقه) الترجمة : ومن بحث في عجد العرب وحضارتهم وجد الكثير من عاداتهم توافق عادات الترجمة اليوم

(١) الجن جمع جنة وهي كل ما وفي من سلاح . هاج الزرع يبس واصفر . أتي كرمي وضعت في الاصل بمعنى ابطأ ونجى بمعنى قرب حملاً للفعل على ضده . عاني الشيء قاساه وعالجه (المعنى) يقول اطال الله بقاءه وقد نجحت في رأسه اول شجرة من شجرات الشيب . هل هذه شجرة يضاء ام اول خيط من خيوط الكفن ام هي قد ارسله القضاء فلا ذرع بقي منه ولا جنة تصده ثم ضرب للشيب مثلاً من ابدع الامثال واقر بها مناسبة فقال ان الزرع اذا هاج اي اخذ ان يبس ويصفر فقد ان مباد حصاده وأني قطافه . اقول ان من الشعر لما يدب الى مواضع التأثير من النفوس فذلك اجزاءها فيؤثر فيها تأثيره المطلوب . وهذه روح قد خص الله بها من شاء من الشعراء وقليل ما هم . اذ ليس كل شاعر قادراً على التأثير فان الشعاعين قد يتفقان

في معنى واحد بل ربما سجا في بحر واحد ونظما على روي واحد ولكنها يفترقان في التأثير فإذا قرأت ما نظياه وجدت ان احدهما قد ملك عليك مشاعرك وقال اربته من نفسك ورأيت الطلاوة بادية على شعره . فاذا عمدت ان تقرأ للثاني ما نظمه رأيته وقد قهر منك ولم يستقر في صدرك وند عن ممحك . فاذا تساءلت عن السبب في ذلك قلت لا سبب سوى الروح التي اودعها الله في شعر الاول واخلى منها شعر الثاني وهي القیصل الفارق بين الشاعر والناظم

وهذه اربعة ابيات نظمها السيد في الشيب تمثل لك العبارة والمظة وثقف بك على باب الشينوخة قتریک الصبا ونضارته عن يمينك . والمهرم وعبرسته عن يسارك وهذه الصفة لا تتوفر في انسان الا اذا كان شاعراً بقلبه ولسانه . ولذا ذكر قول الشعراء في الشيب اتماماً للفائدة قال لبيد في الكبر

أليس ورائي ان تراخت منبقي لزوم الصبا تحني عليها الاصاب
اخبر اخبار القرون التي مضت ادب كافي كلما فت راح
فاصبحت مثل السيف اخلق جفنه تقادم عهد القدين والنصل قاطع

وقال الخفارق البشري

وكنيت اباري الراشعين ليلى فاصبح باقى نبتها قد نقضبا
وقد ذهبت الا شكيراً كانه على نامض لم يبرح المش ازغبا

وقال مسلم بن الوليد

الشيب كره وكره ان يفارقتي اعجب بشيء على البفضاء مودود
يمضي الشباب ويا في بعده خلف والشيب يذهب مفقوداً بمفقود

وقال الطائي

غدا الشيب غنطاً بفودي خلة طريق الردى منها الى الموت مبيع
هو الزور يجفي والمعاصر يحوي وذو الالف يقلى والجديد يقلع
له منظر في العين ابيض فاصع ولكنه في القلب اسود اسنع
وتحمن ترجيه على الكره والرضا وانف الفتى من وجهه وهو اجدع

وقال محمد بن هاني

الم يا أمّا انا كبرنا عن الصبا وانا بلينا والزمان جديد
فليت مشيئاً لا يزال ولم اقل بكاتمة ليت الشباب يعود

صلاح الدين بن ايوب

إِذَا بَكَرَ الْعَارِضُ مِنْ جَانِبِ الْجَوْلَانِ . كَانَ بِهِ كُتَابٌ مِنَ الرَّمْلِ أَوْ أَنَّ
رُكْنِيَهُ رُكْنَا أَبَانَ . أَوْ أَنَّ فِيهِ فُحُولًا تَجْرُجُ مِنْ قَطَمٍ . أَوْ كُتَابٌ فِي الْحَدِيدِ
وَالْبُرُوقِ أَسِنَّةٌ وَخُذْمٌ . وَكَانَ كُلُّ مُزْنَةٍ فِيهِ جَفْنٌ وَلِهَانَ . أَوْ أَطْبَاءُ غُرَيْرِيَّةٍ
رَعَتِ السَّعْدَانَ . فَيَا سَقَى الْقَيْثُ وَقَدْ أَغْدَقَ . ذَلِكَ الْقَبْرِ يَجِلُّ^١

وقال التيمي

وان امرؤا قد عاش سبعين حجة الى منهل من ورده لترب
اذا ماضى القرن الذي انت فيهم وخلفت في قرن فانت غريب
(١) بكر تقدم واتى بكرة . العارض السحاب المعترض في الافق . الجولان جبل بالشام
الكتب جمع كتب وهو التل من الرمل ومعي بذلك لانه انكتب اي انصب واجتمع في مكان
واحد . ابان جبل شرقي الحاجر فيه نخل وماء . الفحول جمع فحل وهو الذكر من كل حيوان
والمقصود به هنا ذكر الابل . تجرجر تردد اصواتها في حناجرها . القطم هياج الفحل . الكتب
جمع كتيبة وهي القطعة من الجيش والأسنة جمع سنان وهو حديدة الرمح . الخذم جمع خذوم
وهو السيف القاطع
(المعنى) يقول اذا ورد السحاب مبكراً وجاء من جانب الجولان كأنه وهو معتقد ملبد كتب
وتلال من الرمال أو ان طرفه لفتحامتها ركننا ذلك الجبل السمي بابان او ان زجيرة العود فيه
وهديرها ججمة الفحول الهائجة أو ان ذلك السحاب لزرقه لونه كتاب غارقة في الحديد والبروق فيه
لبريقها ولعائنها اسنة وسيوف

(٢) المزنة كظلمة السحابة البيضاء . الرمان الذهب العسل . اطباء جمع طبي بكسر وضم
حلات الضرع التي من خف وحافر وظلف وصبع . غُرَيْرِيَّة نسبة الى غُرَيْر وهو نخل من فحول
الابل . السعدان نبت من أفضل مراعي الابل ومنه الخلل (مرعي ولا كالسعدان) . اغدق المطر
كثر قطره . جلق بكسر اللام وفتحها دمشق
(المعنى) يقول وكان كل مزنة لحما وسيلاتها جفن ولهان من المشق فان عينه ثرة على

أَضِنُّ عَلَى الْقَطْرِ أَنْ يَسْتَهْلَ
عَلَى غَيْرِ أَجْدَانِكُمْ أَوْ يَصُوبَا
لَوْ أَنْبَتَتْ تُرْبُ الرِّجَالِ عَلَى
قَدْرِ الْعَلَى وَنَبَاهَةِ الذِّكْرِ
نَبَتَتْ عَلَيْهِ مِنْ شَجَاتِهِ
تِلْكَ الْجَنَادِلُ بِالتَّنَا الشَّمْرِ

انْتَهَتْ الدَّوْلَةُ الْفَاطِمِيَّةُ . إِلَى الْيَوْمِ الْعَاصِدِيَّةُ ٢ . وَقَدْ تَخَطَّتِ الْفِرْنَجُ

الدوام أو ان هذه الميزة ضرع ناقة رعت السعدان الذي هو افضل مراعي الابل فيكون درهما غزيرا
نياسق للغيث وهو ممدق ذلك القبر بدمشق وهو قبر صلاح الدين يوسف بن ايوب كما سيأتي
وجملة نياسق الغيث جواب اذا بكر المارض

(١) ضن يحفل . القطر المطر . يستهل يشتد انصبابه . الاجداث جمع جدث وهو القبر . يصوب

ينصب وينزل

(المعنى) يقول اني لا يحفل ان يجود القطر قبورا غير قبوركم واجدانا غير اجدانكم بل يخصص
نعميمه عليكم وعلى امثالكم

(٢) . التراب جمع تربة وهي المقبرة . نباهة الذكر اشتباهه . الجنادل جمع جندل وهي الحجارة

الواحدة جندلة . السمر جمع اسمر وهو الرمح

(المعنى) يقول لوان مقابر الرجال تنبت على اقدار معاليهم في هذه الحياة لأنبتت جنادل

صلاح الدين يوسف رمحا سمرا وذلك لبأسه وشجاعته

(٣) الدولة الفاطمية هم ملوك مصر من العبيديين أولهم المعز لدين الله وآخرهم المعتمد

وكانت بداية ملكهم في مصر من سنة ٢٩٧ وانهية ملكهم في سنة ٥٥٥ هجرية . واسماؤهم هي :

المعز لدين الله . والعزیز بالله ابو النصر زرار بن المعز . والحاكم باسم الله ابو علي منصور . والظاهر

لاعزاز لدين الله ابو الحسن علي بن الحاكم . والمستنصر بالله ابو ثيم . والمستعلي بالله ابو القاسم

احمد . والآمر بالحقم الله ابو علي المنصور . والحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد . والظاهر

الرِّبَاطَ . وَأَحْرَقَ شَاوُرُ الْقُسْطَاطُ .^١ وَقُرِئَتْ التَّوَالِيسُ فِي الْقُدْسِ . وَأَضْحَتْ

بإهداء الله إسماعيل . والفائز بنصر الله عيسى . والعاقد لدين الله عبدالله بن يوسف : وكان مقر الخلافة الفاطمية قبل مصر في القيروان من بلاد إفريقية وكان ابتداء ملكهم فيها على يد إبي عبد الله الشيعي سنة ٢٩٧ وانتهأؤه في إفريقيا سنة ٣٣٤ وهذه أسماء ملوكهم بإفريقيا : عبدالله المهدي وابنه ابو القاسم محمد القائم بأمر الله . وإسماعيل المنصور بن القائم : العاضدية نسبة إلى العاضد لدين الله وهو آخر ملوك مصر من البعديين وذلك أنه بعد وفاة الخليفة الفائز أخذ الصالح بن رزيك وزير العاضد بهم في إقامة في من يخلفه فقدموا له شيئاً من الأضرة الفاطمية لم يكن ثم أحق منه للخلافة فهم ببياعته فجاء أحد أصدقاء الصالح وممس في أذنه قائلاً « ان سلفك في الوزارة كان أحسن تدبيراً منك لأنه لم يسلم نفسه لخليفة منه أكثر من خمس سنوات » وهو من الفائز حينما تولى الخلافة . فرفت هذه العبارة في أذن الوزير فعدل عن تنصيب هذا الشيخ وعمد إلى عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله ولم يكن بالفكر رشده فباعه ولقبه بالعاقد لدين الله وهو الخليفة الرابع عشر للدولة الفاطمية ثم تزوج ابنه ومعه ثروة عظيمة . وقد كان الصالح محسوداً من أعدائه من وجهاء الدولة وأعيانها وقد فتحت أعينهم عليه وفي جملتهم عمه الخليفة فعزمت على قتله فأرسلت أولاد الراعي فكثروا له في دهايلز القصر وضربوه حتى سقط على الأرض على وجهه وحمل جريحاً لا يمي إلى داره فأت يوم الاثنين ١٩ رمضان سنة ٥٥٦ هجرية . ثم استوزر ابنه محيي الدين رزيك ولقب بالملك العادل وكنيته أبو شجاع وهذا استخلف شاور ثم استوزر بعد ذلك صلاح الدين يوسف بن أيوب فاستبد بالحكم واستولى على الديار المصرية وعزم على القبض على العاضد وأشياعه واستغنى الفقهاء في قتله فافتوه بمجاز ذلك لما كان عليه العاضد وأشياعه من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة والأشهر بذلك . أما الخليفة العاضد فاصيب بسبب الإهانة التي لحقت به بمرض شديد ثم حمز عليه في إحدى غرف القصر الداخلية وبعد أيام قليلة مات في يوم الاثنين ١١ محرم سنة ٥٥٧ هجرية وبموته انتهت أيام الدولة الفاطمية وحفظتها الدولة الأيوبية التي ابتدأت بسلطنة السلطان صلاح الدين كما سيأتي في عمله من شرح هذه الرسالة

(١) الرباط الثغر . القسطنطين بالضم علم لمصر القديمة — شاور هو الأمير أبو شجاع شاور بن مجير بن زرار وخبره ان الصالح بن رزيك الذي تقدم ذكره كان قد ولي شاوراً الصعيد الاطلى من ارض مصر وأوصى ولده العادل ان لا يتعرض لشاور بمساءة ولا يغير عليه حاله فإنه لا يأمن

عصيانه والخروج عليه فكان كما اوصى . وكان شاور ذا نجابة وشهامة وفروسية ومهمة مولت له ان
ياخذ الوزارة من الملك العادل ابن رزيك فسار لهذا الغرض من الصعيد في جموعه من طريق
الواحات حتى وصل الاسكندرية ومنها وصل الى القاهرة فدخلها يوم الاحد الثاني والعشرين من
المحرم سنة ثمان وخمسين وخمسمائة فهرب الملك العادل واهله من القاهرة وقال شاور بغيته واخذ
موضعه من الوزارة : وقد كان الملك الصالح بن رزيك قد انشأ في وزارته امراء يقال لهم البرقية
وجعل في مقدمتهم احدهم ويقال له ضرغام ابو الاشبال فترقى هذا الرجل حتى صار صاحب الباب
فلما تولى شاور الوزارة طمع ضرغام هذا في سلبه اياها فجمع لذلك رفقة فتتوف منه شاور وجمع
اليه رجاله فاصبح الجيش فرقتين فرقة مع ضرغام واخرى مع شاور فلما كان بعد تسعة اشهر من
وزارة شاور اي في رمضان سنة ٥٥٨ هجرية ثار ضرغام وصاح على شاور فاخرجه من القاهرة
وقتل ولده الاكبر المسحى بطلي فخرج شاور من القاهرة يريد الشام واستقر ضرغام في وزارة
الخليفة العاضد بن شاور وتلقب بالملك المنصور محمد الناس سيرته فانه كان فارس عصره وكان
عاقلاً كريماً لا يضع كرمه الا في ممة ترضه أو مواراة تنفعه الا انه كان ضريع العقوبة اذا ظن
في احد شراراً . وفي اثناء ذلك قصد الفرنجة بلاد مصر فخرج اليهم هام اخو ضرغام وحاربه
فغلبوه ونزلوا على حصن بليس وملكوا بعض السور ثم عادوا الى بلادهم . ثم جاء اخبر بقدم شاور
ومعه اسد الدين شيركويه بن شادي وهو كردي الاصل وكان شيركويه هذا واخوه نجم الدين
ايوب في خدمة الاتابك نور الدين في الشام منذ مدة طويلة واظهرا من الياقة ما جعل له فيهما
الثقة التامة فلما سار شاور الى دمشق استنجد بنور الدين ليرجع الوزارة الى يده فنور الدين لم يرد
اضاعة فرصة كهذه فجهل له بدءاً بأموز مصر فارسل معه اسد الدين شيركويه في كثير من الفز
وسار معه يوسف ابن اخيه نجم الدين بن ايوب وكان صغير السن ولم يكن لآييه رضى بسفره في
هذه الاخطار على صفر سنه الا انه ابى الا الرجيل طوعاً لموى النفس في حب المجد والعلى ولعل
التفادير ساقته الى مصر ليكون سلطاناً عليها تمتد سلطته الى اقصى الممالك الاسلامية . وسار
الاتابك مهيئاً بنفسه جيوشه حتى حدود مصر وقصده من ذلك ايهام الصليبيين الارابطين في
بلادهم والدين في طريقه انه آت لمحاربتهم فانجسروا في مدنتهم ومرو جيشه بامان حتى وصل مصر
فلما علم ضرغام بقدم شاور ومن معه سار بالسكر اول يوم من جمادي الآخرة سنة ٥٥٩ هجرية
الى بليس وكانت له وقعة مع شاور انتهز فيها . ثم انه وقعت له بعد ذلك مع ضرغام جولة وقائع
كان الظاهر فيها شاور بضرغام وانتهى الامر اخيراً بقتل ضرغام من ايدي العامة وتولية شاور

الوزارة . فلما استلم شاور الوزارة صار يدفع للاتاك نور الدين ثلث محصولاتها مقابلته لما بذله في اعادته اليها الا ان الاتاك لم يكن هذا حد مطامعه في مصر فقد كان له بتلك الحلة غرضان الاول ان يقضي حق شاور الذي استصرخ به والثاني ان يستعلم احوال مصر لانه بلغه عنها ضعيفة من الجسد وان نظامها مخجل . وقد كان شاور اتفق سرّاً مع نور الدين ان يسلمه مصر وظن انه قادر على دفع جيوش نور الدين فينال السلطة لنفسه . فكشب الى شيركويه ان يسير الى سوريا وقد كان معسكراً بجوار القاهرة فاطلق شيركويه فرقة من جيشه استولت على بليس . فلما علم شاور بذلك عمد الى معاهدة الصليبيين على اخراج جنود شيركويه . فدخل الصليبيون القاهرة اخيراً . والى هنا اشار السيد المؤلف بقوله « وقد تخطت الفرنج الرباط . واحرق شاور القسطنط » ثم ان شيركويه تقدم وعسكر في الجزيرة ووقعت بينه وبين الصليبيين مواقع كثيرة كانت الحرب بينهما سجالاً واستولى شيركويه على الاسكندرية واقام عليها ابن اخيه يوسف صلاح الدين . وقد جاءت للصليبيين نجدة من الشام فزادتهم عدداً فلما رأى شيركويه انه غير قادر على مقاومتهم اراد ان يهادهم على خروج الصليبيين والسوريين معاً من مصر وترجع الاسكندرية الى شاور فقبل الفريقان بذلك وعاد شيركويه وابن اخيه الى دمشق . أما الصليبيون فلم يبرحوا القاهرة الا اذا دفع لهم شاور مائة الف دينار وبقى منهم حامية في القاهرة فقبل شاور بذلك وخرج الصليبيون . لكنهم بعد قليل نقضوا هذه للمعاهدة وارسلوا جيشاً جراراً استولوا به على مصر . فتغير شاور في ذلك واستنجد بالاتاك نور الدين فارسل له جيشاً تحت قيادة شيركويه وفي اثناء ذلك امر شاور باحراق مدينة القسطنط لكيلا يختصي بها الصليبيون . ثم ان شيركويه قدم على مصر واخرج الصليبيين من كل ارضها . ثم انه دخل القاهرة باحتفال عظيم وذلك في ربيع ثاني سنة ٥٦٤ هجرية وسار توّاً الى مقر الخلافة فاستاء شاور من ذلك واراد الانتقام من شيركويه فظاهر الحب له واضمر البغض والوقعة به ثم نوى على دعوته لوليمة يعد له فيها معدات الهلاك فلم يوسف صلاح الدين بذلك وبعض كبار جيش السورين قنوا عليه ما نواه على اميرهم وجعلوا يتربصون خطواته فينبأ كان قادماً الى معسكر السورين لزيارة احتاطوا به وقبضوا عليه وأوثقوه بالحديد فانصل ذلك بشيركويه فشق عليه ذلك وطلب الى زجالة ان لا يوقعوا به شرّاً . ولكن الخليفة العاضد بهت يطلب رأسه فارسلوه له حالاً وسعوا على داره فنهبوها ثم نبهته انتهت مدته التي اضر فيها بمصر ضرراً عظيماً وقد تولى بعده شيركويه الوزارة ولم يمكث في منصبه الا شهرين وخمسة ايام فقط وعاجلته المية ثم بعد موته ولي العاضد ابن اخيه صلاح الدين الوزارة

الدُّنْيَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَهِيَ حَبْسٌ^١
 بَادَتْ وَأَهْلُوهَا مَعَ فَجَمِيعِهِمْ^٢
 بَيْقَاءَ مَوْلَانَا الْوَزِيرِ خَرَابُ^٣

(١) التواقيس جمع نافوس وهو مضراب النصارى
 (المعنى) يقول انه بعد ان احرق شار النسطاط وكان ذلك من سوء تدبيره وامتك النرجمة
 كثيراً من الشام ومصر وقرعت التواقيس في القدس وضافت الدنيا بالمسلمين حتى صارت مما نالهم
 من الجور والظلم كأنها حبس
 (٢) بادت هلكت

(المعنى) هذا البيت الذي استشهد به مباحة المؤلف لاحد الشعراء يهجو به الوزير ابن
 الطمعي حيث كان سبياً في خراب بغداد على يد التتري يقول ان بغداد قد بادت وباد أهلها فالجميع
 فدى لمولانا الوزير وهو من باب التقرع — وان الطمعي هو الوزير ابو طالب مؤيد الدين محمد
 بن محمد بن علي الطمعي البغدادي الراقصي كان وزير المستعصم العباسي ولي الوزارة ١٤ سنة
 فافطر الرض وكان وزيراً خبيراً بتدبير الملك ولم يزل ناصحاً لاصحابه واستأذنه الى سنة ٦٥٦ هجرية
 ففيها افتتن السنية والشيعة ببغداد - فامر ابو بكر بن الخليفة وركن الدين الدوادار العسكر فنهبوا
 الكرخ وكان أهله روافض واستباحوا الاعراض فعظم ذلك على ابن الطمعي وضعف جانبه
 وقويت شوكة الدوادار فكانت التتري مرعاً واطمئنتهم في بغداد وسهل لهم امر اخذها . وكان يريد
 بذلك في اقامة خليفة علوي . قيل ومن الحيل التي استعملها في مكتبة التتري انه اخذ رجلاً وحلق
 رأسه حلقاً بليفاً وكتب عليه بالابر ما اراد ونقض الكحل على الكتابة فصارت كالوشم وانزل الرجل
 عنده الى ان غرز شعره وغطى الكتابة فجهزه وقال له ان وصلت مرم بحلق رأسك ودعهم يقرأوا
 الكتابة . وكان آخر ما كتبه على رأسه « اقطعوا الورقة » فلما قرأ التتري الكتابة ضربوا عنق
 الرجل . وكتب أيضاً الى وزير ارسلا رسالة يطلبه فيها على ذلك منها انه قد نهب الكرخ للمكرم
 وقد ديس البساط النبوي المعظم . وقد نهبت العترة العلوية . واستؤمرت المصابة المشائمة .
 وقد حسن التثيل بقول القائل

أمر فتيحك السفهاء منها ويبيكي من عواقبها اليبس

كَمْ مِنْ ظُلُومٍ تَزُولُ دَوْلَتُهُ
وَلَيْسَ مَا مِنْ مَنْ أَدَّى زَائِلُ

وقد عزموا على نهت الخلة والقييل . بل سولت لهم انفسهم امرا فصبر جميل
ارى تحت الرماد وميض نار . ويوشك ان يكون لها ضرام
فان لم يطفئها عقلاء قوم . يكون وقودها جثث وهام
فقلت من التعجب ليت شعري . أأيقاظ أمة ام نيام

الى آخر ما كتبه من اثارة النفوس والحض على قتال الخليفة فتمت له بفته ونال ارجته وكان
ما اراد واقتتل الفريقان على مرحلتين من بندگان وكانت القيادة على جيش بغداد للدوادار ركن
الدين وعلى جيش التتر هولاء كوتاجو . فانهزم عسكر الخليفة ودخل هولاء كوتاجو بغداد من الجانب
الشرقي وتاجو من الجانب الغربي . وخرج ابن الملقمي الى هولاء كوتاجو فتوثق منه نفسه وعاد الى
الخليفة المستعصم وقال ان هولاء كوتاجو يقيمون في الخلافة كما فعل سلطان الروم ويريد ان يزوجه ابنته
بابك ابني بكر وحسن له الخروج الى هولاء كوتاجو فخرج اليه المستعصم في جماعة من اكابر دولته فالتزموا
في خيمة . واستدعي ابن الملقمي الفقهاء والامائل فاجتمعوا هناك ومن جملتهم ركن الدين
الدوادار والمستنصري احمد الشجبان واستاذ دار الخلافة يحيى الدين بن الجوزي واولاده وهناك
صار يخرج الى التتر طائفة بعد طائفة موها لهم ابن الملقمي لنهم يحضرون عقد ابن الخليفة على
بنت هولاء كوتاجو . فلما تكاملوا قتلهم التتر عن آخرهم ثم مدوا الجسر فدخل تاجو ووضعوا السيف في
بندگان ومجموعوا على دار الخلافة وقتلوا كل من كان فيها من الاشراف ولم يسل الا من كان صغيرا
فانه اخذ اسيرا ودام القتل والنهب في بغداد اربعين يوما وقتلوا ايضا الخليفة المستعصم وابنه ابا
بكر . قيل ودخل بعد ذلك على ابن الملقمي وهو جالس في الديوان رجل من عامة التتر راكباً
فرسه فسار الى ان وقف بفرسه على بساط الوزير وخاطبه بما اراد وبال القوس على البساط
فاصاب الرشاخ ثياب الوزير وهو صابر لهذا الهوان يظهر قوة النفس وانه بلغ مراده وهكذا انعكس
الحال مع ابن الملقمي بعد ان كان مؤملاً من التتر النجاش وعرض يده ندماً ووجعاً هولاء كوتاجو
غما في اواخر سنة ٦٥٦ هجرية وهكذا كان على يد ابن الملقمي اقراض الدولة العباسية وقيام دولة
التتر ببغداد ووقه في خلقه شوون

(١) (المنبي) يقول ان الظالم يزول ملكه وتندثر دولته ولكن يبقى ظله في الناس مقبلاً:

حُمِقُ الْأُولَى يَحْكُمُونَ النَّاسَ يُضْحِكُنِي
وَسَوْءُ فَعْلِهِمْ فِي النَّاسِ يُسْكِنِي
مَا لَدَيْكَ قَدْ عَاثَ بَيْنَ الضَّانِ أَفْتُكَ مِنْ
هَذِي الْوَلَاةِ بِهَاتِكَ الْمَسَاكِينِ

(لؤلف)

وَإِذَا قَدْ ظَهَرَ فِي الْأُمَّةِ سَمِذُغٌ تَقَابُ . كَأَنَّهُ قَسُورٌ غَابُ . قَلْبٌ حَوْلُ .
لَوْ عَادَتْهُ نُجُومُ الْأَفْقِ لَعَادَ ذُو الرِّمْحِ مِنْهَا وَهُوَ أَعْزَلُ . يَعْسُ وَهُوَ رَاضٍ

والظلم شئمة من شيم النفوس الخبيثة طالما كانت سببا في هدم أركان الدولات وخراب الممالك .
قيل أن رجلا قام إلى عمر بن عبد العزيز وهو على المنبر فأنشده

ان الذين بثت في أقطارها نبذوا كتابك واستغل الحرم
طاس الثياب على منابر ارضنا كلُّ مجور وكلهم يتظلم
واردت ان يلي الامانة منهم عف وهيمات الامين المسلم
وبروي المنصور قبل الخلافة

حتى متى لا نرى عدلا نسربه ولا نرى لولاة الحق اعرانا
مستكين يحق قائميت به اذا تلون اهل الجور الوانا
يا للرجال لداه لا دواء له وقائد ذي عمى يقتاد عميانا

(١) عاث افسد

(الغني) يقول يضحكني ما اراه من حماقة الدين يسوسون الناس وهم لا يدرون السياسة .
ويكيني ما اراه في الناس من اثار افعالهم السيئة فيهم فالذئب بين قطيع الغنم اقل فتكا من فتك
هؤلاء الولاة بهؤلاء المساكين المظلومين . وهذان اليتان هما من نظم السيد المؤلف ودرتان
من درره

(٢) السمذغ السيد الكريم الشريف . قلب الرجل العلامة ومنه قوله

كَالْسَحَابِ . وَيَصْحَكُ وَهُوَ غَاصِبٌ كَالْقِرْصَابِ^١ . عَاجِلُ الْعَفْوِ آجِلُ الْإِنْتِقَامِ .
كَأَنَّ الْمُلُوكَ صَفٌّ وَهُوَ الْإِمَامُ^٢ . طَيِّبٌ بِأَدْوَاءِ الْأَمِّ حَذَاقٌ . يُعَالِجُ
نَارَةَ بِالسَّمِّ وَطَوْرًا بِالتَّرْيَاقِ^٣ . وَاحِدٌ لَمْ يَخْتَلِفْ فِي فَضْلِهِ أَثَانٍ . نَطَقَتْ بِمَا ثَرَوِ

كريم جواد اخو ما قط نقاب يحدث بالغائب

فسور غاب اي الاسد الرايض بالغاب . قلب حول اي بصير بتقليب الامور . ذو الريح
اي السهاك الراح وهو نجم قدام الفكة يقدمه نجم مستطيل الشعاع يقولون هو ريحه . الاعزل
الذي لا سلاح معه والاعزل احد السماكين لانه لا سلاح معه كما كان مع الراح .
(المعنى) يقول فيينا الامر كما ذكرت . والنبيا على ما وصفت والفرجة في القدس والمسلمون
في الضيق واذا قد من الله على المسلمين بوجع شريف النجار كريمة . سيدد الرأي صائبه كالليث
بأسا وشجاعة بصير بتقلب الامور محتال لها لوعادته النجوم لا قلب ذو الريح وهو ذلك النجم الذي في
السناه اعزلا وهو النجم الثاني السمي بالسهاك الاعزل وهنا تورية حسنة

(١) القرخاب السيف القطاع

(المعنى) يقول انه يعيس في حالة الرضى فيكون مثله كمثل السحاب اذا اكتمر امطر
فكانه راض عن الارض التي يطررها او كمثل السيف فانه يصحك بريقا وهو يقتل .

(٢) (المعنى) يقول انه مع قدرته على العقوبة في كل وقت فانه يجمل عفوه ويؤجل انتقامه
وهي صفة من صفات اهل النخوة والمروءة وملأك الامم وارباب السياسة فانهم يأخفون المجرم
بالعفو ليقلع عن جرمه ويتصفون المحسن ليزداد في احسانه وبذلك يقل المجرمون ويكثر الطيبون
فتهدأ النفوس وتطمئن القلوب فينتشر العدل في الامة فتعيش في راحة تامة الى ما شاء الله

وقال حاتم

تحلم عن الادين واستبق ودم . ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
وعورا قد اعرضت عنها فلم تضر . وذبي اود قومته فتقوموا
واغفر عوراء الصكرم ادخاره . واعرض عن شتم اللثم تكروما

(٣) الحذاق الماهر . الترياق دواء مركب يدفع السموم

(المعنى) يقول انه طيب ماخر يداوي الامم نازة بالنم واخرى بالترياق وهي صفة ثالية

السُّنُّ الحُرَّانِ وَالْحُرَّانِ . فَقَرَّتْ بِظُهُورِ القُلُوبِ . وَإِذَا هُوَ صَلَاحُ الدِّينِ

من صفات الدين يرأسون الامم ويديرون حركة الدولات فانهم يضمنون عقوبتهم في من لا ينفع فيه العفو ويعفون عن من لا يجدي فيه العقوبة

قال النابغة الجعدي

ولا خبز في حلم اذا يكن له بواذر تحمي صفوه ان يكدر
ولا خبز في جهل اذا لم يكن له حلم اذا ما اورد الامر اصدرا

وقال المتنبي

من الحلم ان تستعمل الجهل دونه اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

وقال ابن قيس الرقيات

وافي لآبي الشر حتى اذا ابى يجنب يتي قلت للشر مرجأ
واركب ظهر الامر حتى يلين لي اذا لم اجد الأعلى الشر مركبا

(١) اطرسان جمع اخرس وهو الذي انعقد لسانه عن الكلام . اطرسان اسنة الرماح

نسبة لبلدة بالبحرين تباع فيها الرماح

(المعنى) يقول انه واحد اجمعت الناس على الاقرار بفضله فلم يختلف فيه اثنان حتى ان

الاخرس نطق به . وقال حسان بن ثابت في الفخر

لعمرك ما للهوف باقي بلادنا لننعمه بالضائع المتنهض
ولا ضيفنا عند القرى بمدفع ولا جارنا في النائبات بمسلم
وما السيد الجبار حين يريدنا بكيد على ارامحنا بمجرم
مطاعم في المشق مطاعين في الوغى اذا الحرب كانت كالخريق المضرم
وتلقى لدى اياتنا حين نبتدي يجالس فيها كل كهل ممهم

وقال حبيب بن المزدلف

لقد علمت اغناء شديان اتنا قبيلة صدق في الامور الزوائب
واتا اذا ما الحق اعوز امهله أوى كل مطلوب الينا وطالب

وقال ابو فراس الحمداني

انا اذا اشتد الزما ن وتاب كل خطب وادلهم

ألفت حول يوتنا عدد الشجاعة والكرم
 لقاء العدايض السيوف وللندى حمر النعم
 هذا وهذا دأبنا يودي دم ويراق دم

(١) (المني) يقول ان الذي ذكرته لكم ووصفته بما تقدم من الكلام والذي قوت بظهوره القلوب هو صلاح الدين يوسف بن ايوب - وصلاح الدين هو ابو المظفر يوسف بن ايوب بن شادي الملقب بالملك الناصر صلاح الدين صاحب الديار المصرية والشامية والعراقية والبينية اتفق المؤرخون على ان اياه من دُفين آخر عمل اذريجان وجميع اهل تلك البلاد اكراد وقد تقدم انه جاء الى مصر مع عمه اسد الدين شيركويه وقتلناه انه تولى الوزارة بعد عمه المذكور . فلما تولى الوزارة ابت الجيوش السورية الرضوخ له لصغر سنه فأخذم باللين واستجلب خواطرم فاجمعوا على ولائه والضرب بسيفه فعظم نفوذه وكثر نصرائه فشاغل الحسد مؤتمن الخلافة (جوهر الخصي) وحديثه نفسه بخلج صلاح الدين ووافقه كثير من الجند والامراء المصريين واجمع رأيهم ان يبعثوا الى الافرنج يبلاد الساحل ليستدعونهم الى القاهرة حتى اذا خرج صلاح الدين لقتالهم بعسكره ثاروا وم بالقاهرة واجتمعوا مع الافرنج على اخراجه من مصر . فسبروا رجلاً الى الفرنجة وجعلوا كتبهم معه في فعل فسار الرجل حتى قرب من بليس فاذا ببعض اصحاب صلاح الدين هناك فانكر امر الرجل بسبب انه جعل النملين في يده وراهما وليس فيها اثر للمشي والرجل رث الهيئة فارتاب واخذ النملين وشقها فوجد الكذب يطنهما فحمل الرجل والكتب الى صلاح الدين فتتبع خطوط الكتب حتى عرفت فاذا الذي كتبها من اليهود الكتاب فأمر بقتله فاعتصم بالاسلام واسلم وحديثه الخبر فبلغ ذلك مؤتمن الخلافة تخاف على نفسه ولزم القصر واعتنع من الخروج فأعرض صلاح الدين عن ذلك جملة وطال الامد فظن الخصي انه قد اعمل امره وشرع يخرج من القصر وكانت له منظره بناها بناحية الخرقانية في بستان تخرج اليها في جماعة وبلغ ذلك صلاح الدين فانقض اليه عدة مجمعو عليه وقتلوه ففضب لذلك العسكر المصري وثاروا باجمعهم وقد انضم اليهم عالم كبير من الامراء المصريين فحاربهم صلاح الدين فانهمز اولاً ثم اشتد عليهم ثانية حتى مزهم وما زال راكبا اقيمتهم محكماً فيهم السيف حتى لم يبق منهم الا الشريد وتلاشى من هبة الواقعة امر العاخذ . ومن غريب الاتفاق ان الذي فتح مصر للدولة الفاطمية وبني

القاهرة يدعى جوهرًا والذي كان سببًا في زوال هذه الدولة وغراب القاهرة يدعى جوهر الملقب
 بمؤمن الخلافة . فلما انتهت هذه الواقعة عاد صلاح الدين الى السكون وولى اخاه طوران شاه
 الذي ايلي معه في هذه الواقعة بلاءًا حسنًا قوص واصوان وعين شمس . وكانت تولية صلاح الدين
 سببًا لاضطراب الصليبيين فتشاوروا في امرهم فقرر انهم على ان يرسلوا بطريقك صور فريدريك
 مع يوحنا اسقف عكا لاستمداد ملوك فرنسا وانكلترا وسيسيليا وغيرهم من الامراء المسيحيين فلم ينجح
 مسعاهم غير ان امبراطور القسطنطينية ارسل عماره مؤلفة من مائة وخمسين شراعًا ملائكة بالذخائر
 والمؤن والعدة والرجال . فاتحدت مع جيوش عسقلان وساروا برًا وبحرًا الى مصر حتى اذا بلغوا
 الفرما ساروا حتى اتوا دمياط فسكروا بينها وبين البحر وذلك في سنة ٥٦٥ هجرية وكانت هذه
 الحملة تحت قيادة اموري فظن انه قادر على اخذ دمياط بالمهجوم الا انه رأى منها مقاومة ودفاعًا
 الزمها الاقامة على الحصار فنفذت مؤونتهم فارادوا العبور في النيل فوقفهم حاجز اقامه السلجوقيون
 وهو عبارة عن سلسلة قوية من الحديد طرفها الواحد ممكن بتاريس دمياط والطرف الآخر ببرج
 هائل منيع الجانب فلما علموا ذلك رجعوا الى اعتناهم خائبين وتوجهوا الى سوريا . وفي السنة
 التالية سار صلاح الدين في جيش عظيم فدخل فلسطين فلم اموري وهو في عسقلان ان صلاح
 الدين قد جاسر قلعة دارون وهو دير قديم للنصارى فأسرع لمهاجمته فحاربه صلاح الدين وقهره
 ونزل على غرة فامتلكها ثم علم ان الفرنجة احتلوا أيلة فما زال بها حتى فتحها وقتل من كان فيها واقام
 فيها من ثقاته من يعتمد عليهم وعاد الى القاهرة . ثم بعد عودته أصبح الخليفة العاضد ليس في يده
 الا السلطة الدينية فشرع صلاح الدين في سلبه اياها فحرض أميرًا فارسيًا ليخطب في الناس باسم
 الخليفة المستضيء بأمر الله الصامعي فخطب في الناس بذلك فلم يعارضه احد ثم انه عمم الخطبة في
 جميع مساجد القاهرة ومن هذا الوقت انتقلت الخلافة من مصر الى بغداد ثانية . ثم ان الامام
 العاضد توفي بعد ايام قليلة وذلك في ١١ محرم سنة ٥٦٧ هجرية . ومن هذا الوقت خلا الجو
 لصلاح الدين واصبح لا معارض له وابتدأت به دولة الايوبيين فلما تولى اخذ بعمل خفية في
 الاستقلال بمصر ويجهز في تربية الاحزاب واعداد القوات ويعمل ايضا على كيد الصليبيين
 واخراجهم من مصر وسور بالجهاد في ذلك كثيرًا ووقعت بينه وبينهم حروب جمة حفظها له
 التاريخ في صدور اسفاره وترك له املا لا تحويه كروار الثبات والايام . ومن اشهر تلك المواقع
 واقعة حطين وفتح بيت المقدس الذي نصر الله به المسلمين على المسيحيين فبعد ما رأى الصليبيون
 انهم غير قادرين على مقاومته لجأوا الى الصلح فاجابهم الى طلبهم فانفق رايهم على ان يقيموا

أَنْتَ الْأَمِيرُ الَّذِي وَلَّيْتَهُ هِمَّتَهُ
بِغَيْرِ عَهْدٍ مِنَ السُّلْطَانِ مَعَهُودٍ



أَقْبَلْتَ جُمُوعُ فَرِجَةِ مُهْطَعِينَ • وَأَرْسَوْا لِحَرْبِ الصَّلِيبِ عَلَى حِطَّيْنِ^١ • فَلَقِيَهُمْ

على شطوط السواحل • ومن ثم أراح الله صلاح الدين من الحروب التي كابدها • على أن المنية التي عجزت أن تهاجم هذا الشجاع الباسل في ساحة الحرب لم تخش مهاجمته وهو على فراشه بين أولاده في يوم الجمعة ١٥ صفر ركب السلطان للإقامة الخبيجة فساد إلى منزله ككتلا ثم غشبه حتى ثم أصبح في اليوم الثاني أشد كسلاً منه في اليوم الأول وما زال المرض يزداد عليه يوماً بعد يوم حتى توفي الله في يوم الأربعاء ٢٧ صفر سنة ٥٨٩ • وكان يوم موته يوماً لم يصب الإسلام بمثله منذ فقد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وكان سنة عند وفاته ٥٧ سنة • ومدة حكمه ٢٤ سنة ٥ في مصر و ١٩ في سوريا ودفن في جلق وفي دمشق رحمه الله رحمة واسعة

(١) (المعنى) يقول لك أيها الأمير جلست على عرش الملك من غير أن تؤثّر عن آباءك وإنما رمت بك همتك إليه فتبوأته واخذته اختصاً • قال ابن الرومي يمدح أبا الضمر

وقل من ضمنت خيراً ظروية إلا وفي وجهه للبشر عنوان
تلقاه وهو مع الاحسان معتد وقد يسيء مسيء وهو متان
إذا بدا وجهه ذنب فهو ذؤينة وإن بدا وجهه خطب فهو يقظان
إذا تيمك العافي فكوكبه سجد ومنراه في واديك سفدان
أحيا بك الله هذا الخلق كله فأنت روح وهذا الخلق جثمان
فأقاروا الصقر من شيطان قلت لهم كلا ولكن لمعدي منه شيطان
وكم أب قد علأ بآب ذؤينة شرمة كما غلا برسول الله عدنان

(٢) مهطعين مسرعين • أربضوا بقوا • حرب الصليب تقدم ذكرهما في ترجمة شاور وصلاح الدين • حطين هي مدينة بالشام كانت بها وقعة عظيمة مشهورة بين الفرنجة وصلاح الدين كان التصرف فيها عليهم

(المعنى) يقول أن الفرنجة أقبلوا مسرعين على حطين وثبوا للحرب

يَحْفَلِي جَرَّارٌ • وَحَمَلٌ عَلَيْهِمْ حَمْلَةُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
 بِأَحَدٍ وَبَدْرٍ حِينَ مَاجَ بِأَهْلِهِ
 وَفُرْسَانِهِ أَحَدٌ وَمَاجَ بِهِمْ بَدْرٌ
 وَيَوْمَ حَنْينَ وَالنَّضِيرِ وَخَيْبَرٍ
 وَبِالْخَنْدَقِ الثَّأْوِي بِمَقَوْرَتِهِ عَمْرُو

(١) الجعفل الجليش • الجرار الكثير • المهاجرون الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة من الصحابة • الانصار هم انصار النبي صلى الله عليه وسلم غالب فيه جانب الاسمية على جانب الوصفية ولهذا نسب اليه على لفظه قبيل انصاري

(المعنى) يقول انهم لما اقبلوا على حطين ليحاربوا صلاح الدين لقيهم بجيش عرمرم وحمل فيهم حملة المهاجرين والانصار وهي تلك الحملات التي عرفها منهم الاسلام في بداياته وقرت بها عيون المسلمين واجزل الله بها لهم ثوابه

(٢) (المعنى) يقول ان حملاته فيهم كانت كحملات المهاجرين والانصار حينما كانوا باحد وبدر وحينما كانوا مجنين والنضير وخيبر والخندق الذي قتل به عمرو بن ود المامري لشهور احد هوجبل بالمدينة وكانت به الواقعة المشهورة التي كانت في شوال سنة ثلاث من الهجرة يوم السبت لاثني عشرة ليلة من شوال وخبرها مشهور لاحاجة لذكره — واقعة بدر هي الواقعة الكبرى التي اظهر الله بها الاسلام واعزه وقوى اهله وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه الغزوة يوم السبت لثاني عشرة خلت من رمضان على رأس تسعة عشر شهراً — حنين هو اسم موضع في طريق الطائف الى جنب ذي المجاز وكانت به الواقعة المشهورة المسماة باسمه وتسمى ايضاً غزوة او طاس وهو اسم موضع كانت به الواقعة — النضير نسبة الى قبيلة كبيرة من اليهود يقال لهم بني النضير ينسبون الى هارون اخي موسى عليهما الصلاة والسلام سكنوا مع العرب ودخلوا فيهم واختلف المؤرخون على السنة التي وقعت فيها هذه الغزوة واجمعوا على انها كانت في السنة الرابعة واربعا شهر — خيبر بوزن جعفر وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع ونخل كثير على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم سنة سبع واقام في حصارها بضع عشرة ليلة الى ان فتحها في صفر من السنة المذكورة — الخندق وتسمى غزوة الاحزاب

نَظَرُوا إِلَيْكَ قَدَّسُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ
 نَطَقُوا الْفَصِيحَ لَكَبَرُوا وَلَهَلَّلُوا
 مَجْمَعَتٌ مِنْ كُلِّ شَعْبٍ وَأُمَّةٌ
 عَلَى وَاحِدٍ لَازِلَتُمْ قُرُنٌ وَاحِدَةٌ
 إِلَّا تَنْتَهِيَ عَنَّا مَلُوكٌ وَتَنْتَهِيَ
 مَحَارِمُنَا لَا يَبُوءُ الدِّمُ بِالدِّمِ

وكانت سنة خمس وفيها قتل عمرو بن ود العامري الشجاع المشهور قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهذا معنى قوله (وبالخندق الثاوي بقوته عمرو) يقصد به عمراً بن ود العامري وخبر هذه الوقائع جميعها مشهور ولذلك لم نرد التفصيل في جميعها ومن أرادها فليطلبها من كتب التاريخ والسيرة

(١) قدسوا يقال قدس الرجل نزهه ووصفه بكونه قدوساً والقدوس الطاهر المنزه وكل فعول مفتوح سوي قدوس وذروح وهو الدباب الهندي وفروخ وهو فرخ الدجاجة . كبروا قالوا الله أكبر . هللوا قالوا لا إله إلا الله وهو مأخوذ من الميللة كالبسملة والحرقلة (المعنى) يقولون الأعداء نظروا إليك قدسوا لأن التقديس عام يكون بالقلب والجوارح ولو كانوا ينطقون الفصيح لكبروا وهللوا اجلالاً وعجاباً والفضل ما شهدت به الأعداء (٢) الشعب بالكسر الحلي العظيم . القرن التطهير في الشجاعة

(المعنى) يقول أنكم جمعت أنفسكم وأنسلتكم من كل شعب وأمة لتحاربوا واحداً لا زلتم علي طول الدوام مع كثرتكم ووفرتكم نظير واحد والجملة الأخيرة من البيت دعائية ومعناها اودع الله قلوبكم الرعدة والخوف حتى أنكم مع جمعكم الكثير تكونون قرناً لواحد مما أكسبه الله الشجاعة والبسمة رداء البأس والقوة . ويريد اجتماع أمم الأفرنج لحرب الصليب

(٣) لا ييؤا الدم بالدم يقال باء دمه بدمه أي عدله وباء فلان بفلان بواء قتل به وصار دمه بدمه فعادله ومنه المثل « بامت عرار بكحل » وبها يمتحن أن تطحن فانتا يضرب لكل مستويين ويقال « يؤبه » أي كن من يقتل به ومنه قول المهلهل لجبير « يؤبشع نعل كليب »

خُمْسٌ يُقَابِلُ مِنْهُمْ الْأَعْدَاءُ . أَمْثَالُ الْجَحَافِ وَأَبَى بَرَاءٌ . كَأَنَّهُمْ فِي

(المعنى) يقول الا تنتهي عنا هذه الملوكة وثقي بحارمنا لا تنتهكها فان دمتا لا يعادل دمهم ولا يساويه فيبوء به بل هو اشرف منه

(١) حمس جمع احمس وهو الشجاع . — الجحاف هو الجحاف بن حكيم السلمي الذي ضرب به المثل فقيل (انتك من الجحاف) وخبر فثقه ان عمير بن الحباب السلمي كان ابن عمه فنهض في الفتنة التي كانت بالشام بين قيس وكتب بسبب الزبيري والرواية فلي في بعض تلك المغاورات خيلاً لبني تغلب فقتلوه فلما اجتمع الناس على عبد الملك بن مروان ووضعت تلك الحروب اوزارها دخل الجحاف على عبد الملك والاخلط عنده فالتفت اليه الاخلط فقال
ألسائل الجحاف هل هو ثائر لقتلي اصيبت من سليم وعامر
فقال الجحاف جميعاً له

يلي سوف ابيكم بكل مهنة وابكي عميراً بالرماح المطاوع
ثم قال يا ابن النصرانية ما ظننتك تجترى عليّ بمثل هذا ولو كنت مأسوراً انعم الاخلط فوقاً من الجحاف فقال عبد الملك لا ترع فاني جارك منه فقال الاخلط يا امير المؤمنين هيك تميزني منه في البقعة فكيف تميزني في النوم فنهض الجحاف من عند عبد الملك بسحب كساءه فقال عبد الملك ان في فقاء لفندرة ومرا الجحاف لطيته وجمع قومه واتى الرصافة ثم سار الى بني تغلب فصادف في طريقه اربعة من بني تغلب فقتلهم ومضى الى البشر وهو ماء لبني تغلب فصادف عليه جمعا من تغلب فقتل منهم خمسة رجل وتعدى الزنجال الى قتل النساء والولدان فيقال ان عجوراً نادته فقالت حرك الله يا جحاف انتقتل نساء اطلاقن ثديي واسفلهن دمي فانيخزل ورجع فبلغ الخبر الاخلط فدخل على عبد الملك وقال

لقد اوقع الجحاف بالبشر وقعة الى الله منها المشتكى والموتى
فاهدر عبد الملك دم الجحاف فهرب الى الروم فكان بها سبع سنين ومات عبد الملك وقام الوليد بن عبد الملك فاستوثق من الجحاف فامنه فرجع — ابو براء هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن حصصعة فارس قيس ويقال له ملاعب الاسنة ضرب به المثل فقيل (افرس من ملاعب الاسنة) سمي بذلك لقول اوس بن حجر فيه
ملاعب اطراف الاسنة عامر فراح لما حظ الكتيبة اجمع

الصفوف حُتُوفٌ • أَوْ أَسْوَدُ أَظَا فِرْهَا السُّيُوفُ • وَكَانَهُمْ مِنْ حُبِّهِمُ الْقِتَالِ يَرُونَ

اخذ اربعين مرياً في الجاهلية . وهو احد بني أم البنين الخمسة الذين يتخفف بهم ليد في
رجزه المشهور وهو الذي يقول فيه

فحن بنو أم البنين الاربعه ويحن خير طامر بن صصعه

والمطمعون الجفنة المرعره والضاريون الهام تحت اغليضه

وهم مالك بن جعفر وطفييل ابو عامر المشهور الذي يضرب به المثل ايضاً فيقال افرس من عامر
ابن الطفيل وريعة بن مالك وعبيدة بن مالك ومعاوية بن مالك وجعلهم ليد اربعة
لاجل القافية

(المعنى) يقول ان جند صلاح الدين خمس بواسل يلاقي منهم عدوم امثال الجحاف واني
براء الفارسين المشهورين

(١) الختوف جمع حتف وهو الموت

(المعنى) يقول كانهم في وسط الصفوف من العدو موت يحول فيهم او اسود لهم انظفار
من سيوفهم • قال بعض بني مازن

ياشر في الحرب النابا ولا يرى لمن لم يياشرها من الموت مهربا

اخو غمرات ما يوزع جأشه اذا الموت بالموت ارتدى وتعصبا

وقال ودأل بن ثميل المازني

مقادم وصالون في الروح خطوم بكل رقيق الشفرتين يماي

اذا استجدوا لم يسألوا من دعاهم لاية خال ام باي مكان

وقال بعض بني مازن

وقد علموا بان الحرب ليست لاصحاب الخيام والخلق

ضربناكم على الاسلام حتى افناكم على وضع الطريق

ووصف بعضهم جنده فقال انهم مكتهلون في شبابهم غصية عن الشر اعينهم ثقيلة عن الباطل
ارجلهم أنشاء عبادة واطلاح بر ينظر الله اليهم في جوف الليل تخفية اصلاهم مع اجزاء القرآن
كلما مر احدهم بآية من ذكر الجنة بكى شوقاً اليها واذا مر بآية من ذكر النار شق شقة كان زفير
جهنم بين اذنيه موصول كلامهم بكلامهم كلال الليل بكلال النهار اذا اكلت الارض ركبهم وأيدهم

النَّعَقَ لَيْلَ وَصَالٍ • تَمُوجُ عَلَى صُدُورِهِمُ الْقَضْفَاضَةُ السَّلَوَقِيَّةُ • وَالزَّغْفُ الْخَطْمِيَّةُ •

وانوفهم وجباههم استقلوا ذلك في جنب الله حتى اذا راوا السهام قد فوقت والرياح قد اشرعت والسيوف قد انتصبت ورعدت الكتيبة بصواعق اللوت وبرقت استبقوا بوعيد الكتيبة لوعيد الله ومضى الشاب منهم قدما حتى اختلفت رجلاه على عنق فرسه وتخضب بالدماء محاسن وجهه • وقال عبد العزيز زرارة في الجلد وقلة المبالاة

وليلة من ليالي الدهر كالحة باثرت في هولها مرأى ومطلعا
ونكية لو رى الزامي بها حجرا اصم من جندل الصوان لانصدعا
مرت علي فلم اطرح لها ساي ولا اشتكيت لها وهنا ولاجزعا
وقال الشنفرى

واني لخلو ان اريدت حلاوتي ومر اذا نفس المزوف امرت
ايما لما آتني سريع افادتي الى كل نفس تنفخي في مسرتي
اذا ما اتقني ميتي لم ابالها ولم تذر خالاتي الدموع وعمتي

(١) النعق النبار

(المعنى) يقول انهم من شدة حبيهم للقتال وشغفهم به يخيّل لهم ان صواد النعق وتلبده ليل وصال وهذا المعنى حسن جميل . قال ابن الرومي

ومعترك تبدو فيجوم حديده وقد لفته ليل من النعق اقم
شهدت الفناء فيه تعطف والظبا تقال والبيض الحصين تحطم
فلم اك ممن حاص عن غمراتها ولا غاص فيها حيث غاص النعم
ولم اغشها الا عليا بانها هي الجبد او مطرودة الحد صيلم

وقال الشريف الرضي

خفاف على اثر الطريدة في الفلا اذا ما جت الرمضاء واختلط الطرد
كان فيجوم القذف تحت مروجها تهاوي على الظلماء والليل مسود
يميد عليها الطعن كل ابن همة كأن دم الاعداء سيفه فيه شهد
يفاربه حتى ما لصارمه قوى ويطعن حتى ما لاله ابله جهد
اذا غرني لم يكن مثل سيفه مضاء على الاعداء انكزه الجدد

وَكَاَنَّ كُلَّ دِرْعٍ رُذْنٌ هَلْهَلٌ . أَوْ غَدِيرٌ تَحْرُكٌ عَلَيْهِ شَمَالٌ .^١ وَفِي أَيْدِيهِمْ
السُّيُوفُ الْبِزْزِيَّةُ . وَالسَّهَامُ الْحِجْرِيَّةُ .^٢ وَكَأَنَّ كُلَّ سِنَانٍ أَرْقَمٌ . وَكُلُّ كَسَانَةٍ

(١) تموج اي تضطرب فييدولها لآلاء . الفضاضة الدروع الواسعة . السلوقية نسبة الى قرية باليمن تنسب اليها الدروع . الرُغف الدروع الواسعة اللينة . الحطمية نسبة الى رجل يقال له حطمة بن محارب كان يصنع الدروع . الرذن بالضم اصل النكم . الهلحال الرقيق من الثياب والمقصود به هنا الرقيق من الدروع . الشمال بالفتح وبالكسر الريح التي تهب من قبل الحاجر بين مطلع الشمس وبنات نعل

(المعنى) يقول وطهيم دروع تموج فكأن كل درع لفته ثوب رقيق او انه في لآلآئه غدير موجه الريح الشمالية فهو معرج . قال ابو العلاء المعري يصف درعا

وهي يضاء مثل ما اودع الصبي	فحى الوهد نطفة الشؤبوب
فاذا ما بنشها في مكان	مستوهم سردها بالديوب
كهلال الحياة او كقميص	لهلال الحيات غير محبوب
واذا صادفت حدورا جرت فيه	له اوراق الشريب ماء التنبوب
كف ضرب النكاة في كل هيج	فضلات من ذيلها المسحوب
ثورة من ضلناها لقنا الخطي	صند اللقاء نثر الكعوب
مثل وثي الوليد لانت وان كا	نت من الصنع مثل وثي حبيب

(٢) البزنية نسبة الى ذي يزن وهو ملك الحير . الحجيرية نسبة الى ديار ثمود وقيل بلادهم بالشام عند وادي القرى

(المعنى) يقول وفي ايديهم السيوف المنسوبة الى ذي يزن والسهام المنسوبة الى ثمود وهي احسن السيوف والسهام قال الجعفي يصف السيف

ماض وان لم تمض يد فارس	بطل ومصقول وان لم يصقل
يفشى الورى فالرمح ليس بجعة	من حده والدرع ليس بمقل
مصغ الى حكم الردى فاذا مضى	لم يلتفت واذا قضى لم يعدل
مترقد يفرسه باول ضربة	ما ادركت ولو انها في بذبل
واذا اساب فكل شيء مقتل	واذا اصيب فإله من مقتل

كَأَنَّ شُمُوسًا نَازَعَتْ شُمُوسًا
 دُرُوعًا وَالْبَيْضَ وَالتُّرُوسًا
 أَخَذُوا قِسِيمَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ

وقال الشماخ يصف القوس
 اذا انبض الرامون عنها ترغت ترنم شكلي اوجعتها الجنائز
 وقال آخر فيها
 وهي اذا انبضت عنها تسمع ترنم الشكلي ابت لا تهجع
 وقال ابو العيال المهدي في السهام
 ترى الببال تغير في اقطارها شمسا كأن نصالهن السنبل
 (١) الكنانة جبة تجمل فيها السهام . الشيم ذكر القناذف وقيل ما عظم شوكه من
 ذكورها جمع شيام
 (المعنى) يقول وكان كل سنان ثيمان في التوائه وترجه وكان كل كنانة جلدة فنفذ
 وذلك لشابهة السهام التي فيها لشوك القنفذ وهو معنى دقيق جدا . قال مزربن ضرار
 يصف الرماح

ومطر دند الكوب كأنما ينشأ منباج من الزيت سائل
 اصم اذا ما هز مارت سراته كما مار ثيمان الرمال الموائل
 له فارط ماضي الفرار كأنه هلال بدا في ظلة الليل نازل
 وقال ابو تمام

من كل ازرق نظار بلا نظر الى المقابل ما في مثنه اود
 كأنه كان ترب الحب من زمن فليس يعجزه قلب ولا كبد
 (٢) التروس جمع ترس بالضم وهو صفحة من القولاذ مستديرة تحمل للوقاية من السيف
 ونحوه
 (المعنى) يقول كان الدروع والسيوف والتروس لتموجها وبريقها ولمعانها شمس احتلطلت

يَتَعَطَّلُونَ تَعَطَّلَ النَّملُ^١

وَإِذَا تَكَفَّحَ وَجِلَادٌ . وَأَبْطَالَ فِي عُصَوَادٍ . وَجُسُومٌ تَحْتَ الصَّعِيدِ وَرُؤُوسٌ
فَوْقَ الصَّعَادِ^٢ . وَعَثِيرٌ فِي الْعَنَانِ . كَادَتْ تَقْرُخُ فِيهِ الْعُقْبَانُ . أَصْبَحَتِ الْأَرْضُ
بِهِ سِتًّا وَالسَّمَاءُ ثَمَانٍ^٣ . وَخَيْلٌ تَنْزَعُ قَبَاً . وَتَضْبَعُ وَثْبَاً . كَانَهَا فِي الْمَجْدِ .

بشموس فكان لما لالاء شديد

(١) يتعطلون يقال تعطل القوم على فلان اجتمعوا عليه

(المعنى) يقول انهم لكثرتهم وأخذهم وردهم في ساحة الحرب وبأيديهم قسمهم كالتمل

في اجتماعه وتداخله البعض في البعض . قال ابان بن عيدة

يحيش نطل البلق في حجرة أ يثرأ أخراء وبالشام قادمة

إذا نحن سرايين شرق ومغرب تحرك يقظان التراب وثاقمه

(٢) التكافح التضارب تلقاء الوجوه . الجلاد التضارب بالسيف . العصواد بالضم والكسر الجلبة

والاختلاط في ضرب أو خصومة . الصعيد التراب وقيل وجه الأرض . الصعاد جمع صعدة

وهي القناة المستوية

(المعنى) يقول وقد ابتدأ الكفاح والجلاد وعلا الصخب والغب فاذا بالاجسام تحت التراب

والرؤوس فوق الرماح : قيل لما بلغ عبد الله بن الزبير قتل المصعب خطب في الناس فقال في

خطبته « انا والله لا نموت حتف أنوفنا ولكن قصفا بالرماح وموتاً تحت ظلال الشيوف ليس كما

يموت بنو مروان » . اقول والثيرب انه لا يعلم في العرب سنة قد قتلوا في بيت واحد غير

آل الزبير قتل عمارة يوم قديد وقتل ابوه مصعب في الحرب بينه وبين عبد الملك وقتل ابوه

الزبير بوادي السباع وقتل ابوه العوام يوم الفجار وقتل ابوه خويلد في الجاهلية

(٣) العثير القبار . العنان السحاب . تفرخ أى تصير ذات فرخ . العقبان جمع عقاب

وهو طائر معروف

(المعنى) يقول ان الجنود اثاروا العثير حتى تلبد في الجو على رؤوسهم فكادت تفرخ فيه

العقبان فكانهم رفعوا ارضاً من الارضين السبع سارت به السموات السبع ثمان والارضين ستا

طَائِرٌ تَجُو مِنَ الشُّوْبِ ذِي الْبَرْدِ

وَالْعَادِيَّاتِ أَسَايُ الدِّمَاءِ بِهَا

كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِيْبٍ

وَطَعْنُ كُلِّ طَعْنَةٍ نَجْلَاءٍ . لَا يَنْفَعُ فِيهَا عَصَائِبُ الْحُمْرِ وَلَا ثَمَرُ الرِّاءِ

تَعْلُو السُّيُوفُ بِأَيْدِيهِمْ جَمَاجِمَهُمْ

كَمَا يَفْلِقُ مَرَوْ الْأَمْعَزِ الضَّرْحُ

(١) تنزع يقال نزع النرس اي جرى . قبا اي ضمير خصره ودق وتنزع قبا اي من الضمير والدقة . تضيق تصوت تقسمع من افواها صوتاً ليس بصهيل ولا حمحة وهو صوت افواها عند العدو . الجدد استرق من الرمل والارض الغليظة ومنه المثل (من ملك الجدد امن العنار) . الشؤبوب الدقة من المطر . البردحب الغمام

(المعنى) يقول والحيل تب وتضيق كلها وهي تعد وفي الجدد مسرعة طيور ذهرت من سقوط المطر فطارت مسرعة الى اوكلها لتجو من البلل

(٢) العاديات الحيل الواحد عاد والاثى طادية . الاسابي الطرائق من كل شيء الواحدة اسابة . انصاب ترجيب هو نصب ينصب لتجرب

(المعنى) يقول والحيل وقد خضبت بالدماء كان اعناقها تلك الانصاب التي جعلت لينج عليها في رجب .

(٣) الطعنة النجلاء اي الواسمة . العصائب جمع عصاية بالكسر وهي ما عصب به من متديل ونحوه . الحمر جمع خمار بالكسر التصيف وهو ما تغطي به المرأة راسها . ثمر الراء هو شجر واحدة راءة يذر على الجرح فيشفيه

(المعنى) يقول وكانوا يعطون اعداءهم طعناً كل طعنة واسمة لاتشفى اذا عصبت بالحمر ولا يداويها ثمر الراء

(٤) الجماجم جمع جمجمة وهي عظم الرأس المشتدل على الدماغ . المرو حجارة يرض براقه . الامبز الارض الصلبة . الضرح الشق

(المعنى) يقول أن سيوفهم بأيديهم تلو حجاجم الاعداء فتفلقها كما يفلق الحجارة الشق . هذا وقد آن لنا ان نذكر باختصار جيوش العرب واسلحتها ووقائعها وفتوحاتها البرية والبحرية تنجياً للفائدة فنقول . كانت اسفارهم لتزواتهم وحروبهم بظنونهم وسائر حللهم واحياهم من الامل والولد وكانت النساء في الحروب يقمن خلف الرجال ليقاقل الرجال ذبا عنهن فلا يفشلون غافة العار بسبي الحرم . وكان الشعر في حروب الجاهلية يقوم بجزء الآلات الموسيقية او القرع في الطبول او النفخ بالآلات عند الحجم فكانوا في خروجهم للزوات يتفنون بالشعر في مواكبهم فيطربون وتحيش نفوس الابطال عليه ويسارعون الى مجال الحرب وشبعت كل قرن الى قرنه واما القرع على الطبول والنفخ في الابواق فلم يستعملوه العرب في حروبهم وما كان عندهم الا بعد الاسلام في ايام العباسيين في المشرق والعبيدين في المغرب . وكانوا ينصبون الرايات على ابواب بيوتهم لتعرف بها وكانوا يفتخرون بالراية الصفراء لانها راية الملوك اليمن واما الرايات الخمرية لاهل الحجاز . وكان من عادة العرب قتل اسرى الحروب فان من اسلمهم المضروبة (ليس بعد السلب الا الاسار وليس بعد الاسار الا القتل) ولكن اذا اكل الاسير وشرب من مال من اسره امن من القتل فاذا امنوا عليه واطلقوه جزوا ناصيته وكان الشريف اذا اسر فدي بأبل كثيرة ثم لما جاء الاسلام ابطل الاسر من العرب لما ورد في الحديث لا سباً على عربي ولا سباً في الاسلام ولا رق على عربي في الاسلام . وكانوا يقاتلون بالكر والقرولا يمتدحون قتال الزحف صفوفاً المعتبر عند سواهم من الاحاجم وكانوا يصفون ابلهم والظهر الذي يحمل طعائهم وراء عسكرهم فيكون قبة لهم ويسمونها الجبوزة ثم في مبادئ الاسلام جعل العرب حروبهم زحفاً وابطلوا الكر والفر وذلك لسببين الاول ليقابلوا اعداءهم بمثل مقاتلتهم والثاني لانهم كانوا مستميتين في حروبهم والزحف اقرب الى الاستتار وقد جاء القرآن بذلك (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كلهم بنيان مرسوس) . وكانت العرب تحسن حمل السلاح ويمدون للحرب عندها من مثل الرمح والسيف والدرع والقرص والقوس وغيرها من انواع الاسلحة المتعددة الامعاء والاصواف . وكان من عادتهم انه اذا التقت فئتان منهم شد كل واحد منهما زجاج الرماح نحو صاحبها وسعى الساعون في الصلح فان ابنا الا التادي في القتال قلب كل منهما الرماح واقتتلتا بالاسنة ولذلك يقولون في المثل من عصى اطراف الزجاج اطاع عوالي الرماح وعالية الرمح ضد سافلته . وكانوا من شدة عشقهم للحروب وشغفهم بها يسمون سيوفهم باسماء اشبهت بها وعرفت فمن ذلك ذو الفقار وذو الحيات وذو النون الى غير ذلك من الكنى والالقاب . هذه

وَإِذَا الْعُدَّةُ بَيْنَ هَارِبٍ بِذِمَّائِهِ • وَبَارِكٍ مُتَجَبِّعٍ فِي دِمَائِهِ
 وَآخَرَ قَسْرًا أَنْزَلَتْهُ رِمَاحُنَا
 فَعَالَجَ غُلًّا فِي ذِرَاعِيهِ مَقْفَلًا
 وَإِذَا جُمُوعُهُمْ كَانَتْهَا عَرْفَجٌ عُلِقَتْ بِهِ نَارٌ • أَوَّلِيلٌ كَشَفَتْ نَهَارًا •
 بِالْقُدْسِ قَدْ فَتَحَ لِلْمُسْلِمِينَ • وَكَانَتْ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

كيفية حروبهم في البر أيام الجاهلية ولم نعلم انهم حاربوا في البحر ابداً الا بعد الاسلام في ايام معاوية رضي الله عنه فانه مهد للمسلمين ركوب البحر والجهاد على اعواده واستخدم لهم من التوتية فئة تكررت ممارستها للبحر وانشأ السفن والشواني (جمع شونة وهي مركب الحرب والقتال والمظلم منها يسمى بارجة) الى ان بلغت في ايامه الفأ وسبعمائة واخصوا بذلك من ممالكهم وتغورهم ما كان اقرب للبحر وعلى حافته وكانوا يسمون صاحب قيادة الاساطيل (المُنْدَا) قتل من لغة الافرنج وانشأ عبد الملك بن مروان دار الصناعة في تونس لعمل الآلات البحرية وما زال امر العرب يتقوى في البحر حتى سادوا عليه جميعاً واتسعت بذلك ممالكهم وافتتحوا كثيراً من السواحل والجزائر واتسعت تجارتهم اتساعاً عظيماً

(١) العدة جمع عادي وهو العدو ومنه قول امرأة من العرب (ائمت رب العالمين عاديك) أي عدوك • النماء البقية • المتجبع الضارب بنفسه الارض • القسر القهر • التل الطوق من الحديد او القد يحمل في العنق او في اليد

(المعنى) يقول فلما كادت ان تنتهي الحرب اذا بالاعداء كل واحد منهم اما هارب بما بقي فيه من حياة واما جريح يخط في دمائه واما ما سور يعالج قيده للمقل (٢) العرفج شجر سهلي واحده بهاء

(المعنى) يقول واذا بجموع العدو ائمت كالعرفج المشيم فسرطان ما تسري فيه النار او كالليل الذي كشفه نور النهار وضوؤه

(٣) (المعنى) يقول فبعد ذلك فتح الله القدس لمسلمين وكنت العاقبة ان اتى وصبر •

قال شاعر يصف قلعة عظيمة بعد حدم

يَحَا النَّاقُوسَ وَالصُّلْبَانَ عَنْهُ
وَأَثَبَتْ هَلْ أَتَى فِيهِ وَطَاحًا^١



أبي

سَقَتْ رَحْمَةً اللهُ الصَّرِيحَ وَمَا ضَمًّا

وحلقاء قد تاهت علي من يرومها يرمقها العالي وجانبها الصعب
يزر عليها الجوجيب غمامه ويلبسها عقداً بلجمه الشهب
قارزتها متهوكة الحيب بالقنا وغادرتها ملصوقة الحد بالترب
وسأل عثمان رضي الله عنه بعض من وفد عليه عن حصن بناحية هراء فقال
محلقة دون السماء . كأنها غمامة سيف زال عنها سحابها
فأبلغ الأروى شماريغها الملى . ولا الطير الا نسرها وعقابها
وما خوفت بالذئب ولدان أهلها ولا نجت الا التحوم كلالها

(١) . الناقوس مضراب التصاري . الصلبان جمع صليب وهو العود الذي تزعم التصاري أن
المسيح صلب عليه . هل أتى سورة هل أتى وهي من القرآن . طه سورة من القرآن واسم من
اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم

(المعنى) يقول عمار الناقوس والصلبان من القدس وأقام فيه امر الاسلام
قبل أن تبدأ في شرح هذه القصيدة تأتي ببذرة في تاريخ بيت سباحة المؤلف فيختصرها من
خطط المرحوم علي باشا مبارك قال : بيت اسس على التقوى بدعائم المجد الاثيل . وشرف مما
هامة الثريا فليس يحتاج فضله الى اقامة دليل . الفخار شماره . والوقار دثاره فهو النقي عن
الاطراء . والاسباب في الثناء . كيف لا وهو البيت المشيد البناء . والشجرة المباركة التي أصلها
ثابت وفرعها في السماء . قد أجاب الحق سبحانه وتعالى في تلك السلالة الشريفة دعاء جدّها
الصديق بقوله وأصلح لي في ذريتي فليس في أغلب الممدودة الاسلامية من جميع الانحاء مكان
الا وقد ظللوا فيه بدوراً منيرة . وأيضوا به رياضا زاهية فضيرة . مناهلها غزيرة . لا تنفك عنها

أعين المجد قريرة حتى ذكر سيدي أبو الحسن البكري في تفسيره أن جماعة من الاولياء وأكابر العلماء كانوا من البكرية المتصلين بهذا النسب الشريف لكنهم من بيت آخر وإن كانت الشجرة المباركة تجمعهم الى الغاية القصوى وهي نسب سيدنا أبي بكر رضي الله تعالى عنه كالشيخ فخر الدين الرازي صاحب التفسير والشيخين الكبيرين عبد الرحمن بن الجزري وعبد الرحمن البساطي ومجد الدين صاحب القاموس والشيخ شمس الدين محمد الحنفي وكالامام بن الوردي بدليل قوله في لآمئته غير اني احمد الله على . نسي اذ بأبي بكر اتصل

وغير ذلك من العلماء والفضلاء الذين ظلموا على الدنيا بدور هدى اذ منهم العالم الجليل والكاتب النبيل والشاعر الحميد والورع الصالح والولي التي بمن خلص نسبهم وتمحص حتى قال شيخ السنة الشيخ عبد السلام القفاني (كل الانساب داخلها الكذب الآن الا نسبة البكرية الى الصديق فانها صحيحة مقطوع بها . ولتذكر هنا سلسلة البيت الطاهر قتلاً عنه ايضاً انما للأمانة فنقول . ان مؤلف هذا الكتاب هو صاحب الساحة السيد محمد توفيق البكري بن السيد علي اقصي البكري بن السيد محمد اقصي البكري بن السيد محمد أبي السعود بن السيد محمد بن السيد عبد المتعم بن السيد محمد البكري بن السيد أبي اللواهب بن السيد محمد أبي اللواهب زين العابدين ابن السيد محمد بن السيد محمد أبي السرور زين العابدين بن السيد محمد أبي المكارم زين العابدين ايض الوجه بن السيد محمد أبي الحسن المفسر بن السيد محمد أبي البقاء جلال الدين بن السيد عبد الرحمن جلال الدين بن السيد احمد بن السيد محمد بن السيد احمد بن الشيخ محمد بن الشيخ عوض بن الشيخ عبد الحاق بن الشيخ عبد المتعم بن الشيخ يحيى بن الشيخ الحسن بن الشيخ موسى ابن الشيخ يحيى بن الشيخ بقوب بن الشيخ نجم بن الاستاذ عيسى بن الاستاذ شعبان بن الاستاذ عيسى بن الاستاذ داود بن الاستاذ محمد بن الاستاذ نوح بن الاستاذ طلحة بن سيدي عبد الله الصديقي بن سيدي عبد الرحمن الصحابي بن سيدنا ومولانا أبي بكر الصديق عبد الله رضي الله تعالى عنه وعنهم اجمعين . بن أبي خنافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي . بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . . فيجتمع الصديق رضي الله تعالى عنه مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجد السادس وهو مرة بن كعب كما تقدم : هذا هو النسب البكري وأما النسب الحسيني فن جهة أم جدتهم السادس عشر السيد احمد لاه بن السيد الشريفه فاطمة بنت ولي الله تعالى السيد تاج الدين بن السيد محمد بن الله

وَرَوَتْ بِهِ هَامًا وَرَوَتْ بِهِ عَظْمًا^١
يَعْرِضُ عَلَى الْعَلِيَاءِ أَنْ يَسْكُنَ النَّدَى
تُرَابًا وَأَنْ تُلْقَى بِهِ الْحَسَبَ الضَّخْمًا^٢
وَأَنْ تُسَكَّتِ الْأَحْدَاثُ مُحْرَابَ سَاحِدٍ

عبد الملك بن السيد عبد المؤمن بن السيد عبد الملك بن السيد يرحم بن السيد حسان
ابن السيد سليمان بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد عبد الملك بن السيد الحسن
المكفوف بن السيد علي بن السيد الحسن المثلث بن السيد الحسن المثنى بن سيدنا الحسن السبط
ابن سيدتنا فاطمة بنت سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن سيدنا علي بن أبي
طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه . ولهمؤلاء السادة نسبة الى سيدنا عمر القاروق رضي الله
تعالى عنه ففي كتاب العمدة نقلاً عن الاستاذ أبي للكلام الصديقي أنه قال « ويحمده تعالى
جدتي لوالدي من بني مغزوم فولدني من قريش ثلاثة بيوت . بنو تميم . وبنو مغزوم . وبنو
هاشم . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » ثم قال (والذي فلق الحب والنوي وعلى العرش استوى
ليس اعتيادي الا عليه ولا تثق الا به) انتهى ملخصاً عن كتاب الخطط لعلي باشا مبارك وقد
ذكر بحالة مختصرة من ترجمة كل واحد من السادة البكرية من ذكرهم في هذه النسلة الوثيقة
فن أرادها فليطلبها من محالها في الكتاب المذكور

(١) رحمة الله مغفرته . الضريح القبر . ضم جمع . روت سقت . المام جمع هامة
وهي الرأس

(المعنى) يقول سقى الله برحمته هذا الضريح وما ضمه من عجد عظيم وشرف باذخ وروى
هامات وعظاماً يتوحيها

(٢) يعرض . الندى الكرم . الحسب ما يكون للرجل من الرفعة والشرف .
الضخم العظيم

(المعنى) يقول يعرض على المجد والشرف أن يسكن الكرم في الثرى وأن نضع فيه الحسب
العظيم . قال الشاعر

إذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا أجاب البكا طوعاً ولم يجيب الصبر

وَكَانَ بِهِ التَّسْلِيحُ يُفَعِّمُهُ فَعَمَّا^١
كَأَنَّكَ كَنْزٌ قَدْ دَفَنَاهُ فِي الثَّرَى
كَأَنَّكَ غَنَمٌ قَدْ أُحِيلَ لَنَا غَرْمًا^٢
كَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْجُفُونُ عَمَائِمُ^٣
فَمَذْجِيَّتْ أَضْوَاؤُكَ انْجَمَّتْ بِجَمًّا^٤



فان ينقطع منك الرجاء فانه سيقى عليك الحزن ما بقي الدهر
(١) الاحداث جمع حدث وهو الامر الحادث المتكرر والنازلة . الخراب مقام الأمام .
التسريح مصدر سرح أي قال سبحانه الله . ينفعه عيلاً .
(المعنى) يقول وشق على العلياء أيضاً أن تسكت أحداث الزمان محراب ساجد لله فاتم
بطاعته وقد كان التسريح عيلاً ذلك المحراب وبضعه .

(٢) انكز المال المدفون في الارض . الثرى التراب . الغنم الغنيمة . القرم القرامة
(المعنى) يقول كأنك وقد دفنك في التراب كنز مدفون او كأنك لما كنت بيننا غنم فاستحال
الى غرم بعد موتك من نجبتنا بك . قال عبد المحسن الصوري

قالوا ألم تحضر علياً بعد ما دفنوه قلت هناك بش المحضر
لا أستطيع أرى المعالي بينكم محمولة وأرى المكارم تقبر
لم يمض قبلك من أراء أسوة فأقول هذا مثل ذاك فأصبر
ما كان أكثرهم وأنت جلسهم وأقلهم اذ شيعوك وكبروا

(٣) انجمت امطرت
(المعنى) يقول كأنك شمس وكان جفونا غائم فان ججبت الشمس انجمت هذه الغمام
والشمس اذا ججبت امطر الغمام عادة . قال منصور النهمري

سأبكيك ما فاضت دموعي فان تغضض فحسبك مني ما تحجن الجوانح
كأن لم يمت حي سواك ولم تقم على أحد الا عليك التوايح

أَلَا فِي جِوَارِ اللَّهِ مَوْلَى عَهْدَتُهُ
يُجِيرُ عَلَى الْإِيَّامِ إِنْ وَهَصَتْ ظُلُمًا
لَهُ كَنْفٌ بَنَى لِآلِ مُحَمَّدٍ
تَوْثَمُ الْمُلُوكُ الصَّيْدُ أَبْوَابُهُ أَمَّا
وَكَفَّانٍ كَانَا كَالْفُرَاتِ وَدِجَلَةٍ

لئن حسنت فيك المرائي وذكرها لقد حسنت من قبل فيك المدائح
فما أنا من رزه وإن جبل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح
(١) ألا استنحية • جوار الله أي عهده وأمانه • وهص كلمة جامعة من معانيها كسروزمي
ووطي • بالقدم وخرتب وشدخ الرأس
(المعنى) يقول ألا في ذمة الله وعهده مولى عهدنا به أن عض الدهر بأنيابه ورمي بالفادح
المثقل أجار منه ومن ظلمه • قال محمد بن منصور

أنني فني الجود إلى الجود ما مثل من ألمي بوجود
ألمى فني مصن النزي بعده بقية الماء من العود
فأظلم المجد به ثلعة جانبها ليس بمحدود
اليوم تخشى عثرات التدي وعدوة البخل على الجود
(٢) الكنف الجانب والمراد به هنا الموئل والملجأ • آل ال أهل تؤم قصده الصيد جمع
أصيد وهو الملك الذي لا يلتفت بمنأى ولا شهلا من زهوه • أما قصدا
(المعنى) يقول له جانب ينسب لآل محمد صلى الله عليه وسلم قصده عطاء الملوك وتؤممه
وقال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه يرثي أمير المؤمنين أبا بكر الصديق
إذا تذكرت شجوا من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فضلا
خير البرية أتمها وأعدوا بعد النبي وأوقاها بما حملا
الثاني اثنين والمحمود مشهده وأول الناس طرا صدق المرسلا
وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يسد به رجلا

يَرِيشَانِ مَنْ خَصًّا بِجُودٍ وَمَنْ عَمَّا

(١) الفرات نهر عظيم من اشهر انهار الدنيا قبل ان متبعه في ارمينيا ثم يتحول الي انهر عديدة
ثم يصب في دجلة قصير دجلة والفرات نهراً واحداً عظيماً وقد ورد الفرات في الشعر العربي فن
ذلك قول رفاعه بن ابي الصيفي

الم ترها متى من حب ليلى على شاطئ الفرات لما صليل
فلو شربت بصافي الماء عذب من الاقناء زابلها اللليل

دجلة نهر بغداد لا تدخله الالف واللام ومنبعه من موضع يقال له عين دجلة على مسيرة
يومين ونصف من آمد وهذا النهر يتفرع منه انهار كثيرة على جملة جهات • ولشعراء في
وصف دجلة كلام طويل نأتي هنا بما فيه الكفاية منه • قال ابو العلاء المري

سقى لدجلة والدنيا مفرقة حتى يعود اجتماع النجم تشبثتا
وبعد هالاً احب الشرب من هر كأنما انا من اصحاب طالونا
ذم الوليد ولم اذم بلادكم اذ قال ما انصفت بغداد حوشيتا
ولا بن البار الواسطي يصف ضوء القمر على دجلة

ثم فاعتصم من صروف النهر والنوب واجمع بكأسك شمل الهمو والطرب
أما تري الليل قد ولت عساكره مهزومة وجيوش الصبح في الطلب
والبدر في الأفق البشري تحسبه قد مد جسراً على الشطين من ذهب

يريشان مضارع راش يقال راش فلان فلاناً قمه وأغناه وأعانه • خص خصص • عم شمل
(المعنى) يقول ولائي كنان كان ليجتديها كنهر الفرات ونهر دجلة في نفعها ودرهما الخصب

على الناس وكانا يغنيان ويتفان الخالص والعام والقريب والبعيد • وقال الأبيود الرياحي
ففي الحى والأضياف ان روحهم بليل وزاد السفر ان أرمل السفر
سلكت سبيل العالمين فما لهم وراء الذي لاقيت متغدى ولا قصر
وكل اسرى يوماً سيلقى حمامه وان نأت الدعوى وطال به العمر
وابليت خيراً في الحياة وانما ثوابك عندي اليوم أن ينطق الشعر

وقالت الخنساء

ألا هبت أم الذين غدوا به الى القبر ماذا يحملون الى القبر

وَعِلْمُهُ هُوَ الْيَمُّ الَّذِي قَدْ تَسَوَّرَتْ
 أَوَاذِيَهُ الْوَرَاذُ فَاسْتَصَفَرُوا الْيَمَّ
 وَبَطَشُ لِمَنْ عَادَاهُ تَحْسَبُ أَنَّهُ
 شِهَابٌ هَوَى فِي إِثْرِ عَفْرِيةٍ رَجَمًا
 وَصَدْرُهُ هُوَ الدَّهْنَاءُ فِي الْأَزْمِ فُسْحَةً
 وَلَيْلَةُ سِرٍّ عِنْدَ أَمْرَارِهِ كَتَمًا

وما ذا يورى الموت تحت تراه من الجود يابؤس الحوادث والدمر
 فشان الناي اذ أصابك ربيها لتعدو على القتيان بعدك أو ترى
 (١) اليم البحر . تنورت تبصرت . الأواذي امواج البحر . الورداء جمع وارد وهو من
 يرد الماء
 (المعنى) يقول وكان رحمه الله عالما علمه كاليم وهو البحر الخضم الذي لو أبصرته ورأاه
 لصفر في أعينهم اليم الحقيقي
 (٢) البطش القوة والعنف . الشهاب ما يرى كأنه كوكب انقض . العفريه لغة في
 عفريت وجمعه عفارية . الرجم مفرد رجم النجوم التي يرمى بها
 (المعنى) يقول وكان له بطش وقوة على من عاداه كأنه شهاب من شهب الرجم في هويتها اثر
 عفريت من الجن ممن يسترقون السمع كما ورد في القرآن العظيم
 (٣) الدهناء قصر وتعد سبعة اجيل من الرمل في عرضها بين كل جليلين شقيقة وطولها
 من حزن ينسوعة الى رمل يبرين وهي من أكثر بلاد الله تلاء مع قلة اعذاء وميأه واذا
 اخضبت الدهناء ربت العرب جمعا لسمتها وكثرة شجرها وهي عذاء مكرمة نزهة من
 سكنها لا يعرف الحلى لطيب تربتها وهوائها . وقد أكثر الشعراء من ذكر الدهناء قال اعرابي
 حبس بمحجر اليامة

هل الباب مفروج فأنظر نظرة بين قلت حجر اطفال احتالها
 الا حبنا الدهنا وطيب تراهي وارض خلاه يصدح الليل هاما

وَقَوْلُ عَرِيقٍ فِي الْفَصَاحَةِ لَوْ غَدَتِ
تُسَاجِلُهُ عُرْبٌ إِذَا أَصْبَحُوا مُجَمَّأً

ولص المهارى بالمعنيات والضحي الى بقروحي البيون كلامها
وقالت البيوف بنت اخي ذي الرمة
خليلي قوما فارما الطرف وانظرا لصاحب شوق . تنظرا متراخيا
عسي ان ترى واقه ماشه قاعل بأكتبة الدهنا من الحمي باديا
وان حال عرس الرمل والبددوهم فقد يطلب الانسان ما ليس راثيا
الازم مصدر ازم علينا الدهر اشتد وقتل خيره . ليله سر السر آخر الشهر وهي ليلة تكون
احلك الليالي واكتمها للاشياء لذلك قال الشاعر في وصف زنجية ولدت لبض الامراء ولد
وجاءت به ام من الزنجيرة كليلة سر انجيت بهلال
(المعنى) يقول وله صدر فسيح الجواب اذا اشتد دهر او ادلم خطب او عض الزمان
الضنفاء والمساكين بأنيابه المصل وهذا الصدر مع كونه كالدهناء في الفسحة والرحب يكون
لدى الاسرار كليلة السر التي لا يظهر فيها شيء لحلوكتها . قال الشاعر في حفظ
السر وكتمانها

وقتيان صدق لست مطلع بمضمهم على سر بعض غير اني جماعها
يظنون شتي في البلاد وسرهم الى صخرة اعني الرجال انه داعها
لكل امرئ . شعب من القلب فارغ وموضع نجوى لا يرام اطلاعها
وقال الآخر

فلا تقش سرّك الا اليك فان لكل نصيح نصيحاً
واني رايت غواة الرجال لا يتركون اديما صحبها

(١) العريق الأصيل . تساجله تباريه

(المعنى) يقول وله قول أصيل في الفصاحة لو ساجلته العرب وهم م ارباب الفصاحة واللسن
لأصبحوا أمامه عجا لكنا ويريد بالمراقبة في الفصاحة ان النبي صلى الله عليه وسلم أنصح من نطق
بالضاد وابوبكر رضي الله عنه وعلي وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم كانوا اجداده فسرت اليه

وَعَدْلُ هُوَ الْعَدْلُ الَّذِي قَدْ قَضَى بِهِ
أَبُو حَفْصٍ الْفَارُوقُ فِي طَبِيعَةِ حُكْمًا
فَهَذَا آيٍ مِنْ بَيْتِ تَيْمٍ بْنِ مَرْوٍ

فصاحتهم ودبت الى موضع النطق منه فلذلك كان قوله عربيا في الفصاحة قالت الخنساء
وقافية مثل حد السنان تبق ويذهب من قالها
تسبها ثم ارسلها ولم يطق الناس ارسلها
وقال شاعر جاهلي

فان أهلك فقد اقيت بعدي قوافي تعجب المثليسا
لذيذات المقاطع محكات لو ان الشعر يلبس لارتدينا

(١) ابو حفص كنية سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثالث الخلفاء الراشدين وجد
الرائي والمري وهو اشهر من ان ترجمه فلا حاجة الى ترجمته . طيبة هوامس لمدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم يقال لها طيبة وطابة قال ياقوت في كتابه معجم البلدان عن ذكر طيبة . قوافي بخط
ابي الفضل العباس بن علي الصولي بن برد الخيلار عن خالد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت
صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وكان لا يصعده الا يوم الجمعة فانكر الناس ذلك فكلوا بين
قائم وجالس فأومأ النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بيده أن اجلسوا ثم قال : اني لم اقم بمقامي هذا
الا لأمر ينفضكم ولكن تميا الداري اخبرني ان بني عم له كانوا في البحر فاخذتهم ريح عاصف
فالجأتهم الى جزيرة فاذا هم بشيء اسود أهدب كثير الشعر فقالوا ما انت قالت انا الجباسة قالوا
اخبرينا فقالت ما انا بمخبرتكم بشيء ولكن عليكم بهذا الدير فان فيه رجلا هو بالاشواق الى
محدثكم فدخلوا فاذا هم بشيخ موقش شديد الوثاق شديد التشكي مظهر للحزن فسألهم من أي
العرب انتم فقالوا عن قوم من العرب من اهل الشام قال فما فعل الرجل الذي خرج فيكم قلنا
بغير قاتله قومه فظهر عليهم قال فما فعلت عين زعر قالوا يشربون ويسقون قال فما فعل نخل بين
عمان ويسان قالوا يطعم جناء في كل حين قال فما فعلت بحيرة طبرية قالوا يتدفق جانبها تفر
ثلاث زفرات ثم قال لو تبدأ قلت من وثاقي هذا لم ادع ارضا الا وطئها يرحلي الا طيبة قاه
ليس لي عليها سلطان . ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الى هذه انتهى فرحي هذه طيبة والذي

إِلَى نَصْدٍ مِنْ هَاشِمٍ يَقْرَعُ النَّجْمَا

نفس محمد يده ما فيها طريق واسع ولا دقيق ولا سهل ولا حيل الا عليه ملك الى يوم القيامة
وقال عبيد الله بن قيس الرقيات

يا من رأى البرق بالحجاز فا اقبس ايدى الولائد الضرما
لاحسناء من نخل يثرب فالخرة حتى اضاءنا راضيا
اسقى به الله يطن طيبة فالروحاء فالأخشين فالحرما
ارض بها تثبت الشيرة قد عشنا وكنا من اهلها علما

(المعنى) يقول وكان عادلاً في حكمه فكان عدله العدل الذي كان يقضي به بين الناس
في طيبة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه كان شهيراً بالعدل والانصاف .
(١) من انتهى اليه الشرف من قريش في الجاهلية فوصله بالاسلام عشرة رهط من عشرة
أبطن وم . هاشم . وأميمة ونوفل . وعبد الدار . وأسد . وتيم . وعزوم . وعدي وجمع .
وسهم . فكان من هاشم العباس بن عبد المطلب يسقى الحجيج في الجاهلية ويبقى له ذلك في
الاسلام . وكان من بني أمية أبو سفيان بن حرب كانت عنده العقاب راية قريش وإذا كانت
عند رجل اخرجها إذا حمت الحرب فإذا اجتمعت قريش على أحد اعطوه العقاب وان لم يجتمعوا
على أحد راسوا صاحبها فقدموه . وكان من بني نوفل الحارث بن عامر وكانت اليه الرفادة وهي
ما كانت تخرج من أموالها وترقد به منقطع الحاج . وكان من بني عبد الدار عثمان بن طلحة كان
اليه اللواء والسدانة مع الحجابة والندوة أيضاً في بني عبد الدار . وكان من بني أسد يزيد بن زمعة
ابن الأسود وكانت اليه المشورة وذلك أن رؤساء قريش لم يكونوا مجتمعين على أمر حتى يعرضوه
عليه فان وافقهم ولا هم عليه والا تخير وكانوا له اعواناً واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالطائف . وكان من بني تيم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكانت اليه في الجاهلية الاشناق
وهي الدباب والمفرم فكان اذا احتمل شيئاً فسأل فيه فريشاً صدقوه وأيضوا جملة من نهض معه
وان احتملها غيره خذلوه . وكان من بني عزم خالدة بن الوليد كانت اليه القبة والاعنة فاما القبة
فانهم كانوا يضربونها ثم يجمعون اليها ما يجهزون به الجيش واما الاعنة فانه كان على خيل قريش
في الحرب . وكان من بني عدي عمر بن الخطاب وكانت اليه السفارة في الجاهلية وذلك انهم
كانوا اذا وقعت بينهم وبين غيرهم حرب بعثوه سفيراً وان نافرهم حي لماخرة جعلوه منافراً ورضوا

وَمَا ذَاكَ فِي مَذْهِبِهِ شِعْرٌ وَإِنَّمَا
خَلَاتِقُهُ دُرٌّ أَجَدْتُ لَهُ نَظْمًا



أَيَقْطُرُ هَذَا السَّمْعُ كَأَنَّهُ سَمِعَ أَوْ أَجْمَعَ
وَلْيُصْبِحْ هَذَا الِهِمُّ كَأَنَّهُمْ أَوْ أَصْنَى

به - وكان من بني جمع صفوان بن أمية وكانت اليه الإيسار وهي الأزمات فكان لا يسبق بأسرع عام حتى يكون هو الذي تسييره على يديه - وكان من بني سهم الحارث بن قيس وكانت اليه الحكومة والأموال المحجرة التي سموها لأمتهم : فهذه مكارم قریش التي كانت في الجاهلية - أقول من قرأ ما كتبناه وجد أن السيد المؤلف حفظه الله له فمين ذكرنا ثلاثة أجداد كل واحد منهم له منفرة في الجاهلية قبل الإسلام ويتصل نسبه بقریش - أولهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو من تيم بن مرة القرشي - وهو جده من جهة الصلب وهذا معنى قوله (فهذا أبي من آل تيم بن مرة) - وثانيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو من بني عدي القرشي وجد السيد من جهة البطون كما ذكرنا في أول شرح القصيدة نقلاً عن علي باشا مبارك - ثم قلنا هنا لك أن السيد ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأمه فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم القرشي ومن عبد المطلب العباس ابنه وهو الثالث - ومن كان له هذا النسب الواضح في الجاهلية والإسلام له أن يفتخر ويقول ما قاله غير مدافع ولا منازع - النفس المزم والشرف - يفرح بعلو

(المنق) يقول بمد ما ذكر ما كان عليه أبوه من السجایا الكريمة فهذا أبي أي هذا الذي ذكرته لكم هو أبي الذي ينتهي نسبه إلى تيم بن مرة وهو هو والذي ينتهي نسبه أيضاً وشرفه ومجده إلى هاشم ومن له هذا النسب الواضح فإن له شرفاً يملو ذروة التمجيد

(١) مدحه يريد في مدحي إياه أوله وهو يستعمل كثيراً في أشعار العرب
(المنق) يقول إن كل ما ذكرته لأبي من السجایا والأخلاق الحسنة لم أذكره مدحاً فيه وافتنخاراً ونسبتها به وإنما هي أخلاقه التي كالدر نظمتها فكانت عقداً ثميناً
(٢) الشمع موم الصلب يستصبح به - أحى استخز - أصمى أسرع

وَتَخَشَعُ نَفْسِي كُلَّمَا شَمْتُ بِاللَّوَى
قُبُورَ بَنِي الصِّدِّيقِ إِذْ رُفِعَتْ ثَمًّا

(المضى) يقول ويستفهم استفهاماً إنكارياً هل الدمع الذي يقطر من عيني كالشمع حينما تذيبه حرارة الذبالة فيتساقط حاراً أو هو أحمى منه ويقول وهل هذا السهم الذي بين جوانحي كالسهم في سرعة اختراقه أو أسرع . وعلى ذكر الشمع الذي جاء في المتن نذكر آياتاً قالها كشاحم في وصفه

وخود من بذات النحل تكسى بواطنها واطهرها عواري
كواكب لسن عنك بأفلات إذا ما اشرقت شمس العقار
وله يرثي أباه

ترداد فيك معيبي خطراً إذا نهنت نفسي
وأرى الآسى مني عليك اليوم أعظم منه أمس
فأظل فيك مخالفاً أهل التلى والتأسى
لا تبعدن أبى الشفيق وإن غدوت رهين رمس
ولقد علت دنياي بعذك وحشة من بعد أنس
وسقى ضريحك وأبل يضحي بصوته ويمسى
وغشيت في ظلم الخطوب وكنت مصباحي وشمسى
وتركتني غرضاً لنبل الحادثات وكنت ترسى
فتمكنت آنياب ريب الدهر من عضي ونهني

(١) تخضع تسكن . شمت ابصرت . اللوى بالكسر وفتح الواو والقصر هو في الأصل منقطع الرملة يقال قد ألوم قاتلوا إذا بلنوا منقطع الرمل وهو أيضاً موضع يمينه قد أكثر الشعراء من ذكره وخلطت بين ذلك اللوى والرمل فز الفصل بينهما والمراد به هنا منقطع الرملة وأما اللوى فهو واد من أودية بني سليم ويوم اللوى وقمة كانت فيه لبني ثعلبة على بني بربوع وبما يدل على أنه واد قول بعض العرب

لقد هاج لي شوقاً بكاء حمامة يطن اللوى ورفاء تصدع بالفجر
هتوف تبكي ساق حر ولا ترى لها عبدة يوماً علي خدنها تجري

وَقَرْنَ بِأَكْنَافِ الْبَطَاحِ كَأَنَّهَا
يَلْمُنَّ أَوْ شَهْلَانَ أَوْ جِبِلًّا سَلَمَى

تفتت بصوت فاستجاب لصوتها نوائح بالاصناف من فن السدر
واسعدنها بالنوح حتى كأنما شرين سلاقاً من معتقة الخمر
دعتهن مطراب العشيات والضحي بصوت يهيج للمشهام على الذكر
تجاوزن لنا في القصور كأنها نوائح ميت يلد من على قبر
فقلت لقد هيجن صبا متيا حزيناً وما منهن واحدة تدرى
وقال نصيب

وقد كانت الأيام اذ نحن بالوى تحسن لي لو دام ذاك التحسن
ولكن دهرًا بعد دهر تقلبت بنا من نواحيه ظهور واطن

بنو الصديق تقدم ذكرهم في أول شرح هذه القصيدة . ثم هناك

(المعنى) بقول ان تسمى لتفتت وتسكن كما نظرت قبوري بني الصديق هية واعتباراً الى
رفعت هنا لك بالوى . قال ابو العتاهية يرثي اخاه

بكيتك يا اخي بدمع عيني فلم ينن البكاء عليك شيئاً
وكانت في حياتك لي عظام وانت اليوم اوعظ منك حياً

(١) وقرن سكن . الاكناف جمع كنف وهو الجانب . البطاح جمع بطحاء وهي مسيل
واسع فيه دقاق الحصى — ظلم جبل في الطائف على ليلتين او ثلاث قال ابو دهل
فما نام من راح ولا ارتد سامر من الحى حتى جاوزت بي ظلاً

شهلان جبل بالعاليه وهو من جبال نجد قال الفرزدق

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دطائمه اعز واطول
بيتاً زرارة تحسب بفسانه وبجاشع وابو الفوارس نهشل
فادفع بكفك ان اردت باده شهلان ذوالهضبات هل يتحلحل

جبالا سلى اذا اطلق هذا اللفظ فانما يراد به جبالا طيء اجاً وسلى وما غربي فيد وبينهما مسير
ليلتين وفيه قرى كثيرة ومنازل طيء في الجبلين عشريال من دون فيد الى اقصى اجاً الى
القرىات من ناحية الشام وبين المدينة والجبلين على غير الجادة ثلاث مراحل وبين الجبلين ونباه

وَأِمَّا تَرَأَتْ هَيْلَ النَّفْسِ عِنْدَهَا
فُشْعْرِيَّةَ اللَّهْبِ أَوْ وَجَعَتْ وَجَعًا

جبال وبين الجبلين وفدك ليلة وبين خيبر خمس ليال . قال عازق الطائي

ومن جاء حولى رعان كأنها قتابل خيل من كيت ومن ورد

أبوعدني وأرمل يني وينه تأمل رويدا ما إمامة من هند

وقال زيد بن مهلهل الطائي

جلبن الخيل من اجأ وسلى تحب نرائعاً حجب الركاب

جلبنا كل طرف اعوجي وسلبة كثافية الغراب

نسوق للخزام بمرقها شتون الصلب صماء الكعاب

ومما ينبغي سلى سهلاً في اللفظ وشهرة سلى

(المعنى) يقول ان قبور بني الصديق قد سكن بجوانب البطاح كأنها الجبال التي ذكرها

هية وعظمة

(١) تراءت تبدت . هيلت فزع . الفشعريّة وجل النفس . الهيب الخوف . وجعت

عجزت عن التكلم من شدة الحزن

(المعنى) يقول اذا تراءت هذه القبور فزع النفس من الاقتباس والحزن واعتورها الهية

وجوم فلم تنطق . قال كشاجم يرثي اياه

يا ابني اي اسي لم تبق لابن ثكلك

خلقه مقتنيا الى المصالي سلك

وددت لو يجدي كنت احتملت علك

وددت اني للمنايا كنت يوماً بذلك

يا ابني كل اب يوزد يوماً منهلك

والحي يقفون مضي بهالدى حيث سلك

من اي شيء يجب الباكون والرائون لك

امن سرير حلك ام من راب أكلك

أهَيْسَلْ عَلَى مِثْلِ الْعَوَالِي تُرَابَهَا
وَوَارَتْ لَدَى أَطْبَاقِهَا الَّذِينَ وَالْعُلَمَاءُ
إِذَا مَا تَبَدَّى الدُّجْنُ يَجُوبُ كَأَنَّمَا
تَعْلَقُ لُجُجُ الْبَحْرِ أَرْدَانُهُ السُّحُبَا
وَيَضْحَكُ فِي خَيْطَانِهِ الْبَرْقُ مَوْهِنَا
كَمَا ضَحِكَ الْبَاكِي إِذَا أَكْبَرَ الْهَمَا
فَحَيًّا الْحَيَا تِلْكَ الْقُبُورَ فَطَالَمَا
سَقَى أَهْلَهَا الظَّمآنُ مِنْ فَضْلِهِمْ نَعْمَى

ام للفرخ الضيق الارجله كيف شملك

(١) أهيل صب • العوالي الرماح • وارت بترت • أطباق جمع طبق وهو وجه الارض
(المعنى) يقول ان تراب هذه القبور أهيل على مثل الرماح طويلا وثقاذا وهي صفة
مددوحة عند العرب وأنها ضمت أهل الدين والعلم • قال الشريف الرضي

فاض غدير الكلام ما بقي الدهر وقرت شقائق الحطب
يا علم المجدهم هويت وقد كنت امين المهاد والطب
يا مقول الدهر لم صمت وقد كنت زمانا امضى من الشهب
يا ناظر الفضل لم غضضت وما كنت قديما تنضى على الريم
وقال يرفي

وجه كلع البرق فاض وميضه قلب كصدر الحنب قل مضاه
ان الذي كان التميم ظلاله امسى يطب بالمرأ خباؤه
قد خف عن ذلك الرواق حضوره ابدا وعن ذلك الحمي ضوضاه

(٢) تبدى ظهر • الدجي الغمام الاسود • يجويدنو بضه الى بض • تعلق تمسك •

غابة بولونيا

يُقْبَلُ الْمَرْءُ عَلَى بَارِيسَ فَإِذَا حَدَّثَتْهُ وَقُصُورُ . وَلَيْلُ كَسَوَادِ الْعَيْنِ كُلُّهُ
نُورٌ . وَإِذَا الْبَرْجُ فِي طَخِيَةِ اللَّيْلِ . كَانَ مِرَاجَهُ سَهِيلٌ
حَطَّ الْهَلَالُ عَلَى الدَّجَى يَبْتَانِهِ

لج البحر موجه • اودان جمع ردن وهو الكم • السحيم السود جمع اسحم • موهنا اي في نصف
الليل • اكبر الشيء رآه كبيراً • حيا من التجه • الحيا المطر • نبعى ضد بؤسى
(المعنى) يقول اذا ما ظهر الغمام يتداني بمضه لبعض وهو مملوءة بالقطر كان موج البحر
تعلق باهدابه السود وتدمع البرق فأضاء خيطاته وهي مرسله على الارض فأشبهت لمعته
ضحكة الباكي اذا عظمت المصيبة وجل الحطب اذ شر البلية ما يضحك اذا كان الامر كذلك
والنعم على ما وصفت والبرق كما ذكرت فجا هذا المطر هذه القبور فطالما اروي قطائفا كل
ظلمة من مروفهم وجودهم لسما كثيرة ورقنا عظيما •
(١) باريس هي طامحة بلاد الفرنسيس ومن احسن بلاد الله منظرا وجبالا
ووضعا ونظاما

(للمعنى) يقول اذا اقبل المرء على باريس راي بها حقائق ونصورا وابصر ليلا قد
لمعت فيه الاضواء والانوار فصار كخدة العين سوداء ولكنها مثلب بالثور : قال ابو العلاء
المعري يصف الليل

رب ليل كانه الصبح في الحسن وان كان أسود الطليسان
قد ركضنا فيه الى اللهولما وقف التجم وقفة الحيران
فكافي ما قلت والبدن طفل وشباب الظلماء في عنفوان
ليلى هذه مهروس من الزنج عليها قلائد من جنان

(٢) البرج المراد به هنا برج (اتقل) وهو برج مرتفع جدا اقيم على قواعد اربع في وسط
باريس ، الطخية الظلمة . سهيل كوكب احمر من كواكب السماء .
(المعنى) يقول وقد اقيم في هذه المدينة برج مرتفع كان السراج الذي وضع في ذروته سهيل

خَطًّا رَأَيْتُ السَّكُونَ ضَمِنَ يَبَانِيهِ

بُرْجٌ مَائِلٌ . كَأَنَّهُ بُرْجٌ بَابِلَ . غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ فَرَقَ الْبَشَرَ . وَهَذَا جَمَعَ الْبُذُ
وَالْحَصَرَ . وَإِذَا الْمَدِينَةُ . كَأَنَّهَا فِي يَوْمِ الزَّيْنَةِ . وَقَدْ جَاشَتِ الطُّرُقُ بِالسَّيَّارَةِ .
وَزَخَرَتِ الْبَرَازِيْقُ بِالنَّظَّارَةِ . فَكَأَنَّمَا انْفَضَّ سَيْلُ الْعَرَمِ . وَكَأَنَّمَا فِي كُلِّ سَبِيلٍ
جَيْشٌ مُنْهَزِمٌ . وَكَأَنَّ كُلَّ يَوْمٍ يُؤَانُ . وَكَأَنَّ كُلَّ شَاهِقَةٍ رَأْسُ غُمْدَانٍ .

(١) (المعنى) يقول ان الملل خط على الدجى خطاً فانارة وكشف ظلمة فاستبان الكون
وهو استنهاد حسن للغاية وذلك لمناسبة السراج الموضوع فوق البرج
(٢) المائل القائم . برج بابل تقدمت ترجمته في غير هذا الموضع من الكتاب

(المعنى) يقول ان هذا البرج القائم في باريس وهو برج اقلل كانه برج بابل غير ان ذاك
فرق البشر في وقت تبليد الالسنه كما ورد في اسفار التاريخ وهذا جمع الناس يباريس في المعرض
المقام بها عند الثمانه سنة ١٨٨٩

(٣) جاشت من جاش البحر بالامواج هاج واضطرب . السياره القوم ينسبون . زخرت
امتلات . البرازيقي الطرق المصطفة حول الطريق الاعظم وهي كلمه حسنه جداً تؤدى معنى
(الترتوار) تماماً . النظارة القوم ينظرون الى الشيء . انفضخ تدفق . سيل العرم هو الذي
سال بارض اليمن فاغرقها وغرق اهلها ابدي سبا

(المعنى) يقول وكان المدينة لاختلاط الناس وازدحامهم في يوم زينة لان الطرق قد
اكتظت بالمارة وزخرت افاريزها بالناس فكأنهم وهم يموجوا بعضهم في بعض سيل العرم في
ارتطامه او انهم جيش منهزم في تدخله واصطدامه

(١٤) . النهو البيت المقدم امام البيوت وهو المسمى الآن في لغة الافرنج بالصالون . الاثوان
الصفة العظيمة والمراد ابوان كسرى . الشاهقة مؤنث الشاق وهو المرتفع من الابنية — غمدان هو
قصر ليشرح بن يحض بن صناعه وطيرة وجعله على اربعة اوجه وجعل في اعلاه مجلج بناءه
بالرخام الملون وجعل على شكل ركن من اركانه تمثال اسد من اعظم ما يكون من الاجيد فكانت
الريح اذا هبت الى ناحية تمثال من تلك التماثيل دخلت في جوفه فيسمع له تأثير كثرير السباع

وَكَانَ كُلُّ بُسْتَانٍ . شَعْبُ بَوَّانٍ . وَكُلُّ حَائِطٍ سُدَّ ذِي الْقَرْنَيْنِ . وَكُلُّ طَرِيقٍ

وكان يأمر بالمصاييح فتسرج في ذلك البيت ليلاً فكان سائر القصر تلعب كما يلعب البرق فاذا اشرف عليه الانسان من بعض الطرق ظنه برقاً ولا يعلم ان ذلك ضوء المصاييح وفيه يقول ذو جَدَنَ المَعْدَانِي

مصاييح السليط يلحن فيه	اذا يسمي كتوماض البروق
فاضحى بسد جدته رمادا	وغير حسنه لهب الحريق
وفي غمدان يقول دهل بن علي الخزاعي	
منازل الحلي من غمدان فالتضد	فأرب فطفار الملك فالجند
ارض التبايع والاقبال من يمن	أهل الجياد وأهل البيض والزرد
لم يدخلوا قرية الا وقد كتبوا	بها كتاباً فلم يدرس ولم يبد
بالقيروان وباب الصين قدزبروا	وباب مرو وباب الهند والصفد

وقال ابو الصلت يمدح فايز بن

فاشرب هنياً عليك التاج مرتقفاً في رأس غمدان دار منك محلا
تلك المكارم لا قبسان من لبن شيا بماء فاداً بسد ابوالا

وعدم غمدان في ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه

(اللمبني) يقول وكان كل بهو لاصاعه الاثوان وكل شاهقة من البنيان رأس غمدان وهو

ذاك القصر المشهور

(١) شعب بوان يارض فارس بين ارجان وأثو بندجان وهو احد المنتزهات المشهورة بالحسن وكثرة الاشجار وتدفق المياه وكثرة انواع الاطيار قال الشاعر

فتعجب بوان نوادي الراهب فتم تلقى ارحل التجائب

وهو موضع من احسن ما يرف في شجر الجوز والزيتون وجميع الفواكه التابسة في الصخر . وعن اللبدي انه قال قرأت على شجرة بشعب بوان

اذا اشرف الخزون من رأس تلمة على شعب بوان استراح من الكرب

والهواء بطن كالحريه مسه ومضطرد يجري من البارد المنب

وطيب ثمار في رياض ارضه على قرب انصان جناها على قرب .

وَادٍ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ^١ . وَكُلُّ قَنْطَرَةٍ قَنْطَرَةٌ خُرَازَادَ . أَوْ قَنْطَرَةُ الْبَرْدَانِ يَخْتَاذُ^٢ .

فبالله يا ربح الجنوب تحملي الى اهل بخداد سلام فتي صب
وذكر اهل الادب انه قرأ على شجرة ذلُب تظل عيناً جارية بشعب بوان
مق تبغي في شعب بوان تلقى لدى المين مشدود الركاب الى الذلُب
واعطى واخواني الفتوة حقها بما شئت من جد وما شئت من لعب
بدير علينا الكاس من لو رأيتك ما لمت المحب على الحب

وقال المتنبي في شعب بوان

مفاني الشعب طياً في المفاني بمنزلة الريح من الزمان
ولكن القتي العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها سليمان لسار بترجمان
طبت فرساتنا والحيل حتى خشيت وان كرم من الحران
غدونا تفض الاغصان فيها على اصرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبنا الحر عني وحب من الغيباء بما كفاني
والتي الشرق منها في ثيابي دنائرا تفر من البنان

(المعنى) يقول وكان كل بشأن في نضارته وزهوه شعب بوان المنتزه الشهير

(١) سد ذى القرنين هو سد محكم البناء وهو المشهور بسد يأحوج وأحوج وقد ورد ذكره في القرآن واختلف المفسرون في معرفته واكثروا القول من ذلك فمن اراده فليطلبه من محاله — الوادي بين الصدفين اي بين رأسي احبلين المتقابلين

(المعنى) يقول ان كل حائط في باريس كانه لسوقه وارتفاعه ومحكم بنيانه سد ذى القرنين وكان كل طريق واد بين الصدفين

(٢) قنطرة خرازادام از دشير بسمرقند بين ايدج والرباط من عجائب الدنيا طولها ألف ذراع وعلوها مائة وخمسون اكثرها مبني بالرساص والحديد — قنطرة البردان ينسداد نسبة الى البردان قرية من قري بخداد على سبعة فراسخ منها قرب ضرغين وهي من نواحي دجيل وفيه يقول جحظة

ادفع ورودهم عنك بقوة مغزوة في حانة الحمار

وَكُلُّ قَصْرِ قَصْرِ الْمُشْتَى . وَكُلُّ كَنِيسَةٍ كَنِيسَةُ الرُّهَا
تُلْقِي بِهَا نَقْرًا دَقَّتْ شُغُوبُهُمْ
مِنَ التَّرَهُّبِ إِلَّا نَصَوَ أَشْبَاحُ
بُكَرْزُونَ نَوَاقِيسًا مَرْجَعَةً

جهازت مدى الاعمار فهي كلها عند المذاق تزيد في الاعمار
يسى بها حث الجفون منع في خد مء التضارة جار
في راقه البردان بين مزارع محفوفة ينفسج وهرار
بلد يشبه صيفه بخريفه وطلب الاوائل بارد الاسجار
(المضى) يقول وكان كل قطرة في باريس قطرة حرازا للشهورة او قطرة البردان
بينداذ ذلك ليلولها وغرايتها

(١) قصر المشتى . هو قصر من قصور الملوك الفاطميين بمصر وكانوا قد أعدوه للزومة في
أوقات فراغهم وترجى ان تقسم من عناء الملك واعبائه
كنيسة الرها نسبة الى مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينها ستة فراسخ . قال أبو
الفرج الاصبهاني حدثني أبو محمد حمزة بن القاسم الشامي قال اجتزت بكنيسة الرها عند
مسوري الى العراق فدخلتها لاشاهد ما كنت اسمعه عنها من العجايب فيينا أنا اطوف اذ رأيت
على ركن من أركانها مكتوبا

ولي همة أدنى منازلها السها
وقد كنت ذا لآل بمرور صرية
ولو كنت معروفا بها لم أقم بها
ومن بادة الأيام ليعاد مصطفى
ونفس تعالت بالمكابر والنهي
فيلبت الأيام لي يعمة الرها
ولكنني أصبحت ذا غربة بها
وتفريق مجموع وتفيض مشتى

قال فاستحييت النظم ففظته وقال عبيد الله من قيس الرقيات
فلما كتبت أروع أبيجيا
لودعت الجزيرة قبل يوم
فذلك أم متمالك ومنظم قيس
ونفس تعالت بالمكابر والنهي
فيلبت الأيام لي يعمة الرها
ولكنني أصبحت ذا غربة بها
وتفريق مجموع وتفيض مشتى

على الزبور يا مساءً وإصباحاً

وقدملاً ككنانة وسط مصر الى عليا تهامة فالرها

وقد نسب بن مقبل اليها البحر فقال

سقتني لصبياء درياقة متى ما تلبين عظامي تلين

وهاوية متزعج دنيا توجع من عود وعس مون

(المعنى) يقول وكان بكل قصر من قصورها لثخامة بنيانه وارتفاع اركانها قصر المشتى وكل

كنيسة كنيسة الرها

(١) النفر القوم دقت رقت . الشخوص القنات والإجسام . الترهيب التمدد . النضو المهرول .

الاشباح جمع شبح وهو الشخص . النواقيس جمع ناقوس وهو مضرب النصارى . الزبور الكتاب

يعنى المزبور اي المكتوب وغلب على سرامير داود النبي عليه الصلاة والسلام ومنه قول الشاعر

مقفرات دارسات مثل آيات الزبور

(المعنى) يقول انك تثرى في الكنائس التي ياريس قوماً من القسوس لم يبق منهم إلا أنفءاء

مهزولة فلا تسمح منهم إلا اصوات النواقيس تضرب عند تلاوتهم لايات الزبور في وقت المساء

والصباح . قال كساجم في دير القصير بمصر

سلام على دير القصير وسفحه

منازل كانت لي بين ما رب

اذا جئته كان الحياض مراكي

ولجلت مما اسكنه كلاً بنا

وقال محمد بن العاصم المصري فيه

ان دير القصير حاج اذكاري

وزماناً مضى حمداً نريفاً

ولو أن الديار تشكو اشتياقاً

ولكادت تسير نحوى لما قد

وكانى اذ زرتة بعد مجر

اذ صعدني على الحياض اليه

لمو أياها الحسان القصار

وشباباً مثل الردام المعار

اشكت جنوني وبعد مزارى

كنت فيها سمرت من اشعارى

لم يكن من منازل ودياري

وانحداري في المعنقات الجواى

وَقَدْ أَقِيمَ عَلَى كُلِّ حَنِيَّةٍ • صَنِمَ كَيْعُوقَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ • وَنَجَرَ فِي كُلِّ رَحْبَةٍ
عَيْنَ تَجْرِي عَلَى صَخْرٍ • كَمَيْنَ الْحَنَسَاءِ عَلَى صَخْرٍ • وَاجْتَمَعَ فِي كُلِّ مَرْجٍ • زُرُورٌ

بصقور الى السماء صواد و كلاب على الوحوش ضواري
منزلاً لست محمياً ما لقلبي ولنفسى فيه من الاوطار
وكان الرهبان في الشمر الاسود سود الثربان في الاودر
كم شربنا على التصاور فيه بصغار عثونة وكبار
صورة في مصور فيه ظلت قطة للقلوب والابصار
اطربتنا بغير شدة قاغت عن سباع السدان والزمار
لا وحسن المئين والشفة الهيماء منها وخدها الحنصار
لا تخلفت عن مزارى دهرها هي منه ولو نأى بي مزارى

(١) الحنية في الاصل القوس وذلك لانحنائها ثم تستعمل للمنطفات • يعوق صنم لقوم
نوخ او كان رجلاً صالحاً من صالحى زمانه فلما مات جزعوا عليه فاتاهم الشيطان في صورة
السان فقال امثلة لكم في محرابكم حتى تروه كلها صليتم فقلوا ذلك به وبسمة من بعده من
صالحهم ثم نادى بهم الامر الى ان اخذوا تلك الامثلة اصناماً يبدونها
(المعنى) يقول وقد اتهم على كل منهم من تلك المنطفات صنم كيموق الذي اقامه اهل
الجاهلية اكراماً له

(١) الرحبة الساحة للتسعة • — الحنساء هي بنت عمر بن الخطاب بن التويد واسمها
نماضر والحنساء اتب وقع عليها وكانت من اشهر نساء العرب وصخر هو اخوها قتله زيد بن
نور الاسدي يوم ذي الابل ولما قتل حزنت عليه حزناً شديداً وبكت عليه كثيراً ومن شعرها
قولها ترويه

الا ما لبنتك ام مالها لقد اخضل الدمع سر مالها
أبىد ابن عمرو من آل الشريد حلت به الارض اقلها
فان لك مرة اودت به فقد كان يكثر قتالها
سأجل قضى على خطها فاما عليها وأما لها
فان تصبر النفس تائق السرور وان يحزب النفس اشقى لها

وَصَنَجٌ . وَبَدَتْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ غَرَائِبُ هِنْدَمَنْدَ . وَعَجَائِبُ كَوَكَبَانَ وَالسُّغْدِ



وقالت أيضاً ترميه

فان صخر الوالينا وسيدنا وان صخر اذا نشئوا لبحار
وان صخر التاتم الهداية كأنه علم في رأسه نار
لم ترأه جارة بمنى بساحتها لرية حين يخلى ريته الجار
مثل الرديني لم تغدش بيته كأنه تحت طلي البرد اسواز

وقالت فيه أيضاً

اعيني جوداً ولا تجعداً ألا تبكيان لصخر الندي
الا تبكيان الحريء الجليل ألا تبكيان الفتي السيدا
طويل النجاد رفيع العماذ ساد عشيرته امردا
يحمله القوم ما علمهم وان كان اصغرهم مولدا
وان ذكر المجد التيه تأزر بالمجد ثم ارتدى

وقد ادركت الخنساء الاسلام واسلمت .

(المعنى) يقول وجري في كل رجة عين ماء تجري على الصخور والاحجار كأنها عين الخنساء

المشهورة على أخيها صخر. للذكر .

(١) المرج أرض واسعة فيها نبت كثير . الزور مجلس الغناء . الصنح صفيحة مدورة من
الصخر يضرب بها على أخرى . مثلها للطرب دخیل جمه صنوج — هندمند قال في القاموس هو نهر
بسجستان ينصب اليه الف نهر فلا تظهر فيه الزيادة وينشق منه الف نهر فلا يظهر فيه النقصان
وهو من عجائب الدنيا — كوكبان حصن باليمن رصع داخله بالياقوت فكان يبع كالكوكب — السغد
ناحية كثيرة المياه نضرة الاشجار مقبوبة الاطيار مؤتقة الرياض والا زها وملته الاغصان خضرة
الجنان تمتد مسيرة خمسة أيام لا تقع الشمس على كثير من أراضيها ولا تبين القرى من خلال
اشجارها وقصبتها سمرقند وربما قيلت بالصاد

(المعنى) يقول ان كل مرج في باريس فيه حديقة للغناء وصنوج تضرب واجتمع في كل
ناحية غرائب كغرائب الدنيا المشهورة التي منها صغرواخ وهندمند

وَفِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ حَرَجَةٌ مِنْ نُرِّ الدُّنْيَا . يُقَالُ لَهَا (غَابَةُ بُولُونِيَا)^١ . وَهِيَ
بِطَاحٍ فِي بَطَاحٍ . وَرَوْضَةٌ فَسَاحٌ . وَشَجَرٌ دَوَّاحٌ . وَعِدٌّ جُلُوحٌ^٢ . وَطُرُقٌ بَيْنَ
الْأَذْغَالِ . كَهْدَى فِي ضَلَالٍ^٣ . وَثُمُوسٌ بَيْنَ الْأَنْجَارِ . كَأَنَّهَا نَثَارٌ^٤ . وَكَانَ
الْأَزْهَارُ فِي حِيَالِهَا . فُرُشٌ . وَالْأَنْهَارُ فِي خِلَالِهَا . صَوَارِمٌ فِي كَهْفٍ مُرْتَشٍ .

(١) الحرجة مجتمع الشجر . النزه جمع نزهة وهي الأرض ذات الخضر والرياح —
غابة بولونيا هي قطعة من الأرض واسعة ممتدة كلها شجر وحياض وفيها طرق درجية للمركبات
يخرج إليها أهل النزه . والجمال من أهل بارس في مركبتهم الفاخرة ولاسيا في الاحاد
والاعباد

(المعنى) يقول وفي مدينة بارس قطعة من الأرض مخضلة النبات ملتفة الاشجار
من احسن غياض الدنيا ونزهتها يقال لها غابة بولونيا

(٢) البطاح جمع بطحاء وهي مسيل واسع فيه دقاق الحصى . الروضة هي الأرض النظرة
ولا تكون روضة الا معها ماء او الى جانبها . الفساح الواسعة . الدوايح الشديد الطول . المد
الماء الجاري . جلواح واسع

(المعنى) يقول ان هذه الغابة هي بطاح متسمة ورياض فسيحة وشجر مرتفع وماء جار
(٣) الادغال جمع دغل . وهو الشجر الكثير الملتف .

(المعنى) يقول وفي هذه الحرجة طرق لزور الناس بين اشجارها الملتفة المظلة كالمهبط
بين الضلال وهو معنى حسن جدا

(٤) النثار ما ينثر في القوس الماضرين وكان نثار العرب عن ثمر فاما في هذا العصر فالنثار
من تهنيت وقطة وتطيرها .

(المعنى) يقول كان تكلل ضوء الشمس من بين اعضاء الاشجار نثار طرح على الارض .
قال . الشاعر يصف الخصرة والروض

أما ترى الإرض قد اعطتك نقدزها تخضرة واكتسى بالنور عاويها
فلاسماء بكاء سيفي عيوانها والريح اقسام يحيي نواحيها

وَالنَّهَارَ فِي ظِلَالِهَا . فَمَجْرِبِينَ الضِّيَاءَ وَالنَّعْشَ^١ . وَكَانَ فِي كُلِّ غُصْنٍ صَوْتٌ غِنَاءَ .
وَفِي كُلِّ عَشٍّ يَتَأْتِيهِ ضَوْضَاءُ^٢ . وَكَانَ الْأَغْصَانُ . مُوَاصِلُ غُضْبَانٍ^٣ . أَوْ كَأَنَّهَا
وَهِيَ تَمِيلُ وَتَعْتَدِلُ . شَارِبٌ تَمِيلُ^٤ . أَوْ أَنَّهَا تُرِيدُ الْعِنَاقَ وَيَمْنَعُهَا الْحَبْلُ^٥
مَا فِيهِ إِلَّا رَوْضَةٌ أَوْ جَوْشَقٌ

(١) حيال الشيء جانبه . خلال الشيء ما حوالى حدوده . الصوارم جمع صارم . وهو السيف القاطع . النعش ظلة آخر الليل

(المعنى) يقول وكان الانهار بجانب هذه الحرجة فرش موشية بالاحمر والاخضر والاصفر وغيره وكان الانهار وهي تبدو من اغصانها المتكاثفة سيوف في اكف مرتعشة وذلك لبريقها ولعائنها .
وَكَانَ ضَوْءُ النَّهَارِ فِي ظِلَالِ الْأَغْصَانِ لَكِدُورُهُ لَوْنُهُ وَجَدَمُ ظُهُورِهِ وَسَطُوعُهُ تَمَامًا فَبِحَرْفٍ أَكْتَفَتْهُ ظِلْمَةُ^٦ الليل وطالع الصباح . قال كشاجم يصف روضاً

وروض عن صنيع الغيث راجح : كما رضي الصديق عن الصديق
إذا ما القطر اسعده صبوحاً : أتم له الضئيلة في النبوق
يعبر الريح بالنفحات ريحاً : كأثر نواة من مسك سحيق
كان الطل منتشراً عليه : بقايا اللمع في خلد المشوق
كان النرجس البري فيه : مدامن مرث لجين الخلوق
يذكرني : بنفسه . بقلبا : صنيع العلم في الخلد الرقيق

(٢) المش موضع الطائر : الفوضاء الجلية .
(المعنى) يقول وكان في كل غصن صوت غناء لما عليه من تغريد الطير وكان كل نعش :
والمصافير ينفذ في بيت فيه ضوضاء وجلبة .

(٣) الثقل بالضمور .
(المعنى) يقول وكان الاغصان وهي تميل بها : الريح وتعد لها وهي تراوح مواصل غضبان
وذلك لانها بدونها تكون موصلة ويبعد ما تكون غضبانة او كانتا وهي تتأرجح شارب مخدور قد
عبث به السكر او كانتا حسناً تريد أن تمتنع ويمنعها الحياء العذراء .

أَوْ جَنُودٌ أَوْ بَلْبٌ أَوْ رَرْبٌ^١
 يَنْ دِيرَ الْعَاوِلَ مُرْبِعٌ يُشْرِفُ
 حُتْلُهُ إِلَى دِيرٍ قُنَا
 حَيْثُ بَاتَ الزَّيْتُونُ مِنْ تَحْتِهِ
 الْكَرْمُ عَلَيْهِ وَرَقُ الْقَمَارِيِّ تَعْنَى^٢

(١) الجوسق - القصر - الجنود قناة الماء - البلبل طائر صغير ذو صوت حسن - الريب القطيع من البقر

(المعنى) يقول ان هذه النابتة ما فيها الا روضة او جدول ماء او طائر البلبل يفردي اغصانها او قطيع من البقر

(٢) دير العاقول بين مدائن كسرى والتمانية بينهما وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً على شاطئ دجلة وبالقريب منه دير قنأ وفيه يقول الشاعر

فليك دير العاقول ضيعت اياي بلهو حشرب وطرف
 ونداماي كل حر كرم حسن دله بشكل وظرف
 بمدام قد نمت في دير قنأ معهم قاصفين احسن قصف
 بين زين الدين جنة دنيا وصفها زائد على كل وصف

دير قنأ قال ياقوت في معجم البلدان هو على ستة عشر فرسخاً من بغداد منحدرأ بين التيمانية وهو في الجانب الشرقي ممدود في اعمال التهروان ويته و بين دجلة ميل وعلى دجلة مقابلها مدينة صغيرة يقال لها الصافية وقال له دير الاسكون وهو دير عظيم شيه بالحسن النسيج وعليه سور عظيم طالع محكم البناء وفيه مائة قلعة لرباهة وهم يتبايئون هذه القلالي بينهم من الف دينار الى مائتي دينار وخول كل قلعة بستان فيه من جميع الثمار وتباع غلة البستان منها من مائتي دينار الى خمسين ديناراً وفي وسطه نهر جار هذه صفته قديماً واما الان فلم يبق من ذلك غير سورده وقد وصفته القراءه فقال ابن جهور

يا منزل اللهو بدير قنأ قلبي الي تلك الرابي قد حنا
 سقيا لا يملك لما كنا نختار منك لذة وحسنا

وَفِي جَوَانِبِ هَذِهِ الْحَرَجَةِ صُخُورٌ وَشِعَابٌ . وَأَحْجَارٌ وَهَضَابٌ . يَنْفَجِرُ مِنْهَا
 مَاءٌ عُرْنِيَّةٌ ذُو دُقَاعٍ . فِي حَفَافِهِ الْأَسُّ وَالْذَّلَاعُ . وَتَجْرِي بَيْنَهَا خُلُجٌ كَأَنَّهَا
 أَرْاقِمُ جَدَّتْ فِي الْهَرَبِ . أَوْفَرَتْ مِنْ طَلَبٍ . وَكَانَ كُلُّ خُلُجٍ حُسَامٌ . وَالظِّلُّ
 صَدَاهُ . أَوْ أَنَّهُ جَامٌ . وَالْأَصِيلُ طَلَاهُ . أَوْ أَنَّ ذَاكَ الظِّلَّ عِذَارٌ فِي خَدِّهِ أَسِيلٌ .

إيام لا اتم عيشا منا اذا اتشينا ومهونا عدا
 اذا فني دن نزلنا دنا حق يظن اننا جننا
 ومسد في كل ما اردنا يحكي لنا النعبن الرطيب اللدا
 احسن خلق الله اذ نحنا وجس زير عوده وغدا
 بالله يا قسيس يابا قسا متى رأيت الرشأ الاغدا
 متى رأيت فتنتي فنجني آه اذا ما ماس او تني
 أسأت اذا احسنت فيك الظنا

الكرم شجر النعب • ورق القمارى ضرب من الحمام
 (المنني) يقول ان بين دير العاقول ودير قتي مربع جبل فيه الزيتون والكرم وقد باتت
 تفرد عليه الاتمارى • وللشعراء في وصف الاديرة براعة زائدة وكانت هي محل النسم وشربهم فن
 ذلك قول كشاجم

محاسن الدير تسيحي وامساحي وخرة في الدحي صبحي ومصباحي
 اقت فيه الى ان صار هيكله بيتي ومفتاحه للانس مفتاحي
 منادماً في قلاليه رهابنة راحت خلايقهم اسنى من الراح
 وكم حذت الى حاناته وغدا شوقي يكابر اصواتاً باقداح

(١) الشعاب جمع شعب بالكسر وهو مسيل الماء في بطن واد • المضاب جمع هضبة وهو
 المكان المرتفع على وجه الارض • العرنية ما يرتفع من أعالي الماء الدفاع طحمة الموج والسييل •
 حفافيه طرفيه • الأس شجر الریحان • الذلاع نبت
 (المنني) يقول وفي جوانب هذه الحرجة صخور وشعاب وفيها هضبات مرتفعة وربي ينفجر فيها
 ماء وقد نبت على حفافاته الأس وغيره من النباتات

أَوْطَرَةٌ عَلَى جَبِينٍ صَقِيلٍ^١ . وَكَانَ الْحَصْبَاءُ . فِي الْمَاءِ ثَنَابًا عَذَابٌ .
فِي رِضَابٍ^٢

فَيَا حَبْدًا ظَهَرَ الْحَزِينُ وَبَطْنُهُ
وَيَا حُسْنَ وَادِيهِ إِذَا مَأْوُهُ زَخَرُ
وَيَا حَبْدًا نَهْرُ الْأَبْلَةِ مَنْظَرًا
إِذَا مَدَّ فِي إِيَّانِهِ الْمَاءُ أَوْ جَزَرَ^٣

(١) الخليج جمع خليج وهو جزء من البحر . الجام الكاس . الاصيل وقت ما بين المصير
الى غروب الشمس . الطلاء اسم من اسماء النجر . المدار اول ما يبت من الشعر على العارض .
الاصيل الخلد اللين الطويل . الطرة الناصية الصقيل الاملس

(المعنى) يقول وتجري في وسط هذه الحرجة خليجان كالاراقم الماربة المذعورة وكان كل
خليج يجري في ظلال الاشجار لقوته وصقلته سيف يعلو من الظل صداً او أن كل خليج لا يبضاض
لونه . ويريقه كاس من البلور وسقوط الاصيل عليه طلاء . او كان ظلال الاشجار عليه صدار على خد
املس أو أنه طرة من الشعر على جبين يراق

(٢) الثنابا الاسنان . العذاب الباردة . الرضاب الريق .

(المعنى) يقول وكان الحصاء تحت الماء لتصاصها وشكلها ثنابا عذاب يجري عليها الريق
(٣) حبدا مركب من حب فعل مدح وذا اسم اشارة فاعل له في الصحيح وتلزم هذه الصورة .
ظهر الحزین مواضع كثيرة من العرب وجمعه حزان وأحزة . قال الشمر دل بن شريك في حزيز رامة
ولقد نظرت فرداً نظرتك الهوى بحزيز رامة والجمل غوادي

نهر الابلة نسبة الى بلدة تسمى بهذا الاسم على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج
التي يدخل الى مدينة البصرة وهي أقدم من البصرة لان البصرة مصرت في أيام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وكانت الابلة حينئذ مدينة فيها مسالخ من قبل كسرى وقائد وكان سكانها قوماً
من الفرس يملكون في البحر فلما قرب منهم العرب قتلوا ما خف من متاعهم مع عيالهم على اربعمائة
سفينة واطلقوها . وكان خالد بن صفوان يقول ما رأيت أرضاً مثل الابلة مسافة ولا اغدى نطفة



وَأَهْبَبَ مَا تَكُونُ هَذِهِ الْحَرَجَةُ إِذَا غَابَ النُّورُ . وَأَقْبَلَ الدِّيَجُورُ . وَأَمْسَى
الْكُونُ كَأَنَّهُ لَوْحٌ مَمْسُوحٌ . أَوْ رَاهِبٌ فِي مُسُوحٍ . وَتَرَأَتْ هِيَ كَأَنَّهَا حَسَنَاءُ فِي
سِتْرِ . أَوْ صَحِيفَةٌ يَضَاءُ كَسِرَتْ عَلَيْهَا زُجَاجَةٌ مِنْ حَبِيرٍ . وَكَأَنَّمَا صُبَّغَ كُلُّ

ولا اوطأ مطية ولا اربع لتاجر ولا احصى لعائد وأمانتها الضارب الى البصرة فخره زياد وحكى
أن بكر بن الطاح الحنفي مدح ابا دلف العجلي بقصيدة فاثابه عليها عشرة آلاف درهم فاشتري
بها ضيعة بالابلة ثم جاء بعد مديدة وانشده أينا

بك ابتعت في نهر الابلية ضيعة عليها قصير بالرخام مشيد

الى جنبها أخت لها يروضونها وعندك مال للهبات عتيد

فقال ابو دلف وكمن هذه الضيعة الاخرى فقال عشرة آلاف درهم فأمر ان يدفع ذلك
اليه فلما قبضها قال له اسمع مني يا بكر . ان الى جنب كل ضيعة أخرى الى الصين والى مالاهاية
له فإياك ان تحبني غداً وتقول الى جنب هذه الضيعة ضيعة أخرى فان هذا شيء لا ينقضي . المد
ارتفاع ماء البحر . والجزر ضد

(المعنى) يقول يا جنبنا ظهر الجزير في منظره الجميل وبسته وباحسن ذلك الوادي اذا
زخر وعج ماؤه وباحسنا . منظر الابلية اذا جزر للماء او مد فيه والابلية الآن قرية ذات مياه
وجنات يسبقها فرع من الفرات ويرفع ماؤه بالمد حتى ينظي البساتين والتخيل ثم تكشف
بالجزر يعني ان منظر الغابة مثل هذا

(١) الديجور الظلام . اللوح كل صفيحة مربعة يكتب عليها . المسوخ جمع مسح بالكسر
وهو الكساء من شر ثوب تلبسه الرهبان

(المعنى) يقول ان الانسان اذا ولج هذه الحرجة في وقت غاب فيه الدور وخيم الظلام
عليها وامسى الكون كانه لوح من الصفيح كان مكتوباً فسح او اوه راهب في المسوخ السوداء أصابته
خشية ومسته هيبه

(٢) (المعنى) يقول وبذت هذه الحرجة في الظلام كأنها غادة حسناء في خمار او انها
لضارتها وهي في الظلام صحيفة يضاء انصب عليها حبر فاحلها الى صحيفة سوداء

غُصْنٍ بِسَوَادٍ . وَكَانَ كُلُّ فَرْعٍ جَنَاحٍ غُرَابٍ مُنَادٍ . وَكَانَ أَشْجَارُهَا لِحْ
مُتَلَاطِمٌ . أَوْفَاتًا مُتَلَاحِمٌ . وَكَانَ فِي كُلِّ أَيْكَةٍ قُبَّةٌ تَهْدُمُ . وَفِي كُلِّ عُودٍ
حَيَّةٌ تَنْتَرِمُ . وَكَانَ تُرْبُهَا إِثْمٌ . وَكَانَ حَصْبَاءُهَا يَنْعُ أَوْ زَبْرَجْدٌ . وَكَانَ
الْمَصَائِحِ فِيهَا أَشْعَلَتْ لِتُرَى الظَّلَامَ . لَا تَكْشِفُ الْإِعْتَامَ . وَكَانَ النُّجُومُ

(١) التَّادِ النُّحْنِي الْمُتَعَطِّفُ

(المعنى) يقول وكأنما اكتسى كل غصن من الظلام ثوبا اسود أو أنه وهو نحني ومنعطف على شجرته وهو قائم اللون جناح غراب مناد

(٢) المتلاطم الضارب بضه بعضاً • التقا الرياح وكل عصا مستوية • المتلاحم المشتبك • الأيكة الشجرة المظلمة • تترنم تغنى والمراد به الفحيح

(المعنى) يقول وكان أشجار هذه الحرجة لتكافها لِحْ قد التطم بضه في بعض أو أنها لاشتباك غصونها فامتلاحم وكان في كل شجرة قبة مضروبة حتى إذا ضغط الريح على هذه الأيكة وهوى بها صارت كأن تلك القبة تهدم وكان حفيف الريح بالأشجار حية لها فحيح

(٣) الاثمد بالكسر حجر يكتحل به • الينع حجر أسود • الزبرجد حجر يشبه الزمرد وهو اخضر قائم • الاعتام السير في العتمة

١١ (في) يقول وكان ترب هذه الحرجة وقد خيم الظلام عليها اثم وحصاءها زبرجد وبنع ويقول : الظلام حينما القى رواقه على هذه الغاية كان شديداً متلبداً حتى ان المصاييح التي اشعلت لره الغاية لم تكن لكي تكشف الظلام بل ترى هذه الظلام فقط • ولقد أكثر الشعراء

في وصف الليل واشتداد ظلامه فن ذلك قول احمد بن محمد الانطاكى

ليلى يتيس ليلى الخائف العائى	تغنى إليالى وليلى ليس بالقافى
أقول اذ لِح ليلى فى نطاوله	ياليل أنت وطول الدهر ميان
لم يكف انى فى تنيس مطرح	مخيم بين أشجان وأحزان
ما صاعد البرق من تلقاء ارضهم	الا تذكرت ابابى بنعمان
ولو خنت الى فخران من طرب	الا تكفى شوق لخيران
لا تكذبى فامصر وان بدت	الا مواطن اطرابى واشجانى

فَوْقَ تِلْكَ الْأَغْصَانِ . أَسِنَّةٌ عَلَى مُرَّانٍ . أَوْ أَنَّ كُلَّ غُصْنٍ مِنْ ذَلِكَ السَّرِّ
وَالْحَطِّ . حَسَنَاءُ وَالتَّرْيَاءُ فِي أَذْنِهَا قُرْطٌ . وَكَانَ الْمَجَرَّةُ جَذُولٌ فِيهِ الْحَوْتُ
وَالسَّرَطَانُ . يَسْقِي مِنْ عُلَى ذَلِكَ الْبُسْتَانِ



ورق الحمام على دوح واغصان	لبالي الثبل لا انسلك ما هتفت
قططن وعين الدهر ترطاني	اسبوا الى حفوات فيك لي سلفت
في ذروة المجدهن ذهل بن شيان	مع سادة نجب غر غطارفة
وان اردت غناء منه غنائى	وذى دلال اذا ما شئت اشدنى
حتى توسد يسراه وخلائى	ما زال يأخذها صفراء صاقية
على تصاحب نايات وعيدان	كم بالجزيرة من يوم لعت به
بانت تحرد عليها سحب نيسان	سقىا ليلتنا بالدير بين ربي
عن اصفر قاقع او احمر قان	والطلح متحدر والروض مبسم
كان احفانه اجفان وسنان	والترجس النصف منهل منامه

(١) الاسنة الرماح . المران الصلبة اللدنة الواحدة مرانة . السمر شجر من الغضاء
وليس في الغضاء اجود خشباً منه . الحط نوع من الاشجار . الترياسمة نجوم متجمعة في السماء
القرط الذي يملق في شحمة الاذن من درة ونحوها

(المعنى) يقول وكان النجوم وقد ظهرت فوق تلك الحرجة اسنة على اغصانها التي
شبهت الرماح الطويلة او ان كل غصن لارتفاعه ولدوته حسناء والتريا كالقرط في اذنها
(٢) المجرة نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد النظر وانما ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء .
الحوت برج في السماء السرطان أيضاً برج في السماء . من عل اسم بمعنى فوق فانت أريد
به المعرفة كان مبنياً على الفهم وان اريد به التكرة كان معرباً مجروراً والمراد به هنا المعرفة
(المعنى) يقول وكان المجرة جدول ولذلك كان فيه الحوت والسرطان اللذان هما من دواب
البحر واتى بها تورية عن البرجين الذين هما في السماء ويقول ان ذلك الجدول يسمى ذلك
البستان من عل وقال ابن هاني في النجوم

فَإِذَا بَزَغَ الْقَمَرُ . وَالْقَى نُورُهُ بَيْنَ الشَّجَرِ . الْقَيْمَةُ كَانَتْهَا غَادَةُ كَمَابُ .
عَلَيْهَا تَقَابُ . وَكَانَ قِطْعًا مِنْ مَاسٍ . بَيْنَ الْأَغْرَاسِ . وَكَانَ الْبَدْرَعَيْنِ . تَسِيلُ
عَلَيْهَا بِلَجَيْنِ . وَكَانَ فِي كُلِّ خَوْطِ سِرَاجٍ . وَكَانَ فِي كُلِّ بَرْكَهٍ ذُبُقُ رَجْرَاجٍ

كَانَ سَهْلًا فِي مَطَالَعِ الْفَقْهِ مفارق الف لم يجد بعده الفأ
كَانَ بَنَى نَمَشٍ وَفَعَامُطَاغِلَ بوجرة قد اضللن في سهمه خشفا
كَانَ سَهَاها عَاشِقُ بَيْنِ عُودٍ فأوتة يبدو وأوتة يخفي

(١) بزغ طلع . الكمام البارزة النهد . النقاب القناع على مارن المرأة تستر به وجهها .
الماس حجر منقوش اي ذو قيمة اعظم ما يكون حجماً كالجزوة . الاغراس جمع غرس وهو
المفروس . العين مصب ماء القناة . اللجين الفضة

(المعنى) يقول اذا طلع القمر والى اشته على الشجر رأيت الحرجة كانه حسانا انتقت
بقاب وكان قطع اشته البيضاء وهي ملقاة على الاغراس حبات ماس وكان القمر عين تسيل
على الحرجة فضة

(٢) الخوط الثمن الناعم . البركة مستقيم الماء . الزئبق سبال معدني . الرجراج
المضطرب

(المعنى) يقول وكان كل غصن وقد اكسى بضوء القمر عليه سراج وكان في كل
بركة وقد تكمر عاها ضوء القمر وقد ارتش ماؤها واضطرب زئبق مرصج . وقال بعضهم

علل فؤادك بالذئبات والطرب وباكر الراح بالبانات والنخب
اما ترى البركة الفناء لايسة وشيامن النور حاكته يد السحب
واصبحت من جديد الروض في حلل قد ابرز القطر منها كل محتجب
من سوسن شرق بالطل محجره وفخوان شهي الظلم والشنب
فانظر الى الورد يحكي خد محشم وزرجس ظل يدي لحظ مرعوب
والنيل من ذهب يطقو على ورق والراح من ورق يطقو على ذهب
ورب يوم تقعنا فيه غلتبا يجاحم من قم الابريق ملتب
شمس من الراح حيانا بها قر سوق علي غصن يهتز في كسب

وَكَاَنَّ عَلَى الشَّعَابِ . سَرَابٌ . وَكَأَنَّ كُلَّ زَهْرَةٍ تَقَرُّ بِاسْمِهِ . وَفِي كُلِّ جَدُولٍ
أَسِنَّةٌ وَصَوَارِيمٌ^١

وَلَقَدْ خَبَطْتُ الْغَابَ أَسْأَلُ لَيْلَهُ
عَنْ مِرِّ صَبْعٍ فِي حَشَاءٍ مُضْمَرٍ^٢
تَدُوُّنُ الْخَيْلِ إِنْ مَرَّتْ عَلَيْهِ
مُتَوْنٌ يَجْنَلِي مُتَرَاصِفَاتٍ^٣



فَإِذَا مَا انْطَفَأَ النَّجْمُ مَعَ الصَّبَاحِ . كَأَنَّهُ مِصْبَاحٌ . وَبَدَأَ الْقَمَرُ تَحْتَ الْقَهْبِيبِ .
كَأَنَّهُ مَا تَحْتَ طَحْلِبٍ . وَتَلَاةُ الْإِشْرَاقِ . كَالشَّجَةِ السِّمْحَاقِ . أَوْ نَارٍ فِي رِمَادٍ .

- أرعى ذوائبه وانهز منطفئا . كصعدة الريح في مسودة العذب .
- (١) الشعاب جمع شعب بالكسر وهو مسيل الماء في بطن الأرض . السراب ما تراه نصف النهار من الحر كالألأ . يلصق بالأرض
- (المعنى) . يقول وكان الشعاب وقد طفا عليها ضوء القمر سراب تتوج عليها وكأن كل زهرة لنور القمر تفرمبسم وكأن في كل جدول لاستطالة شبح القمر عليه اسنة وسيوف
- (٢) خبطت وطلأت . الغاب شجر متلف
- (٣) المتون الظهور . السججل المرأة . متراصفات مفهموم بعضها الى بعض
- (المعنى) . يقول ان ضوء القمر على ارض الحرجة كالمرآيا المتقاربات المتلاصقات . فان مرت عليها الخيل كانت كأنها تدوس هذه المرآيا . وكل ما تقدم وصف النجوم والليل والانوار وطلوع القمر والزهور والرياض
- (٤) الغيب الظلام . الطحلب خضرة تعلو الماء المزمن .
- (المعنى) . يقول فإذا ما طلع الصباح بضوئه رأيت النجم انطفأ كما يطفأ المصباح في الصباح وقد بدا النجم كالألأ تحت الطحلب

أَوْ سَيْفٍ عَلَيْهِ دَمٌ جِسَادٌ^١ . أَلْقَيْتَ الْحَرَجَةَ كَأَنَّ عَلَيْهَا خُسْرَوَانِيَّةً^٢ . فَوْقَهَا
وَشَائِعٌ مِنْ ذَهَبٍ سَائِلٍ^٣ . أَوْ حُلَّةً مَوْشِيَّةً^٤ . بِهَا جَادِي جَائِلٌ^٥ . وَكَأَنَّمَا عَلَى كُلِّ
وَرَقَةٍ دِينَارٌ . وَفِي كُلِّ نَجْدُولٍ كَأْسُ عَقَّارٍ^٦ . وَكَأَنَّ كُلَّ غَرْسٍ^٧ . عَمِيرٌ^٨ . وَكُلُّ
زَهْرَةٍ شَفٌّ أَنْصَرُ^٩

تَزَلُّوا بِأَرْضِ الزَّعْفَرَانِ^{١٠} ، وَغَادَرُوا
أَرْضَنَا تَرْتُبُ الشَّيْخِ وَالْقَيْصُومَا^{١١}

- (١) الاشرار طلوع الشمس . الشعبة جراحة الرأس خاصة . السمحاق قشرة رقيقة فوق
عظم اللسان وبه نمت الشعبة اذا بلغتها . جناد مصدر جسد الدم أي لصق
(المعنى) يقول وتلا النجر طلوع الشمس كالشعبة الطويلة التي بلغت السمحاق أو التار
المصبوبة في الولد لأولاته سيف لصق به دم أحمراق
(٢) الخسروانية نوع من اللباب ملونة . الوشائع تجمع وشيخة وهي الطريقة في البرد وكل لفيفة
وشبيقة الموشية المطرزة . الجادى الزعفران . الجائل في الأصل الغير مستقر والمقصود بهنا المتوج
(المعنى) يقول حتى اذا ما فاض نور الشمس على هذه الحرجة تأيت كأنما نشرت عليها
خسروانية وكان الجداول فيها وقد صبغتها ألحمة الشمس وشائع أي طرق من ذهب سائل أو أن
الحرجة حلة موشية أي مطرزة وألحمة الشمس عليها كما زعفران المتوج
(٣) العقار النجر . المهر نبت أصفر . الشف بالفتح القزط . الأنصر الذهب
(المعنى) يقول وكأنما على كل ورقة من أوراق أشجار هذه الحرجة دينار من ذهب أو ذلك
لأحقر هذه الأوراق من ضوء الشمس وكان في كل نجدول أيضاً كأس من الخمر لصفرة الماء
بلون الشمس وكان على زهرة من زهراتها قرط من الذهب ومن أمثال العرب (أحسن من
الشف الأنصر)
(٤) توب تجمع . الشيخ نبات أنوعه كثيرة وكله طيب الرائحة . القيصوم نبات ذهبي
الزهر طيب الرائحة يكثر في
(المعنى) يقول وقد أراد ان يشهد لما هو فيه من وصف الحرجة وهي مكتبة لأن الذهب



وَفِي هَذِهِ الْقَابَةِ (حَدِيقَةُ النَّبَاتِ) وَهِيَ رَقْمَةٌ زَهْرَاءُ • وَوَدِيقَةٌ عَلَيَّاءُ •
كَأَنَّمَا نُشِرَ كِتَابُ دِسْقُورِيدِسَ فِي بُسْتَانِهَا • وَنُثِرَتْ رَبِيعَاتُ كُشْلَاجِمَ بَيْنَ
أَيْكَلِهَا وَخَيْطَانِهَا • أَوْ كَأَنَّمَا رَأَتْهُ أَوْ خَفَّانُ • أَوْ أَنَّهَا سَفِينَةُ نُوحٍ حَمَلَتْ كُلَّ

من أشعة الشمس عليها فذكر هذا البيت لمشابهة لون الزعفران لصبغة الشمس فقال إن أخباي
الذين ترحلوا عن بلاد العرب نزلوا بأرض تبت الزعفران وغادروا الأرض التي تبت الشيح
والقيصوم وهي بلاد البداوة

(١) الرقعة الروضة • الزهراء المشرفة • الوديقة الروضة الخضراء • الغلاء المتكاثرة:
(المعنى) يقول وفي هذه القابة المسماة (غابة بولونيا) حديقة النبات وهي روضة جمعت
الكثير من أنواع النباتات على اختلاف اجناسها وتباين انواعها فكلها وادي أشي الذي
يقول فيه الشاعر

يا حبلدا حين تسمى الرج باردة وادي أشي وفتيان به هضم
باليث شعري عن جنبي مكشعة وحيث يني من الحباة الاطنم
عن الاشاعة هل زالت مخارمها وهل تغير من آراءها أرم
وجنة ما يدم البحر حاضرها جبارها بالندى والحلى محنم

(٢) ديسقوريدس نياطي مشهور جدا وعلى الخصوص في كتب العرب وله في هذه زبدة
وهي سيزاريا أو غسلا القديمة في القرن الاول للميلاد وقد ألف كتابا كثيرة في النبات ولم يبق من
كتب ديسقوريدس الطبية إلا خمسة من لم يكن بين اليونان أشهر من ديسقوريدس وثيوفراست
في علم النبات وزاد ديسقوريدس على ثيوفراست بأنه اشتغل في معرفة خواص النباتات الطبية
أكثر مما اشتغل في ما همها الطبيعية ولذلك اعتبرت كتبه كثيرا وطبعت بديونيات ونسب
إليه أيضا كتاب في المواد السامة وما يضادها من الادوية وآخر في العلاجات • ووجد نسخة
خط منسوبة إليه إلى بها يسلك من القبطية إلى الفينا في أواسط القرن السادس عشر وفيها
صور النباتات وصور أشهر الأطباء الإقليميين وصورتان لديسقوريدس نفسه ويظن أنها تأليف
ابنة الامبراطور اوليوسوس ونسخة أخرى منسوبة إليه أيضا مخروطة في المكتبة الملكية بفرنسا

تضمن الفاظاً عربية وقبطية يظن انها كتبت في مصر نحو القرن التاسع واقدم نسخة مطبوعة من تصانيف ديسقوريدس طبعت سنة ١٤٩٩ وآخر طبعة لما كانت ١٥٩٨ وهي احسن نسخة وترجمت كتب ديسقوريدس الى كل اللغات الاوربية واما علماء العرب فاخذوا عنها كثيراً وترجموها من اليونانية وشرحوا بعضها وطال زمان اشتغالهم بها وقد نص على كتبه كاتب جلبي المعروف بجي خليفة في كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون بقوله « كتاب الادوية في خمس مقالات لديسقوريدس استوعبها ابن البيطار في جامعه بنصه اولاً في الادوية العطرية ثانياً في الحيوانات وطروباتها والحبوب والبقول ثالثاً في اصول النباتات والبزور والصمغ رابعاً في حشائش باردة وحارة خامساً في النكم » انواع الاشربة والادوية المعدنية وبذكر مقالاتين في معوم الحيوان منسوبتين اليه ولم يتكلم عن الادوية وفسر كتاب الادوية ابن البيطار المذكور في كتاب وله السبق في معرفة الادوية » وذكر كاتب جلبي لديسقوريدس كتاباً في الحشائش والنبات وقال داوم اربعين سنة على معرفة منافعها حتى وقف على منافع البزور والحبوب والقشور واللبوب وصنف واخبر به تلاميذه وقال في موضع آخر « كتاب ديسقوريدس الحكيم صور فيه الحشائش بالتصوير الرومي وكان مكتوباً بالقلم الأغرقي الذي هو اليوناني القديم وفي سنة ٣٤٠ هجرية يمث رومانس قيصر صاحب القسطنطينية الى الملك الناصر صاحب الاندلس براهب يسمي نيقولا لاستخراج ما جهل من اماء عقاير كتاب ديسقوريدس الى اللسان العربي وترجمه اسطفان بن بيسل الترجمان » وهذا دليل كاف على اعتناء العرب بكتب هذا الحكيم — كشاحم هو أبو الفتح محمود بن السند بن شاهك الكاتب المعروف بكشاحم كان أديباً شاعراً مجيداً متفنناً وقد اشتهر في شعره بوصف الربيع والزهور والرياض حتى ضرب به المثل لقبيل الضر من ريعيات كشاحم ومن ريعاته قوله

يا طيب يوم خلاعة وبطالة	قصرته بفتح	ولذاعة
في روضة جلبت على أبصارنا	في ما اكنته من الحلي الثابت	
والنث يكي في خلال نباتها	والبرق يضحك منه ضحك الشامت	
والورد كالوجات والأقاس من	ظلي غرير عند صب بايت	
وتعلق الاترج في اغصانه	مثل النهود قد اتكت او كادت	
وتجاوبت ثم الحاتم بالفضي	يجمن بين بلايل وفواخت	
يوم حدث به الزمان وحكت	فيه الشمول من العقول فخارت	

حيوان^١ . فقيها (القسورة) أبو الأشبال . يرُسْفُ في الأغلال . كأنه في

وقال

احدى السرور لنا ببيت مسبل	حي الريح تحية المستقبل
مطل الندى هزم الرعد مجلجل	متكاثف الأنواء منفذ الحيا
بالغطب انواء السماء الاعزل	جاءت بعزل الجذب فيه بشرت
فكانها افلت وان لم تافل	في ليلة حجب السماء نجومها
قبس يعني وراء ستر الكحل	والبدر من خلل الغمام كأنه
كف الشجاع تهزمتن المصل	وكان لمع البرق في وجناته
طورا ويعطفه هبوب الشمال	يدنو فيحسب للرياض معاقا
لحظته عين رقيه لم يفعل	كالصب م بيلة حتى اذا
والق الريح بانسة وتهل	فامنع اخاك النيث وتبه طلاقة
عذراء تمزج بالزلزال السلسل	واعرف له حق القدوم بقهوة
منها اليم القتل ان لم تقتل	صباها تجلي في الزجاج ويثقي
مبيض وجنته بلعظ مخجل	كالخلد لافته العيون فعمصرت
ريحانة وياقة لم تدبل	من كف مياس القوام كأنه

الابلك جمع ابلكة وهو الشجر العظيم . الخيطان جمع خوط وهو الفصن الناعم
(المعنى) يقول فكانما حديقة النبات نشر كتاب ديسقورس في نباتها او فرقت ريميات
كثبانهم بين اشجارها واغصانها

(١) رامة منزل بينه وبين الزنادة ليلة في طريق البصرة الى مكة ومنه الى امرة وهي
آخر بلاد بني تميم وبين رامة وبين البصرة اثنا عشر مرحلة وفيها جاء المثل (نسلتي برامتين
سليما) وقيل رامة هضبة وقيل جبل لبني دارم وهي مشهورة بالنزلان وقال جرير

حي الغداة برامة الاطلالا	رمتا تحمل اهلها فأحالا
ان السواري والغواذي غادرت	لأريج مخدوقا به ومجالا
لم الق مثلك بعد عهدك منزلا	فمقنن من سبل السماء سجالا
اصبحت بعد جميع اهلك دمنة	قفر او كنت محلة محلالا

الرَّاجِ . يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ فِي سَمْعِ الْحَجَّاجِ .^١ فِي هَامَةِ . كَهَضْبَةٍ مِنْ

ويقال له خفية وقال الشاعر

من الحميات الغلي غيل خفية ترى تحت لحية الفريس المغريا
سفينة نوح في السفينة التي ورد ذكرها في القرآن والتي نجا نوح بها وقومه وكثير
من انواع الحيوان من الطيور

(المعنى) يقول ان هذه الحديقة جمعت كثيرا من انواع الحيوان فكانها رامة او خفايا فان
في الاولى الطياء وفي الثانية الاسود اولانها لجمعها الصنف من الحيوان سفينة نوح وقد ذكرها بحملة
وفي التالى تفصيل لبعض ما فيها من الحيوان ووصف كل على حدة

(١) القسورة الاسب . الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسب . يوصف بمشي مشية المقيد .
الاغلال جمع غل وهو القيد . الرجاج الباب العظيم — يزيد بن المهلب هو ابو خالد يزيد بن
المهلب بن ابي صفره الازدي . لما مات ابو المهلب بن النضر صفره استخلف ولده يزيد مكانه ويزيد
ابن ثلاثين سنة فكثف قوما من ست سنين من يومئذ فغزاه عبد الملك بن مروان برأى الحجاج
ابن يوسف وولى مكانه في خراسان قتيبة بن مسلم الباهلي وصار يزيد بن يد الحجاج وكان الحجاج
زوج اخته هند بنت المهلب وكان يكره يزيد لما يرى فيه من العجاجة ويخشى منه لئلا يترب مكانه
فكان يقصده بالمكره في كل وقت كي لا يثبت عليه وهرب يزيد من حبس الحجاج الى الشام
يريد سليمان بن عبد الملك فاته فشجع له الى اخيه الوليد بن عبد الملك فامنه وكف عنه ثم ولاء
سليمان خراسان حين انقضت اليه الخلافة فافتح جرجان ودهستان وابل يزيد يزيد العراق فلقاه
موت سليمان بن عبد الملك فصار الى البصرة فاخذ عدي ابن ارطاة فاوثقه وبث به الى عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه فحبسه عمر فهرب من حبسه واتى البصرة ومات عمر فخالف يزيد وخلع
يزيد بن عبد الملك فوجه اليه اخاه مسلمة فقتله . وكان يزيد فارسا شجاعا مدبرا حكيما جوادا
كرما حكي الا سمعي قال ان الحجاج قبض على يزيد واخذ به سوء العذاب فساله ان يخفف عنه
العذاب على ان يعطيه كل يوم مائة الف درهم فان اذاعها والا عذبه الى الليل قال فجمع يوما مائة
الف درهم ليشتري بها عذابه في يومه فدخل عليه الاخطل الشاعر فقال

ابا خالد ياديت خراسان بمدكم وصاح ذوو الحاجات اين يزيد
فلا وطير الروان بمدك مطرة ولا اخضر المروين بمدك عود

تِهَامَةٍ . وَعَيْنَيْنِ . كَنَارَيْنِ فِي غَارَيْنِ^١ . وَنَابٍ . كَأَنَّهُ سَيْفٌ زُهَيْرٌ بَيْنَ جَنَابٍ^٢
وَضَفِيرٍ . كَأَنَّهُ هِلَالٌ فِي أَوَّلِ شَهْرٍ^٣ . وَ (الْقَيْلَةُ) كَأَنَّهَا بَرْوَجٌ مُشِيدَةٌ . أَوْ
قَنَاطِرٌ مَقْرَمَةٌ . أَوْ قَطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ عَلَى الْأَرْضِ . أَوْ لُجَجُ الْبَحْرِ يَدْفَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا^٤ .

قَالَ سِرير الملك بسببك بهجة ولا لجواد بسد جودك جود
فاعطاه المائة الف فيلغ ذلك الحجاج فدعا به وقال يا مروزي افيك هذا الكرم وانت
بهذه الحالة قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده واخبار يزيد بن المللب كثيرة وتاريخه طويل
وفي هذا القدر كفاية — الحجاج بن يوسف الثقفي قد تقدمت ترجمته في غير هذا الموضع
من الكتاب
(المعنى) يقول فرب هذه الحيوانات الاسد يرسف في قيوده واغلاله كيزيد بن المللب
في شئب الحجاج

(١) الهامة الرأس . المضبة الارض المرتفعة . تِهَامَةٌ موضع معروف . الناب الكعب
(المعنى) يقول ابن هذا الاسد له رأس يبلغ في ضخامتها المضبة وله عينان كأنهما وما في
حجاطيها تاران في كهفين

(٢) الناب السن خلف الرابعة . سيف زهير بن جناب من سيوف العرب المشهورة
واسمه السيف
(المعنى) يقول ولهذا الاسد ناب محمد الطرف كأنه سيف زهير المري المشهور في
سيوف العرب

(٣) الظفر من الاسد البرثن
(المعنى) يقول وله ظفر كأنه في احواله هلال في اول الشهر
(٤) القيلة جمع فيل وهو حيوان معروف . البروج الحصون . المشيدة المطيلة بالشيد .
المقرمة المطيلة بالقرمذ او مبنية بالاجر والحجارة . قطع الليل القطع من الظلام . اللجج جمع لجة
(المعنى) يقول وفي هذه الحديقة من انواع الحيوان القيلة ووضفها الضخامة اجسامها بالحصون
المرتفعة او انها قطع من الظلام المترامي على الارض او انها وفي مزدخمة في الحديقة ومضطربة في
حبسها امواج البحر تصطدم وتلتطم

أَوْ سَحَابٌ نِمَالٌ . أَوْ أَنْ أَخْفَاهَا رَحَى تَطْرَحُ وَتُشَالُ^١ . أَوْ أَنَّهَا لَيْلٌ وَالنَّابُ
هَلَالٌ . أَوْ أَنِّيَابَهَا رِمَاحٌ طَوَالٌ^٢

إِذَا مَا رَكِبَ الْفِيلَ
لِحَرْبٍ أَوْ لِمَيْدَانٍ
رَأَتْ عَيْنَاكَ سُلْطَانًا
عَلَى مَنْكَبِ شَيْطَانٍ^٣

(١) الثقال الثقيلة المتلثة . الخفاف جمع خُف بالضم البعير والنعام بمنزلة الخافر من غيرها .

الرحى طاحون وهي حجر مستدير . تطرح وتُشال وتوضع وترفع
(المعنى) يقول او ان هذه الفيلة لتضامتها وسيرها كالسحب الثقيلة المتلثة بالماء او ان

اخفافها وهي تنقلها في السير رحى توضع وترفع لتقلها

(٢) الناب السن . الرماح جمع رمح .

(المعنى) يقول او ان هذه الفيلة لاسوداد جلدها ظلام وموضع الناب من شدتها موضع

الهلال من السماء او ان إنيابها رماح طويلة

(٣) المنكب مجسم رأس الكتف والعنق

(المعنى) يقول إذا ركب الفيل للهرب او للوفاك رأيت ملكاً على منكب شيطان ولم ترفى

وصف الفيل غيرها ما اوردته الثعالب في كتاب يتيمة الدهر عند ذكر صاحب بن عباد قال :

لما حصل صاحب في وقعة جرجان على الفيل الذي كان في عسكر خراسان امر من بحضرته من الشمره

ان يصفوه في تشييب قصيدة على وزن قافية قول عمرو بن معدى كرب

اعدت للعدثان ساينة وعداء عثدا

فقال ابو الحسن

فيل كرضوى حين يلبس من رفاق الغيم بردا

مثل الغامة ملئت اكفافها برقاً ووعدا

فتراه من فرط الدلال مصراً للناس خدا

(وَالْفَهْدُ) كَانَمَا عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقٌ . أَوْ نَثَرَ عَلَيْهِ الشَّجَرُ الْأَوْزَاقَ .
يُرِيدُ الْفَتْكَ وَلَا يُرِيدُ . (أَمَكْرٌ وَأَنْتَ فِي الْحَدِيدِ) ^٢ . وَ (الطَّبَاءُ) تَمْرُحُ بَيْنَ
الْأَكَامِ . كِطْبَاءُ مَكَّةَ صَيْدُهَا حَرَامٌ . كَأَنَّ كُلَّ ظَلِيَّةٍ دُمِيَّةٌ . وَكَأَنَّ فِي

يُزَيِّجُ بِمُخْطُومٍ كَثَلُ الصُّوْلَاطِ يَرُدُّ

مُتَرَدِّدٌ كَالْأَفْعَانِ تَمْدِدُ الرِّمَاضِ مَدَا

أَوْ كَمْ رَاقِصَةٌ تَشِيرُ بِهِ إِلَى التَّدْمَانِ وَجَدَا

أَذْنَاهُ مَرُوحَتَانِ اسْتَدْنَا إِلَى الْفُودَيْنِ عَقْدَا

(١) الفهد سبيع يصاد به وهو من السباع شديد الغضب ذو ونبات . الحدق جمع جدقة وهي سواد العين . النطاق ما يشد به الوسط

(المعنى) يقول ومن حيوانات هذه الحديقة الفهد وهو كانه لرمشة جلده كأنما انشقق بمحق السيون او انه لنقشة أديمه نثر الشجر عليه اوراقه

(٢) (أَمَكْرٌ وَأَنْتَ فِي الْحَدِيدِ) هذا مثل يضرب لمن أراد أن يكره وهو مقهور وقائله عبد الملك بن مروان قاله لسعيد بن عمرو بن العاص وكان مكبلاً فلما أراد قتله قال يا أمير المؤمنين إن رأيت أن لا تفضحنى بأن تخرجننى للناس فتقتلننى بمحضرتهم فأصل وإنما أراد سميده بهذه المقالة أن يخافه عبد الملك فيما أراد فيخرجه فإذا أظهره منه أصحابه وحالوا بينه وبين قتله فقال يا أمية أمكر وأنت في الحديد

(المعنى) يقول إن الفهد لنفدره ومكره . ولسجنه في قفص من حديد يريد أن ينفدر ولا قدرة له على النفدر وضرب لذلك المثل وهو من أحسن الاستشهادات التي أورد بها السيد المؤلف في كتابه

(٣) الطباء جمع ظبي . تَمْرُحُ تَفْشُطُ وَتَقْرَحُ . الْأَكَامُ جَمْعُ أَكَّةٍ وَهِيَ التَّلْطِيعَةُ لِتَأْنِسَ بِهَا الْحَيَوَانَاتُ الْوَحْشِيَّةُ وَهِيَ فِي مَحَلِّ مَأْمُونٍ بِحَيْثُ لَا تَمْتَدُّ إِلَيْهَا يَدُ قَاتِلٍ وَلَا يَصْرَحُهَا صَائِدٌ فَكُنْهَا ظِبَاءُ مَكَّةَ فِي حَرَمَةِ صَيْدِهَا

محاجرهما عيون ليلى ومية^١

شادن يرتقي الزهور ياريس

ولا يرتقي الخلا بالنباح^٢

و(حماز الوحي) احب مدح^٣ . كأنه الحليج . ملع الأطراف . كأنما
بسط عليه طراف^٤ . به شام^٥ . كأنها خطوط الأقلام^٦ . وإلى جانبيه قود^٧

(١) الدمية الصورة من طاج . المحاجر جميع مخبر وهو عظم العين . ليلى ومية اسمان من
اسماء نساء العرب

(المعنى) يقول كأن كل طيبة في الحسن والتساعة دمية أو أن في محاجرهما عيون ليلى
ومية خللاوة عيون المريات

قال عدي بن الرقاع

وكانها بين النساء اعارها^١ عينيه احود من جآزر جام
ومتان بقصد العاس فرقت في عينه سنة وليس بنام

(٧) الشادن الفزال . يرتقي يرعى . الخلا الرطب من النبات . والوحدة خللة . النباح
بالفتح الآكام العالية

(المعنى) يقول ان هذه الفلابة بوجودها في ياريس ترتقي الزهور بها ولا ترتقي الرطب من
النبات بين التلال والآكام وإنها ذلك وقد انتقلت من بلاد البدو والبر إلى الحضر

(٣) الاحب حمار الوحي في موضع حقه يباح . للمدح المتداخل في بعضه . الحليج
ما يحليج عليه الفطن . ملح الأطراف أي ملونها . طراف الأطراف الثوب الملون

(المعنى) يقول ومن حيوانات هذه الحديقة حمار الوحي وهو احب متداخل في بعضه
فكانه لصلابه وخفته عود الخيط وقد تلون جلده فكأنها بسطت عليه طرافاً

(٤) الشام جمع شامة وهي خطوط سود مخالفة لما في جوارها

(المعنى) يقول ويجعل هذا الخمار خطوط سود كأنها خطوط الاقلام تفي

الصمغ البيضاء

ثَمَانٌ . كَأَمْرَاسِ الْكَتَّانِ . يَدُورُ بِهَا بَيْنَ الْأَسْوَارِ . كَأَنَّهُ إِسْوَارٌ . وَقَدْ ذَكَرَ
بَطْحَاءُ عَمَّانَ . وَالْقَوَيْرَ وَالصَّمَانَ . حَيْثُ كَانَ . يَرْعَى الْحَرْعَ وَالْأَرْطَابَ . إِلَى
أَنْ تَصَوِّحَ الْأَعْشَابُ . فَيَسُوقُهَا . فِي الْبَيْدَاءِ . إِلَى عَيُونِ الْمَاءِ . تُنَجِدُ فِي .

(١) القود جمع قوداء وهي القلولة المنقادة . امراس الكتان الجبال منه . الاسوار جمع
سور وهو الحائط المقام . الاسوار قائد الفرس

(المعنى) يقول إن هذا الحمار الوشحي يعيش ويجلث ثماناً من جنسه كالجبال من الكتان
في ضمرها وصلابتها يدور بها بين حواجز الحديقة كقائد وهو يقود جنده
(٢) البطحاء الأرض المتسعة . — عمان بلدة على سيف البادية ذات قري ومزارع
ورساتها البقاء وهي معدن الحبوب والانعام بها عدة انهار وارية يديرها الماء . قال الاحوص بن
محمد الانصاري

اقول بعمان وهل طربي به الى اهل سلح ان تشوقت نافع
اصاحي الم يحزنك ريج مريضة ويرق تلالا بالعيقين لاسع
وان غريب الدار عما يشوقه نسيم الرياح والبروق الوامع
وكيف اشتياقي المرء يكي صباية الى من نأى عن داره وهو طامع
وقد كنت اخشى والنوى معتمنة بنادوكم من علم بما الله صانع
اريد لانسى ذكرها فيشوقني رفاق الى ارض الحجاز والنجع
وقال الخليل المكي يذكر عمان

اعوذ بربي أن أرى الشام بعدها وعمان ما غنى الشام وغربا
فذاك الذي استكرته يا أم مالك فاصبحت منه شاحب اللون أسودا
واني لماسي العزم لو تعلمته وركاب أهوال يخاف بها الزدى

القوير ماله لكب بن الرراق والشام بإرض الساموقيل بماء بن القبة والقاع في طويق
مكة فيه بركة وتيباب لام جعفر بمرق بالزبيدية — الصمان أرض غليظة دون الجبل والصمان
أرض فيها غائط وارتفاع وقها قيمان وأسمه ثابت المدور ووراض حشيشة وإذا
أخصبت ربت بالمرب جما وكانت الصمان في قديم الدهر لبي حنظلة والصمان أيضاً من نواحي

الأوتاث . وترجي أيديها بالعرار والجنبات . مستويات في الصف .
 كأصابع السكف . تحيد عن أظلالها فرقا . وتهوي في الصوان زلقا . حتى
 إذا بلغت المنهل وردته تمصع بالأذئاب . من لوح وذباب . وقد اختبا
 لها الصائد في غيل قصبا . وتأموس في جوف شجرا . وفي يده سهام حجرية .

الشام بظاهر البلقاء قال حسان بن ثابت

لمن الدبار أقمرت بمان بين شاطي البرموك فالصمان

قالقريات من بلاس فدأريا فشكاه فلقصوو الدواق

الجوع مجتمع الشجر . الارطاب جمع رطب كصرد فضيج البسر . تصوح تيس . الاعشاب

جمع عشب بالضم وهو الكلاء الرطب

(المنى) يقول ان هذه الحمر تذكر وهي يارس مواطنها الاصلية من مثل بطحاء عمان

وبها الفوير وخضر الصمان وهي المواضع التي رعى بها الكلاء والارطاب الى ان تيس اعشابها

فتكنى فيبحث عن غيرها

(١) البيداء القلاة المتسعة . تجدد تملو . الاوتاث جمع وعت وهو الطريق المشن .

المرار بالفتح بهار ناعم اصفر طيب الرائحة . الجنبات نبت من امرار الشجر

(المنى) يقول ان هذا الحمار الوحشي يسوق القود التي معه في البيداء ليوردها الماء

فتظل سائرة معه في كل ارض خشنة وهضبة مرقعة وتخط بيديها التبت فدهسه

(٢) تحيد من ساد عن النبي . مال عنه . فرقا خوفا . تهوى تسقط . الصوان الحجر

الصلب . زلقا زلا

(المنى) يقول فاذا سارت هذه الحمر سير وهي مستويات في صفها استواء أصابع اليد

وانتظامها فاذا ما رأت اظلالا واشباحا في الارض حادت عنها خوفا وجزعا قسب لتجوز منها

فلا يزال الظل يقبها فن ذعرها تسر في الجلاميد تنسقط

(٣) المنهل المورد . وردت بلغت . تمصع تحرك ذنبها وتقرب به . اللوح العباش .

الذباب هو البعوض الذي يكون على الناهل

(المنى) يقول حتى اذا بلغت الماء وردته وهي تحرك اذنانها من حرقة العطش ومن

وَكَبْدَاءُ نَبْعَةٍ . قَرِمَى فَأَلْقَى آتَانَا . وَأَنْصَاعَ الْبَاقُونَ مَثْنَى وَوَحْدَانًا
وَالْتَمَاسِيحُ وَالْيَائِلُ وَالْأَيْلُ

اسع الدياب

(١) اخبأ اختفى وكن . النيل بالكسر الشجر الكثير . القصب . قال سيبويه واحد وجمع وهي الامة . الناموس بيت الصائد . الشجراء الشجر الملتف كالاجمة . حجرية نسبة الى الحجر وهي ديار ثمود بواد القرى بين المدينة والشام وقال الاصطغري الحجر قرية صغيرة قليلة السكان وهو من وادي القرى على يوم بين جبال وبها كانت منازل ثمود قال الله تعالى « وتحتون من الجبال يوتها فارحين » قال ورأيتها يوتها مثل يوتنا في اضعاف جبال ونسبي تلك الجبال الاثالث وهي جبال اذا رآها الراثي من بعد ظننا متصلة فاذا توسطها رأى كل قطعة منها منفردة بنفسها يطوف بكل قطعة منها الطائف وحواليها الرمل لا يكاد يربطي كل قطعة منها قائمة بنفسها لا يصعدا احد الا بشقة شديدة وبها بثر ثمود التي قال الله فيها وفي الناقة « لها شرب ولكم شرب يوم معلوم » وقال جميل

اقول لداعي الحب والحجر بيتنا ووادي القرى ليك لما دعاني
فما احداث النأي المرقق بيتنا سلوا ولا طول اجتماع ثقالنا
كبداء القوس يملأ الكف مقبضها نبعية نسبة الى النبع وهو شجر تختف منه القسي ومن

اغصانه السهام

(المعنى) يقول وقد اخبأ لها الصائد في اجمة ملتفة الاشجار وفي يد ذلك الصائد سهام منسوبة الى حجر التي تقدم ذكرها وقوس مصنوعة من النبع

(٢) الاتان الحجارة مؤنثة . انصاع انقل راجعا . مثنى ووحداً ازاوياً وافراداً .

(المعنى) يقول حتى اذا رمى فاصابت سهامه اثنى منهن فذهر الباقون واقلبوا في البيداء راجعين وكل ما تقدم من هذه الفقرات وصف للحمر الوحشية في موطنها الاصلية وكيف كانت تسير في البيداء وترد التاهل وترعى العشب وكيف كان يجتري لها الصائد في الغابات والادغال وقد أجاد السيد في كل ذلك غاية الاجادة حتى انك عند ما قرأ هذه الفقرات ظننت نفسك في جزيرة العرب امام الجاهلية تستظل بالسلم والضلال وتستشق الشيخ والقيصوم وقد مرت عليك هذه الحمر ورأيتها كما وصفها السيد المؤلف وهي براعة في التصوير وقدره فائقة على التعبير

شَقَى وَالزَّيْمُ وَالْيَغْفُورُ^١
و (الْكِلَابُ) • عَلَى أَضْرَابٍ • فَمِنْهَا الضَّارِي • الَّذِي أَعَدَّهُ
الشَّاعِرُ لِلطَّارِي

أَعَدَدْتُ لِلضَّيْفَانِ كَلْبًا ضَارِيًا
عِنْدِي وَفَضَلَ هِرَاقَةً مِنْ أَرْزَنِ^٢
وَمِنْهَا الْأُلوْفُ • الدَّبَاعِي لِلْمَعْرُوفِ
وَفَوْخَةٍ مِنْ كِلَابِ الْحَيِّ يَتَّبِعُهَا
مَحْضُ يَزْفُ بِهِ الرَّاعِي وَتَرْعِيبُ^٣

- (١) التماسيح جمع تمساح وهو حيوان بحري • الثيائل جمع تيتل نوع من البقر الوحشي • الابل كقنّب وخلب وسيد الوعل • شقي كثيرة • الرزم الظبي • اليففور ولد البقر الوحشي (المعنى) يقول وفي هذه الحديقة كل ما ذكره من الحيوانات من مثل التماسيح والتيتل والابل والظبي واليففور يعني انها جمعت الكثير من الحيوانات على اختلاف انواعها
- (٢) الاضراب الانواع • الضاري المتعود على الصيد الخبير به • الطاري المقبل • الضيفان جمع ضف • الفضل البقية • الهراوة العصا • الارزن شجر صلب تتخذ منه العصي (المعنى) يقول وفي هذه الحديقة من الحيوانات الكلاب وهي انواع مختلفة فاراد ان يسهل ويذكر كلا على حدة فقال ان منها الضاري وهو المتعلم المقور الذي أعده صاحبه لكل من يطعمه وذكر بيتا لشاعر من الشعراء وهو قوله اني اعددت كلبا ضاريا لكل ضيف بطريقي وعصا صلبة متخذة من شجر الارزن
- ٣/ الالوف الكثير الالفة والمستأنس • القرحة المبصرة • الحي القبيلة • المحض الخالص والمراد به هنا اللبن الخالص وهو من اطلاق العام واردة الخالص • يزف يسرع • الترعيب جمع ترعية وهي انقطاعه من السنام (المعنى) يقول ومن هذه الكلاب المستأنس الذي يفرح بطروق الضيفان لانه يساله •

ومنها السلوقي الذي كَانَهُ الْقَوْسُ إِلَّا أَنَّهُ السَّهْمُ . وَالْعِرْيَةُ إِلَّا أَنَّهُ الرَّجْمُ .
 إِذَا وَقَفَ فَهُوَ نُونٌ . أَوْ سَابَ فَهُوَ مَنْوُنٌ . وَ (الْحَيَاتُ) . كَانَهَا دُرُوعٌ مَطْوِيَّاتٌ .
 وَكَانَ تَفْصَحُا غَلِيَانُ مِرْجَلٍ . أَوْ صَرِيفُ تَابِيٍّ جَمَلٍ . وَبَيْنَهَا الْحَارِيَّةُ . وَآخَرُ
 كَانَهَا جَزُوعٌ نُحْلٍ خَاوِيَّةٌ

تَرَى قِطْعًا مِنَ الْأَحْتَاثِ فِيهِ

شيء من الجزور الذي يندرج للصيف فينبغ الطارق نبح الفرح ويشيع هذه الفرحه ان يحكي الراعي
 باللبن ويقطع اللحم لذندم للاضياف

(١) السلوقي نسبة الى قرية باليمن تنسب اليها الكلاب والدروع . النون حرف من حروف
 الهجاء . ساب اقلعت

(المعنى) يقول ومن هذه الكلاب العنقب المعروف بالسلوقي الذي هو كالفوس في شكله
 واضضاء منته الا انه في الانقلاط كسهم هذه القوس والذي هو كالفريت في يوم شكله الا انه
 كالشهاب الذي تربيع به الفاريت والذي هو في وقوفه يشبه حرف النون في نقوشه واذا انطلق
 وراء النظريده كان في مرعة الملتون وهو الموث

(٢) الخليات الافاعي . الدروع . جمع درع معروف . مفلوات عكس منشورات . المنفتح
 صوت الحية . غليان سرجل صوت القدر . الصريف صوت اصطكاك اتياب الجمل
 (المعنى) يقول ومن الحيوانات التي في هذه الحديقة الخليات وهي لوقش ظهورها كاللوزع
 المطويات فاذا فحت كان فحجها كصوت القدر في الغليان اوانها صريف اتياب الجمل اذا اصطلك
 بعضها ببعض

(٣) الحاربه الاهى التي كبرت وقتهن جسمها ولم يبق الا رأسها ونفسها ومنها وهي اخبت
 ما يكون . مجزوع نخلى خاوية اي اصول نخل متأكلة الاجواف
 (المعنى) يقول ومن هذه الحيات صنفان احدهما الحاربه وهي الضئيلة كبرا وهما وثانيهما
 الجسيمة التي كانها جزوع نخل ضخامة وعظما

جَمَّاجِيْنٌ كَالْحَشْلِ النَّبِيْعِ
وَ (النَّاقَةُ) نَمَّةٌ كَانَتْ عَرِيًّا فِي سُوْقِ الْاَهْوَازِ . اَوْ كَلَامٌ اَمْتَحِنَلٌ عَلَى
الْجَزَارِ . قَدْ اَضْنَاهَا السُّوْقُ اِلَى كُلِّ مَرْوَزَةٍ اَقْفَرٍ مِنْ اَبْرَقِ الزَّرَافِ . وَرَمَنْ

(١) الاحناش جمع حنش وهو الحية . الجماجم الرؤوس . الحشل الدم اليابس .
التزيع المقطوف (المعنى) يقول انك ترى جملة من الاحناش في هذه الحديقة كان رؤوسهم دوم مقطوف
قال الثابتة يصف حية حارية

ضل صفا لانتطوي من القصر طويلة الاطراق من غير خفر
داهية قد صنرت من الكبر كأنما قد ذهبت به الفكر
سهرتة الشدقين حولاء النظر تفر عن عوج حداد كالابر
وقال المذلي يصف آثارها على الطريق
كان مزاحف الحيات فيه قبيل الصبح آثار السياط

(٢) ثمة هناك — الاهواز كورة بين البصرة وفارس وسوق الاهواز من مدنها واهل
الاهواز معروفون بالنجل والحق وسقوط النفس وقد سكن بها قوم من اشراف العرب فانقلبوا الى
طباع اهلها وهي كثيرة الحمى ووجوه اهلها مصفرة متغيرة وسوق الاهواز تحفرها مياه مختلفة منها
الوادي الاعظم وهو ماء تستريح على جانبها ومنه يأخذ واد عظيم يدخلها على هذا الوادي فتطرة
عظيمة عليها مسجد واسع وعليه ارحاء عجيبية ونواعير بديمة وماؤه في وقت الممدود احمر يصب الى
البايسان والبحر ويحفرها وادي المسترفان وهو من ماء تسترايضاً وسكرها اجود سكر وطى الوادي
الاعظم شاذروان حسن عجيب متقن الصنعة ممول من العضر المهندم يجبس الماء على انها عدة
وبازاته مسجد لعلي بن موسى الرضا رضي الله عنه بناه في اجتيازه به وهو مقبل من المدينة يريد
خراسان . وقد غزا المغيرة بن شعبة سوق الاهواز في ولايته بعد ان شخص حبة بن غزوان من
البصرة في آخر سنة ١٥ او اول سنة ١٦ فقاتله البيروان دهقانها ثم صالحه على مال ثم نكت فزاعها
ابرموسي الاشعري حين ولاء عمر البصرة بعد المغيرة ففتح سوق الاهواز عنوة كما فتح سائر بلاد
خوارستان — الجاز الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له .

بَرِّيَّةٌ خَسَافٌ ١ . لَا مَاءَ بِهَا إِلَّا مَا جَزَعَتْ كَاثَةُ خَمْرِ بَرَّاقٍ ٢ . يُحْدُوهَا هَنَاءٌ ٣ .

(المعنى) يقول ومن حيوانات هذه الحديقة الناقة وهي لكونها في مواطن غير مواطنها كالغربي
الغريب النازل من بلاد الاعاجم في سوق الاهواز او انها كلمة وضعت في غير موضعها على
سبيل المجاز

(١) اضئ اعني . المرواة الارض لا شيء فيها — اقتر من ابرق العزاف . هي بركة بين
السوجير ويانس بأرض الشام بستة فراسخ وقيل هو ماء لبني اسد بن خزيمة بن مدركة مشهور
وهو في طريق القاصد الى المدينة من البصرة بجاه من حرمان فالدرج اليه ومنه الى بطن نخل
ثم الطوق ثم المدينة ولتاسي العزاف لانهم كانوا يزعمون يسمعون فيه عزف الجن قال حسان
ابن ثابت

طوي ابرق العزاف يرعد منه حين للتالي فوق ظهر المشايخ
وقال رجل يهجوني سعيد بن قتية الباهلي
ابني سعيد انكم من مشر لا يعرفون كرامة الاضياف
قوم لباهلة بن اعصران هم غضبوا حسبتهم لعبد مناف
فروا الغداة الى المشاعر قربوا زاد العمر ايكليس بكاف
وكانني لما حططت اليهم رحل نزلت بابرق العزاف
بيننا كذاك اتاهم كبرواهم يلحون في التبذير والاسراف

ومن بركة خساف هي مفازة بين الحجاز والشام وقيل انها بركة بالس وحب مشهورة عند اهل
هذين البلدين وكان بها قرى واثر عارة وهي تمتد خمسة عشر ميلاً قال الاعشى

فمن ديار بالمضرب مضرب القلب فاض ماء الشوون فيض الغروب
اخلفتني به قتيلة ميعا دي كانت للودع غير كدوب
ظلية من ظباء بطن خساف ام طفل بالجوع غير ريب
كنت اوصيتها بالا تطيعني في قول الموشاة والتخيب

(المعنى) يقول ان هذه الناقة قد انحلت الشوق الى محالها من كل ارض مقفرة جربة كابرق
العزاف وبركة خساف
(٢) الماء الاجاج . الزقاق المر الذي لا يطاق شربه . خمر براق نسبة الى قرية من

أَرْفَقُ بِالْأَبْلِ مِنْ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءً^١ . فَتَصِلُ كُلَّ عَشِيَّةٍ بِسُحْرَةٍ . وَتَشْكِلُ
أَخْفَافَهَا كُلَّ بَجْهَلٍ بِحُمْرَةٍ^٢

ضَرَبَنَ بِالْحَمِيرِ وَالزَّبِيعِ قَرَّةً
عَلَى قَلْبِي إِرْوَنَدَ بَعْدَ كَلَالٍ^٣

قري حلب تسمى بهذا الاسم وبينها وبين حلب نحو فرسخ ولعل الاخطل اياه عني بقوله
وماء تصبج القلصات منه كضمير يراق قد فرط الاجونا
(المعنى) يقول ان هذه المروءة التي تشتاها الناقة لا ماء بها الا كل ماء آجن مر كانه
في مرادنه خمر يراق

(١) يحدو يرفع صوته بالحداء . هناء الرجل الحاذق — ارفق بالابل من مالك بن زيد
مناء هو سبط قم بن مرة وكان يعمق الا انه كان ابل اهل زمانه ثم انه تزوج وبني بامرأته
فلورد الابل اخوه سعد ولم يحسن القيام طيبا والرفق بها فقال مالك
اوردها نعد وسعد مشتمل ما هكذا تورد يا سعد الابل
فاجابه سعد وقال

تظل يوم وردها مزعفرا وهي خناطيل تدوس الخفرا
(المعنى) يقول ان هذه الناقة يحدوها حاد حاذق ارفق بالابل من الرجل المعروف في
العرب بكثرة الابل والرفق بهن المسمى بمالك بن زيد مناء
(٢) المشية وقت المساء . السمرة آخر الليل . تشكل تخطط . الاخفاف جمع خف وهو
من البعير ينزلة الحافر من غيره . للجبل الارض التي لا يهتدى بها
(المعنى) يقول انها تشتاقي تلك الاماكن التي كانت تسير بها في المشية حتى كانت
تصلها بالسمرة اي انها تسري الليل باجمعه فيصيبها الوجى فتدعي اخفافها فتخطط اكدرار تراب
لجبال بجمرة الدم السائل من اخفافها

(٣) الاخ جمع لحى وهو عظيم الخنك . القرة الباردة . القلة رأس الجبل — أروند اسم
جبل نزه خضر نضر مطل على مدينة ممدان واهل ممدان كثيرا ما يذكرونه في احاديثهم واسما عجم
واشعارهم ويعبدونه من اجل مفاخر بلدهم وكثيرا ما يتشوقونه في القرية وفيه يقول عين القضاة

فَيَا حُسْنَ لَهْوٍ وَيَا مَنَظَرَ



واشار اهل همدان في اورند ووصفهم منزهاتها كثير . انكلال التعب
 (المعنى) يقول ان النياق ضرين بمشافرهن على قلتي اروند بعد تعب في السير ومشقة
 (١) للجمال موضع الجولان . الجلى المظهر . المنظر ما نظرت اليه فاجمبك
 (المعنى) يقول ان هذه الغاية بما فيها من حديقة النبات والحويان في مجال الوحش يرتع
 فيها . ومظهر من مظاهر الانس تلذذ النفس ومنظر من مناظر الجمال يروق للعين . فيا حسن ملهي
 به ويا منظرًا تراتح اليه النفس ويهدأ له الخاطر وتقربه العين
 يظن بعض الناس ان الشعر هو كما قيل في تعريفه (الكلام الموزون المقفى) وهو ليس كذلك
 بل الشعر هو كما قال صاحب السباحة المؤلف في وصف احد البلقاء الحكاه في اول رسالته من
 هذا الكتاب وفي رسالة القسطنطينية وهو قوله (قد بدأ الاوائل والاواخر . شاعر الا انه فيلسوف
 وفيلسوف الا انه شاعر . فكه عالم الحقيقة والمثال . لان الفلسفة شعر الا انها حقيقة والشعر فلسفة
 غير انه خيال) وانما الكلام الموزون المقفى هو الملح المختار الذي يسكنه الشعر ومن ألطف تسميات
 العرب تسمية هذا الملح (باليت) فيقولون بيت الشعر الذي يسكنه . وقلت الملح (المختار)
 لان الذي جرى عليه الاختيار من قديم هو وضع كثير من الشعر في ذلك الملح وهي (الاوزان
 الموسيقية) . على ان معظم الشعر واجوده لم يوضع في ذلك الملح بل اختير له النثر المرسل والمرسل
 المصحح في العربية وهذا الذي يسميه الافرنج (الشعر المنشور) ومن انقص واعظم ما كتب في
 ذلك باللغة العربية هو كتاب (مهابرج الاول) هذا الذي نشره . اما القافية فقد جرى
 الاصطلاح عليها ايضاً تيمناً للنظم الموسيقي اي الوزن الا ان العجم من فرس وفرنجة وغيرهم
 جعلوها بطريقة سهلة لانهم جعلوا لكل شطرين قافية او لكل اربع شطرات قافية ونحو ذلك فلم
 يقدروا الشعر الا بعبء خفيف يسهل معه البلوغ الى جميع الاغراض وتناول كثير من الافكار
 اما العرب فقد جعلوا القافية واحدة في كل القصيدة فاصبحت الاجادة في الشعر عندهم او البلوغ
 به الى التعبير عن المقاصد المختلفة من اصعب الامور . على انه كان للعرب نوع من نظم الشعر
 يشابه ما قلناه عن شعر العجم وهو النوع المسنن بالمسمط . قال في لسان العرب « الشعر المسمط
 ما في ارباع نيونه وبسمنط في قافية مخالفة بقال قصيدة مسمطة وبسمنطية » قال امرؤ القيس

ذات القوافي

سَقَى دُورِمِيَّةً بِالْأَجْرَعِ
مُسْفٍ مِنَ الدَّجَنِ لَمْ يَقْلَعْ
وَلَوْ تَرَكَ الشَّوْقُ دَمْعًا يَجْفِي
سَقَيْتُ الْمَنَازِلَ مِنْ أَدْمِي

* *

ومستلثم كشفت بالرمح ذيله اقتت بعضب ذي سفاسف ميله
فجعت به في ملتقى الخيل خيله تركت عتاق الخيل تحجل حوله
كأن على سر باله نضح جربال

والرجز ايضا من هذا القليل . وقد اراد المؤلف حفظه الله بهذه القصيدة التي اسمهاها « ذات القوافي » ايماد مثال للشعر المتعدد القوافي في العرية وفك هذا القيد الشديد للمانع للشعر من الارتفاع فقبول افكار الشعراء في كل ميادين الخيال . وتتناول كل شاردة وواردة من حقيقة ومثال

(١) دور جمع دار . مية اسم من الانشاء التي تطلقها العرب على نسائهم . الاجرع الجرعاء وجمعه اجارع كابطح وابطاح لانه مأخوذ مأخذ الاسماء دون الصفات يقال (نزلوا بالاजारع) قال ذو الرمة

وما يوم حزوى ان بكيت صباية لعرقان ربيع او لعرافن منزل
يوول ما هاجت لك الشوق دمنة بأجرع مقفار مرب عخل
ولا يكون مربا محلا الا وهو بنبت النبات والاجرع المكان فيه سهولة ورمل ويقال جرّع وجرّع وجرعاء وجرعة ومنه جرعاء مالك بالعناء قرب حزوى وقال ذو الرمة ايضا
وما استجلب العين الا منازل بمجموز حزوى او بمجرعاء مالك
اربت روياكل دلوية بها وكل سماكي ماث المبارك

شَجِيَّ يَحْنُ لَإِلَافِهِ
وَيَصْبُو إِلَى دَهْرِهِ الْغَائِبِ
فَهَلْ عَائِدٌ لِي زَمَانٌ مَضَى
بِنَعْفِ التَّوْبِ إِلَى الْحَاجِرِ



مسف المسف من الدجن القريب من الارض لثقله • الدجن المطر النزير • يقع ينكشف
(المنى) يقول سقى المطر النزير الدائم التهادل دار المية بالاجرع ولو لم ينفد دهمي
ويستنزفه الشوق لسقت هذه الدور منه فأرويتها • قال كثير في الدور
ومنها باجزاع المقارب دمنة • وبالسفع من فرحان آل مصرع
مفاني ديار لا تزال كأنها باقية الشيطان ربط مضلع
وللسيد مؤلف هذا الكتاب
دار الليل بالوى اضحت يبابا دثره
فن يزرها ياغها مرفقة ككركه

وقال ابن المعتز

لن دار وريع قد تعفى بهر الكرخ • مهجور النواحي
عاه كل هطال مباح يربل مثل اقواء الاقحاح
فات بلبل باكية تكول ضرير النجم منهم الصباح
وأشعر بعد ذلك عن سماء كأن نجومها حديق الملاح
سقى أرضاً تجل بها سليحي ولا سقى الموازل والالواحي
مهففة لها نظر مريض واحشاء تضيق من الوشاح

(١). الشجى المشغول والحزين وشدد باخراجه على فيل وجل بمعنى مشجو • يحن
يشاق • الإلاف جمع التف وهو الانيس المعاش • يصوبيل • الغابر الماضي • نعب التوير
التهب المكان للرقع والتوير تصغير غور وهو ما داخل وما هبط ومنه غور تهامة يقال للرجل

أَرَى بَيْنَ أَحْنَاءِ صَدْرِي نَارًا
تُوجِّعُنِي الرِّيحُ إِمَامًا هَفَّتْ
وَبَيْنَ جُفُونِي سُحْبًا ثَقَلَا

قد أغار اذا دخل تهامة قال امرابي

اراني ساكناً من بعد نجد بلاد الغور والبلد الهاما
وربنا مشيت بجرّ نجد وربنا ضربت به الحياما
وربنا رأيت بجرّ نجد على اللاواء اخلاقاً كراماً
البس اليوم آخر عهد نجد بلى قافروا على نجد السلاما

والاغوار في بلاد العرب كثيرة ومواضعها مشهورة فمن اشهرها غور ملح وهو ماء لبني

المدوية قال الميث بن شراحيل

فان قلت اخي اذحم مقتله فلست اول عيد ربه قتلا
لقته طيباً نفساً بعيتته لما رأى الموت لا تكسوا ولا وكلا
وقددعوك يوم الغور من ماح الي النزال فلم تنزل كما نزل
فلا عدت امرأها لتلك خيفته حتى حسبت المايا تسبق الأجيلا
ولا استة قوم ارشدوك بها سبل الفرار فلم تمدل بها سبلا

وقالت ماجدة البكرية

الا يا جبال الغور خلين يثنا وبين الصبا يجري علينا شينها
لقد طال ما حالت ذراكن يثنا وبين ذرى نجد فما نستينها

وقال جيل

يفور اذا غارت فؤادي وان تكن بنجد بهم في الفؤاد الى نجد
انبت بني سعد محججاً مسلماً وكان سقام القلب حبة بني سعد

وقال الاحوص

وانك ان تترج بك الدار آتكم وشيكا وان يصمد بك العيس اصمد
وان غربت غربنا حيث كنت وغرتم او انجذت انجذنا مع المتجد

إِذَا مَا تَأَلَّقَ بَرْقٌ هَمَّتْ^١

وَسَاوَرَنِي الْحُبُّ حَتَّى تَوَى
كَأَنَّمِ عَلَى مَهْجَتِي مُلْتَوِي
وَمَا الْحُبُّ إِلَّا كَرَوْضٍ غَدَا
بِقَيْرِ الْمَدَامِ لَا يَرْتَوِي^٢

الحاجر منزل للحاج بالبادية

(المعنى) يقول اني شجي أحسن وأشتاق الى ألف بعد وتناهى واصبوا الى زمن النبطه والسرو
الذي مضى فهل طأدت لي ذلك الزمن ايام كما بالغويرة والحاجر . وهذه سنة الشراء في الغزل
والسيب وتذكر الامكنة

(١) الاحناء الجوانب . هفت تطايرت . الثقال الممتلئة . تألق لمع واضاء . همت سألت
(المعنى) يقول اني احسن بنار كامنة في صدري اذا ماهبت الريح احييتها ويدموع غزيرة في
في جفني اذا ما لمعت البروق ارسلتها لان الريح اذا هبت على التيار ان اوقدتها واذا اومض البرق
امطر الفيت . وذلك لمحبوب الريح واما مض البرق من ناحية تلك الامكنة للمذكورة في الايات
المتقدمة

قال ابن المعتز يصف صحابة تألق فيها برق

يا كبة يضحك فيها برقها موصولة بالارض مرخاة الطنب
رأيت فيها برقها منذ بدا كمثل طرف العين أو قلب يجب
جرت بهار ريج الصبا حتى بدا منها لي البرق كاثال الشهب
نفسه طوراً اذا ما انصدعت احشاؤها عنه شجاعاً يضطرب
وتارة يخالها كأنه سلاسل مفصولة من الذهب

(٢) ساوره غلبه . توى أقام . الأعم الثعبان .

وَقَدْ هَجَرْتَ مَقْلَتَايَ الْكَرَى
كَأَنَّ بِيْهْدِي رُؤُوسَ الْإِبْرَ
وَلَوْ كَانِ مَا بِيْ بِهَذَا الْقَتَامِ
لَأَمْطَرَ بِالْجَمْرِ أَوْ بِالشَّرَرِ
فَحَسْبِيْ أَصْبَحَ كَالشَّمْعِ يُفْنِيهِ
سَكْبُ الشَّمْعِ وَوَقْدُ الْحُرْقِ

(المعنى) يقول وغلب عليّ الحب فصار على قلبي كعثبان ملتو عليه ثم عرف الحب فقال
لعمرك ما الحب إلا كروضة لا تورق اغصانها ولا تفتح زهراتها إلا إذا سقيت بالدموع . قال
ابن الرومي

لا تمجبا إن دمعاً فاض عن حرق ماء أفاضته نار من مراجله
أراق دمي هوى ظلي أراق دمي بالقتيل بكى من حب قائله
وقال أيضاً

لا تنفسا عبء أجود بها فليست أبكى بها على الدمين
لم يخلق الدمع لأمري وعجاً الله أدرى بلوعة الحزن
وقال المتني

أتراها لكثرة المشاق تحسب الدمع خلقه في المآقي
حلت دون المزار فالיום لو زرت لحال الفحول دون العناقي

(١) الكرى النوم . الملب شعر أشجار العين

(المعنى) يقول وقد هجرت عيوني المنام كأن أطراف هدي أجنة الأبر فاذا ما انطبق الجفن
على الجفن منعت تلك الأجنة ولو كان الذي بي من الشجا وحرقة بهذا القتام لما أمطرتنا غيثاً مدراراً
بل أمطرتنا جراً وشراراً .

فَلَا أَلْبَسُ التُّوبَ إِلَّا وَجِسْنِي
 مِنْ تَحْتِ قُوْبِي كَتُوبٍ خَلَقَ^١
 نَحَلْتُ فُلُو زُرْتَهَا مَا خَشِدَ
 تٌ رَقِيماً يَرَانِي فِيمَنْ يَرَى
 وَلَوْ زُرْتُ مَيَّةً فِي يَقْظَةٍ
 لَفُظْتُ بِأَنِّي خَيَالٌ سَرَى^٢

قال ابو طاهر الواسطي

- عهدي بنا ورداء الشمل يجمعنا والليل أطوله كالصح بالبصر
 فالآن ليلى مذ غابوا فديتهم ليل الضرير فصبحي غير منتظر
 (١) الشمع موم المصل . سكب الدموع عطلائها الدائم . وقد انقاد . الحرق جمع حرقه
 وهو ما يجده الانسان من لذة الحب . سَخَلَقِي قَدِيمَ بَالِي
 (المعنى) يقول ان جسي من الحب أصبح كالشمع ينفى كلما سالت دموعه والتبتهت ذبالته
 (٢) الخيال ما تشبه لك في الحلم وهو الطيف
 (المعنى) يقول اني نخلت فلو زرت مية لم اخش الرقيب فانه من شدة نحولي لا يراني بل
 لو زرتها وكان ذلك في اليقظة لظنت اني من نحول جسي خيال طرفها في المنام .

قال عمر بن ابي ربيعة في التحول

رات رجلاً ايما اذا الشمس طارحت فيضحي وأيما بالشئ فيحضر
 احاسفر جواب ارض تقاذفت به قلوات فهو اشمت اغبر
 قليلاً على ظهر اللطية شخصه خلا ما بقي منه الرداء المحبر
 وقال خالد الكاتب

يَمُرُّ وَلَمْ أَذْرِ شَهْرَ قَشَرٍ
كَأَنِّي فِي فَلَكٍ لَمْ يُدَرْ
وَأَرْتَاخُ إِمَّا تَمَنِّيَهَا
وَيَا رَبَّ أُمْنِيَّةٍ كَالظَفَرِ
أَسِيرٌ وَلَا أَرْتَضِي بِالْعَنَاقِ
وَمُضْنَى وَأَجْرُعُ أَنْ أَبْرَأَ
وَإِنْ سَلَّمْتُ خَلَّتْهَا وَدَعْتُ

هذا محبك حباً لا حياة به لم يبق من جسمه الا نومه

وقال ابن عبدربه

لم يبق من جنانه الا حشاشه مبس

قدرق حتى ما يرى ؟ بل ذاب حتى ما يحس

(١) الظفر الفوز

(المعنى) يقول يمر شهر على اثر شهر وأنا لم أدر وذلك من الهوى كاني في فلک غير سائر

لاني لا أعلم الايام والايالي وارتاح ان تذكرت المحبوبة وتمنيها ويارب أمنيّة كالظفر وأخرجه

مخرج المثل . قال الشريف الرضي في ذكر الحبيب وتمنيه

بنفسى واهلى من اذاعن ذكرهم امات الهوى مني فؤادا وأحياء

تمنيهم بالرفقين ودارهم بوادي الفضى يا بعد ما اتهم

وقال الخزومي

بينما نحن من بلاك بالقاع سراعا واليس تهوى هويا

خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنا فما استظمت مضيا

قلت لييك اذ دعاني لك الشوق وللحادين كرا المطيا

وَأَحْسَبُ مُقْتَرَبِي مُتَنَائٍ
 إِذَا كُنْتُ وَحْدِي أَكُونُ وَإِيَّاكَ
 أَوْ خَالِيًا فَاشْتَغَالِي بِكَ
 وَأَطْلُبُ الْمَجْدَ وَالْمَكْرُمَاتِ لَكَ
 حَسُنَ لِي شَيْعَةٌ عِنْدَكَ
 لِيَحْنُوَ قَلْبُكَ رِفْقًا عَلَيَّ
 فَالصَّخْرُ بِالمَاءِ قَدْ يَنْجِسُ
 وَصُوفِي الزِّدَادَ وَفِيهِ الدَّمَاءُ
 فَلَنْ يُورِقَ الْعُودُ إِمَّا يَنْسُ

(١) الأسير للأسير • المتأق الحروج عن الرق • المصنئ المريض • المقرب القرب •
 المتأق البعد

(المعنى) يقول لني أسير من الهوى ولكنني لا ارتضى أن اعتق وأني مريض معنى منه
 ولكنني أجزع من البرء لأنني أرى أسري في الحب عتقاً وسقي فيه شفاء ومن شدة الشغف
 أنحل أنها ان سلبت كانها ودعتني وان قربت منها كلها بعيدة عني

(٢) الشيعة الحسنة والسجدة

(المعنى) يقول انني اذا كنت وحدي أكون معك بك كراك واذا خلوت من اشغالي
 ويرايني الناس ويظنونني خالياً أكون في ذلك الوقت مشتغلاً بك مفكراً فيك وانني لا أسمى في
 طلب المجد والمكرمات الا لتجس خيالي لديك فأكون محبباً عندك

(٣) ليحنو اي لينهط • ينجس ينفجر • الدماء البقية

لَمِيَّةً خَذْتُ بِهِ وَرَدَّةً
تَفْتَحُهُ نَظْرَةً أَوْ خَجَلًا
وَقَدْ قَضَيْتُ إِذَا مَا تَنَنِي
يُخَالُ بِهِ رَنَحٌ أَوْ تَمَلُّ
وَوَجْهٌ إِذَا مَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ
نَظَرْتُ لَوَجْهِكَ فِي مَائِهِ
وَجَفَنُ تَرْتِيئُهُ فَتَرَةً
كَمُسْتَبَقِظٍ بَعْدَ إِغْفَائِهِ

(المننى) يقول لينعطف قلبك رفقا فانه ان كان من صخر فقد ينبع من الصخر الماء
وصوفي البقية من الوداد ولا تفرط في ما كان العود اذا ليس لا بورق ثانية • قال المتنبي

ذودينا من حسن وجهك ما دام فحسن الوجوه حال تحول

وصلينا في هذه الدار بكرمك فان المقام فيها قليل

(١) القد القوام • القضيض الاخيف • الرنح التمايل • التمل اخذ الشراب

(المننى) يقول ان مية لما خد عليه وردة تفتح هذه الوردة اذا نظروا اليها فانها من

الحياء يحمر الوجه وكذلك عند ما تخجل ولها ايضا قوام اذا ما تأود حسبه مال من الرنح
أو السكر •

(٢) ترنق ترنق النوم عينيه خالطها • الفترة الضعف والانكسار

(المننى) يقول ولما وجه اذا نظرت اليه كان كالمرأة صقالة فانك ترى وجهك في مائه ولما

ايضا جفن قد خالطه انكسار وضعف اذا نظرت له رأيت كمن قام من نومه وبه شدة التهويم والنماس •

كَأَنِّي فِي مَذْحَهَا سَاجِعٌ
وَدَمْعِي فِي عُنُقِي طَوْقُهُ
تَشُوقُ فُوَادِي فَأَنِّي عَلَى
هَا كَعُودٍ يُضَوِّعُهُ حَرْقُهُ

•••

زَمَانٌ إِذَا مَا تَذَكَّرْتُهُ
تَخَيَّلْتُهُ حُلُمًا فِي الْكَرَى
وَعَهْدُ الشَّبَابِ كَرُوبًا إِذَا
مَضَتْ أَذْرَكْتَهَا نَفُوسُ الْوَرَى



(١) الساجع الحمام • الطوق ما دار بينقى الحمامة • العود ضرب من الطيب يتبخربه •
يضيوع ينشر رائحته

(المعنى) يقول كأنني في وصفها ومدحها والثناء عليها ساجع وكان دمي طوق ذلك الساجع
وهي كلما شافت فوادي ازيدتها ثناء ومدحاً كالعود الذي كلما وضعت في النار انتشرت رائحته •

(٢) الكرى النوم • الرويا الحلم

(المعنى) يقول وقد أعاد ذكر الزمن الذي وصفه في هذه القصيدة وهو زمان الصبا اني
اتخيله الآن كالحلم الذي يراه النائم في نومه فانه بعد انقضاءه تدركه نفس الحالم ولك ان تقرأ
هذا البيت هكذا

المولود

يَمَنَّ اللَّهُ طَلْعَةَ الْمَوْلُودِ
وَحَيَّ أَهْلَهُ بِطُولِ السَّعُودِ
فَهُمُ الضَّامِنُونَ حِينَ تَوَالَى
مُنَسِيَّاتُ الْعَهْدِ حِفْظَ الْعَهْدِ
لَا عَقَمْتُ يَا آلَ وَهْبٍ فَمَا الدُّرُ
يَا لِقَوْمٍ أَمْثَالِكُمْ يَوْلُودِ
فَسَلَامٌ عَلَى جَنَابِكَ وَالْمَنْهَلِ
وَالظِّلِّ وَالْأَيَادِي الْجِسَامِ
إِذَا جَنَى الدَّهْرُ عَلَى أَهْلِهِ

وعهد الشباب كرويا اذا ما انقضت ادركتها نفوس الورى

وقال ابن الرومي في عهد الشباب

كان الشباب وقلبي فيه منغمس في لذة لست ادري ما دواعيها
يمضي الشباب ويتقي من لباته شجو على النفس لا ينفك يشجها
(١) يمين بارك - الطالعة الرؤية والوجه - حتى اعطى - لا عقمتم اي لا اصابكم المقم وهو
عدم الولادة

(المعنى) بارك الله في طلعة هذا المولود وأعطي أهله السعود الدائم فان أهل هذا المولود
ضامنون حفظ العهد في وقت ينسي الانسان فيه حفظ العهد

وَزَادَ فِي عِدَّتِكُمْ أَعْتَبًا^١

(مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ) • (يَا بُشْرَايَ هَذَا غُلَامٌ)^٢ • سَيِّفٌ سُلٌّ مِنْ قِرَابٍ •
وَلَوْ لَوْثَةٌ جَاءَ بِهَا عِبَابٌ • وَلَيْتُ غَابَ • فِي شَبْلِ • وَبَاقِعَةُ نِقَابٌ • فِي طِفْلِ •
وَعَالَمٌ كَبِيرٌ • فِي شَخْصٍ صَغِيرٍ • كَالشَّمْسِ فِي الْمَاوِيَةِ • وَالْأَرْضِ فِي مُصَوِّرِ الْجُغْرَافِيَةِ •

(١) الجنب الفناء • المنهل المورد • الظل التي • والمراد به هنا الكنف • الإبادى جمع
يد وهي النعمة والعطية • الجسام الكبار • أعتب أرضى

(المعنى) يقول أفرى السلام هذا الجنب والكنف والمورد والعطايا الجسام ويقول ان
الدهر اذا جنى على ابنائه والى عليهم الخطوب والشدائد ثم زاد في عدتكم فما جنى لانه
أرضانا فاغترنا له جنائنه

(٢) ما وراءك يا عِصَامُ هذا مثل عربي قيل ان المتكلم به التابطة الدنيائي قاله لعصام بن
شهير حاجب النعمان وكان النعمان مريضاً فسأله التابطة عن حال النعمان فقال ما وراءك يا عِصَامُ
ومعناه ما خلفت من أمر النعمان وقيل غير ذلك • يا بُشْرَايَ هَذَا غُلَامٌ هذه الفقرة تضمنين آية
من كتاب الله في سورة يوسف وذلك أن أخوة يوسف حينما ألقوه في الجب (وجاءت سيارة
فأرسلوا وأوردتهم فادلى دلوه قال يا بُشْرَايَ هَذَا غُلَامٌ وأمره بضاعة والله عليم بما يعملون) ثم
أخرجوه وأخذوه معهم الى مصر

(المعنى) يقول وقد ابتدأ بأحسن ابتداء في تهنئة بولود ما وراءك يا عِصَامُ فكان الجواب
من أحسن الاجوبة في الموضوع عينه وهو قوله يا بُشْرَايَ هَذَا غُلَامٌ أي الغلام المولود

(٣) القراب غمد السيف • الباب البحر العظيم • الليث الأسد • الشبل ولد الأسد •
الباقعة الذي لا ينفته شيء ولا يدهي • النقاب الرجل العلامة

(المعنى) يقول ان هذا المولود وقد خرج للوجود كالسيف الذي سل من غمده أو كالقذوة
التي جاء بها بحر خضم وهو كناية عن أينس أو أنه أسد عظيم في شبل صغير أو حاذق بصير
في طفل •

(٤) الماوية المرأة • مصور الجغرافية هو صورة الأرض في طرس صغير
(المعنى) يقول بل هو عالم كبير في شخص صغير كالشمس وهي أكبر الاجرام السماوية

وَالْعُنُونِ مِنَ الْكِتَابِ . وَالْفَذْلَكَةِ مِنَ الْحِسَابِ ' . وَالنَّخْلَةَ الْعِيدَانَةَ فِي
النَّوَاتِ . وَالْكِتَابِ الْمُؤَلَّفِ فِي الدَّوَاةِ . وَالتَّقْلِينَ . فِي حَدَقَةِ الْعَيْنِ ' . أَمِيرٌ .
سَرِيرُهُ سَرِيرٌ ' . تَقْلٌ فِي أَصْلَابِ أَوَائِلِهِ . كَالْقَمْرِ فِي مَنَازِلِهِ . حَتَّى لَا حَ
كَاهِلَالٍ . وَسَعَى كَالْبَذْرِ لِلْكَمَالِ ' . صَغِيرٌ وَهُوَ الْأَوَّلُ قَدْرًا . كَمَا يُبْتَدَأُ فِي
الْعَدِّ بِالْأَصْبَعِ الصَّغْرَى ' . إِنْ تَأَخَّرَ عَنْ غَيْرِهِ فِي الزَّمَنِ فَكَمَا تَأَخَّرَ وَائِبٌ . أَوْ

فانك ترى صورتها في المرأة أو كالأرض العظيمة في مصور الجغرافية فانك تراها مع سمتها . رسومه
فوق صحيفة صغيرة

(١) العنوان ممة الكتاب ودياجته . الفذلكة يقال فذلك حسابه فذلكة أنها وهي مخونة
من قول الحاسب اذا أجمل حسابه فذلك كذا وكذا اشارة الى حاصل الحساب ونتيجته فالفذلكة
كل ما هو نتيجة متفرعة على ما سبق حساباً كان او غيره
(المعنى) يقول بل هو كالعنوان يعرف به الكتاب كله او كالنتيجة من الحساب وهي حاصلة
(٢) العيدانة الطويلة . النواة بذو النمر . الثقلان الانس والجن . حدقة العين سوادها الاغظم
(المعنى) يقول بل هو كالنخلة فانها مع طولها في نواة صغيرة . وكالكتاب المؤلف فانه
يكون في الدواة وكالتقلين فان حدقة العين مع صغرهما تحيط بهما . اقول ان كل ما تقدم هو
وصف لشيء الكبير يكون في جسم صغير وذلك لمناسبة صغر جسم المولود ولكن النظر الى
هذه الفقرات كم جاء السيد للمؤلف فيها بالمعاني العالية في معنى واحد وكيف قلبها فكأنه سار فيها
على ما وصف

(٣) السرير الاول المراد به مهد الطفل والسرير الثاني سرير الملك

(المعنى) يقول انه امير فهدد سرير ملك ودست رئاسة

(٤) اصلاص جمع صلب . اوائله اي آيؤه . منازل جمع منزلة وهي ما ينزل بها القمر

(المعنى) يقول ان هذا المولود قد تقبل في اصلاص آياته الاولين واحداً فواحداً كما
يتقبل البدر في منازلها فكانت اصلاص اوائله له بمثابة المنازل للقمر وما زال حتى طلع على الدنيا
كالهلال ثم سعى فيها كما يسعى البدر ليبلغ الكمال

(٥) (المعنى) يقول هو صغير ولكنه ان عبث اولى القدر كان في اولهم فقله كمثل المختصر

تَقَدَّمَ عَلَيْهِ سِوَاهُ فَكَمَا تَقَدَّمَ الْفَجْرُ الْكَاذِبُ^١ . وَكَأَنِّي بِهِ وَقَدْ شَدَا يَلْعَبُ
بِالْكُرَةِ . كَمَا يَلْعَبُ الصَّبِيُّ بِالْكُرَةِ^٢ . وَإِذَا هُوَ (أَجُودُ مِنْ جَاتِمٍ) .
(وَأَبْنَى مِنْ خَيْفِ الْحَنَاتِمِ)^٣ . وَ (لَحْزَمُ مِنْ مَنَانٍ) . وَ (أَعْدَلُ مِنْ

من اصابع اليد يتبدأ بها عبد المد ولا يتبدأ بما هو اكبر منها
(١) الفجر الكاذب الفجر اثنان الاول الكاذب وهو المستطيل ويبدو اسود معترضا
ويقال له ذنب السرطان والثاني الصادق وهو المستطير ويبدو ساطعاً يملأ الافق بياضاً يطلع بمد
الاول وبطلوعه يبدو النهار

(المعنى) يقول ان هذا المولود وان كان قد تأخر عن غيره في الزمن وجلة اخيراً فانه
كالوائب عند ما يشب يتأخر قليلا ويشب ليتجاوز مسافة بيضة في وتبه وانه ان كان تقدم
عليه غيره في الزمن وجاء قبله فكالفيجز الكاذب قبل الفجر الصادق

(٢) شدا بمعنى اخذ . الكرة الاولى هي الكرة الارضية والثالية هي كرة من قطن او جلد
او نحوه يلعب بها الصبيان

(المعنى) يقول وكأن بهذا المولود قد كبر ونبه وصار ذا نجابة ورئاسة في الامم فيلعب
بالكرة الارضية كما يلعب الصبي بالكرة

(٣) (اجود من جاتم) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج كان جواداً شجاعاً
مظفراً اذا قاتل غلب واذا غم هب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقدح سبق واذا أسر أطلق
واذا اترى أنفق وكان أقسم بالله لا يقتل واحداً من أمه . ومن حديثه انه خرج في الشهر الحرام
يطلب حاجة فلما كان بأرض عزة ناداه أسير لم يا ابا سفانة اكفي الاسار والقتل فقال ويحك
ما أنا في بلاد قوس وما معي شيء وقد أسأتني اذ قوهت بأسمى ومالك مترك ثم ساوم به العتزين
واشترله منهم فخلاه وأقام مكانه في قده حتى أتى بغداد فاداه اليهم . ومن حديثه ان ماوية امرأة
حاتم حدثت ان الناس اصابهم سنة فاذهبت الخف والظلف فبست ذلت ليله باشد الجوع فاخذ
حاتم عدياً واخذت سفانة فطناهما حتى تالما ثم اخذ يعلني بالحديث لانهم فرققت لما به من الجهد
فامسكت عن كلامه لئلا يظن اني تالمة فقال لي انمت مراراً فلم أجبه فسكت ونظر من وراء
الحجاب فلما شئ قد اقبل فرفع رأسه فلما امرأة تقول يا ابا سفانة أين كنت من عند صبية حياض

الْمِيزَانِ) ١. وَ (أَحْمَى مِنْ بُحَيْرِ الظَّنِّ) ٢. وَ (أَعْقَلُ مِنْ ابْنِ تَعْنٍ) ٣. وَ (أَحْيَا

قَالَ أَحْمَرُ بَنِي صِيَّانَكَ فَوَالَهُ لَا شَيْئَهُمْ قَالَتْ قَعَمْتُ مَسْرَعَةً قَعَلْتُ بِمَاذَا يَا حَاتِمُ فَوَالَهُ مَا مَامَ صِيَّانَكَ مِنَ الْجُوعِ إِلَّا بِالْتَمَلِيلِ فَقَامَ إِلَى فَرَسِهِ فَذَبَحَهُ ثُمَّ أَجِجَ نَاراً وَدَفَعَ إِلَيْهَا شَفْرَةً وَقَالَ اشْتَوِي وَكُلِّي وَاطْعَمِي وَلَدُكَ وَقَالَ لِي إِقْظَنِي صِيَّتَكَ فَأَيُّقْظُهُمَا ثُمَّ قَالَ وَاقَهُ أَنْ هَذَا لَوْثٌ أَنْ تَأْكُلُوا وَأَهْلَ الصَّرْمِ حَالَهُمْ كَحَالِكُمْ فَجَعَلَ يَأْتِي الصَّرْمَ يَتّاً يَتّاً وَيَقُولُ عَلَيْكُمْ النَّارُ فَاجْتَمَعُوا وَآكَلُوا وَتَقَنَّعَ بِكِسَائِهِ وَقَدْ نَاحِيَةٌ حَتَّى لَمْ يَوْجِدْ مِنَ الْفَرَسِ عَلَى الْأَرْضِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ وَلَمْ يَذُقْ مِنْهُ شَيْئاً ٠ وَزَعَمَ الطَّائِيُّونَ أَنَّ حَاتِمًا أَخَذَ الْجُودَ عَنْ أُمِّهِ غَنِيَةً بَنَتْ عَفِيفَ الطَّائِيَةِ وَكَانَتْ لَا تَحْرُزُ شَيْئاً سَخَاءً وَجُوداً ٠ فَضْرَبَ بِهِ الْمَثَلَ فَقِيلَ أَجُودُ مِنْ حَاتِمٍ — (أَبَايُ مِنْ خَفِيفِ الْحَنَاتِمِ) مِنَ الْبَابِ وَهُوَ الْفَخْرُ وَكَانَ بُلُغٌ مِنْ مَفْخَرِهِ أَنْ لَا يَكْلَمُ أَحَدًا حَتَّى يَمِدَّاهُ هُوَ بِالْكَلَامِ فَضْرَبَ بِهِ الْمَثَلَ فَقِيلَ أَبَايُ مِنْ خَفِيفِ الْحَنَاتِمِ

(الْمَعْنَى) يَقُولُ فَإِذَا بَهَذَا الْمَوْلُودِ وَقَدْ ظَهَرَ فِي الْوُجُودِ كَحَاتِمٍ فِي الْمَعَاءِ وَخَفِيفِ الْحَنَاتِمِ

فِي الْإِبَادَةِ

(١) (أَحْزَمُ مِنْ سَنَانٍ) قِيلَ لَمْ يَجْتَمِعِ الْحَزْمُ وَالْحِلْمُ فِي رَجُلٍ فَسَارَ الْمَثَلَ بَيْنَهُمَا إِلَّا فِي سَنَانٍ وَهُوَ مِثْلُ عَرَبِيٍّ — (أَصْدَلُ مِنَ الْمِيزَانِ) وَذَلِكَ أَنَّ الْمِيزَانَ يُعْطَى كُلُّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ مِنْ غَيْرِ مَحَابَاةٍ وَهُوَ مِثْلُ عَرَبِيٍّ

(الْمَعْنَى) يَقُولُ وَإِذَا بَهَذَا الْمَوْلُودِ أَيْضًا صَارَ كَسَنَانٍ فِي الْحَزْمِ وَكَالْمِيزَانِ فِي الْعَدْلِ

(٢) (أَحْمَى مِنْ بُحَيْرِ الظَّنِّ) هُوَ رِيْعَةُ بْنُ مَكْدَمٍ الْكِنَانِيُّ ٠ وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ نَيْشَةَ بِنَ حَبِيبِ السَّلْمِيِّ خَرَجَ غَازِبًا فَلَقِيَ ظُلْمًا مِنْ كُتَّافَةٍ بِالْكَدِيدِ فَأَرَادَ أَنْ يَخْتَوِجَهَا فَأَنَامَهُ رِيْعَةُ بْنُ مَكْدَمٍ فِي فَوَارِسٍ وَكَانَ غُلَامًا لَهُ ذَوَابَةٌ فَشَدَّ عَلَيْهِ نَيْشَةُ فَطَعَنَتْهُ فِي عَضْوِهِ فَأَتَتْ رِيْعَةَ أُمَّهُ فَقَالَتْ ٠ شَدَّ عَلَى الْعَصَبِ أُمِّ سَبَّارٍ ٠ فَقَدْ رَزَزْتُ فَارِسًا كَالِدَبْنَارٍ ٠ فَقَالَتْ أُمُّهُ

أَنَا بَنِي رِيْعَةَ بْنِ مَالِكٍ نَزَزْتُ فِي خِيَارِنَا كَنْدَلِكٍ

مِنْ بَيْنِ مَقْتُولَى وَبَيْنِ هَالِكٍ

ثُمَّ عَصَبَتْهُ فَاسْتَقَامَ مَا قَالَتْ أَذْهَبَ قَهْرُ الْقَوْمِ فَإِنَّ الْمَاءَ لَا يَفُوتُكَ فَرَجِعْ وَكُرْ عَلَى الْقَوْمِ فَكَشَفَهُمْ وَرَجَعَ إِلَى الظَّنِّ وَقَالَ إِنِّي لَمَأْتُ وَشَأْ حَمِيكَنْ مَيْتًا كَمَا حَمِيكَنْ حَيًّا بِأَنْ أَقِفَ بِمَوْسَى عَلَى الْعَقْبَةِ وَأَنْكِي ٠ عَلَى رَحِيٍّ فَإِنْ فَاضَتْ نَفْسِي كَانَ الرَّجْعُ عِمَادِي فَالْتَجَأَ النِّجَاءَ فَإِنِّي أُرِدُّ بِذَلِكَ وَجْهَهُ

(مِنْ كَعَابٍ) . وَ (أَحْلَمُ مِنْ فَرَخٍ عَقَابٍ) . وَ (أَجْمَلُ مِنْ ذِي الْعِمَامَةِ) .
وَ (أَثَرُ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ) . وَ (أَجْسَرُ مِنْ قَاتِلِ عُقْبَةَ) . وَ (أَحْكَمُ مِنْ هَرَمِ بْنِ

القوم ساعة من النهار فقطعن العقبة ووقف هو بازاء القوم على فرسه متكئاً على راحته فنزفه الدم ففاط والقوم بازائه يهجمون عن الاقدام عليه فلما طال وقوفه في مكانه ورأوه لا يزول عنه رموا فرسه فقمص وخر ربيعة لوجهه فظلموا الظعن فلم يلحقوهن ثم ان حفص بن الأحنف الكنتاني من بنيينة ربيعة فعرفها فأمال عليها أحجاراً من الحرة وقال يبيك

لا يبعدن ربيعة بن مكدم وسعى الغواذي قبره بذنوب
نفرت قلوب من حجارة حرة بنيت على طلق اليدين وهوب
لا تنفري ياناقى منه فانه شراب خمر مسعر لحروب
لولا السفار وبعدة من مهمة لتركبتها تحبو على العرقوب

ولم يعلم أن قتيلاً حتى ظمأن غير ربيعة بن مكدم فضرب به المثل وهو مثل عربي —
(اعقل من ابن ثقف) هذا رجل يقال غمرو بن ثقف وهو الذي يضرب به المثل ليقال أسمى من
ابن ثقف وكان من عاد وعقلائها ودهائها وكان ثمان بن عاد اراده على بيع ابل له معجبة فامتنع عليه
واحتال ثمان في سرقتها منه فلم يمكنه ذلك ولا وجد غرة منه وفيه قال الشاعر
اتجمع ان كثرت بن ثقف فطانة وتنبت احياناً هنات دواهيها

فضرب بعقله المثل وهو مثل عربي

(المعنى) يقول وهو أيضاً يحكي من احتى به كربيعة بن مكدم ويطعن لما فطن به

غمرو بن ثقف

(١) (احيا من كعاب) هذا مثل عربي ومعناه ان الكعاب وهي الفتاة الناهد تكون اشد
حياة من غيرها من النساء الكبيرات — (احلم من فرخ عقاب) ذكر الأحمي انه سمع اعرابياً
يقول سنان بن ابي حارثة احلم من فرخ عقاب قال فقلت له وما حله فقال يخرج من بيضه على
راس نيق فلا يتحرك حتى يقر ريشه ولو تحرك سقط فضرب به المثل وهو مثل عربي

(المعنى) يقول وايضاً فهو في الحياة كالفتاة الناهد وفي الحلم كفرخ العقاب

(٢) (اجمل من ذي العمامة) هذا مثل من امثال أهل مكة . وذو العمامة هو سعيد بن
العاص بن امية وكان في الجاهلية اذا لبس عمامة لا يلبس قرشي عمامة على لونها واذا خرج لم يبق

قُطْبَة) . وَ (أَبْطَشُ مِنْ دَوْمَرٍ) . وَ (أَجْرًا مِنْ قَسَوْرٍ)

امرأة الأبرزت للنظر اليه من جماله ولما انقضت الخلافة الى عبد الملك بن مروان خطب بنت سعيد هذا الى اخيها عمرو بن سعيد الاشدق فأجابه عمرو بقوله
فتاة ابوها ذو المامة وابنه اخوها فما اكناؤهما بكثير

وزعم بعض اصحاب المعاني ان هذا القب انما لزم سعيد بن العاص كناية عن السيادة . قال وذلك لأن العرب تقول فلان معمم يريدون ان كل جنابة يحجبها الجاني من تلك القبيلة والعشيرة فهي معصوبة براسه فالى مثل هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص ذا العصابة وذا المامة ففروب به المثل وهو مثل عربي — (آثر من كعب بن مامة) او اوجد من كعب بن مامة هو ايادي . . ومن حديثه انه خرج في ركب فيهم رجل من النمر بن قاسط في شهرناجر فضلوا ففصلوا ماءهم وهو ان يطرح في القعب حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر ما ينمر الحصاة وتلك الحصاة هي المغلة فيشرب كل انسان بقدر واحد ففعلوا للشرب فلما دار القعب فانتهى الى كعب ابصر النمرى يحدد النظر اليه فأثره بماته وقال للساقى اسق اخاك النمرى فشرب النمرى نصيب كعب ذلك اليوم من الماء ثم نزلوا من غدم المنزل الآخر ففصلوا بقية ما معهم فنظر اليه النمرى كئنته امس فقال كعب كقوله امس وارجل القوم وقالوا يا كعب ارجل فلم يكن به قوة للنفوس وكانوا قد قربوا من الماء فقالوا له رد كعب انك وراذ ففجيز عن الجواب فلما يشسوا منه خيلوا عليه بثوب يمنعه من السبع ان يأكله وتركوه مكانه فقاط فقال ابوه مامة يرثيه

ما كان من سوقة اسقى على ظمأ خرا بماء اذا ناجودها بردا

من ابن مامة كعب حين عي به زوؤ الثنية الا حرة وقدا

اوفى على الماء كعب ثم قيل له رد كعب املك وراذ فاوردا

زوؤ الثنية قدسها وعى به اي عيت به الاحداث الا ان قتله عطشا

(المعنى) يقول واذا هو ايضا كسعيد بن العاص جلالا وضيادة وككعب بن مامة

جودا واثرة

(١) (اجسر من قاتل عقبة) هو عقبة بن سلم من بني هذاة من اهل اليمن صاحب

دار عقبة بالبصرة وكان ابو جعفر وجهه الى البحرين واهل البحرين ربيعة قاتل ربيعة قتلا

فاحشا قال فالضمم اليه رجل من عبد القيس فلم يزل معه سنين وعزل عقبة فرجع الى بغداد

بَيْنَ الْأَشَجِّ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَاذِخٌ
 بِجَنَاحِ لَوْلْدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ
 كُنْتُمْ لَهُ خَلْقًا يُهْدِي الثَّنَاءَ لَهُ

ورحل البدي معه فكان غيبة واقفاً على باب المهدي بعد موت أبي جعفر قسده عليه البسدي
 بسكن كوخاًه في بطنه فأت غيبة وأخذ البدي فادخل على المهدي فقال ما حملك على ما فعلت
 فقال أنه قتل قومي وقد ظفرت به غير مرة إلا أني أخيت أن يكون امره ظاهراً حتى يعلم
 الناس أني أدركت فأري منه فقال المهدي أن تلك لأهل أن يستبق ولكن أكره أن يجترأ
 الناس على القواد فأمر به فضربت عنقه • ويقال أن الوحاة وقعت في شرجة منطقة عقبة قال
 فبخل المهدي يسأله البدي والبدي يبكي إلى أن دخل داخل فقال يا أمير المؤمنين مات
 عقبة فضحك البدي فقال له المهدي مم كنت تبكي قال من خوف أن يعيش فلما مات
 أيقنت أني أدركت فأري فضرب بجسارته المثل وهو مثل عربي — (أحكم من مهم بن قطبة)
 هذا من الحكم لأن الحكمة وهو القزاري الذي تافر إليه عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة
 الجعفران فقال لهما اتما يا ابني جعفر كركتي للبعير تقفان معاً ولم ينفر واحداً منهما على
 صاحبه فضرب به المثل وهو مثل عربي

(المني) يقول وهو في الجزاة والجسارة كقاتل عقبة وفي الحكومة كهرم بن قطبة
 (ابطن من دوسر) تقدم هذا المثل في سير هذا الموضع من الكتاب —
 (أجرأ من قسور) هو الاسد وجراًته مشهورة فذلك ضرب به المثل وهو مثل عربي

(المني) يقول وأن هذا الوليد في البطش كدوسر وهي من أحسن كتاب التعمان كما
 تقدم وفي الجزاة والاقدام كالاسد

(١) الأشج وقبس أسمان • الباذخ المال الطويل • بجنيخ قل له بجنيخ وهي كلمة
 استحسن

(المني) يقول أن بين الأشج وبين قيس شرف باذخ فبجنيخ لاوالد وهو الاشج
 وكذلك المولود وهو قيس

كَأَلَمَاءُ الْوَرْدِ أَوْ كَالْوَرْدِ لِمَاءُ

•••

وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ وَهُوَ سَلِيلُ بَيْتٍ مَجِيدٍ . كَأَنَّهُ فِي الْيُوتِ بَيْتُ
الْقَصِيدِ . وَضَفَى وَالِدِ لَوْ قُلْتَ لِابْنِهِ يَا ابْنَ خَيْرِ آبٍ . فَقَدْ أَسَمَيْتَهُ لِلْعَمِّ وَالْعَرَبِ .
عُذِيقٌ مُرْجَبٌ . لَوْ رَأَاهُ النَّابِغَةُ لَمَّا قَالَ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ . طَلَاغُ النَّيَايَا .
كَأَنَّ اللَّهَ خَيْرُهُ مَا وَهَبَهُ مِنَ السَّجَايَا . كَرِيمٌ مُعَوَّانٌ . فِي زَمَنِ تَرَكَ الْأَسَاءَةَ فِيهِ

(١) (المعنى) يخاطب المولود ويقول أنكم كنتم لا تأكلون خبز خلف ترك لهم الثناء من
الناس وذلك من أفعالكم المدسوحة فما أنتم وهم الأكلاء الورد وقال المتنبي
وذلك ماء الورد ان ذهب الورد

(٢) سليل ابن

(المعنى) يقول ولم لا يكون كما وصفت وهو ابن ذلك البيت المجيد الذي كان له لحسنه بيت
القصيد في آيات القصيدة

(٣) الضي - الابن

(المعنى) يقول وهو ابن ذلك الوالد الذي لو قلت لابنه يا ابن خير آب عرفه الناس

(٤) العذيق تصغير العذيق وهو من النخل كالمنقود من العنب . المرجب المدغم من
القتل فهو شغل من مثل عربي وهو (انا جدي لها المحكك وعذيقها المرجب) يضرب لمن يستشفي
برأيه ويحمد عليه - النابغة هو النابغة الذبياني وقد تقدمت ترجمته في غير هذا الموضع من
للكتاب وقوله لما قال (اي الرجال المهذب) هو قوله

ولست بمسئق اخلا لا تله على شعث اي الرجال المهذب

وهو مثل عربي

(المعنى) يقول انه يستشفي برأيه ويعتمد فلو كان في زمن النابغة الذبياني لما قال اي الرجال
المهذب لأنه يجد فيه مظلومه

غَايَةُ الْإِحْسَانِ . يَذْكُرُ الْمَوَاعِدَ وَيُنْسِي الْأَحْنَ . وَيَنْبِي وَقَدْ خَانَ الزَّمَنُ .
سَبَاقُ إِلَى الْعَلَا . كَانَمَا الزَّمَنُ رُعَاقُ مَرْجٍ بِهِ فَعَلَا . إِلَى حِمَى كَانَهُ مَا يَبْنَ
أَنْيَابِ الثُّبُوثِ وَالْأَظْفَارِ . وَجَارٍ كَانَهُ جَارُ الْأَرْقَمِ يَوْمَ ذِي قَارِ . وَصَدْرِ

(١) طلاع النبا اي ركاب المشاق . السجيا جمع سجة وهي الخصلة والطبيعة . المعوان الكثير

المعونة للناس

(المعنى) يقول انه ركاب للمشاق كان الله خيره في اي الخصال الحميدة يوجد طيها فاختار احسنها
فن خصاله انه كرم ذو معونة للناس في الوقت المرح الذي من ترك فيه اساءته للناس فكانما
احسن اليهم غاية الاحسان

(٢) المواعد جمع موعد . الاحن جمع احنة وهي الحقد واضمار العداوة

(المعنى) يقول انه يذكروا مواعيد الناس وينسى ما يسيئون به فلا يضرهم لهم حقداً وانه
ليني بما اوعد وقد خان الزمن . قال البحرى في الوفاء

فوا اسفا الا اكون شهده

فخاست شمالي عنده وبيني

والا لقيت الموت احر دونه

كأن يلقى الدهر اغبر دوني

وان بقائي بعده خيانة

وما كنت يوماً قبله بخون

(٣) سباق كثير السبق . الزقاق الماء المرو القليظ الذي لا يشرب

(المعنى) يقول انه سباق الى المعالي وان الزمان طاب للناس بوجوده فيه فكانه زقاق

مزج يشيء حلوفساغ للناس

(٤) الحى ما جرى من الشيء . الليث الاسد . يوم ذى قار . ذوقار مالا لبكر بن وائل

قريب من الكوفة بينها وبين واسط وحذوى قار علي لية منه وفيه كانت الوقعة المشهورة بين

بكر بن وائل والفرس وهو اليوم العظيم الذي انتصرت به العرب على الفرس وانتصفت منهم

وكان من حديث هذه الوقعة ان النعمان بن المنذر كان قد قتل عدي بن زيد فتكر منه

ولده زيد بن عدي وسعى به عند كسرى حتى غضب عليه فخرج النعمان يظوف احياء

العرب يمتحن من كسرى فاتي طيئاً فابوا ان يحموه خوفاً من كسرى ومن بني عيس فلم يجرؤوا ولم

يزل طائفاً في القبائل حتى وصل الى بني شيان فلقى هانيء بن مسعود الشيباني وكان سيداً منيع

بِالْفَضْلِ مَفْعٌ . كَصَدْرِ الْعُودِ لَا يَنْتَبِهُ مَا بِهِ مِنْ نَعْمٍ . وَكَرَّمَ يَرَى أَنَّ الْوَفَرَ .
كَالظَّفَرِ . إِنْ تُرِكَ عَابَ . وَإِنْ حُذِفَ آبَ . وَفَكَرَ كَالْبَرَّاسِ . بِمَحَرِّقِ

الجانب فاقام عنده في ذي قار . ثم ورد كتاب كسرى يستدعي النعمان على الامان فاستودع
ماله واهله هانيء ابن مسعود وسار الى كسرى فقتله وولى مكانه على العرب ايس بن قبيصة
الطائي . ثم طلب من هانيء ودائع النعمان فاني تسليها فارسل كسرى الحيوش الكثيرة من
صرب وعجم وحشد هانيء القبائل وفرق دروع النعمان على القوم وكانت سبعة الاف درع والوقت
الحيوش في حنودي قار وشيت نار الحرب ونادي منادي العرب أن القوم يفرقونكم بالمشاب
فاحلوا عليهم حملة رجل واحد فكان الاستظهار في أول يوم للفرس ثم كان ثاني يوم . ووقع
بينهم قتال شديد فجزعت الفرس من العطش فسارت الى الجبانات فقتلهم بكر . وبقي العرب
يوماً واشتد العطش بالفرس فمالوا الى بطحاء ذي قار وبها اشتدت الحرب وانتهزت الفرس
وكسرت كسرة هائلة وقتل أكثرها وأبلى بنو عجل في ذلك اليوم بلاء حسناً وخارت ايادهم
مع الفرس وانتهزت لتكسر شوكة الفرس . وكانت هذه الواقعة يوم مولد النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل يوم منصرفه من وقعة بدر الكبرى وكان اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم
وانتخرت بكر بن وائل بهذا الظفر واشهر هانيء بن مسعود شهرة عظيمة . وكثر ذكر هذا
اليوم في اشعارهم وكانت احياء من تغلب تسمى الاراقم ابلى في هذه الحرب بلاء عظيماً ونعم
سنة احبا جشم . ومالك . وضمرو . ومعلبة . ومماوية . والحارث بنو بكر ابن حبيب بن غم
ابن تغلب بن وائل

(المنى) يقول ولهذا الوالد حتى كان ذلك الحمي بين ناب اليت والظفر وكان جاره جاور
بني بكر بن وائل المسمون بالاراقم في ذلك اليوم المشهور وهو يوم ذي قار لئزة جوارهم
(١) مفع مملوءة . الفود آلة الغناء . التعم الصوت

(المنى) يقول وله صدر مملوءة بالفضل والعلم فاخر بهما فهو كهصدر الود كذا ضربت
عليه اعطاك نصفاً فكما انه لا تنتهي قصائده فكذلك صدره لا تنتهي مملوامة وقضله
(٢) الوفر المال المتوفر . الظفر مادة قرنية تنبت في اطراف الاصابع . حنق طرح .

أب رجح

لَيْسَتِغِي النَّاسُ

لَهُ هِمَّةٌ غَيْرِي عَلَى التَّجْدِ بَرَحَتْ
 بِنَفْسٍ عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ تَبِهَا غَضَبِي
 وَمَنْزِلَةٌ بَيْنَ الْفَقْرِ وَالْيُوقِ • وَسُودَدِ لَاحِقٌ وَلَا مَلْحُوقٌ • وَفَصَاحَةٌ

(المعنى) يقول وانه لكرم يرى ان المال المتوفر عنده مثله كمثل الظفر ان حذفه رجع كما • وان ترك طب اصابه ولا جرم قالل كذا انتقص منه في الخير عوضه الله عنه خيرا وان ابقى عليه بخلا كان ذلك داعياً لتقصية والمالب

(١) التبراس المصباح

(المعنى) يقول وله فكر مثله كمثل السراج يحترق ولكن منفعة احتراقه لغيره وهي الاستضاءة يعني انه وهب فكره لمنفعة الناس

(٢) أحسن تعريف للهمة هو ما قيل في التعريفات للجرجاني (الهمة توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحية الى جانب الحق لحصول الكمال له او لغيره) • غيرى مؤنت فآثر • برحت اجهدت واتعبت • غضي مؤنت غاضب

(المعنى) يقول ان له همة قيم على الجهد وتحافظ على اكتسابه وقد اتعبت نفسه تلك النفس العالية التي لا ترضى عن الايام واغاملاتها وعمياً وقال الاخطل في هذا المعنى
 وانا لحي الصدق لاخرة بنا ولا مثل من يرى البلي المضمر •
 لسير فتختل الخوف فروعه وتجمع للحرب الخيس المرمر •
 واني للال بي الحق آقى اذا نزل الاضياف ان انجمها
 اذا لم تذذ البانها عن لحومها حلينا لهم منها باسباقا دما

(٣) الفقر ثلاثة منازل ينزلها القمر وهي من الميزان • الصوق نجم • السؤدد الشرف •
 (المعنى) يقول وله رتبة علت التجم المسمى بالفقر والتجم المسمى بالصوق على سبيل المجاز وله ايضاً شرف وعبد لا لاحق اى لا يطلب ولا ملحق اى لا يلحقه الغير فيحصل على مثله

مَا أُعْطِيَهَا جِرْوَلٌ وَضِرَارٌ . وَلَا الْأَعَشْيَانِ وَالْمُرَارُ . وَلَا قَامَ بِهَا ابْنُ الْحُسَيْنِ .

(١) جِرْوَلٌ هو أبو مليكة جِرْوَلٌ بن أوس بن مالك بن جوبة المشهور بالحليّة أحد فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم متصرف في جميع فنون الشعر من المديح والمجاء والفخر والنسيب مجيد في ذلك جميعه وقد اشتهر في المجاء فانه كان ذا سغه وشر وقد كان قبيح المنظر رث الهيئة دميماً قصيراً وقد بلغ من حبه للمجاء انه مجاً نفسه وامه وبنيه وزوجته وسائر اهل بيته واقاربه وقد مجاً الزيرقان بن بدر فاستعدي عليه الزيرقان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستدعاه عمر وجبسه في بئر فقال الحليّة

ماذا نقول لافراخ بذى مرغ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسيمهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه التي اليك مقاليد النعي البشر
لم يؤثروك بها اذ قدموك لها لكن لا تقسم كانت بك الاثر

فأخرجه وقال له اياك وهجاء الناس قال اذا يموت عيالي جوعاً هذا مكبي ومنه معاني قال فاياك ان نقول فلان خير من فلان ثم سلمه للزيرقان فقاد بهامته فاستوهبته منه غطفان واخبار جِرْوَلٌ كثيرة وكانت وفاته في حدود الثلاثين للهجرة — ضرار هو ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو بن حبيب القرشي النهري كان ابيه الخطاب رئيس بني فهر في زمانه وكان يأخذ المرباع لقومه وكان ضرار يوم النجاشة على بني محارب بن فهر وكان من فوسان قريش وشجعانهم وشعرائهم المطبوعين المجوذيين وهو احد الاربعة الذين وثبوا الخندق . قال الزبير بن بكار لم يكن في قريش اشعر منه ومن ابن الزبيري ومن شعره يوم الفتح

يا بني الهدى اليك لما حي قريش وانت خير بلقاء
حين ضاقت عليهم سعة الارض وعادهم آله السماء
والثقت حلقتا البطاق على القوم ونودي بالصلى الصلحاء
ان سعداً يريد قاصفة الظهر باهل الحجون والبطحاء

يريد سعد بن عباد حيث قال يوم الفتح اليوم تستحل الحرمة وقال ضرار يوماً لابي بكر رضي الله عنه نحن كنا لقريش خيراً منكم ادخلناهم الجنة وأوردتهم النار يعني انه قتل المسلمين فدخلوا الجنة وان المسلمين قتلوا الكفار فادخلهم النار واختلف الاوس والمخزرج فيمن كان

اشجع يوم احد فربهم ضرار بن الخطاب فقالوا هذا شهدا وهو عالم بها فساؤوه عن ذلك فقال لا ادري ما اوسكم من خزيكم لكني زوجت منكم يوم احد احد عشر رجلا من الحور العين وكان له صبيحة وشهد مع ابي عبيدة ففوح الشام واسلم يوم فتح مكة وقد اشتهر اسلامه وشعره — الاعشيان يريد بهما اعشى قيس واعشى تغلب فاما اعشى قيس فهو الاعشي الاكبر المسيي يسمون بن قيس المكشي ابا بصير وهو احد الاعلام من شعراء الجاهلية ونحوها وهو اول من سأل بشعره وانتج به اقاصي البلاد وكان يفتي بشعره فكثرت العرب تسمية صناجة العرب . وقيل انه وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مدحه بهصيدته التي مطلعها

الم تكتمحل عيناك ليلة ارمدا وعادك ما عاد السليم المسهدا
ومنها وذكر الناقة

وآليت لا ارثي لها من كلاله ولا من حفي حتى تزور محمدا
نبي يرى مالا ترون وذكره اثار لمعري في البلاد وانجدوا
معي ما تناخى عند باب ابن هاشم تراعى وتلقى من فواضله ندا

بلغ قريشا خبره فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب ما يدح احد اقط الا رفع من قدره . فلما ورد عليهم قالوا اين اردت يا ابا بصير قال اردت صاحبكم هذا لاسلم على يديه قالوا انه ينهاك عن خلل ويجرمها عليك وكلها بك رافق ولك موافق قال وما هن قال سفيان بن جبر . الزنا . قال لقد توكلني الزنا وما تركته قال ثم ماذا . قال . القار . قال لمي . ان لهيته اجبت منه عروضا من القار قال ثم ماذا . قال . الريا . قال مادنت وما ادنت . قال ثم ماذا . قال . الخمر . قال آؤه ارجع الى صباية بقيت لي في المهراس فاشربها . فقال له ابو سفيان فهل لك في شيء خبير لك مما هممت به قال وما هو قال نحن وهو الآن في هدنة فتأخذ مائة من الابل وترجع الى بلدك سنتك هذه حتى تنظر ما يصير اليه امرنا فان ظهرنا عليه كنت قد اخذت خلقا وان ظهر علينا اتيت . قال ما اكراه ذلك قال ابو سفيان يا معشر قريش هذا الاعشي فواؤه لئن اتى محمدا واتبعه ليضرم عليكم نيران العرب بشعره فاجعوا له مائة من الابل ففعلوا فاخذها وانطلق الى بلده فلما كان بقاع منفوحة رماه بغير فقتله . قال محمد بن ادريس قبر الاعشي بمنفوحة وانا رأيت فاذا اراد القتيان ان يشر بواخرجوا الى قبره فشر بوا عنده وصبوا عليه فضلات الاقداح — واما اعشى تغلب فهو النعمان بن يحيى بن معاوية شاعر من شعراء الدولة الاموية وسأكنى الشام اذا حضر واذا بدا تزل في قومه بنواحي الموصل وديار ريعة وكان نصرانياً وعلى ذلك مات وكان

الوليد بن عبد الملك محسناً الى اعشى بني تغلب فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة وفد اليه
ومدحه فلم يعمله شيئاً وقال ما أرى للشعراء في بيت المال حقاً ولو كان لم فيه حق لا كان لك
لانك امرؤ نصراني فانصرف الاعشى وهو يقول

لعمرى لقد عاش الوليد حياته امام هدى لا مستزاد ولا نزر
كان بني مروان يعد وفاته جلا مبدلاً لتندى وان يلها القطر

واخباره كثيرة — المرار هو بن سعيد بن حبيب بن خالد شاعر مخضرمي حبيد ومن شعره
قوله وقد حبسه عثمان بن حبان والي المدينة يومئذ في ذنب اقترفه هو واخوه بدر بن سعيد فقال
المرار وهو في السجن

انار بدت من كوة السجن ضوءها عشية حل الحلي بالخرج البهر
عشية حل الحلي ارضاً خصيبة يطيب بها ميس الجنايب والقطر
فيا ويلنا بحسن الياسة اطلقا اسير كما ينظر الى البرق ما ينري
فان تمعلا احمد كما ولقد أرى بانكما لا ينبغي لكما شكرى
ولو فارقت رجلي القيود وجدتي رفيقاً بنص العيس في البلد القفر
جديراً اذا امسى بارض مضلة بقويمها حتى يرى وضع الفجر

وقد هرب المرار من سجنه وتقي بدر اخوه فما زال به حتى مات فيه فقال المرار يرى اخاه

ألا يا قومي للجلد والصبر ولقد رى الباري اليك وما تدري
ولشيء تنساه وتذكر غيره ولشيء لا تنساه الا على ذكر
وما لكما بالقيوب علم تفهيرا وما لكما في امر عثمان من امر

وهي طويلة يقول فيها

ألا قاتل الله للقادير والمنى وطير اجرت بين السعافات والحجر
وقاتل تكذبي العياقة بعد ما زجرت فما اغنى اعتيافي ولا زجري
تروح فقد طال الثواء وقضيت مشاريط كانت فخرنايتها تجري
وما لقول بعد بدر بشاشة ولا الحلي آتيهم ولا أوبة السر
تذكرت بدرأ بعد ما قيل عارف لما نابه يا لهف تقسي على بدر
اذا خطرته منه على النفس خطرة مرت دمع عيني فاستحيل على تحري
وما كنت بكاء ولكن يهيني على ذكره طيب الخلائق والعبير

بَيْنَ السَّمَاوَاتِ . وَلَا هَدَرَ بِمِثْلِهَا الْبُحْثَرِيُّ : فِي الْجَعْفَرِيِّ



وأخبار المزار كثيرة وفي هذا القدر كفاية

(المعنى) يقول وله فصاحة ما أعطيا هؤلاء الذين اشتهروا في الجاهلية والاسلام بالنصاحة

والبلاغة بل ان هذا المولود يربو عليهم

(١) ان الحسين هو احمد بن الحسين المكنى ابا الطيب المتني اشهر الشعراء ذكرا واعظمهم قدرا الكوفي المولد الشامي المنشأ شاعر سيف الدولة بن حمدان وابي شجاع وكافور الاخشيدي . هذا وقد اردنا ان ناتي بشيء من شعره فرأينا ان سباحة المؤلف كان قد وضع قديما كتابا في اخبار ابي الطيب المتني ثم لم يرتض تاليفه وترصيفه فالفاه من جملة مؤلفاته . وانا لنقتطف منه هذا الفصل في مناقب ابي الطيب ومثاله افادة للطلعين قال حفظه الله

مناقب ابي الطيب ومثاله

الشجاعة * اي التهان بالالام والاقدام على ما ينبغي كما ينبغي . فكان ابو الطيب رجلا شجاعا مقداما لانهاب الموت كانه لا يعرفه . وكان سيف الدولة فطن لذلك وعرف الشجاعة في سياه عند الصحابة به فأسأله للرواض فعلموه الفروسية والطراد والمناظرة وكان يصحبه معه في غزواته . قيل انه كان معه في غزوة المشاة في بلاد الروم وهي تلك الغزوة التي ايلي فيها سيف الدولة البلاد الحسن ووقف في فناء الموت حتى فئت جيوشه ولم يبق معه الا ستة انفس كان المتني احدهم

وربما خرج المتني من الشجاعة والحماة الى التهور والخرق والقاه النفس في التهلكة كما وقع له في مفتتح امره مع ابي عبد الله معاذ بن اسماعيل حيث نهاء عن التهور في امر الدعوة والتعرض لما تجرح من البلايا فقال له المتني

ابا عبد الله معاذ اني خفي عنك في الميضا مقامي

ذكرت جسم مطلي واني اخطر فيه بالمعج الجسام

انلي تاخذ النكبات منه ويخرج من ملافة الحمام

ولو برز الزمان الي شخصاً تخضب شعر مفرقه حسامي

فوقع له من جرأه ذلك ما وقع من النكبة والسجن والتبذير حتى كاد يتلف كما قال

دعوتك عند انقطاع الرجا • والموت مني كجبل الوريد
ومثل ذلك ما وقع له في اخريات امره مع ابي نصر محمد الجيلي لما اعلمه بمحمد بنى اسد عليه
وتربصهم له واثار عليه بالاحتياط واستصحاب اخفراء فابى عليه ذلك وقال لأرضى ان يتحدث
الناس باني مرت في خفارة احد غير سيني ثم قال يا ابا نصر كواسر الطير يتشاني ومن عبيد العصا
تخاف علي والله لو ان منحصرتي هذه ملقاة على شاطئ الفرات وبنو اسد معطفون يخمس وقد
نظروا الى الماء كبطون الحيات ما جسر لهم خف ولا ظلف ان يردده معاذ الله ان اشغل قلبي بهم
لحظة عين • ثم ركب وسار فوقع في الملاك وقتل هو وغلانه جميعهم فكانه في هذه الحالة لم ينظر
الى قوله

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو اول وهي الملل الثاني

وبالجملة فقد قضى ابو الطيب معظم حياته في طلب الحرب والضرب والغارة والغلب واظهار
الشجاعة والبأس والاكثر من ذكر ذلك في تضاعيف كلامه بحيث لا تكاد تخطر قصيدة من
شعره او ارجوزة من قوله عن ذلك

وله في وصف الحروب والوقائع وفتحها طريق عجيب واسلوب غريب لا يكاد ينفقه غيره من
المتأخرين قال ابن الاثير في المثل «أما أبو الطيب فخطي في شعره بالحكم والامثال واختص
بالابداع في مواقع القتال وانا اقول فيه قولاً لست فيه متأثراً ولا منه متأثراً وذلك انه اذا
خاض في وصف معركة كان لسانه امضى من نصالها واشجع من ابطالها وقامت اقواله للسامع مقام
افعالها حتى يظن ان الفريقين قد تقابلا والسلاحين قد تواصلوا فطريقه في ذلك يضل بساكنه
ويقوم بعذر تاركه»

فمن طرق ابي الطيب في نعت الحروب ان يهون خطيبها على النفوس ويذكر فضائلها و مناقبها
وبأخذ في الموت وأمره فيلطفه ويرفقه فاذا الموت ايسر مركب يركب وذلك كقوله

ولوات الحياة تبقى للحي
لسدنا اضلنا الشجعانا
واذا لم يكن من الموت بدء
فمن العجز ان يموت جباناً

وقوله

وناية القوط في سلمه كغاية القوط في حربه

وقوله

اذا راغمت في شرف مروم فلا تنزع بما دون النجوم

فطعم الموت في اثر حدير كطعم الموت في أمر عظيم

وقوله ..

ارى كلنا يبني الحياة لنفسه حريصا عليها مستهما بها صبا
فحب الجبان النفس اورده التقي وحب الشجاع النفس اورده الحربا

وله كذلك طريقة اخرى غريبة في بابها صافه اليها عشقه للحروب وشغفه بها وذلك انه يعبر عنها بالفاظ الغزل والنسيب وعبارات التشبيب ومن هذا الباب قوله

والطنن شزر والارض واجفة كأنما في فؤادها وهل
قد صبت خذها السماء كما يصنع خذ الخريدة الخجل
ونخليل تبكي جلودها عرقا بأدمع ما تسبحها مقل

وقوله

اعلى الممالك ما يبني على الاسل والطنن عند محبين كالقليل

وقوله

شجاع كان الحرب طاشقة له اذ زارها فدته باخليل والرجل

وقوله

وكم رجال بلا ارض لكثرتهم تركت جميعهم ارضا بلا رجل
ما زال طرفك يجري في دماثهم حتى شويك شوي الشارب التمل

وقوله

فاتتك دامية الاضل كأنما حذيت قوائمها العقيق الاحمرا

وقوله

قد سودت شجر الجبال شعورم فكان فيه مسفة الغربان
وجرى على الوزق التقيع الثاني فكانه النارنج في الاغضان

وقوله

حمي اطراف فارس شمري يحض على التباقي بالتفاقي
فلوطرحت قلوب العشق فيها لما خافت من الحدق الحسان

﴿عظم الهمة﴾ اي استعمار ما دون النهاية من معالي الامور . فكان ابو الطيب ذا همة لامتحنى لما واظنه اكبر الشراء المتأخرين علو همة وكبر نفس

بلغ هذه الرجل بشعره من السرجات الرفيعة ما لم تبلغه الشعراء وتحظ به الادياب فقد تنافست فيه الرؤساء وتحاسدت عليه الامراء ونال من الجوائز والعطايا والاقبال مبلغاً وافراً وحظاً جزيلاً حتى كان يمدح الامير او الرئيس فينزل له من السرير ويحمله بجانبه ومع هذا كله فكانت همه الرجل تربي به فوق ذلك بمرام فيرى في قسه الفين وان الزمان يما كبه والعر مجاربه ويكي من حاله ويقول

ماذا رأيت من الدنيا واعجبه
أني بما أنا بالك منه محسود
ويقول أيضاً

الى كم ذا التخلّف والتواني
وكم هذا التماذي في التماذي
وشغل النفس عن طلب المعالي
يسبغ الشعر في سوق الكساد
وما ماضي الشباب بمسترد
ولا يوم يمر بمستعاد
وهذا كله تعال بالمعم على الامم وخروج من خطه الشعراء الى مراتب الملوك والامراء فان الرجل كان يطلب الملك ويرى نفسه أهلاً له ويخاله من حقوقه المخصوصة منه ويأمر نفسه بالصبر والبسكينة حتى تحين الفرص فيتناوله من ايدي الملوك والرؤساء ويستعين على ذلك باغليل والرجل ويدكر ذلك في اشعاره ومقالاته كقوله

ما طلب حقّي بالقنا ومطامير
كأنهم من طول ما التفتوا مرد
ثقال اذا الاقوا خفاف اذا دعوا
كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا
وطمن كأن الطمن لا طمن عنده
وغرب كأن النار من حره برد
اذا شئت حفت بي على كل ساج
رجال كأن الموت في فها شهد

وكقوله

وان عمزت جعلت الحرب والده
والسمري اخا والمشرقي ابا
يكل أشعث يلقى الموت ميتاً
حتى كأن له في موته أربا
فخر بكاد صهيل الخيل يقذفه
من مرجح مرحاً بالز او طربا
فالوت أعذرتي والصبر اجمل لي
والبر اوسع والدنيا لمن غلبا

وقوله أيضاً

لقد تصبرت حتى لات بمطرب
فالاّن ألحمت حتى لات مقترب
لا تركن وجوه الخيل بيلامة
والحرب اقوم من ساق على قدم

بكل منعلت ما زال منتظري
 حتى ادلت له من دوله الخدم
 شيخ يرى الصلوات الحسن خافلة
 ويستحل دم الحجاج في الحرم
 وكقوله

ذري في آل ما لا ينال من العلا
 فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل
 وما زال حب الملك يدور في رأسه ويلب في صدور حتى بشه على الخروج على السلطان
 والاستظهار بالشجعان فلم ينج في ذلك واصابه من جرأته ما كاد يقتله . فلما رأى ان الامر لا يؤتي
 من هذا الطريق مال الى الحيلة والراي فرأى ان يقصد اميراً من اعيان الاراء وضغاء الملوك
 فيتوسل اليه بالشر حتى يقربه ويدينه فاذا تمكن الأنس واستحكمت المودة بينها رغب اليه ان
 يوليئه ولاية بعض الاطراف ثم يولف هناك الرجال ويصطنع الموالي ويجمع لفيكاً من الفؤاد
 والعهاء فيخرج بهم للفتوح ويدوخ الارض ويملك الملك ويقتل المالمين كما قال
 انكر في معاقرة المنايا وقود اغيل مشرفة الموادي
 زعيماً لقنا اعطى عزي بسفك دم الحواضر والبادي
 ثم تأمل ابو الطيب فلم يجد في ملوك عصره ورواساه اقل واضعف في عينه من كافور
 فقصده ووقع له منه ما وقع
 ومن التريب ان همة هذا الرجل لم تقف عند حد الملك بل تعالت به فادعى النبوة وخرج
 يدعو الناس اليها كما هو مشهور

الحية ❀ اي الغضب عند الاحساس بالنقص . وكان ابو الطيب من اشد الناس
 غضباً عند الاحساس بالنقص وهو القائل

ما ابعد العيب والنقصان من شرقي انا الثريا وذان الشيب والمهرم
 وانظر اليه كيف فارق سيف الدولة لما رأى منه النقص في حقه والتقصير في معاملته في
 مسئلة ابن خالوته ونحوها ولم تمسكه العطايا والمنح والدنيا وزينتها بل فارقه غير آسف وخاطبه
 من مصر يقول له من قصيد

اني اُصاحب حلي وهو بي كرم ولا اُصاحب خلي وهو بي جبن
 ولا اقيم على مال اذل به ولا اُقد بما عرضي به دون
 وان بليت يود مثل ودكم فاني بفساقي مثله فم .

❀ الائمة ❀ اي بعد النفس عن الامور الدنيئة فكان من طبع أبي الطيب التنفد

البعد عن الامور الدينية والمواطن الحسيسة ونحوها وهو القائل
 ذلٌ من يَظنُّ الدليلَ بيشٍ رُبَّ عيشٍ اخفَّ منه الحُمامُ
 من يَمنُ يسهلُ المَوافَ عليه ما لجرحٍ يميت ابرامُ
 وقال ايضا

واحتمال الاذى ورؤية جانيه في غذاء تضيء به الاجسامُ
 وقال ايضا

ولا يروق مضياً حسن يزتهر وهل يروق ذقناً جودة الكفن
 * الثبوت * وهو الفضيلة التي يقوى بها الانسان على احتمال الآلام . فكان ابو الطيب
 صبوراً على احتمال الآلام غير مختفل بالحوادث قد جرب الزمان وحلب اشطر الدهر وعانى
 مصائبه وآلامه حتى صارت له عادة مألوفة لا يفرح لما كما قال
 انكرت طارفة الحوادث مرة ثم اعترفت بها فصارت ديدنا
 وقال ايضا

الا لا اري الاحداث حمداً ولا ذمّاً فما بطشها جهلاً ولا كنفها حملاً
 ثم قال

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهنتني لم تزدي به علماً
 وقال وهو في السجن بين القيد والتطمع
 كن ايها السجن كيف شئت فقد وطئت الموت نفس بمعترف

* النجدة * أي ثقة النفس عند المخاوف حتى لا يجاورها فزع . فقال ابو الطيب
 اطاعن خيلاً من فوارسها الدهرُ وحيداً وما قولي كذا ومعني الصبرُ
 واشجعتني في كل يوم سبلاعتني وما ثبتت الا وفي نفسها امرُ
 تمرست بالآفات حتى تركتها تقول املت الموت أم ذعر الدهرُ
 واقدمت اقدام الأتي كأن لي سوى مهجتي او كان لي عندها وترُ
 دع النفس تاخذ وسعها قيل بينها ففترق جاربان دارهما المرُ

* الشهامة * وهي الحرص على الاعمال العظام توقفاً للاحدوث قد قفى ابو الطيب
 معظم عمره في هذا السبيل وشعره مفعم بهذا المعنى ومن قوله فيه من قصيدة :
 وتركت في الدنيا دويلاً كأنما تداول مع المرء اغله العشرُ

وقال ايضاً

اذا لم تجد ما يتر الفقر قاعداً فقم واطلب الشيء الذي يتر الصرا
 ها خلثات ثروة او منية لعلك ان تبقى بواحدة ذكرنا
 * القصة * وهي الجاهاة بالكلام الغليظ واستهزاء النير في عينه . ولم يخل ابو الطيب
 منها بل كانت تظهر عليه في بعض الاحايين وثبتت في اشعاره وقد اصابه من جرائها عناء
 شديد في كثير من الاحوال حتى كانت هي السبب في قتله وذلك انه هاجضه الاسدي بشعر
 مملوء بالسفه والوقاحة منه قوله

ما انصف القوم ضبه وأمه الطرطبه
 وما يشق على الكلب ان يكون ابن كلبه

فهاج ذلك بني اسد عليه فقتلوه
 (الحقد) وهو اخبار الشر اذا لم يتمكن من الانتقام . فانظر كيف كان حقد
 على كافور وذمه له كفاً عن ذلك سواء كان مادحاً او رائياً او مهتأ . قال يرثي ابا شجاع
 فقال في أثناء القصيدة

أبوت مثل ابي شجاع فأتك وبش حاسده الخمي الا وكع
 ايد مقطعة حوالي رأسه وقفاً يصيح بها الا من يصفع
 أحييت اكذب كاذب أقيته واخذت اسدق من يقول ويسمع
 وتركت انتن راحة مذسومة وسلبت أطيب راحة تنضوع

وروي له بعض الرواة قصيدتي مدح في سيف الدولة لم يثبتا في ديوانه وفيها هجاء
 شديد في كافور

واما (الكبر) اي استعظام المرء نفسه واستحسانه فله دون غيره . فكان ابو الطيب
 ذا كبرياء ونيه كما قال فيه القائل

كان من نفسه الكبرية في حيش وفي كبرياء ذي سلطان

ومن كبره انه كان اذا مدح سيف الدولة انشد قاعداً دون جميع الشعراء وبنهاج مدحه
 يوماً بقصيدة له وهو قاعد اعترضه بعض رجال الحضرة وعذله في قصوده فنظر اليه ابو الطيب
 وقال له اما سمعت مطلماً وكان ذلك المطلع قوله (لكل امرء من دهره ما تمودا) وقد اشترط
 على سيف الدولة اول اتصاله به انه اذا انشده لا ينشده الا وهو قاعد وانه لا يكلفه قبيل

الارض بين يديه فنسب الى الجنون ودخل سيف الدولة تحت هذه الشروط . وهذه الامور وان كانت تمتد من مناقب ابي الطيب وتلحق بالآفة التي هي صون النفس عن الامور الوضيعة والحلية التي هي عدم قبول النقص والحرية والاباء الا انها لما كانت حالات معروفة وأموراً مألوقة لشعراء ذلك الوقت فخرج ابي الطيب عنها وخرقه لاجماعهم عليها يمدن كبريائه وتعاليه ثم ان ابا الطيب لما قصد كافوراً ولم يتمكن عنده من هذه الحالة مال الى حالة اخرى ليست بها من سواء وهي انه كان اذا قام لديه وقف بين يديه وفي رجليه خزان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بجاجين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق

قال ابو علي الحاتمي في رسالته المشهورة كان ابو الطيب عند وروده مدينة السلام قد انتحف برداء الكبر والظمة لا يرى احد الا ويرى نفسه مزينة عليه حتى اذا ثقلت وطأته على اهل الادب بمدينة السلام قصدت محله فحين استؤذن لي نهض من مجلسه ودخل بيتاً الى جانيه ونزلت عن بغلتي وهو يراني ودخلت الى مكانه فلما خرج الى نهضت فوقيته حتى حق السلام غير مشاحراً له في ذلك وكان سبب قيامه من مجلسه ان لا يقوم لي عند واقفني واغرض عني ساعة لا يعبرني طرفاً ولا يكلفني حرفاً وكدت اتميز غيظاً وأقابت أسفه رأيي في قصده وهو مقبل على تكبره ملتفت الى الجماعة الذين بين يديه وكل واحد منهم يؤمى اليه ويوخى بطرفه ويشير الى مكاني ويوقظه من سنته فما يزداد الا ازوراراً خرباً على شاكلة خلقه ثم توجه الى فا زادني على قوله « اي شيء خبرك »

ومن كبره انه كان يرى نفسه في عداد الرؤساء ونزلته في منازل النبوك فيخطبهم كما يخطب القرين قرينه والصاحب صاحبه كقوله يخطب ابن العميد
 تفضلت الايام بالجمع يتسا فلما حدثنا لم تدنا على الحمد ونحو ذلك في قوله كثير

ومن كبره أيضاً وهو بنفسه انه كان يرى مدحه الرؤساء لعمه عليهم وانهم ان فارقه بكوا لذلك واعولوا كما قال في سيف الدولة بعد فراقه له

رحلت فكم بك يا جفان شادن علي وكم بك يا جفان ضيف
 وما ربة القرط الملبح مكانه يا جزع من رب الحسام المصمم
 وكما قال أيضاً

لئن تركن ضميراً عن ميامنا ليحدثن لمن ودعهم ندم

ومن كبره انه اذا هم بكتاب ملك او امير تعترف في القول واسمان به كقوله بستان
سيف الدولة

وما انتفاع اخي الدنيا بانظره اذا استوث عند الانوار والظلم
كم تطلبون لنا عينا فيعجزكم والله يكره ما تآتون والكرم

(البخل) كان ابو الطيب شحيحا تضرب ببخه الامثال وله في ذلك اخبار مشهورة
فنها ما رواه ابو الفرج اليبغا (قال) كان ابو الطيب يأنس بي ويشكو من سيف الدولة ويأمني
على غيبته وكان يني وبينه حمار دون باقي الشراء وكان سيف الدولة يحتاط من تكبره ومناظمه
ويحفو عليه اذا كلمه ولتنزيهه في اكثر الاوقات ويتقاضى في بعضها واذكر ليله قد استدعى
سيف الدولة ببدرة فشقها بسكين الدواة فدأ ابو عبد الله بن خالويه طيلسانه فثنا فيه سيف الدولة
صالحاً ومددت ذيل ذراعي فثنا لي جانباً والمتني حاضر وسيف الدولة منتظر منه ان يفصل
مثل ذلك فثا فعل كبراً عليه ففاطه ذلك فثرها كلها على الفلمان فلما رأى المتني انه قد قاتله
زاحم الفلمان يلتقط معهم ففوزهم عليه سيف الدولة فداووه وصارت عمامته في رقبته فاستحى
ومضت به ليلة عظيمة

ومن بخله انه دخل مجلس ابن العميد وكان يستعرض سيفوا فلما نظر ابا الطيب نهض
من مجلسه واجلسه في دسنة ثم قال له اختر سيفاً من هذه السيوف فاختر واحداً قتيلاً الحلى
واختار ابن العميد غيره فقال كل واحد منهما سيفي الذي اخترته اجد ثم اصطلحوا على تجربتهما
فقال ابن العميد فيماذا نجربهما فقال ابو الطيب في الدنانير يؤتي بها فيضدد بعضها على بعض ثم
تضرب به فان قدها فهو قاطع فاستدعى ابن العميد عشرين ديناراً فنضدت ثم ضربها ابو الطيب
فقدما وقرقت في المجلس فقام من مجلسه للمفخم يلتقط الدنانير المتبددة فقال ابن العميد لبلزم
الشيخ مجلسه وأحد الخدام يلتقطها ويأتي بها اليه فقال بل صاحب الحاجة اولى (قال) ابو بكر
الطوارزمي كان المتني قاعداً تحت قول الشاعر

وان احق الناس باللوم شاعر يلوم على البخل الرجال ويبخل
واتما احرب عن طريقته ومادته بقوله

بليت لي الاطلاع اني لم اقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمة

(قال) وحضرت عنده يوماً وقد احضر مائة من يديه من صالات سيف الدولة على حصير
قد فرش ففرشه فوزته وأبعد الى النكيس وتخلت قطعة كاصغر ما يكون بين خلال الحصير

فأكب عليها بجامعه يستفدها منه واشتغل عن جلسائه حتى توصل الى انظارها وانشد قول
قيس بن الخطيم

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضفت بحاجب
ثم استخرجها فقال بض جلسائه اما يكفيك ما في هذه الاكياس حتى ادهيت أصبعك لاجل
هذه القطة فقال أنها تحضر المائدة

(وقال) ابو البركات بن ابي الفرج المعروف بابن ابي زيد الشاعر قد بلغني انه قيل للفتي
قد شاع عنك البخل في الآفاق حتى صار مثلاً وانت تمدح في شرك الكرم وإله وتتم البخل
ألمت القائل

ومن ينفق الساعات في جمع ماله عفاقة قرر فالتمس فعل الفقر
ومعلوم ان البخل يبيع ومنك اقبح لانك تتعاطى كبر النفس وعلو الهمة وطلب الملك والمالك
ينافي سائر ذلك فقال ان البخل سبياً وذلك اني اذكر وقد وردت في صباي من الكوفة الى بغداد
فاخذت خمسة دراهم في جانب منديلي وخرجت امشي في اسواق بغداد فررت برجل يبيع الفاكهة
فرايت عنده خمسة من البطيخ با كورة فاستحسنها ونويت ان اشتريها بالدرهم التي معي فقدمت
اليه وساوته ثمنا فقال با زدراد اذهب فليس هذا من اكلك فتماصكت معه وقالت ايها الرجل دع
ما يفيظ واقدد الثمن فقال ثمنها عشرة دراهم فلشدة ما جبنني به لم استطع ان اخاطبه في المساومة
فوقفت حائراً ودفعت له خمسة دراهم فلم يقبل واذا بشيخ من التجار قد مر بنا فوثب اليه صاحب
البطيخ ودعا له وقال يا مولاي ها بطيخ با كورة با جازتك أحمله الي منزلك فقال الشيخ ويحك
بكم هذا فقال بخمسة دراهم فقال بل بدرهمين فباعه الخمسة بدرهمين وحملها الى داره ودعا له وعاد
فرحاً مسروراً فقلت يا هذا ما رأيت اعجب من جهلك استمت طي في هذا البطيخ وفلت فقلت
التي فعلت وكنت اعطيتك في ثمنه خمسة دراهم فبعته بدرهمين محمولاً فقال اسكت هذا ملك مائة
الف دينار . فقلت في نفسي ان الناس لا يكرمون احداً اكرامهم من يعتقدون انه يملك مائة الف
دينار واعتمدت ان يكون عندي مثله فانا اجد في ذلك على ماتراه حتى يقولوا ان ابا الطيب قد
ملك مائة الف دينار . وقد وقع في شعراي الطيب الوصية بالحزم وضبط الاموال كقوله في
قصيدته التي اولها

اوده من الايام ما لا توده واشكوا اليها بيتنا وهي جنده
وأصب خلق من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده

فلا ينجل في المجد مالك كله فنجل تجد كان بالمال عقده
 ودبره تدبير الذي المجد كفه اذا حارب الاعداء والمال زنده
 فلا تجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل تجده
 يصف كافوراً بالنجل ويرغبه فيه

(التهاون) وهو نقص القادر على التمام كما قال هو

ولم أر في عيوب الناس شيئاً كنقص القادرين على التمام

وقد جاء كثير من هذا في شعره . قال صاحب بن عباد
 وكان الناس يستبشعون قول مسلم * شلت وشلت ثم شلت شليها * حتى جاء هذا البدع بقوله
 وأفسح من فقدنا من وجدنا قبيل الفقد مفقود المثال
 فالمصيبة في الرائي أعظم منها في المرئي * وأطم ما يتعاطاه التفاسح بالألفاظ النافرة والكلمات
 الشاذة حتى كأنه وليد خباء أو غدى لبن ولم يطق الحضر ولم يعرف المدر
 (فمن ذلك قوله)

أبغضه التوراب قبل فطامه ويا كله قبل البلوغ الى الاكل
 وما ادزي كيف عشق التوراب حتى جعله عوذة شعره
 (ولما) سمع الشعراء قبله قد أبدعوا فقالوا
 يد السناك خطامها وزمامها وله على ظهر الحجر مركب
 تشبه بهم فجعل البنين حلواء فقال

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
 ما زلنا نتمتع من قول أبي تمام * لا تسقي ماء السلام *
 تخف علينا بجلاء البنين

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ما من طامة الا فوقها طامة (وما زال) في الشعر كقول
 النابغة * اذن فلا رمت سوطي الى يدي * وكقول الاشر
 بقيت وفوى وانحرفت عن العلا ولقيت اضيائي بوجه عيوس
 الى كثير من هذا الجنس لاهتمدين والمخضرمين والمحدثين فاراد التشبه بهم والصب على
 قوالهم فقال

ان كان مثلك كاتب او هو كاتب فبرئت حيثئذ من الاسلام

وحيتته ها هنا أضر من غير مفقت • ومن ابتدآته المحية في التسلية عن المعصية
 لا يحزن الله الأمير قاتني لا أخذ من حاله نصيب
 ولا أدري لم لا يحزن سيف الدولة إذا أخذ أبو العليب نصيب من القلق أترى هذه
 التسلية أحسن عند أمته أم قول أوس
 أيتها النفس اجعلي جزءاً ان الذي تمجدين قد وقعا
 ومن تعقيد الذي لا يشق غباره ولا تترك آثاره
 ولتترك للاحسان خير الحسن اذا جعل الاحسان غير ريب
 وما أشك ان هذا البيت وقع عند حملة عرشه من قول حبيب
 اساءة الحادثات استبطي تقفا فقد ازال احسان ابن حسان
 (وسأله) سيف الدولة عن صفة فرس يقوده اليه او يحمله عليه فقال آياتاً منها
 ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف وذاك المظم المعروف
 ومن هذا وصفه بقاد اليه المركب من مربوط التجار وكنت اتعجب من كلام ابن يزيد
 لبسطاي في المعرفة والفاغلة المقددة وكثاته المهمة حتى سمعت قول شاعرنا هذا في صفة فرس
 * سبوح لها منها عليها شواهد * وما احسن ما قال الاسمي لمن انشده
 فالتوى جذ التوى قطع التوى كذاك التوى قطعة لوصال
 لو سطر الله على هذا البيت شاة لا كت هذا التوى كله (ولم تفك) مستحشين جمع
 الاسامي في الشعر كقول الشاعر
 ان يقتلوك فقد ثلثت عروشهم بعنية بن الحرث بن شهاب
 وقول الآخر • عباد بن امية بن زيد بن قارب • واحتذى هذا الفاضل حذوم على مثالمهم
 وطرقهم فقال
 واث ابو الميجا بن حمدان يا ابنه تشابه مولود ككريم ووالد
 وحمدان حمدون وحمدون حرث وحرث لقمان ولقمان راشد
 وهذه من الحكمة التي ذخرها ارسطاطاليس وافلاطون لهذا الخلف الصالح وليس على حسن
 الاستنباط قياس • ومن بدائنه الظريفه عند متعلمي حبله وفوائحه الديمة عند ساكني غله
 شديد البعد من شرب الشمول ترجمه المند او طلع النخيل
 فلا ادري استهلال الايات احسن ام المعنى ابداع قوله ترجمه افصح • ومن لغاته الشاذة

وكلماته النادرة

كل آخائه كرام بنى الدنـ يا ولكنه كرم الكرام
ولو وقع الآخاء في رائية الشماخ لاستقل فكيف مع آيات منها
قد سمعنا ما قلت في الاحلام وانلساك بدرة في المنام
والكلام اذا لم يتناسب زيفه جهابذته وبهرجة نقاده . وله بيت لا يدري امدح القائل به ام
رقاه وهو

شوائل تشوال المقارب بالقنا لما مرح من تيجته وصيل
فلم يرض بان سرق من يشار قوله
وانجيل شائلة لشق غبارها كفقارب قد رفعت اذناها
حتى ضيع التشبية الصائب بين الفاظ كالمصائب والذي لا امتراء فيه ان مالكا من المناضلين
عنه عندهم ان شوائل تشوال ابداع في صفة الخيل من قول امرئ القيس
له ابطلاظي وساقا نعامه وارخاء سرحان وتقريب لتغل
ومن اوابده التي لا يسمع طول السحر مثالها قوله في سيف الدولة
اذا كان بعض الناس سيفاً لدولة ففي الناس بوقات لها وطبول
وهذا القاهني كغزل المعجزة قبحا ودلال الشيوخ صراحة ولكن بقي ان يوجد من يسمع وفي
هذه القصيدة يقول

فان تكن الدولات قسما فانها لمن ورد الموت الزوام تدوم
فان قوله الدولات وتدوم من الالفاظ التي لوزرق فضل السكوت عنها لغاز . ومن افتتاحه
الذي يفتح طرق الكرب ويطلق ابواب القلب قوله
اراع كذا كل الانام هام وضع له رسل الملوك غام
ولو لم يتكلم في الشعر الا من هو من امله لا يسمع مثل هذا . ومن اسرافه الذي لا يصبر
عنه بقوله

يا من يقتل من اراد بسيفه . اصبحت من قتلاك بالاحسان
فانه اخذ قول الشاعر * املحتني بالجلود بل افسدتني * فجعل الافساد قتلاً مجرّفة
وتهورا هذا وقد ذهب الشعراء للمدح بالاحياء عند العطاء وبالامانة عند منع الحياء ولهذا استحسّن
قول الشاعر

شأن بين محمد ومحمد حي امات وميت اجياني
فصحت حيا في عطايا ميت وبقيت مشتملا على الخسران
ومن هؤلاء العوام الذين يتهاككون فيه من هذا عنده ابداع من قول البحتري
انجاستني بندي بديك فسوأت ما بيننا تلك اليد البيضاء
صلة غدت في الناس وهي قطعة عجبك لبر راح وهو جفاء
ومن ريك صفته في وصف شعره والزراية على غيره

ان بعضا من القريض هذا ليس شيئا وبعضه احكام
ومن هذا نتيجة قريحته في نعت الشعر كيف يطعم له فيه باداء السبق لولا التقليد الذي
صار آفة العقول وطاعة الالباب . وما لم اقدره يلج ممعا او يرد اذا قوله
جواب مسائله نظير ولا لك في سؤلك لا الا
وقد سمعت بالنتام ولم اسمع باللالا حتى رأيت هذا المتكلف المتعسف الذي لا يقف حيث
يعرف . ومن استرساله الى الاستمارة التي لا يرضاها عاقل ولا يلتفت اليها فاضل
في الخندان عزم الغليظ رجلا مطر تزيد به الحدود محولا
فلتحول في الحدود من البديع المردود . ومن مدحه يبعد الفور وقد غرر فيه لعمري وما
انجد قوله

نقصا من الافهام عن ادراكه مثل الذي الافلاك فيه والدنا
فالمصرعان لتنايها بترأ احدهما من صاحبه تبرؤ زياد من آل ابى سفيان وآل مروان ثم
الدنا من الالفاظ التي لا يبالى الانسان ان تعلم من شعره . ومن شعره الذي يدخل في العزائم
ويكتب في الطلحات

لم تو من نادمت الاكا لا لسوى ذلك لي ذاكا
واحسب انه بهذا البيت اشد سرورا من ام الواحد بواحدما وقد آب بعد فقد او بشرت به
عقب شكل . ومن آياته السنية الجماعية
لعلمت حتى لو تكون امانة ما كان مؤتمنا بها جبرين
وقلب هذه اللام للثون ابض من وجه الثون ولا احسب جبريل عليه السلام يرضى منه
بهذا المجاز . ومن وسائله قوله يحكي جور السلاف ويستأن في الانصراف
نال الذي نلت منه مني الله ما تصنع المحمود

وذا انصرفني الى محلي فأذن امها الامير
ولعمري ان الخيرة اذا دبت في الكرم سلت طبعه واظهرت مثل هذا اللفظ له . وكنت
اقرا الالفاظ فلم اراجع من قوله

الحازم اليقظ الاعز العالم الـ فطن الاله الارمجي الاروعا
الكتاب البقي الخطيب الواهب الـ دس الليب المبرزي المصعما
ومن اضطرابه في الفاظه مع فساد اغراضه
قد خلف العباس غرتك ابنه مرأى لنا والى القيامة مسمما
ولشعراء فن في اشتقاق اسماء الممدوحين كقول علي بن العباس
كان اياه حين سماه صاعدا رأى كيف يرق في المعالي ويصعد
فقتل المتني في جبل اختفى به وقال

في رتبة حجب الوري عن نيلها وعلا فسموه عليّ الحاجبا
ومن عيون قصائده التي تغير الافهام وقوت الاوهام وتجمع من الحساب ما لا يدرك
بالارتماطي وبالاعداد الموضوعة للموسيقى

احاد أم حداس في احاد لييلتنا المخطوطة بالتنادي
وهذا كلام الجسكل ووظائفه الرط وما ظنك بمدح وقد تشمر السماع من مادحه فصك
سمعه بهذه الالفاظ المخطوطة والمعاني المنبوذة فأى هزة تبقى هناك وأي اريحة تثبت . ومن مساءله
للطول البالية وكلامه اشد منها بلى وأكثر اخلاقا

أسألكم عن المتديريها فما تدري ولا تدري دموتا
فان لفظة المتديريها لو وقعت في بحر صاف لكدرته ولو ألقي ثقلها على جبل سام لهدته وليس
للفت غايه ولا للبرد نهاية (وهامنا) بيت نرضى باتباعه فيه وما ظنك بحكم مناويه ثقة بظهور
حقه وزياده زنده وان لم يكن التحكيم بعد أبي موسى من مقتضى الحزم وموجب العزم وهو
أطعناك طوع النحر يالين يوسف لشهوتنا والحاسد ولك بالرغم
وان كنا قد نهكمتنا فيا يعدم من ان يفضلوا هذا على قول أبي عبادة
عرف العارفين فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد
وما يتصل بالفن المتقدم

عظمت فلما لم تكلم مهابة . تواضعت وهو العظم عظما على العظم

فما أكثر عظام هذا البيت مع انه قول الطائي
 تعظمت عن ذاك التعظم فيهم واوصاك نبل القدر ان لا تنبل
 وكان الرجل محروبا قتال في وصف الحروب وما تنتج من رعب القلوب
 ففدا أسيرا قد بليت ثيابه يدم ويل بيوله الاغذا
 فكأنه حسب الاسنة حارة أو غلظها البرقي والازادا
 فلا يدري أ كان في الحرب ام في سوق التارين بالبصرة . ومن اقتضاره بنفسه وما عظم
 الله من قدره

أنا عين المسود الجحاح مجتني كلا بكم بالتباج
 ولا أدري اهنا البيت اشرف ام قول الفرزدق
 ان الذي سمك السماء بنى لنا يتادعائه اعز واطول
 يتازرارة مخبث بفنائيه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل
 وعهدت الادياء وعندم ان أبا تمام افروط في قوله
 شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس س الا من فضل شيب الفؤاد
 فعمد هذا الى المعنى فأخذه ونقل الشيب الى الكبد وجعله خضابا ونصولا فقال
 الا يشب فلقد شابت له كبد شيئا اذا خضبتة ساوة نصلا
 ومن معانيه التي تنبئ عن هوسه وعشقه لنفسه قوله
 لجنية أم غادة وفتح السجف لوحشية لاما لوحشية شنف
 وفي هذه القصيدة سقطلة عظيمة لا يظن لها الامن جمع في علم وزن الشعر بين العروض والدوق
 وهي قوله

تذكره بلم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظفر
 وذاك ان سبيل عروض الطويل ان تقع مفاعيلن وليس يجوز ان تأتي مفاعيلن الا اذا كان
 البيت مصرا اللهم الا ان يضعه عروضي لتمام الدائرة فهذه العروض قد ألزمت القبض لعل ليس
 هذا موضع ذكرها ونحن نحاكمه الى كل شعر للقدماء والمحدثين على بحر الطويل فلم نجد له على خطئه
 مساعدا ومنها بيت قد حشا تضاعفه بالضعف وهو
 ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف
 وهوؤلاء المتعصبون له يصلح عندهم ان ينقش هذا البيت على صدور الكواكب وله

لو لم تكن من ذا الوري الذي منك هو عقت بمولده نسلها حواه
 وأنا أقول ليت حواه عقت ولم تأت بثله وما أظرف قول الشاعر
 فرحمة الله على آدم رحمة من عم ومن خصا
 لو كان يدري انه خارج مثلك من احبيله لاختص
 ومن تصريفه الحسن وضعه التقيس مكان القياس في قوله
 بشر تصور غاية في آية تنفي الظنون وتفسد التقيسا
 وبليه ليت ان لم يستحي أصحابه منه سلمناه لهم وهو
 وبه يضن على البرية لا بها وطيله منها لا عليها يومى
 وليس بالخلو قوله

صدق الخبر عنك دونك وصفه من بالعراق يراك في طرسوسا
 وبما اتصف فيه عند نفسه فكان الباحث لمدبته والكاشف لعورته
 رماني خساس الناس من صائب امته وآخر قطن من يديه الجنادل
 وقد كنت اسمع رواية المجلي للخليل بن احمد
 لكن جهلت مقالتي فعذرني وعلمت انك جاهل فعذرتك
 واقتضاه هذا فقال

ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ويجهل علي انه بي جاهل
 وفي رافعي رايته من يشغف بهذا البيت أشد من شغفنا بقول حبيب بن أوس
 أبا جعفر ان الجهالة أمها ولودو أم العلم جداء حائل
 ومن افصاحه عن عظيم محله وإباته عن علو همته قوله
 وربما اشهد الطعام محي من لا يساوي الخبز الذي أكله
 وما ادري الى اين ينقضى قائل هذا المقال في سقوط النفس والسفال ومن تشبيهاته المتناسقة
 في الخلدان قوله

وشوق كالنوقد في فؤاد كجمر في جوائح كالخاش
 ومن مجازاته التي خلقها خلقا متفاوتا تحقيره الفاش وهذا ما لا اعلم سامعا باسم الادب يسوغه
 او يتسمح فيه فيجوز به وذلك في قوله
 كأنك ناظر في كل قلب فما تخفى عليك محل غاش

ولا يزال يركب القوا في الصبة تفة بالقرمحة السمجة فيبتدى زائفة بقوله كفرندي فوند
سيفي 'الجرأز حتى امتد به النفس فقال

تقضم الجمر والحديد الاعادي دونه قضم سكر الاهواز
وهذا السكر اذا جمع الى البرقي والآزاد فيا تقدم من شعره تم الامر وليس العجب منه ولكن
عن يظه معصوما لا يرى له زلل ولا يوجد في شعره خلل وفي هذه يصف الممدوح ومعرفته
بالمديح فيقول

ملك منشد التريض لديه يضع الثوب في يدي بزاز
وفي اقل مما ذكرنا غني للنصف وان لم يكن في اكثر منه كفاية للتعسف وما دلنا به على
حفظ التريب قوله

جفت وهم لا يجفون بها بهم شيم على الحسب الاغر دلائل
يريد بالجحف البذخ والفخر من قول الشاعر
أبوعدني يجحف بني عمير وقد الحمت شاعر كل حي
وليس هذا الا كلام صية وله يريد أن يزيد على الشعراء في وصف المطايا فأتي باخرى اغزايا
لو استطعت ركب الناس كلهم الى سعيد بن عبد الله بمرانا
ومن الناس أمه فهل انبسط لركوبها والممدوح أيضاً لعل له عصبة لا يجب ان يركبوا اليه
فهل في الارض الخش من هذا السحب واوضح من هذا البسط وكانت الشعراء نصف المآزر تنزيها
لألفاظها عما يتشبع ذكره حتى تخفى هذا الشاعر المطبوع الى التصريح الذي لم يبتد له غيره فقال
اني على شغفي بما في خمرها لاعتفت عما في مبراولاتها

وكثير من المر احسن من عفانه — هذا ما كتبه سماحة المؤلف في مناقب ابو الطيب ومثاله
— البحتري هو ابو عبادة ويكنى ابا الحسن واسمه الوليد بن عبيد بن يحيى وينتهي نسبه الى يعرب
ابن قحطان الطائي البحتري الشاعر المشهور كان فصيحاً فاضلاً حسن المثرّب والمذهب تقي الكلام
مطبوعاً متصرفاً في فنون الشعر سوى المجاه حتى انه لما قارب الوفاة دعا بهجوه فاحرق كل ما وجد
منه . ولد بجنج ونشأ وتخرج بها ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء اوقم المتوكل العباسي
وخلفاً كثيراً من الاكابر والرؤساء واقام بغداد دهرًا طويلاً ثم عاد الى الشام . قيل ولما كان
بجنج كان يكثر قول الشعر ومدح به اصحاب البصل والباذنجان ومن من صنفهم وينشد الشعر في
كل مكان يكون فيه . وكان اول امره في الشعر ونباخته فيه انه سار الى ابي عجم الطائي . وهو

بمحص فعرض عليه شعره وكانت الشعراء تقصده لذلك فلما سمع البحتري اقبل عليه وترك سائر الناس فلما تفرقوا قال انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكا اليه القلة فكتب ابو تمام الى اهل مرة النعمان وشهد له بالخذق وشفع له اليهم وقال امتدحهم فسار اليهم فاكرموه بكتاب ابني تمام ورتبوا له اربعة الاف درهم فكانت اول مال اصابه . وشعره في الطبقة العليا ويقال له سلاسل الذهب وشرح ديوانه ابوالمعالي المصري وسماه عبث الوليد ومن ينخب قصائده قوله يمدح المتوكل ويهتبه بالعبد

اخني هوى لك في الضلوع واظهر
والام من كمد عليك واعذر
ومنها في المدح

بالبر صحت وانت افضل صائم وبسته الله الرضية تظفر
فانم يوم القطر عينا انه يوم اغر من الزمان مشهر
اظهرت عز الملك فيه يجف للجب يحاط الدين فيه وينصر
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت قدرا يسير بها العديد الاكثر
فالجيل فصل والفوارس تدعى والبيض تلعب والامنة تزهر
والارض خاشعة تمجد بثقلها والجو معتكر الجوانب اغبر
والشمس طالمة توقد في الضحى طور او يطغى المعجاج الاكدر
حتى طلعت بضوء وجهك فانجلي ذاك الدجى وانجبا ذاك العثير
فاقتن فيك الناظرون فاصبع يومي اليك بها وعين تنظر
يحيدون رؤيتك التي فازوا بها من انعم الله التي لا تكفر
ذكروا بطلعتك التي فلولوا لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتويت الى المصلى لابساً نور الهدى يبدو عليك ويظهر
ومشيت مشية خاضع متواضع لله لا يزجي ولا يتكبر
فلو ان مشتاقاً تكلف فوق ما في رسمه لمشي اليك المنبر
ابديت من فصل الخطاب بحكمة نبي عن الحق المبين وتجنبر
ووقفت في برد النبي مذكراً بالله تنذر تارة وتهنر

واختل البحتري في اخر عمره الى الشام ثم رجع الى منبج وتوفي بها ببدء السكة سنة ٢٨٤ هـ الجعفري تقدمت ترجمته في غير هذا الموضع من الكتاب وهو قصر الخليفة المتوكل واتينا هنالك

فَدَى لَيْكَ الْفَصَاحَةَ كُلَّ شُوَيْرِ نَعَابٍ فِي لُكْنَةِ النَّبَلِ وَجَاهِلِيَةِ
الْأَعْرَابِ . قَالَ فَلَهُوَج . فَأَرْخَصَ التَّلَجَّ وَأَغْلَا الْعَرْجَجَ . كُلُّ يَتٍّ غَيْرُ مَطْبُوعٍ .
كَأَنَّهُ نَافِقَاءُ الْيَرُوعِ . وَكَلَامُ كَالْوَزِينِ : جِيْدُهُ مِائَةٌ إِلَّا تِسْعَةً وَتِسْعِينَ .

بقول الجعري وغيره فيه

(المعنى) يقول وانه للصيح فصاحة ما قالها المتنبي بين السباطين في قصور الملوك الذين
مدحهم ولا نطق بها الجعري في دار الخليفة الموكل . وكان المتنبي يقعد بين السباطين اذا اتدد ولا
يقف كغيره من الشعراء فلم في ذلك وهو ينشد سيف السولة قصيدته الدالية
فقال هل سمعت اول هذه القصيدة التي انشدنا ان اولها « لكل امرئ من دهره ما تعودا »
فكنت اللائم

(١) فدى مصدر فدى ومقناه هنا الدعاء اي فدي بما سياتي . اسم اشارة لتوسط المؤنث
وتصغيرها تياك وتدخل عليها هاء التنبيه فيقال هاتيك . الشوير تصغير شاعر . نعباب كثير
النعب وهو صوت الغراب واستعمل هنا مجازاً للدم . اللكنة التي وعدم القدرة على النطق . النبطل
جيل من الجعم يزلون بالبطائح بين العراقيين

(المعنى) يقول فدى لهذه الفصاحة كل شوير ينعب نعب الغراب ولا يفرد تفريد الحمام
كناية عن اللكنة

(٢) طوج الامر لم يحكمه ولم يبرمه . التلج معروف . العرفج شجر سهلي . مطبوع
يقال شاعر مطبوع اي ياتي بالشعر من دون تكلف وتنبج قاعدة موضوعة لذلك وغير مطبوع
خده . نافقاه اليربوع احدى حجرة اليربوع بكتما ويظهر غيرها فاذا اتى من جهة القاصما
ضرب النافقاه برأسه فانتفتحت

(المعنى) يقول انه شاعر اذا قال لم يحكم قوله ولم يبرمه فلاليرودة التي في كلامه كثر التلج
فصار رخيصاً فاحتاج الناس الى الوقف لدفع هذه اليرودة ففلا العرفج وكان كل بيت من اياته
نافقاه اليربوع لخفارتة

(٣) الوزين المختل

(المعنى) يقول وكلام لمرارته كالخنظل والجيد منه واحد في المئة ولكن السيد المؤلف حفظه

وَصَهْفٌ لَا تَوَرُّدٌ إِلَّا بَصَارٌ . إِلَّا إِذَا أُخْرِقَتْ فِي النَّارِ
 زَمَانٌ حَوَى إِلَهِي أَنْبَاؤُهُ
 فَأَفْصَحَ مِنْ نَاطِقِي رَاغِبَةٍ
 وَمَا الْكِبَرُ طَبِي فِيهِمْ غَيْرَ أَنِّي
 بَغِيضٌ إِلَى الْجَاهِلِ الْمُتَعَاوِلِ

•••

يَا مَالِكِي مَرْحَ الْقَرِيضِ أَتَتَكَمَا
 مِنِّي حَمُولَةٌ مُسْتَنِينَ عَجَافٍ
 لَا تَعْرِفُ الْوَرَقَ الْبَحِينَ وَإِنْ تَسَلَّنْ
 تُخْخِرُ عَنِ الْقَلَامِ وَالْخَذَرِافِ
 سَوَائِرُ شِعْرِ جَامِعٍ يَدَدَ الْعُلَى

أفنه تطلب في التعبير فجاء له بالمائة أولاً ثم استثنى منها تسعة وتسعين فكان الجيد واحد في كل مائة

(١) (المعنى) يقول وإن الصحف التي تقرأ فيها شعري لا تضيء للابصار إلا إذا أحرقتها

الإنسان في النار ليرتفع لمبها فتضيء وهو معنى في غاية الدقة

(٢) الراغبة الناقصة

(المعنى) يقول فإنا أصبحنا في زمن نضبت مائة القصيدة فيه ولم يحو إنباء غير إلي والحصر

فإن الناطق منهم والقصيح فيهم أفصح منه الناقصة الراغبة

(٣) الطب الدواء

(المعنى) يقول وما تكبر طبعهم لادواهم بما بهم كلا ولكني ابنض الجاهل الذي يدعي

العقل والفضل

(٤) البرح المال السائم - التريض الشعر - الحمولة الأيل التي تحمل - مستثنى أصابهم

تَعْلَقَنَّ مِنْ قَبْلِي وَأَتَّبِعَنَّ مَنْ بَعْدِي
يَقْدِرُ فِيهَا صَانِعٌ مَتَّعِدٌ
لَا حِكْمَها تَقْدِيرُ دَاوُدَ فِي السَّرْدِ
لَكِنَّمَا يَحْمِلُ الزُّكَاةُ شِعْرِي
بِوَادِي الطَّلَحِ أَوْ وَادِي الْحَزَامِ
وَكَيْفَا تَعْلَمُ الْقُصْحَاءُ أَنِّي
خَطِيبٌ عَظَّمُ الشَّجْعَ الْحَمَامِ
وَقَدْ أَطْلَعْنَهُنَّ بِكُلِّ أَرْضِ

الجلد . عجاف جمع عجفاء . وقال الشاعر
عمرو العلاء هم الشريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاف
الجبين الورق اللاصق بالأرض . القلام كزمان القافلي وهو بنت . الخذراف نبات ربي اذا
احس الصيف يس الواحد خذرافة

(المعنى) يقول مالكي مريح التريض والشعر انك قصيدة بدوية من نظم اهل البدو الذين
تصيبهم السنون الشديدة لا تعرف الورق الجبين وهو ما يكون في اراضي الحضر وانما ان سألها عن
غذاها اخبرتك انه القلام والخذراف وهو من اشجار البادية والمقصود باليتين ان القصيدة
عربية بدوية

(١) سوائر جمع سائرة . البدو المتفرق . السرد اسم جامع للدروع وسائر الخلق لانه
مبهر فيثقب طرفا كل حلقة بمسار

(المعنى) يقول سوائر شعراية قصائد سائرات في البلاد لتجميع العلاء المتفرق وانها
لتخرج من قبلي وتسبقه بالفضل وانها اتبعت من محبيي بعدي وانها يفكر فيها صانع ماهر تمتد
احكامها وانفاتها تكبير داود عليه السلام في نسجه للدروع

بُثُورًا لَا يَفَارِقُنَ التَّمَامَا

هَذَا آخِرُ مَا أَمْلَأَهُ فِي هَذَا السَّفَرِ عَبْدُ اللَّهِ الْقَفِيرُ إِلَيْهِ أَبُو النِّجَمِ مُحَمَّدُ بْنُ
عَلِيٍّ الْمَلَقَبُ بِتَوْفِيقِ الْبَكْرِيِّ الصَّدِيقِ الْعَمَرِيِّ التَّيْمِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْقُرَشِيِّ سِبْطُ آلِ
الْحَسَنِ عُنِيَ عَنْهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ . وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ .
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ . وَتَابِعِهِمْ بِإِحْسَانِهِ

(١) وادي الطلح واخراما موضعان . السجج تغريد الحماثم . اطلمتن اظهرتن . التاما الكمالا
(المعنى) يقول اني صنعت هذا الشعر لجملة الركبان الى البلاد القاصية ولان تعلم التفصيلا
والبلغا اني خطيب مصقع مفوة تعلمت الحماثم سجمه ويقول واني اظهرت هذه القصائد في كل
صقع وناد اطلمتن بدورا طوالع لا يدركن للحاق ولا يفارقهن التام . وهذا آخر ما عن لنا ان
نشرح به هذا الكتاب الجليل القدر الجم الفائدة الكثير المنفعة راجين من الله ان يجعله نافعا
مقبولا باسطين اكف الضراعة اليه ان يكثر في الامة العربية مثل سماحة مؤلفه حفظه الله ليحدد
عهد القضاة العربية . والبلاغة البعرية . والحمد لله اولاً وآخرأ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم



الفهرس

صفحة	
٥	خطبة الكتاب
١٢	(القسطنطينية)
	نار
١٤	صفحة البحر
٩	» السفينة
٩	» البحر أيضاً
١١	» الأصيل في الماء
١١	» الهلال
١٣	» الليل والنجوم
١٢	» ركب السفينة
١٥	» اوربا للقادم من بلدان المشرق
١٨	» وابور البر
٢٢	» خليج القسطنطينية (بوناز البوسفور)
٢٤	» مدينة القسطنطينية القديمة
٣٠	» جامع آيا صوفيا
٣٣	» منتزه البندلر
٣٧	» حسان القسطنطينية
٤٠	» شيد من أعلام الاسلام بها
٤٣	» سيد آخر
٤٨	» الوفادة على أمير المؤمنين السلطان عبد الحميد الثاني
٥٠	(أمير المؤمنين)
	شعر
٥٠	صفحة أمير المؤمنين

صحيفة

صفحة	٥٤	صفحة	٥٤
صفحة	٦٠	صفحة	٦٠
صفحة	٦٠	صفحة	٦٠
صفحة	٦٣	صفحة	٦٣
صفحة	٧٠	صفحة	٧٠
صفحة	٧٩	صفحة	٧٩
صفحة	٨٤	صفحة	٨٤
صفحة	٨٥	صفحة	٨٥
صفحة	٨٨	صفحة	٨٨
صفحة	٨٩	صفحة	٨٩
صفحة	٩١	صفحة	٩١
صفحة	٩٢	صفحة	٩٢
صفحة	٩٣	صفحة	٩٣
صفحة	٩٦	صفحة	٩٦
صفحة	٩٧	صفحة	٩٧
صفحة	٩٧	صفحة	٩٧
صفحة	٩٨	صفحة	٩٨
صفحة	٩٩	صفحة	٩٩
صفحة	١٠٣	صفحة	١٠٣
صفحة	١٠٣	صفحة	١٠٣
صفحة	١٠٥	صفحة	١٠٥

صحيفة	
١٠٦	صفة النجور
١٠٧	» الزروع
١٠٩	» المياه والتدبر
١١١	» السوائم والانعام
١١٥	» قرية وأهلها
١١٧	» الصيف
١٢٢	» الشتاء
١٢٥	» النفس اذا كانت بين الرياض والنياض
١٢٦	» كتب العلماء والحكام
١٣٣	» الوحشة من الاجتماع
١٣٥	» الحكام
١٤٣	» الاصحاب والغلان
١٤٦	» ابناء الاعيان
١٥١	» الكثير من الناس في تمييز المال للذرية والآل
١٥٦	» العامة
١٦٥	(خديوي مصر)
	شعر
١٦٦	صفة استنهاض النفس بخدمة الاسلام والمسلمين
١٦٧	» البحر وظهور الشمس والقمر والنجوم فيه
١٧١	» مولانا الخديوي المعظم
١٧٥	» جده محمد علي باشا وذكر جنوده وفتوحه
١٧٨	(كزمدفون)
	نثر
١٧٩	صفة البؤسى بوقاة رجل كبير

صحيفة

صفة الخبز والحزن	١٨١
» ذلك الرجل الكبير	١٨٣
» الدنيا العرور	١٩٢
» المقابر	١٩٩
» رقات ملك في قبره	٢٠٠
» رقات حسناء وآثار البلاء مجسمها	٢٠١
(شنور)	٢٠٨

شعر

(الفننج اي البالو)	٢١٥
(نثر)	
صفة ليلة من ليالي الشتاء	٢١٥
» قصر في مدينة فينا	٢١٦
» دور هذا القصر ومقاصيره	٢١٩
» فرش هذا القصر	٢٢٢
» ما فيه من الاواني والتماثيل والتصاوير	٢٢٥
» المرأة	٢٢٩
» الانوار والاضواء	٢٣١
» الخرد الحسنان	٢٣٢
» ما عليهن من الوشي والاكسية	٢٣٨
» حلين	٢٤٠
» الموسيقىات	٢٤١
» للرقص	٢٤٤
» السباط (البوفيه)	٢٤٧
» الشراب وقواريره	٢٥٢
» انتهاء الليل والمصراف الفاس	٢٥٦

صحيفة	
صفة طلوع الصباح	٢٥٧
الوقاات في المادات بين العرب والفرنج (في شرح الكتاب)	٢٥٨
(قذاعة)	٢٦٣
شعر	
صفة بدء المشيب	٢٦٣
(صلاح الدين بن ايوب)	٢٦٥
(نثر)	
استمطار القيت على قبره	٢٦٥
حالة المملكة الاسلامية عند انتهاء الدولة الفاطمية	٢٦٦
صفة صلاح الدين	٢٧٢
» وقعة حطين وانتصاره على الصليبين	٢٧٧
(ابى)	٢٨٩
(شعر)	
صفته	٣٩٩
صفة قبور آل الصديق	٣٠٠
(غابة بولونيا)	٣٠٤
نثر	
صفة باريس	٣٠٤
» هذه الغابة وما فيها من اشجار ومياه	٣١٢
» هذه الغابة في ظلماء الليل	٣١٧
» هذه الغابة في ضوء القمر	٣٢٠
» هذه الغابة في اشراق الصباح	٣٢١
» حديقة النبات وما فيها من حيوان	٣٢٣
» الاسد	٣٢٥
» القبة	٣٢٧
» الفهد	٣٢٩

صحيحة

- ٣٣٩ صفة الظباء
 ٣٣٠ » حر الوحش
 ٣٣٤ » الكلاب
 ٣٣٥ » الحيات
 ٣٣٦ » الناقة في أرض فرنجية
 ٣٤١ (ذات القوافي)

(شعر)

- ٣٤١ صفة سقا الديار
 ٣٤٤ » الهوى واحواله
 ٣٥٠ » الشيب والغزل
 ٣٥١ (المولود)

(نثر)

- ٣٥٢ صفة ظهور المولود للوجود
 ٣٥٣ » هنا المولود
 ٣٥٤ » صفته بعد ان يشب ويكبر
 ٣٥٩ » ابائه
 ٣٨٥ » الشعر الركيك
 ٣٨٦ » جيد الشعر والفصاحة
 ٣٨٨ » خاتمة الكتاب

تم المهرس

فهرس الخطأ والصواب

خطأ	صواب	صحيفة	سطر
نَكَبَاءُ	نَكَبَاءُ	٩	٢
أَشْرِعَةُ	أَشْرِعَةُ	٢٢	٣
عَمَّانَ	عَمَّانَ	٢٥	٥
النَّمْلِ	النَّمْلِ	٢٩	٣
البَنْدَلَرِ	البَنْدَلَرِ	٣٥	٣
مَنَاقِ	مَنَاقِ	٤٠	٦
رَحْرَحَانَ وَذِيَّانِ	رَحْرَحَانَ وَذِيَّانِ	٦٧	٥
أَرْوَنَانَ	أَرْوَنَانَ	٧٠	٣
الشَّيَاطِينِ	الشَّيَاطِينِ	٧٣	٣
ثَهْلَانَ	ثَهْلَانَ	٧٦	٥
صَلْبًا	صَلْبًا	٨٠	٣
تُمْطَرُ	تُمْطَرُ	٩١	٧
أَبْنِ	أَبْنِ	٩٥	٥
تَرْكَبُ	تَرْكَبُ	١٠١	٧
مَسَابِلُ	مَسَابِلُ	١٠٧	٤
مَوَاقِيرُ	مَوَاقِيرُ	١٠٧	٦

خطأ	صواب	صحيفة	سطر
نَوَاعِيرُ	نَوَاعِيرُ	١١٠	٧
قَرَوِي	قَرَوِي	١١٦	٨
أَزَاهِرٍ	أَزَاهِرٍ	١١٨	١
مَوَاكِنُ	مَوَاكِنُ	١٢٤	٦
عَنْ ثَعْلَبٍ قُطْرُبٍ	ثَعْلَبُ عَنْ قُطْرُبٍ	١٢٩	٤
صُجْبَانٍ وَخِلَانٍ	صُجْبَانٍ وَخِلَانٍ	١٣٥	٥
وَقُحٌّ	وَقُحٌّ	١٤٨	٣
لَا يَمْرُصُ	لَا يَمْرُصُ	١٥٢	١٠
مَلَقٍ	مَلَقٍ	١٦٣	١
فَتَلَقَ	فَتَلَقَ	٢٢٢	٣
تَحْكُمُ حُكْمُ	تَحْكُمُ حُكْمُ	٢٥٣	٥
غَرَسَ عَيْهَرُ	غَرَسَ عَيْهَرُ	٣٢٢	٣
عَيُونُ	عَيُونُ	٣٣٠	١
أَبْنَاؤُهُ	أَبْنَاؤُهُ	٣٨٦	٢

Bibliotheca Alexandrina



0432449